أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين



الأستــاذ
محمد حسن قطناني
متخصص في رعاية الموهوبين والمتفوقين

دار جرير
للنشر والتوزيع
www.darjareer.com




دار جرير
للنشر والتوزيع
www.darjareer.com



أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين

أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين

أ. محمد حسين قطناني

متخصص في رعاية الموهوبين والمتفوقين

الطبعة الأولى

2011 م - 1432 هـ



أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين

محمد حسين قطناني

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2010/5/1802)

رقم التصنيف : 371.9

الواصفات:/الموهوبون// الطلاب الموهوبون//التفوق/

الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م



عمّان- شارع الملك حسين- مقابل مجمع الفحيص التجاري

هاتف : 4651650 - فاكس : 4643105 6 962+

ص . ب . : 367 عمّان 11118 الأردن

www.darjareer.com- E-mail: dar_jareer@hotmail.com

ردمك ISBN 978- 9957 - 38 - 190-5

الإهداء

إلى من ساعدني في الوصول إلى القمة

إلى من دفعني للتميز والإبداع

إلى الأستاذ "هاني عارف " مدير دار جرير لنشر

أدام الله عليك الصحة والعافية

محمد حسين قطناني

الفهرس

الفصل الثالث

سمات الأطفال الموهوبين و المتفوقين ومميزاتهم

الفصل الرابع

مبادئ التوجيه والإرشاد للطالب الموهوب

الفصل الخامس

تنمية شخصية الموهوب

الفصل السادس

تعليم التفكير

الفصل السابع

المعلم الناجح في رعاية الطالب الموهوب

الفصل الثامن

برامج الطلبة الموهوبين

الفصل التاسع

مناهج الطلبة الموهوبين

الفصل العاشر

أساليب التقييم والكشف عن الطفل الموهوب

الفصل الحادي عشر

الطلاب الموهوبين وصعوبات التعلم

توطئة الكتاب

تعليم الموهوبين التحدي الأكبر للعالم العربي

كان وما زال تعليم ورعاية الموهوبين مقياس رقي الحضارات وسيادتها على مدى السنين، فالموهوبين هم الذين يوجهون الحضارة نحو الأفضل ويعطوا الأفضلية بين الحضارات، وإن أقرب وأوضح مثال هو الإبداع الذي ظهر في الحضارة الإسلامية، فخرجت فلاسفة وعلماء في شتى العلوم، ففي الطب برز المبدع أبن الهيثم وابن سينا، وفي الرياضيات برز الموهوب الخوارزمي، وفي العلوم الإنسانية برزت موهبة ابن خلدون وابن رشد، وغيرهم كثيرون فلا نكاد نذكر علماً من العلوم إلا ونذكر معه عالماً مسلماً قام بدراسته وتدريسه، وله فيه كتب ومؤلفات يستشهد بها في أكبر المعاهد والجامعات العالمية.

لكن مع كل أسف مع بداية الإستعمار تدهورت الأحوال وهُجر الكتاب وطُمسة المحابر وتوقف عهد العلم والتعلم، وبدء عصر التخلف والتدهور والإنحلال، ففي عهد الاستعمار انخفضت حالة التعليم المؤدية للموهبة والتطور والإبداع في العالم العربي واستمرت في الانخفاض، فلم يكن التعليم والتطور من أولويات المحتل كما كانت الأموال والثروات والموارد العربية.

فعندما ننظر في النظم التعليمية في الدول العربية الآن نجد أن هناك الكثير من المشاكل، وبعض هذه المشاكل تكمن في جميع النظم وبعضها يتصل بشكل أكثر تحديداً على النظم التعليمية في بعض الدول العربية. في العالم العربي نجد أن هناك الكثير من السلبيات في النظم التعليمية، وهذه غالباً ما تكون ذات الصلة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

فلا بد من تعاون الجهود الداخلية والخارجية بين الدول العربية لزيادة الكفاءة التعليمية بتبادل الخبرات والاطلاع على التجارب المفيدة من خلال رعاية الموهبة والموهوبين ليس في الإطار النظري والندوات والإجتمعات بل على التطبيق الفعلي لهذه الرعاية، وخير من هذا كله العمل على تغير المناهج التعليمية لمواكبة ما هو جديد، والتركيز على الهيئة التدريسية بعقد الدورات وبذل المكافآت للمدرس الأفضل.

فلا بد من سعي وزارات التربية بالتعاون مع مجالس رعاية الموهوبين والمتفوقين لرفع كفاءة الأنظمة التعليمية وزيادة اهتمامها بشخصية المتعلم (تنشئة الموهوبين)، والعمل على إعداده بما يتناسب والعصر الذي نعيشه ليكون قادراً على استشراف المسقبل، ولا يكون ذلك إلا بالتعاون بين الهيئة التدريسية والطالب، فالتعلم هو علاقة متبادلة بين الطالب والمعلم والماة التعليمية، من هنا يمكننا تحديد الخلل والعمل على علاجه.

وأود الآن أن أقدم لمحة موجزة عن ما أعتبره أكثر المشاكل إلحاحاً في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين التي يواجهه العالم العربي اليوم:- (كل هذا سيأتي بالتفصيل داخل الموسوعة)

المنهج الدراسي :

وهو من أهم العناصر المؤثرة في إعداد الطالب الموهوب، فمما يؤسف له أن المنهج الدراسي في العالم العربي يفتقر الى المعلومات الجديدة (الإثراء)، فلا يتم تحديث المنهاج بشكل دوري، فمع تقدم الزمن تصبح النصوص قديمة وتقليدية بحيث يصعب فهما على الطلبة، فتشكل حاجز بينهم وبين التعلم، ففي بعض الدول الغربية يتم تحديث المناهج الدراسية باستمرار ويتم ادخال عليها كل ما يطورها ويطور الطالب معها، وفقاً لنتائج استطلاع الرأي إلى نحو 99 ٪ من الطلاب قد أعربوا عن استيائهم من المنهج وأنه قد عفى عليه الزمن ويجب أن يتغير في أسرع وقت ممكن.

طرق التدريس والتربية :

طرق تدريس الطلبة الموهوبين تلعب دوراً كبيراً في العملية التعليمية. فنجد في طرق التدريس المستخدمة في العالم العربي الأسلوب التقليدي، الذي يعتمد على الحفظ والتعلم عن ظهر قلب ولا يأخذ بعين الاعتبار أساليب جديدة مثل عملية البحث والتعلم والاستقصاء والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والعصف الذهني..... كذلك، فإن عدداً كبيراً من المعلمين غير مؤهلين .وتجدر الإشارة إلى أنه من أولئك الذين يحصلون على شهادة ثانوية مع انخفاض درجات الذين يتجهون نحو كليات التربية ومعاهد المعلمين. بل هي أيضاً النتائج السائد في نظام التعليم القائم على الحفظ بدلاً من توجيهها نحو التعليم والتفكير النقدي والإبداع.

المشاكل المالية :

يفتقر عالمنا العربي والإسلامي إلى المردود المادي المخصص لرعاية الموهوبين والمبدعين بالرغم من عائدات النفط في دول الخليج العربي، وبقية الدول العربية التي لها الاقتصادات المتواضعة. فكلها مجتمعه لا تنفق ما يكفي على التعليم وحسب تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إحصاءات الدول العربية تنفق أقل من 3 ٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على التعليم والبحث العلمي وخصوصاً على الإبداعات التي ظهرت وما زالت تظهر في العالم العربي، على عكس الدول المتقدمة التي تنفق حوالي من 10-12 ٪. وهذا يكشف عن فجوة كبيرة بين البلدان المتقدمة والعالم العربي. الإنفاق الفعلي على التعليم والبحث.

بدل ان نلعن الظلام فلنوقد شمعه

بعد ما تعرفنا على أسباب التراجع والتدهور، لا بد من طريقة للخروج الى النور وتبديد الظلام الذي يحيط بنا ويتم ذلك عن طريق :

إصلاح المناهج الدراسية

بحيث يركز على تطوير القدرات البحثية للطلاب وتهيئة الطلاب على الاختراع والاستكشاف.

برامج تدريب المعلمين

المعلمون جوهر النظام التعليمي ككل، إلا في العالم العربي وأدائها لا تتفق مع المعايير الدولية. انها تحتاج الى مزيد من المدربين لتثقيف الطلاب، ينبغي أن تكون هناك ورش عمل للمعلمين على أساس منتظم وينبغي أن تدفع مرتبات تنافسية حتى يتمكنوا من التركيز فقط على التعليم بدلاً من البحث عن عمل إضافي.بذل المزيد من الأموال لدعم العلم والبحث العلمي. وأخيراً لا تقوم الحضارات إلا بالموهوبين والمبدعين...

وثمة قناعة كبيرة ومتزايدة حالياً بأن هؤلاء الأشخاص الموهوبين والمبدعين بما لديهم من قدرات وإمكانيات عالية إذا توفرت لهم الخدمات الملائمة التدريبية والتأهيلية والفرص المتكافئة سيتمكنون من المشاركة بفاعلية مع شرائح المجتمع المتطورة والناهضة في مشروع التطور في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

وهناك قضايا تشغل ميدان التربية الخاصة بفرعها المتطور (الموهبة والإبداع والتفوق) مثل تحسين الممارسات التعليمية والبرامج التربوية، والعلاقات بين المؤسسات التعليمية والتربوية والريادية والأسر، وتشجيع التعاون بين الأخصائيين، والمساءلة وتقييم فاعلية البرامج، والتشريعات المتغيرة، وتطبيقات التكنولوجيا، والتدخل المبكر، وممارسات القياس والتقييم(طرق الكشف)، والقضايا والممارسات المتعلقة بهذه الطرق والأساليب المستخدمة للكشف عن هؤلاء الموهوبين.

فالتسارع في التغيرات أوجد ضغوطاً على وكالات التعليم ومؤسسات الرعاية لتنفيذ السياسات والإجراءات لضمان إحالة وتقييم وتحديد الأفراد المؤهلين لخدمات التربية الخاصة والأفراد الموهوبين من الذكور والإناث (Coutinho & Donald، 2005).

كما تتعدد أساليب العناية بالأفراد الموهوبين والمبدعين لتشمل الجوانب التربوية، والصحية، والنفسية، ، والرياضية والاجتماعية، والتأهيلية، وغيرها. وتربوياً يعرف الأطفال الموهوب بأنهم أولئك الأطفال "المتعلمون" ذوو الحاجات الخاصة الذين يحتاجون إلى الرعاية المستمرة (التربية الخاصة) والخدمات المساندة لتحقيق أقصى قدراتهم وإمكاناتهم (إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المربي والمعلم، محمد القطناني، 2009).

إن قصور الخدمات المقدمة للأفراد الموهوبين في الوطن العربي وكثرة عددهم الذي يصل تقريباً إلى (2-3٪ من المجتمع المدرسي الذي ينتمي إليه الطالب)هذا يفرض التفكير ملياً بإيجاد حلول واقعية تساعد على توسيع قاعدة الخدمات المقدمة لهم هذه الفئة المحرومة، ونحن إزاء ذلك بحاجة إلى وضع الخطط العملية وإنشاء المدارس والمراكز الملائمة لاحتياجاتهم (مثل المراكز الريادية لرعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين،وكذلك الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية المزودة بخطط واستراتجيات تراعي هذا النبوغ والإبداع عند الأطفال..) بل وتأهيل الكادر(من معلمين وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين وكذلك الأسرة) القادرة على التعامل معهم في ظل توافر ثقافة تعترف بحقوق الأفراد الموهوبين والمبدعين بصورة عامة، وتعطي أهمية خاصة لتكامل الخدمات المقدمة لهم وشموليتها.

ومن جهة أخرى أكدت نظريات علم النفس المشتركة والتربية الخاصة على أهمية الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين (المتميزين). والنظريات التي اهتمت بالذكاء العام والقدرات على التفكير وحل المشكلات. إن تحقيق الهدف من رعاية الموهوبين عادة ما يشتمل على إعادة إنشاء للتوازن الداخلي كبداية للشخص الموهوب وكذلك المحيطين به، من ظروف بيئية مختلفة. إضافة إلى ذلك، لا نغفل النظر أن هنالك معوقات تعيق الهدف من تحقيق الرعاية للطفل الموهوب، مثل آليات الدفاع والحواجز في البيئة، أو الخوف من الفشل والذي يخلق الصراع والغضب عند هؤلاء الموهوبين. لذلك يصور الفرد وكأنه في حالة متواصلة من الحرب بين شخصيته الموهوبة المبدعة والظروف

المحيطة، هنا يحاول فيها أن يحقق سعادته في وجه الأوامر والتمنيات المعادة والداخلية والتي غالباً ما لا يتم تحقيقها.

الاهتمام برعاية الموهوبين:

إن أفكار الموهوبين والمبدعين، كباراً وصغاراً، غالباً ما يقدمون أفكاراً لا ترتبط بوضوح مع الأحداث الملاحظة التي يمكن قياسها عند بعض الناس، وعلى النقيض من هذه يطوّر الفرد الموهوب محددات السلوك المرتبطة بالحالة التي هو عليها أكثر من ارتباطها بالشخص ذاته كموهوب.

ولذلك فإن التدخل الفعّال لحل هذه المعضلة في نقص رعاية الأفراد الموهوبين يجب أن يستهدف المشاكل والنواقص الخاصة بكل فرد وحتى أسرته والبيئة التعليمية التعلمية على حدة والتي تدفعها لمثل هذا السلوك التدميري ضد أطفلنا الموهوبين.

فالعجز عن السيطرة في رعاية الموهوبين والعناية بها بشكل صحيح هو أحد أمثلة العوامل التي تدفع الكثير من الآباء والمعلمين والمربين لعدم الاهتمام بالأفراد الموهوبين والمبدعين.

ولذلك فإن برنامجاً تدريبياً للاهتمام بهذه الفئة المثيرة قد يكون حلاً مفيداً لمثل هؤلاء الموهوبين وحتى المعلمين و الآباء والمهتمين. وتتضمن أهداف السيطرة(المعرفة والكشف عن الفرد الموهوب) من خلال تقليل انعكاسة الفرد الموهوب والمبدع عن المحيطين من جهة والعامل النفسي من جهة أخرى – وجود موهبة وإبداع- ولكن لا يوجد العامل النفسي المشجع لتنمية هذه القدرات الاستثنائية المثيرة. من هنا لابد من تحسين قدرة الوالدين والمعلمين و المهتمين في هذا المجال على التكيف مع مشاعر وإمكانيات هذا الفرد المبدع الموهوب .

ومن الآليات التي يمكن استخدامها لتحقيق هذه الأهداف (السيطرة والمعرفة والكشف عن الفرد الموهوب) هي تدريب الوالدين أولاً والمعلمين والمختصين في هذا المجال على استخدام أساليب الكشف والتعرف على هذه الفئة الاستثنائية ومساعدتهم

على تحسين مستوى تنمية القدرات والعمليات التفكيرية العليا وحل المشكلات واتخاذ القرار وغيرها من عمليات تنمية التفكير والإبداع والموهبة.

معرفة خصائص الموهوبين:

من العوامل الأخرى المرتبطة بعدم معرفة خصائص الفرد الموهوب **(العزلة الاجتماعية)** المرافقة لهذا الفرد، والتي يمكن معالجتها عبر التثقيف. وقد يساعد الوالدان المختصين والباحثين في إخراج ابنهم من هذه الحالة المرافقة لأغلب الأطفال والأشخاص الموهوبين المبدعين من خلال أساليب التربية الفعّالة أو الصحيحة والموجهة لتنمية مثل هذه القدرات والإمكانيات.

أما الأطفال الذين يعانون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانهم أو مع الكبار فقد ينفع إدماجهم في برامج لتنمية مهاراتهم الاجتماعية وتعليمهم كيفية التفاعل الإيجابي مع الأطفال الآخرين والتغلب على المشاكل والمواقف الاجتماعية السلبية.

ومن الحلول الأخرى النافعة للأطفال الذين يعانون من مثل هذه المشاكل دمجهم مع أطفال يتمتعون بمهارات اجتماعية قوية لجذبهم إلى المشاركة في نشاطات مسلية إيجابية بغية أن يتعلم منهم الأطفال المنكمشون اجتماعياً كيفية إقامة العلاقات والتفاعل الإيجابي مع الأقران.

وليس أنفع لمثل هؤلاء الآباء من إكسابهم المهارات النافعة كحسن الاستماع والاتصال الصريح وأساليب التربية المساعدة من دورات للوالدين والمعلمين في برامج رعاية الموهوب والكشف عنه لمساعدته من الخروج من مثل هذه المشاكل. وجميعنا له الدور الهام في تقليص احتمالات لجوء الفرد الموهوب إلى أساليب تفريغ طاقته وموهبته في أمور نحن والمجتمع بغنى عنها.

معالجة ضعف الشخصية:

وينبغي للعلاجات-إن جاز لي التعبير بتسميتها علاجات- لمثل هذه المشاكل القائمة على تنمية الشخصية والمهارات لدى الفرد الموهوب أن تتيح الفرص أمام

الوالدين والمعلمين والمهتمين للتعرف على نماذج وأساليب تربوية تساعد على الكشف والتعرف على الفئة الاستثنائية وايضاً إدماج تمرينات حياتية واقعية تسمح لهم بممارسة ما يتعلمونه وما يفكرون به في وسط آمن.

كما يجب أن يتيح العلاج (الكشف والتشخيص) للوالدين تلقي تقييماً نزيهاً ونصوحاً لسلوكهم التربوي من قبل خبراء مهنيين.وأخيراً، هناك بعض الظروف التي قد تؤثر على قدرة الوالدين والمعلمين والمختصين على التعامل التربوي الصحيح مع الأطفال والأفراد الموهوبين والتي تتجاوز عوامل الجهل أو فقدان السيطرة والمعرفة والكشف عن الفرد الموهوب. وتشمل هذه الظروف الضغوط الخارجية كالمصاعب المادية والمشاكل النفسية مثل الخوف من مجاراة الواقع والآخرين وعدم الثقة بالنفس والميل والتقليد وغيرها.....

وعندما تقترن هذه الظروف بمشكلة عدم معرفة الشخص الموهوب لرعايته وتنميتها فإن الحلول التي يمكن طرحها تتفاوت بشكل واسع حسب مصدر المشكلة(نفسية – مادية-بيئية) ومن هذه الحلول إرشاد الأسرة والمعلمين والتربويين لطرق وأساليب الكشف عن الموهوبين ومن ثم حضور دورات في هذا المجال مثل:- دورات في عمليات الكشف والتشخيص والتقييم للطفل الموهوب وكذلك دورات في عمليات التفكير العليا (كورت)

وايضاً التعرف على خصائص الفرد الموهوب وكذلك حضور الندوات والمحاضرات التي تناقش جوانب لها علاقة بالموهبة والإبداع.كل ذلك يساعد المحيطين بالأفراد الموهوبين الوصول إلى الرعاية السليمة وتنمية هذه القدرات والطاقات.

ومع أن معظم هذه الحلول يجب أن يضطلع بها المشرفون النفسيون والاجتماعيون عادة إلا أن المدرسين أيضا يمكنهم الإسهام بفعالية في حل مشاكل الأطفال الأكاديمية والسلوكية حيث تعتبر الرعاية الاجتماعية للفرد الموهوب من ألزم الأمور لنمو حياتهم واستقرارهم، وإذا كانت الرعاية الاجتماعية التي توجه إلى الطلاب هامه فإن توجيهها إلى المتفوقين أهم حيث يعتبر هؤلاء الفائقون هم علماء المستقبل وبناة النهضة وقادة المجتمع.

وفى اهتمامنا بهذه الفئة وهى جزء من الفئات الخاصة من الأفراد الموهوبين إنما هو اهتمام بالثروة البشرية التي يحتاجها المجتمع لبناء نفسه والنهوض به.

ويقصد بالفئات الخاصة من الأفراد أصحاب السمات الخاصة التي لا توجد في غالبية الأشخاص سواء كانت هذه السمات تتصف بالتفوق والنبوغ أو تؤدى الى صعوبات وإعاقات بمعنى أن هذه الفئات تختلف في سمة من سماتها عن مجموع الأفراد وتشمل الفئات الخاصة المتفوقين والمعوقين.

وقد جاءت هذه الموسوعة الخاصة في رعاية الأفراد **الموهوبين (الموسوعة الشاملة في رعاية الأطفال الموهوبين)** لتكون دليلاً يسترشد به المهتمون والمختصين في هذا المجال، بما تشتمل عليها من مواضيع هامة تناقش بالتفصيل الحصيف آخر ما توصل إليه العلم الحديث في موضوع رعاية الموهوبين، وقد تم تقسيم هذه الموسوعة **إلى أحد عشر فصلاً**، وذلك على النحو التالي:

أما الفصل الأول **الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين)** فقد تناول تعريف الفروق الفردية وأهمية التعرف على الفروق الفردية بين الطلبة، والفروق الفردية ومنهاج الطلبة الموهوبين وأنواع الفروق الفردية وكذلك أقسام الفروق الفردية ومقارنة بين الطلاب الموهوبون والطلاب بطيئوا التعلم وأيضاً مراتب الذكاء والموهبة بناءاً على الفروق الفردية.

فقد تناول الفصل الثاني **(الأصول والمفاهيم الأساسية في تعريف الطفل الموهوب والمتفوق)** مصطلح الموهوبين، وتعريف المصطلحات المرتبطة بمصطلح الموهوبين، و الفرق بين الموهبة والتفوق، وأهمية الاهتمام بالمتفوقين، وكيفية التعرف عليهم، وتصنيف تعريفات الموهبة والتفوق، وتحديد التفوق في ضوء مفهوم الذكاء والتفكير الابتكاري، ومستوى التحصيل الدراسي.

وفي الفصل الثالث (خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين) حيث تمحور هذا الفصل على:- رأي الدراسات والأبحاث في خصائص الموهوبين، وأبحاث علمية عن خصائص الموهوبين، وأهمية تحديد ومعرفة خصائص وسمات الموهوبين والخصائص الشخصية للأطفال المتفوقين،والحساسية الأخلاقية للأطفال الموهوبين وتصنيف كلارك

للأطفال الموهوبين والمتفوقين والممارسات التعليمية لمواجهة خصائص الأطفال الموهوبين.

وفي الفصل الرابع(ارشاد الطلبة الموهوبين)، تم تناول مفهوم التوجيه والإرشاد وكذلك المصطلحات المرتبطة بمفهوم التوجيه والإشاد وأهداف إرشاد الموهوبين والأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية والاحتياجات الإرشادية للموهوبين الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين وأيضاً البرامج الإرشادية وأهداف البرامج الإرشادية للموهوبين وأهم الصعوبات التي تواجه عملية توجيه وإرشاد الموهوبين المرشد المدرسي للموهوبين. المشكلات النفسية والانفعالية للموهوبين أساليب التعامل مع مشكلات اتخاذ القرار المهني.

أما الفصل الخامس أشرنا به إلى **(القيادة والشخصية وتقدير الذات للطلبة الموهوبين)** حيث دار الحديث فيه على :- خصائص و أنواع الشخصية (الفرد الموهوب والعادي).كيف يمكن أن ننمي شخصية الطفل (العادي والموهوب) والشخصية المبدعة-الابتكارية، قياس الصفات الشخصية للإبداع وكذلك تقدير الذات،وأثر تقدير الذات على الأفراد الموهوبين والعاديين، دور التنشئة الاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين على تقدير الذات لدى الأطفال، صفات الأطفال الموهوبين الذين يحترمون ذاتهم، وأيضاً القيادة، وصفات الشخصية القيادية (عند العاديين والموهوبين)، وكيف نكسب طلبة موهوبين وقادة للمستقبل، من الموهوب الذي نرعاه ونعده قائد مجتمعه،الطلاب الموهوبين وتطوير مهارات القيادة،البرنامج التدريبي (القيادي) للحل الإبداعي للمشكلات.

وعند وصولك **للفصل السادس (تعليم التفكير)** ستلاحظ فيه :- مدلول التفكير كعملية عقلية معرفية، وأنماط التفكير و أوجه التفكير عند الطفل،و أساليب التفكير، و تطور التفكير وتعلم الأطفال برامج التفكير وأثرها على برامج الطفل،واستراتيجيات تعلم التفكير، دور تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير،متطلبات تنمية قدرات التفكير للموهوبين،و برنامج الكورت لتعليم مهارات

التفكير،و برنامج القبعات الست في التفكير، و برنـامج تريـز لحـل المشـكلات بطـرق إبداعية.وتمارين في تنمية مهارات التفكير.

اما عن الفصل السابع الـذي تم التركيـز فيـه علـى (**معلـم الطلبـة الموهـوبين وخصائصه وسماته**)، دار النقاش فيه ابتداءاً بتسائل من هو معلـم الطلبـة الموهـوبين، واكتشف الموهوبين في مدرستك، خصائص المعلم الناجح، وأهميـة التطـور الإدراكـي للمعلمين،وتطرقنـا لدراسـات تربويـة تتعلـق بدراسـة الطـلاب بـين المعلـم والموهوبين،وإعداد المعلم المرشد للموهوبين....

وفي الفصـل الثـامن كـان أفكـاره تتمحـور حـول "**بـرامج الطلبـة الموهـوبين وخصائصها**"

مفهوم البرامج،نقاط الضعف في البرامج والمناهج الحالية، الطرق الأولية لإنشاء برامج للموهوبين، نموذج جنكنز رباعي الأسطح لـبرامج الموهـوبين، خطـوات إنشـاء البرامج الخاصة بالموهوبين، أساليب تجمع الطلبة الموهوبين لتنسيبهم لبرامج الموهوبين، برامج الإسراع أو التعجيل، برامج الإثراء.

وتأتي بعد ذلك إلى **الفصل التاسـع** الـذي بينـا فيـه "**مناهج الطلبـة الموهـوبين**" تعريفات مبدئية للمنهج، وتطويره، و الاخـتلاف بـين مفهـوم بنـاء المنهـاج و تطـويره وأيضاً أهمية عملية تطوير المنهاج وجوانب تطويره أسـاليب تطـويره.ومفهـوم المـنهج المتميز للطلبة الموهوبين ومتطلبات المنهاج للطلبة الموهـوبين و المتميزين،منهـاج الطلبـة الموهوبين وفلسفة البناء، المصادرالأولية لمنهاج الطلبة الموهـوبين (الاسـتثنائيين)،أسـس بناء منهاج الطلبة الموهوبين تطوير وتخطيط المنهاج.

وفي إطار الفصل العاشـر جـرا بيـان "**أسـاليب التقيـيم والكشـف عـن الطفـل الموهوب**" التدخل المبكر (الكشف المبكر عن الموهوبين،مفهوم الكشف المبكر، مبررات الكشف المبكر،دوافع الكشـف عـن الموهـوبين والمتفوقين،وخـدمات بـرامج الكشـف والاختيار، ومبررات فتح مراكز تعنى ببرامج الكشف المبكر للطفل الموهوب،وفاعليـة نظام الكشف والاختيـار وخصـائص القيـاس العقلي،وقضـايا ومشـكلات في قيـاس وتقويم في الموهبة والذكاء والأخطاء الناتجة عن القياس العقلي،كيف تكشف الموهوب

لدى طفلك وتصنيف الأطفال الموهـوبين إلى فئـات و اتجاهـات التأييـد والـدفاع عـن الأطفـال المتميزين،وتطـور مبـادئ تصـميم الأداة للتعـرف علـى الأطفـال الموهـوبين الوسائل والطرق المستخدمة في الكشف عن الموهـوبين والمنحنـى الجرسـي وتصـنيف اختبارات الذكاء و قـوائم الصـفات السـلوكية وأسـاليب قيـاس السـمات الشخصـية والعقلية للموهوبين ونماذج من مقاييس السمات السلوكية ومقياس برايد للكشف عن الموهوبين ترشيح المدرسين للطلبة الموهوبينو ترشيح الوالدين ترشيح واختيـار الأقـران الترشيح الذاتي،اختبارات الإبداع ووسائل قياس الإبداع.

أما عن الفصل الحادي عشر جاء النقاش حول الطلاب الموهوبين وصعوبات التعلم وتطرق النقاش على النواحي التالية منها تعريف بالموهوبين من ذوي صـعوبات التعلم،ثنائيـة الموهبـة وصـعوبات التعلم،فئـات الموهـوبين مـن ذوي صـعوبات التعلم.،خصائص الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم،تدني التحصيل الدراسي لـدى الطلبـة الموهوبين،العلاقـة بـين التفـوق في التحصـيل الدراسـي وصـعوبات الـتعلم، الاستراتيجيات العلاجية للموهـوبين مـن ذوي صـعوبات الـتعلم، معلمـي الأطفـال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم،نماذج مـن صـعوبات تعلـم الموهـوبين، خطـوات التعرف على الموهـوبين مـن ذوي صـعوبات الـتعلم. تشـخيص الموهـوبين مـن ذوي صعوبات الـتعلم، أسـاليب رعايـة الطـلاب الموهـوبين مـن ذوي صـعوبات الـتعلم، إرشادات للمعلمين والآباء لرعاية الموهوبين،استبيانات لبرامج احالة الطلبة الموهـوبين لغرفة المصادر.

وأخيراً... نرجو الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل خالصـاً لوجهـه الكـريم، وأن يجعله في صحائف أعمالنا يوم العرض عليـه، كمـا نأمـل أن يحقـق هـذا الكتـاب أهدافه لخدمة أبناء الوطن الإسلامي الكبير وأن يشكل دليلاً يسترشد بـه طلبـة العلـم ومحبّي البحث في الجامعات الإسلامية، هذا والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين

مقدمة

تعريف الفروق الفردية

أهمية التعرف على الفروق الفردية بين الطلبة

الفروق الفردية ومنهاج الطلبة الموهوبين

أنواع الفروق الفردية

أقسام الفروق الفردية

الطلاب الموهوبون والطلاب بطيئوا التعلم

توزيع الفروق الفردية

مراتب الذكاء والموهبة بناءاً على الفروق الفردية

خلاصة الفصل

الفصل الأول

الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين

مقدمة:

من أساسيات علم النفس بجميع محاوره " التربوي، والعام، والتجريبي، والشخصية. . . " الاهتمام باكتشاف القوانين والمبادئ العامة التي تتمركز حول جميع الناس من خلال سلوكهم وتصرفاتهم ومعتقاداتهم وحتى أماكن تواجدهم في أي مكان. ويهتم علم النفس باكتشاف الفروق الفردية بن الناس من جميع الفئات (الريفية والحضرية والبداوة كذلك) على الرغم من أن الفروق الفردية تتمركز حول السلوك البشري التي ظهرت بشكل منتظم من خلال التجارب النفسية التي برع بها علماء النفس والتربية، حيث كان ينظر إليها على أنها مصدراً للخطاء التي تقع بها النفس البشرية، من هذا المنطلق ينبغي أن يتم ضبطها أو تحييد بعض أثارها على السلوك الإنساني. من أجل الوصول إلى تعميمات تنطبق على جميع الأفراد العادين والموهوبين، من هنا تصبح الفروق الفردية هدفاً وموضوعاً للدراسة في ميدان علم النفس والتربية الخاصة ورعاية الموهوبين، أو ما يعرف بسيكولوجية الفروق الفردية.

على هذا المبدأ من الواجب معرفة حاجات المتعلمين "الموهوبين والعاديين" وميولهم، ورغباتهم، ودوافعهم إلى التعلم والإنجاز، ولقد اهتم علماء النفس والتربية بالتدريب العقلي إذ أنه يخزن ما سوف يؤثر في الحياة المقبلة من معارف وعلوم، ولذا إنصب اهتمامهم على إعطاء أكبر قدر من المعارف لتدريب العقول، دون الإهتمام بالجوانب الأخرى، وكان تركيزهم ينصب على المعلومات وخزنها سواء كانت مفيدة أو غير مفيدة. وقد أثبتت الدراسات والأبحاث فيما بعد خطأ الاعتماد على التدريب العقلي فقط، وبينت هذه الدراسات أن الإنسان ككل متكامل

يجب الإهتمام به، وبخصائص نموه المتعددة، الإهتمام بحاجاته وميوله وقدراته ومهاراته واستعداداته، وطرق تفكيره وسلوكه، كما يجب الاهتمام بالنواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية للفرد المتعلم. (إبراهيم ناصر، 2005).

لكن هنا علينا أن نوضح أن ظاهرة الفروق الفردية لا تقتصر على الجنس البشر، بل نجدها في مختلف الكائنات الحية، فأينما تكون الحياة تكون الفروق الفردية على الرغم من أن لكل من هذه الكائنات خصائصه المميزة التي يشترك فيها النوع، بل لابد من توافرها في كل فرد منه فلكل فرد من أفراد النوع الواحد، أساليبه الخاصة في التكيف مع البيئة المحيطة، وظروفها المتغيرة. وتكشف ملاحظاتها المباشرة لسلوك هذه الكائنات الحية عن الفروق بين أفرادها.

إذاً الفروق الفردية حقيقة واقعية بين الناس والكائنات المختلفة. فهناك اختلافات بين الناس والكائنات من النواحي الجسمية والمزاجية والنفسية، وهناك فروق حتى داخل الأسرة الإنسانية الواحدة وما بين الجماعات والأجناس المختلفة. ولقد اهتم علماء النفس والتربية الخاصة من إعاقات وموهوبين وصعوبات تعلم بالفروق الفردية لما لها من أهمية في التعلم والتعليم وفي جميع مظاهر الحياة الإنسانية. واعتبروا أنه من الأهمية بمكان محاولة تفسيرها ومعرفة أسبابها، وركزت مدارس التربية الحديثة على الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين والعادين. ويجب مراعاة الفروق الفردية بين مختلف الأفراد الموهوبين لما له من أثر على حياة الطالب الموهوب وكذلك مجتمعه الذي يعيش فيه، فلو أغفلنا هذه الفروق لما استطعنا حفز الناس على العمل والإنتاج، أو حل مشاكلهم أو توجيههم في المهن والأعمال ونوع التربية والتعليم الذي يناسبها، أي يصعب علينا وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب له، مما يؤثر تأثيراً سلبياً على الاقتصاد القومي والتنظيم الاجتماعي في أي مجتمع كان. ففي مختلف المجتمعات من الممكن مساواة الناس في الحقوق والواجبات والفرص، ولكن من الصعب المساواة بينهم في القدرات العقلية والسمات المزاجية بما يجعلهم قادرين على التنافس العادل.

ويقصد بالفروق الفردية التباين والاختلاف في مستوى القدرات العقلية وما يقابلها في الصفات البدنية والحركية. كما ويصح المناقشة بها على أنها انحرافات تظهر

في الجماعة في الصفات المختلفة كما ويمكن أن يتسع أو يضيق هذا الانحراف من خلال المراحل العمرية أو التدريب أو التعلم أو الغذاء وكذلك القدرات العقلية. ولكن الشيء الذي أتفق عليه عند علماء التربية وعلم النفس هو -الوراثة- التي تعد من أبرز العوامل التي تظهر الفروق الفردية ومن ثم المحيط أو البيئة.

مثال:-

لو تساوى جميع الطلاب في صفاً ما في نسبة الذكاء فلن يصبح حينذاك صفة تميز طالب عن آخر وبأنه لا يصلح جميع الأفراد إلا لمهنة واحدة.

لذا تعتبر الفروق الفردية ركيزة أساسية في تحديد المستويات العقلية والأدائية الراهنة والمستقبلية للأفراد. ولذلك فقد أصبحت الاختبارات العقلية وسيلة هامة تهدف إلى دراسة احتمالات النجاح أو الفشل العقلي في فترة زمنية لاحقة.

قد لا يحتاج المعلم أن يعرف كيفية قياس الذكاء لدى طلبته، ولكنه يولّد معاناة كثيرة لطلبته في حال عدم معرفته بما هو الذكاء وما المقصود بالقدرات العقلية والموهوبة والاستعدادات. حيث أنه قد بات واضحاً أن هذه العوامل تعتبر من المحددات الهامة للعمل في رعاية الموهوبين والعادين من الطلبة.

إن ما يهمنا هنا في هذا الفصل هي شخصية الطفل الموهوب، فالشخصية هي نقطة البداية في جميع الدراسات والأبحاث النفسية، وهي في نفس الوقت تمثل الهدف الذي نود الوصول إليه. وغايتنا في دراسة شخصية الطفل الموهوب هو نشاط هذه الشخصية. أي ما تقوم به من أعمال وما يصدر عنها من استجابات لغوية أو حركية. وشخصية الطفل الموهوب وما يطرأ عليها من نشاط وقدرات وإنجازات وخصائص هي موضوع دراسات النمو البشرية. ومن حيث أنها كائن ينمو ويتعلم، ويكتسب من الخبرات والمهارات ما يراه المجتمع ضرورياً. وتمتد الفروق الفردية لتشمل جميع النشاط الذي يصدر عن شخصية الطفل الموهوب والعادي. أما عن الفروق الفردية في الشخصية فنجد أن كل إنسان متميز بذاته ولا يمكن أن يكون كذلك الا إذا اختلف عن الآخرين. وقد اقترح "فؤاد أبوحطب" في كتابه عن القدرات العقلية تعريفاً للشخصية في إطار الفروق الفردية حيث وصف الشخصية بأنها البنية الكلية الفريدة

للسمات التي تميز الشخص عن غيره من الأفراد. وتعتمد مقاييس الشخصية على ظاهرة الفروق الفردية في الكشف عن العوامل الرئيسة التي تحدد نجاح الأفراد، حيث ان النجاح يمتد في أبعاده ليشمل كل مكونات الشخصية في تفردها من فرد إلى آخر.

وللإختبارات الشخصية أهمية كبيرة في التنبؤ العلمي حيث يمكن من خلالها توجيه الفرد توجيهاً صحيحاً للتعليم الذي مناسبة أو المهنة التي يصلح لها وذلك طبقاً لمستوى قدراته واستعداداته التي يتميز أو يتفرد بها عن غيره في كافة الجوانب الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الديناميكية.

فالفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين والعادين هي إختلاف أفرد أية مجموعة من الموهوبين والعادين في سمة من السمات أو صفة من الصفات، وقد اختلف علماء التربية وكذلك النفس في أسباب الفروق الفردية عند الأفراد العاديين وحتى أصحاب القدرات العالية، فمنهم من أعاده إلى العوامل الوراثية الفطرية، ومنهم من أعادها إلى العوامل البيئية المكتسبة.

فأصحاب النظرية الوراثية، يرون أن تدريب أو التأثير البيئي لا يمكن أن يرفع نسبة الذكاء لطفل ما، أو يغير في تكوين شخصية الأساسية. أما أصحاب النظرية البيئية، فيرون أن كل طفل صحيح الجسم، يستطيع أن يظفر عن طريق التدريب والتعلم المناسب، بذكاء رفيع وشخصية متينة، كما يمكن جعله عالماً نابهاً أو فناناً ممتازاً. (المرجع السابق، 119)

ما من مجال في حياة الأفراد لا تظهر فيه فروقاً بينهم.

تعريف الفروق الفردية:-

الفروق الفردية بين الأشخاص وجميع المخلوقات ظاهرة شائعة بينهم يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً في النواحي الجسمية والعقلية والشخصية (عند الإنسان) وهذه الفروق هامة في كل مجال من مجالات الحياة في العمل وفي الأسرة وفي المجتمع وهي هامة بوجه خاص في مجال التربية والتعليم. وترجع الفروق القائمة في مستويات النجاح أو الفشل إلى الفروق الفردية التي تحدد مدى الاختلاف بين الأفراد في سلوكهم وصفاتهم المتعددة.

من هذه الاعتبارات تقوم الفروق الفردية على أساس أنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة (جسمية، عقلية، حركية نفسية. . .)، وهي تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية أم في سلوكه الاجتماعي. ولعل من أشهر هذه الفروق تبدو في الصفات الجسمية كالطول والوزن ونغمة الصوت وهيئة الجسم وهذه الفروق الجسمية تطفو على السطح فنشاهدها وهناك أيضا فروق كثيرة في الصفات الإدراكية والانفعالية.

ويمكن فهم الفروق الفردية بين الطلبة العاديين والموهوبين من خلال استقصاء ما كتب عن الموهوبين والذكاء، حيث يعتبر العالم الفرنسي جالتون من أكبر العلماء الذين ناقشوا آلية قياس الذكاء من خلال وضعه فكرة إنشاء مختبراً يهدف إلى قياس قدرات الأفراد على اختلاف مستوياتهم واستعداداتهم. وأطلق على هذه المختبر اسم "الأنثروبوّمترى" وبهذا المختبر وجد جالتون أن القدرات العقلية والإدراكية مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، وأن الأشخاص الذين تطلق عليهم بأنهم متأخرون عقلياً ينقصهم حدة الإحساس.

وتوجد الفروق الفردية في جميع السمات الجسمية والنفسية للأفراد، فإذا كان متوسط أطوال مجموعه من الطلاب يساوي(170) سم، فان أي زيادة أو نقصان عن هذا الحد، تعد فرقاً، وتعد هذه الانحرافات عن المتوسط فروقاً فرديه بالنسبة لصفة الطول. وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتسع وفقاً لتوزيع المستويات المختلفة لهذه الصفة حيث نجد بين الناس الطويل جداً، والطويل، ومتوسط الطول، والقصير، والقصير جداً. وكذلك الحال في الذكاء كما نجد الأقل من المتوسط والغبي.

ويختلف الأفراد كذلك في سماتهم الانفعالية، فلو أخذنا سمة أو بعداً، مثل الانطواء ـ الانبساط لو جدنا بين الناس من هو منطو (منعزل) دائماً، ومن هو منبسط اجتماعي وبين هذين الطرفين توجد درجات متفاوتة من هذه السمة.

ويجدر بنا أن نوضح هنا أن المحاولة الأولى لدراسة الفروق الفردية في الذكاء بدأت عندما شكل وزير التربية والتعلم عام 1904لجنة لتطوير طرق تحديد وضع

الأطفال في صفوف خاصة وفق قدراتهم. حيث وضع العالم " ألفرد بينيه "لإنشاء أول اختبار ذكاء.

لهذا نجد ن الفروق الفردية بين الأجناس البشرية أكثر وضوحاً، حيث نلاحظ في نشاطنا اليومي أننا بحاجة إلى أن نكيف أنقسنا مع الأفراد الآخرين الذين نتواصل معهم من أفراد المجتمع وذلك استناداً إلى ما يتميزون به من فروق فردية. فالفروق في خصائص وسمات الشخصية موجودة داخل الفرد نفسه، كما هو موجود بين الأفراد. ولهذا فإن عملية الكشف عن الفروق الفردية بين الناس تعتمد أساساً على تحديد الصفة التي نريد دراستها سواء أكانت عقلية أم جسمية أو انفعالية أو غير ذلك من الصفات. وبعدها نقيس مدى تفوق الفرد أو ضعفه في هذه الصفة أو تلك. فالملاحظة الدقيقة تبين لنا أن كل الأشخاص موزعون في صفة ما نكون قد حددنا الفروق الفردية بينهم بالنسبة لتلك الصفة.

وعلى هذا الأساس تكون الفروق الفردية عبارة عن " الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في صفة أو أخرى جسمية أو عقلية أو نفسية، وقد يكون مدى هذه الفروق صغيراً أو كبيراً "(ياسين ص18) في حين يعرف الهاشمي في كتابه ص7 الفروق الفردية بأنها " تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد، سواء أكانت تلك الصفات جسمية أم عقلية، أم مزاجية، أم في سلوكه النفسي أو الاجتماعي. "

أما الإمام (ص180) فيرى أن الفروق الفردية تعني بالتباينات والاختلافات الملاحظة في السمات و الخصائص السلوكية بين الأفراد، وداخل الفرد نفسه معبر عنها كمياً بلغة ورموز وأرقام لها قواعدها، ولها حدودها. فالسمات افترضات نظرية وليست صفات نوعية ملموسة.

ولكن علينا أن نوضح أنه لا يمكن أن تصنيف الناس إلى أنماط متمايزة تماماً فالاختلافات بين الناس في صفة من الصفات معضمها اختلافات في الدرجة (كمية) أكثر منها فروقاً نوعية. فالفروق الفردية في الطول والوزن أو الإنطواء أو الإنبساط ليست إلا فروقاً كمية.

أهمية التعرف على الفروق الفردية بين الطلبة :-

من المفيد أن نوضح أهمية وضرورة لتعرف بظاهرة الفروق الفردية بصفة خاصة في المجال التربوي والتعليمي لدى العاديين والموهوبين حيث أن ذلك يساعد بدرجة كبيرة على تخصيص المناهج الذي يتناسب مع قدرات واستعدادات الطلاب الموهوبين كما يسهم كذلك في تقديم العديد من الأنشطة والبرامج الإضافية التي تتناسب مع المستويات المتباينة من الطلاب الموهوبين أنفسهم حيث يمكن تقديم بعض الأنشطة التي تناسب الطالب المتفوق والمتوسط والبطيء حتى هذه المناهج والنشاطات الدراسية الاحتياجات التعليمية المختلفة لكافة الطلاب.

ومعرفتنا بالفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين والعاديين تمكننا من توجيههم التوجيه التعليمي المناسب واختيار التخصص الدراسي بما يتلاءم مع قدرات واستعدادات وميول كل منهم وكذلك تساعد على توجيههم التوجيه المهني الصحيح.

كما تساعد المعرفة بظاهرة الفروق الفردية المعلم على اختيار وانتقاء أنسب طرق التدريس والأنشطة والبرامج الإضافية التي تتوافق مع قدرات واستعدادات غالبية الطلاب وتساعده كذلك على أن يقوم بدوره قدوة ونموذجاً وقائداً ناجحاً للعملية التعليمية داخل الفصل الدراسي وخارجه حيث يدرك أن الطلاب يختلفون في مستويات تحصيلهم نظراً لاختلاف استعداداتهم وميولهم ومستوى دافعيتهم وفترات انتباههم ...الخ ويمكن ملاحظة هذا الاختلاف في الصف الدراسي الواحد، حيث نجد تلميذاً مبتكراً وأخر متوسطاً وثالثاً يحتاج إلى المزيد من الوقت للشرح والتفسير.

ومن هنا فإن احتياجات كل طالب تختلف عن احتياجات الأخر، ولكن من الملاحظ أن بعض المعلمين في عملية التدريس داخل الصف الدراسي يضعون في اعتبارهم مستوى التلميذ المتوسط من حيث المهارات والاهتمامات، والدافعية والخلفية المعرفية وبالتالي فإنه غالباً ما يهمل المستويين الأعلى والأدنى وفي هذا إهمال للفروق الفردية بين الطلاب.

إذاً دراسات الفروق المعاصرة تعتمد اعتماداً كبيراً على أساليب القياس النفسي وأساليب التقييم الفردي والجمعي. فبواسطة هذه الأساليب صار بالإمكان التعرف

على طبيعة الفروق ومداها. وهي تعتمد أيضاً على الأساليب الإحصائية التي هي الأخرى تتطور وتتنوع، وقد ساهم جهاز الحاسوب في تسهيل العمليات الإحصائية ورفع من كفاءتها، فصار في متناول اليد تحديد مدى هذه الفروق ودلالته الإحصائية.

إن الدقة في القياسات النفسية والمعالجات الإحصائية جعلتنا نطمئن في تشخيصنا للفروق بين الأفراد والجماعات، وما إذا كان هؤلاء الأفراد أو الجماعات متجانسين أم مختلفين، وما هو مقدار التجانس وما مقدار الإختلاف؟ والى أي مدى نستطيع أن نتعامل مع هؤلاء كمجموعة متجانسة أو نتعامل معهم كمجموعات متنوعة، وإلى أي مدى تتقارب الجماعات العرقية أو الدينية أو الثقافية أو الاقتصادية بحيث ندمجها في منظور إقليمي واحد أو تتباعد بحيث تظل جماعات مستقلة ومتغايرة.

إذاً فإن أهمية علم نفس الفروق الفردية تكمن في بداية اعطائنا القدرة على التشخيص والقدرة على تقدير مدى الاختلاف بين الأفراد أو بين الجماعات.

ولما كان علم نفس الفروق مهتماً بتفسير هذه الفروق، فإنه يضع القاعدة الأساسية لإمكانية التنبوء والضبط لهذه الفروق. فمن خلال عملية التفسير تستكشف العوامل المسؤولة عن ايجاد هذه الفروق لتعطينا القدرة على التقليل منها أو على توسيعها. (محمد، الريماوي 1994)

أهمية دراسة الفروق الفردية في القدرة العقلية على التعلم:

كما هو متعارف عليه في ميدان التربية والتعليم أن المعلم داخل المدرسة عامة وداخل الصف بشكل محدد يتعامل مع سمات وخصائص فردية موجودة لدى الطلبة الموهوبين أنفسهم والطلبة العاديين كذلك، ولا يستطيع الفصل بينهما عن التحصيل الدراسي مثل الذكاء والسمات النفسية والقدرات الفسيولوجية بالإضافة إلى العوامل البيئية والتكوينية والتي يحمل الطلابة مؤثراتها بدرجات مختلفة، مما يجعل لكل طالب خصوصية التي تتطلب تكيفاً معيناً في حصوله على المعلومات، والتوافق المدرسي العام.

ولهذا لا بد من أخذ الملاحظات التالية بعين الاعتبار حين دراسة الفروق الفردية في القدرة العقلية على التعلم عند الطلبة وهي:

- إن السمات والخصائص الموجودة لدى الطلبة ليست إلا نتيجة تفاعل عوامل متداخلة وراثية وبيئية مختلفة.
- إن السمات والخصائص النفسية والعقلية والجسمية عند الفرد متداخلة مع بعضها، حيث أنها لا توجد على شكل كيانات مستقلة في الواقع إلا في حدود تصنيفاتها المنطقية لها من أجل دراستها.
- هناك اختلاف أو تباين في مستوايات نمو هذه السمات والخصائص الجسمية والعقلية والنفسيةعند الفرد.
- إن تقديراتنا لمستوايات السمات العقلية والجسمية والانفعالية عند الفرد تبقى تقديرات نسبية. ولهذا لا بد من الابتعاد عن التعميم في تقديراتنا للفروق الفردية الموجودة بين الأفراد في هذه السمات والخصائص.

الفروق الفردية ومنهاج الطلبة الموهوبين:

الدراسات والأبحاث التي قام بها علماء النفس والتربية المهتمين في رعاية الموهوبين والمتفوقين، أكدت بأن الفروق الفردية بين المتعلمين الموهوبين وحتى العاديين حقيقة قائمة بينهم، أي بين جميع الفئات العمرية. فكل طالب وحدة في ذاته، وهو في استعداده وقدراته وميوله وحاجاته واتجاهاته يختلف عن غيره. وهو كذلك في انفعالاته وعواطفه ومزاجه. فليس كل موهوب متساوي مع غيره في ذكائه وقدراته وانجازاته، علماً بأن هذا موهوب وذاك أيضاً موهوب.

والمنهج الذي يوضع على أساس من فهم الطلبة على أنهم موهوبين ومتميزين يمكنهم التعلم بطريقة واحدة، وأن لديهم جميعاً مستوى من الذكاء والفهم على درجة متساوية، إنما يسير في الاتجاه التقليدي الذي لا يحترم ما بين الطالب من فروق ودوافع ونشاطات لديه.

إن مسئولية المنهج، المعد للموهوبين (راجع فصل مناهج الموهوبين من هذا الكتاب) أن يواجه هذه المشكلة، حتى يجعل الطلبة أكثر إقبالاً على الدراسة والفهم

والتحصيل المتميز المعهود منهم. والطلبة الموهوبين يمكن أن يقسموا في مستويات الذكاء أقساماً ثلاثة :- كما سيأتي لاحقاً في المنحنى الاعتدالي أو الجرسي للذكاء والموهوبين-

1- الأذكياء بصفاتهم المتعارف عليها من موهبة وإبداع وتفوق و. . . . .
2- المتوسطون :وهم النسبة الغالبة بين طلبة المدارس
3- من هم دون المتوسط :الضعاف وبطيء التعلم وأصحاب الصعوبات المختلفة.

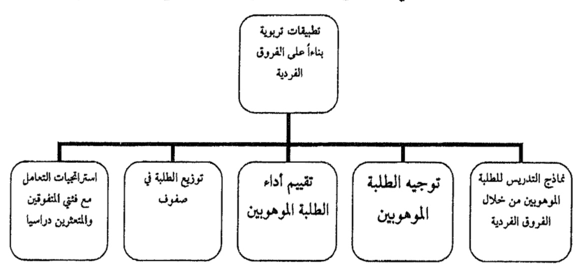
كل جماعة من هذا التصنيف يندرج تحته عدد من المستويات **مثال**:-الأذكياء تكون نسبتهم العقلية ما يقارب 120فما فوق ويقال 130عند بعض العلماء والمتوسطون تتراوح نسبتهم العقلية من 100 إلى 110-120. وما دون المتوسط " الضعاف" تصل نسبة ذكائهم 90وما دون ذلك وصولاً إلى ما يسمى بصعوبات التعلم الحادة والإعاقات خاصة العقلية منها. ودور المنهاج هنا أن يعمل على مواجهة استعدادات المتعلمين بجميع مستوياتهم.

والسؤال الذي يثار هنا كيف يمكن للمنهاج أن يواجه مثل هذه المشكلة من اختلاف في المستويات عقلية للطلبة ؟

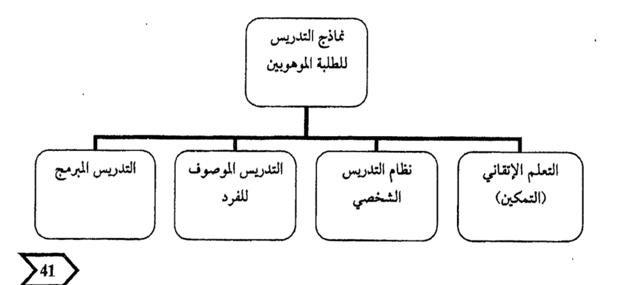
الجواب يكمن في أن هناك اتجاهات ظهرت في مواجهة هذه المشكلة. ذلك أن الاهتمام بالأذكياء والمتفوقين. ضرورة اجتماعية. والاهتمام بالمعوقين ضرورة إنسانية، والأسلوب الذي اتبع هو إما تقسيم الطلبة إلى مجموعات بحسب المستويات العقلية، فالأذكياء في مجموعة والمتوسطون في مجموعة والضعاف في مجموعة. أما المعوقون فتنشأ لهم معاهد خاصة بهم يعلمون بالأساليب والطرق التي تناسبهم. وإما أن يكون المتوسطون معاً وأن يكون هناك منهج غني خاص بالأذكياء الموهوبين "برامج خاصة بالموهوبين" وهذا يعني أن يكون في المدرسة الواحدة أكثر من منهج مدرسي لمواجهة استعدادات الطلبة بمستوياتهم (راجع فصل برامج الموهوبين) وإما أن يكون هناك فرصة الانتقال السريع من صف إلى أخر " التسريع" دون التقيد بسنوات السلم التعليمي. وهذا يعني أن الطلبة الموهوبين والمتفوقين إذا ما كانت قدراتهم تمكنهم من الانتقال من الصف الأول إلى الصف الثالث أو الرابع مثلاً فلا بأس ما دام قادراً.

ولا شك أن مراعاة ميول الطلبة من العوامل التي ترتبط بالفروق الفردية. ويمكن أن تساعد المتعلم الموهوب والعادي في بذل أقصى إمكاناته وقدراته. ومرعاة الفروق الفردي له ارتباط بعملية تكافؤ الفرص. فإذا كانت هذه العبارة تعني أن يجد كل طفل فرصته في التعلم دون النظر إلى الجنس أو العقيدة. فإنها تعني كذلك أن يجد كل طالب موهوب فرصته في التعلم طبقاً لقدراته العقلية. ودور المنهج في تهيئة الفرص طبقاً لقدرات الطلبة، يتطلب أن يكون هذا المنهج متنوعاً بحيث يجد الموهوب فيه ما يناسبه. (محمد علي مجاور، فتحي الديب، 155)

تطبيقات تربوية في تدريس الطلبة الموهوبين بناءاً على الفروق الفردية



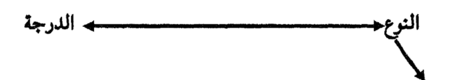
نماذج التدريس للطلبة الموهوبين والفروق الفردية



أنواع الفروق الفردية:-

- كما فسرنا سابقاً- إن الفرد يشبه الأفراد الآخرين في بعض الجوانب الرئيسية مثل:-المبادىء النفسية العامة للتعلم، والاتصال، والنمو الإنساني، وفي وظائف أعظاء الجسم، كما أنه يشبه بعض الأفراد الآخرين في جوانب أخرى مثل:- العوامل المرتبطة بالجماعة كالجنس والعمر والخلفية القومية. بالإضافة إلى ذلك فإنه يتميز عن الآخرين بصفات فريدة مثل خبرته الشخصية وتاريخ حياته والأحداث التي مرت معه. (شاكتلون، 1989)

حيث بين جميع علماء التربية وعلم النفس والمهتمين في رعاية الموهوبين والعاديين من الطلبة ميزوا بين نوعين من الفروق في الإنسانية من خلال:



والنوع يعني وجود الصفات المختلفة فاختلاف الطول عن الوزن يعد فرقًا في نوع الصفة حيث لا يمكن المقارنة بينهما لعدم وجود وحدة قياس مشتركة وأيضا فالفرق بين الذكاء والاتزان الانفعالي هو فرق في نوع الصفة ولا يمكن المقارنة بين ذكاء طالب ما والاتزان الانفعالي لأخر لأنه لا توجد وحدة قياس واحدة مشتركة بين الصفتين.

أما الدرجة:-

تعني الفروق بين الأفراد في صفة معينة هي فروق في الدرجة وليست فروقاً في النوع فالفرق بين الطويل والقصير في الدرجة، وذلك لوجود درجات متفاوتة من الطول (أو القصر) كما أنه يمكن المقارنة بينهما بمقياس واحد، كذلك الحال في الصفات أو السمات العقلية مثل الذكاء حيث يكون الفرق بين العبقري وضعيف

العقل فرقاً في الدرجة وليس فرقاً في النوع وذلك لوجود درجات متفاوتة بينهما ولأن لهما مقياساً واحداً.

فالفرق في الذكاء والاتزان الانفعالي، هو فرق في نوع الصفة، ولا يمكن المقارنة بين ذكاء فرد واتزان فرد أخر، لأنه لا توجد وحدة قياس واحدة مشتركة. والفروق بين الأفراد في أية صفة واحدة، هي فروق في الدرجة وليس في النوع، فالفرق في الطول والقصر هو فرق في الدرجة، ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة من الطول والقصر، ويمكن المقارنة بينهما باستخدام مقياس واحد. (سليمان الشيخ، 2008، 22)

وعلى ذلك يمكن القول إن عملية مراعاة الفروق الفردية ضرورية إلى حد كبير ويقع العبء الأكبر فيها على المعلم وتساعد هذه العملية على تحقيق عدة أمور أساسية لعملية التعلم والتعليم حيث تساعد على الاهتمام بتعليم جميع المستويات وتؤدي إلى الارتفاع بمخرجات العملية التعليمية والتقليل من الفاقد التعليمي والوصول بكافة مستويات الطلاب إلى الأهداف المنشودة فضلاً عن مراعاة لحاجات المختلفة للأعداد الكبيرة من الطلاب داخل الصف الواحد.

أقسام الفروق الفردية:

الفروق بين الفرد ونفسه ← الفروق بين فرد وآخر ← الفروق الفردية في الجنس

يختلف الأفراد (العاديين والموهوبين) فيما بينهم من حيث القدرات والسمات الشخصية كما و تختلف قدرات الفرد الواحد وسماته الشخصية من حيث نقاط القوة والضعف في السمة الشخصية فقد يكون الفرد ذو ذكاء متميز لكنه يكون ضعيف الإرادة أو سيء الخلق وقد يكون متفوقا في الموسيقى وغيرها. وعلى هذا الأساس فالفرد في عمل ما لايتحتم عليه أن يفشل في عمل آخر.

الفروق بين فرد وآخر

يختلف الفرد عن الآخر بغض النظر عن الجنس والعمر وهذا يعني وجود فروق جسمية (كالطول، القصر، السمنة، النحافة) وعقلية (الذكاء، الموهبة، الإبداع) وكذلك فروق بين فرد وآخر من حيث العمر.

الفروق الفردية في الجنس

توجد فروق فردية بين الذكور والإناث في تركيب الجسم ونمطه والأعضاء وهذه الفروق تتضح من خلال ما يأتي:-

أ- الفروق في القياسات الجسمية.

ب - الفروق في الأجهزة الوظيفية.

ج - الفروق في السمات النفسية.

د - الفروق في النضج والنمو.

هـ - الفروق في إفراز الهرمونات.

الفروق الفردية بين الطلاب

لا بد أن يؤخذ بعين الإعتبار في التدريس إلى أى مدى يمتد اختلاف الطلاب في مختلف الصفوف وأنواع الفروق الموجودة، بالإضافة إلى الفروق الملاحظة في النواحي الجسمية.

ولا ننسى أن هناك فروق بين الطلاب العاديين وحتى الموهوبين في القدرات العقلية، حيث أن الاستخدام الواسع للاختبارات العقلية من عمر ما قبل المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، قد أمدنا بمعلومات قيمة عن الفروق الفردية ومداها. فقد ذكر (كوك) أنه عندما أخذ مجموعة عشوائية لأطفال من عمر ست سنوات (الصف الأول الإبتدائي) وجد أن 2٪ تقريباً يكونون تحت متوسط عمر أربع سنوات و2٪ فقط فوق متوسط عمر 8سنوات أي بمدى4 سنوات في الذكاء العام. وعندما تتبع هذه العينة في عمر 12 سنة (في الصف السادس) نجد أن المدى قد اتسع ليصل إلى

8 سنوات. وهذا يعني أن مدى العمل العقلي يزداد كلما نما الأطفال أكثر في العمر. (أحمد الزعبي2001)

كما وأظهر الإختبارات المطبقة على طلاب الصف السادس في القراءة وحفظ الكلمات، والاستدلال الحسابي، والعد الحسابي أن هناك فروقاً بين الطلاب يصل مداه إلى حوالي 8 سنوات مدرسية بالنسبة لكل الموضوعات. وهذا يعني أنه في الصف السادس الابتدائي فإن بعض الطلاب سوف تكون قدراتهم على القراءة عند متوسط الصف الثاني، والبعض الاخر عند مستوى الصف العهاشر في القدرة نفسها.

الطلاب الموهوبون والطلاب بطيئوا التعلم:

إن الطلاب الذين يتعامل معهم المعلم هم غالباً طلاب عاديين يشكلون النسبة الأكبر من الطلاب إلا إن المعلم قد يواجه في صفه بعض الطلاب الموهوبين أو بطيئي التعلم أو المتوسطين، ومن ثم فمن الضروري أن يتعرف كل معلم على خصائص هاتين الفئتين من الطلاب حتى يتمكن من تقديم الخدمة التعليمية لهم على أفضل نحو ممكن ويتيح الفرصة للوطن للاستفادة من كل أبنائه (قطناني/ مرجع سابق).

الطلبة الموهوبين:-

- كما سيمر بنا لاحقاً في هذا الكتاب - ظهرت بدايات الاهتمام بالموهوبين من الطلاب في صورة حالات فردية يطلق على كل منها ((الطالب المعجزة أو الخارقة أو الإستثنائية)) بمعنى أن الاهتمام بهذا الموضوع كان متركز على عدد قليل من الأفراد الذين يعتبرون مختلفين عن غيرهم من الأشخاص العاديين، مما يدعو لوصفهم بالمتفوقين عقلياً.

ويُعرف المتفوق عقلياً بأنه وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد، بحيث يكون ذلك المجال موضعاً لتقدير الجماعة التي ينتمي إليها كما يُعرف الطالب المتفوق عقلياً بأنه من لديه استعدادات عقلية تمكنه في المستقبل من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توافرت له الظروف المناسبة.

وقد تعددت المؤشرات التي تمكن من الحكم على الموهوبين أو المتفوقين عقلياً(راجع فصل الكشف عن الموهوبين) ومن هذه المؤشرات توافر واحد أو أكثر مما يلي:

- معامل ذكاء مرتفع يبدأ من 120فأكثر، ويحدد ذلك باستخدام أحد الاختيارات الفردية، أو بوجود الطالب ضمن 1٪ من مجموعته.
- مستوى تحصيلي مرتفعاً يضع الطالب ضمن أفضل 3 - 15٪ من مجموعته.
-استعدادات مرتفعة من حيث التفكير الإبداعي.
-استعدادات عقلية مرتفعة من حيث التفكير الناقد.
-استعدادات مرتفعة من حيث القيادة الاجتماعية.
- مستوى عال من الاستعدادات العقلية الخاصة في مجالات الفنون التشكيلية أو الآداب أو العلوم أو الرياضيات أو اللغات.
-مستوى مرتفع من حيث المهارة الأكاديمية.

ويمتاز الطالب المتفوق أكاديميا ً ببعض القدرات الخاصة في التعليم التي تميزه عن غيره من الطلاب في الأداء المدرسي وفيما يلي أهم هذه القدرات:

1- التفكير المتعمق في الفهم و'يجاد العلاقات بين المعلومات المعطاة.
2- التعرف على النماذج المختلفة الموجودة في البيئة، التي يعيش فيها وكذلك التعرف على الأنماط المختلفة من خلال خبراته وقراءاته.
3- استخدام مهارات التفكير العلمي.
4- التقويم الذاتي لأعماله وأفكاره وذلك لمحاولة توضيح أسباب الفشل أو النجاح في أداء عمله.
5- التصرف تلقائياً من خلال التوجه الذاتي فالمبادة في العمل وتوجيه الأسئلة والعمل باستقلالية من مظاهر هذه القدرة.

كما انه هناك مواهب أخرى لا تقل أهمية من المواهب الأكاديمية تتمثل في القدرة على التخيل والمهارات الحركية والمهارات الفنية وإقامة علاقات من الآخرين و القدرة الإبداعية.

ولعل من المفيد أن نتذكر أنه إذا كان الطالب المتفوق عقليا يمتلك استعدادات عقلية ومزاجية. . ففي مجال البيئة المدرسية قد يعاني الطلاب الموهوبون من عدم ملاءمة المناهج والأساليب التعليمية التي يستخدمها الكشف عن مظاهر التفوق وعدم كفايتها. مما يستوجب توفير الرعاية النفسية التوجيهية والإرشادية والإنمائية والوقائية العلاجية لمواجهتها، ولمواجهة ما يترتب عليها من المشكلات أخرى.

ومن هنا تجب معاونة المعلمين في الكشف عن الموهوبين من الطلاب، وفي تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد، مما يتيح تحديد المستوى لأدائي للطالب الموهوب في مجال موهبته، وفي دراسته عموماً، كما يجب إشراك المعلمين في تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة للطلاب، والمشاركة في تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق الهدف منها، ولمساعدة هؤلاء الطلاب على تنمية قدراتهم وفهم حاجاتهم النفسية والمعرفية، والاجتماعية.

الطلاب بطيئوا التعلم:

يصعب على المعلمين التعرف مبكراً على حالات الطلاب بطيئي التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك لأن تلك الفئة من الطلاب لا يمكن اكتشافها قبل التحاقهم بالتعليم العام، فمن خلال المجال التعليمي يمكن أن تظهر هذه الفئة بشكل واضح. وللطلاب بطيئي التعلم خصائص تميزهم عن غيرهم من الطلاب العاديين، نوجز أهمها في النقاط التالية:

1- قصور فترات الانتباه في أثناء المهام الأكاديمية.

2-قصور في مهارات التفكير العلمي.

3- صعوبة في تذكر التفاصيل.

4- الاندفاع بانفعال عاطفي، دون استخدام الأساليب العقلية، و التسرع في إصدار الأحكام.

5- عدم وضوح الارتباط بين الأفكار والمفاهيم وصعوبة بلورة الأفكار في أثناء القراءة.

6- صعوبة تطبيق ما تعلموه في أحد المواقف في مواقف أخرى مشابهة.

7-عدم القدرة على التقويم الذاتي.

8- الاعتقاد بأن قدرته على التعلم يرجع إلى عامل الحظ، وليس إلى جهده الخاص.

توزيع الفروق الفردية:-

الفروق الفردية تكون بين الأفراد في كل سمة وصفة وخاصية من ناحية الدرجة أوالنوع، هنا علينا أن نتساءل كيف يتم توزيع درجات الفروق الفردية بين الناس؟ وهل يمكن أن يتجمع الناس والأفاد عند نقطة معينة على طول مدى السمة أو الخاصية ؟

كما في التوزيع الإعتدالي للذكاء والقدرات العقلية، كذلك تتبع الفروق في السمات المختلفة توزيعاً محدداً بين الأفراد. ويتمحور هذا التوزيع في أن أكثر المستويات انتشاراً، هو المستوى المتوسط من درجات السمة أو الخاصية التي نقيسها بينما يقل عدد الحالات كلما اتجهنا نحو المستوى الممتاز أو الضعيف.

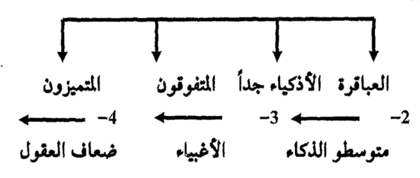
المتخلفين فكريا		بطيين التعلم	العاديون		لمتفوقين	الموهوبين	
%0.13	%2.14	%13.59	%34.13	%34.13	%13.59	%2.14	3%0.13

الأنحراف المعياري 3- 2- 1- 0 1+ 2+ 3+

مراتب الذكاء والموهبة بناءاً على الفروق الفردية:-

نتيجة لتطبيق مقاييس الذكاء على نطاق واسع، تبين أن الذكاء موزع بين الناس توزيعاً طبيعياً وفق هذا المنحنى، أي أن الغالبية العظمى من الناس ذكاؤهم متوسط، في حين أن النوابغ وضعاف العقول قلة قليلة، لا تزيد نسبة كل فئة منهم على 1٪ لكلا الطرفين. وقد اتفق علماء النفس على ترتيب الناس من حيث الذكاء ترتيباً تنازلياً كما يلي:

1- **الموهوبون :**



التنظيم الهرمي للفروق الفردية :-

أثبتت البحوث والدراسات العلمية أن الفروق الفردية للصفات العقلية المعرفية والمزاجية والجسمية، تخضع لوجود تنظيم هرمي، حيث يأتي في قمة هذا الهرم أهم صفة وأعمها، ثم تليها الصفات الأقل منا عمومية ويستمر الإنحدار حتى قاعدة الهرم. واستناداً إلى هذا التنصنيف يحتل الذكاء الذي يعتبر من أهم الصفات العقلية المعرفية قمة الهرم. ثم تليه صفات أقل عمومية كالقدرات العقلية الكبرى مثل القدرات التحصيلية والمهنية، ويلي هذا المستوى القدرات المركبة التي تشتمل على نشاط معقد يقوم به الفرد مثل القدرة الميكانيكية، والقدرة الكتابية. وبعد ذلك يأتي مستوى القدرات الأولية التي تعد اللبنات الأولى للنشاط العقلي المعرفي، ويستمر هذا التنظيم بالنحدار حتى يصل القاعدة الأساسية التي تتكون من عدد كبير من القدرات الخاصة التي لا تتعدى في عموميتها موقف الفرد في استجابته لمثير عقلي محدد. (أحمد الزعبي، 2001، مرجع سابق)

مراعاة الفروق الفردية بين الموهوبين والعاديين:

المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية. ونحن في التعامل مع الموهوبين والعاديين من الطلبة نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكييف مع المنهج الدراسي المعد للطلبة الموهوبين كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمراً طبيعيا بين الطلبة والمشكلة أننا في مدارسنا لم نتهيأ للتعامل مع الفروق الفردية، فالأطفال في الصف الأول وهم بنفس العمر ويستعملون نفس الكتب الدراسية ويتبعون نفس المنهج. . لذلك فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية بينهم وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق الفردية بين الموهوبين والعاديين وتكييف البيئة المدرسية وتناسب قدراتهم، ومن الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية

1- طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة

2 ـ طريقة التقسيم العشوائي

3ـ طريقة التعلم الجمعي

الفروق الفردية بين الذكور والإناث في القيم والذكاء والشخصية.

من المتعارف عليه أن هناك فروقاً فردية ذات دلالة بين الذكور والإناث من الطلبة سواء الموهوبين أو العاديين في القيم الإجتماعية والذكاء والشخصية، وذلك من خلال ما كشف عنه الاختبار الذي أجراه ألبورت وفيرنون ولندزي، والذكاء كما يكشف عنه اختبار الذكاء العالي المتمثل في القدرة على التركيز والاستدلال اللفظي الاستدلال العددي وإدراك العلاقات المكانية. أما الشخصية فهي ما يقيسه اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي من أنشطة معرلافية وانفعالية وعلاقة الفرد بذاته. حيث بلغت عينة هذه لدراسة 116طالباً وطالبة موزعين إلى 60طالبة و56طالب في كليتي الاداب والترلابية بجامعة الإمارات العربية المتحدة متوسط أعمارهم 76، 22سنة، وكشفت هذه الدراسة عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء، وتوجد

فوق بينهما في بعض جوانب الشخصية مثل التوتر والدعابة، كما توجد فروق في القيم الاقتصادية والدينية والاجتماعية، بينما لا توجد فروق في القيم الجمالية والنظرية. (محمود أبو النيل، مجلة الخليج العربي ع1م13)

السمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين

في دراسة قام بها الباحث محمد علي اسماعيل بين أن هدفها التعرف على الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين ذكوراً وإناثاً. وأجريت على عينة مكونة من 290 طالباً وطالبة اختيروا من القسمين الأدبي والعلمي من مدرسة ثانوية ويمثلون أعلى 15٪ وأدنى 15٪ تبعاً لمعدلاتهم الدراسية. حيث كشفت هذه الدراسة عن أن الإناث المتفوقات غير متحفظات وذوات ضمائر حية، وأكثر قلقاً من الذكور، في حين أن الذكور كانوا أكثر ذكاء من الإناث المتفوقات

خلاصة الفصل:-

إن الفرق بين طالب وآخر ينحصر في أن احدهما يملك قدرات أو سمات لا تتوفر في الطالب الآخر إما أن تكون جميع السمات والقدرات متوفرة في كل فرد وان الفرق ينحصر في مقدار توفر السمة أو القدرة في كل فرد. فالفروق الفردية فروق كمية وينطبق على العوامل النفسية كما هو الحال أيضا بالنسبة للفروق الفردية على المستوى العضوي فالقدرات الجسمية تختلف من طالب لاخر اختلافاً كمياً، وتتفاوت تفاوتاً موزعاً على مقياس كمي منفصل، وينطبق ذلك أيضا على أبعاد أعضاء الجسم وطول القامة والوزن.

الفروق بين الأفراد ليست فروقاً في النوع وإنما هي فروق في الدرجة ولا تكون الفروق الفردية فرقاً في النوع إلا بمعنى واحد (وهي أن المقارنة تكون بين الصفتين ولا تكون المقارنة في ضوء صفة أو سمة واحدة) فاختلاف الطول عن الوزن هو اختلافاً من نوع الصفة و ذا لا يوضع مثل هذا الاختلاف إلى القياس لعدم وجود مقياس مشترك بينهما:

فالطول يقاس : بالامتار او بالكيلومترات. . . الوزن يقاس: بالغرامات او كيلوغرامات.

ومن جانب آخر لنفرض أن جميع الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة لهم نفس القدرات والميول ومستوي الدافعية وسرعة التعلم فأننا يمكن أن نعلمهم جميعاً بنفس الطريقة إلا أن كل من دخل غرفة الصف يعلم أن الأمر مختلف عن ذلك تماما إذ يختلف المتعلمون عن بعضهم البعض في شتى الصفات ولكي نستطيع أن نعلمهم بنجاح فانه يجب علينا أن ندرس الفروق الفردية ونعرف كيف نقيسها حتى نعرف ما تستطيع الطلبة القيام به ومالا يستطيعون وما يعرفون ومالا يعرفون وما يشعرون به ومالا يشعرون.

وهناك عدة أمور يجب أن يضعها المعلمون الذين يتعاملون مع الموهوبين في اعتبارهم حتى يستطيعوا توجيههم التوجيه المناسب السليم وهي

- إن وجود الفروق الفردية بين الموهوبين أمر طبيعي وهي تشمل جميع الصفات الجسمية والعقلية والشخصية والاجتماعية.
- يعتمد مفهوم الفروق الفردية على مفهومي التشابه والاختلاف بين الصفات المختلفة بمعني أن أفراد الجنس البشري يتشابهون في أن لهم صفات معينة إلا أنهم يختلفون في درجة تواجد هذه الصفة بينهم التشابه النوعي في وجود الصفة والاختلاف الكمي في درجاتها
- فهم المعلمون للفروق بين طلبتهم يساعدهم في توجيههم بالأسلوب الذي يمكنهم من استخدام هذا الفهم لصالح الطلبة الموهوبين جميعاً وبالتالي لصالح المجتمع.
- نظراً لأهمية الفروق الفردية فانه يجب على المعلمين أن يتعرف على هذه الفروق بين الطلبة وتحاول الكشف عن مواهبهم واستعداداتهم ويعملوا على تنميتها إلى أقصي حد ممكن وبذلك تكشف الجوانب التي يمكن أن يبدع فيها الموهوبين.

الفصل الثاني

الأصول والمفاهيم الأساسية في تعريف الموهبة والتفوق

المقدمة

أهمية الدراسة والاهتمام بالموهوبين والمتفوقين

تصورات ومفاهيم عن تعريف الموهبة والتفوق

تصنيف تعريفات التفوق والموهبة

الموهبة (الموهوبين)

مصطلح الموهوبين

المدلول اللغوي لكلمة "موهوب"

المدلول الاصطلاحي لكلمة "موهوب"

الموهبة

مفهوم التمييز

الموهبة والإبداع عند الأطفال

الموهبة والإبداع عند البالغين

من هم الأطفال المتفوقين؟

العبقرية

الذكاء

كيف نحسب نسبة الذكاء

الإبداع

الإبداعية

التمييز بين مصطلح الإبداع والاختراع(الابتكار)

خلاصة الفصل

الفصل الثاني

الأصول والمفاهيم الأساسية في تعريف الطفل الموهوب والمتفوق

المقدمة:

يعد الأفراد الذين يتمتعون بمستوىً عالياً من الذكاء والمواهب الخاصة متفوقين. فقد عرّف أغلب الباحثين وعلماء النفس الطفل الموهوب أو المتفوق بأنه الطفل الذي يظهر باستمرار أداءاً متميزاً في أي نشاط أو مجال مفيد. وأكد كذلك علماء النفس والتربويون كثيراً على ضرورة الاهتمام بالطفل المتفوق أكثر من الطفل العادي أو الطفل ضعيف العقل. فمن الواضح أن الأطفال المعوقين أو ضعاف العقول يجذبون الانتباه بسبب العيوب التي يعانون منها نتيجة عدم قدرتهم على مجاراة الأطفال العاديين. وفي الصف لا يخفق الأطفال المتفوقون في جذب انتباه المدرسين لأنهم يستطيعون أن يتجاوزوا الطفل العادي في الصف ولذلك فإن الحاجة للإرشاد والاهتمام الخاص بالنسبة لهم لا يمكن الشعور به أو وملاحظته بسهولة. ومن جهة أخرى فإن الأطفال المعوقين دائماً يتطلبون انتباهاً خاصاً من المعلم الخصائص النفسية موزعة ومن الصعب جداً أن يحدد العدد المناسب للمتفوقين وحاجاتهم للإرشاد.

ومن جهة أخرى إن جميع فئات الأطفال التي لديها إعاقات (عقلية، سمعية، حركية....لخ) لديها حاجات تربوية خاصة بسبب وجود ضعف ما واحد أو أكثر من مظاهر النمو العقلي أو الحسي أو الجسمي أو السلوكي.أما الأطفال الذين سنصفهم لديهم قدرات متميزة في بعض مجالات النمو وهذا التميز في الأداء يجعلهم ذوي حاجات تربوية خاصة، فالأطفال الموهوبون والمتفوقون يشكلون تحدياً خاصاً لمعلميهم ولذويهم، وكذلك فهم يمثلون مصادر عطاء وإسهام متميز تحتاج إليه جميع المجتمعات الإنسانية.

لقد ذكر التاريخ أن الاهتمام بتوجيه وإرشاد الأطفال المتفوقين وتربيتهم قد وجد منذ الزمن البعيد. ولكن التحسن في هذا المجال لم يكن ظاهراً حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

إن المتفوقين هم أولئك الأطفال الذين تضعهم قدراتهم العقلية في المستوى الأعلى لتوزع السكان فالمتفوقون دراسياً يمتلكون حاصل ذكاء قدره 130 فما فوق وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية وإبداعاً في التفكير والإنتاج وموهبة عالية في مجالات خاصة. بحيث يمكن أن يكونوا في المستقبل حلالين للمشكلات ومبدعين للمعرفة ومقومين للثقافة إذا تم تزويدهم بالخبرات التربوية المناسبة.

أهمية الدراسة والاهتمام بالمتفوقين :

1 - اتفق علماء التربية على أنه يجب أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب أو المتفوق دراسياً في سن مبكر حتى يكتمل نمو قدراته ويتم توافقه الشخصي، وأن الطفل ذو الذكاء العالي في حاجة إلى منهاج إضافي مناسب في مرحلة الحضانة والدراسة الابتدائية حيث أثبتت الدراسات أن المشكلات الشخصية للطفل الفائق ترجع إلى طفولته الأولى.

2- إن العناية بالطفل الموهوب أو الفائق فى مدارسنا يمثل جانباً هاماً من الجوانب التى تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا من خلق جيل من العلماء قادرٍ على الوفاء بها.

3- إن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب موهوبين ومتفوقين لهم أثر شخصي عميق على شعوبهم وبالتالي فإن العناية بهؤلاء الفائقين يعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعّال في بناء المجتمع.

4- إن المسئولية المدرسية بالدرجة الأولى التعرف على قدرات أبنائها والعمل على تطويرها من بداية التحاقهم بها والتى تعد من الأهداف التربوية الأساسية.

حيث يرتبط النمو العقلي والوجداني للصغير بعوامل كثيرة بعضها موروث والبعض الآخر تشكله البيئة التي يولد فيها بما في ذلك الأسرة و الأصدقاء ثم الاهتمام بالتعليم واكتشاف الموهبة التي تحتاج إلى رعاية.

ويتفق الباحثون على أن الشخصية تقوم على عناصر جسمية سلوكية ذهنية ووجدانية وهذه العناصر الثلاثة يجب أن تلقى الاهتمام الكامل بتنميتها ورعايتها من الكبار وخاصة من الأم التي تمثل كل شيئ للطفل تتفتح عيناه وحواسه وعقله الصغير عليه وهي مركز اهتمام وتعلق الصغير وبقدر ما تكون قوة الصلة بين الأم والطفل تلقى شخصية الطفل الأمان والحنان والنمو النفسي السليم وتصبح هذه العلاقة الحميمة الوجدانية محور بناء شخصية الطفل.

عناصر شخصية الموهوب (جسمية، سلوكية، ذهنية).

ويتميز الطفل في سنواته الأولى بفطرة وتلقائية وانفعالات خاصة ليس لها ضوابط منطقية يمكن للكبار أن يحولوا دون حدوثها لكن المهم هو مدى ونوعية استجابة الكبار لهذه الانفعالات والسلوكيات وهنا يأتي دور الاستجابة في تعديل سلوك الطفل والقدرة على إحداث التوازن النفسي وإشباع حاجاته الصغيرة وكسر نزعة العدوان داخله وتوجيه طاقاته إلى الأنفع والأجدى.

من هنا نجد إن علاقة الطفل الموهوب وحتى العادي بالمحيط هي علاقة حميمة مثل علاقة العقل والجسم والتأثير متبادل. إن الطريقة المثلى لتطوير علاقة الإنسان مع المحيط حوله تمكننا في تطوير أنفسنا، عندما يكون العقل قوياً ويعمل بكامل طاقاته منسجماً مع قوانين الطبيعة، يمكن للفرد أن يغذي ويغني المحيط وفي نفس الوقت يستفيد منه إلى أقصى حد. إن التصرف والسلوك هما الوسيلة لتحقيق حاجاتنا، لذلك من الضروري أن يؤدي السلوك إلى النجاح. إن تعاطينا مع المحيط من حولنا هو ليس إلا انعكاساً لداخلنا، "كن جميلا ترى الوجود جميل" أن المقدرة على تقدير الغير هي أساس السلوك المثمر.

تصورات ومفاهيم عن تعريف الموهبة والتفوق:

من المتعارف عليه في عالم الموهبة والتفوق إن المشكلة فيه تكمن في بناء نظرية عن الموهبة والتفوق حيث أنها أصبحت ظاهرة متعددة الأوجه، هل يمكن لنظرية واحدة تعمل على تقليل ظهور القدرة المبكرة كما في أعمار أربعة سنوات والذين

يلعبون الشطرنج أو الذين يكتبون القصائد أو أعمار عشرة سنوات الذين يؤدون في حفلات موسيقية أو الذين يؤدون تمارين أكاديمية أو الذين يطورون بعض الاختراعات؟ هل يمكن لنظرية واحدة أن تفسر ندرة آنشتين، شكسبير وبعض الأفراد المماثلين كما في الطفل الذي تظهر موهبته فوق مستوى الإنجاز الغير عادي أكاديمياً، كما تم قياسها عن طريق اختبارات الإنجاز، ولقد لاحظت الأبحاث والتجارب عبر العقود الماضية مستوى وتنوع الأفراد الذين تم التعرف على مجتمعاتهم المختلفة، وبالاعتماد على المعايير التي تم تطبيقها فهناك بعض الأطفال الذين يقيمون المستوى في المتوسط بينما يفوقهم الآخرون وهم ندرة،حيث أن بعض الأفراد لهم كفائه قدراتيه في منطقة واحدة بينما يبدو أن للآخرين كفاءات قدراتية في مختلف المجالات.

ويبدو بعض الأفراد الذين أظهروا كفائه قدراتية أن لديهم اهتمام بسيط إن لم يكن معدوم كباعث للتنمية أو استخدام تلك القدرة بينما تشمل الآخرون ذوي البواعث والاهتمامات العالية. ويبدو أن بعض مجالات القدرات تظهر مبكراً عن الآخرين فتتعامل بعض المحصلين أكاديمياً مع تعليمهم بطريقة مستقيمة،بينما تبدو سعادة الآخرين في المراوغة بالأفكار والتحديات بطريق تجديدية وإبداعية أخرى.

لذلك يقترح Feldhusen,Jarwan أنه يمكن **تصنيف تعريفات الموهبة لستة مجموعات**

قياسية نفسية | خصائص | متطلبات اجتماعية | توجيه تعليمي | قدرات خاصة | متعددة الأبعاد

ولقد أكد رنزولي أنه بالرغم من الجهود خلال القرن كله فإن التعريف المحكم للموهبة يبقى سؤالاً بدون إجابة مقبولة على المستوى العالمي.إنه يقترح أن التعريفات المتعددة لمستوى الموهبة والتفوق يتمادى ويتهاوى بطول الاستمرارية من النهاية التحفظية والتي مثلها تعريف تيرمان في القدرة العقلية العامة إلى التعريف الأكثر حرية وانتشاراً والذي أوصى أن تعريف الموهبة يمتد ليشمل أي طفل ذو أداء قدراتي لامع وظاهر وبكفاءة.(طارق، عامر، 2005)

التصورات المختلفة للموهبة:-

لقد تم تعريف الموهبة والتفوق والتمييز بطرق متعددة فبعضها يرجع لمناطق محددة يحتاج فيها لشرح الأداء فلو تم استبعاد مناطق ذات أهمية في ثقافة محددة مثل تصورات الموهبة التي ربما لا تقبل. وربما تظهر الموهبة بمعنى مناسب لتركيبة ثقافية معينة، فالمجتمعات التكنولوجية الحديثة تقيم الذكاء المنطقي الرياضياتي والقدرة اللغوية تقييماً عالياً وعلى الجانب الآخر فإن عادة الثقافة العربية هي وضع الحمل على حقائق الذكاء الاجتماعي أكثر من التكنولوجي، وترى أهداف تربية الطفل أساساً من منطق مهارات اجتماعية وتؤكد على التفاعل مع الناس كأهداف موروثة هامة ولذا تتبنى مجموعة مهارات إدراكية عقلية.

ومن ناحية أخرى فقد تم التعرف على الموهوبين من خلال بعض الخصائص المحددة والتي تشمل الذكاء السريع والحكمة والفكاهة والاتجاه المرن النشيط والقيادة والتفوق اللغوي ومعرفة كل شيء وحرفي ماهر.. وتنعكس على الأطفال أسماء معينة "العائد بعد الوفاة" والتي تعتب مؤشر للموهبة. وتم اختيار الموهوبين في المجتمعات حسب أدوار خاصة والتي تكتشف في الأعمال المبكرة، وهذا يعتمد على كينونة الفرد حسب قدراته..(طارق، عامر، 2005)

الموهبة (الموهوبين)

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يكون على توفر البرامج والمناهج والنشاطات التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية، ولا في وضع القوانين والأنظمة التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم،بل يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً واجتماعياً وتربوياً وجسمياً، ووضع برامج ومناهج تضمن لهم نمواً نفسياً وجسمياً واجتماعياً متكاملاً يحقق الشخصية المتكاملة (تقدير الذات) في جميع جوانبها.

وتعتبر الرعاية الاجتماعية والنفسية للفرد الموهوب من أقوى وأفضل وأسرع الأمور لنمو حياتهم واستقرارهم، وإذا كانت الرعاية الاجتماعية التي توجه إلى الفرد الموهوب هامه فإن توجيهها إلى المتفوقين أهم حيث يعتبر هؤلاء الفائقين هم علماء

المستقبل وبناة النهضة وقادة المجتمع، واهتمامنا بهذه الفئة الإستثنائية وهي جزء من الفئات الخاصة من الأفراد الموهوبين إنما هو اهتمام بالثروة البشرية (الثروة الخفية)التي تحتاجها المجتمعات كافة لبناء نفسها والنهوض بها، ويقصد بالفئات الخاصة من الأفراد أصحاب الخصائص والسمات الخاصة التي لا توجد عند باقي الطلاب من نفس العمر والقدرات سواء أكانت هذه السمات تتصف بالتفوق والنبوغ والتقدم أم تؤدي إلى العجز والإعاقة أو حتى التخلف، بمعنى أن هذه الفئات تختلف في سمتها وخصائصها عن مجموع الطلاب الآخرين وتشمل الفئات الخاصة المتفوقين والمعوقين.

إن برامج ومناهج والنشاطات الخاصة في رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين قد لا تنتج بالضرورة مخترعين أو قادة، ومفكرين ومنتجين قادرين على تغيير موازين الحياة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها...، لكنها قد تضمن توفير البيئة التعليمية المناسبة لتنمية قدرات الفرد ومواهبه وتقدمه وإدراك ذاته، وبخاصة إن كانت معدة إعداداً جيداً، ومتكاملاً، ومنسقاً، فالبرامج والمناهج ذات الإدارة غير المؤهلة لا توفر البيئة التعليمية المناسبة لتنمية القدرات الفردية للطلبة العادين.كيف الحال عند الطلبة المتفوقين والموهوبين، مما يسبب إحباطاً للفرد وتوقفاً لطموحه وقدراته وانجازاته واكتفائه باكتساب الدرجة التعليمية - إن كان متعلماً - دون الإستفادة التامة من جميع القدرات الربانية الموهوبة له، والعمل على تطويرها، والإستفادة من العلوم التي تمت دراستها.

والموهوبون هم فئة من الطلاب الذين أنعم الله عليهم باستعدادات والقدرات المرئية وغير المرئية (غير عادية) وأداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجال التفوق العلمي والتفكير الإبداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، من أجل ذلك لابد على الأمة الحفاظ على هذه الثروة العظيمة وعدم تناسيها بالإهمال وانعدام الرعاية المطلوبة، فهؤلاء الموهوبون والمبدعون بكل تأكيد هم الذين يملكون مفتاح التغيير إلى الأفضل في سبيل نهضة الأمة وتقدمها ورقيها.

من هنا يعد موضوع الموهبة (giftedness) والإبداع (creativity) والتفوق والعبقرية والنبوغ، من الموضوعات المطروحة حديثاً في علم التربية وبشكل خاص في الجامعات والكليات والمراكز الريادية التي تتحمل على عاتقها تربية الموهوبين والمتفوقين، خاصة وأن مظلة الموهبة تشمل عدداً من فئات الأطفال غير العاديين، حيث تشكل هذه الفئة نسبة لا يستهان بها في أي مجتمع وقد تصل إلى ما نسبتهم من 2 - 3٪ من المجتمع المدرسي، إلا أن هذه الفئة من الأطفال غير العاديين لم تحصل بشكل دائم على الخدمات التربوية والتعليمية من مناهج ونشاطات التي تعتبر ضرورية لتنمية إمكانياتهم وقدراتهم إلى أقصى حد ممكن.

فالموهوبون إذاً هم من تفوقوا، وتميزوا وأبدعوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة. وقد اعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي والإبداع على أساس أن الإستخدام الأصلي لهذا المفهوم قصد به من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كمجال الفنون والألعاب الرياضية والمجالات الحرفية المختلفة والمهارات الميكانيكية، وغير ذلك من مجالات كانت تعتبر فيما مضى بعيدة الصلة عن الذكاء، فالمواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا يرتبط بذكاء الفرد، بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً (قطناني، محمد، هشام، 2009).

ومن هنا نجد أنه لا يوجد تعريف واحد مخصص ومعتمد اعتماداً عاماً وخاصاً للموهبة والتفوق أي متفق عليه ويجب أن نشير هنا إلى أنه لا يزال الإستعمال الشائع لهذين المصطلحين (الموهوب والمتفوق) حتى في أوساط الخبراء يشوبه الكثير من الغموض وعدم الترابط والخلط وغالباً ما يتم استخدام أحدهما بديلاً للآخر.

وهناك من المربين من يرى الموهبة والتفوق هي حالة نمو متواصل، ويصفون التفوق على أنه الأعلى من الموهبة في مجالات محددة.

ويقول كوكس: بإمكاننا أن نتحدث عن الموسيقيين وكتاب وعلماء وموهوبين ولكن (المتفوقين) منهم عدد قليل. فليس كل موهوب متفوقاً وكل متفوق موهوباً.

أما المربون إينال وبوستن فقد استخدموا مصطلح (المتعلم القادر) بدلا من (الموهوب).

وفضل كل من المربيان **(رينزولي ودايز)** مصطلح (السلوك المتفوق) وأضافا أنـه لا يجب تصنيف الطلاب (موهوب، متوسط الموهبة، غير موهوب) (جروان،2004)

من هذه النقطة نلاحظ الإهتمام من قبل المؤسسات التربوية العامـة والخاصـة في كثير من دول العالم المتطـور منهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بتعلـيم الموهـوبين، وركزت على تلبية جميع حاجاتهم من خلال تصـميم بـرامج تربويـة ومنـاهج دراسـية ملائمة لهم.وفي عام 1970ناقش الكونكرس ورقة عمل مقدمة من عضـو لجنـة التربيـة تم خلالها تقييم المكانة التربوية لدى الأطفال الموهوبين. وفي عام 1971قـدم (مارلانـد) (marland) تقرير لجنة التربية للكونكرس يرد فيـه علـى مـا قـدم في الكـونكرس عـام 1970 حيث أوضح التقرير مكانة تعلم الأطفال الموهوبين.

وعم الاهتمام بهذا الموضوع مختلف أنحاء دول العالم ابتداء من الولايات المتحدة الأمريكية،وحتى الدول العربية مثل الأردن ومصر ومجمل دول الخليج العربي وسوريا حيث يقام كل سنة اجتماع الهيئة العربية المنعقـدة تحـت إسـم (المجـس العربـي لرعايـة الموهوبين والمتفوقين الـذي يعقـد في الأردن) ففـي هـذه الاجتماعـات يجمـع المجلـس بضرورة تعليم الأطفال الموهوبين والمبدعين، كما يتم جمع وتسمية وتقييم جميع المفاهيم والمعلومات المتعلقة بتعلم الموهوبين من قبل أعضاء المجلـس العربـي مـن تسـوية أمـور الأطفال المبدعين والموهوبين.

وفي دراسة لـ Daviclsons,Sternberg1983 الذي يرى تفاعل خمسة عوامل ينتج عنها أداء الموهبة والتفوق.وهذه تشمل :

1- القدرة العامة أو الذكاء العام المختبر عن طريق IQ المطلوب لعدة أنواع متنوعة من الإنجاز.
2- القدرة الخاصة لمختلف أنوع العمل.
3- عوامل لا عقلية إدراكية وهي مجموعة عناصر مؤثرة مثل قوة الذات والمثابرة
4- عوامل بيئية وتشمل البيت والمدرسة والمجتمع والمسئولين عن زيادة الحـد الأقصـى للقدرات وتحديد اتجاهاتها كعوامل باعثة. (طارق، عامر، 2005)
5- عوامل الفرصة..تلك الأحداث التي لا يمكن التنبؤ بها في حياة شخص..

مصطلح الموهوبين

لعل "**التفوق التحصيلي**" من أكثر المواهب و أشدها وضوحاً من حيث سهولة التعرف والرعاية بالنسبة للأسر و المجتمع بشكل عام. حتى غدت عملية القبول في معظم الكليات وجامعات المجتمع تتم بموجبها، وبها تتفاخر معظم الأسر والأفراد، لذا نلاحظ الحرص والإهتمام بهذا النوع من الموهبة. وعلى الرغم من إحساساً بأن هناك أنواع أخرى من المواهب التي يجب رعايتها و الإهتمام بها، إلا أنها جميعاً لم تنال الحظ الوافر مقارنة بالتفوق التحصيلي (قطناني، محمد، هشام، 2009، المرجع السابق).

أكدت العديد من الأبحاث الميدانية أن الموهبة في التحصيل العلمي الأكاديمي أكثر مظاهر الموهبة انتشاراً بين أفراد مجتمعنا العربي. لذلك نجد أنفسنا بحاجة ماسة إلى نشر المفهوم العلمي الصحيح للموهبة رغم اختلاف وجهات النظر في تعريف الموهوبين.

فالموهبة ليست مقدار الدرجة التي يحصل عليها الشخص، بقدر دقة توصيف الحالة السلوكية النفسية التي يمر بها المرء. فحصر عملية تشخيص الفرد بدرجة محددة تؤدي إلى مضاعفات قد لا تحمد عقباها كزيادات حالات الغش، وضعف النفوس في المقاومة وما شابه. أما التوصيف السلوكي فيكون نتيجة لمعايشة المرء لفترة من الزمن. (Gary a.Davis، 2001) و(قطناني،2009)

أ. المدلول اللغوي لكلمة "موهوب":

يلاحظ المتتبع لتطور حركة تعلم التلاميذ الموهوبين والمتفوقين بإهتمام الباحثين والدارسين في مجال التربية وعلم النفس الذين تنبهوا الى أهمية دراسة خصائص الأفراد الموهوبين بشكل تفصيلي وذلك للوصول إلى المصطلح والمفهوم الذي يتفق عليه.حيث لاحظت أثناء بحثي في هذا المجال أن المراجع والمصادر وكذلك الدراسات تعرف المدلول اللغوي لكلمة موهوب من خلال المصادر التالية :

التفوق من حيث اللغة، يقال فُقتُ فلاناً أي تغلبت عليه والشيء الفائق هو الشيء الخاص والفريد من نوعه والفائق تعني البارز والمفضل على غيره وتفوق بمعنى ترفّع. وفاق الشخص قومه بمعنى فضلهم، هذا في العربية.**أما في الإنجليزية** فتعني

كلمة التفوق التعالي Surpassingness والبروز Superiorilty أي علو المكانة وتعني كذلك الإلهام والإشراق Inspration أما علماء الصحة النفسية فيربطون التفوق بالقدرة الإبداعية Creativity وربطه ماسلو بالموهبة وأما علماء الإجتماع من أمثال سوركون وتوماس كولي فاعتبروه بأنه القدرة على القيادة. وأما علماء التربية وعلم النفس فقد ربطوه بالقدرة على التعلم والتحصيل العاليين أما بالنسبة للعلماء الذين بحثوا جاهدين في الموهبة والتفوق أمثال بينيه وفرانسيس جالتون فاعتبروه متمثلاً في ارتفاع مستوى الذكاء أما كينون فقد اعتبره بأنه القدرة على الإبتكار.

وفي هذا القرن ظهر مصطلح التميز Distinction ويعتبر مصطلح العبقرية من أقدم المصطلحات التي استخدمت للدلالة على التفوق أو الموهبة وكان ذلك في الفترة ما بين الثلاثينيات والخمسينيات من هذا القرن، وكاد يختفي في الستينيات وعاد للظهور في السبعينيات في حين بدأت مصطلحات أخرى مثل الإبتكار والتفوق العقلي والمتفوقون والموهوبون والمتميزون، وقد اختلف الدارسون نحو هذه التصنيفات فمنهم من يعتبرها بنفس المعنى ومنهم من يجد بينها الفروق.(العزة، سعيد، 2002)

1) القواميس العربية:

تعرف كلمة موهوب في القواميس العربية بأنها" اسم مفعول من الفعل "وهب بمعنى وهب له شيئا" وهناك من أشار إليها بأنها" تعني الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه"(منظور،لسان العرب،ص803)

2) القواميس الانجليزية العربية :

تشير بعض القواميس الانجليزية العربية كما لاحظت إلى أن (gifted) بمعنى : موهوب ذو موهبة وفي موضع أخر : " ذكي، ذو مواهب سامية " (البعلبكي، 1985،ص387)

3) القواميس الانجليزية :

تعرف بغض القواميس الانجليزية مصطلح (موهوب talented) ومتفوق (gifted) ما ترجمته" ذو قدرة طبيعية عظيمة".

ب. أما عن المدلول الاصطلاحي لكلمة " موهوب "

يواجه من يبحث في مجال الموهبة والتفوق والإبداع مشكلة تنوع التعريفات والمصطلحات والمفاهيم في هذا الموضوع، لدرجة تجعلنا نصل إلى أنه لا يوجد إتفاق حقيقي بين الباحثين والمتخصصين، وكل ما يوجد عبارة عن عديد من التعريفات التي يمكن القول بأنها نمت وتطورت مع نمو البحوث والدراسات العلمية خلال القرن الماضي أو خلال المائة سنة الأخيرة. على أن ذلك لا يعني أن هذا الموضوع ليس من مكتشفات القرن الماضي، فظاهرة وجود أشخاص يتميزون بمواهب وقدرات غير عادية يتفوقون بها على غالبية أفراد المجتمع، استرعت انتباه واهتمام المفكرين والفلاسفة محاولين إيجاد تفسيرات لها، ربما ارتبطت أحياناً بمدلولات غيبية خارج نطاق الفرد كالإلهام والقدرات الخارقة والشعوذة والسحر،بعدها حاوت جهود منظرين- أمثال لامبروزو وفرويد وإدلر- الربط بين هذه النوعية من الأفراد (الموهوبين والمتفوقين) وبعض المتغيرات النفسية، بل والمرض النفسي على اعتبار أن سلوكيات هذه النوعية تنطوي تحت السلوك غير العادي.

ومع بدايات عام 1900م جاءت تفسيرات علمية ترجع المواهب والقدرات غير العادية إلى استعدادات وإمكانات في تكوين الإنسان الذهني،وفي بنية الجهاز العصبي للموهوب أو المتفوق، وفي خصائص وسمات شخصية له، بعضها جذور وراثية تتفاعل مع متغيرات البيئة المحيطة.

ولقد تعددت المصطلحات المستخدمة في الدراسات للتعبير عن التفوق العقلي، ومن أشهر المصطلحات التي أستخدمت في هذه الدراسات قديمها وحديثها مصطلح :

عبقري Genius، وموهوب Gifted ومبتكر Creatve ومتفوق Mentally Superior ويرجع السبب في تعدد المصطلحات المستخدمة وتداخلها وترادفها إلى أستناد الباحثين إلى محكمات متعددة في تحديد التفوق العقلي؛ فمنهم من اعتمد في تحديده على معاملات أو نسب الذكاء؛ ومنهم من حدد التفوق في ضوء مستوى التحصيل الأكاديمي، ومنهم من اعتمد في تحديده على محكات متعددة تشمل الذكاء والتحصيل وعوامل أخرى.(الشربيني، زكريا، صادق،يسرية،2002)

من هنا لاحظت أن هناك الكثير من الدراسات التربوية (علم نفس، والتربية الخاصة) التي تناولت الموهبة والموهوبين بهدف تحديد معنى واضح لمصطلح "**الموهوب**" لكن حتى الان لا يوجد اتفاق حقيقي بين الدارسين والمتخصصين لمفهوم الموهبة والموهوبين وإنما يوجد العديد من المفاهيم والتعريفات التي نمت وتطورت مع نمو وتطور البحوث والدراسات العلمية في مجال التكوين الذهني والقياس العقلي وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتقنية لذلك استخدمت عدة مصطلحات للتعبير عن الموهوب وظهرت أزمة متفاوتة، فاختفى بعضها سريعاً وقل استخدام بعضها تدريجياً حتى ندر استخدامها ثم توقف منها:- (إرشاد الأطفال الموهوبين، قطناني، 2009).

الموهبة:

فئة من الطلاب الذين أنعم الله عليهم باستعدادات والقدرات المرئية وغير المرئية (غير عادية) وأداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجال التفوق العلمي والتفكير الإبداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، من أجل ذلك لابد على الأمة الحفاظ على هذه الثروة العظيمة وعدم تناسيها بالإهمال وانعدام الرعاية المطلوبة، فهؤلاء الموهوبون والمبدعون هم الذين يملكون مفتاح التغيير إلى الأفضل في سبيل نهضة الأمة وتقدمها ورقيها.(العزة سعيد، 2002)

فالموهوبون إذاً هم من تفوقوا،وتميزوا وأبدعوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة. وقد اعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي والإبداع على أساس أن الاستخدام الأصلي لهذا المفهوم قصد به من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كمجال الفنون والألعاب الرياضية والمجالات الحرفية المختلفة والمهارات الميكانيكية، وغير ذلك من مجالات كانت تعتبر فيما مضى بعيدة الصلة عن الذكاء فالمواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا يرتبط بذكاء الفرد، بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً.

1. التعريف الفيدرالي الأمريكي عام 1972

"إن الطلبة المتفوقين هم أولئك الذين تم تحديدهم من قبل أشخاص ذوي أهلية عالية على أنهم قادرون على الأداء الراقي بفضل قدرتهم البارزة، وهؤلاء الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج تربوية وخدمات متميزة تفوق تلك التي تقدم عادة في برامج المدارس العادية وذلك لكي يدركوا بشكل جلي أهمية مساهمتهم لمجتمعهم ولأنفسهم. أما الأطفال القادرون على الأداء الراقي فهم الطلبة الذين أظهروا تحصيلاً أو قدرات عادية في واحدة من المجالات التالية":

1) قدرة فكرية عامة.
2) أهلية أكاديمية نوعية
3) التفكير الإبداعي الخصب.
4) فنون علمية أو بصرية.
5) فنون حركية نفسية.
6) قدرات قيادية.

وما يميز هذا التعريف أنه لا يعتمد على درجة الذكاء فقط بل أخذ بعين الاعتبار كل من المواهب والعمل الإبداعي والقيادة والقدرات الحركية النفسية (سرور، 2003 ص 31).

2. التعريف الفيدرالي الأمريكي المعدل (المطور)

في عام 1978 راجعت لجنة من الكونغرس الأمريكي تعريف الموهوبين وتوصلت إلى التعريف الآتي:

"إن الموهوبين هم أطفال جرى تحديدهم في فترة ما قبل المدرسة الابتدائية أو الثانوية على أنهم يمتلكون قدرات كامنة ذات إثبات وبرهان تشير إلى قدرتهم على الأداء الراقي وامتلاكهم قدرات فكرية أو إبداعية أو أكاديمية محددة ويتمتعون بفن القيادة، ويستطيعون ممارسة الفنون البصرية والعملية، لهذه الأسباب مجتمعة يحتاجون إلى (خدمات ونشاطات) لا تجري في المدرسة العادية النظامية، بغرض تطوير تلك القدرات بشكل كامل".

ونلاحظ الفرق بين التعريفين يقع في استبعاد القدرة النفسية الحركية والرياضية لأنها تقع خارج نطاق الاهتمام بالموهوبين. (Gary a.Davis، 2001)

أما المريون كوكس واينال ويوستن فقد استخدموا مصطلح (المتعلم القادر) بدلا من (الموهوب). كما استخدم مصطلح الموهوبين كل من **فليجر ويبش** (1959) "الموهوبون هم من تفوقوا في قدرة او اثر من القدرات الخاصة" (حواشين: عمان، ط، 1998)

تاننيوم: فقد اقترح ضرورة توافر خمسة عوامل يمكن أن تساهم في تحديد الموهوبين ونجاحهم: القدرة العقلية العامة التي تعبر عن العامل العام والقدرة الخاصة الطفل الموهوب والمتفوق هو ذلك الذي يتوافر لديه الاستعداد أو الإمكانية ليصبح منتجا للأفكار التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية أخلاقاً وعقلياً واجتماعياً (حواشين، المرجع السابق، ص11).

ويرى لوسيتو 1963م بأن الموهوبين هم هؤلاء الطلاب الذين تؤهلهم طاقتهم العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجي والتفكير التقويمي على نحو يسمح لهم بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات

والاختراع وتقويم الثقافة وذلك إذا ما توافرت لهم الخدمة والإمكانيات التربوية المناسبة(Gary a.Davis، 2001)

ويرى علماء النفس أمثال **فريهل** Freehill و **هيلدرث** Hildreth اللذان كانا أول من أكد على ضرورة وجود قدر مناسب من الذكاء إلى جانب الموهبة، وأن الموهوبين هم المتفوقون سواء كانت الموهبة في مجال أكاديمي أو غير أكاديمي، ويوافقهما في ذلك **ديهان وهافجهرست** Dehan and Havighurst، حيث أكدا على أن المتفوقين هم من تفوقوا في أدائهم في أحد المجالات التي تقدرها الجماعة والذين يمكون موهبة في هذه المجالات يمكن تنميتها.

تعريف لانج وايكبوم (1932):

قدرة خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد، بل أن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقليا.

تعريف كارتر جود (1973) :

القدرة في حقل معين أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم أو الموسيقى ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام.

تعريف مرسي (1981) :

استعداد خاص عند الفرد للنبوغ في الأدب والموسيقى والفنون والمهارات المختلفة.

تعريف جروان(1999) :

قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو اكثر من مجالات الاستعداد العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية.

كما ويقترح **العالم تانباوم** تعريف للموهبة مأخوذ ومستوحى من تفاعل خمسة عوامل هي :

1- القدرة العقلية العامة من خلال اختبارات الذكاء.

2- القدرة الخاصة من خلال الاستعدادات الخاصة.

3- الإرادة أو الرغبة في تقديم التضحيات والسمات الشخصية الأخرى القيادة. (عوامل غير عقلية)

4- العوامل البيئية وما تمثله من آليات للمساندة والدعم يقدم من بيئة أفصل أو بيئة المدرسة أو بيئة المنزل أو بيئة المجتمع.

5- عوامل الصدفة وهي ما تتحدد من خلال مجموعة الأحداث غير المعروفة وغير المحددة سلفاً وتؤثر على أداء الموهوبين بما يساعد على إضهار مواهبهم ومن ثم اكتشافهم.(منسي، محمود،2003)

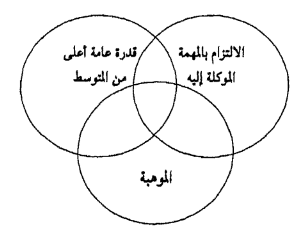
ويرى الدكتور لطفي بركات أن الموهوبين لديهم مستوى عال جداً من القدرة التي تمكنهم من الإسهام بنصيب وافر وفعّال في حضارة ورفاهية مجتمعهم بل وفي حضارة ورفاهية وسعادة الأجيال القادمة.

ومن جانب أخر بين الباحث العربي **فاخر عاقل** الفرق بين الموهبة والعبقرية حيث يرى أن الموهوب هو من يفوق معدل ذكاء نسبة(140)،أما العبقرية فهو المتميز بالذكاء المبدع من بين الموهوبين بمعنى من تجاوزت نسبة ذكاءه (140) فضلاً عن امتلاكه قدرات إبداعية متميزة. في حين يُشير الباحث **إلارك** (Elurk) إلى استخدام العلماء لمصطلح الموهبة أصلاً للدلالة على الذين يمتلكون بعض القدرات الخاصة في المجالات غير الأكاديمية بشكل متميز مثل الرسم والموسيقى، والشعر، والرياضة، والحرف اليدوية،.. واعتبروا أن الموهبة ذات تكوين وراثي لا يرتبط بذكاء الفرد.

تعريف د. عبد الله النافع وزملائه:

الطلاب الموهوبون هم الذين يوجد لديهم استعدادات، وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج المدرسة العادية (قطناني، المرجع السابق).

كما أشار **رنزولي** إلى أن الموهوب هو ذلك الشخص الذي تكون نسبة ذكائه مرتفعة وقدرته على الإبداع عالية ومستواه في التحصيل الأكاديمي عالياً.من خلال هذا المفهوم نلاحظ أنه لا ينخرط على جميع أنواع الموهبة فهناك الموهبة في القيادة، وهناك الموهبة العقلية التي تتمحور حو الذكاء وهناك الموهبة الأكاديمية التي تتمحور حو التحصيل الدراسي وهناك الموهبة الأدبية التي تشمل الإبداع الأدبي،وهناك الموهبة الفنية وأساسها إبداع فني، وهناك الموهبة في الفنون التشكيلية،وهناك الموهبة في الأنشطة الرياضية. (منسي، محمود،المرجع السابق، 2003)



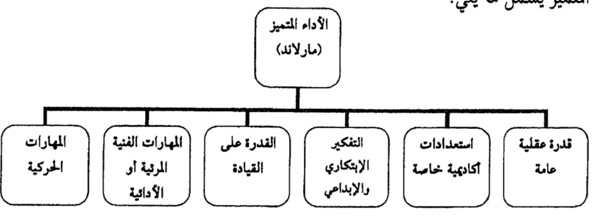
من خلال هذا الشكل بين رينزولي الذي قام بتصميم البرنامج الاثرائي الثلاثي الأبعاد والتي بين فيها " أن الموهوبة عملية تفاعل بين ثلاث مجموعات من السمات والقدرات البشرية وهي: تمتع الموهوب بقدرة عامة أعلى من المتوسط، ومستويات عالية من الالتزام بمهمة (المثابرة)، ومستويات مرتفع من التفكير الإبداعي والخلق الإبتكاري " أن الطلبة الموهوبون أو المتفوقين هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على التطوير هذه التراكيب المركبة من السمات والخصائص ووضعها موضع تطبيق في أي مجال من مجالات الأداء البشري.

ما زلنا مع هذا العام **رينزولي** الذي قدم تعريفاً أخراً للموهوبين مفضلاً مصطلح **السلوك الموهوب** بدلاً من **"الشخص الموهوب"** معتمداً في تحديد السلوك الموهوب من خلال تشابك ثلاث دوائر تمثل الأولى منها " القدرة الأبتكارية" والثانية " القدرة العقلية العامة فوق المتوسطة" والثالثة " دافعية الإنجاز" والموهوبون هم أولئك

الأفراد البارزون الذين يتمتعون بذكاء عال ومواهب مرتفعة،ويمتازون عن أقرانهم بمستوى أداء مرتفع يصون ايه في المجالات المختلفة للحياة. ويرتبط هذا المستوى بالذكاء العام هم ومستوى التحصيل الدراسي أيضاً فالموهبة تكون نتيجة ذكاء مرتفع وخبرات سابقة تشير إلى القدرات الخاصة التي توجد لدى الفرد، وهذه القدرات متجاوزة للعادة. (الشربيني،زكريا، صادق،يسرية،المرجع السابق).

تعريف (مارلاند)تعريف اللجنة الحكومية الأمريكية للتربية (1971)

يعرف مارلاند التفوق العقلي بأنه تلك القدرة العالية عند الفرد الذي تمكنه من القيام بأداء متميز والذي يحتاج إلى خدمات أو برامج تربوية خاصة فوق ما يقدم عادة في البرامج المدرسية العادية ليتمكن من تحقيق إسهامات نحو ذاته ومجتمعه والأداء المتميز يشمل ما يلي:



مفهوم المتميز

هذا المفهوم ينطبق على فئة من الأفراد الذين يحصلون على درجات متميزة في القدرة العقلية العامة، تضعهم عند أعلى 15٪ من التوزيع الإعتدالي لأي مجموعة من الأفراد البالغين الذين اختيروا عشوائياً.

وبالنسبة للأطفال فيستخدم هذا المصطلح لكي يشير إلى كل طفل يحصل على نسبة ذكاء قدرها (120) أو أكثر على اختبار مقنن مثل" وكسلر " أو "بينيه" ويمثل أفراد هذه الفئة حوالى 12,5 ٪ من أفراد أي عينة التقنين.(الشربيني، زكريا، صادق، يسرية، المرجع السابق)

ويتضح مما سبق أن هناك اختلافاً بين ما يسمى موهوباً عقلياً Giftedوبين المتميز عقلياً M.Superiorحيث إن الثاني يتحدد في ضوء محك واحد فقط هو نسبة الذكاء،بينما يتم تحديد مفهوم الموهوب في ضوء محكات متعددة من بينها نسبة الذكاء.

والفرد المتميز هو الذي يعطي دليلاً على قدرته على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاج إلى خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو الفعاليات المتميزين هم أولئك المؤهلون بدرجة عالية ولديهم استعداد على التحصيل ويتمتعون بواحدة أو أكثر من القدرات ومنها القدرة العقلية العالية، قدرة قيادية، أكاديمية متخصصة ، فنية إبداعية حركية، المثابرة، والإبداع . (السرور،،عمان، 2003ص 16)

ويذكر ويلز أن مصطلح التميز مفهوم معقد وغامض حيث بين :

"أن نوع التميز الذي يهمه هو ذلك الذي يمكن لمالكه أن يحوله إلى عمل إبداعي فعّال، من أجل الإثراء الجمالي للخبرة الإنسانية ومن أجل تحسين فهمنا للعالم وإمكانية تقدمنا كجنس بشري"

بينما يرى بعض الباحثين أن التميز هو مجموعة من القدرات التالية:

1) القدرة على رؤية الإحتمالات التي لا يراها الآخرون.
2) القدرة على التصرف بهذه الاحتمالات بطريقة غير عادية.
3) القدرة على التغلب على العوائق في فترة زمنية مناسبة.
4) إصدار استجابة مادية أو بدنية موفقة
5) المساهمة في المجتمع بسلوكيات متوافقة ومناسبة بطريقة مؤقتة أو دائمة.

تصنيف الطفل الموهوب في ميدان علم النفس (مسألة التسمية والتصنيف)

أن **التسمية** يقصد بها إطلاق اسم على مجموعة من الأطفال ذات مواصفات مشتركة. أما بخصوص **التصنيف** فقصد به ترتيب الأطفال في المجموعة الواحدة ضمن فئات ذات مواصفات مشتركة. **فالتسمية** هي وضع الطفل مجموعة ما، كمجموعة الإعاقة العقلية،

أو مجموعة الإعاقة السمعية، أو مجموعة الأطفال الموهوبين، أو.... أما مصطلح **التصنيف**، فهو يعني وضع الطفل غير العادي ضمن فئات / درجات مجموعة ما من مجموعات الأطفال غير العاديين، كأن نصنف مجموعة الإعاقة العقلية إلى مجموعة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة،أو المتوسطة أو الشديدة.

الطفل الموهوب أو لنقل ايضاً متعدد المواهب واقبلوا منا عبارة" متعدد الذكاءات" أما للطفل المتعدد المواهب فإنه يمتلك قدرات عقلية فوق المتوسط،وقدرات إبداعية رفيعة، فضلاً عن دافعية عالية والتزام صارم بالمهمة.(راجع تصنيف الجمعية الأمريكية،وتصيف رنزولي للموهوبين) هنا نلاحظ أن الطفل الموهوب يمتلك الحلقات الثلاثة – وردت سابقاً- والتي تتفاعل بصورة معقدة ومن ثم تنعكس في ذكاء أو موهبة لغوية لفظية.وكذلك موهبة منطقية رياضية، وغيرها من هذه المواهب.

في ضوء هذه التصنيفات يمكن وصف الطفل بأنه موهوباً،وفي علم نفس الموهبة، كثيراً ما نستخدم مصطلحات متداخلة لوصف هذه الفئة من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.وهم تماماً مثل الأطفال المعوقين عقلياً،وحركياً.... ومن بين هذه المصطلحات المتداخلة"موهوب" وهي الأكثر شيوعاً (المفهوم الأمريكي) وعالي القدرات ومتفوق ونابغة وبارع وذكي ومتميز ومبدع ويستخدم مصطلح عبقري للطفل بينما يستخدم فقط للراشد، ولكن ما يقابل العبقرية في الكبر هو مصطلح" الطفل المعجزة" والطفل الخارق"

يرى الباحث (ستانكوفسكي) أنه يمكن أن تصنف تعريفات التفوق والموهبة بشكل عام إلى فئات أشهرها:

الفئة الأولى: وهي تلك التعريفات التي تعتمد على معيار بروز الموهبة في مهنة محددة وترى أن المتفوق من يقدم تحصيلاً بارزاً في مجال معين من النشاط الإنساني.

الفئة الثانية: وهي تلك التعريفات التي تعتمد نقاط مقياس الذكاء وقد أشار تيرمان بأن الحد الأدنى على مقياس ستانفورد بينه هو 135 درجة ويبقى هذا المعيار هو الأكثر شيوعاً رغم عيوبه والتي تتمثل في :

1- عدم مراعاته للمواهب الفنية والإبداعية.

2- عدم مراعاة الموهوبات بعض الجوانب الخاصة.
3- التميز الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.
4- اعتبار من لم يحقق 135 درجة غير موهوبين مهملاً إبداعهم العامي ودافعيتهم (الجديبي، مرجع سابق).

الفئة الثالثة: وهي تلك التعريفات التي تعتمد على معيار النسبة المئوية من طلاب المدارس أو المجتمع بما نسبته 5٪ قائماً الاختيار على أساس درجات اختبار الذكاء ومتوسط تحصيله الدراسي أو بعض المواد وما يعيب هذه الفئة هو القول بأن 5٪ فقط من أبنائهم متفوقين وليس من المنطق القول بأن الطبعة قامت بهذا الاختيار العشوائي لعددهم أو نسبتهم.

والأقرب إلى الصواب أن الموهبة تتوزع وفقاً لمنحنى جرسي اعتدالي (المنحنى الطبيعي السوي).

الفئة الرابعة: وهي الفئة التي لا تتخذ من القدرة الإبداعية معياراً أساسي للموهبة، رغم أن كافة برامج المتفوقين تحمل أهدافاً صريحة أو ضمنية تحاول زيادة النمو الإبداعي وصقل الأشخاص ذوي المساحات الإبداعية ويقول (تورنس) أن هناك بعض البلدان لا تصنف اختبارات الإبداع كمعيار مقبول للاختبارات، بل ترفضها جملة وتفصيلاً. (الجديبي،مرجع سابق)

الفئة الخامسة: وهي الفئة التي لا تتخذ من القدرة الإبداعية معياراً أساسي للموهبة، رغم أن كافة برامج المتفوين تحمل أهدافاً صريحة أو ضمنية تحاول زيادة النمو الإبداعي وصقل الأشخاص ذوي المساحات الإبداعية ويقول (تورنس) أن هناك بعض البلدان لا تصنف اختبارات الإبداع كمعيار مقبول للاختبارات، بل ترفضها جملة وتفصيلاً.

ويجب أن نشير هنا إلى أن بعض الباحثين قد اعتمدوا على نسبة الذكاء في اختبار فردي لتصنيف الموهوبين إلى ثلاث فئات.

1- موهوب بدرجة عالية إذا كانت نسبة الذكاء 145 فأكثر.

2- موهوب بدرجة متوسطة إذا كانت نسبة ذكائه بين 120 و 144.

3- موهوب بدرجة مقبولة إذا كانت نسبة ذكائه بين 115 و 125.

ومن الباحثين من اعتمد تصنيفاً أساسه النسبة المئوية أمثال تيرمان.

أعلى 1٪ موهوب ومتفوق بدرجة رفيعة.

من 1-5٪ موهوبون ومتفوقون.

من 5-20٪ موهوبون ومتفوقون **بدرجة متوسطة.**

الفرق بين الموهبة والتفوق

الموهبة	التفوق
1- قدرة فوق المتوسط	1. أداء فوق المتوسط
2- مكونها الرئيسي وراثي	2. مكونها الرئيسي بيئي
3- طاقة كامنة	3. هو نتاج هذه الطاقة الكامنة
4- تقاس باختبارات مقننة	4. يشاهد على أرض الواقع
5- ليس كل موهوب متفوق	5. ينطوي على وجود موهبة

(جروان، مرجع سابق)

الموهبة والإبداع عند الأطفال:

أشار العالم «تورنس» إلى أن أول انتكاسة ظهرت على مقاييس الإبداع للأطفال كانت عند دخولهم المدرسة وقد أطلق عليها «انتكاسة الصف الرابع (Torrance, 1968) كما وأشارت دراسة «كامب» إلى حدوث انتكاسة في الإبداع بعد الصف السادس الابتدائي (Camp, 1994)وقد ميز «روزنبلات» بين و«ونر(Rosenblatt & Winner, 1988) .

ثلاث مراحل من الإبداع وهي:

1- **مرحلة الطفولة المبكرة أي ما قبل سن السادسة،** ويطلق عليها المرحلة ما قبل التقليدية. وهي المرحلة التي أطلق عليها "تايلور (Tayler, 1975)» "مرحلة التعبير العفوي أو مرحلة «النتاج الحر «وتحدث على مستوى التفكير المادي. وفي هذه المرحلة لا يأبه الطفل بالواقع، وإنما هي تعبير عفوي عن ذاته.

2- **المرحلة التقليدية التي تبدأ من سن السادسة إلى العاشرة أو الثانية عشرة.** وبسبب تطور مهارات النقد والتقويم قد تبدو الجدة متكلفة في هذه المرحلة لتكون متطابقة مع الأعراف الخارجية.

3- **مرحلة ما بعد التقليدية. وتبدأ من سن الثانية عشرة عادة حتى سن البلوغ،** وتتطلب هذه المرحلة تفكيرًا مجردًا معتمداً على التطور المعرفي المتزايد للطفل، وتستخدم فيها التصانيف والأنظمة. ويبدأ الفرد بالأخذ بعين الاعتبار المعيقات الخارجية والقيم والتقاليد الاجتماعية.

الموهبة و الإبداع عند البالغين:

إن الموهبة الإبداع عند الكبار -كما هو معروف - أكثر نضجًا معرفيًا واجتماعيًا من موهبة وإبداع الأطفال. ويأخذ إبداع البالغين الأعراف الاجتماعية والعالم الواقعي الخارجي بالحسبان. وهو أكثر غناءً من إبداع الأطفال بسبب خبرة الكبار ونضجهم، فالأطفال يوجدون الجدة أو التجديد تلبية لحاجاتهم النفسية. أما الكبار فإنهم يوجدون الجدة لأنفسهم وللعالم الخارجي الواقعي. ولكن الإبداع يبدأ في التناقص مع تقدم العمر. هذا التناقص في القدرات الإبداعية لا يعزى إلى التدهور السيكولوجي أو البيولوجي فقط. فهناك مجموعة من المتغيرات الداخلية النفسية، والعوامل الخارجية، الاجتماعية والوظيفية والاقتصادية، تحول دون ظهور الإبداع من الكبار. إلا أن هناك بعض الدراسات التي لا ترى أن تناقص الإبداع مع تقدم العمر قاعدة عامة شاملة، بل هنالك استثناءات كثيرة لهذه القاعدة.

كما ويختار تايلور ست مجموعات من المواهب هي :

مواهب أكاديمية + مواهب ابتكارية+ مواهب اتصالية + مواهب للتخطيط + مواهب اتخاذ القرارات + مواهب للتنبؤ = **مجموعات تايلر للمواهب**

حيث يتوقع تايور أن نسبة الأطفال الذين يستطيعون الإفادة من هذه البرامج تصل إلى حوالي 60٪ من العدد الكلي للأطفال في أمريكا،كما بين أن اختياره لهذه المواهب لا يعني عدم وجود أنواع أخرى من المواهب، وإنما ما يعنيه ذلك أن تايلور قد اختار من بين المواهب المتعددة ما يعتقد أن المجتمع الأمريكي بحاجة إليه.(الطنطاوي، رمضان،2008)

مَن هم الأطفال المتفوقون؟

يعد الأطفال الذين يمتلكون مستوىً عالياً من الذكاء والاتجاهات والمواهب الخاصة متفوقين. فقد عرّف هافهرست الطفل الموهوب أو المتفوق بأنه الطفل الذي يظهر باستمرار أداءً متميزاً في أي نشاط أو مجال مفيد.

أكد علماء النفس والمربون إهتمامهم كثيراً في الطفل المتفوق أكثر من الطفل العادي أو الطفل ضعيف العقل. وهذا صحيح في البلدان الغربية وبخاصة في الولايات المتحدة الأميركية، حيث أحرزت التربية تقدماً كبيراً في تمييز حاجات الأطفال المتفوقين والمحرومين وصعوباتهم. فمن الواضح أن الأطفال المعوقين وضعاف العقول يجذبون انتباهاً أعظم من المربين وغيرهم بسبب العيوب التي يعانون منها نتيجة عدم قدرتهم على مجاراةالأطفال العاديين. وفي الصف لا يخفق الأطفال المتفوقون في جذب انتباه المدرسين، لأنهم يستطيعون أن يتجاوزوا الطفل العادي في الصف أو يسبقوه. ولذلك فإن الحاجة للاهتمام الخاص بالنسبة لهم لا يتم الشعور بها أو إدراكها بدقة. ومن جهة أخرى فإن الأطفال المعوقين دائماً يتطلبون انتباهاً خاصاً من المعلم.في علم النفس لا توجد خطوط صلبة أو حدود حاسمة أو سريعة لفصل مجموعات عن أخرى، لأن الخصائص النفسية موزعة على مستقيم كبير ولذلك من الصعب جداً أن يحدد العدد المناسب للمتفوقين. ولكن على كل حال إن علماء النفس قد حددوا مجموعات المتفوقين جداً والمتفوقين في مجال حاصل الذكاء، علماً أن

التصنيف الذي يتم إتباعه واعتماده في هذا المجال غير متفق عليه تماماً أو بشكل كامل كما هي الحال بالنسبة للحدود العليا والدنيا (قطناني، 2009، مرجع سابق).

ولكن مَن هو المتفوق؟ إن المتفوقين هم أولئك الأطفال الذين تضعهم قدراتهم العقلية في المستوى الأعلى لتوزع السكان. فالمتفوقون دراسياً يمتلكون حاصل ذكاء قدره 130 فما فوق وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية وإبداعاً في التفكير والإنتاج وموهبة عالية في مجالات خاصة. بحيث يمكن أن يكونوا في المستقبل حلالين للمشكلات ومبدعين للمعرفة ومقومين للثقافة إذا تم تزويدهم بالخبرات التربوية المناسبة.

وبالتالي فالطفل الموهوب أو المتفوق لديه مستوى أعلى من المتوسط في الذكاء يظهر على شكل أدائه المتفوق في المدرسة وفي أدائه على اختبارات الذكاء. وهذا الطفل لديه نوع من الالتزام في المهمة تظهر على شكل مثابرة وإصرار على تحقيق الأهداف بشكل جيد وسريع محاولاً الإثبات بتحقيق للهدف على نحو فيه أصالة وجدة.

ويرى كوهينCohenأنه يمكن تقسيم التفوق لدى الأطفال أو الراشدين في ضوء ثلاث قدرات: **قدرات ذهنية + قدرات فنية + قدرات اجتماعية = تفوق**، ويمثل كل منها مجالات من مجالات التفوق، ويضيف بأنه يمكن أن تتفرغ عن هذه القدرات قدرات فرعية يمكن أن تعكس كل منها قدرات محددة. ففي مجال القدرات العقلية تظهر القدرات الكمية والمكانية واللفظية، وقدرات خاصة، وفي مجال القدرات الاجتماعية تظهر قدرات مشاركة الآخرين أفكارهم ومناسباتهم الاجتماعية وقدرة القيادة. وفي مجال القدرات الفنية تظهر قدرات فنية وقدرات أدائية.

تعريف لايكوك:

الطفل المتفوق عقلياً هو ذو المستوى العالي من القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام.

تعريف دير (1964):

المتفوق عقلياً هو الطالب الذي لديه مستوى عال جداً من القـدرات الأكاديميـة الفعّالة أو الكامنة.

تعريف كارتر جود (1973م):

المتفوق هو الطفل الذي يعتبر فوق العادة بالنسبة لعدد من الصفات والقـدرات خاصة تلك المتعلقة بالأطفـال الـذين يبـدون قـدرات ذكـاء مميـزة وتطـور اجتمـاعي وعضوي أكثر من العادي.

تحديد التفوق من خلال الموهبة :

إن اصطلاح الموهبة قد استخدم للدلالة على الأفراد الـذين يصـلون في أدائهـم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غـير الأكاديميـة كـالفنون والألعـاب الرياضيـة والمهارات الميكانيكية والقيادة الجماعيـة. وكـان وراء هـذا الاعتقـاد تلـك الآراء الـتي أشارت إلى أن هذه المجالات ليس لها علاقة بالذكاء فالمواهـب هـي قـدرات خاصـة لا صلة لها بالذكاء لأنها قد توجد عند المتخلفين عقليا.

لكن النتائج في البحوث المتقدمة التي تمت على أصحاب المواهب قد دلت على عدم صحة الآراء السابقة وأن هناك ارتباطا إيجابيا بين المواهب الخاصـة ومسـتوى الـذكاء، والعلاقة بين الذكاء والموهبة علاقة إيجابية، فالذكاء عامل أساسي في تكـوين نمـو المواهـب جميعا.كما أن وراثة الموهبة أمر مشكوك فيه بعد أن ثبت أن الموهبة قـد تختفـي عنـد بعـض أبناء الموهوبين كما أن هنـاك مواهـب تظهـر وتتفـتح عنـد بعـض الأفـراد نتيجـة التربيـة والتدريب وتوافر الذكاء.(عبد الرحمن نور الدين كلنتن،1998) (قطناني، عيدة، 2010).

تحديد التفوق من خلال المستوى التحصيل الدراسي :

التحصيل الدراسـي مـن المحكـات الرئيسـة في الكشـف عـن المتفـوقين، وذلـك باستخدام السجلات المدرسية، لأن التحصيل يعتبر أحد المظاهر الأساسية عن النشاط العقلي الوظيفي عند الفرد ولكن خطورة هذا النوع من التحديد للمتفوق عقلياً هو أن

هناك بعض التلاميذ المتفوقين لا يحققون نجاحاً بارزاً في التحصيل الدراسي وهذه الفئة أصبحت ظاهرة متكررة ومؤكدة في كثير من الدراسات.

وهناك عدة عوامل ترتبط بضعف القدرة على الإنجاز أو التحصيل عند المتفـوق وهذه العوامل هي :

1 ـ ضعف الوضوح وقصور في التحديد عند اختيار المواد الدراسية والمهنية.

2 ـ ضعف في ضبط الذات.

3 ـ معاناة من الانطواء والانكفاء الذاتي.

4 ـ استثمار ضعيف للوقت والمال.

5 ـ وجود ميول عصابية.

6 ـ خضوع في الأسرة، أو خضوع ذاتي.

7 ـ سيطرة أبوية أو إهمال شديد.

8 ـ عدم وجود أهداف، أو وجود مطالب والدية صعبة التحقيقر.

9- ضعف من حيث النضج وتحمل المسؤولية.

10 ـ عدم الاهتمام بالآخرين.

11 ـ ضعف في كل من السيطرة والاقتناع والثقة بالنفس.

12 ـ فتور الهمة والانسحاب من الحياة (الشخص،عبد العزيز1990)

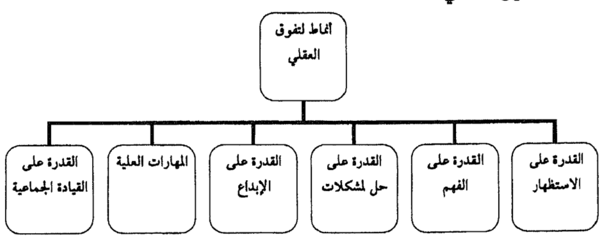
وقد يجد الباحث صعوبة في تحديد مفاهيم الطفل الموهـوب ويعـود السبب في ذلك إلى عدد المكونـات لمفهـوم الطفـل الموهـوب وصـعوبة الاتفـاق علـى الأسئلة المطروحة في هذا المجال ومنها :

1- ما هي جوانب التفوق التي يظهرها الطفل الموهوب، هل هي في الـذكاء العـام أم القدرة العقليـة العامـة والـتي يعـبر عنهـا بنسـبة الـذكاء، أم في مظـاهر الإبـداع والمواهب كالإبداع العلمي أو الفني أو الأدبي، أم في التحصيل الأكاديمي المرتفـع أم في توافر شخصية معينة أم هي في كل تلك الجوانب ؟

2- كيف يمكن قياس مظاهر الموهبة، فهل تقاس تلك الموهبة بمقاييس الذكاء العامة أم تقاس بمقاييس الإبداع أم تقاس بمقاييس التحصيل أم بمقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز الموهوبين ؟

3- ما هي الدرجة الفاصلة أو الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والطفل العادي هل تعتمد نسب الذكاء كحد فاصل بين كل منهما أم هل تعتمد نسب معايير التحصيل الأكاديمي كحد فاصل بين كل منهما أم هل تعتمد درجة الأداء على مقاييس الإبداع كحد فاصل بينهما أم هل تعتمد درجة الأداء على مقاييس السمات الشخصية والعقلية كحد فاصل بينهما؟ (الروسان،1998) فمن خلال هذه التعريفات نأخذ تعريفاً مقترحاً وشاملاً هو أن الفرد المتفوق عقلياً هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزاً مقارنة مع المجموعة التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية – قدرة عقلية عالية فوق المتوسط، قدرة إبداعية عالية، قدرة على التحصيل الأكاديمي، قدرة على القيام بمهارات متميزة، قدرة على القيام بمواهب متميزة في إحدى مجالات الحياة. (سعيد حسني 2000م)

انماط لتفوق العقلي



مستويات المتفوقين عقليا :

1ـ **فئة الممتازين:** وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 أو 125) إلى (135 أو 140 إذا طبق عليهم اختبار ستانفورد بينيه.

2 ـ **فئة المتفوقين:** وهم من تتراوح نسبة ذكائهم بين (135 أو 140) ـ 170 على نفس المقياس السابق.

3 ـ **فئة المتفوقين جداً (العباقرة):** وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم 170 فما فوق.

العبقرية (Genius) (الطفل العبقري)

نادراً ما يستخدم هذا المصطلح، وإذا ما استخدم فإنه يشير إلى أولئك الذين تبدو معرفتهم وقدراتهم غير محدودة، وإنجازاتهم فريدة من نوعها، وهؤلاء هم الفنانون والموسيقيون والكتاب والشعراء والعلماء مثل (مايكل انجلو وبيتهوفن وشكسبير وأنشتاين....) ويذكر العالمان هالاهان وكوفمان أن هذا المصطلح "على الأعم الأغلب قد استخدم للإشارة الى القوى العقلية شديدة في الندرة" (سرور، ناديا، مدخل إلى تربية الموهوبين والمتميزين).

هو أيضاً ما أشارت له الدكتورة ناديا سرور إلى القوة العقلية الفاعلة في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جداً أو الإبداع العالي جداً أو التحصيل العالي جداً، فالعبقري مبدع وموهوب وذو تحصيل عالٍ في المجال الذي تظهر فيه عبقريته والعبقرية أعلى ما تعنيه اختبارات الذكاء. أي أنها قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كتلك التي تعزي الى من يعتبرون أعظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن أو التأمل أو التطبيق طاقة فطرية وغير عادية، وذات علاقة بالإبداع التخيلي أو التفكير الأصيل أو الابتكار أو الاكتشاف.

من هنا نلاحظ أن هذا المصطلح على قدمه قد أستخدم يشير إلى الملكة التي يستطيع صاحبها اكتشافاً بارزاً في مجال العلم أو إنتاجاً أصيلاً في مجال الفن. كما واستخدم فيما بعد ليدل على الأشخاص الذين ورثوا طاقات عقلية ممتازة في العلم والفن واستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة.كما ذكر جالتون وسبيرمان ليستدلوا به على القدرة على إنتاج الجديد بصورة مبتكرة أو إبداعية،حيث وجدوا أن المحك للعبقرية هو الإنتاج أو الناتج الإبتكاري.

الذكاء (Intelligence)

نسمع في حياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية تسميات ومصطلحات لأناس قدامى ومعاصرين،فنصف في بعض الأحيان كلاً من اينشتاين ونيوتن والخوارزمي بأنه عبقري Genius.ونصف كلاً من مايكل أنجلو والفنان عبد الحيم وعبد الوهاب والشاعر العراقي الجواهري بأنه موهوب (Gifted,Talented)ونقول عن فلان أنه متميز Distinguished واخر ذكي أو شاطر كما نقول في واقع حياتنا الاجتماعية أو حاد الانتباه (Clever,Smart,sharp) ونقول عن اخر أنه طبيعي أو عادي Normal وغيره سطحي أو فارغ وهذا متخلف وذاك أبله بليد.ونحكم على أحدهم بأنه غبي وهكذا...

فعلى أي أساس يُصنف الناس ؟ من الذي يُصنف؟ وما قدرة هذا المصنف وما تصنيفه هذ بالذات ؟

وهل فعلاً يوجد ذكاء وغباء ؟ أم أن الظروف تتحكم في ذلك؟ وما دور الوراثة والتربية،في القدرات العقلية وما نسبتها؟

لقد انشغل فلاسفة علم النفس والفلسفة والتربية والرياضيات قروناً للتوصل الى تقييم القدرات العقلية، وإن كان ممكناً الكشف مبكراً عن العبقرية والموهبة.لقد اتفق العلماء واختلفوا في كثير من الأمور. ولكن ما اتفقوا عليه صار معايير قياسات طويلاً قبل أن تتطور.

وتداخلت قضايا أخرى في كيفية تقييم القدرات العقلية منها:

1- فئات الأعمار، ومدى علاقة العمر بدرجة الذكاء وكيفية الاختبار.

2- الثقافة والمعرفة، وتأثيرهما..وكيفية اختيار اختبارات لا تعتمد على الثقافة وأخرى تعتمد.

3- الذكور والإناث، وما إذا كان من اختلاف بينهما؟

4- المطلعون على اختبارات الذكاء وغير المطلعون.

إن القدرة العقلية بإختصار،هي حالياً : مقداراً ما يستخدمه الإنسان من ذكاء (الناصح، نزار2008)

إذاً الذكاء له أهمية كبيرة في معرفة كمية ومقدار النمو العقلي لدى الأفراد هذا من ناحية ومن الجانب الاخر له أهمية في إيجاد الوسائل الكفيلة بتنمية الذكاء، من أجل ذلك كله حظي موضوع الذكاء منذ بداية القرن العشرين بالاهتمام بشكل عام وبقياس الذكاء بشكل خاص، وعملية قياس الذكاء ما هي إلا عملية تحويل المعطيات المختلفة للنمو العقلي والذكاء إلى أرقام وكميات ومعرفة مدى تناسب تلك الأرقام مع العمر الزمني للأفراد.

بشكل عام يعني الذكاء قدرات الفرد في عدة مجالات مثل القدرات العالية في المفردات والأرقام والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات وتعلم المعلومات الجديدة والتكيف في الحالات الجديدة.

حيث يرى المتابع لموضوع الذكاء أنه لا يوجد تعريف واحد للذكاء يرضي جميع علماء النفس، فمفهوم الذكاء غير واضح التحديد، فهو يشتمل على الإدراك والتعلم والتذكر والاستدلال وحل المسائل المعقدة، والسلوك الذكي هو سلوك توافقي يتجه نحو هدف ويحل المسائل وتوجهه العمليات المعرفية.والحقيقة أن الذكاء صفة وليس شيئا موجودا وجودا حقيقيا، فقد حلل كثير من العلماء تعريف الذكاء أو تحديده كما لو كان شيئا له وجود أي ككيان حقيقي.

ومن هذه التعريفات :-

1- تعريف وكسلر:- " الذكاء هو القدرة الكلية على التفكير العاقل والسلوك الهادف ذي التاثير الفعال في البيئة".

2- تعريف كلفن:- " القدرة على التعلم"

3- تعريف ديف كهلر:-" القدرة على ادراك العلاقات عن طريق الاستبصار والتوافق العقلي في المواقف الجديدة التى تقابل الفرد في حياته"

4- تعريف ستيرن:-" القدرة العقلية الفطرية العامة لدي الفرد على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة".

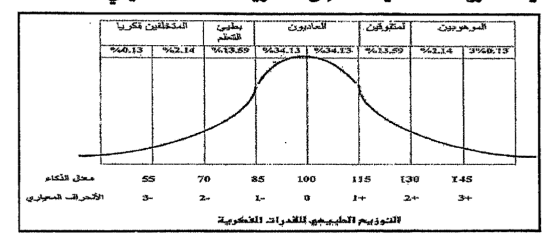
5- تعريف سبيرمان:-" الذكاء هو قدرة فطرية عامة أو عامل عام يؤثر في جميع انواع النشاط العقلي مهما اختلف موضوع هذا النشاط وشكله وتشمل هذه القدرة على ادراك العلاقات".

6- تعريف ترمان:-" القدرة على القيام بالتفكير المجرد"

7- تعريف بنيه:-" القدرة على اتخاذ اتجاه محدد والاستمرار فيه وكذلك القدرة على الملاءمة والنقد الذاتي " القوى الانفعالية"

8- ويعرف زكي صالح":-" مجموعة أساليب الاداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس اي مظهرمن مظاهر النشاط العقلي والتي تتميز عن غيرها من اساليب الاداء الاخرى وترتبط بها ارتباطا ضعيفا".

تصنيف كرونشانك فيقسمه إلى مستويات ثلاثة كما يلي :



أ ـ الأذكياء المتفوقون : هم الذين نسبة ذكائهم بين 120 ـ 135 ويشكلون ما نسبته 5٪ ـ 10٪.

ب ـ الموهوبون : تتراوح نسبة ذكائهم بين 135 ـ 140 إلى 170 ويشكلون ما نسبته 1٪ ـ 3٪.

ج ـ **العباقرة (الموهوبون جداً)** : تتراوح نسبة ذكائهم 170 فأكثر وهم يشكلون 0.00001٪ أي ما نسبته واحد من كل مئة ألف. أي نسبة قليلة جداً. (مسعد محمد زياد،مرجع سابق)

كيف تحسب نسبة الذكاء:

لكل منا عُمران : العمر العقلي **و** العمر الزمني وهو ما عشناه من زمن حتى الأن ويقاس عادة بالسنين أو بأجزائها أما العمر العقلي،قد يساوي عمرنا الزمني، وقد يختلف عنه زيادة أو نقصان.ولتوضيح معنى العمر العقلي بشكل سريع ومبسط نأخذ هذه المعادلة البسيطة ومن

ثم المثال التالي الموضح لها.

نسبة الذكاء تعادل العمر العقلي مقسوماً على العمر الزمني مضروباً بمائة

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العقمر الزمنى}} \times 100$$

مثال: إذا كان العمر الزمني ل آلاء 10 سنوات، وكانت تستطيع التفكير والإجابة كفتاة أخرى طبيعية عمرها الزمني 14سنة، فإننا نقول أن عمر ألاء العقلي 14 سنة.

مثال توضيحي آخر : نسبة ذكاء الطفلة اركاديا عمرها الزمني 7سنوات و عمرها العقلي 7سنوات هي:

{7مقسومة على 7 مضروبة 100وتساوي 100 وهذا هو متوسط الذكاء. }

أما إذا كان عمرها الزمني 7سنوات وعمرها العقلي 10 سنوات فالنسبة هي 10 مقسومة على 7 مضروبة ب 100و هي تعادل 142,6 إذاً هو متفوق وذكية جداً.

و إذا كان عمرها الزمني 10 سنوات و عمرها العقلي 7 سنوات فالنسبة هي 7 مقسومة 10 مضروبة 100و هي تعادل 70 أي دون المتوسط أو متخلف.أما ما هو دور الرقم 100 بهذه المعادلة هو التخلص من الكسور.

أما حاصل الذكاء (LQ) فنعرفه على أنه : قياس مستوى الذكاء بالنسبة إلى العمر ويحسب بقانون هو:

$$\frac{\text{حاصل الذكاء العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

وإذا أخذنا مثالاً لثلاثة أفراد عمر كل منهم 10سنوات،لكنهم يختلفون في العمر العقلي،نجد أن حاصل ذكاء كل منهم يتغير بشكل واضح فإذا أجرينا اختباراً دقيقاً كما سيرد :

1- **عمر ضياء العقلي يساوي 14،فإن**

حاصل الذكاء لديه = $\frac{14}{10}\times100$ = 140 وهي درجة متقدمة في المقاييس كافة

2- **عمر عبد الرحمن العقلي يساوي 10سنوات،اي بعمره الزمني،فإن:**

حاصل الذكاء لديه = $\frac{10}{10}\times100=100$ وهي طبيعي تماماً

3- **عمر ايهم العقلي يساوي8،فإن:**

حاصل الذكاء لديه = $\frac{8}{10}\times100=80$ وهي أدنى حد طبيعي

ملاحظ:

تؤخذ نسبة الذكاء بقسمة العمر العقلي علي العمر الزمني وضرب الناتج في 100 ن.ذ = (العمر العقلي / العمر الزمني) 100 وكلما تساوي العمر العقلي مع العمر الزمني كانت نسبة الذكاء في المعدل او المتوسط وهي 100 واذا ازداد العمر العقلي علي العمر الزمني دل ذلك علي ارتفاع نسبة الذكاء وبالعكس، وكلما قلت نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني دل ذلك على انخفاض نسبة الذكاء.

وقد حدد تيرمان دلالة نسبة الذكاء المختلفة كما ياتي:

- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه 140 او اكثر يعد عبقريا.
- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه من 120 الي 140 يعد ذكيا جدا.

- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه من 110 الي 120 يعد فوق المتوسط.
- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه من 90 الي 110 يعد متوسط الذكاء.
- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه من 80 الي 90 يعد دون المتوسط.
- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه من 70 الي 80 يعد غبيا جدا.
- الشخص الذي تبلغ نسبة ذكائه اقل من 70 يعد متخلفا عقليا.

بقي ان نقول أن الاختبارات الخاصة بالذكاء متنوعة فمنها ماهو فردي أو جمعي ومنها ماهو لفظي أو حركي، وتحدد الاختبارات حسب المستويات العمرية للأفراد المفحوصين.

ما هي انواع الذكاء:

1-**الذكاء الفراغي:** هو القدرة على تخيل الأبعاد الثلاثة و فهم العلاقة بين عناصر الجسم الواحد مثل النحت و التصاميم الهندسية.

2- **الذكاء اللغوي:** القدرة على التعبير اللغوي و على التفكير في الكلمات بسرعة.

3-**الذكاء المنطقي:** النظر للأشياء على أنها سلسلة من العناصر المترابطة كما يفعل الفلاسفة حيث يحللوا ويستنتجوا ليصلوا إلى نتيجة منطقية.

4- **الذكاء الإجتماعي:** هو القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية و استخدامها بيما ينفع الشخص بحاضره و مستقبله.

5-**الذكاء الشخصي:** امتلاك صور صحيحة عن الذات، معرفتها، و القدرة على تحليل الأحاسيس و التحكم بها و التعرف عليها.

6-**الذكاء الموسيقي:** الاستعداد لإدراك و تقدير و تذوق و إنتاج نغمات و ألحان

7-**الذكاء الجسدي:** هو القدرة على التحكم بحركات الجسد مثل المهارة التي يمتلكها الراقصون و الرياضيون(الناصح،نزار،المرجع السابق)

إذاً الذكاء :

1- القدرة على تعلم ونقد ما يتعلم.
2- القدرة على معالجة المهام بفعالية بما فيها الاختصار.
3- القدرة على التعلم من الخبرة والتعامل مع الأوضاع المستجدة.
4- محصلة الأنشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناجمة عن التفاعل بين النمط الوراثي (الجيني) الفريد له وبين المحيط أو البيئة، وهو بذلك حصيلة تفاعل بين مسميات موروثة وأخرى مكتسبة (السرور، 2003

الإبداع :

تناولت الدراسات فهم عملية الإبداع من حيث مستوى القدرات الإبداعية، فقد كان التركيز على أولئك الأفراد الذين يظهرون نماذج من السلوك الإبداعي باتساق وبدرجة مميزة.

ومن هنا يبدو الإبداع على أساس أنه قدرة، ويختلف الناس ويتوزعون حسب ما يمتلكون من حيث القدرة، لهذا فإن العديد من المقاييس التي تقتبس مستوى القدرة الإبداعية التي يمتلكها الأشخاص، تقسمهم إلى مستويات مرتفعة ومنخفضة على المقياس مما يترتب على ذلك مشكلتان:-

1- قصور الإتفاق بين العديد من المقاييس التي تدعي أنها تقيس القدرة الإبداعية.
2- عدم الإتساق بين مقاييس الإبداع، ومقاييس السمات الأخرى والقدرات وهذا ما يدعو للقول بأن الأفراد لا يختلفون فقط في قدراتهم على الإبداع، بل في الأسلوب الذي يفضلون الإبداع به.

لهذا يجب أن تتضافر القدرات والأساليب المعرفية ضمن دراسات الإبداع. فالأفراد الذين لديهم نفس المستوى من القدرة الإبداعية تقريباً قد يعبرون عن إمكاناتهم الإبداعية بأساليب عديدة ومختلفة، وحيث أن معظم مقاييس الإبداع تخلط بين هذين الجانبين من السلوك الإنساني، والمستوى الإبداعيCreative Level والأسلوب الإبداعي Creative Style.

فإن ذلك يفسر النتائج غير المتسقة التي ترتبط بكثير من هذه المقاييس. (المنصور، نورة، مجلة التربية، العدد السابع والخمسون بعد المائة،2006)

ومن ناحية أخرى ظهرت تعريفات كثيرة للإبداع بعضها ركز على الشخص المبدع، وآخر على العملية الإبداعية، والبعض الآخر على الموقف والإنتاج الإبداعي وفائدته للبشرية. وعليه يعرف الإبداع بأنه القدرة على التعبير عن الأفكار الجديدة والمقيدة بطريقة تشرح وتبين العلاقات الجديدة والمفيدة والقدرة على إنتاج الجديد والنادر والمختلف فكراً أو عملاً (جروان، 2009).

والإبداع – حسب تعريف غيلفورد – »يشير إلى القدرات المميّزة للأشخاص المبدعين، والقدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظة، ويشمل السلوك الإبداعي – فيما يشمل – الاختراع، والتصميم، والاستنباط، والتأليف، والتخطيط. والأشخاص الذين يظهرون مثل هذه الأنواع من السلوك، وإلى درجة واضحة هم الذين يوصفون بالمبدعين«. والإبداع ليس تفكيراً مزاجياً وإنما هو النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة، ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال. والتصور الحديث للإبداع، هو أن تتجنب قدر الإمكان محاولة ابتكار اختراعات فذة، وإنما الحرص على تطوير ما هو قائم. ولو كان تطويراً بسيطاً فإن مجموع هذه التطورات الصغيرة هي التي ستطوّر العالم.

واستنتج "غليفورد" في دراسته أن من أهم العوامل أو القدرات الأولية التي يمكن أن تساهم في عملية الإبداع هي: وجود القوة الدافعة أو الإحساس بالمشكلات، والطلاقة في توليد وإنتاج الأفكار في وحدة زمنية ما، ودرجة التجديد في طرح الأفكار، والمرونة في التفكير والقدرة على التغيير، وتنظيم الأفكار في أنماط أوسع وأشمل، (كالقدرة التركيبية، والقدرة التحليلية)، والقدرة على إعادة التنظيم والتعريف والتحويل للأفكار والاستخدام الجديد، وكذلك درجة التعقيد للبناء المفهومي الذي يستطيعه الفرد، والمقدرة على التعامل مع عدد من الأفكار وإدارتها في وقت واحد، ودرجة الضبط التقويمي من أجل الإختيار الأفضل للأفكار (كيف نكشف الأطفال المتفوقين وكيف نطورهم؟ – شنتماني كار) نوعت تعريفات الإبداع

نتيجة أن كل تعريف ينطلق من زاوية مغايرة للزاوية التي ينطلق منها التعريف الآخر ويمكن حصر التعريفات في الفئات التالية :

1- تعريفات تركز على العملية الإبداعية وفي هذه التعريفات تركيز على الكيفية التي يبدع فيها المبدع عمله كعملية ذهنية وما تمر به من مراحل وهذه التعريفات ترى أن الإنتاج الإبداعي هو حصيلة تفاعلات بين الأشخاص وعمليات تتم داخل الفرد ذاته.

2- تعريفات تركز على الإنتاج الإبداعي وفي هذه التعريفات يصب التركيز على المنتج الإبداعي من عدة نواحي : كناحية القيمة للمنتج، والفائدة، والمزايا الموجودة فيه ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التحديد الدقيق للإبداع يأتي من خلال مخصص الإنتاج الإبداعي ذاته لمحاولة تبين طبيعته الأصلية والكشف عن الأسس الهامة التي يقوم على أساسها.

3- تعريفات تركز على السمات الشخصية للمبدعين يمكن قبول أو إنكار دعوى الإبداعية فيه. وفي هذه التعريفات يظهر التركيز بوضوح على المبدعين وما يتميزون به من سمات شخصية وتفترض هذه التعريفات أن السمات الشخصية تعكس صورة التفكير، كما أنها تتباين بتباين درجة القدرات العقلية.

4- تعريفات تركز على الإبداعية والتي تظهر من خلال الأداء على الاختبارات المقاييس التي تهتم بقياس القدرات الإبداعية مثل اختبار تورنس للإبداع ويرى أصحاب هذا التوجه أن الإبداع مجموعة من القدرات مثل الطلاقة والمرونة والأصالة (كلينتون، عبد الرحمن، 2006).

الإبداعية:-

لعل من المعلوم –كما سبق – أن كلمة :الإبداعية" تظهر بوضوح ولمعان في معاني " تعليم المتفوقين"، ولبعض الباحثين فالإبداعية هي عامل هام للموهبة والتفوق وهي خاصة يمكن الحصول عليها من خلال عملية التعرف واختيار الطلاب المتفوقين وبعض الكتاب والمبدعين يستخدمون الكلمة كرادف للتفوق وبالنسبة للبعض الآخر فالإبداعية هي خاصية يمكن رعايتها لو أصبحت الكفاءة إلى أداء.. ويكتب بعض الباحثين المبدعين وذلك على سبيل المثال، ويستخدم البعض الآخر كلمة الإبداعية كمرادف للتفكير المتمرد المنتج كخاصية يجب رعايتها وتغذيتها.

ويقترح Clark1992 أن الإبداعية تشمل نظرية توظيفية وأنه قد تم تطوير عدد من النظريات عن طبيعة الإبداعية، على سبيل المثال التحليل النفسي لخصائص الشخصية ومرحلة التنمية والتطور، وتحاول تلك النظريات شرح طبيعة الإبداعية..(طارق، عامر، 2005)

مصطلح الطفل المبدع:

يشير هذا المصطلح – إلى أولئك الأطفال الذين يظهرون نوعاً من أنواع السلوك التي تشمل على الإستنباط والتخطيط والتأليف والإختراع والتصميم. وإذا نظرنا إلى التعريف القاموسي لكلمة (مبدع)لجدها تشير إلى الإسم من أبدع :أي أتى بأمر جديد. وابتدع الشيء : أي اخترعه، والإبداع يعني :إيجاد الشيء بعد أن لم يكن. وهذا يعني أن الإبداع قد يبدو عند الإنسان حين يستطيع أن يركب أشياء جديدة لم يستطع المتوسطون من الناس الوصول إليها، أو عندما يستطيع أن يوجد أو يكتشف أمراً جديداً لم يسبقه غيره من الناس إليه، وهذا الأمر من الممكن أن يكون قانوناً رياضياً ومن الممكن أن يكون حلاً جديداً، أو تصميماً حديثاً لآله معينة ،أو قصيدة شعرية أو قصة أدبية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإبداع لدى الطفل يختلف عن الإبداع الحقيقي لدى الراشد فالطفل عندما يحل مشكلة رياضية بطريقة مغايرة لما هو متعارف عليه أو يصمم رسوماً معينة بطريقة مختلفة عن المألوف، فإن عمله هذا يعتر إبداعاً، وإن كان ليس بجديد على العلم بالوقت نفسه يعتبر مؤشراً ومنبئاً لإبداعاً لاحقاً في المستقبل. أما الإبداع الحقيقي لدى الراشد فلا يكفي أن يكون الإنتاج لديه جديداً بالنسبة له فحسب وإنما جديداً على العلم أيضاً.(زحلوق، مها، مجلة التربية، العدد الرابع والعشرون،1998)

التمييز بين مصطلح الإبداع والاختراع (الابتكار)

أنقسم الباحثون في التمييز بين مصطلح الإبداع (Creativity) ومصطلح الابتكار (Inovation).

- فالباحثون باللغة الإنجليزية لا يميزون بين مصطلحي (Creativi) (Innovation) أي الإبداع والخلق، أو الابتكار.
- أما الباحثون العرب البعض منهم لا يميز بين المصطلحين فيستخدم الإبداع قريناً للابتكار ومرادفاً له.
- والبعض الآخر من الباحثين العرب في اللغة العربية يميل إلى التمييز بين الاختراع والإبداع على النحو التالي :

يعد الإبداع اختراعاً في مرحلة التطبيق أي أن الاختراع يسبق الإبداع ويتوقف عند مستوى الفكرة. أما الإبداع فيشمل تطبيق الفكرة.

متطلبات الإبداع:-

"علينا أن تكون مقتنعين بأن كل إنسان عاقل يستطيع أن يكون مبدعاً".

1- الثقة بالنفس.

2- إطلاق العنان للتفكير.

3- التفكر في بديع صنع الله.

4- التعود على التغيير.

5- البحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة.

6- اغتنام الفرص.

7- الإلمام بطريقة التفكير الإبداعي وخطواته والتعايش معها.

8- التحلي بصفات الشخص المبدع.

وحتى نصل إلى هذه المتطلبات يلزمنا القيام بالأمور التالية :

أ- قراءة قصص ومواقف عن الإبداع والمبدعين "سيرة حياة بعض المبدعين في مختلف العصور"

ب- كتابة كل فكرة ترد لذهنك مهما كانت صغيرة

ج- كتابة رسائل عقلية ايجابية عن نفسك وترديدها باستمرار.

د- الاستفادة من أحلام اليقظة.

هـ- استخدام الكمبيوتر بشكل مستمر ومفيد (الإبداع والابتكار.. ضرورة حتمية / محمد أكرم العدلوني)

شروط التعريف الجيد

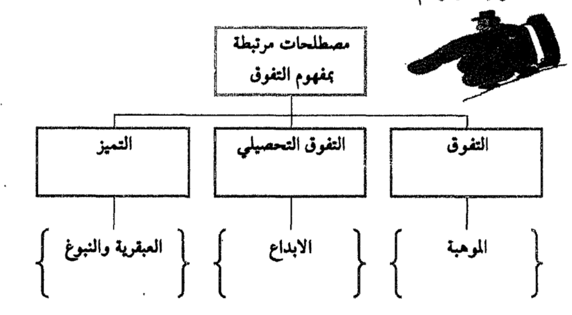
تعج أدبيات الموهوبين، والمتفوقين، والمبدعين والتربية الخاصة وعلم النفس بالكثير من التعريفات التي يؤكد أصحابها على جودتها، واستحقاقها، وجدارتها بالثقة، ولعل حاجة المؤسسة التعليمية والتربوية هي أفضل سبب في اختيار تعريف دون آخر، ومن أهم العناصر الواجب أخذها بعين الاعتبار أثناء الاختيار ما يلي :

- **الأصالة المرجعية.**
- **احتياجات المجتمع / المؤسسة** :إن التعريف الجيد يستجيب لاحتياجات المجتمع الآنية والمستقبلية بحسب أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية المختلفة. بشكل مرن ووافٍ دون إعاقات.

- **أن يعكس نتائج لأبحاث العلمية والتطبيقية** : يتم دعم التعريف الجيد بنتائج لأبحاث تعكس القوة العلمية والتطبيقية لإثبات صدقه وجدواه في تحقيق الهدف المنشود.
- **تحديد أدوات ووسائل وطرق الكشف والتعرف على الطلاب** : توجد في المختبرات النفسية العديد من المقاييس، ويمكن تصنيفها إلى :

1- **المقاييس الموضوعية** : وهي مقاييس تعتمد على الورقة والقلم حيث يقوم المفحوص بالإجابة عن أسئلة محددة، لقياس قدرات محددة. هذه الأسئلة قد تعتمد على قدرة الطالب على القراءة، والكتابة (المقاييس اللفظية)، أو على الملاحظة (المقاييس غير اللفظية). مثل اختبارات الذكاء والإبداع والاختبارات التحصيلية

2- **المقاييس التقديرية** : وهي مقاييس يقوم بالإجابة عنها أناس عايشوا المفحوص مثل المعلم، وولي الأمر، حيث يقوم بالإجابة عن بعض التساؤلات، أو السمات التي قد نظهر على المفحوص. مثل قوائم الصفات السلوكية، وقوائم الأداء.



(إرشاد الأطفال الموهوبين، دليل المربى والمعلم، 2009)

خلاصة الفصل:-

مصطلح "الموهبة" فقد مر بأربع مراحل على طريق تطوره:

1- مرحلة ارتباط الموهبة بالعبقرية كقوة خارقة.

2- مرحلة ارتباط الموهبة بالأداء المتميز في ميدان أو أخر من الميادين التي اهتمت بها الحضارات المختلفة.

3- مرحلة ارتباط الموهبة بنسبة الذكاء كما تقيسها الاختبارات الفردية (ستانفورد بنييه واختبار وكسلر).

4- مرحلة اتساع مفهوم الموهبة ليشمل الأداء العقلي المتميز او الاستعداد والقدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية) (الجديبي، 2004).

وعلى ضوء ذلك نتبنى التعريف التالي للموهوبين حيث اعتقد انه جامع أي يجمع بين جميع الأفراد ذوي القدرات والسمات التي أوردها العلماء في تعريفاتهم للموهبة حيث أرى أن هذا التعريف قد اشتمل على التعريف التقليدي الذي يركز على نسبة الذكاء والتفوق في القدرة العقلية والتعريف الحديث للموهبة الذي يركز على مجموعة قدرات من ضمنها الذكاء، وسمات تميز الفرد الموهوب عن غيره من الأفراد ودمجهما في إطار واحد.

" إن الأطفال الموهوبين هم الأطفال الذين لديهم قدرات الجازيه عالية في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والمجالات الأكاديمية المحددة،وكذلك لديهم القدرة على القيادة، ويقوم هؤلاء الأطفال بتطوير هذه الاستعدادات والقدرات بطريقة متكاملة من خلال ممارستهم لبعض النشاطات أو أدائهم لبعض الخدمات غير المنهجية التي لا تقدمها لهم المدرسة ويتم التعرف عليهم بواسطة أفراد متخصصين مؤهلين علميا وهؤلاء الموهوبين من ذوي الأداء المرتفع ومن لا تخدمهم مناهج المدارس العادية وبحاجة إلى برامج متخصصة ليتمكنوا من خدمة أنفسهم ومجتمعهم.

حيث أجد أن هذا التعريف أشار إلى المفاهيم السابقة مجتمعة التي يجب أن نميز بها الفرد الموهوب، وعندما نتفحص هذا المفهوم نلاحظ انه يضم جميع أنواع الموهبة سواء كانت موهبة عقلية أو موهبة في بعض المجالات الأكاديمية أو أية موهبة أخرى من خلال :

1) مستوى عال من الاستعداد أو القدرة على الأداء المتميز في مجال معين أو أكثر
2) الأداء الخاص الذي يدخل في الاعتبار وهي تتراوح بين الأداء الأكاديمي والأداء الفني والإبداع.
3) إن الموهوب والمتفوق هو من لديه تحصيل مرتفع و امتلاكه الاستعداد لذلك في المجالات الآتية: (القدرة العقلية / الاستعداد الأكاديمي/ التفكير الإبداعي/ القدرات (الخاصة(القيادة)
4) يتم تصنيفه وفق الأسس والمقاييس العلمية (من خلال الأدوات والوسائل المتعارف عليها)
5) يتم الكشف عن الفرد المتفوق والموهوب من قبل أشخاص مؤهلين مهنيا.

(قطناني، 2009) (الجديبلي، 2004)

الفصل الثالث
خصائص الأطفال الموهوبين و المتفوقين ومميزاتهم

المقدمة

راي الدراسات والأبحاث في خصائص الموهوبين

ابحاث علمية عن خصائص الموهوبين

أهمية تحديد ومعرفة خصائص وسمات الموهوبين

الصفات والخصائص الرئيسية للطلبة المتفوقين:

- الصفات الجسمية
- الصفات العقلية
- الخصائص الشخصية للأطفال المتفوقين
- الحساسية الأخلاقية للأطفال الموهوبين

تصنيف كلارك للأطفال الموهوبين والمتفوقين

سمات وخصائص الشخصية المبدعة

دراسة حول خصائص الموهوبين (دراسة تيرمان)

دراسة ويلبيرغ

خصائص أخرى للموهوبين

الممارسات التعليمية لمواجهة خصائص الأطفال الموهوبين

الفصل الثالث

خصائص الأطفال الموهوبين و المتفوقين ومميزاتهم

المقدمة

تعد تربية الأطفال وإعدادهم والإهتمام بهم وبقدراتهم وبسماتهم السلوكية والانفعالية من القضايا التي تشغل حيز واهتمامات الباحثين والدارسين وأولياء الأمور على كرّ الدهور ومر العصور، وإن الحاجة لمثل هؤلاء الأطفال في هذا العصر لهي أشد وأعظم مما مضى؛ نظراً لانفتاح المجتمعات على التقدم والتطور والنهوض حتى غدا العالم كله قرية كونية واحدة عبر ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات بفضل المبدعين والموهوبين.

يمثل الموهوبون شريحة من المجتمع ذات خصائص ومواهب مميزة تظهر واضحة في أدائهم المتفوق والمبكر في مجال أو أكثر من مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والقدرة القيادية والمهارات والقدرات الخاصة إذ يمكن تنميتها إلى مستويات رفيعة، متى أتيحت لهم الرعاية الكافية، وتوافرت أمامهم الإمكانات التي تتيح لهم حرية الإبداع والابتكار، فإنهم بلا شك رصيد للأمة لا يمكن تعويضه.

من هنا، كان هذا الفصل الذي نسلط فيه الضوء على خصائص وسمات الأطفال أصحاب القدرات والطاقات وكذلك العوامل التي تؤثر بشكل سلبي على سلوكهم وإنجازاتهم.

إذا أردنا أن نزرع نبتة، فإننا نقوم بغرس بذرتها الآن. ونظل نسقيها ونعتني بها كل يوم، من أجل شيء واحد. ألا وهو الحصول على ثمرة حلوة.تلذّ لها أعيننا وتستمتع بها أنفسنا.

ولكن ! ماذا لو كان الهدف أسمى، والحلم أكبر، وأبناؤنا زهور حياتنا.

أين نحن من صناعة هدف غالٍ وعزيز لمستقبلهم ؟!

أين الأسرة والمعلم من رعاية فلذة أكبادهم بقلوبهم ليلاً ونهاراً، من أجل حلم فجر مشرق ؟ كم من أسرة تحمل هذا الهدف؟

إن مستقبل الأطفال الباهرين الأذكياء أمانة يحملها كل إنسان واعي بأهمية ذكاء وخصائص وسمات الطفلِ الموهوب.

هناك عدة مفاهيم وألفاظ تطلق على الأطفال الموهوبين، فقد يقال عنهم بأنهم أذكياء، أو عباقرة أو نوابغ مبتكرين أو« فلتات الجيل »، وإذا كانت هذه الألفاظ تعبر عن معاني المدح والثناء، ووصف الموهوب بصفات إيجابية سوية، فهناك بعض الناس من يصفهم ويصورهم بصورة خاطئة فيرى بأنهم شاذين،غريبي الأطوار، مخبولين، وأنهم من ذوي الاضطرابات العصبية وغير مستقرين نفسياً.

والسؤال هنا هل الأطفال الموهوبين المبدعين لديهم شيء من هذه الصفات أم تلك؟

راي الدراسات والأبحاث في خصائص الموهوبين:-

أشارت مجمل نتائج الدراسات والبحوث التي تحدثت عن هذه الفئة الخفية أن المتفوقين يتميزون بصفات وخصائص مميزة لهم عن أقرانهم العادين في نفس أعمارهم مثل: الثقة بالنفس والمرونة والقدرة على الإقناع والمثابرة وسرعة التعليم والطموح والحساسية لالتقاط المنبهات الجديدة وحب الاستطلاع والمغامرة، كما يميل إلى تأكيد الذات والاستقلالية والاعتماد على النفس والتفاعل مع الآخرين.كما أن المتفوقون يحتاجون إلى خدمات وأنشطة تختلف عن تلك المقدمة للعادين، بحيث تساعدهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن ، ويمكن الاستفادة من هذه الخصائص في الاسترشاد للكشف المبدئي والتعرف على المتفوقين من قبل المعلمين المختصين بالتربية الخاصة والمختصين بالموهبة والإبداع والقدرات العقلية وبالأنشطة والبرامج والاختبارات المختلفة (قطناني، محمد، تربية الموهوبين وتنميتهم، 2009).

ومن الطّبيعي أن تتأثّر الدّراسات التي تناولت خصائص الموهُوبين والمُتفوّقين بالمُشكلات والتّطوُّرات التي رافقت تحديد وتعريف مفاهيم الموهبة والتّفوُّق والإبداع والذّكاء. ونتيجةً لذلك فقد ميّز بعض الباحثين بين خصائص الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين عقليّاً وخصائص المُبدعين، وقارن بعضهم بين خصائص الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين عقليّاً وخصائص الطّلبة الذين صُنّفُوا كموهُوبين ومُتفوّقين عقليّاً ومُبدعين معاً. كما أورد بعض الباحثين خصائص سُلوكيّة لفئةٍ مُعيّنة من الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين كالنّابغين الصّغار أو الموهُوبين مُتدنّي التّحصيل المدرسي أو الموهُوبين والمُتفوّقين من الأقليّات العرقيّة.

وليس هناك شك في أن الطفل المتفوق عقلياً يظهر موهبة من خلال أدائه المتميز في أي نشاط يستحق اهتمامه. ويتم تحديد هؤلاء الأطفال في المدرسة من قبل معلميهم الذين يكونون قادرين على ذلك بملاحظة أدائهم ومراقبتهم.

هناك عدد من الأفكار الخاطئة بين الناس فيما يتعلق بخصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين جداً. فمن الكاريكاتير يحصل الناس على فكرة تقول إنهم صغار جسمياً في شكلهم وضعاف في نموهم. كما أنهم يمتلكون فكرة قوية بأن الناس المتفوقين عقلياً حركيون وغير مستقرين وأحاديو الاتجاه ومرفوضون اجتماعياً، إلا أن معظمهم يبدون بأنهم راشدون عاديون فيما يتعلق بالذكاء والتحصيل. على كل حال ما من واحدة من الأفكار المذكورة أعلاه صحيحة، فلعقدين من الزمن تم مسح مجموعات من الأطفال ودراستهم بشكل شامل وكامل. (عبد الله آل شارع، برنامج الكشف عن الموهوبين / ومحمد القطناني، تربية الموهوبين ورعايتهم) هذا وقامت عدة أبحاث في دراسة خصائص الأطفال الموهوبين بشكل مفصل ودقيق منها الدراسة المشهورة التي قام بها العالم "تيرمان" «حيث قام هذا الباحث- العالم- وزملاؤه بدراسات مستفيضة حول الموهوبين وخصائصهم، وقد تتبعوا في دراساتهم هذه عينة من الأطفال الموهوبين ممن لا تقل نسبة ذكاء الواحد منهم عن IQ130، وشملت هذه الدراسة الطولية، التي استمرت بعد وفاة العالم تيرمان، أبناء هؤلاء الموهوبين وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في خمسة مجلدات بعنوان (The Genetic Studies of Genius) ومن

أحدث التقارير، تلك التي صدرت عن الموهوبين الرجال في عينة تيرمان وتلك التي صدرت عن الموهوبات النساء في تلك العينة وقد صدرتا سنة 1977 وهما تتناولان مصادر التمتع بالحياة، في سنوات التقاعد لأفراد هذه العينة ومما يجدر ذكره أن العينة الأصلية تتكون من 643 طفلا (325 من الذكور و 291 من الإناث).

وليس هناك شك في أن الطفل المتفوق عقلياً يظهر موهبة من خلال أدائه المتميز في أي نشاط يستحق اهتمامه. ويتم تحديد هؤلاء الأطفال في المدرسة من قبل معلميهم الذين يكونون قادرين على ذلك بملاحظة أدائهم ومراقبته، هذا كما تحدد التعريفات الأقرب الى تهيئة برامج ونشاطات للموهوبين.

ابحاث علمية عن خصائص الموهوبين:

في دراسة قامت بها الدكتور أسر أحمد محمد السليمان تحت اسم البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي، التي سعت إلى تقويم مسيرة البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي لتحديد اتجاهات تك البحوث والكشف عن الموضوعات التي تم التركيز عليها أكثر من غيرها وذلك من أجل إيجاد حل لتوجيه مسار البحث العلمي عن الموهوبين في الاتجاهات التي لم يتم التركيز عليها.

حيث توصل فيها البحث إلى أن أغلب الدراسات العربية تمحورت حول الخصائص والسمات للشخصية الموهوب، مبين ذلك من خلال النقاط التالية التي تبين أن هناك عدة مواضيع عامة تتعلق بالموهوبين، قد تم التطرق إليها من خلال الأبحاث خضعت للتحليل وشملت تلك المجالات كلا من:

1 - خصائص الموهوبين.

2- برامج رعاية الموهوبين.

3- الكشف عن الموهوبين.

4- دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق.

5- الدراسات المسحية والتقويمة لبرامج رعاية الموهوبين.

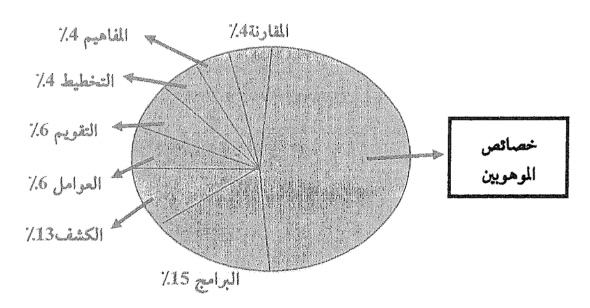
6- التخطيط العام لتربية الموهوبين.

7- الدراسات المقارنة عن الموهوبين.

8-الدراسات النظرية المتعلقة بالموهبة والتفوق.

م	موضوعات البحوث	العدد	النسبة
1	خصائص الموهوبين	83	٪2،48
2	برامج رعاية الموهوبين	25	٪5،14
3	الكشف عن الموهوبين	23	٪4،13
4	دراسة العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق	11	٪4،6
5	الدراسات المسحية والتقويمة لبرامج رعاية الموهوبين	11	٪4،6
6	التخطيط العام لتربية الموهوبين	7	٪1،4
7	الدراسات المقارنة عن الموهوبين	6	٪5،3
8	الدراسات النظرية المتعلقة بالموهبة والتفوق.	6	٪5،3
	المجموع	**172**	**٪100**

حيث أن هذا الجدول والشكل التالي الأعداد والنسب المئوية لما تم تناوله من تلك الموضوعات ويمكن ملاحظة أن مجال خصائص الموهوبين والمتفوقين قد تم تناوله فيما يقارب نصف البحوث نسبة (2،48٪) وأن المجالات السبع الأخرى لم تنال حظاً من التناول إلا بنسب قليلة جداً أعلاها لم يتجاوز 15٪ وأدناها لم يرتفع أكثر من 4٪ وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه كل من كيرت هيلر ونيفيل شوفليد،حيث وجدا أن أعلى نسبة للموضوعات التي تمت دراستها دارت موضوعاتها حول أسليب تربية ورعية الموهوبين .



من خلال هذه النتائج في الجدول وكذلك في الشكل السابق يتبين أن خصائص الموهوبين والمتفوقين نالت الإهتمام الأكبر من الباحثين في هذا المجال، وهذه النتيجة لها ما يبررها، حيث أن أغلب الدراسات قد أجريت من خلال التخصصات النفسية (علم النفس التربوي، علم نفس النمو، الصحة النفسية، التربية الخاصة، وغيرها.) لذلك فقد دارت معظم هذه الأبحاث حول الخصائص الشخصية للموهوبين والمتفوقين. وهذه النتيجة تبين أن هناك حاجة ماسة لإجراء العديد من هذه الدراسات في المجالات الاخرى .

بعض الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين :-

من خلال النتائج السابقة يمكن استنتاج الصعوبات التي تواجه البحث العلمي عن الموهوبين:-

1- غياب التخطيط ولإهتمام الرسمي والجماعي بالبحث العلمي عن الموهوبين
2- ندرة الإهتمام المتكامل بين التخصصات العلمية المختلفة لإجراء البحوث العلمية عن الموهوبين والدليل على ذلك أن معظم البحوث قد أجريت عن الخصائص الشخصية للموهوبين، مما يدل عل أن هناك اهتمام احادي من ذوي التخصصات النفسية على البحوث العلمية للموهوبين في العالم.

3- عدم وجود قاعدة بيانات شاملة عن الموهوبين في العالم العربي،يمكن الإستفادة منها في تطوير البحث العلمي عن الموهوبين، لذلك تكررت كثير من البحوث في مجال واحد مرات كثيرة.

4- ندرة وجود الكوادر العربية المتخصصة والمدربة للكشف عن الموهوبين بالأساليب العلمية يمثل عائقاً أمام البحث العلمي عن الموهوبين،والدليل على ذلك أن هناك تبايا في أساليب تحديد لموهوبين والكشف عنهم في معظم البحوث العلمية (ورقة عمل مقدمة لمؤتمر رعاية الموهوبين والمتفوقين).

أهمية تحديد ومعرفة خصائص وسمات / صفات الموهوبين:-

كما هو متعارف عليه في عالم الموهوبين والمبدعين من ناحية والتربية الخاصة من ناحية اخرى، أن كل إنسان يعد بحد ذاته مخلوق فريد في نوعه لم يتحلى من ميزات وسمات وطاقات،لذلك هناك اختلاف في المهارات والقدرات والرغبات والدافعية ومستوى الطاقة والثقة بالنفس وتقدير الذات.... لأن لكل قدرة مدى ومستويات مختلفة لا يمكن أن تتمثل جميعها في شخصية واحدة، إلا أنه من الممكن ملاحظتها بدقة لدى عينة من الأفراد لأغراض التعرف ووضع خطط التدريس الفّعالة والمناسبة.

من هذا المنطلق لابد لكل من المعلم والمربي والاباء والمرشدين النفسين ولإجتماعين وغيرهم ممن له علاقة في رعاية الموهوبين والأذكياء والمبدعين،أن يكون لهم إلمام واسع وقدرة على التميز بين هذه الفئات من الموهوبين من خلال الخصائص ولسمات والصفات التي يتمتع بها هؤلاء، لأن ذلك يؤدي الى الدقة في الملاحظة للطفل الموهوب والمتفوق بأسلوب أكثر موضوعية بدلاً من اعتمادهم على أسلوب التوقع والتخمين غير الدقيق،فقوائم خصائص الموهوبين والمتفوقين هي من أهم الإرشادات ليتم الإستعانة بها في ملاحظة سلوك الطفل والطالب المتفوق لتعبر عن تفوقه وموهبته وقدراته.

أولاً :- أهمّـيّة التّعرُّف على **الخصائص السُّلوكيّة** للطّلبة الموهُوبين والُمتفوّقين وحاجاتهم لسببين رئيسين:

1. اتّفاق الباحثين والمُربّين في مجال تعليم الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين على ضرُورة استخدام قوائم الخصائص السُّلوكيّة كأحد المحكّات في عمليّة التّعرُّف أو الكشف عن هؤُلاء الطّلبة واختيارهم للبرامج التربويّة الخاصّة.
2. وجُود علاقة قويّة بين الخصائص السُّلوكيّة والحاجات المُترتّبة عليها وبين نوع البرامج التربويّة والإرشاديّة المُلائمة. ذلك أنّ الوضع الأمثل لخدمة الموهُوب والمُتفوّق هُو ذلك الذي يُوفّر مُطابقة بين عناصر القُوّة والضّعف لديه وبين مُكوّنات البرنامج التّربوي المُقدّم له، أو الذي يأخُذ بالاعتبار حاجات هذا الموهُوب والمُتفوّق في المجالات المُختلفة.(فتحي جروان، 2004، الموهبة والتفوق والإبداع)

ثانياً :- أهمية تحديد خصائص الموهوبين والمتفوقين بالنسبة لأولياء الأمور والمعلمين والمختصين التربويين :-

1) للمعلمين

أ- تلبية الاحتياجات الخاصة للموهوبين والتي لا يمكن تلبيتها في إطار المناهج التربوية والبرامج المعدة، ويمكن للمعلمين مساعدة الموهوبين في تحقيق أفضل البرامج والأساليب لهم.

ب- مساعدة المعلمين في التعرف على الموهوبين والمتفوقين وتحسس مواطن قوتهم وضعفهم لمعالجتها بشكل مناسب.

ت- معرفة مشكلات الموهوبين باعتبارهم فئة ذات طبيعة خاصة، وأن إهمالها يعتبر خسارةً وفاقداً تربوياً،والاهتمام بها نوع من الاستثمار الجيد.

2) أولياء الأمور :-

أ- جعلهم أكثر دقة في تقرير تفوق أبنائهم.

ب- مساعدة الوالدين في تلبية طلبات أبنائهم والتعامل معهم على أنهم فئة ليست شاذة ولكنها غير عادية.



ت- مساعدة الوالدين في توفير المثيرات المختلفة التي تستثير القدرات الكامنة لدى المتفوق من أبناهم، وبالتالي تنمية هذه لقدرات بشكل إيجابي.

3) والمختصين التربويين:-

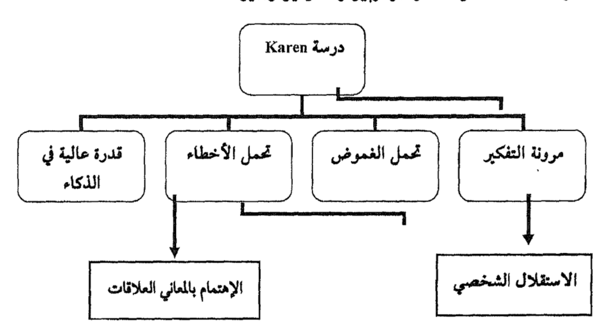
أ- الإلمام بخصائص المتفوقين يسهم بشكل رئيسي في تفهم المفاهيم والنظريات العامة للتفوق العقلي.

ب- تساعد خصائص المتفوقين في عملية التعرف على هذه الفئة من المتعلمين والكشف عن قدراتهم وتوضيح مواطن القوة والضعف في أبعاد شخصية المتفوق والانحرافات المختلفة التي يتسم بها سلوكه.

ت- تحديد فئة المتفوقين من خلال تعريفهم تعريفاً صحيحاً هي الخطوة الأولى الصحيحة لرعاية هؤلاء المتفوقين.(معاجيني،أسامة،المجلة التربوية، العدد43، المجلد الحادي عشر والطنطاوي، رمضان 2008)

وقبل أن نبدأ بتفصيل هذه الخصائص بين الموهوبين والمتفوقين لا بد من معرفة أن الدراسات العربية العديدة والمختلفة في طريقة أخذ عيّناتها لقد أثبتت هذه الدراسات أن الموهوبين أكثر إقداماً وثقة بالنفس وأكثر ثباتاً انفعالياً وأكثر تحملاً للمسئولية ويتمتعون بقدرات قيادية وأكثر ميلاً للإطلاع والقراءة من الأفراد لعادين. ورغم التشابه بين الخصائص الشخصية للموهوبين أو المتفوقين عبر الثقافات، إلا أن الفرص المتاحة في كل ثقافة قد لا تكون متشابهة، وبالتالي فمن الجدير بالباحثين والدارسين في مجال الشخصية وجوانبها وسماتها (كمستوى لطموح، والدافعية والقيادة-كم سيأتي لاحقاً في هذا الفصل) أن يأخذوا اختلاف الفرص تبعاً للثقافة بعين الاعتبار. (زكريا، الشربيني، يسرية صدق، مرجع سابق)

ومن ناحية اخرى خلصت نتائج درسة كاران(Karen) إلى أن سمات الموهوب ما يلي:-



وأشارت الباحثة العربية محبات أبو عميرة (1991 ص278) إلى سمات المتفوقين في الرياضيات:-

1- الحرص على أداء الواجبات.

2- الحرص على الدراسة بشكل مستمر.

3- الاعتماد على النفس في تحليل الدروس.

4- الحرص على تطبيق ما تعلم من دروس.

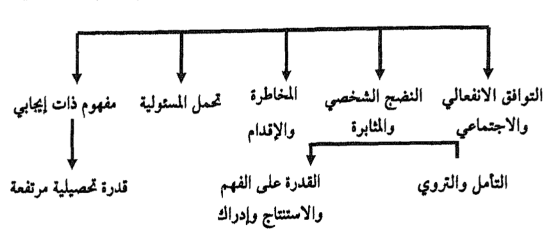
5-تحضير الدروس مسبقاً قبل شرح المعلم.

6-ربط المعلومات النظرية بموقف حياة ما.

7- التأكد من فهم السؤال قبل الإجابة عنه.

8- التخطيط للإستفادة من الوقت بشكل مناسب.

أما عن الباحثة رشيدة عبد الرؤوف رمضان (ص198، وص316) بينت أن أهم ما يميز الطالب الموهوب من خصائص وسمات هو ما يلي:



خصائص عامة

1- يتعلمون القراءة مبكراً قبل دخول المدرسة أحياناً ولديهم ثروة مفردات كبيرة.

2-يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين

3- أفضل من أقرانهم في بناء الفكر والتعبير التجريدي واستيعابه

4- أقدر على تفسير التلميح والإشارات من أقرانهم.

5- لا يأخذون الأمور على علاتها، غالباً ما يسألون كيف ؟ ولماذا ؟

6- لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم عند سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.

7- لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

8-غالباً ما يكون لديهم رغبات وهوايات ممتازة وفريدة من نوعها.

9- يتمتعون بطاقة غير محدودة.

10- لديهم القدرة المتميزة للتعامل الجيد مع الآباء والمدرسين والراشدين ويفضلون الأصدقاء الأكبر منهم سناً (قطناني، محمد، هشام، المرجع السابق، 2009).

الصفات والخصائص الرئيسة للطلبة المتفوقين

1. الصفات الجسمية:

تكشف الدراسات المختلفة للأطفال المتفوقين أنهم يمتلكون نمواً جسمياً فوق المتوسط فهؤلاء الأطفال أكثر طولاً، وأثقل وزناً، وأفضل بناءً ونمواً من غيرهم من الأطفال أما صحتهم العامة فتكون فوق المتوسط وتستمر كذلك حتى الرشد. وأما نسبة وفيات الأطفال والجنون فقد وجد أنها منخفضة عند هؤلاء الأطفال المتفوقين، وأنهم يمتلكون أيضاً تناسقاً وضبطاً جيدين للعضلات.

ففي دراسة (بالدوين) التي أخذ خلالها مقاييس594 طفلاً من مجموعة (ترمان) للمتفوقين (والتي كان حاصل ذكائها بين130 و 189) بدا أولئك الأطفال متفوقين على المجموعة التي تمت مقارنتهم بها. وفي عام 1925 حصل (ترمان) على التفصيلات التالية عن الأطفال المتفوقين شنتماني كار، كيف نكشف الأطفال المتفوقين وكيف نطورهم؟)

- يمتلك الأطفال المتفوقون وزناً أكبر من غيرهم عند الولادة.
- أنهم ينضجون بشكل مبكر أكثر من غيرهم (يتعلمون ضبط الإخراج و الإطراح).
- أنهم حذرون.
- أنهم أفضل من المتوسط من الناحية الغذائية.
- أنهم أطول وأثقل وأقوى في قبضة أيديهم وأكتافهم، ومتفوقون في قدراتهم الحركية وأقل إصابة بعيوب السمع، والتنفس الفمي وأقل إصابة بالتأتأة... (عبد الله آل شارع، برامج الكشف عن الموهوبين، (شنتماني كار).

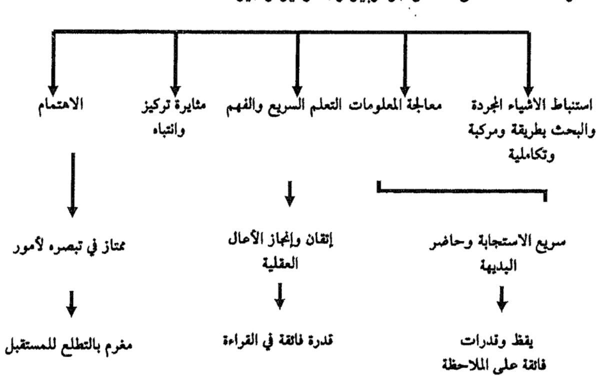
يفوق المتوسط من الناحية الجسمية

ولقد وجد (تيرمان) أن الموهوبين يتمتعون بمستوى مرتفع من اللياقة البدنية بوجه عام، ويتعلمون المشي قبل العاديين بحوالي شهر، وكذلك البدء في الكلام، وفترة نموهم أطول، ووجد أن حالات سوء التغذية، وأمراض الأسنان، والإضرابات الحسية لديهم، مع زيادة في الطول، قلة في عيوب النطق، ولا ننسى الفروق الفردية .

2. الصفات العقلية:

تكشف الدراسات العلمية أن الأطفال المتفوقين الأطفال الموهوبين والمتفوقون ليسوا مجتمعاً متجانساً كما يتبادر للذهن خطأ، ولا يتوقع أن يظهر كل الأطفال الموهوبين والمتفوقين كل الخصائص السلوكية المعرفية. وهناك مجال للتفاوت بالنسبة لكل من هذه الخصائص ، وكلما ازدادت درجة الموهبة والتفوق عند **الفرد ازدادت درجة تفرده عن غيره** يحققون نموا أفضل من بقية الأطفال في جميع المجالات. فتعلمهم للكلام والمشي والقراءة يكون مبكراً بشكل متميز، وإنهم موهوبون بعدد من الخصائص في شخصيتهم وذكائهم. فلقد بينت دراسات الحالة للأطفال المتفوقين عقلياً أنهم يمتلكون معايير ومعدلات تحصيل أرفع من الأطفال العاديين، وأن استجاباتهم تكون أسرع، وأن تقدمهم يكون أوضح من الأطفال العاديين أيضاً، وأن نشاطاتهم في الصفوف واسعة ومتنوعة وأن اهتماماتهم أكثر تنوعاً أيضاً من بقية الأطفال (شنتماني كار، المرجع السابق) لقد ذكر (كيرك) أن الأطفال المتفوقين عقلياً يكونون أكثر اهتماماً بالموضوعات المجردة كالأدب والحوار... الخ وأقل اهتماماً بالموضوعات الإجرائية مثل التدريب اليدوي. كما وجد أنهم ليسوا اجتماعيين إلى حد ما.

وتكشف الأبحاث أن معظم الأطفال المتفوقين يقعون في الربع الأدنى في المساحة الاجتماعية للاهتمام باللعب إذا تمت مقارنتهم بالأطفال العاديين. وقد أثبت كيرك أيضاً أن الأطفال المتفوقين يصنفون فوق المتوسط في اختبارات النضج الاجتماعي والطباع. وقد وجد أن معظم الأطفال المتفوقين مدركين لمواهبهم والاستفادة منها. كما أن عملياتهم العقلية غنية جداً، فهم يكوّنون أفكاراً إبداعية بسهولة، وهم قادرون على اكتشاف الفجوات والثغور في المشكلات وعلى ملئها بالعناصر المفقودة بشكل ذكي، و تمتاز هذه الفئة بالتفوق العقلي، ومستوى أكبر في الالتحاق بالجامعات ومشاركة في أنواع النشاط، ولهم ميول للموضوعات العلمية ولهم سمات في النضج والاتزان الانفعالي



حيث دلت أبحاث كلم(Klemm)في الولايات المتحدة الأمريكية أن الموهوبين يصليون الى مستوى في القراءة يفوق مستوى أقرانهم في العمر الزمني بسنتين أو أربع سنوات أحياناً كما أشارت الدراسات التي جريت على الموهوبين فيما يتصل بنموهم في القراءة إلى النواحي الهامة التالية:-

السن المبكرة التي يتعلمون فيها القراءة ⟵⟶ ميلهم غير العادي إلى القراءة

نضجهم المبكر في قراءة كتب الكبار ⟵⟶ قراءتهم التوسعية في مجالات خاصة

(ماريان شيفل، الطفل الموهوب في الفصل الدراسي العادي)

ومن جانبه لخص ويتي (Witty) الخصائص والسمات العقية للموهوبين فيما يلي:-

- تعدد الميول، غالباً لا تنحصر ميول المتفوقين في مجال واحد.
- القدرة على إدراك العلاقات السببية في سن مبكرة
- القدرة على التركيز والانتباه مدة أطول من العادين.
- ازدياد حصيلتهم اللغوية في سن مبكرة.

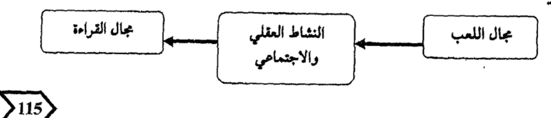
- ازدياد قدرتهم على استخدام الجملة التامة في سن مبكرة.
- الشغف بالكتب في سن مبكرة
- الدقة في الملاحظة والقدرة على تذكر ما يلاحظه واستيعاب ذلك.
- القدرة على تعلم القراءة في سن مبكرة.(زيدان ومفيد، حواشين، تعلم الأطفال الموهوبين)

3. الخصائص الشخصية للأطفال المتفوقين:

تبين البحوث أن هناك علاقات إيجابية وحميمة بين التفوق والشخصية. فبدون شك يعد الأطفال الموهوبون مرغوبين ومعروفين وطموحين ومحبوبين ومجدين أكثر من غيرهم، وعادة ما يمتلكون رغبة قوية في الاكتشاف والابتكار، وهم قادرون على مقاومة الإحباط بشكل أفضل من أي شخص آخر (تربية الموهوبين وتنميهم، مرجع سابق).

بناءاً على ذلك يعتبر الموهوبين والمتفوقين أسوياء ويتمتعون في معظمهم بالقوة والصحة والتوافق الإجتماعي، ويكونون مفعمين بروح الصداقة وبالسرعة في الفهم واليقظة، كما يتفوقون على قرانهم في جميع الصفات سواء أكانت العقلية أو الإجتماعية أو الوجدانية أو الجسمية.

كما وتعتبر ميول الموهوبين والمتفوقين وهواياتهم من العوامل التي تسهل في اكتشافهم والتعرف إليهم، وإن كانت الظروف الأسرية والمدرسية لا تتيح حياناً الفرصة المناسبة لتنمية هذه الميول وتطويرها. ويعرف الميل بأنه شعور يصاحبه انتباه خاص لأمرها، أو موقف يتصف بتركيز الانتباه على وقائع إدراكية معينة.(الشيخلي، خالد، 2005)أو هو استجابة الفرد بصورة ايجابية أو سلبية لحو شخص أو شيء أو فكرة معينة، إذ تؤكد الدراسات أن ميول الأطفال الموهوبين والمتفوقين تمتاز بالمجالات التالية:



وقد وجد بعض علماء النفس أن الأطفال المتفوقين اندفاعيون ومعتدون بأنفسهم ومهتمون جداً بالتعابير الجمالية والتفكير الانعكاسي، ويمتلكون درجة كبيرة من الدافعية. وعادة إنهم حساسون، وغنيون بالأفكار المساعدة، ومرنون ومتحمسون، وتخبرنا الدراسات العديدة بأن ذلك التفوق والسلوك الإبداعي لديهم يُنظر له على أنه استمرارية أو بديل للعب في الطفولة. فالأفكار الإبداعية مشتقة من دقة التخيل والأفكار المرتبطة بأحلام اليقظة والألعاب التي تهمل بحرية في مرحلة الطفولة، إذ إن الأطفال المتفوقين يقبلون الأفكار الناشئة والجديدة والمشرقة بحرية في حين يكظمها الناس العاديون(عبد الله آل شارع، برنامج الكشف عن الموهوبين)

خصائص الشخصية عند الفرد الموهوب:

هنا نطرح تسأل: ما هي خصائص و أنواع شخصية الفرد الموهوب مقارنة مع الفرد العادي؟ و كيف نتعامل معها ؟ أسئلة معظمنا لا نعرف الإجابة عليها و لكن. يجب أن نتعلم باستمرار لكي نتطور أكثر فأكثر وبالتالي نحقق ذاتنا وذلك إذا نظرنا إلى خصائص وسمات الموهوبين نلاحظ أن هذا الخصائص تتكون من :

أولا : الموهوب الشخص الودود ذو الشخصية البسيطة

خصائصه :

هادئ و بشوش و تتميز أعصابه بالاسترخاء - يثق بالناس و يثق أيضاً بنفسه – يرغب في سماع الإطراء من الآخرين - طيب القلب و يرحب بزواره و مقبول من الآخرين – غير منظم و لا يحافظ على المواعيد و ليس للزمن قيمة – حسن المعاملة والمعشر و كثير المرح – لديه الشعور بالأمان - يتحاشى الحديث حول العمل – يرى نفسه بخير و الآخرين بخير أيضا.(عيدة ديب، محمد قطناني،القيادة والانتماء والشخصية لدى الأطفال العادين والموهوبين 2010)

كيف نتعامل معه ؟

قابله بإحترام و حافظ على الإصغاء الجيد - المحافظة على مناقشة الموضوع المطروح و عدم الخروج عنه - حاول العمل على توجيه الحديث إلى الهدف المنشود - تصرّف بجدية عند الحاجة - حاول المحافظة على المواعيد، و أفهمه مدى أهمية الوقت

ثانيا :الشخص (الموهوب – العادي) الخشن:

خصائصه:

قاسي في تعامله حتى أنه يقسو على نفسه أحياناً - لا يحاول تفهم مشاعر الآخرين لأنه لا يثق بهم - يكثر من مقاطعة الآخرين بطريقة تظهر تصلبه برأيه - يحاول أن يترك لدى الآخرين إنطباعاً بأهميته - مغرور في نفسه لدرجة أن الآخرين لا يقبلوه - لديه القدرة على المناقشة مع التصميم على وجهة نظره - يرى نفسه أنه بخير و لكن الآخرين ليسوا بخير

كيفية التعامل معه

أعمل على ضبط أعصابك و المحافظة على هدوئك -حاول أن تصغي إليه جيداً - تأكد من أنك على إستعداد تام للتعامل معه - لا تحاول إثارته بل جادله بالتي هي أحسن - حاول أن تستخدم معلوماته و أفكاره - كن حازماً عند تقديم وجهة نظرك - أفهمه إن الإنسان المحترم على قدر إحترامه للآخرين - ردد على مسامعه الآيات و الأحاديث المناسبة - استعمل معه أسلوب : نعم - و لكن.

ثالثا : الشخص الموهوب متردد:

خصائصه:

يفتقر إلى الثقة بنفسه -تظهر عليه علامات الخجل و القلق - تتصف مواقفه غالباً بالتردد - يجد صعوبة في إتخاذ القرار - يضيع وسط البدائل العديدة - يميل للإعتماد على اللوائح و الأنظمة - كثير الوعود و لا يهتم بالوقت - يطلب المزيد من

المعلومات و التأكيدات – يرى نفسه أنه ليس بخير و الآخرين بخير.(عيدة،ديب، محمد،قطناني، المرجع السابق)

كيف نتعامل معه ؟

محاولة زرع الثقة في نفسه – التخفيف من درجة القلق و الخجل بأسلوب الوالدية الراعية – ساعده على إتخاذ القرارات و أظهر له مساويء التأخير في ذلك – أعمل على توفير نظام معلومات جيد لتزويده – أعطه مزيداً من التأكيدات – أفهمه أن التردد يضر بصاحبه و بعلاقته مع الآخرين – أفهمه أن الإنسان يحترم بثباته و قدرته على إتخاذ القرار.

رابعا :الموهوب الذي تتصف ردود فعله بالبطء و البرود:

خصائصه –

يتميز بالبرود و يصعب التفاهم معه- يتميز بدرجة عالية من الإصغاء و يتفهم المعلومات – لا يرغب في الإعتراض على الأفكار المعروضة - يتهرب من الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه – لا يميل للآخرين فهو غير عاطفي.

كيف نتعامل معه ؟

عالجه بأسلوبه من خلال إصغائك الجيد-وجه إليه الأسئلة المفتوحة التي تحتاج إلى إجابات مطولة – استخدم معه الصمت لتجبره على الإجابة – لتكن بطيئاً في التعامل معه و لا تتسرع في خطواتك - اظهر له الإحترام و الود.

خامسا : الموهوب الثرثار:

خصائصه :

كثير الكلام و يتحدث عن كل شيء و في كل شيء -يعتقد أنه مهم – يمكن ملاحظة رغبته في التعالي إلا أنه أضعف مما تتوقع – يتكلم عن كل شيء باستثناء الموضوع المطروح للبحث – يقع في الأخطاء العديدة – واسع الخيال ليثبت وجهة نظره.

كيف نتعامل معه ؟-

قاطعه في منتصف حديثه و عندما يحاول إستعادة أنفاسه قل له : يا سيد... ألسنا بعيدين عن الموضوع المتفق عليه ؟ -أثبت له أهمية الوقت و أنك حريص عليه - أشعره بأنك غير مرتاح لبعض أحاديثه و ذلك بالنظر إلى ساعتك... و بالتنفيخ (المرجع السابق)

سادسا :الموهوب شخصية معارضة دائما

خصائصه:

لا يبالي بالآخرين لدرجة أنه يترك أثراً سيئاً لديهم - يفتقر إلى الثقة لذا تجده سلبياً في طرح وجهات نظره - تقليدي و لا تغريه الأفكار الجديدة و يصعب حثه على ذلك - لا مكان للخيال عنده فهو شخصية غير مجددة - عنيد، صلب، يضع الكثير من الإعتراضات - يذكر كثيراً تاريخه الماضي - يلتزم باللوائح و الأنظمة المرعية نصاً لا روحاً - لا يميل للمخاطرة خوفاً من الفشل.

كيفية التعامل معه

لتعرف على وجهة نظره من خلال موقفنا الإيجابية معه- تدعيم وجهة نظرك بالأدلة للرد على اعتراضاته - أكد له على أن لديك العديد من الشواهد التي تؤيد أفكارك - عدم إعطائه الفرصة للمقاطعة - قدم أفكارك الجديدة بالتدريج - لتكن دائماً صبوراً في تعاملك معه - استعمل أسلوب : نعم...... ولكن

سابعا : الموهوب- العادي - مدعي المعرفة:

خصائصه: -

لا يصدق كلام الآخرين و يبدي دائماً اعتراضه - متعالي، و يحب السيطرة الكلامية و يميل إلى السخرية - عنيد، رافض، و متمسك برأيه - يفتخر و يتحدث عن نفسه طيلة الوقت - شكاك، و يرتاب بدوافع الآخرين - يحاول أن يعلمك حتى عن عملك أنت

كيف نتعامل معه ؟

تماسك أعصابك و حافظ على هدوئك التام -تقبل تعليقاته و لكن عليك أن تثابر في عرض وجهة نظرك - ألجأ في مرحلة ما إلى الإطراء و المدح - اختر الوقت المناسب لمقاطعته في مواضيع معينة - لتكن واقعياً معه دائماً - لا تفكر في الإنتقام منه أبداً - استعمل أسلوب : نعم. ولكن.

ثامنا : الموهوب- العادي - الخجول

خصائصه:

يفتقد إلى الثقة في نفسه - من السهولة إرباكه - متحفظ و يتبدل لونه لأقل مؤثر - يحاول الاختباء خلف الآخرين - يتصف سلوكه عامة بالفشل في حياته العملية و الخاصة

كيف نتعامل معه ؟-

أطلب منه تقديم وجهة نظره قل له : إن الإنسان يحترم لمعلوماته، و إظهارها للإستفادة منها - حاول أن تعمل على زيادة ثقته بنفسه و ذلك بوضعه في مواقف مضمون نجاحها - لا تقدم إليه البدائل، و حاول أن تعطيه الحل ليثبت عليه.(المرجع السابق)

تاسعا : الموهوب شخص عنيد:

خصائصه : -

يتجاهل وجهة نظرك و لا يرغب في الإستماع إليها يرفض الحقائق الثابتة ليظهر درجة عناده - صلب، قاس في تعامله - ليس لديه إحترام للآخرين و يحاول النيل منهم.

كيف نتعامل معه؟

أشرك الآخرين معك لكي توحد الرأي أمام وجهة نظره - أطلب منه قبول وجهة نظر الآخرين لمدة قصيرة لكي تتوصلوا إلى إتفاق - أخبره بأنك ستكون سعيداً لدراسة وجهة نظره فيما بعد- استعمل أسلوب : نعم ..و لكن.

عاشرا : الموهوب شخص مفكر ايجابي:

خصائصه : -

يتصف بمواقفه الإيجابية الجادة المعقولة - متحمس، ذكي، يهتم بالنتائج - مفاوض جيد و يوجه الأسئلة البناءة - يعترض بأسلوب لبق مقبول - يصغي إصغاءً جيداً - واقعي و يتخذ قراراته بهدوء و عقلانية.

كيف نتعامل معه ؟

ليكن تعاملك معه إيجابياً بمنهج ناضج إتبع التسلسل المنطقي في أحاديثك معه - لا تأخذ كل ما يطرحه قضايا مسلم بها - كن أميناً في تعاملك معه - تقبل تحدياته و استجب لها بفعالية.

حادي عشر : الموهوب شخص متعالي:

خصائصه:

يعتقد أن مكانه وسط المجموعة لا يمثل المكانة التي يستحقها و أن ذلك يمثل مستوى أقل بكثير مما يستحق - يحاول تصيد السلبيات لدى الآخرين و يحاول إيصالهم إلى المواقف الحرجة - يعامل الآخرين بتعال لاعتقاده أنه فوق الجميع.(المرجع السابق)

كيف نتعامل معه؟

لا تحاول إستخدام السؤال المفتوح معه، لأنه ينتظر ذلك ليحاول إثبات أن لديه المعلومات المتخصصة حول الموضوع المطروح أكثر بكثير مما لديك، لأنه يشعر عند توجيه السؤال المفتوح إليه أنه هو حلال المشاكل و أن رأيك لا يمثل أي قيمة بالنسبة

له. – استعمل معه أسلوب : نعم...... و لكن، مثال : إنك فعلاً على حق و لكن لو فكرت معي في .....

ثاني عشر : الموهوب شخص كثير المطالب:

خصائصه :

صعب المراس، و لكنه ليس من الشاكين أو الغضبانين -يصعب التعامل معه بكثرة المطالب -يحرجك بإلحاحه لأن تؤدي له خدمة عند سفره مثلاً

كيف نتعامل معه ؟

عالجه بالمراوغة و التسويف، أخبره أنك ستفكر في طلبه و تحدثه في شأنه لاحقاً، و عندها تستطيع أن تفكر فعلاً بما ستخبره، قل له : إنني مرتبط بمواعيد كثيرة، أرجو الا تتوانى في الإتصال بي مرة ثانية أعتقد أن الكثير من الرجال سيطبقون هذا على زوجاتهم ..

ثالث عشر : الموهوب شخص باحث عن الأخطاء:

خصائصه :

مقولته المشهورة : الهجوم خير وسيلة للدفاع -يتصيد الأخطاء على درجة عالية - لديه دائماً مجموعة من الأسئلة ليواجه بها الآخرين – تراه يتنقل من مكان لآخر بحثاً عن الأخطاء – ليس لديه إحترام لمشاعر الآخرين.

كيف نتعامل معه ؟

لا تفقد السيطرة على أعصابك معه -لا تفتح له الباب الكامل ليقول كل ما عنده – أصغ إليه بدرجة عالية – أفهمه أن لكل إنسان حدود يجب أن يلتزم بها – لا تعطيه الفرصة للسيطرة الكلامية – استعمل معه أسلوب : نعم...... و لكن

رابع عشر : الموهوب شخص كثير الشكوى:

خصائصه : -

كثير الشكوى : إذا حاولت تقديم النصيحة له يقول:

يبدو لي عدم فهمك الأمر لو سألت، كيف حالك اليوم ؟ عندها يقص علينا قصة حياته كلها، متاعبه مع عائلته، مشاكله المالية، متاعبه مع مديره.. الخ(المرجع السابق)

كيف نتعامل معه ؟

الإصغاء الجيد إليه لغرض فهم وضعه، و صياغة مشكلته بجمل توحي إليه بأننا معه و نتفهم مشكلته - لا تحاول أن تسدي النصح إليه بل المصادقة على صحة الشكوى مما يشعر صاحبها بالارتياح – تقمص مشكلاته عاطفيا هذا طبعا إذا اضطررت للتعامل مع مثل هذا الشخص.

الحساسية الأخلاقية للأطفال الموهوبين :-

الحساسية الأخلاقية، والتي تعتبر مكوناً هاماً في المجتمع.وهنا التأكيد على العلاقة بين كل من الفهم المجرد والقيم الأخلاقية وتطور المجتمع.

يبلغ أنتوني من العمر ست سنوات،وهو طفل كثير القلق، فهو ويقضم أضافره ولا ينام كثيراً،يبدو عليه القلق بشكل دائم بحيث لا يستطيع أن يأكل جيداً أو ينام جيداً، يهتم أنتوني كثيراً بمواضيع مثل طبقة الأوزون الحيوانات المهددة بالانقراض وتمويل وكالة الفضاء الأمريكية ناسا.أعتقد أن مخافة نابعة من كونه يدرك خفايا الامور والجوانب العميقة منها.فهو يعلم أننا إذا لم نجم الأنواع المهددة بالانقراض فإنها سوف تفنى للأبد ولن يعرف أبناؤنا وأحفادنا شيئاً عنها.هذه هي مخافة،إنه هو من يصحح أخطائي، وكل ما يريده هو الحق والعدل والمساواة.

وعندما كان عمر أنتوني تسعة أشهر شارك مع والدته في دراسة نمائية عن الطفولة، طلب الفاحص من أنتوني يلتقط دمية ويضربها ثلاث مرات فرفض أنتوني

ذلك،وبعد أن طلب منه ذلك ثلاث مرات، تناول أنتوني الدمية وضربها ثلاث ضربات ثم ضمها إليه يريد الإعتذار منها ورفض أن يعيدها للفاحص.(يتمتع أنتوني بمستوى ذكاء مرتفع (+150درجة)

يعتبر أنتوني واحداً من 1800طفل توجد ملفاتهم في مركز تطوير الطفولة ويبدو أن الحساسية والتعاطف اللذين يتمتع بهما غريزيان.وعندما طلب من والديه أن يصفا طفلهما الموهوب كانت كلمة حساس هي الأكثر استخداماً من بين الصفات الأخرى.وهذه الحساسية تأخذ عدة أشكال : من السهل جرح شعوره، يتعاطف كثيراً مع الأخرين، يبكي بسهولة، يحس بمشاعر الآخرين، يستجيب بقوة للنقد،يتفاعل بقوة مع الضوء أو الإزعاج أو التلوث.

إن الصدق والعدل والقضايا الأخلاقية والحساسية تجاه الآخرين هي خصائص مألوفة عند الأطفال الموهوبين، وبوجود بعض الاستثناءات،أظهر معظم الأطفال في كثير من الدراسات درجة عالية من الحساسية الاخلاقية، وهذه الحساسية هي التي تجعلهم عرضة للأذى النفسي عندما يعيشون في بيئة تستهزئ بهم وبمعاييرهم المرتفعة التي قد تفوق معايي المجتمع بأسره.

وإذا أردنا أن يكون لدينا قادة أخلاقيون فإن علينا أن نعمل على فهم طبيعة العالم الداخلي للموهوبين. وعلينا أن نفهم العلاقة الموروثة بين الفهم المجرد، والتعقيد، والقيم الاخلاقية وتطور المجتمع. فنحن في صياغتنا لمصطلح الموهوب اقتصرنا على مجرد و التسمية دون البحث في معناها. لقد اخترنا أن نتجاهل الأبعاد الغنية والعميقة التي تنبع منها المعايير الاخلاقية الرفيعة على أعلى المستويات. لقد تناسينا روح الطفل الموهوب، وهذا قد لا يكون عملاً صائباً حقاً.

وهناك نظرية نتجت عن العالم البولندي دابروسكي في النمو الانفعالي والتي بين فيها أن:-

دراسته على الأفراد الحساسين، غير العدوانيين، ذوي الذكاء المرتفع والإبداع،وجد أن هؤلاء الأفراد ينشطون في المجتمعات التي تقدرالتنافس والقوة والمركز الاجتماعي والثروة.وافترض أيضاً أن هناك أنماطاً معينة من الاستجابات الغريزية التي

تمثل أرضية لتطوير قيم ذات مستويات أعلى مع بلوغ الفرد. ومن خلال الفحوصات النيورولوجية، وجد دابروسكي أن الأفراد الموهوبين يستجيبون أكثر من غيرهم للمثيرات.

وقد وصف دابروسكي هؤلاء الأفراد بأنهم:-

مهذبون، حساسون، متعاطفون، غير عدوانيين، حكماء، متحضرون، يفضلون الانسحاب إلى دواخلهم بدل رد الاعتداءات، مسالمون ومثاليون.

ويقول عالم النفس الاجتماعي ديفيد لوي1993 إن الاستعداد للحساسية الأخلاقية يعتمد على وتيرة التطور الإنساني، حيث نمت هذه الحساسية برأيه من الدافع الجنسي الغريزي ثم عبر التطور الثقافي والتفضيل الاجتماعي لقيم اجتماعية دون غيرها عبر التاريخ.

ولا شك في أن القيم الأخلاقية تتطلب منظومة معقدة من الإدراك المجرد، والذي يرتبط بدوره بمستويات عالية من الذكاء والحس الأخلاقي على حد سواء. ومن السهل ملاحظة أن الأشخاص ذوي الذكاء المرتفع يعتبرون بمثابة تهديد لغيهم في المجتمعات التي تعتمد التنافسية بين أفرادها. غير أن هؤلاء الأفراد أنفسهم قد يكونون معرضين للاضطهاد في مجتمعات أخرى، فتبقى المسألة نسبية من مجتمع إلى أخر.

كيف يمكن أن تنمي شخصية الطفل (العادي والموهوب)

كيف نتعرف على من حولنا من خلال مظهرهم و طعامهم و بيئتهم و سلوكهم ودافعيتهم إذا كنا نرغب في التعرف على سلوكيات و طباع من حولنا و نحاول توقع تصرفاتهم و فهم شخصياتهم بالطريقة الصحيحة، و نهتم بتحليل الشخصيات المختلفة(الموهوبين-المبدعين- والعادين)، و إتقان فن الإستماع للأفكار المخفية في الكلام و كشف الكذب، و فى نفس الوقت نطمح إلى معرفة نظرة الناس لنا وأفكارهم عنا، فما علينا إلا أن نتابع هذه السلسلة التى ستساعدنا في شحذ ملكة الفراسة لدينا، و أن نصبح على وعي أشمل وأدق بمتاهة الرسائل السلوكية والتلميحات التى يصدرها الآخرون حولنا، و خصوصاً تلك المشفرة بسلسلة لا

متناهية من الإشارات و الكلمات و الحركات و التصرفات و أساليب الحياة و التعامل و المظهر الخارجي بكل تجلياته أيضاً (عيدة ديب، محمد قطناني، القيادة والانتماء والشخصية لدى الأطفال العادين والموهوبين 2010)

4- الخصائص الانفعالية والاجتماعية :

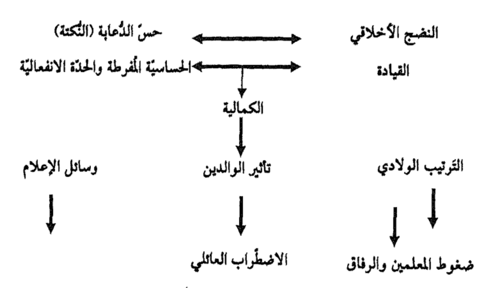
هناك اتفاق عام بين الباحثين على أن الموهوبين يختلفون بشكل ايجابي، عن الأشخاص العاديين فقد أثبتت دراستا(تيرمان وويتي)، اللتان فحصتا خصائص الموهوبين، أنهم يفوقون سواهم في الخصائص الشخصية والاجتماعية، وقد بددت هاتان الدراستان الاعتقاد الذي كان شائعاً بأن التفوق العقلي مرتبط بسوء التكيف الاجتماعي وكان من نتائج هاتين الدراستين ما يلي:-

1-أن الموهوبين أفضل من العاديين في تفضيلا تهم الاجتماعية.

2-أنهم أقل مبالغة في التفاخر.

ويقال أن الموهوبين أكثر انطواء، وأقل مشاركة في الحياة الاجتماعية، ولكن بعض الدراسات تشير إلى خصائص مغايرة، فتثبت أن غالبية الموهوبين هم أكثر انفتاحاً، وأكثر نقضاً لما يجري حولهم وأكثر استقراراً من النواحي الانفعالية والاجتماعية، وأكثر التزاماً بالمهمات التي توكل إليهم، وأكثر واقعية في أدائها، وأكثر حساسية لمشاعر الآخرين كما أنهم كما أنهم أكثر استمتاعاً بالحياة ممن حولهم.

كما يمتاز الموهوبين والمتفوقون عادة بحساسية شديدة لما يدور في محيطة الأسرى والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، وكثيراً ما يشعر بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى الغير من الغير من العاديين. إذ يمتاز بالسمات والخصائص الوجدانية والانفعالية التالية:



ولقد شاع قديماً ما يوحي بأن هناك تلازماً بين التفوق العقلي للموهوب والإنحراف في السمات الانفعالية. فقد تكلم البعض عن جنون العبقرية وشاعت قصص كثيرة بعضها خيالي مبالغ فيه وبعضها خيالي مبالغ فيه وبعضها الآخر له نصيب من الصحة فقد ذكر أن العبقري فإن (جوخ) فصل أحد أذنيه أهداها لحبيبته عربوناً على إخلاصه لها وتفانيه في حبها. وروى ايضاً أن عالم رياضي من فئة الموهوبين وفي أثناء سفره استخدم مسند أحد المقاعد في سيارته عامة في كتابة احدى نظرياته الرياضية.

والصحيح أنه ليس بالضرورة وجود تلازم بين التفوق العقلي والسلوك الشاذ. فالمرض العقلي أو المرض النفسي والاضطراب الإنفعالي ليس مقصوراً على الموهوبين فقط بل يصيب العادين والمتخلفين عقلياً أيضاً.

وخلاصة القول فإن الطفل الموهوب بمقارنته بالأطفال العادين يميل لأن يكون:-

1- له صفات شخصية سامية مرغوب فيها، فيكون خلقه كثر دماثة،متعاون مطيع، يتقبل التوجيهات برضا.
2- له قدرته الفائقة في نقده لنفسه.
3- اهلاً للثقة، ويمكن أن يقاوم اذا ما وجد أي موقف يغريه بالغش.
4- أقل رغبة في التباهي والاستعراض بما لديه من معلومات.

5- لديه فرص أكثر ليكون قائداً أي جماعته، اذا لم تصل نسبة ذكائه الى IQ150وإذ زادت نسبة ذكائه على ذلك يكون أكثر تقدماً في أفكاره وميوله عن أقرانه.

6- لديه نفس الميول التي لدى أقرانه ويمارس مختلف أنواع نشاطاته وخاصة العب مع الكبار.

7- يفضل الألعاب التي تخضع لقواعد وقوانين والألعاب المعقدة التي تتطلب تفكيراً.

8- يصور صغار الأطفال الموهوبين لأنفسهم رفقاء لهم في الخيال.(ماريان شفيل،مرجع سابق)(زيدان حواشين، مرجع سابق)

5. الخلفية الأسرية والخصائص الاجتماعية:

أظهرت دراسات(تيرمان) أن هناك ارتباطا بين الخلفية الاقتصادية الاجتماعية، وبين نسبة الذكاء وأن العينة التجريبية، تحتوي على نسبة أعلى من الأطفال، من الخلفيات لاجتماعية، الاقتصادية الراقية. ولكن من حيث العدد، فإن هناك عدداً من المتفوقين في الذكاء القادمين من بيئات فقيرة، بل هو أكبر من عدد القادمين من بيئات غنية وذلك، لأن الذين هم أقل حظاً من الناحية الإقتصادية في المجتمع هم الأغلبية.

ويجب أن ينتبه المعلمون إلى هذه النقطة بالذات فلا يبنون توقعاتهم على الاطفال، حسب مهنة أباء هؤلاء الأطفال أو خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فالكثيرون من الموهوبين الذين أسهموا في تقدم البشرية منحدرين من خلفيات فقيرة، عموماً ينحدر الأطفال الأذكياء من آباء ينتمون للطبقة المهنية والمتعلمة، كما أنهم ينتمون للمجموعة المهنية العليا (كبار الموظفين) وأن بيئتهم البيتية تزودهم بالأجواء المتميزة والمناخ المشجع. وهم مطيعون واجتماعيون.

وتكشف الدراسات أن هؤلاء الأطفال شعبيون جداً ويبحث رفاقهم ومَن هم أكبر منهم سناً عنهم. وبالإضافة لجميع الصفات السابقة فإن لديهم إحساساً جيداً بالدعابة أو حساً انتقادياً ساخراً. ويعتقد بعض المجربين والذين أجروا دراسات تجريبية

أن هؤلاء الأطفال خجلون ومحبون للانفراد والوحدة، حيث يحجبون أنفسهم عن الجماعة أو منها وقليل منهم يهتمون بالجنس الآخر.

http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentid=212

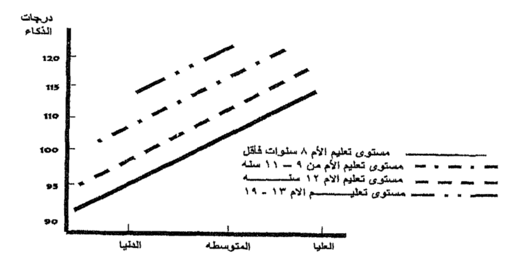
كما وأجمعت هذه البحوث على بيئات الأطفال الثقافية أن الموهوبين منهم ينحدرون من بيئات تتمتع بمستوى ثقافي واقتصادي أعلى من المتوسط، فثقافة تلك الأسر التي ينتمون إليها أعلى من المتوسط، وأن حالات الطلاق بينهم أقل، ومتوسط دخولها تزيد عن المتوسط.

ولكننا نجد في جميع هذه البحوث قلة مثيرة للاهتمام من الموهوبين تنحدر من عائلات تشذ عن هذه القاعدة العامة فبعض الموهوبين ينحدرون من أسر لا تعتبر البيئة الصالحة لإنجاب التفوق العقلي. ولذلك فمن واجب المدرس أن يبحث عن النبوغ حتى بين الأطفال الذين يعيشون في الأحياء الشعبية أو الذين يلبسون الملابس الرثة أو الذين لا يمكن لأبائهم أن يحضروا اجتماعات اتحاد مجالس الآباء والمعلمين بسبب تأخرهم الثقافي.

إضافةً لما ذكر أعلاه إن هؤلاء الأطفال أكثر نضجاً ممن هم في مثل سنهم من الناحية الاجتماعية والانفعالية، وإنهم يفضلون بشكل دائم الألعاب التي تتطلب محاكمة عقلية وإطلاقاً للأحكام ويلعب هؤلاء الأطفال العاباً يفضلها غيرهم من الأطفال الأكبر سناً منهم، مع أنهم شعبيون ومتمركزون حول أنفسهم.

أما عن الطبقة الاجتماعية تعتبر من الأبعاد المهمة في تحديد للطفل مهنة الوالدين، ودخلهما السنوي ومستوى تعليمهما، وتشير نتائج عدد كبير من الدراسات حول هذا الموضوع إلى أن أطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة يحصلون على درجات ذكاء أقل من أقرانهم الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية متوسطة أو ميسورة الحالة. فلو نظرت للشكل في الصفحة التالية لوجدت أن درجات ذكاء الأطفال تزيد كلما ارتفعت الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها وكلما ارتفع مستوى تعليم الأم مقاساً بعدد سنوات الدراسة التي حصلت عليها (broman,nichols&kennedy,1975,p.47) (علاونة،(2001):ص 167)

العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والذكاء



6. الخصائص التعليمية التربوية :

معظم الموهوبين يحبون المدرسة، وهم ليسوا ضجرين بهـا أو مناوئين لهـا وإنمـا يرجع الضجر بالمدرسة من قبـل بعـض الموهـوبين إلى طبيعـة العمـل المدرسـي الـذي يواجهه بعض هؤلاء الموهوبين، وذلك حين لا يتحدى هذا العمل ذكاء الموهوب، إنها لحقيقة مؤسفة إن كثيرا من الموهبة يهدر، وان الهيئات التدريسية تغفـل عـن حاجـات الطفل الموهوب.

يتعلم هؤلاء الأطفال الكلام والمشيء بشكل أكبر من أقرانهم وتكون مفـرداتهم اللغوية جيدة جداً، وهم يمتلكون مفردات غزيرة وواسعة يستعملونها لتسـريع النمـو اللغوي. كما أنهم يمتلكون ذاكرة قويـة واحتفاظيـة. وهـم متفوقـون في تحصـيلهم، في الموضوعات المدرسية، وإن عدم الثبات والاستقرار نادراً ما تتم ملاحظته في تحصـيلهم لأنهم يعملون بجدية وقوة وبشكل يتمركزون كلياً علـى العمـل. إن حـوالي 50٪ مـن الأطفال المتفوقين يتعلمون القراءة قبل دخول المدرسة، وبعد دخول المدرسـة يطـورون اهتماماً ذكياً بالموضوعات المدرسية الجـردة ويقيمـون عـادة علـى أنهـم فـوق مسـتوى صفوفهم العادية مثلاً :

1- يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم وكذلك رؤية التفاصيل المهمة

2- غالباً ما يقرأون الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سناً.

3- يستمتعون كثيراً بالنشاطات الفكرية.

4- لهم القدرة على التفكير التجريدي وابتكار وبناء المفاهيم.

5- لهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والمؤثر.

6- محبون للنظام والترتيب في حياتهم العامة.

7- قد يستاءون من الخروج على الأنظمة والقواعد.

8- عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هي لقيمتها الاستعمالية.

9- عادة ما يكونون ناقدين مقيمين وسريعين في ملاحظة التناقض والتضارب في الآراء والأفكار.

10- عندهم القدرة على الإلمام بكثير من المواضيع واسترجاعها بسرعة وسهولة.

11 - يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والناس أو الأشياء

12- لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشد عن القاعدة.

13- غالبا ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتها الأساسية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.

14- لديهم القدرة الجيدة على الفهم والإدراك العام.

أن الموهوب ذو التحصيل المنخفض هو في العادة معوق بسبب الفرصة التربوية الموصدة أمامه وهذه مأساة، فعلى مدارسنا أن تحدد الموهوبين وتقدم لهم من البرامج ما ينمي مواهبهم ويحقق إمكانياتهم.(قطناني،محمد،مرجع سابق)

وهناك فئات خاصة من الموهوبين يصعب وضع برنامج تعليمي موحد لهم، وهم :

1- الموهوب ذو التحصيل المنخفض أو الفاشل في الدراسة.

2- الموهوب العالي الموهبة والذي يفوق ذكاؤه 170 ويكون نموه سريعا في القدرة العقلية أكثر منه في النمو الجسماني.

3- الموهوب ذو الإعاقة ، ولدينا أمثلة كثيرة على هذا النوع، فأشهر علماء الرياضيات، وعلوم الفضاء والطبيعيات، في عصرنا هذا، هو البريطاني (ستيفن هوكنج) وهو مشلول مقعد، وأبكم بدرجة كبيرة، ولكن علوم الكمبيوتر استطاعت أن تمكن هذا العقل الجبار من التواصل مع العقول الإنسانية وشرح نظرياته، وهناك أيضاً العالم الكيميائي الكفيف (بل شوانزكي) وهو أحد أساتذة العلوم الكيميائية بمعهد التكنولوجيا في جامعة (نيوجرسي) الذي فقد بصره في مرحلة المراهقة.

7- الخصائص السلوكية :

يتميّز الطّلبة الموهُوبُون والمُتفوّقون عقليّاً بخصائص سُلوكيّة معرفيّة تُميّزهم عن أقرانهم في مرحلة مُبكّرة من نُموّهم. وتلعب التّنشئة الأُسريّة والظُّروف المُحيطة دوراً هامّاً في استمرار تنمية هذه الخصائص مع التّقدُّم في السّن، بينما قد يُؤدّي عدم توافُر الرّعاية السّليمة إلى إخفاء كثير من هذه الخصائص بسبب حساسيّة الموهُوب والمُتفوّق

1- لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.(حب الاستطلاع)

2- تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.

3- لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالباً ما يكونون مثابرين ومصرين على واجباتهم بأنفسهم.

4- يستمتعون بتعلم الاشياء الجديدة.

5- لديهم القدرة على الانتباه والتركيز اكثر من الطلبة من نفس العمر

6- أكثر استقلالية واقل استجابة للضغط من زملائهم.(الاعتماد على الذات)

7- القدرة على التكيف مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.

8- أخلاق عالية وتذوق للجمال والإحساس به.

9- يظهرون سلوك أحلام اليقظة.

10- يخفون قدراتهم حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم.

11- لديهم الإحساس الواضح والحقيقي حول قدراتهم وجهودهم

وبالإضافة إلى الخصائص السابقة فقد صنف معظمهم أنهم:

- أخلاقيون.
- حساسون.
- متفائلون.
- يتمتعون بالجاذبية والشعبية.

وقد عاش أولئك الموهوبون طفولة محاطة بالعلم والثقافة والاستثارة الحافزة عائلياً وبيئياً وتربوياً وحضارياً وأحرز 80٪ منهم تفوقاً دراسياً وحباً شديداً للدراسة و90٪ منهم حققوا مزيداً من الاستقلال الذاتي في أثناء مراحل حياتهم الدراسية، و70٪ منهم كانوا تحت إشراف وتوجيه إرشادي أبوي يتسم بالتوقعات العالية والآمال الكبيرة، وقد انجز الكثير منهم نجاحات مبكرة.

نموذج من قوائم الخصائص السُّلوكيّة

من قوائم الخصائص السُّلوكيّة الكلاسيكيّة ما أورده الباحثان تتل وبيكر *(Tuttle & Becker, 1983)* في وصف الموهُوب والمُتفوّق:

1. مُحبّ للاستطلاع؛
2. مُثابر في مُتابعة اهتماماته وتساؤُلاته؛
3. مُدرك لُمحيطه، واعٍ لما يدُور حوله؛
4. ناقد لذاته وللآخرين؛
5. يتمتّع بمُستوىً رفيع من حسّ الدُّعابة، ولا سيّما اللّفظيّة منها؛
6. حسّاس شديد التّأثُّر بالظُّلم على كافّة المُستويات؛
7. قيادي في مجالات مُتنوّعة؛ (جروان، فتحي، 1999).

8. ميّال لعدم قبُول الإجابات أو الأحكام أو التّعبيرات السّطحيّة؛
9. يفهم المبادئ أو القوانين العامّة بسُهولة؛
10. غالباً ما يستجيب لُمحيطه بوسائل وطُرق غير تقليديّة؛
11. يرى العلاقات بين أفكار تبدُو مُتباعدة؛
12. يُولّد أفكاراً عديدة لُمثيرٍ مُعيّن؛(جروان، فتحي،مرجع سابق)

8- خصائص إبداعية (ابتكاريه) :

يتبين لنا من مراجعة الخصائص العامة للموهوبين أنهم يمتازون بقدرات إبداعية عالية مقارنة بمن هم في عمرهم من هذه الخصائص:-

1. مفكرون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمالات والنتائج والأفكار التي لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.
2. مرنون قادرون على طرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشتراكهم في حلول المشاكل
3. لديهم القدرة والإبداع والربط بين المعلومات والأشياء والأفكار والحقائق التي تبدو وكأن ليس لها علاقة ببعضها.
4. مجتهدون وجادون في البحث عن الجديد من الخطوات والأفكار والحلول.
5. لديهم الرغبة وعدم التردد في مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحا في إيجاد الحلول للمواقف الصعبة.
6. القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل ماذا لو ؟
7. مفكرون يتمتعون حب الاستطلاع والأفكار والمواقف والأحداث.
9. مفكرون عادة ما يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.
10. أنشط ذهنيا من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر. (جروان، فتحي، مرجع سابق، عيدة وقطناني 2010)

تصنيف كلارك للأطفال الموهوبين والمتفوقين

أورد كلارك قائمة بسمات للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائصهم موزعة إلى أربع مجالات وهي:

1- **المجال المعرفي: وشملت على كل من:**

- سرعة الاستيعاب.
- قدرة عالية في معالجة المعلومات بسرعة ومرونة في التفكير.
- رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
- القدرة على توليد الأفكار.
- القدرة على حفظ المعلومات بشكل كبير واسترجاعها.
- القدرة على تجنب الأحكام المتسرعة أو الأفكار غير الناضجة.
- تطوره لمفهوم الذات.

2- **المجال الانفعالي:**

- قوة العواطف والانفعالات.
- الحس بالدعابة والفكاهة.
- التطور المبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
- القيادية.
- القدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات.
- الاهتمام بالحاجات العليا للمجتمع العليا مثل العدالة والجمال والحقيقة.(جروان، فتحي،مرجع سابق)

3- **المجال الحسي والبدني:**

- وجود فجوة كبيرة بين التطور العقلي والبدني.
- عدم الرضى عن مهاراتهم البدنية مقارنة بالمهارات العقلية المرتفعة.

- النزعة الديكتاتورية قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.

4- المجال الحدسي أو البديهي:

- الاهتمام بالمعارف الحدسية والأفكار والظواهر الميتافيزيقية.
- الاستعداد لاختبار الظواهر النفسية والانفتاح عليها.
- القدرة على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل.
- اللسمات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات.

سمات وخصائص الشخصية المبدعة:

1- الوجدان والوعي الإبداعي:

الشخص المبدع يعي معنى ومغزى كلمة الإبداع ولديهم وعي وحس مرهف بقيمة إبداعهم يشعرون أنهم مبدعون ويقومون بأعمال تدل على إبداعهم، ويحبون أن يكونوا مبدعين.

2- الثقة بالنفس المجازفة والمغامرة:

المبدع إنسان يتمتع بدرجة عالية من الثقة بالنفس والاستقلالية محب للمغامرة الخلاقة وهذه خصائص جوهرية وحيوية للفرد المبدع.

3- الطاقة العالية:

يتمتع المبدعون بمستوى عالٍ من الطاقة والحماس الكبير والانغماس الكامل في العمل والعفوية في السلوك.

4- حب الاستطلاع:

إن المبدع لديه حوافز قوية لحب الاستطلاع والمعرفة كإحساس الأطفال والتأمل والتساؤل المعرفة ماهية الأشياء وكيفية عملها محب للكتب والمكتبات والمتاحف ساعياً لفهم العالم وما حوله..

5- روح النكتة والدعابة:

وهي صفة غالبة على سلوك المبدعين كما هم الموهوبين وهي تعكس القدرة على التعامل مع المشكلات بروح رياضية متحرراً من جمود العادات والتقاليد والروتين.

6- الاهتمامات الجمالية والفنية:

إن التلاميذ المبدعين لديهم حس وجداني تلقائي باهتماماتهم بالفنون مثل العروض الفنية أو الرسومات، والآثار والمسرحيات والمرح والموسيقى.

دراسة حول خصائص الموهوبين

دراسة تيرمان :

لعل أحس وسيلة للحصول على صورة حقيقية للطفل الموهوب هي أن نرجع إلى البحوث التي قام بها هذا العالم حيث أنها تمثل مركزاً خاصاً بين الدراسات التي أجريت على المتفوقين عقليا حتى تاريخنا هذا، **وذلك** لأنها:

* تعتبر أول دراسة علمية منظمة في هذا الحقل

* تناولت عينة ضخمة من المتفوقين عقليا مما يسمح بتعميم نتائج أفضل بالنسبة لمجتمع الأصل

* هي دراسة فريدة في نوعها من حيث كونها دراسة طولية استمرت حوالي 35عاماً

بلغت من الصدق والدقة بحيث لم تتعارض معها نتائج ما تلاها من البحوث عن المتفوقين في المجتمع الأمريكي حيث بدأ هذا العالم دراسته على هذه الفئة الغير عادية في عام 1921اذ اختار لهذه الدراسة 1528طالبا من جميع انحاء ولاية كاليفورنيا. وكان عدد البنين 857والبنات 671وكان متوسط أعمارهم في المرحلة الابتدائية ما بين 7و9سنوات (70٪من المجموع) والثانوية ما بين (12 و15سنة 030٪من المجموع) واشترط تيرمان في أختيار هذه المجموعة إلا تقل نسبة الذكاء 140لمن هم في المرحلة (جروان، فتحي، 1999)، (سعيد العزة، 2002)، (قطناني، 2009) الابتدائية (حسب مقياس بينيه)

للذكاء ولا تقل نسبة الذكاء عن 135لطلبة المرحلة الثانوية وكانت وسيلة القياس هنا اختبار تيرمان الجمعي.

أما عن نتائج هذه الدراسة تنين أن الموهوبين يتميزون بصفات جسمية عالية منها : يمتلكون نمواً جسمياً فوق المتوسط فهؤلاء الأطفال أكثر طولاً، وأثقل وزناً وأفضل بناءً ونمواً من غيرهم من الأطفال أما صحتهم العامة فتكون فوق المتوسط وتستمر كذلك حتى الرشد. وأوسم وأحسن خلقة من زمرة المتوسطين وأكثر تفوقا في تحكمه وسيطرته على عضلاته.

ومن الناحية العقلية: يحققون نمواً أفضل من بقية الأطفال في جميع المجالات. فتعلمهم للكلام والمشي والقراءة يكون مبكراً بشكل متميز مدركين لمواهبهم والاستفادة منها. كما أن عملياتهم العقلية غنية جداً، فهم يكوّنون أفكاراً إبداعية بسهولة، وهم قادرون على اكتشاف الفجوات والثغور في المشكلات وعلى ملئها بالعناصر المفقودة بشكل ذكي. وكذلك المستوى التحصيلي أعلى في جميع مواد الدراسة وليس احدها فحسب. (Gary a.Davis، مرجع سابق)

نقد لدراسة تيرمان:

رغم قوة وكبر هذه الدراسة. إلا أنه يجب علينا أن نتقبلها بنوع من الحذر لأن تيرمان قد تحيز ووصف تلاميذه بدرجة لا تخلو من المثالية والكمالية ، ورغم تفوقهم العالي فإن المعلمين رشحوا المهذبين والملتزمين بالقيم والسلوك اللائق المنسجم مع توقعات المدرسين ومن ذوي الإنجاز والتحصيل الدراسي العالي والذين يتمتعون بشعبية عالية بين أقرانهم، ويرتدون ملابس باهظة الثمن ويتكلمون الإنجليزية الفصيحة.

وليس من الغريب أن يضفي تيرمان على تلاميذه صفات الصحة العقلية والجسمية والنفسية بلغة شيقة وجذابة تجعلهم يُصفون بأنهم موهوبون، وهناك من يقول أن النتائج التي توصل إليها تيرمان لا تنطبق بالضرورة على طلاب آخرين أذكياء، ويمكن الإشارة إلى كل من لويس الفاريسي ووليام شوكلي والذين فازا بجائزة

نوبل قد تم حذفهم وتجاهلهم في دراسة تيرمان بسبب درجاتهم على مقياس الذكاء لم يكن عالياً بما فيه الكفاية.

دراسة ويلبيرغ عن المتفوقين في التاريخ

قام ويلبرغ بإجراء بحوث في السنوات 1982، 1988، 1994. وقد تضمنت أبحاثه خصائص الطفولة لمئتين من الأفرد من الذين تفوقوا في المجالات الفنية والعلمية والدينية والسياسية والذين ولدا بين القرنين (الرابع عشر إلى العشرين).

وكانت الخصائص المشتركة بين أولئك الموهوبين كما يأتي:

- تعدد المواهب.
- التركيز.
- المثابرة.
- مهارات تواصل فائقة.
- درجة الذكاء العالي على الأقل.

بالإضافة للخصائص السابقة فقد صنف معظم الموهوبين على أنهم:

- أخلاقيون.
- حساسون.
- متفائلون.
- يتمتعون بالجاذبية والشعبية. (Gary a.Davis، مرجع سابق).

درس ويلبيرغ حالة 771 طالباً في المدارس الثانوية وصنفهم إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

1-الطلاب ألذين حصلوا على جوائز في مباريات علمية.

2-الطلاب الذين حصلوا على جوائز في مباريات فنية.

3-أقران الصف متوسطوا القدرات.

وقد أبدت المجموعتان الأولى والثانية عدد من الخصائص المشتركة بين الطلاب مثل:

- زيارة المكتبات بقصد المطالعة، واقتناء الكتب بأعداد كبيرة في منازلهم.
- يهتمون بالمواضيع الميكانيكية والعملية والفنية.
- الاهتمام بالتفاصيل الجزئية ودقائق الأمور.
- المثابرة على إنجاز العمل الموكل إليهم متجاهلين راحتهم.
- محبين للمدرسة يعملون بجد منجزين لعملهم بشكل أسرع.
- يشعرون بأنهم أكثر إبداعاً وخيالاً وحباً للاستطلاع يجدون متعة في التعبير عند أفكارهم بأساليب خلاقة.
- يميلون للإبداع أكثر من ميولهم للسلطة أو الثروة.
- يشيرون إلى سرعة فهمهم مقارنة بزملائهم.
- مقدرين للمال وأهمية متوقعين حصولهم على رواتب عالية.(حواشين، مرجع سابق)

خصائص أخرى للموهوبين

التفوق لغوياً وفكرياً

وهي صفة الأطفال الموهوبين وقد أعطاها المربي (فان تاسل باسكا) المرتبة الأولى بين الصفات الثلاث (النمو المبكر أولاً ثم الكثافة ثانياً و التركيبية ثالثاً) أما بياجيه فيقول أن هؤلاء الموهوبين يستطعون التعبيرا لفظياً أكثر مما يستطيعون فهمه لذا فإن التحسن المتزايد للقدرة الكلامية واللغوية لا يعكس نمو قاعدة المفردات فقط بل يشير أيضاً إلى القدرة التفكيرية المجردة وهي تتحسن باستمرار وتشمل القدرة على التفكير المكاني وتكوين مفاهيم معقدة وحل المشكلات والتفكير المتعمق (التفكير في التفكير) وفهم ردود أفعال الآخرين لحوهم وفهم العلاقات المشتركة بين الأفكار المتباينة (Gary a.Davis، مرجع سابق).

القراءة المبكرة والاستيعاب المتقدم.

الأطفال الموهوبين يمكن أن يبدؤوا بالحديث في مرحلة ما قبل المدرسة ومن سن الثالثة أو الرابعة، وبعض هؤلاء الأطفال يمكنه تعليم نفسه وقد يطلبون من آبائهم أو أمهاتهم الإشارة إلى كل كلمة في كتاب أثناء قراءة قصة أو نص لهم.(الانتباه وحب الاستطلاع) وتشمل القدرة اللغوية الاستيعاب المتفوق وامتلاك كم كبير من المفردات الضرورية وكماً كبيراً من المعلومات وموضوعات متنوعة والقدرة على استيعاب مفاهيم جديدة ومعقدة.

الدافعية والإصرار والاهتمامات المتقدمة المستقرة.

الدافعية والتصميم من الصفات البارزة المتكررة بين الأطفال الصغار والمتفوقين الكبار وهي من أهم عوامل النجاح للأطفال وقد وجد بيرك علاقة وثيقة الصلة بين الإصرار والتصميم والإنجاز والتوافق الشخصي.

ومما لا شك فيه أن الدرجة العالية للدافعية والاندفاع القوي للاكتساب المعارف عند الأطفال الموهوبين مع حبهم للاستطلاع وقدرتهم المنطقية والاستيعاب غالباً ما تقود إلى اهتمامات مدهشة وعالية المستوى.

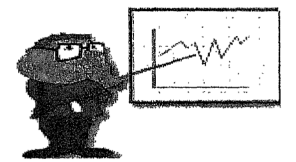
الكتابة وتعلم الرياضيات والتفوق في سن مبكرة.

يبدأ الطالب الموهوب بتعلم الكتابة في عمر مبكر و هذه الموهبة نتيجة طبيعة لتضافر جهود المدرسين والآباء والاصدقاء في تعليم الطفل بالإضافة إلى اندفاعهم الحاد واستعدادهم العقلي للمحاكاة والتعليم.

ويبدأ الطفل بالعد رياضياً بالخمسات والعشرات إضافة إلى الجمع وطرح الأرقام المؤلفة من رقمين في مرحلة مدرسة الحضانة وليس من المستغرب أن تكون القدرة الحركية بطيئة النمو عند ذلك الطفل حائلاً أمام إنجازاته.

وقد لا يتمكن الطفل الموهوب مثلاً من كتابة الأرقام أو الحروف أو من التعبير عن أفكاره بسبب عدم نضج التناسق بين العين واليد

الممارسات التعليمية لمواجهة خصائص الأطفال الموهوبين :



يمتلك الطفل الموهوب قدرات عقلية تمكنه من التحصيل المرتفع، ويترتب على ذلك أن يصبح من الضروري إدخال بعض التعديلات التعليمية المعنية وإجراء بعض التغيرات في المواد الدراسية من مناهج وبرامج ونشاطات إذا أردنا برنامج تعليم الطفل الموهوب أن يكون برنامجاً ملائماً، سواء ذلك في إطار صف خاص أو خطة لإسراع التعليم، أو في إطار الفصل العادي وهناك عدة مقترحات للممارسات التعليمية، منها: (عيدة، ديب، قطناني، محمد، مرجع سابق)

1- الطفل الموهوب يتعلم بمعدل أسرع من معدل تعلم الطفل العادي.

نظرا لسرعة الطفل الموهوب في التعليم، فإنه يتطلب قدرا أقل من تكرار المادة المتعلمة على سبيل المثال: إذا تمكن الطفل الموهوب من الانتهاء من كتاب القراءة خلال أيام قليلة فإنه لا يحتاج لأن يقرأ الكتاب مرة أخرى مع تلاميذ الصف في هذه الحالة يجب أن يسمح لهذا الطفل بالتقدم في قراءة كتب أخرى إضافية. (الاسلوب الاثرائي)

2- قدرة الطفل الموهوب على الاستدلال اعلى منها عند الطفل العادي.

الطفل الموهوب يدرك علاقات، ويكتسب أفكارا مما يتعلمه، هذا تخلق موقفاً خاصاً بالنسبة للمعلم في بعض الأحيان.ويكون الموقف العكسي صحيحاً أيضاً لأن الموهوب يحتاج إلى مساعدة المعلم في تحليل الخطوات التي توصل من خلالها إلى نتيجة معينة.

3- يمتلك الموهوب ثروة لفظية أكثر وأقوى من الطفل العادي

على الرغم من أن الثروة الفظية التي يستخدمها الطفل أعلى من مستوى استيعاب بقية أطفال الفصل.

4- الطفل الموهوب لديه مدى واسع من المعلومات.

نظرا للذاكرة القوية، والقدرة على ربط المعلومات، والتذكر، فقد يؤدي ذلك إلى بعض الضيق للمعلم، الذي يرغب في تعليم التلاميذ موضوعاً معيناً، وقد تعني هذه بأن يقوم بعمل إضافي.

5- يتميز الطفل الموهوب بدرجة محدودة من حب الاستطلاع.

نظرا لأن الطفل مولع بأنواع النشاط الخيالية والتصويرية، ومهتما بالمعرفة العلمية، فهو يميل إلى معرفة الأسباب، والأسلوب التعليمي المناسب هو استخدام حب الاستطلاع لديه كعامل دفع للدراسة

6- يتمتع الطفل الموهوب بمدى واسع من الميول والاهتمامات.

نظرا لهذا الدافع الراغب في الأعمال الذهنية، فمن الصعب أن نجعله يترك هذا العمل الذي بدأه، ويتابع عمل الفصل الروتيني. ولمعالجة هذا الموقف نعتمد على مدى صرامة النظم المتبعة داخل الفصل، وللعلاج تربط الميول بالمجال النمائي.

7- عادة ما يكون الطفل متوافقاً اجتماعياً وله شعبيته عند الأطفال.

حالة التوافق عند الطفل قد تستوي لو أن قدرته الابتكارية، واختلاف سلوكه ونقص ميله وجهت بتثبيط العزيمة والانطواء.

8- الطفل الموهوب قد يكون غير راضي عن مستوى إنجازه.

النقد الذي بعد خصلة من الخصال الطيبة بشرط ألا يصبح الفرد ناقضاً لكل شيء يفعله، ويتوقف عن الإنتاج، لأنه لا يشعر بالرضا أو الإقناع بإنتاجه الذاتي،لأن هذا يتطلب من المعلم أن يلاحظ اتجاه النقد الذاتي الواضح عند الأطفال الموهوبين.

وعليه أن يساعد هؤلاء الأطفال ليكونوا مقتنعين وراضين عما يفعلون في كل مرحلة من مراحل نموهم .

9- الطفل الموهوب عادة ما يكون قادراً على الملاحظة.

يجب الاستفادة من الطفل الموهوب على إدراك الأشياء التي قد لا تكون واضحة عادة بالنسبة للأطفال الآخرين. ولما كان هذا الطفل يميل إلى ملاحظة أوسع للظاهرة، والاستفادة من خبرة معينة، يجب أن يشجع على تحقيق الربط بين هذه الخبرات وإدراك العلاقات بينهما

10- كثير من الأطفال الموهوبين يظهرون قدرات ابتكاريه.

إن ما تقدم به الطفل الموهوب من اقتراحات جديدة ومبكرة يجب أن تلقى القبول والتقدير، وقد يتطلب الأمر أحيانا من المعلم قدرا كبيرا من المرونة، كي يحول الآراء والاقتراحات الفجة، إلى آراء صالحة، إلا أن المعلم يجب أن يحاول توضيح القيمة التي ينطوي عليها الاقتراح، وأن يدرك أن هذا الاقتراح هو محاولة الطفل الذاتية للتوصل إلى أي صالح و مفيد (راجع تربية الموهوبين وتنميتهم، 2009).

خلاصة الفصل:

حظي الموهوبين باهتمام الباحثين والدارسين وعلماء التربية وعلم النفس، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تنبهوا إلى أهمية دراسة الخصائص الذاتية لشخصية الموهوبين، حتى أصبح من أكثر الموضوعات تناولاً في حلقات البحث العلمي، وذلك استجابة إلى الحاجة الملحة والماسة إليهم، والتي أملتها ظروفهم ومتطلبات التفجر المعرفي والتطور التكنولوجي والتسارع العلمي الذي يسود العالم في هذا العصر.

وهناك العديد من الدراسات حول خصائص الموهوبين وسماتهم، فقد بدأ تيرمان دراسته وعندما ظهرت حركة الإبداع والابتكارية أجرى تورنس دراسة أخرى إضافة إلى عشرات الدراسات والأبحاث التي قام بها المهتمون في هذا المجال، وقد

أشارت هذه الدراسات والبحوث إلى أن الموهوبين يتسمون بمنظومة من الخصائص المختلفة.

هذه الدراسات التربوية والنفسية والعقلية والاجتماعية إلى أن الطفل الموهوب يتمتع ببعض الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية....، والتي تختلف عنه لدى بعض الأخرين من الأشخاص العاديين، حيث تعتبر القوائم السابقة بصفات وخصائص لطفل الموهوب كقائمة تدقيق أو فحص أو اكتشاف لكل طفل، تساعد المعلم والأهل على تحديد الطفل الموهوب.

لكن التساؤل هنا، هو ما الذي يميز الطلبة الموهوبين عن غير الموهوبين؟كيف تؤثر هذه الخصائص في تخطيط المعلمين والأهل لتدريسهم ورعايتهم؟

الفصل الرابع
إرشاد الطلبة الموهوبين

المقدمة

مفهوم التوجيه والإرشاد

المصطلحات المرتبطة بمفهوم التوجيه والإشاد

أهداف إرشاد الموهوبين

الاهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية

الاحتياجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين

الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين

البرامج الإرشادية

أهداف البرامج الإرشادية للموهوبين

المرشد المدرسي للموهوين

دو المرشد في رعاية الطلبة الموهوبين

إعداد المعلم المرشد للموهوبين

المشكلات النفسية والإنفعالية للموهوبين

الارشاد الأكاديمي

المشكلات الأكاديمية التي يعاني منها الموهوبين

الحاجة لمعرفة العادات الدراسية الصحيحة للموهوبين

اساليب التعامل مع المشكلات الإجتماعية

أساليب التعامل مع مشكلات اتخاذ القرار المهني

مجالات الإرشاد والبرامج الإرشادية للموهوبين

الفصل الرابع

إرشاد الطلبة الموهوبين

المقدمة:

يعد الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالياً من الذكاء والمواهب الخاصة متفوقين. – كما مرّ سابقاً – فقد عرّف أغلب الباحثين وعلماء النفس الطفل الموهوب أو المتفوق بأنه الطفل الذي يظهر باستمرار أداءً متميزاً في أي نشاط أو مجال مفيد لنفسه ومجتمعه. وأكد كذلك علماء النفس والتربويون كثيراً على ضرورة إرشاد الطفل المتفوق أكثر من الطفل العادي أو الطفل ضعيف العقل. فمن الواضح أن الأطفال المعوقين أو ضعاف العقول يجذبون الانتباه بسبب العيوب التي يعانون منها نتيجة عدم قدرتهم على مجاراة الأطفال العاديين. وفي الصف لا يخفق الأطفال المتفوقون في جذب انتباه المدرسين لأنهم يستطيعون أن يتجاوزوا الطفل العادي في الصف ولذلك فإن الحاجة للإرشاد والاهتمام الخاص بالنسبة لهم لا يمكن الشعور به أو ملاحظته بسهولة. ومن جهة أخرى فإن الأطفال المعوقين دائماً يتطلبون انتباهاً خاصاً من المعلم إلى الخصائص النفسية موزعة ومن الصعب جداً أن يحدد العدد المناسب للمتفوقين وحاجاتهم للإرشاد.

ومن جهة أخرى إن جميع فئات الأطفال التي لديها إعاقات (عقلية، سمعية، حركية....الخ) لديها حاجات تربوية خاصة بسبب وجود ضعف ما واحد أو أكثر من مظاهر النمو العقلي أو الحسي أو الجسمي أو السلوكي.

فلا يخفى على أحد من التربويين والمعلمين وأولياء الأمور أهمية دور الإرشاد في المدرسة فالمرشد هو صديق الطالب ومربيه المتفاني.والإرشاد بجميع فروعه يهدف إلى خدمة المسترشد (الطالب) في أي مجال سواء كان في الناحية العاطفية والاجتماعية

والدراسية والدينية أو في المجال المعرفي والتحصيلي أو من الناحية المهنية وغيرها من خلال الإرشاد الديني أو من خلال الإرشاد التعليمي أو من خلال الإرشاد المهني والتعرف على المهن والحرف والأعمال أو معالجة المشاكل الاجتماعية من خلال الإرشاد الاجتماعي أو معالجة الظواهر والحالات النفسية من خلال الإرشاد التربوي والنفسي.. وغير ذلك.(عطوف، ياسين، مرجع سابق) (قطناني، محمد، إرشاد الأطفل الموهوبين 2009)

لقد ذكر التاريخ أن الاهتمام بتوجيه وإرشاد الأطفال المتفوقين وتربيتهم قد وجد منذ الزمن البعيد. ولكن التحسن في هذا المجال لم يكن ظاهراً حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فبعد نشر غالتون لكتاب العبقرية بالوراثة عام 1869 ولومبروزو للإنسان العبقري عام 1891 جاءت دراسات الأطفال المتفوقين إلى المقدمة في الاهتمام.

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يكون من خلال توفر البرامج والمناهج والنشاطات التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية فحسب، ولا في وضع القوانين والأنظمة التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم، بل يتعدى ذلك الى رعايتهم نفسياً واجتماعياً وتربوياً وجسمياً (الإرشاد بكافة أنواعه ومجالاته)

وتعتبر الرعاية النفسية والأسرية والاجتماعية للطلاب من أقوي وأفضل وأسرع الأمور لنمو حياتهم واستقرارهم وإذا كانت الرعاية الاجتماعية التي توجه إلى الطلاب هامه فإن توجيهها إلى المتفوقين أهم حيث يعتبر هؤلاء المتفوقين هم علماء المستقبل وبناة النهضة وقادة المجتمع، واهتمامنا بهذه الفئة وهي جزء من الفئات الخاصة من الطلاب إنما هو اهتمام بالثروة البشرية (الثروة الخفية)التي تحتاجها المجتمعات كافة لبناء نفسها والنهوض بها.

إن المتفوقين هم أولئك الأطفال الذين تضعهم قدراتهم العقلية في المستوى الأعلى لتوزع السكان فالمتفوقون دراسياً يمتلكون حاصل ذكاء قدره 130 فما فوق وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية وإبداعاً في التفكير والإنتاج وموهبة عالية في مجالات خاصة. بحيث يمكن أن يكونوا في المستقبل حالين للمشكلات ومبدعين للمعرفة

ومقومين للثقافة إذا تم تزويدهم بالخبرات التربوية المناسبة. **أليس هم أجدر بالإرشاد والتوجيه التربوي والأسري ؟**

إن الطلبة المتفوقين كغيرهم من الطلبة العاديين لديهم مشكلات قد تكون إنفعالية وإجتماعية ونفسية وتربوية. فهؤلاء لديهم مشكلات كمشكلات الطلبة العاديين والحقيقة إن البدء في آلية رعاية المتفوقين جاء متأخراً. ثم بدأت الاهتمامات ببث أهمية وضرورة تقديم الخدمات المساندة لهم كفئة من فئات التربية الخاصة التي هي بحاجة إلى خدمات من نوع مختلف كالخدمات الإرشادية والتربية والرعاية ولقد ظهر سبب هذه الرعاية الإرشادية لهم في أنهم :

1- عدم تناسب نموهم العقلي مع نموهم الجسمي حيث أنهم ناضجون قبل الأوان وقد يعتقد البعض بأن هذه حسنة من حسنات التفوق وهي قد تكون كذلك إلا أنها تخلق لهم متاعب إجتماعية مع أقرانهم ومن هم أكبر منهم.
2- هناك حاجة إلى إرشاد ذوي التفوق لكيفية التعامل مع مشكلاتهم المختلفة.
3- عدم ملائمة البرامج الدراسية العادية لهم وعدم إشباعها لحاجاتهم المختلفة ولطرائقهم الدراسية حيث أنها برامج تقليدية ويتصف بالرتابة ولا يناسب مع سرعة التعلم عندهم.
4- هناك حاجات اجتماعية وعاطفية عندهم يجب التعامل معها
5- العواطف وردود الأفعال السريعة إزائها.
6- عدم إدراكهم بأنهم متفوقون وعدم إدراكهم بمعنى التفوق
7- شعورهم بالاختلاف عن الآخرين وعدم تقبل الآخرين لهم والسخرية منهم.

(العزة، سعيد، 2002)

مفهوم التوجيه والإرشاد :

يعتبر التوجيه والإرشاد مفهوم مشترك من خلال تضمينه للمعنى الحرفي للتوعية والمساعدة والتغير السلوكي إلى الأفضل فكلاً من التوجيه والإرشاد مترابطان وكلاً منهما يكمل الآخر.كما أنه يعني:

* هو عملية تحقيق الذات حيث يكتشف الفرد نفسه واستعداداته وقدراته مما يؤدي إلى توافقه وسعادته وصحته النفسية.

*هو عملية مساعدة الفرد في تنمية إمكاناته وقدراته من خلال حل مشكلاته.

*هو برنامج منظم لمساعدة الفرد في أن ينمو أقصى حد مستطاع وأن ينمي طاقاته استعداداته ومواهبه لأقصى درجة ممكنة بحيث يستطيع أن يأخذ مكانه كإنسان صالح في المجتمع.

*هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته ومقدرته وإمكاناته والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام معرفته في الاختبارات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً.

* وهو كذلك : مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقدير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسؤولية في ضوء معرفة نفسه وواقع المجتمع الذي يعيش فيه.

* أو هي خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الصحية أو الأخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

*كما و يعرف التوجيه والإرشاد في مجال التعليم بأنه عملية مخططة منظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشاكله في إطار التعاليم الصحيحة والسليمة ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وبالتالي يصل إلى تحقيق أهدافه.

نجد هنا من خلال هذه التعريفات أنه لابد لنا أن نبحث عن تعريف شامل لعملية التوجيه والإرشاد اعتبر أن التوجيه والإرشاد عملية بناء تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة. (حامد زهران، 1964م (قطناني، محمد المرجع السابق)

أما عن الإرشاد التربوي هو عملية مساعدة الفرد من رسم الخطط التربوية التي تتلائم مع قدراته و ميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

من هنا نلاحظ أن مصطلح التوجيه والإرشاد بشكلاً عام يعبر عن معنى مشترك فكل من التوجيه والإرشاد يتضمن من حيث المعنى :

الترشيد – الهداية – التوعية – الإصلاح – تقديم الخدمات – تغير السلوك إلى الأفضل.

حيث نلاحظ التكامل بينهما وبين التربية والتعليم من حيث أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد النفسي كجزء متكامل أي أنه جزء مندمج وليس مضافاً أي أن الاثنين يمثلان مجموعة من النشاطات المتحدة والمتكاملة.

يعني التوجيه والإرشاد كمفهوم :- استخدام وجهة نظر (توجيه نظري) من أجل مساعدة الفرد.كما ويشير التوجيه كمكون تربوي إلى توفير الخبرات التي تساعد الطالب الموهوب وغيره على فهم ذاته.حيث يتضمن التوجيه والإرشاد كخدمة الإجراءات والعماليات التي تنظم لبناء علاقة تقديم المساعدة.

كما يحدد هذا المصطلح من خلال:-

1) التوجيه هو عملية المساعدة للأفراد لفهم أنفسهم وعالمهم.
2) يعمل التوجيه على مساعدة الطالب الموهوب على فهم تنوع وعمق واتساع الخبرات الشخصية، والفرص المتاحة، والخيارات المتاحة أمامهم وذلك عن طريق مساعدتهم على تقدير قدراتهم ومصادرهم الشخصية.
3) والغرض الأهم من التوجيه أن يعمل على تيسير النمو الشخصي للطالب الموهوب.

اما عن الإرشاد :-

يتحدد هذا المفهوم من حيث أن الإرشاد عملية لمساعدة الأفراد نحو التغلب على معوقات نموهم الشخصي أينما تعترضهم تلك المعوقات وكذلك مساعدتهم في تحقيق النمو الأمثل لمصادرهم الشخصية.

ويقترب هذا المفهوم كما نلاحظ بعملية التوجيه من خلال أنه مجموعة من الممارسات التداخل التي تستخدم لتيسير إرتقاء الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية وعيهم وقدراتهم في التعامل مع مشكلات الحياة وتحديدها وفي التوصل إلى اختيارات في حياة أكثر فاعلية لذا يعنى الإرشاد بمجموعة من المهارات الإكلينيكية التي يتقنها المرشد ويطبقها في سياق نوع معين من علاقة تقديم المساعدة.

المصطلحات المرتبطة بمفهوم. التوجيه والإرشاد



الإرشاد التربوي :-

هو مساعدة الفرد في تحديد قدراته وإمكاناته وميوله ومشكلاته وفهمها، واستخدام هذا الفهم بصورة مفيدة تمكن الفرد من العيش بسعادة بين أقرانه وضمن مجتمعه. ويقصد به هنا في هذا الفصل، مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتوافق معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية عامة.

الإرشاد النفسي : فرع تطبيقي من فروع علم النفس يهدف إلى مساعدة الأشخاص على العيش بشكل مشبع لكافة إمكاناتهم.(العويضة، سلطان، مجلة الدراسات، 2002)

المرشد التربوي : شخص مدرب مؤهل لتقديم المساعدة الفردية لكل صاحب مشكلة والمشاركة في تقويم سلوك غير سوي عند الطلاب عن طريق إقامة علاقة ودية بينه وبين أصحاب هذه المشكلات.

المشكلات : مجموعة المشكلات التي يواجهها المرشد في حياته اليومية داخل المدرسة او الجهة التي يعمل بها، وتسبب له ضيقا وإزعاجا، وقد تؤثر تأثيرا مباشرا او غير مباشرا على درجة تكيفيه في الحياة. كما ينظر إلى المشكلات على أنها الصعوبة أو العقاب المحسوس الذي يوجه الفرد وتحول بينه وبين تحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي

الصعوبة: كل ما يؤدي إلى إعاقة عملية الإرشاد التربوي والنفسي في المدرسة وفقا لما يحدده المرشد نفسه. (عامودي، كفى، ص14)(قطناني، محمد، المرجع السابق)

أهداف إرشاد الموهوبين والمتفوقين :

إذا كانت الموهبة هي الاستعداد أو الطاقة الكامنة الواعدة -كما أسلفنا في الفصل الأول - والتفوق هو الهدف الذي نسعى إلى بلوغه، فالإرشاد النفسي هو وسيلتنا إلى تحقيق هذه الغاية. ويمكن تصنيف أهداف إرشاد الموهوبين والمتفوقين وحصرها فيما يلي:-

من هنا يوضح (جابر2005) أن هناك أهداف عامة وأخرى خاصة يستند إليها الإرشاد المدرسي فيما يتعلق بالطلاب الموهوبين والمتفوقين:

الهدف العام :-

الذي يتمثل في توفير خدمات إرشادية لكل طالب في المدرسة لتمكنه من النمو إلى أقصى ما تسمح به قدراته واستعداداته ومواهبه.

أ- الكشف عن استعدادات الطفل وتقويم خبراته واحتياجاته ومتطلبات نموه.

ب- تشخيص المشكلات التوافقية والاضطرابات الإنفعالية التي قد يعانيها الطفل ومعرفة أسبابها والعمل على إزالتها.

ج- تأمين الصحة النفسية للطفل ومساعدته على التوافق الشخصي والمدرسي والاجتماعي.

د- إتاحة الفرص المناسبة لتنمية استعدادات الطفل وفق المستوى الذي تؤهله إليه إمكانياته.

هـ- إحداث التغيرات اللازمة في البيئة المدرسية والمنزلية لإشباع احتياجات الطفل ولتحقيق نموه المتكامل.

و- تقديم الخدمات الوقائية للمحافظة على استعدادات الطفل

أهم الصعوبات:-

تكمن **أهم الصعوبات التي تواجه عملية توجيه وإرشاد الموهوبين** في غموض مفهوم الإرشاد إذ قد يحمل البعض اتجاهاً سلبياً نحو الإرشاد أو قد يتوقع الكثير منه دون مشاركته في اتخاذ القرار. كما أن هناك من يلجأ من الناس إلى غير المتخصصين كالأصدقاء والأقارب وعلماء الدين والمتنبئين وطلب المعونة منهم(عدم الثقة بقدرات المرشد).وهناك صعوبة ذات أهمية بالغة تظهر في أسلوب تعامل الآباء مع أبنائهم خاصة في (الإرشاد المهني) من خلال تدخل الأهل في اختيار مهنة الأبناء، ولا يتركون لهم حرية اتخاذ القرار، وكذلك يتدخل المعدل التحصيلي في الشهادة الثانوية في اختيار الطلبة لمهنة المستقبل، وعدم توفر المعلومات المهنية المنظمة مما يشكل صعوبة في عمل المرشد ويعيق العملية الإرشادية. وعدم وجود مساعدة من الإداريين والمعلمين وأولياء الأمور، وفي بعض الأحيان يرى الآباء أن مساعدة المرشد لأبنائهم هو تدخل في شؤون العائلة.

وأهم الصعوبات عدم كفاءة المرشدين في بعض المدارس في التعامل مع الموهوبين والعاديين وهذا بالتالي ينتج عن:-

أ- عدم وجود محكات مقننة تتبع عند اختيار طلبة الإرشاد.

ب- توظيف الأشخاص غير المتخصصين في الإرشاد النفسي في مهنة الإرشاد.

ت- عدم فهم المرشد للدور المطلوب منه إذ يقوم البعض بعمل المعالج النفسي ويتجاهل خدمات التوجيه والإرشاد المطلوبة منهم. (عامودي، كفى، ص11)

ث- عدم معرفة المرشد بخصائص الطلبة غير العاديين(الموهوبين) وكيفية التعامل معهم.

ج- عدم مراعاة المرشد للفروقات الفردالفرديةين التي تمييز الطالب العادي من الطالب الموهوب. (العويضة، سلطان، دراسات، المجلد29، العدد 2، 2002) و(محمد قطناني، وزميله، 2009)

الأدوار الإرشادية:- الإداريين و المعلمين وأولياء الأمور.

ذكرنا سابقاً بعض الأدوار والمهام التي يفترض أن يتحملها المرشد التربوي والنفسي لمتابعة والإشراف على الموهوبين. أما الأدور التي يتحملها المعلمين والإداريين والأهل في رعاية وتوجيه الموهوبين سواء في المدرسة أو البيت هي :-

دور الإداريين:-

ينبغي على المسئولين والإداريين معرفة من هو الطالب الموهوب وماذا تعني كلمة الموهبة والتفوق حتى يستطيعوا التعامل مع هذه الفئة الاستثنائية.كما على المسئولين إدراك احتياجات ومشكلات الموهوبين والمتفوقين وكيفية مواجهتها بواسطة متخصصين يعطون الوقت الكافي للمهمة والمسؤولية لتنسيق العملية الإرشادية هذا من جانب، أما من الجانب الأخر عليهم تنسيق الجهود للتعاون بين القائمين داخل المؤسسة التعليمية والتربوية من مرشدين ومعلمين وطلاب، وإتاحة الفرصة لاجتماعات منظمة مع الأعضاء المنسقين والمشرفين على تطوير مهارات الموهبة والتفوق، كما عليهم التأكد من أن الأموال وميزانية تمويل البرامج المشرفة على الموهوبين خصصت بشكل مناسب لما يجب أن يصرف فيه.

أما عند دور أولياء الأمور في إرشاد الموهوبين والمتفوقين تكمن من خلال عدة مجالات منها:

هذا الدور يكون من خلال قيام الأهل (الآباء ولامهات والأخوة....) على مساعدة ذلك الموهوب على السعي بانسجام وتكيف عما يتضمن استمرار سعادة الأسرة من أجل الوصول إلى صحة نفسية مقبولة بين الأفراد في الأسرة الواحدة ووضع أسس لبنائها على التعاون وفهم أفرادها لبعضهم البعض. فأوار أولياء الأمور هو الأساس في بناء شخصية الموهوب داخل وبين أفراد أسرته من خلال التعاون في حل المشكلات الأسرية التي يمكّن منها الأسرة. ودور أولياء الأمور يظهر بشكل واضح من خلال تفهمهم لما يلي :-

1- عدم التميز في التعامل بين أفراد الأسرة من خلال استخدام الكلمات المادحة أو المعارضة بشكل جارح.
2- الاستماع للأبناء الموهوبين والمتفوقين بصورة فعالة.
3- الإصرار على اشتراك الأبناء جميعهم في الأنشطة الاجتماعية والأسرية.
4- عدم الدخول في صراعات مع أفراد الأسرة، من خلال وضع نظام ثابت للتربية والرعاية الذي من الممكن أن يحقق إفادة كبيرة بين جميع الأبناء.
5- مساعدة الأطفال ليتعلموا المحافظة على الوقت وإدارته.
6- إرشاد الأبناء لاتخاذ القرار المناسب والسديد.
7- إعطاء نموذج لقبول المبادرات والمغامرة وأنشطة أوقات الفراغ (عطوف، ياسين، 2001).

أما الأهداف الخاصة (البيئة المدرسية)، فتتمثل في:

1) مساعدة الطالب الموهوب والمتفوق على (فهم نفسه وتحديد قدراته واستعداداته وميوله و التوجيه المهني وذلك ابتداء من اختيار المهنة والتوعية إليها والإعداد النظري لها ثم التدريب عليها في المؤسسات المعنية.
2) مساعدة المدرسين وأولياء أمور الطالب الموهوب على معرفة الطالب الموهوب وميوله واهتماماته ومشكلاته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية وكيفية التعامل معها.ومعرفة مدى ملائمة البرامج المدرسية وإمكانية تقويمها.

3) متابعة الطالب لتقدير مدى إمكانية استعداده في المدرسة.

4) الإرشاد العلاجي ومعالجة المشكلات الشخصية والانفعالية.

5) القيام بالبحوث النفسية المختلفة.

6) الكشف عن الموهوبين والمتفوقين من التلاميذ، ومعاونة المعلمين في تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم.

7) تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والثقافية والترويحية، بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة والميول المختلفة لدى التلاميذ، والمشاركة في تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن منها

8) تقديم المشورة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ المتفوقين على فصول المدرسة.

9) تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيمهم عن الطفل الموهوب والمتفوق، وأساليب تعاملهم معه، وتدريسهم له.

10) تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء، وبحث المشكلات الناجمة عن سوء تكيف التلاميذ عموماً والمتفوقين خاصة مع الأوضاع المدرسية.

11) اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسي عموماً والمنهج الدراسي خصوصاً بما يشبع الاحتياجات الخاصة للأطفال المتفوقين والموهوبين. (محمد، قطناني، إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المعلم والمربي، 2009)

الأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية:

1) تبصير الأسرة باستعدادات الطفل وسماته ومشكلاته ومتطلبات نموه واحتياجاته.

2) تنمية إحساسات أفراد الأسرة بالآثار السلبية والإيجابية لسلوكهم وأساليب معاملتهم على شخصية الطفل، وتبصير الوالدين بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية، كالدفء والحنان، والتفهم والتقبل والاهتمام، والتقدير والمساندة والتشجيع، في نمو شخصية الطفل الموهوب والمتفوق.

3) توعية الأسرة بضرورة تهيئة بيئة أسرية غنية بالمواد والمصادر والخبرات الثقافية والاجتماعية اللازمة لتمكين الطفل الموهوب والمتفوق من تنمية طاقاته واستثمار

إمكاناته من خلال الإطلاع والتجريب والبحث وممارسة الهوايات والأنشطة التي يميل إليها داخل المنزل.

4) تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحو الطفل الموهوب والمتفوق بما يعزز شعوره بالكفاءة والثقة والأمن والطمأنينة.

5) العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة، لمتابعة إنجازات الطفل وتقدمه داخل الصف الدراسي، وما قد يعترضه من مشكلات، والتعاون في حلها.

أهداف خاصة تعود لنفس الطفل الموهوب :

1) الكشف عن استعدادات الطفل واهتماماته وميوله، وتقييم خبراته واحتياجاته ومتطلبات نموه، حتى يتسنى توجيهه، وتخطيط البرنامج التعليمي والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداته واهتماماته، وإشباع احتياجاته ورغباته.

2) مساعدة الطفل على فهم حقيقة نفسه، والوعي بجوانب تفوقه وامتيازه، وإدراك أهميتها بالنسبة له وللمجتمع.

3) مساعدة الطفل على الوعي بمشاعره وتعزيز ثقته بنفسه، وتقبل ذاته كفرد مختلف عن الآخرين، والعمل على إكسابه المهارات اللازمة لتحقيق التوازن بين نزعته للمخاطرة والتفرد من ناحية، والتوافق الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية من ناحية أخرى.

4) مساعدة الطفل على مواجهة مشكلاته المختلفة؛ كالوحدة والعزلة، والاغتراب، واضطراب مفهوم الذات، والخوف من الفشل، وعدم التوافق الدراسي والاجتماعي.

5) مساعدة الطفل على فهم احتياجاته النفسية والمعرفية والاجتماعية، وتوعيته بالسبل والمصادر المتاحة لإشباعها داخل المدرسة وخارجها.

6) تنمية مقدرات الطفل على توجيه الذات وتحقيقها.

7) توجيه الطفل إلى النشاطات التي توافق احتياجاته واستعداداته، ومساعدته على وضع أهداف خاصة يمكن تحقيقها.

8) تعزيز علاقات الطفل وتفاعلاته مع الآخرين.

9) مساعدة الطفل على تنظيم أوقات استذكاره وفراغه، وعلى حسن إدارة الوقت واستثماره بالكيفية التي تحقق نمو استعداداته.

10) تزويد الطفل بالمعلومات التي تمكنه من التعرف على المجالات الدراسية والمهنية المتاحة، وتوسيع مداركه عنها، ومساعدته على الاختيار الدراسي والمهني بما يضمن تنمية استعداداته ثم حسن استثماره في المجالات التربوية والمهنية المناسبة. (المرجع السابق)

الاحتياجات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين :

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين متأخراً حيث يعود الفضل في الاهتمام بالحاجات الإرشادية لهؤلاء الطلبة للباحثة والمربية (ليتا هولينغويرت) التي كانت الحاضنة لحركة تعليم الموهوب والمتفوق.حيث عبرت هذه المربية بعبارة بليغة عن حال الطلبة الموهوبين والمتفوقين بقولها :" **أكتاف صغيرة تحمل أدمغة كبيرة،** وقولها:" **أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة**" (جروان، فتحي، 2004، ص244)

تعتبر فئة الموهوبين من فئات المجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية نظراً لما يعانيه الموهوب من مشكلات قد تحول دون ظهوره وتميز أدائه بالمستوى المتوقع وذلك للأسباب التالية:-

1- عدم تلبية الحاجات الاجتماعية والعاطفية له.

2- عدم كفاية المناهج الدراسية العادية، وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب.

3- وجود فجوة بين النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين حيث يتقدم نموهم العقلي بسرعة أكبر من نموهم العاطفي.

لذلك لا بد من تقديم خدمات الإرشاد للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وذلك من قبل المرشد الطلابي وأخصائي الموهوبين وتمثل خدمات الإرشاد هذه جزءاً أساسياً من برنامج رعاية هذه الفئة.

ويتميز الموهوبون بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يتسمون به من سمات عقلية وجسمية وانفعالية واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية من تحقيقها. ومن أهم هذه الحاجات :

1. الحاجة إلى مزيد من التفوق والانجاز، ليتناسب مع ما لدى الموهوبين من إمكانيات وكفاءات عقلية تؤهلهم إلى ذلك.
2. الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من قبل الأهل والمدرسين، لدفعهم إلى مزيد من الانجاز، والتزويد بالمعلومات في مجالات مختلفة وتنظيم الأفكار والتعبير عنها.
3. الحاجة إلى برامج دراسية خاصة يتناسب مع قدرات الموهوبين وإمكاناتهم بفاعلية لأن برامج الدراسة العادية تشعرهم بفراغ لا يسد إلا بمثل هذه البرامج الخاصة التي تنمي عند الموهوبين مهارات التفكير والتعميق في البحث في ميادين متخصصة.
4. الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين ليتناسب مع ما يشعرون به من مفهوم ذات عال وتقدير لذاتهم والذي تؤكده انجازاتهم المتعددة.
5. الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفر لهم الأصدقاء المناسبين والتعاون معه حتى لا يشعروا بالغربة بسبب تفوقهم وهذا يحتاج إلى وضع برامج اجتماعية خاصة يتم من خلال الرحلات والنشاطات الجماعية الأخرى.
6. الحاجة إلى التعلم والتقدم في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم.
7. الحاجة إلى خبرات تعليمية تتناسب مع مستوى تحصيلهم.
8. الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير المستقل.
9. الحاجة إلى تعلم المهارات الدراسية التي تساعدهم على التعلم والدراسة مدى الحياة.

10. الحاجة إلى التعبير الحر عن عواطفهم ومشاعرهم وكل ما يعرفونه من معلومات وخبرات (الزعبي، أحمد، 2003)

ومن جهة أخرى أشار الباحثون في مجال تربية الموهوبين إلى الحاجات التالية :

1) في المجال المعرفي : مهارات التفكير، التزويد بمعلومات ذات مستوى مرتفع، التعمق والبحث في ميادين متخصصة.
2) في المجال الاجتماعي والانفعالي : التفاعل مع الأفراد والأشخاص الكبار، مفهوم ذات عال، مهارات التعلم الاجتماعي، وتقبل قدراتهم، تقبل أدوار كأشخاص منتجين ومبدعين وبناءً على تلك الحاجات، فإن برامج التربية الخاصة للطلبة الموهوبين والمتفوقين يجب أن تتضمن مناهج تناسب المهارات المعرفية المتقدمة للطلبة، كما تنمي الجوانب الاجتماعية والانفعالية لتواكب التفوق المعرفي. كما يجب أن تتضمن استراتجيات تدريس تتماشى مع نمط الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك ترتيبات وإجراءات إدارية تسهل تنفيذ البرامج التربوية بشكل فعّال.

إن الاهتمام وتوفير برامج تربوية مناسبة للطلبة الموهوبين والمتفوقين يعود بالفائدة على المجتمع الذي يوفر تلك البرامج، إلا أن ذلك يجب أن لا يكون المبرر الوحيد للبرامج التربوية لهؤلاء الطلبة، وإنما أيضاً حاجة الطلبة الموهوبين والمتفوقين أنفسهم لكي يصلوا إلى أقصى قدراتهم وإمكاناتهم وأن يحققوا ذاتهم كمبرر أخلاقي تقوم عليه فلسفة التربية الخاصة.

أما عن ابرز البرامج التربوية التي تساعد في تلبية حاجات الطلبة الموهوبين (من الناحية التربوية التعليمية)

* الإثراء * التسريع الصفوف الخاصة * المدارس الخاصة وغيرها.
(الداهري، صالح، علم النفس الإرشادي، 2005)

الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين :

جاء الاهتمام بهذه الحاجات عن طريق الاهتمام بالعوامل المؤثرة في النمو. بعد ذلك ظهرت دراسة تيرمان التي ركزت على قدرة الموهوبين على التكيف في سن الشباب بخاصة وتميزهم بعلاقات شخصية ثابتة، وقدرتهم على تشكيل حياة أسرية ناجحة. بشكل عام معظم الدراسات كانت تشير الى ان الموهوبين أكثر نضجاً واتزاناً من الناحية الانفعالية وبعضها يشير إلى أن المتميزين بطبيعتهم منعزلون اجتماعياً.

لان الاهتمام بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للموهوبين بقيت بطيئة حتى أواخر السبعينات.ونتيجة لحاجات الموهوبين والمتميزين التي عبر عنها الباحثون والأهالي، تولدت هناك برامج وقائية لحماية المتميزين من الوقوع في المشكلات وبرامج إرشادية وعلاجية. فمنها برامج عمدت إلى تدريب الطلبة على أنشطة هامة وأساسية لتطويرهم الاجتماعي ولانفعالي، وبرامج اعتمدت على المتابعة الطولية للمتميزين عبر مراحل تطورهم المستمرة مع التركيز على متابعة ثباتهم الانفعالي والاهتمام بتطورهم العقلي والاجتماعي (قطناني، محمد، وزميله، 2009).

ما هي الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين ؟

إن من أهم القضايا المتعلقة بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للطفل الموهوب، هو موضوع (البيئة) لما لها من دور رئيسي في تطوير البعد النفسي والبعد الاجتماعي للمتميز، حيث يتفاعل معها الطفل الذكي ويتمكن من التعلم والنمو بشكل مناسب.

إن الاهتمام بتفاعل الطفل النفسي والاجتماعي، لا يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار دون الاهتمام بالدرجة الاولى في البيئة الثقافية للمتميز، من هنا فإن دعم وتعزيز البيئة المحيطة يؤدي الى الحد والتقليل من ظهور المشكلات الاجتماعية والعاطفية عند المتميز. كما أن المشكلات الاجتماعية والنفسية مرتبطة بالمدى الذي تواجه فيها العائلة والمدرسة حاجات الطفل أو مقابلتها بالاحباط، مثل القسوة والخشونة والعقاب المتقلب غير المناسب. (سرور، نادية، مرجع سابق، ص328)

استراتجيات لتلبية الحاجات النفس اجتماعية :

1 - تعليم مهارات حل المشكلات من خلال المحادثة والحوار ضمن مجموعات صغيرة.

2 – تأليف تمثيليات لتطوير مهارات اللالقاء والتخاطب والتواصل.

3- خلق مناخ مناسب في البيت والمدرسة تسود فيه المحبة والسكون والاحترام المتبادل.

4 – التحويل الى مرشد نفسي اذا لزم الامر.

استراتجيات لتلبية الحاجات الاكاديمية:

1 - جمع معلومات قدراته الذهنية من خلال نتائجه في الاختبارات المدرسية وما هي نقاط القوة لديه.

2- جمع معلومات عن برنامجه الأكاديمي وما هي أهدافه وتطلعاته

3- العمل على تطوير مهاراته في التخطيط ماذا يفعل في أوقات الفراغ. (المؤتمر العلمي الربع لرعاية الموهوبين والمتفوقين 2005).

البرامج الإرشادية

تمثل خدمات الإرشاد جزءاً أساسياً من برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، وسواء كان البرنامج التربوي اثرائيًا أو تسريعيًا فإنه يبقى قاصراً عن تلبية احتياجات الطلبة ما لم يتم تدعيمه بخدمات إرشادية منظمة ومتكاملة. وذلك لأن إهمال هذه الخدمات يؤثر بصورة سلبية على دافعيتهم للتعلم والإنجاز وطموحاتهم المستقبلية وتقديرهم لذاتهم ونموهم العاطفي وعلاقاتهم الاجتماعية ونموهم المهني واختياراتهم الدراسية والمهنية كما أن خدمات الإرشاد ضرورية لمساعدة الطلبة الموهوبين والمتفوقين على التكيف مع حقائق عالمهم الخارجي التي تكون محبطة في بعض الأحيان، ومع مكونات عالمهم الداخلي بما يحويه من قدرات ودوافع وميول وقيم واتجاهات. (جروان، 2004، 254)

خصائص البرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين:-

1. أن يراعي البرنامج حاجات الأطفال الموهوبين والمتفوقين.ويجب ألا يقدرها أو يفترضها المرشد افتراضاً، بل يتعين التوصل إليها بطرائقه المختلفة، والمعروفة علمياً (المقابلات، ودراسة الحالة، الاستبيانات)وغيرها من وسائل توصل إلى معرفة حقيقية، وليست افتراضية لحاجات الأطفال المتفوقين والموهوبين، لأن ذلك يساعد على إنجاح البرنامج الإرشادي وذلك في حال تحقيق البرنامج لهذه الحاجات، الأمر الذي سيعود على الطفل المتفوق عقلياً أو الموهوب بالفائدة وإعداده للعمل المثمر أما إذا بقيت حاجات هذا ا لطفل أو ذاك غير مشبعة فمن الممكن ان يشعر بالنقص وعدم الإشباع وربما تسرب إليه الشعور الإحباط بسبب عدم تلبية حاجاته. وقد تكون هذه الحاجات لها علاقة بتطوير المنهج الدراسي أو لها علاقة بالوسائل التعليمية والتربوية أو قد تكون شخصية أو ترويحية.
2. أن يكون البرنامج شاملاً بمعنى الا يقتصر البرنامج الإرشادي على معالجة أو تناول مجال احد من المجالات الإرشادية من قبيل تحسين نوعية التعليم في الجانب المعرفي بل يجب أن يتعدى ذلك إلى معالجة الجوانب الانفعالية مثل عدم تحمل النقد أو مثل الشعور بالخجل أو القهرية بسبب نشد أن الكمال أو أحلام اليقظة أو لغيرها من الجوانب.

وأن يشتمل البرنامج الإرشادي على الجوانب المهنية التي هي في حاجة للإرشاد من قبيل الوصول إلى مصادر المعلومات المهنية والعوامل المؤثرة التي هي في حاجة إلى قرار مهني، والمعرفة بسوق العمل، والعرض والطلب وخصائص وسمات المتفوقين عقلياً والموهوبين التي تناسب عملا معينا ولا تناسب عملاً أخر وما إلى ذلك من حاجات إرشادية تتعلق بالتوجيه المهني.

3. أن تكون عملية الإرشاد فردية و جمعية معاً، ذلك لأن لكل نوع من هاذين النوعين مميزاته. فالإرشاد الجمعي يشجع على التفاعل الاجتماعي وعلى ديناميات الجماعة و على ممارسة القيادة و على العمل بروح الفريق و على ممارسة العصف الذهني فيحل المشكلات و غيرها من المهارات أما الإرشاد الفردي فقد يركز على جهود الطالب المتفوق أو الموهوب بشكل خاص في حل مشكلاته ومن وسائل الإرشاد الفردي : المقابلة الإرشادية و دراسة الحالة.

4. أن يشمل البرنامج الإرشادي الجوانب الاساسيه الثلاثة وهي الجانب الوقائي والجانب النمائي والجانب العلاجي وفي ذلك حل مشكلات الطلبة المتفوقين والموهوبين وأن لا يركز فقط على جانب واحد أو العمل في جانب مع إغفال الجانب الآخر حيث أن لكل برنامج أهدافه ومزاياه الارشاديه مثل الجناب الوقائي يتعين على المرشد أن يركز على التنبيه إلى وجود مشكلات وأن يركز على كيفيه تلافيها وعدم الوقوع فيها.

وأما الجانب النمائي فيركز على استثمار وتنميه مواهب المتفوق ودفعها إلى الأمام عن طريق تخطي العقبات التي قد تعترض مسيرته الحياتية والدراسية والاجتماعية وغيرها.

أما الجانب العلاجي فيركز على وضع حلول ناجحه للمشكلات في حال ووقعها وذلك بالاستفادة من وسائل تعديل السلوك البشري ومن نظريات الإرشاد والعلاج النفسي المختلفة من قبيل السلوكي أو الانتقائي وذلك حسب طبيعة المشكلة التي يواجهها الطالب المتفوق أوالموهوب ويجب ألا يغيب عن البال ما قد يحتاجه هذا الطالب من إرشاد للتعامل مع أفراد أسرته والتوافق مع أنماطهم الحياتيه.

5. أن يستخدم البرنامج الإرشادي فنيات وتقنيات وأساليب متنوعة لحل المشكلات إذ يتعين كما هو معروف في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي أن يلم المرشد النفسي (أو التربوي) بدوافع السلوك الإنساني وبنظريات التعلم ونظريات الإرشاد بطبيعة الحال وأن يكون ممارساً لفنيات العمل الإرشادي من قبيل: **المقابلة ودراسة الحالة، وجمع البيانات، الإرشاد الجمعي العلاجي،** وغيرها من فنيات العمل الإرشادي ليكون بمقدوره استخدامها في حل مشكلات الطالب. المتفوق أو الموهوب. ومن ثم اختيار أفضل طريقه تتناسب مع الطالب وسمات شخصيته ومع حجم المشكلة ونوعها حيث إن المشكلة قد تكون مشكله اختيار، أي مشكله تربوية. كأن يجد الطالب المتفوق أو الموهوب صعوبة في اختيار نوع التعليم والعمل الذي يريد أن يختاره وأن يلتحق بها.

6. أن يشمل البرنامج الإرشادي تقييماً لما حققه من إنجازات في مجال العمل الإرشادي وقد يستخدم في هذا الصدد الاختبارات المعيارية أو غير المعيارية من قبيل مقاييس الميول ومقاييس الشخصية وقوائم المراجعة وإكمال الجمل أو الاختبارات الاسقاطيه أو غيرها وحسب الحاجة إلى الحصول على معلومات عن طبيعة الشيء الذي يراد تقييمه أو دراسته أو قياسه (سليمان، 2004، ص 408-410)

أهداف البرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين :

إن الأهداف الموضوعة للبرنامج الإرشادي هي مساعده الطلبة على التكيف مع أنفسهم ومع مناهجهم ومع أقرانهم ومع المحيط الذي يعيشون فيه وان يجني البرنامج مخرجات تتناسب مع المدخلات، ومن الأهداف التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها ما يلي:

1- أن تطوير مفهوم الذات لما له من دور هام يجب عدم إغفاله في انسجام الطالب الموهوب مع نفسه ومع أقرانه ومواده الدراسية والمحيط الذي يعيش فيه ويهدف المرشد التربوي الى مساعده الطالب لأن يشكل مفهوماً ايجابياً وواقعياً عن ذاته وأن يتقبلها ويتقبل خبراته وأن يتعرف بجوانب القوة والضعف في شخصيته وأن يدفع بجوانب القوة إلى الأمام وأن يحاول مساعدته على تلافي جوانب الضعف فيها وأن يساعد المرشد المسترشد على ضبط ذاته في المواقف التي تحتاج إلى ذلك.

2- تطوير مهارات الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم إي مساعده الطالب على الانفتاح وعدم الانغلاق على نفسه وأن يكون مرسلاً ومستقبلاً بحسب ما تقتضيه المواقف وليس مجرد متلقياً دائماً سالباً مكتئباً حزيناً كما يدرب الطالب الموهوب على أفضل الطرق الاتصالية مع غيره ويعرف بأطراف العملية الإتصالية ومعيقاتها. أنه يجب أن ينفتح على خبره الآخرين وأن يشاركهم اهتماماتهم وأن يشعر بحاجاتهم وأن يستمد التغذية الراجعة المناسبة منهم وأنه يجب أن لا ينعزل عن ما يدور حوله بل يجب أن يتحسس آمال وآلام الآخرين باعتبار انه جزء منخرط في حياته معهم.

3- تطوير مهارات أسلوب حل المشكلات. يجب أن يتعلم الطالب الموهوب أسلوب حل المشكلات أو الصراعات التي قد يتعرض إليها بشكل علمي وليس بشكل عشوائي ويجب أن يستفيد من خبرات الآخرين في هذا المجال وأن يتعلم الاستقلالية في حلها مستقبلاً.

4- تنميه مهارات اتخاذ القرارات يجب أن يتعلم الموهوب الاعتماد على نفسه في اختيار قراراته خاصة إذا تعلقت باختياراته المهنية وأن لا يلجأ إلى تقليد الآخرين في اختيار المهنة التي سيلتحق بها واتخاذ القرارات يحتاج إلى قدرات معرفيه متميزة والحصول على معلومات موثوق بها من اجل قرارات غير متأثرة بالجوانب الانفعالية لديه.

5- تنميه القدرات القيادية والحس بالمسؤولية : يجب أن يستثمر الموهوب في مجال تطوير رغبته في القيادة وتطوير مهاراته القيادية وان يطور حسه بالمسؤولية نحو الآخرين.

6- السعي نحو التميز وليس السعي وراء الكمال وهنا فإن على المرشد التربوي أن يمتدح الجهود التي يبذلها الطالب الموهوب لكي يكون عمله مميزاً وأن لا يمتدح سعيه إذا أراد أن يكون إنجازه كاملا 100٪ لأن السعي وراء الكمال سيفقده قدرته على التمسك بما أنجزه من عمل متميز ويوجد لديه الشعور بالتذمر والإحباط والفشل.

7- تعليم الموهوب قبول أخطاءه كخبرات تعليمية وتعلميه بأنه لا شيء كامل.

8- تحسين مستواه الدراسي والأكاديمي وتشجيع إنجازاته الاكاديميه وغير الاكاديميه ويجب أن يسعى برنامج الإرشاد المدرسي إلى مساعده الطالب على تحسين مستواه في المجالات المختلفة سواء كانت منهجيه دراسية أو نشاطات لا منهجيه.

9- توعيه الوالدين بخصائص الطلبة الموهوبين ونحن هنا في مجال الحديث عن الإرشاد الأسري لدى الطلبة الموهوبين الذين قد يجهلون الكثير عن صفاتهم وطرق التعامل معهم ورعايتهم لذلك يجب تخصيص جزء من البرنامج الإرشادي لهذه الغاية

10- توعيه المعلمين بخصائص الطلبة الموهوبين والى أساليب وطرق للكشف عنهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم الدراسية.

11- تزويد المعلمين والطلبة الموهوبين بكل النشرات التي تحمل ما يفيدهم ويفيد ذويهم في طرق تعاملهم معهم بكل مستجد في مجال الموهبة (العزة، 2002، ص223-225)

من هو المرشد المدرسي للموهوبين :-

هو اختصاصي في السلوك الإنساني يقدم مساعدة للطلاب الموهوبين والعاديين من خلال أربعة جوانب رئيسة للتدخل الإرشادي.

الإرشاد:

هو العلاقة القائمة بين المرشد والطالب الموهوب، تتم من خلال المقابلة المنظمة مع الطلاب فردياً أو جماعياً، وتهدف إلى مساعدتهم على حل ما يعن لهم من مشكلات العلاقات الشخصية المتبادلة أو التعامل معها بإيجابية، وعلى تلبية مطالب نموهم لتحقيق الفاعلية الذاتية والكفاية الذاتية.

توجيه الجماعات الكبيرة :

من خلال البرامج المخططة من أنشطة الإرشاد التي تصمم على نحو يساعد على تحقيق التنمية الأكاديمية والمهنية والشخصية لدى الطلبة الموهوبين.ويشترك كل من المرشد والمعلم في تقديم توجيه جمعي واسع لكل الطلبة من خلال جهود تشاركيه تعمل بروح الفريق، واضعين في اعتبارهم أن التعلم لدى الموهوبين يتأثر بحاجاتهم الاجتماعية والانفعالية (منصور، طلعت، 2004).

الاستشارة – المشورة

هي عبارة عن الشراكة التعاونية يعمل من خلالها المرشد مع الأهل والمعلمين والمسئولين والاختصاصيين والجهات المعنية بالإرشاد والصحة. بهدف تخطيط وتنفيذ

الاستراتجيات المناسبة التي تنشد مساعدة الموهوبين على التوافق والنجاح في أماكن تواجده.

التنسيق :

عملية قيادة يقدم من خلالها المرشد مساعدته في تنظيم وإدارة وتقويم برنامج الإرشاد، كذلك يساعد المرشد الأهل في الحصول على الخدمات التي يحتاجونها من أجل أبنائهم. وذلك من خلال عمليات التحويل والمتابعة، وهنا يكون المرشد هو حلقة الوصل بين المدرسة والموهوب والمجتمع. (منصور، طلعت، وآخرون، مبادئ التوجيه والإرشاد المدرسي2004)

دور المرشد في رعاية الطلبة الموهوبين :

الاهتمام بالطلبة الموهوبين لا يقتصر على عملية توفير البرامج التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراته الطلبة العقلية والذهنية والجسدية وغيرها. وأيضا لا تقتصر على القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياة الطلبة وتسهل عليهم التعامل مع الغير أو حتى فهم أنفسهم.بل لا بد من الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية ووضع أفضل البرامج الإرشادية المتخصصة التي تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً واجتماعياً متكاملاً يحقق لهم الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها.

وهذا يؤكد لنا أهمية دور المرشد الفعّال في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، فالمرشد يقوم بمساعدة الطلاب المتفوقين على النمو السوي والتكيف الايجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية وغيرها، إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائص الطلبة الموهوبين وتطوير أساليب التعامل معهم.

كما يترتب على المرشد الطلابي في مدارس الموهوبين القيام بدور فاعل، من خلال تهيئة المناخ النفسي المناسب للموهوبين الذين يشعرهم بالأمن والاستقرار، واحترام الذات، ليتمكنوا من تدعيم انجازاتهم وتحقيق طموحاتهم. وعلى المرشد النفسي أيضاً مساعدة الموهوبين للتغلب على الصعوبات والمشكلات التي يواجهونها ليتمكنوا من تحقيق ذواتهم، وتحقيق توقعات آبائهم من تفوقهم، والتي تعد الجوهر

الأساسي للعملية الإرشادية بالنسبة للموهوبين. ولابد للمرشد النفسي أيضاً أن يراعي عدة اعتبارات هامة عند ممارسة لمهنته لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي للطفل الموهوب وهي:

1- **التقبل:** على المرشد النفسي أن يتقبل الطفل الموهوب كما هو، مع عدم ممارسة الضغوط عليه أو استخدام ألفاظ اللوم أو التأنيب أو الإحباط.

2- **الفهم العاطفي:** على المرشد النفسي أن يحس ويدرك ما قد يعاني طفله الموهوب من مشكلات تتعلق بعد توافقه مع أي بيئة يعيش فيها، سواء كانت في المدرسة أم في البيت، والتي قد تعيق من تقدمه ونبوغه، وأن يفهمه من إطار الطفل المرجعي وليس من إطاره المرجعي كمرشد.

3- **التواصل:** إن وظيفة المرشد الأساسية هي مساعدة الطفل الموهوب على اكتساب التواصل الجيد مع نفسه أولا، ثم مع المحيطين به والمخالطين له، سواء كان تواصلاً لفظياً أو غير لفظي، بما يدعم احترامه لذاته، ويسهل له سبل التقدم والنبوغ.

4- **المهارات الإرشادية:** وتتضمن هذه المهارة سبل الصمت والإنصات الجيدة، وطرق التفسير والإيضاح لسلوكيات الطفل الموهوب، ومساعدته على التعبير الحر عن ذاته بأسلوبه هو وليس بطريقة المرشد النفسي، وذلك من خلال التغذية الراجعة من طرفي المقابلة الإرشادية (المرشد + المسترشد) بكفاءة عالية. (الزعبي، احمد ص96، 2003)

من خلال ذلك يتضح لنا بعض الادور التي يجب على المرشد القيام بها تجاه الموهوبين:-

1- توعية المعلمين بمفهوم الموهبة والتفوق والتمييز.

2- توعية المعلمين بخصائص الطلاب الموهوبين وآلية الكشف عنهم.

3- لجنة رعاية الموهوبين وتفعيل دورها من خلال برامج الإرشاد والتوجيه.

4- المساهمة في الكشف المبكر عن الطلاب الموهوبين وترشيحهم للجنة رعاية الموهوبين في المدرسة.

5- العمل على تطوير الذات لدى الطلبة الموهوبين ليكونوا أكثر دافعية وايجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها مع تطوير مستوى الضبط الذاتي.

6- العمل على تطوير مستوى التحصيل الدراسي والانجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

7- العمل على توعية الوالدين بخصائص الطلبة الموهوبين واحتياجاتهم وكيفية

8- لتعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم وأصدقائهم.

9- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسئولية في السع نحو التمز وليس الكمال.

10- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة والاستفادة من مجالس الآباء والمعلمين فيما يخدم الطلبة الموهوبين. (قطناني، محمد، المرجع السابق).

ما هو دور المرشد الطلابي في تلبية حاجات الطلبة الموهوبين؟

رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين من أهم الأعمال التي يقوم بها المرشد الطلابي في المدرسة، كما أنه يقدم خدماته للطلاب أصحاب المستويات المتدنية وبما أن التفوق يتحدد بفعل عوامل كثيرة تمثل التفاعل بين مكونات الشخصية والظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد لذا يجب أن لا يكون التخطيط للعمل الإرشادي بمعزل عن جميع الجوانب المؤثرة والمتفاعلة مع المتفوق له دور بارز في مساعدة الطالب الموهوب على فهم ذاته ومعرفة قدراته، والتغلب على ما يواجهه من صعوبات، ليصل الى تحقيق التوازن النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني والسلوكي لبناء شخصية سوية وذلك عن طريق ما يلي:-

(1) يساهم مع معلم الموهوبين في توعية المعلمين بخصائص الطلاب الموهوبين وأساليب الكشف عنهم.

(2) التعاون مع لجنة الموهوبين بالمدرسة لإصدار نشرات للمعلمين والوالدين والطلاب للتعريف ببرامج رعاية الموهوبين في المدرسة.في الكشف المبكر عن هذه الفئة وترشيحهم للجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة.

(3) المساهمة: تشجيع الطلاب الموهوبين على انجازاتهم ودعمها وإبرازها.

(4) الجماعات النشطة داخل المدرسة.والاستفادة من مجالس الآباء فيما يخدمهم.

(5) توثيق الصلة بين البيت والمدرسة(ليندا كريقر، ترجمة العزة، سعد، 2004، إرشاد الموهوبين)

إعداد المعلم المرشد للموهوبين :-

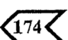
إن المعلم المرشد هو الصورة الجديدة لشخصية المعلم التقليدية الذي كان يهتم فقط في تدرسي المادة دون الالتفات إلى الإرشاد والتوجيه، وهو دور جديد للمعلم العصري الذي يدرب على خدمات التوجيه والإرشاد والرعاية.

المعلم أثناء عملية التدريس لا يستطيع أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه والإرشاد، فهو الأقرب إليهم من أي شخص آخر، وهو الذي يعرفهم عن قرب، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء فريق الإرشاد والتوجيه. كيف لا ؟ وطلابه بحاجة إلى رعاية وعناية لتحقيق التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي والتربوي إلى جانب حاجاتهم للتعليم والتحصيل.(قطناني، محمد، المرجع السابق)

من هنا يجب إعداد المرشد إعداداً شاملاً، وعدم الاكتفاء في إعداده إعداداً تربوياً فقط.كما وينبغي تدريبه على المهارات التربوية الإرشادية كالتعرف على التفوق أو الضعف العقلي والتأخر الدراسي وغير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسي.

أ) الكفايات المعرفية من خلال :-

- الإعداد العلمي؛ الحصول على الشهادات الجامعية الأولى في مجال الإرشاد والتوجيه أو علم النفس.



- الإعداد المهني؛ حضور الدورات والمشاغل التدريبية في الإرشاد مع التركيزعلى إرشاد الموهوبين. وكذلك من حيث الإعداد والتأهيل والتدريب في مجالات علم النفس وفروعه والتوجيه والإرشاد والاطلاع بشكل مستمر على احدث المستجدات في مجال الدراسات والبحوث والتجارب العلمية في الإرشاد والتوجيه. (زهران، 1985)

ب) الكفايات الفنية من خلال :

- المهارة في التخطيط للخدمات والبرامج الإرشادية.
-إتقان المهارة في التوثيق في السجلات الإرشادية.
-المهارة في تحديد حاجات الطلبة الموهوبين
- المهارة في التقييم الذاتي للعمل الإرشادي.

ج) الكفايات الشخصية من خلال :

- المظهر العام الائق، التعاون، التسامح والمرونة في التعامل، الموضوعية، القدرة على الاتصال والتواصل، الاتزان والنضج الانفعالي، سعة الاطلاع وحب العمل، تقبل مشاعر الآخرين، القدرة على اتخاذ القرار، الثقة بالنفس.....(إرشاد الأطفال الموهوبين، مرجع سابق).

دور المعلم الفريد كمرشد للموهوبين:-

لمعلم الطلبة الموهوبين والمتميزين (المتفوقين) دورا بارزا لصالح هؤلاء الطلبة، لمساعدتهم أثناء عملية التدريس ويبرز هذا الدور لمعلم الطلبة الموهوبين من خلال الآتي:

1. إن الكثير من الطلبة الموهوبين عندما يصبحوا أعضاء في المدرسة (الإعدادية) العليا يكون لديهم فكرة قليلة عن سير العمل المناسب، والتي يجب التعرف عليها. هنا لابد من تدخل المعلم المرشد لتقديم لهم من حيث تخطيط أهدافهم واستغلال خبرتهم التربوية.

2. معلم هؤلاء الطلبة هو أساس المناخ الصفي : وذلك عندما يهيئ هذا المعلم مناخاً صفياً مبنياً على ديناميات المجموعة والمشاركة والديمقراطية فهذا يتيح للموهوبين التعبير عن مواهبهم وآرائهم واستكشافاتهم، ويشعرهم بالدعم والثقة بالنفس والتشجيع.
3. عندما يدخل الطلبة الموهوبين ضمن البرنامج الخاص بهم لأول مرة، يشعر بأنه غير مناسب، وأنه لم يعد أذكى الطلبة في صفه، لذا فإن معرفة المعلم المرشد لهذه المشاعر هو شيء ضروري في تطوير نموه وإلقاء الضوء على إنجازاته وسلوكاته القديمة، فيظهر هؤلاء الطلبة دون خوف.
4. معلم الطلبة الموهوبين محافظاً على التواصل:من خلال إثارة المعلم المرشد لاهتمام الطالب الموهوب بقضايا ممتعة وحقيقية تحافظ على انتباهه وتفاعله.
5. النشاطات.بقسميها (الفردية والجماعية) لا تشبع حاجات الطلبة الموهوبين، لذلك فإن المعلم المرشد الحساس لعواطف وحاجات الطلبة يتعامل مع هؤلاء الطلبة بنجاح خاص وأنهم يشعرون أن لا أحد يشاركهم مشاعرهم وإحساساتهم (كريجر، 2005)
6. معلم الطلبة الموهوبين يقوم بدور القدوة: يقوم المعلم المرشد بتقديم السلوك الذي يبين أنه شخص مهتم ومحب للاستطلاع، ناقد في تفكيره، مبدع ومتعاطف وراغب في سبر تفكيره وراء الأدلة.
7. إن المعلم المرشد صاحب عقل منفتح، ويستخدم معايير نوعية ويحترم الرأي والرأي الآخر، وينمي الاستقلالية الفكرية لدى طلبته الموهوبين (العظمة، 2006)

آلية إنجاح دور المرشد في تفعيل عملية الإرشاد والتوجيه الإداريةِ والاجتماعية والنفسيةِ. هذا سَيَتضمّنُ التالي:

1- تُنظيم برامج تدريبية للمرشد النفساني والاجتماعي الذي يَتعاملانِ مع الأطفالِ الطبيعيينِ والاستثنائيين.

2- تنظيم برامجِ في عِلْمِ النفْس الإداريِ، إعادة تأهيل مهني ونفسـي للمسـتخدمين في الحقولِ المُخْتَلِفةِ.

3- أدوات ومقاييس لعمليةِ الإرشاد الإداريةِ والمهنيةِ والنفسيةِ.

4- إدارة بحوثِ في الحقولِ المُخْتَلِفةِ للإرشاد التي تُزوّدُ الإرشاد خدمةِ للحالاتِ تَعـاني مِنْ الاضطرابات السلوكيةِ.

5- العمل على حلقـات دراسـيةَ دوليـةَ ومـؤتمراتَ وحلقـة دراسـيةَ في حقـلِ إرشـاد الموهوبين

6- تخطيط والمُعَالَجَة والتَقييم الذي يشمل البرامجَ في الحقولِ التاليـةِ (بـرامج الإداريـة والمهنية برامج الإرشاد والتوجيه للأطفالِ الاستثنائيين، أطفال)

7- دورات تدريبية لتَهْيئة الأهـل والاختصاصـيين للعَمَـل في الحقـولِ التاليـةِ (إرشـاد الموهوبين الخصائص السلوكية (إستثنائيون).

المشكلات النفسية والانفعالية للموهوبين

تشمل الخصائص الانفعالية كل ما له علاقة بالجوانـب الشخصـية والاجتماعيـة والعاطفيّة، وبالرغم من ارتباط الجانب الانفعالي مع المعرفي بشكل كـبير إلا أننـا نجـد أن البرامج التربويـة تركـز علـى حاجـات الموهـوبين التعليميـة المعرفيـة والقليـل مـن الاهتمام بالبعد النفسي والاجتماعي والانفعالي لهذه الفئات وهذا يـؤدي إلى اسـتنتاج مهم وهو أن بلوغ مستويات متقدمة في النمو للطالب لايعني بالضرورة حـدوث تقـدم مماثل في النمو الانفعالي.

وقد أوضحت الدراسات للأطفال الموهوبين والمتفوقين أنهـم يظهـرون تفـوقهم في النضج العاطفي عموماً وفي القدرة على التكيف مع المواقـف الاجتماعيـة وينسـب تفوقهم في هذه المجالات الى جزء من قدرتهم على فهم أنفسهم.

وعلى أساس نتـائج الدراسـات الـتي أجراهـا تيرمـان، وهولنجـورت نجـد أن الصفات الجسمية وقدرتهم العقلية مستوى الذكاء المرتفـع والعوامـل الذاتيـة المتعلقـة بالموهوب وإحساسهم العميق هو السبب الذي يجعلهم يواجهون مشكلات لا يقابلـها العاديون.

وسنعرض فيما يلي عدداً من بعض هذه الشكلان بشيء من التفصيل المشكلات النفسية والانفعالية للطلبة الأطفال الموهوبون والمتفوقون ذوي القدرات العالية يحتاجون إلى نوع خاص من الخدمات الإرشادية نظرا لأن الصعوبات التي يعانون منها في المجال الاجتماعي والانفعالي قد تكون ناتجة عن موهبتهم أو مرافقة لها.

أساليب التعامل مع المشكلات الانفعالية :

يشعر بعض الطلبة بالتوتر والقلق الدائم لارتباط انجازهم بالكمالية ونتيجة لضغوط الأهل والمجتمع ووجود فروق فردية بينهم بسبب خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة أن بعض الطلبة لديهم شعور بالخوف من عدم المقدرة على مواجهة المشكلات وتحمل المسؤوليات وعدم تحقيق التوقعات المرتفعة(الدراسات، مجلة2002، العدد2، المجلد29)

الأساليب الذاتية:

1- استخدام أسلوب حل المشكلات وإعادة تنظيم الأفكار لإدراك العلاقة بين الأفكار اللامنطقية والمشكلة الانفعالية الموجودة.

2- استخدام أسلوب التنفيس الانفعالي مثل الحديث مع الآخرين البكاء والكتابة تجاهل المشاعر غير المرغوب فيها المواجهة والمناقشة للمشكلة مع الطرف المعني ولعب الدور (يضع الفرد نفسه مكان الآخرين وينظر مشاعرهم وعواطفهم تجاه المشكلة).

3- الاساليب الخارجية: اللجوء للمرشد التربوي التحدث مع الأهل مناقشة الأصدقاء والأقران حول هذه المشكلة.

ما هو الإرشاد الأكاديمي ؟

هي خدمة مهنية تهدف إلى التعرف على المشكلات التي تعوق قدرة الطالب على التحصيل العلمي ويتم تقديم المساعدة والدعم عن طريق زيادة وعي الطلبة بمسؤولياتهم الأكاديمية وتشجيعهم على بذل مزيد من الجهد في حل المشكلات الاكاديمية التي تحول دون تحقيقهم أهدافهم التعليمية.

أهمية الإرشاد الأكاديمي:

يعد الارشاد الاكاديمي من أبرز مجالات الارشاد انه يتعامل مع قطاع واسع من الافرد الذين هم على مقاعد الدراسة في مستوياتها كافة (حمدي واخرون، ص87) ويمكن القول أن الارشاد الاكاديمي تكمن للطلبة الموهوبين في تزويد الطفل وعائلته بمعلومات أساسية عن مراحله التطورية التي يمر بها وخصوصاً عند انتقاله من مرحله الطفولة المتوسطه إلى مرحلة المراهقة وتزويده بالمعلومات عن التنظيمات المدرسية وتغيرها من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية فالثانوية وذلك عن طريق تزويد الطلبة بالمهارات الاكاديمية المتنوعة التي ترفع من تحصيهم الدراسي ومناقشة طموحاتهم العلمية كما يتضمن التعرف إلى مفهوم الذات لديهم (ياسين، 2001) ويجب دمج الإرشاد الأكاديمي مع الخدمات الإرشادية الأخرى كجزء من العملية الإرشادية ليتمكن الموهوب من معرفه الصعوبات التي سيواجهها إثناء محاولة اختياره للفرص الهامة وذات المعنى وفي اختيار البرنامج الدراسي الذي سيستمر لسنوات عديدة.

أهداف الإرشاد الأكاديمي:-

إن الهدف الأساسي من وجود المرشد الأكاديمي هو إرشاد الطالب وتوجيهه في اختيار المقررات الدراسية المناسبة حسب الخطة الأكاديمية الموضوعة للحصول على الدرجة العلمية بنجاح، ومعاونته على تذليل العقبات التي تصادفه في دراسته بالكلية.وتقديم النصح في الأمور التي تؤثر في دراسته، وبعبارة عامة فإن مهمته المرشد لا تتعدى تقديم العون، حيث أن الطالب يتحمل المسؤولية النهائية عن معرفة النظام الأكاديمي. ولذلك يتعين على المرشد دراسة النظام الأكاديمي فهو المرجع الأساسي لمعرفة السياسات التي ستعمل **وذلك من خلال:**

1) تقديم المعلومات الأكاديمية والإرشادية للطلبة وزيادة وعيهم بأنظمة المدرسة وأهدافها.

2) التعرف على المشكلات والعقبات الشخصية التي تحول دون قدرة الطالب على التحصيل العلمي والعمل على تغيير الأفكار والاتجاهات السلبية نحو التعليم وتبني أفكار أكثر ايجابية

3) تزويد الطلبة بالمهارات الاكاديمية والشخصية التي تمكنهم من فهم ذاتهم وقدراتهم وميولهم وممارسة دور ايجابي في العملية التعليمية

4) توجيه الطلبة الموهوبين ومتابعتهم خلال فترة الدراسة

5) تحقيق أهداف الطلاب الموهوبين ووقايتهم من التعرض للمشكلات داخل صفوفهم الدراسية مثل سوء التكيف(زهران، ص83

المشكلات الأكاديمية التي يعاني منها الطلبة الموهوبين:

- تبين لنا سابقا في – إن معظم المشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين بالجانب الأكاديمي تتعلق بالعبء الدراسي ونقص الدافعية وصعوبة اللغة وقلق الامتحان وقلة الانتباه وضعف القدرة على التركيز وفهم بعض المفاهيم وصعوبة بعض المواد وتحديداً الرياضيات وعدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين الطلاب وفيما يلي تفاصيل لهذه المشكلات:-

1. عبء المواد الدراسية والمنهاج :حيث يفاجئ معظم الطلبة الموهوبين بداية الفصل وتراكمها واختلاف في طبيعة الواجبات كمهمات جديدة.
2. نقص الدافعية لدراسة :يشعر بعض الأطفال بنقص في الدافعية الداخلية كما أنهم لا يشعرون بكفاءة في الإثارة الأكاديمية وشعورهم بالملل خاصة في أثناء الحصص.
3. مشكلات في اللغة الانجليزية : يواجه بعض الطلبة صعوبات في الدراسة بسبب اللغة الانجليزية حيث تتفاوت مستوياتهم بشكل كبير.
4. قلق الامتحان: أن كثير من الطلبة الموهوبين لديهم قلق امتحان ناتج عن التوقعات المرتفعة ونزوعهم نحو الكمال.

5. قلة الانتباه: يشعر الكثير من الطلبة الموهوبين بضعف القدرة على التركيز الانتباه داخل الحصة وعدم وجود الإثارة الكافية من المعلمين بالإضافة إلى اعتماد بعض المعلمين على أسلوب التلقين.
6. صعوبة فهم بعض المواد وخصوصاً الرياضيات: إن بعض الطلبة لديهم ضعفاً تأسيسيا في الرياضيات وإنهم لا يقومون ببذل المجهود اللازم في الدراسة لاعتقادهم بأنهم أذكياء (الدراسات، مجلة2002، العدد2، المجلد29).

أساليب التعامل مع المشكلات الأكاديمية:

الأساليب الذاتية: أي التي يقوم بها الفرد بنفسه منها الاعتماد على الذات من خلال أسلوب حل المشكلات استخدام المهارات الدراسية من خلال عدم تراكم المواد ووضع برنامج دراسي استخدام أسلوب المشاركة الفعالة (مثل الجلوس بالمقاعد الأمامية) السيطرة الذاتية على الانتباه من خلال الابتعاد عن المشتتات وزيادة التركيز.

الأساليب الخارجية: أي التي توفرها أو يقوم بها البيئة المحيطة منها اللجوء للأهل لتقديم الدعم المناسب المساعدة من قبل الرفاق اللجوء للمرشد التربوي الاستعانة بالمعلمين أنفسهم في وقت الفراغ.

الحاجة إلى معرفة العادات الدراسية الصحيحة للطلبة الموهوبين :-

الطلاب الموهوبين لا يعرفون بشكل تام العادات الدراسية التي يحافظون بها على تفوقهم مما يؤول بهم الى الانخفاض التحصيلي، حيث أن هناك عادات دراسية سليمة تساعد الطالب على الحفظ والاستمتاع بوقت الدراسة.من هذه العادات ما يلي:-

- تصفح الكتاب أولاً لمعرفة ماذا يلزم للحفظ أو الفهم.....
- كتابة الملاحظات ذات النقاط الهامة على ورقة خارجية.
- توزيع وقت الدراسة على المادة المطلوبة مع مراعاة أهمية الاستراحة.
- الاستفادة من الاختبارات السابقة.

- عدم دراسة المادة قبل الاختبار مباشرة...... وغيرها.

إذاً على المرشد رفع أو الحفاظ على مستوى الطالب المتفوق وإبعاده عن شبح التحصيل المتدني. فإنه يجب عليه أن يرشد الطالب إلى كيفة طرق النجاح من خلال المهارات التالية :-

1- تعليمه على مهارات الاستماع والإنصات أثناء سير الحصة.

2- تعليمه على مهارات القراءة المختلفة.

3- تعليمه على مهارات الكتابة.

4- تعليمه على مهارات استعمال المكتبة المدرسية والمكتبات العامة

5- تعليمه على عادات الدراسة الصحيحة.

6- تعليمة على مهارة تقييم ذاته بعد الإنهاء من الدراسة.

اساليب التعامل مع المشكلات الاجتماعية:

الاساليب الذاتية :

1- التكيف مع الآخرين من خلال فهم شخصياتهم والمناقشة والحوار وإبداء الرأي.

2- استخدام اساليب التنفيس مثل الكتابة والبكاء لعب الدور الحديث مع الآخرين.

الاساليب الخارجية :

اللجوء إلى الأهل لأنهم مصدر دعم رئيسي للطالب واللجوء إلى الزملاء والرفاق اللجوء لمرشد التربوي.

المشكلات السلوكية

1- بعض الطلبة يقومون بالتدخين والكتابة على الجدران وعلى المقاعد المدرسية وتخريب الممتلكات سواء بالبيت أو المدرسة.

2- بعض الطلبة يقومون بتأكيد الذات والتعبير عن الغضب بطرق خاطئة (مثل الايذاء للنفس وللآخرين التحدي للآخرين والقيام بسلوك جماعي).

3- عدم الالتزام بالقوانين سواء داخل الصف وخارجه (مثل عدم حضور الحصة عمل فوضى داخل الصف قد يكونا قادة لها).

اساليب التعامل مع المشكلات السلوكية:

الاساليب الذاتية : مثل المواجهة تعليم الطلبة طرق التعبير عن الغضب التفكير المنطقي بالمشكلة.

الاساليب الخارجية : اللجوء للاهل استخدام الثواب والعقاب إشراك الطلبة بالأنشطة اللاصفية (زيارات محاضرات مسابقات رياضية مسابقات ثقافية).

مشكلات اتخاذ القرار المهني:

1- اعتماد القرار المهني على وجهة نظر الأهل : حيث أن توجيهات الأهل نحو تخصص معين مثل الطب الهندسة تؤثر على قرار الطالب من صغره حيث يشعر انه ليس بحاجة للمساعدة في هذا المجال.

2- عدم مقدرة الطلبة على تحديد توجيههم الدراسي المستقبلي نظراً اعتماد القرار على معدل التوجيهي بالدرجة الأولى.

3- عدم وجود متخصص في الارشاد والتوجيه المهني.

اساليب التعامل مع مشكلات اتخاذ القرار المهني :

1- استضافة محاضرين من مختلف التخصصات والمهن لتوعية الطلبة بمتطلبات كل مهنة وتخصص وعمل زيارات إلى مؤسسات المجتمع والمصانع والشركات.

2- توعية الأهل من خلال نشرات والاجتماعات والعلاقة مع المدرسة حول حاجة المجتمع وسوق العمل للتخصصات المختلفة وعدم التركيز على التخصصات الاكاديمية فقط (الدراسات، مجلة2002، العدد2، المجلد29).

3- إعطاء الطلبة الفرصة في اتخاذ القرار بالتعاون مع الأسرة والمدرسة وتصحيح الأفكار الخاطئة حول بعض التخصصات.

4- عمل اختبارات للميول والاتجاهات المهنية والأكاديمية للطلاب.

الاتجاهات الإرشادية في التعامل مع مشكلات الموهوبين:

1- **الاتجاه الإنساني:** (وقادته روجرز وماسلو) حيث ركز على أهمية تقبل الذات وتحقيق الذات وتحقيق الإنسانية الكاملة (وتعني أن الإنسان يشعر بالحرية والاستقلالية وتؤمن بمجموعة من القيم تكون مرشدة له في حياته) لأن الذي لديه انتماء وإيثار وصدق وعدل حرية تكون مطمئن على عكس الشخص غير المؤمن بالقيم وأن الأهم من تعديل السلوك هو تعديل مفهوم الذات وتحقيق الذات هو أن أساعد الفرد على تحقيق الذات من خلال تحقيقه للأشياء التي يرغب فيها ويركز هذا الاتجاه على فكرة أننا نرفض السلوك الخاطئ ولارفض الشخص نفسه ويعتمد هذا الاتجاه على استخدام أسلوب التمركز حول العميل أو المسترشد الذي يقوم على مساعدة المسترشد في تحقيق ذاته.

2- **الاتجاه التحليلي:** من (علماءه فرويد) ركز هذا الاتجاه على أن سبب المشاكل اللاشعور مكبوتاته واللاشعور يحتوي على الغرائز مثل الجنس والعدوان والصرع يكون بين الأنا والانا الأعلى والهو وتحل المشاكل عن طريق حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى عن طريق الأنا ليعود للشخصية توازنها فوظيفة الأنا هي التنسيق والتواصل بين الهو والأنا الأعلى ومن الاساليب التي يستخدمها الاسترخاء التحدث عن المشكلة معرفة أسباب المشكلة أو الإعلاء والتسامي.

3- **الاتجاه السلوكي المعرفي:** هو اتجاه حديث استفاد من الاتجاه السلوكي والمعرفي من (علماءه البرت اليس) حيث قال أصحاب هذا الاتجاه أن حل المشكلات يكون عن طريق التعلم والتدريب والثواب والعقاب وأن السلوك يتغير بتغير الأفكار والانفعالات وأن سبب المشكلة راجع إلى تعلم خاطئ للسلوك وحل المشكلة يكون عن طريق إعادة التعليم والاسترخاء وتغيير الأفكار اللامنطقية وأسلوب الواجبات المنزلية (الاستماع إلى شريط المقابلة التفكير التأملي في المشكلة الحديث حول المشكلة).

4- **الاتجاه المعرفي واتجاه التعلم الذاتي:** حيث ركزوا على تغيير الأفكار اللاعقلانية وعلى التعلم الذاتي والاسترخاء والحديث الذاتي (من علماءه بيك).

5- **اتجاه وولبي:** الكف المتبادل يعالج الأفعال القهرية تشتت الانتباه وهو اتجاه سلوكي وأكثر منه معرفي ولكنه يغير أفكار المريض.

6- **اتجاه للعلاج باللعب والدراما والموسيقى** ولعب الدور السيكودراما والسيسودراما والعلاج بالعمل والعلاج الأسري والعلاج البيئي.

مجالات الإرشاد والبرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين :

إن البرامج التعليمية والإرشادية الموجهة للمتميزين والمتفوقين تساعد الطلبة في السيطرة على بيئتهم المحيطة، وتساعدهم كذلك على بناء صداقات جيدة ساهم في رفع مستوى العلاقات الاجتماعية.(السرور، 2003، ص323-324)

إن الموهوبين بحاجة إلى مرشدين متميزين يثقون بهم بحيث تكون أحكامهم موثوق بها وبحيث يمكن الاعتماد على دعمهم.

إن الأطفال الموهوبين يصبحوا أناس خاصين بالنسبة للمرشد ليساعدهم على فهم الآخرين وتحقيق الأمن الداخلي لهم لأنهم لا يرون أنفسهم بوضوح. إن من واجب المرشد أن يعلمهم كيف يركزوا على نظرة متوازنة لأنفسهم كأشخاص لديهم قوة وضعف إن أطفالنا يضعون أقنعة على وجوههم، إن عليهم أن يظهروا أشكالاً مصطنعة سلفاً. ربما يستجيبوا للضغوط الاجتماعية عن طريق إخفاء قدراتهم وانسحابهم من التفاعل الاجتماعي المؤلم والثورة في غرفة الصف أو ممارسة اليأس الهادئ إن جميع هذه العوامل تشير بوضوح إلى أهمية خدمات الإرشاد للطلبة الموهوبين.(كريقر، 2005، ص79).

مجالات الإرشاد في الجوانب المعرفية – الانفعالية – المهنيّة:

أولا: مفهوم الذات

يتكون مفهوم الذات عند الفرد من مجموعة خبراته الشخصية التي مر بها في حياته واتخاذ موقف بالرضا أو عدم الرضا إزائها وهو بناء معرفي يكون الفرد عن نفسه نتيجة تفاعله مع خبراته وعلى أساس ذلك يقيم نفسه على أساس أن عنده مفهوم

عالي عن نفسه ويقدرها ويحترمها أو يقيمها بشكل متدني نتيجة عدم رضاه عن خبراته وسلوكا ته.

ومفهوم الذات متنوع الجوانب إذ أن هناك مفهوم ذات مهني وأكاديمي واجتماعي وغيرها ويأتي علاج مفهوم الذات عند الطلبة الموهوبين بعضهم لديهم مفهوم سلبياً عن ذواتهم أو متدنياً أو حائراً يرتبط مفهوم الذات عند هؤلاء الطلبة بموهبتهم. حيث إن الأطفال الموهوبين يقدرون أنفسهم بشكل ايجابي في حين ينظر إليهم رفاقهم بشكل سلبي.

إن الموهوبين في سن المراهقة ينظرون بايجابية نحو تحصيلهم الأكاديمي المرتفع ونموهم الشخصي ولكن نتيجة تصنيفهم كموهوبين يحمل معه آثاراً سلبية في علاقاتهم الاجتماعية ومع الرفاق بوجه خاص وربما تكون أساليب الإرشاد الجمعي من أفضل وسائل الإرشاد في مساعدة الطلبة الموهوبين على فهم ذواتهم وفهم الآخرين لأن تبادل الأفكار والآراء مع الجماعة يوفر فرصة لتبادل الخبرات واكتشاف المشاعر والاتجاهات نحو الذات والآخرين (العزة، 2002، ص217-218)

ثانيا: تدني مستوى التحصيل

يمكن أن يسوء أو يتدنى تحصيل الطلبة الموهوبين لأسباب عديدة قد يكون من أسبابها عدم تكيفهم مع الرفاق أو المنهاج المدرسي أو مع المعلمين أو لغيرها من الأسباب، وقد يستغرب البعض ذلك.وتدني مستوى التحصيل الدراسي ينظر اليه على أنه فجوة بين قدرات هؤلاء الأفراد ومواهبهم ومستوى علاماتهم التحصيلية في المواد الدراسية فهم متفوقون ولكن انجازهم متدني ولعل من أفضل الوسائل لاكتشاف تدني التحصيل عندهم ما يلي :

- اختبارات الذكاء الفردية واختبارات التحصيل المقننة.
- اختبار ذكاء فردي ومعدل التحصيل المدرسي.
- تقدير المعلم وتوقعاته وأداء الطالب اليومي لواجباته المدرسية.
-

أما أسباب تدني التحصيل الدراسي عند الطلبة الموهوبين فهي :

- عدم تقديم الاحترام للطالب الموهوب.
- الاعتماد على التعزيز الخارجي.
- التركيز على المنافسة وليس على التعاون.
- الجمود وعدم المرونة.
- المبالغة في تصيد أخطاء الموهوبين.
- تحدي قدرات الطالب عن طريق تكليفه بمهمات كثيرة. (العزة، 2002، ص218-219)

ثالثا : الاختيار المهني

لقد تحدثنا عن تنوع اهتمامات ونشاطات وقدرات وميول واستعدادات الطلبة الموهوبين فمنهم من هو بارع في قول الشعر والطب في آن واحد ومنهم من هو متفوق في أكثر من مجال دراسي، إن تعدد هذه القدرات يشكل عائقاً وصعوبة في الاختيار الدراسي والمهني الأمر الذي يصبحون فيه بحاجة إلى الإرشاد النفسي والتربوي والمهني لمساعدتهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بالالتحاق بالجامعة ودراسة الخيار المناسب، ومن ثم اختيار المهنة المفضلة الأمر الذي إذا ترك بدون إرشاد وتوجيه وعلاج سيؤدي إلى شعوره بالإحباط أو الفشل وقد أشارت نتائج دراسات قام بها الباحثان (كير وكولانجو) بأن ميول أعلى 5٪من الطلبة الموهوبين الذين تقدموا لاختيار الجامعات الأمريكية قد عبّروا عن حاجتهم للمساعدة في عملية اتخاذ القرار المهني وقد أظهرت نتائج الدراسة ميلهم لدراسة الطب والهندسة كأفضل خيارات مهنيّة لهم ودراسة القانون والتربية كخيارات أقل من ذلك، وقد أشارت الدراسات بأن الطالبات الموهوبات لديهن مخاوف من عدم الحصول على زوج اذا أكملن تحصيلهن العلمي فوق البكالوريوس أما بالنسبة لاختيار الجامعة المرموقة فإن اختيارهم لذلك يتأثر بالرفاق والأهل والظروف المادية.

رابعا: الأسرة والمدرسة

إن أسلوب الأسرة والمدرسة هو الأسلوب العادي في التعامل مع الطلبة العاديين إلا أن سمات وصفات ومشكلات الطلبة الموهوبين مختلفة عن مشكلات الطلبة العاديين الأمر الذي لا يساعد هؤلاء الطلبة على التكيف مع أجواء البيت والمدرسة والذي يخلق لهم صعوبة خاصة في نواحي عديدة من نواحي حياتهم، هذا وقد يشعر الأهل والمعلمون بالإحباط الشديد لقلة حيلتهم في التعامل مع هؤلاء الطلبة دراسياً، وذلك بسبب تعدد قدراتهم الأمر الذي يحتاج إلى إلحاقهم لمدارس خاصة قد تكون مرهقة عليهم من النواحي المادية وتبرز أهم الصعوبات التي واجهها الطلبة الموهوبون في المدرسة والبت فيما يلي:

- عدم توفير البيت والمدرسة للخبرات التربوية اللازمة للطلبة الموهوبين.
- عدم تقديم الدعم المعنوي والعاطفي لهم.
- مشكلات الأشقاء والوالدين معهم.
- عدم معرفتهم بسماتهم التعليمية والتعلميّة.
- عدم مناسبة المنهاج المدرسي لهم وعدم مناسبة المعلم لهم في أحيان كثيرة (العزة، 2002، ص220).

خلاصة :

تعتبر عملية التوجيه والأرشاد وحل المشكلات على الدوام من الأمور التي تشغل بال الباحثين والدارسين في مجال رعاية الموهوبين والإرشاد والصحة النفسية. حيث تعتبر طريقة الملاحظة من الطرق الأساسية في دراسة سلوك الطالب العادي. لكن في التعامل مع الموهوبين والمتمييزين تعتبر جميع برامج دراسة الموهوبين وإرشادهم متاحة بشكل أساسي للتعامل مع ذلك الطفل ابتداءاً من دراسة حالة الطفل بالتعاون مع الوالدين وحتى الوصول إلى كيفية التعامل مع هذا الموهوب. حيث يمكن تحليل نتائج الملاحظات المباشرة وغير المباشرة لسلوك الطفل الموهوب بطرق شتى. وتتوقف قيمة هذا التحليل على مدى دقة وضبط الملاحظات التي يبنى عليها التحليل.

بعد الوصول إلى جميع الحقائق الخاصة بسلوك الأطفال في المواقف المختلفة. عن طريق الملاحظة، يظهر دائماً السؤال عما يمكن عمله بشأن هذه الحقائق. لقد صرفت الساعات العديدة المضنية في جميع السجلات وتفريغها في بطاقات، فإذا لم يستخدم المرشد والمعلم هذه المعلومات لمساعدة الأطفال الموهوب، ضاع الوقت والجهد المبذولان في هذه السجلت، فبقدر استخدام هذه السجلات تكون قيمتها. وإذا لم يثبت استخدامها يصبح من الواجب إعادة النظر في آلية دراسة سلوك ذك الطفل الموهوب.

وبهذه الطرق تتاح للمعلم والمرشد التربوي والنفسي فرصة لدراسة سلوك الموهوبين. فالمعلم والمرشد يتصل بالطالب الموهوب في كل يوم، ويرى كيف يتعامل بعضهم مع بعض في مختلف المواقف. فإذا استطاع المعلم والمرشد أن يدقق في طرق ملاحظة لسلوك الأطفال الموهوبين لأضافة إلى فهمنا لهذا السلوك ما لا يستطيع أحد غيره أن يفعله.

إذاً التوجيه الإرشاد عام وشامل لجميع الجوانب الشخصية يعمل على توجيه القدرات والميول وتنميتها حيث أن الإرشاد يعرف بأنه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشكلاته في مجمل جواب حياته ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي. فهو يهدف إلى

توجيه الطالب توجها صحيحاً ولبحث مشكلاته التي يواجهها ومساعدته في اختيار نوع المهنة والدراسة التي تتناسب مع مواهبه وقدراته والفرص التعليمية والمهنية المتوفرة وكل ما يندرج تحت ذلك.

فلا يخفى على أحد من التربويين والمعلمين وأولياء الأمور أهمية دور الإرشاد في المدرسة فالمرشد هو صديق الطالب ومربيه المتفاني. والإرشاد بجميع فروعه يهدف إلى خدمة المسترشد (الطالب) في أي مجال سواء كان في الناحية العاطفية والاجتماعية والدراسية والدينية أو في المجال المعرفي والتحصيلي أو من الناحية المهنية وغيرها من خلال الإرشاد الديني أو من خلال الإرشاد التعليمي أو من خلال الإرشاد المهني والتعرف على المهن والحرف والأعمال أو معالجة المشاكل الاجتماعية من خلال الإرشاد الاجتماعي أو معالجة الظواهر والحالات النفسية من خلال الإرشاد التربوي والنفسي.. وغير ذلك.

الفصل الخامس

القيادة والشخصية وتقدير الذات للطلبة الموهوبين

المقدمة

مفاهيم ومصطلحات ذات علاقة

خصائص وأنواع الشخصية (الفرد الموهوب والعادي)

مبادئ تنمية شخصية الأفراد الموهوبين والعادين

الشخصية المبدعة-الابتكارية

قياس الصفات الشخصية للإبداع

تقدير الذات

أثر تقدير الذات على الأفراد الموهوبين والعاديين

علاقة الأسرة بتشكيل منظومة الذات لدى الأطفال الموهوبين والعادين

دور التنشئة الاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين على تقدير الذات لدى الأطفال

وصول الفرد الموهوب والعادي إلى تقدير ذات إيجابي

صفات الأطفال الموهوبين الذين يحترمون ذاتهم

القيادة

صفات الشخصية القيادية (عند العاديين والموهوبين)

كيف نكسب طلبة موهوبين وقادة للمستقبل

من الموهوب الذي نرعاه ونعده قائد مجتمعه

الطلاب الموهوبين وتطوير مهارات القيادة.

سمات وخصائص ومهارات القائد (الطالب)الموهوب

برامج تنمى قدرات الموهوبين على القيادة

أهمية النقاط الأساسية لممارسي القيادة لدى الفرد الموهوب

نموذج القيادة الابداعية التفاعلية ل سيسك(sisk)

فشل بعض الموهوبين والعاديين في تقديرهم لذاتهم والقيادة

مقترح لبرنامج القيادة

البرنامج التدريبي (القيادي) للحل الإبداعي للمشكلات

الفصل الخامس

القيادة والشخصية وتقدير الذات للطلبة الموهوبين

المقدمة:-

لم تعد العناية بالأطفال وتربيتهم والاهتمام برعايتهم سواء (العاديين أو الموهوبين-الاستثنائيين) مجرد اجتهاد شخصي لكل من الآباء والأمهات، والمربين، أو مجرد وسائل تبذل انسياقاً لعاطفة الأم وحنانها وتكتسب بالمحاولة والخطأ، إنما أصبحت رعاية الأطفال في الوقت الحاضر تحتاج إلى أساليب علمية وطرقٍ ناجحة في التربية والتعليم.

إن الاهتمام المتزايد بعالم الطفولة لا ينصب على جهة معينة، أو يتحدد برعاية الأسرة، وإنما يتعدى ذلك إلى مؤسسات أخرى، من أهمها المدرسة والنظام التربوي الشامل ووسائل الإعلام بأنواعها، بالإضافة للنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، والعديد من مؤسسات الدولة. ذلك أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التكوينية في حياة الإنسان فهي تمثل إحدى المراحل الكبرى الثلاث للنمو الإنساني. بالإضافة لذلك فإن مرحلة الطفولة تعتبر أنسب مراحل النمو الخاصة بعملية التطبيع الاجتماعي على الرغم من قلة الاهتمام بدراستها من قبل الباحثين مقارنة بشدة اهتمام هؤلاء الباحثين بما يسبقها، وما يلحقها من مراحل.

وتقدير الذات يبدأ بالتطور منذ فترة الرضاعة، وتقوم ممارسات الوالدين والإخوة والمحيطين بالطفل بدور مهم في هذا التطور، إذ أن شعور الطفل بالاهتمام والرعاية من خلال حصوله على الطعام وإحساسه بالدفء والحنان يعطيه شعوراً بقيمته وأهميته مما يساعده في أن يطور تقديراً إيجابياً لذاته.

ويعد موضوع تقدير الذات من الموضوعات الهامة التي تناولها علماء النفس والدراسات السابقة فقد اعتبر **(ماسلو)** الحاجة لتقدير الذات أحد الحاجات الأساسية للإنسان، أما **(وايت)** الذي يمثل وجهة نظر التحليليين فقد رأى تقدير الذات ظاهرة تطورية تنمو بشكل تدريجي، وتؤثر في سلوكيات الفرد وخبراته وتتأثر بها، وله مصدران **داخلي** وهو النجاحات الخاصة بالفرد، **وخارجي** وهو تقييم الأفراد الآخرين له.

ومن جهة أخرى تعد القيادة من أهم ملامح النمو الاجتماعي كما يوضح لنا الأدب التربوي، فهي أحد المجالات المهمة لعلم النفس الاجتماعي، من ناحية أخرى تشير الدراسات إلى أهمية دور الروضة والمدرسة في تنمية السلوك القيادي لدى الأطفال. وبناءاً عليه، أصبحت القيادة الكفؤة موضوعاً يلاقي بحثاً ونقاشاً متزايداً، كما لوحظ أن تعليم القيادة الديمقراطية لطلبة المدارس أظهر نجاحاً في تنفيذ الأدوار القيادية وفي زيادة الكفاءة (ديب، عيدة وقطناني، محمد، 2010، الانتماء والقيادة والشخصية لدى الموهوبين والعاديين) الاجتماعية، كما أشارت إحدى الدراسات إلى أهمية البدء بدراسة السلوك القيادي لدى الأطفال العاديين والموهوبين على حد سواء. وأوضحت هذه الدراسات والأبحاث أن تعليمهم القيادة في هذه السن المبكرة له نتائج إيجابية على كل من فهم الأدوار القيادية والمشاركة فيها، كما وجدت دارسة أخرى أن التدريب على القيادة كان صعباً على البالغين وأظهر نجاحاً محدوداً في تغيير سلوكهم.

لقد أدركت مدارس عدة أهمية دراسة السلوك القيادي لدى الأطفال، واستخدمت لتعليمه للجيل الجديد أساليب متنوعة من الروضة وحتى الصف الثاني عشر وذلك لدعم المؤسسات التعليمية والمجتمع ككل. ومن هنا تتأكد أهمية دراسة القيادة لدى الأطفال خاصة إذا علمنا أن معظم الدراسات تركز على دراستها لدى البالغين، مع قلة الأبحاث التي تستخدم أطفال المدارس الابتدائية كأفراد عينة (Deegan,2007).

يرتبط النمو العقلي والوجداني للصغير بعوامل كثيرة بعضها موروث والبعض الآخر تشكله البيئة التي يولد فيها بما في ذلك الأسرة و الأصدقاء ثم الاهتمام بالتعليم واكتشاف الموهبة التي تحتاج إلى رعاية.

أما عن الصفة الأخرى للموهوبين وهي الشخصية اتفق الباحثون على أن الشخصية تقوم على عناصر **جسمية** وعناصر **سلوكية** وعناصر **ذهنية ووجدانية** وهذه العناصر الثلاثة يجب أن تلقى الاهتمام الكامل بتنميتها ورعايتها من الكبار وخاصة من الأم التي تمثل كل شيئ للطفل تتفتح عيناه وحواسه وعقله الصغير عليه وهي مركز اهتمام وتعلق الصغير وبقدر ما تكون قوة الصلة بين الأم والطفل تلقى شخصية الطفل الأمان والحنان والنمو النفسي السليم وتصبح هذه العلاقة الحميمة الوجدانية محور بناء شخصية الطفل.

عناصر الشخصية:

1. جسمية.
2. سلوكية.
3. وجدانية.

ويتميز الطفل في سنواته الباكرة بفطرة وتلقائية وانفعالات خاصة ليس لها ضوابط منطقية يمكن للكبار أن يحولو دون حدوثها لكن المهم هو مدى ونوعية استجابة الكبار لهذه الانفعالات والسلوكيات وهنا يأتي دور الاستجابة في تعديل سلوك الطفل والقدرة على إحداث التوازن النفسي وإشباع حاجاته الصغيرة وكسر نزعة العدوان داخله وتوجيه طاقاته إلى الأنفع والأجدى.

من هنا يعتبر التأهيل الاجتماعي للموهوبين والعاديين أمراً في غاية الأهمية.

والتأهيل الاجتماعي ظاهرة يكتسب الأطفال الموهوبين والعاديين بوساطتها الحكم الاجتماعي(المرجع السابق، 2010)

والتوجيه الذاتي الذي يلزم لتحويل الناشئ إلى راشد مسئول في مجتمعه فالطفل لا يولد بمفهوم جاهز عن الخطأ والصواب أو بتصور واضح للسلوك المستحسن

والمستهجن ولاشك أن النضج المعرفي الذي يتحقق خلال سنوات ما قبل المدرسة يفيد في شحذ تدريجي لقدرة الأطفال على إصدار الأحكام الاجتماعية وعلى توجيه سلوكهم في ضوء تلك الأحكام، إلا أن محتوى التأهيل الاجتماعي أي الأفكار الخاصة التي يشكلها الصغار بصدد الملائم والمنافي من السلوك لا تتحدد بالنضج بل بتجربة الطفل. وفوق كل شيء فإن الحكم الاجتماعي وتوجيه الذات يتشكلان عن طريق ضبط الأهل لأبنائهم الاتجاهات والتقاليد والقيم والمعايير العامة للأخلاق في المجتمع إضافة إلى القيم المميزة للبيئة الاجتماعية الصغرى وخاصة منها عرق الوالدين ودينهم وأصلهم القومي وطبقتهم الاجتماعية وانحيازاتهم السياسية.

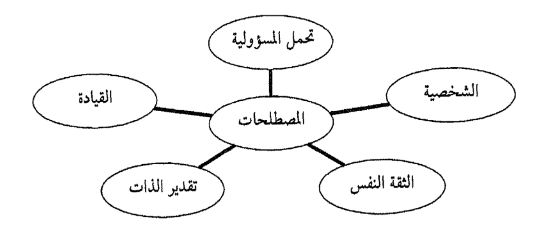
يستجيب الأطفال الموهوبين والعاديين لتأثير والديهم بتشكيل منظومتين متكاملتين من المعايير. يبدأ تكون الوجدان أولاً عندما يتقبل الطفل المحرمات المفروضة عليه. **والوجدان** صوت داخلي يستمر في ترداد الأمر الوالدي للطفل (بألا) يسطو على ملكية الغير مثلاً في غياب الوالدين. ويتشكل الأنا المثالي محوراً تحريضياً داخلي من الطموح والواجبات وهو لا ينفصل عن الوجدان فعندما يقدم الطفل على اقتراف السلوك المحرم يخضع وجدانه للإحساس بالإثم وهذا ما يستثير الأنا المثالي ويدفع إلى الإحساس بالعار للتقصير عن تحقيق ما يجب تحقيقه.

ولهذه الأسباب مجتمعة أثرنا بأن نفرد فصلاً كاملاً لمثل هذه الصفات للموهوبين، رغم أنه لا توجد مراجع ومصادر تحدثت عن هذه الميزات مجتمعة، سوا كتابة القيادة والانتماء والشخصية لدى الموهوبين والعاديين، للمؤلف وزميلته عيدة ديب).

مفاهيم ومصطلحات ذات علاقة:-

يعد تحديد المفهوم والمصطلحات من البديهيات العلمية.وذلك لأي مؤلَف أو نشاط على هذا المثيل. ففي السابق نتيجة لقلة المصادر والمراجع وطرح للعديد من الأسئلة المتعلقة حول مجريات حياة الطفل بشكل عام والفرد الموهوب بشكل خاص، وفدت إلينا مفاهيم ومصطلحات جديدة من تراث الدراسات ذات العلاقة التي أشغلت العلماء والتربويين فصرفوا هممهم ووقتهم لتحديد هذه العبارات التي بهرت

العلماء والنفسيين والتربويين، فحاولوا التوفيق بين المفاهيم الخاصة بالأبحاث والدراسات والمفاهيم التي ترتبط بالعمل التطبيقي بحياة الطفل.منها :-



من هذا الرسم التوضيحي سوف نتحدث عن كل صفة وخاصية للأطفال الموهوبين بطريقة تبين أهمية هذه الخصائص والسمات بحياة الموهوبين والمتميزين.

أولاً :- الشخصية:

الشخصية في اللغة من شخص:- رأيت أشخاصاً، وشخوصاً، وامرأة شخصية، كقولك جسيمة، وشخص من مكانه.

الشخص:- كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان، والشخصية :صفات تميز الشخص من غيره.(مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة شخص ج1)

اما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات التربويين وتباينت وجهات نظرهم، وتفاوتت قدراتهم على الإحاطة بجوانب الشخصية من خلال تعريفاتهم، ومن أبرز هذه التعريفات:

- هي طريقة عقل الإنسان للواقع، وميوله نحو الواقع.
- التراكيب والعمليات السيكولوجية الثابتة، التي تنظم الخبرة الإنسانية وتشكل أفعال الفرد واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها. (ريتشارد، لازاروس، الشخصية ص19)
- نظام متكامل من الصفات التي تميز الفرد عن غيره.

تعريف إيزنك : إن الشخصية هي بصورة أو بأخرى المجموع المتكامل لسلوك الفرد ومزاجه وذكائه وبنائه الجسمي ويحدد هذا المجموع المترابط طريقة الشخص المتفردة في التكيف مع البيئة.

تعريف كاتل: الشخصية هي ما ييسر التنبؤ بما يمكن أن يسلكه الفرد في مواقف محدد وهي تعني بجميع روحه السلوك الشعوري واللاشعوري للفرد.

من الملاحظ أن هذا العالم ركز على نمط السلوك الإنساني الظاهري والداخلي، كما وأشار إلى ما في الشخصية من ثبات نسبي يساعدنا على التنبؤ بمسار سلوكه

تعريف البورت: هي التنظيم الميكانيكي للعوامل الجسمية والنفسية للفرد والتي تحدد مدى تكيفه(زهران، 2000) نلاحظ هنا أن البورت انطلق من نظرته البنائية النظامية للطبيعة الإنسانية، حيث أن الطبيعة الإنسانية عبارة عن بناءات ثابتة نسبياً. وهذا التعريف يعتبر من أشمل التعريفات لمفهوم الشخصية وذلك بسبب ما يلي:-

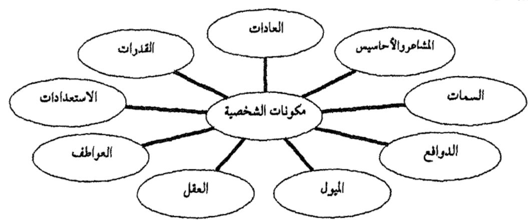
1. بين أن الشخصية عبارة عن تنظيم ديناميكي، أي أنها تتميز بالثبات النسبي الذي يساعدنا على التنبؤ باستجابتها تجاه المواقف المختلفة.
2. هذا التنظيم الديناميكي يحتوي على تنظيمات جزئية، كل تنظيم منها له نظام أو نسق معين يعمل ضمن إطار التنظيم الكلي.
3. أشار إلى أن الشخصية تلعب دوراً حيوياً في تحديد سلوك الفرد تجاه بيئته.
4. وضح أن أساليب تكيف الشخص مع البيئة هي أساليب خاصة تميزه عمن سواه من الأشخاص.(العناني، حنان، الصحة النفسية، 2005)

أما عن **مورتن برنس** نظر إلى مفهوم الشخصية من حيث مكوناتها لعدد من العناصر الأساسية فهي كل الاستعدادات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبر.

من خلال ملاحظتنا لتعريفات السابقة نجد أن الشخصية " مجموعة من الصفات الجسدية و النفسية(موروثة و مكتسبة والعادات و التقاليد و القيم و العواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية. حيث تتكون



شخصية الإنسان من مزيج من: الدوافع - العادات - الميول - العقل - العواطف - الآراء و العقائد و الأفكار - الاستعدادات - القدرات - المشاعر و الأحاسيس - السمات.



كل هذه المكونات أو أغلبها يمتزج ليكون شخصية الإنسان الطبيعية و الأصل في الشخصية أن تكون طبيعية و لكن عندما يحدث خلل في أحد أو بعض هذه المكونات يصبح ما يعرف باضطراب الشخصية لينتج لنا طيفاً واسعاً من الأنماط البشرية التي نراها ربما يومياً و يصعب علينا إيجاد تفسير لبعض تصرفاتها شرطان ضروريان للتشخيص حتى يتم تشخيص اضطراب الشخصية يجب أن يكون عمر الشخص المضطرب أكثر من 18 عاماً حيث تبدأ الأعراض قبل هذا العمر و تعرف بالسمات و لكم عندما تستمر هذه الأعراض مع الشخص حتى عمر 18 سنة تترسخ عند الشخص و يصعب تغيرها و يطلق عليها عندئذ اضطراب لنمط الشخصية و يستثنى من ذلك الشخصية المعاندة للمجتمع إذ يكفي 16 سنة لتشخيصها يجب أن لا تعيق هذه الاضطرابات الشخصية عن الاستمرار في حياته الاجتماعية و العملية و إن كانت تحدث بعض الصعوبات لمن حوله أكثر مما هو له فإن اقعدته عن عمله و سببت خللاً واضحاً في علاقته مع الآخرين أصبح ذلك مرضاً و ليس اضطراب شخصية.

وشخصية الإنسان متأثرة بأركانها الأساسية(الروح، والنفس، والعقل) سلباً وإيجاباً، فأي خلل في الأركان الثلاثة يؤدي إلى ضعف ملحوظ في جانب من جوانب الشخصية، وذلك حسب المرحلة العمرية، ومستوى الإدراك والاستيعاب والبيئة

المحيطة والأصول الفكرية والثقافية .لذا ترى أن الدراسات والعلوم النفسية والاجتماعية والتربوية والإدارية كثيراً ما تتحدث عن هذه الجوانب من الشخصية وتعطيها شيئا من الأصول العلمية والشرعية.

إذاً الشخصية وإن كانت بين أفرادها قواسم مشتركة، إلا أنه لكل شخصية سمة تتميز بها عن الشخصيات الاخرى، تغلب عليها، وتعرف بها، فمثلا : المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، والمؤمن الذكي المتهور يتخلف بسلوكه عن المؤمن الذكي المتفاني.

خصائص و أنواع الشخصية (الفرد الموهوب والعادي)

خصائص الشخصية عند الفرد العادي:

تجتمع في الشخصية (الموهوب – العادي) خاصيتان أساسيتان: ثبات الشخصية والتغير الذي يكتسبها الفرد خلال مراحل حياته.أما عن ثبات الشخصية تتضمن نواح عدة منها:

ثبات الشخصية

1- **الثبات في الأعمال:** ويظهر هذا النوع من الثبات في أشكال السلوك المختلفة. فالإنسان الشريف يبقى سلوكه شريفاً في مختلف المناسبات والمواقف.

2- **الثبات في الأسلوب:** بين العالم (البورت وفرنون) في دراساتهما عن الحركات التعبيرية أن عدداً من هذه الحركات يميل إلى البقاء والثبات لدى الفرد حين يمر بمناسبات مختلفة.

3- **الثبات في البناء الداخلي:** ونعني به الأسس العميقة الثابتة التي تقوم عليها الشخصية، وهو مجموعة الواقع الأولية والميول والقيم الثابتة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.

4- **الثبات الشعور الداخلي:** الثبات في الشعور الداخلي : ونقصد به شعور الفرد داخليا وعبر مراحل حياته باستمرار وحدة شخصيته وثباتها ضمن الظروف المتعددة التي يمر بها (ديب، عيده، قطناني، عمر، مرجع سابق).

تغيّر وتغيير الشخصية

إن ثبات الشخصية ليس ثابتاً بشكل أزلياً، وإنما هو في الحقيقة ثبات نسبي، ومفهوم ديناميكية الشخصية يعبر عن صفات النمو والتغير.وتتغير الشخصية عن غير قصد "وهذا هو التغير" وإما عن قصد "وهذا هو التغيير" ويحدث تغير الشخصية بالنمو خلال مراحل النمو المتتابعة، وستؤثر تغيرها بالعوامل المؤثرة في تكوينها كالعوامل الجسدية والعقلية والنضج والتعلم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

أما تغيير الشخصية (عن قصد) فيقوم على أساس أن الكثير من مكوناتها وسماتها مكتسبة ومتعلمة، وقد تكون سوية تؤدي إلى الصحة النفسية، أو تكون غير سوية تؤدي الى التفكك والمرض. وهنا قد يبذل الفرد جهودا ذاتية للتغيير بقصد إعادة التعلم أو محو التعلم وغير ذلك من طرائق العلاج النفسي. (العناني، حنان، المرجع سابق).

ومما لا شك فيه، أن التغّير والتغيير هما في كثير من الأحيان في مصلحة الشخصية، ذلك أن التنظيم الذي يتميز بالثبات النسبي والتغير يستطيع أن يضمن لنفسه الاستمرارية والنماء.

خلاصة القول، إن الشخصية ليست شيئاً يملكه البعض ولا يملكه البعض الآخر ولكنه شيء يتميز بالمميزات الآتية :

- الفردية: أي أنها تختلف من فرد إلى أخر.
- تعبر عن صفات الفرد الثابتة نسبياً.
- تمثل العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته.
- تمثل الشكل الذي تنتظم فيه استعدادات الفرد التي بدورها تحدد استجاباته في المواقف المختلفة.

مبادئ تنمية شخصية الأفراد الموهوبين والعادين

أولا: يتم تنمية الشخصية على الصعيد الفردي، و تشمل التمحور حول مبدأ، فإذا أراد الإنسان أن يعيش وفق مبادئه، وأراد إلى جانب ذلك أن يحقق مصالحه إلى الحد الأقصى فإنه بذلك يحاول الجمع بين نقيضين، فيضطر فى كثير من الأحيان إلى التضحية بأحدهما حتى يستقيم له أمر الآخر، وقد أثبتت المبادئ عبر التاريخ أنها قادرة على الانتصار تارة تلو الأخرى، و أن الذي يخسر مبادئه يخسر ذاته، و من خسر ذاته لا يصح أن يقال أنه كسب بعد ذلك أي شئ.

وثانياً : المحافظة على الصورة الكلية فالنهج الديني في بناء الشخصية يقوم على أساس الشمول و التكامل فى كل الأبعاد، و ليس غريباً أن نرى من ينجذب بشكل عجيب نحو من المحاور و يترك باقيها دون أدنى اهتمام، و حتى لا تفقد الصورة الكلية فى الشخصية ينبغي النظر دائماً خارج الذات من أجل المقارنة مع السياق الإجتماعى العام، و النظر الدائم فى مدى خدمة بناء النفس فى تحقيق الأهداف الكلية.

ونرى نحن كمتخصصين في مجال الأطفال العاديين والموهوبين الالتزام بالعهود الصغيرة، فقطرات الماء حين تتراكم تشكل فى النهاية بحراً، كما تشكل ذرات الرمل جبلاً، كذلك الأعمال الطيبة فإنها حين تتراكم تجعل الإنسان رجلاً عظيماً، و قد أثبتت التجربة أن أفضل السبل لصقل شخصية المرء هو إلتزامه بعادات و سلوكيات محددة صغيرة، كأن يقطع على نفسه أن يقرأ فى اليوم جزءاً من القرآن أو يمشى نصف ساعة مهما كانت الظروف و الأجواء بحيث يكون الالتزام ضمن الطاقة و صارماً.

ومن أهم مبادئ تنمية الشخصية عمل ما هو ممكن الآن، و ذلك بالافتراض أن الإنسان لم يصل إلى القاع بعد، و أن الأسوء ربما يكون فى الطريق، و هو ما جعله ينتهز الفرص و لا ينشغل بالأبواب التي أغلقت، و لابد أيضاً من الاعتقاد أن التحسن قد يطرأ يوماً لكن لا ندرى متى سيكون، و لكن ذلك لا يعنى الانتظار حتى تتحسن الظروف.

وخبراء علم النفس حددوا مجموعة من الوصايا الصغرى التي تحدد طريقة مساراً لإنسان فى حركته اليومية، و هي بمثابة مبادئ ثابتة، و تشمل :

1- السعي لمرضاة الله دائماً
2- استحضار النية الصالحة في أي عمل
3- عدم المجادلة في الخصوصيات
4- النجاح في المنزل أولاً
5- المحافظة على اللياقة البدنية
6- عدم ترك عادة الرياضة مهما كانت الظروف
7- عدم المساومة على الشرف أو الكرامة
8- الاستماع للطرفين قبل إصدار الحكم
9- التعود على استشارة أهل الخبرة
10- الدفاع عن الأشخاص الغائبين
11- مشاركة الزملاء و تسهيل نجاحهم
12- وضع أهداف مرحلية قصيرة
13- توفير شئ من الدخل المادي للطوارئ
14- إخضاع الدوافع لمبادئ

أما تنمية الشخصية على صعيد العلاقات مع الآخرين، فتتمثل فى تحسين الذات أولاً بتقدير شعور الآخرين و تفهم مطالبهم، فالأب الذي يريد من إبنه الموهوب والعادي أن يكون باراً مُطالباً بأن يكون أباً عطوفاً أولاً، و الجار الذي يريد من جيرانه أن يقدموا له يد العون يجب أن يبذل لهم يد العون، و ذلك تحت شعار البداية من عندي، و بالإشارات غير اللفظية أي بالتصرف الذي يعبر عن تقديرنا و حبنا للآخرين بشكل غير مباشر يفهمونه، مثل عيادة المريض أو تقديم يد العون فى

أزمة أو باقة ورد فى مناسبة أو حتى الصفح عن زلة فهو فى الغالب أشد و أعمق تأثيراً فى النفس البشرية.

وذكر الدكتور عبد الكريم بكار فى كتابه (تنمية الشخصية) أن الإنسان يحتاج إلى تقصير المسافة بينه وبين الآخرين وتكوين علاقات صداقة تقرب القلوب إلى بعضها، فقد أثبتت الدراسات أن الذين يفقدون شخصاً يثقون به و قريباً منهم لهم اشد عرضة للاكتئاب، بل وإن بعض صور الاضطراب العقلي تنشأ من مواجهة الإنسان لـ مشاق وصعوبات كبرى دون من يسانده، لذلك إن وجد الإنسان ذلك الأخ الحميم فليحسن معاشرته، وليؤد حقوقه، وليصفح عن زلاته، إلى جانب الإعترف والتقدير، فالإنسان مهما كان عبقرياً و فذاً و ناجحاً فإنه يظل متلهفاً لمعرفة انطباع الناس عنه، وكثيراً ما يؤدى التشجيع إلى تفجير أفضل ما لدى الأمة من طاقات كامنة وكذلك فعل النبي ﷺ، حيث وصف أصحابه بصفات تميزهم عن غيرهم، فاكتشاف الميزات التي يمتلكها الناس بحاجة إلى نوع من الفراسة و الإبداع، وقبل ذلك الاهتمام.

الشخصية المبدعة - الابتكارية

الذكاء والتفوق والموهبة والإبداع والعبقرية الابتكارية وما إلى ذلك من مفاهيم ومصطلحات وأحيانا تدخل المعادلات في حساب نسبة الذكاء وقياسه الذكاء مثلا. هو القدرة على النشاط العقلي التي لا يمكن قياسها مباشرة.

أما الابتكارية. فهي النشاط العقلي الإبداعي والأصيل الذي ينحرف عن الأنماط المعتادة والمألوفة والذي يؤدي إلى أكثر من حل واحد مقبول للمشكلة. اعتقد الناس بان الشخصية المبدعة لابد أن تكون مضطربة في حياتها النفسية أو أن هناك تصرفات أو سلوكيات تصدر عنها غير متوافقة مع عامة الناس حتى أنهم ربطوا هذه التصرفات بين العبقرية والجنون، والبعض من العامة ارجع ذلك إلى وجود اختلال في العقل، مما ساعد على ترسيخ هذا الرأي والاعتقاد لدى البعض، وهو ناتج من إصابة بعض المبدعين والعباقرة والموهوبين عقلياً أو المتفوقين باضطراب عقلي في فترة أو أخرى من حياتهم. ولو تأملنا في ملاحظة سلوك بعض الشخصيات المبدعة في

الرسم أو النحت أو الأدب والفن أو العلوم أو الموسيقى والشعر والكتابة بأنواعها، لوجدنا هناك بعض مظاهر هذه السلوكيات غير الطبيعية، ولو تأملنا أيضا في دراسة أعمالهم ونتاجاتهم بكافة أنواعها لوجدنا أن السمة الغالبة هي الاختلاف عن السلوك العام لدى عامة الناس.

رصدت بعض السمات الطاغية في سلوك الشخصيات المبدعة الخلاقة من خلال تعبيرات معينة مثل: الشجاعة في طرح الرأي، السمة المبدعة في الطرح الفكري والأسلوب، ذو تفكير واضح، معظمهم متقلبون، متفردون، مشغولوا البال، معقدون، في حين أن الأفراد العاديين أو أصحاب التفكير والقدرات الاعتيادية يتميزون بشكل واضح عن المبدعين في أنهم: متذوقون، أكثر ميلاً لمراعاة مشاعر وحقوق الآخرين، تقليديون، ميالون للمساعدة متعاطفون، كسولون، مهملون، خجولون، مثبطون، ضعفاء مع شيء من الغباء إن الشخصية المبدعة الابتكارية المتفوقة لها قدرة خاصة متميزة لحل المشكلة وإبداع الرؤية في العمل الفني وأسلوب حلها وطريقة إنتاج أعمال أصيلة وأفكار تتميز بالخلاقة في الرسم والشعر والرياضيات والكتابة والموسيقى وفي كل المجالات حتى أن نتاجهم الفني والإبداعي يكون تام التكوين ويرقى إلى التفرد النوعي، هذه المقومات لا نجدها في الإنسان العادي وإنما تكون لدى المبدع المتفوق حصراً ومن أهم العوامل الشخصية التي يمكن ملاحظتها لديه-: الحس المفرط- المقدرة الفكرية المتميزة - قابلية الحركة إن العبقرية والإبداع الابتكارية هي سمات تقترن بالشخصية الإنسانية ومدى حاجات كل منها، فعادة ما يميل الفنانون المبتكرون إلى إنفاق قدر كبير من الوقت في اكتشاف العمل الفني المبدع وتحديده او اكتشاف المشكلات الاستثنائية برؤية أخرى تختلف عن الرؤية العامة للناس لذا فان المبدعين لهم بعض الصفات تختلف عن الناس العاديين وبشكل أكثر من الآخرين ومنها : المثابرة والإصرار وبذل الجهد بصورة مكثفة فضلا القدرة على ان يكونوا في براءة وصراحة الأطفال والكشف عن مشاعر يتم في العادة قمعها.

من صفات الشخصية المبدعة أن لديها قدرات خاصة متميزة في الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة بصورة واضحة، كذلك وجد ان نمط الشخصية المبدعـة الابتكاريـة تستخدم دائما إستراتيجيتين في نطاق واسع خصوصا لدى الراشدين والبالغين وهما :

- القصف الذهني
- تآلف الاشتاتSynectics

ملامح الشخصية المبدعة :

1- لا تعمل بوضوح كامل، إنما تُجرِّب.
2- لا تهتمّ بنظرة الآخرين إليها، وتحترم ذاتها.
3- لديها شعور بتعدد مواهبها.
4- تعمل ما تؤمن به ولو أزعج الآخرين.
5- صبورة في العمل، ملولة في غيره. متحمسة لما تفكر بشكل أفضل في وقت الفـراغ والهدوء.
6- تعتمد كثيرا على أحاسيسها ومشاعرها.
7-لديها الكثير من أحلام اليقظة (السرحان) .
8- لديها إحساس بجمال الأشياء.
9- تحبّ اللعب والتسلية.
10- غير منظمة في أوراقها..
11 -تؤثر فيمن تختلط بهم..
12 -لديها روح المغامرة.
13 -تعمل من تلقاء نفسها.
14 -مثابرة، قوية الثقة، عالية الهمة
15- لا تحب الروتين

قياس الصفات الشخصية للإبداع

يرى عدد من الباحثين أنه يمكن قياس الإبداع باستكشاف الصفات السيكولوجية للمبدعين التي تتضمن صفات الشخصية والدافعية والاتجاهات والقيم. وقد تبلور في الأدب التربوي أسلوبان رئيسان لقياس الصفات الشخصية المرتبطة بالإبداع، وهما: **أسلوب دراسة السِّيرَ الذاتية للمبدعين، وأسلوب الاختبارات الشخصية.** وتتضمن دراسة السير الذاتية معلومات عن خبرات الفرد العائلية والوظيفية والخيالية ومؤهلاته العلمية، وانجازاته العملية، واهتماماته وهواياته. أما الاختبارات الشخصية فتتضمن قياس الصفات الشخصية، مثل:

المرونة، والطلاقة، والجدة، والحساسية للمشكلات، وقدرته على التوسيع، والإفاضة، ومواصلة الاتجاه، كما تتضمن اهتماماته الخارجية، مثل: التسامح، والعدوانية، والسلوكيات العاطفية، والمشاعر، والاتجاهات والقيم.

هناك مقاييس للإبداع والموهبة ركزت على الصفات الشخصية الخاصة التي يُعتقَد أنها تزيد من احتمال وجود الإبداع أو أنها ضرورية لوجوده. وقد اهتم بعضهم بالدافعية واعتبر أنها ضرورية لظهور الإبداع. ومن المقاييس التي طورت لتقيس الإبداعية مقياس «ويليمز (Williams, 1972)» الذي يرتبط بشكل مباشر بدور الدافعية في الإبداع. ومن المقاييس التي تركز على قياس الدافعية للإبداع مقياس «بيرد» (Byrd,1986). ويعمل هذا الاختبار على إيجاد تكامل بين التفكير والدافعية، ويعتبر الإبداع حصيلة التفاعل بين التفكير الإبداعي والدافعية أو حب المغامرة.

حيث بين الباحث كرويلي (Cropley, 2001) صفات الشخص الموهوب و المبدع كما تعرفها اختبارات قياس الإبداع وقد قسم الصفات إلى قسمين رئيسين قسم يختص بالدافعية والآخر بالصفات الشخصية الأخرى.

تقدير الذات (مفهوم الذات)

مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية، والتي توفر المعنى لإدراك الفرد لنفسه من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، فإن تعريف مفهوم الذات خضع للتباين بحسب وجهات نظر علماء النفس، وذلك على النحو التالي:-

عرفه (وهيبي، 1999): "مجموعة من الأفكار والمشاعر والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه، أو الكيفية التي يدرك بها الفرد نفسه".

قام الباحث حسين (1987) بتعريف مفهوم الذات قائلا: "أنه عبارة عن تنظيم معرفي، وانفعالي يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في مواقف داخلية وخارجية، لها علاقة مباشرة في حياته، ويشكل بعدا هاما في شخصية الفرد التي لها أكبر الأثر في تصرفاته وسلوكه في الحياة".

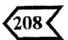
وعرفه زهران (1977) بأنه "عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعده تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة والمحددة الأبعاد".

والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعده تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة والمحددة الأبعاد".

ويعرف أيضا على أنه: "تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته."

ويرى "جرسليد" (Jersild 1993) أن مفهوم الذات يعد مفهوماً افتراضياً شاملاً يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائص جسمه، وعقله، وشخصيته، ويتمثل ذلك معتقداته، وقيمه، وقناعاته، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته.

أما "ديمولتين" (Demoulin 1998) فانه يصف مفهوم الذات على أنه: "المجموع الكلي للمشاعر الايجابية والسلبية لخبراتنا في الحياة".



ويرى "البورت" بأن الذات تمثل جوهر الشخصية التي تؤثر بشكل بالغ على سلوك الفرد وتصرفاته وأن مفهوم الذات يتمثل احد المفاهيم الأساسية التي توضح معالم الشخصية (الخطيب، 2003)

ويعرف روجرز (Rogers) مفهوم الذات أنه المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه والقيم الايجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الادراكات عبر تجارب الفرد في بيئته وتتأثر بشكل خاص بالتعزيز وبالأشخاص المهمين لديه ويشير جيرزيلد أن مصطلح "مفهوم الذات" مفهوم افتراضي يتضمن جميع الآراء والأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه وتعبر عن حقائق جسمية وعقلية وشخصية واجتماعية تشمل معتقدات الفرد وقيمته وخبراته السابقة وطموحاته المستقبلية (يعقوب 1990).

ويرى **البورت** بأن الذات تمثل جوهر الشخصية التي تؤثر بشكل بالغ على سلوك الفرد وتصرفاته وأن مفهوم الذات يمثل أحد المفاهيم الأساسية التي توضح معالم الشخصية ويعرف (أتناتر Atnater) مفهوم الذات على أنه الصورة الكلية ووعي الشخص ومعرفته بنفسه كما يشمل مفهوم الذات معتقدات المرء عن نفسه والقيم التي يحملها ومشاعره تجاهها وربما يعرف مفهوم الذات باعتباره التكوين الموحد المنظم التصورات الشعورية والمدارك.

حيث يمكن تعريف مفهوم الذات كذلك: بأنه الفكرة الكلية التي كونها الفرد عن نفسه من خلال نظرته إلى قدراته وإمكاناته المختلفة وإدراكه لنظرة الآخرين إلى هذه القدرات والإمكانات.

ومفهوم الذات خاصة عند علماء النفس الاجتماعي يتمثل في أن الطفل لا يكون واعياً بذاته تلقائياً ولكنه يتعلم عن طريق إدراكه للآخرين واستجاباتهم وتقيماتهم له وانطباعاتهم عنه، أي إدراك الآخرين كموضوع له خاصيته أي أن مفهوم الطفل عن ذاته يكون انعكاس عن الآخرين.

ويعرف روجرز مفهوم الذات بأنه المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه والقيم الاجتماعية والسلبية التي تتعلق بهذه الخصائص.أو هي ذلك الجزء من المجال الظاهري الذي يتكون من تشكيله من الادراكات والقيم المتعلقة بالذات أو الانا.

اما بيجي 1985فيشير الى مفهوم الذات أنه إدراك الفرد لذاته في أبعادها الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ويتضمن فكرتنا عن جوانب خبراتنا المتعدية، كما يتضمن تقديرنا لجوانب القوة والقصور في شخصيتنا.

اما اتواتر: فيعرف مفهوم الذات بأنه الصورة الكلية والواعية الذي لدينا عن أنفسنا ويتضمن اعتقاداتنا حول أنفسنا، ومشاعرنا نحوها والقيم المتصلة بها.

كما ويرى بيرنز أن مفهوم الذات بشكل عام هو إدراك الفرد لنفسه، وبشكل خاص هو اتجاهاته ومشاعره ومعلوماته عن قدراته ومهاراته، ومظهره وتقبله الاجتماعي.

اما غنيم، فيعني بمفهوم الذات الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما يتضمنه من جوانب جسمية واجتماعية وأخلاقية وانفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالاخرين وتفاعله معهم.

وتأتي وظيفة مفهوم الذات من خلال دافعية وتكامل وبلورة عام الخبرة المتغير الذي يوجد في وطه وينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، وبالرغم من أنه ثابت الى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله تحت ظروف معينة.

وتأكد الدراسات بأن مفهوم الذات تشكل منذ الطفولة، عبر مراحل النمو المختلفة، على ضوء محددات معينة، يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية صورته عن نفسه، أي أن الافكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفه ويصف بها ذاته هي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل، وخبرات النجاح والفشل السابقة.

وأخيراً يمكن الاستخلاص من هذه التعريفات السابقة أي أن مفهوم الذات هو المجموع الكلي الادراكات الفرد، وهو صورة كربكة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهات نحو نفسه وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه، وبما يفضل أن يكون عليه.(ديب، عيدة و، قطناني، محمد، مرجع سابق)

تقدير الذات:-

عندما نتكلم عن التقدير الذاتي فأنه يقصد به الأشخاص الذين لديهم شعور جيد حول أنفسهم. وهناك كثير من التعريفات لتقدير الذات والتي تشترك في طريقة معاملتك لنفسك واحترامها، فهو مجموعة من القيم والتفكيرات والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا. فيعود مصطلح التقدير الذاتي إلى مقدار رؤيتك لنفسك، وكيف تشعر اتجاهها.

وبعد الرجع إلى الكتب والأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع (الذات) تبين لنا بأن هناك ارتباط وثيقا بين مفهوم الذات، ومفهوم تقدير الذات إذ أن كثير من الأبحاث والدراسات قامت باعتبار أن هذان المفهومان كل متكامل ارتأت الباحثة بالخوص بمفهوم الذات والذي يعتبر بأنه القاعدة والأساس من اجل الانطلاق بالخوض في مفهوم تقدير الذات.

إذ يعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في دراسة الشخصية وله أهميته في نظريات الشخصية ويعتبر من العوامل المهمة التي تمارس تأثيراً كبيراً على السلوك وتمكن أهمية مفهوم الذات في أنه أمل فعّال في نمو وتطور الفرد ولعل فردية الإنسان تجعله يمتلك مفهوماً فريداً عن الآخرين ولمفهوم الذات دور فاعل في تشكيل الخبرات وهذا له أهمية خاصة في كيفية فهم المرشدين والباحثين التربويين لسلوك الآخرين وكيفية تفسير الخبرات المختلفة كذلك فان مفهوم الفرد عن ذاته يحدد استجاباته في المواقف المختلفة ويوجه سلوكه ويعمل كالية للحفاظ على الاتساق الداخلي فيتصرف الفرد للحفاظ على هذا الاتساق ويسلك بطرق مختلفة للمحافظة عليه وأبعاد مشاعر

عدم الراحة الناتجة عن تنافر وعدم الاتساق الداخلي ويزودنا مفهوم الذات بمجموعة من التوقعات التي تحدد ماذا يفعل الفرد في المواقف المختلفة وما يتوقعه الآخرون من الفرد (ديب، عيدة قطناني محمد، مرجع سابق) وتقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، وشعوره نحوها وفكرة عن مدى أهميتها، وتوقعاته منها، كما يبدو في مختلف مواقف الحياة.

ويرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهميته الشخصية فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع، يعتقدون أنهم ذوو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام والتقدير، كما أنهم يثقون بصحة أفكارهم، أما الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفضة، فلا قيمة او أهمية في أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم، ويشعرون بالعجز.

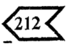
حيث يرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات تتسم بالعاطفة كما تتضمن استجابات دفاعية.

كما **ويرى (ديمو)** أن تقدير الذات يشير على وجود مشاعر ايجابية نحو الذات والى الشعور بالنجاح والقدرة على قبول الذات وأن الذات مقبولة من الآخرين.

أما عن(جيرارد) يبين أن تقدير الذات يشير إلى نظرة الفرد إلى نفسه بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية ويتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة.

وأخيراً فإن تقدير الذات هو التقيم تعامل الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم في ثقته بذاته، شعوره وفكرته عن مدى أهميتها، وتوقعاته فيها كما يبدو ذلك في مختلف موضوعات حياته.

(الشناوي، وآخرون، المرجع السابق، ص125- 126)



أثر تقدير الذات على الأفراد الموهوبين والعاديين:

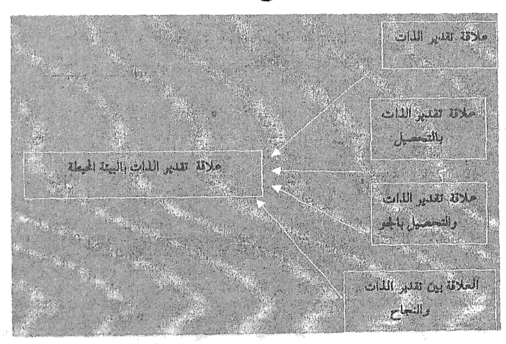
ذهب العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس بوجه عام، إلى أن تقدير الذات حاجة أساسية وضرورية لسلامة الإنسان من الناحية النفسية والعاطفية حيث يؤدي تقدير الذات المتدني إلى جعل الحياة شاقة ومؤلمة إلى حد كبير، والى عدم إشباع الكثير من الحاجات الأساسية فالطفل الموهوب أو العادي الذي لديه مشكلة في تقديره لذاته يكون عرضة للصدمة من الأحداث حيث أنه يفسرها بشكل سلبي في أغلب الأحيان.

كما ويكون عرضة للصدمة من الآخرين له (Seymour, 1998) في حين أن الأشخاص الذين يمتلكون تقديراً عالياً لذواتهم يشعرون بالسعادة والفعالية الشخصية وتكون لديهم القدرة على إنشاء علاقات حميمة وهم أكثر مقاومة لاضطرابات النفسية والجسمية فتقدير الذات يمنح الشخص الشعور بالحب والتقبل والثقة والإقبال على المحاولات الجديدة ويعني علاقات جيدة مع الآخرين ويعني حياة حسنة وبالتالي التقدير الذي يضعه الموهوب لنفسه يؤثر بوضوح في تحديده لاتجاهاته وأهدافه، ولاستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه وأشارت دراسة شيو (Chiu, 1990) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الهدف المهني وتقدير الذات لدى (221) مراهقاً من طلبة المدارس الثانوية أشارت إلى أن تقدير الذات أعلى بشكل دال إحصائياً عند الذكور والإناث الذين لديهم أهداف مهنية مستقبلية من الذين لم يكن لديهم فكرة عما سيفعلونه بعد تخرجهم، وكلما ارتفع تقدير الفرد لذاته كان الفرد ناجحاً اجتماعياً أما إذا انخفض تقديره لذاته فإنه يكون أقل نجاحاً من الناحية الاجتماعية فإذا كان الفرد يتمتع بصحة نفسية جيدة وينمو نمواً طبيعياً كان تقديره لذاته مرتفعاً والأطفال الموهوبين الذين يتمتعون بتقدير ذاتي مرتفع أكثر سعادة. وبالتالي يتوقعون النجاح وحب الآخرين لهم، وإعجابهم بهم، مما يساعدهم على التقرب من المواقف الجديدة بثقة وتفاؤل.

أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر سواء موهوباً أو عادياً، فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته مما يؤدي إلى فشله في

تكوين صورة ايجابية عن ذاته ويكون أقل قدرة على الشعور بالسعادة ويظهر مشاعر الاستياء أو الكراهية تجاه ذاته وإهمالها.

وغالبا ما يشعر هذا الطفل بالحزن أو اليأس ولا يتمتع بالطاقة أو القدرة التي يفترضها لنفسه. ويؤثر على ما يفكر به وما يقوله ويفعله، وعلى أسلوب رؤية الآخرين له وتداولهم معه، وعلى اختياره لأصدقائه ومهنته. وعلى قدرته على أن يُحب ويُحَب. إذن فتقدير الذات من الأمور الضرورية لصحة الفرد العقلية والجسمية فالطفل(الشخص) الذي يُحب نفسه ويتقبلها يتقبل التحديات كسلسة عادية للنمو، ويكون أداؤه بأعلى المستويات من الفعالية مما يمكنه من تحقيق معظم ما يريد فعله، أما عندما لا يحظى الطفل الموهوب و العادي بتقدير الآخرين، فأنه يشعر بالإحباط والضعف والنقص (Engler,1999) حيث يفضل بعض الناس التفاعل مع فرد واثق من نفسه وجريء، ويتجنبون التفاعل مع الأشخاص الذين لا يثقون بأنفسهم (Bamaca, Vmarta, Adriana, 2005) وإدراك الطفل الموهوب لعدم القبول أو الحب من الآخرين وخصوصا الأهل يجعله يشعر بالتدني وعدم الفاعلية والعجز.، ويؤدي به إلى الانسحاب ورفض المحاولة في التحدي، والتأثر في غضون الأحداث النفسية والاعتراف بالفشل قبل أن يبدأ في الصراع (بيكارد، 2001).



إن الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع، هم أكثر سعادة بشكل دال إحصائياً وهم أقل عرضة للإصابات النفسية (Feldman ,2007). والعلاقة بين تقدير الذات وتفاعلات الحياة اليومية معقدة، فهي تشمل التغذية الراجعة للعديد من تجارب النجاح والفشل والرغبة بالتكيف، فعندما يشعر الأشخاص بشعور جيد تجاه ذواتهم يكونون أقل ميلاً لتفسير الأحداث اليومية من ناحية عاطفية، كما أنهم يتكيفون بشكل أفضل مع الضغط الذي يواجهونه، والتغذية الراجعة الايجابية ترفع تقدير الذات. (Rice, 1999).

علاقة الأسرة بتشكيل منظومة الذات لدى الأطفال الموهوبين والعادين :

للأسرة الدور الاجتماعي الكبير في التأثير القوي على تشكيل تقدير الذات لدى الفرد، حيث ينمو من خلال التفاعل الاجتماعي وإعطاء الفرد سلسلة من الأدوار الاجتماعية، والتي من خلالها يتعرف الفرد إلى كيفية رؤية رفاقه له في مواقف اجتماعية عديدة، ومن ثم يكتسب معايير اجتماعية وتوقعات سلوكية ترتبط بالدور الذي يؤديه، وتعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، أو دون أطفال، وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية (وطفة، 1993).

وتبرز أهمية الأسرة من حيث تركيزها على اكتساب الإنسان أنماط سلوكية وطرق التفكير والمشاعر الخاصة بالمجتمع وتكوين شخصيته الفاعلة، حيث يكتسب الفرد المعاني والمواقف والرموز والتفسيرات واكتساب الثقافة المحيطة. فالأسرة تتم بعملية التنشئة الاجتماعية والتركيز على الفرد وعلى طرق التفكير والمشاعر والضبط الاجتماعي (الخولي، 1984).

وتلعب الأم الدور الأهم في بناء شخصية الطفل حيث يرى العلماء أن الأم هي أهم وأول عوامل التنشئة الاجتماعية، وهي أول شخص يقابله الطفل وعن طريق ما تقدمه الأم من رعاية وعناية واهتمام بالطفل، تبدأ عواطفه ورموزه بالتنبه (وطفة، 1993).

ولا تكون الأمومة مجرد مسالة حب وعطاء وتضحية بلا حدود، بل هنالك العديد من المشاعر السلبية التي تؤثر في الطفل، وهي ما ينتج عن الخلافات بين الزوجين، وتدن المستوى التعليمي للأم، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وبالمقابل يؤدي التفاعل الايجابي بين الأم والطفل دوراً هاماً في نموه المتوازن، ورفع المستوى التحصيلي، إن نقص توفير الرعاية والعطف وعدم وجود رباط قوي بينهما، يؤثر على نمو الطفل اجتماعياً وانفعالياً وعقلياً، حتى تتحقق عملية التواصل ما بين الأم وطفلها، فعلى الأم أن تستجيب بشكل ملائم وسريع لسلوكيات ارتباط الطفل، وهذا يؤدي إلى تكون علاقة استقرار لدى الطفل، وتقبل مع والدته، كما يستطيع الطفل مواجهة العالم الخارجي بثقة واطمئنان كما أن مستوى تعليم الأم يؤثر بشكل واضح على التحصيل الدراسي للطفل.فكلما كان مستوى تعليم الأم مرتفعاً كان التحصيل الدراسي والتفوق والنجاح ملازماً للطفل، حتى في مراحل دراسته العليا.

وتلعب إلام دوراً بارزاً في حياة الطفل، إن حرمان الطفل من عطف والدته ومساندتها، يعرضه إلى مخاطر كثيرة في مختلف مراحل حياته، ويشارك الطفل من جانبه في بناء تلك العلاقة المبنية على المحبة والعطف والمودة والدعم والمساندة، وتمثل الأم بداية النمو النفسي للطفل نظرا لمل توفره له من احتياجات مادية ومعنوية.

وتحتل السنة الأولى من عمر الطفل أهمية بالغة في بناء مشاعره وأحاسيسه وعلاقاته بالآخرين. كما أن الأم تلعب دوراً هاماً في تكيف الطفل بالمجتمع في مراحل حياته المستقبلية، إضافة إلى أن هذه العلاقة هي الأساس في بناء ثقة الطفل بنفسه والعالم الذي حوله (عيدة، ديب، وزميلها، 2010).

دور التنشئة الاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين على تقدير الذات لدى الأطفال:

يؤثر نمط التنشئة الأسرية ي تقدير الذات أثرا ملحوظاً، إذ أن التنشئة الجيدة للطفل ينعكس بالإيجاب على تقديره لذاته وبالتالي انعكاسه الايجابي على التحصيل الدراسي للطفل فقد اكتشف **بوتوم** أن أمهات الأولاد مرتفعي التحصيل الدراسي قد منحن الاستقلال لأولادهن مبكراً عن أمهات الأولاد منخفضي التحصيل الدراسي. كما كانت أمهات الأولاد مرتفعي التحصيل الدراسي أكثر دفئاً وحباً لأطفالهن عندما

تنجز مطالبهم للتحصيل. فالتشجيع المبكر للاستقلال ارتبط مع علاقة الحب الدافئة بين الأم والابن التي قامت بدورها بدافعية عالية لتحصيل دراسي مرتفع لدى الطفل.

ويتعلم الطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية القيم والمعايير واللغة والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها وبالجماعات المتنوعة التي ينضم الى عضويتها وبالمجتمع كما يتعلم أيضاً الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها، ويتعلم الأدوار المناسبة لكل مركز وكذلك ادوار الآخرين الذي يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة، كما يتعلم استعمال الآلات والأدوات وجميع المظاهر الثقافية في المجتمع الذي ولد فيه وهي بهذا التصور تعتبر عملية تعلم مستمر طوال مراحل عمر الفرد. ويقوم بعملية التعليم أجهزة متعددة، وهي تتم بطريقة قصديه مباشرة وأيضا غير مباشرة، ويراعى في عملية التنشئة أن تتم كاملة بمعنى مرور الفرد بجميع الوحدات الاجتماعية القائمة بهذه العملية، وسليمة بمعنى توازي الخطوط التي تؤكد عليها مؤسسات التنشئة وعدم تصارعها أو تضاربها وينتج عنها فرد متوافق مع البيئات الثقافية والاجتماعية والطبيعية في المجتمع الذي ولد فيه.

نلاحظ من عرض الأفكار المتلاحقة بأن تطور تقدير الذات والعوامل المؤثرة فيه، إن تقدير الذات نتاج اجتماعي يتأثر بخبرات الطفولة، وأساليب التنشئة الاجتماعية، وتقييمات الآخرين وخاصة الزملاء والمربين والوالدين.كما أن تقدير الذات يعمل كقوة موجهة ودافعة لسلوك الفرد. هذا بالإضافة إلى أن عملية تطوير هذا المفهوم مستمرة مادام الفرد مستمراً في اكتشاف الأمور الجديدة في عملية النمو، وهي تؤدي إلى تغير في مفهوم الذات لدى الفرد.

كذلك نلاحظ بأن هناك عوامل كثيرة تؤثر في تقدير الذات، منها ما هو داخلي كالقدرة العقلية التي تؤثر في تقييم الفرد لذاته، ومنها ما هو خارجي كنظرة الآخرين إليه، فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتعامل معهم، وبالمجتمع الذي يعيش في إطاره، وبالثقافة التي تسيطر على مدرسته وأسرته ووطنه، وتنعكس اثار هذا التعامل على سلوكه وأنشطته العقلية والانفعالية وعلى شخصيته المتطورة، إذ يتصل الفرد خلال تطوره بجماعات مختلفة تؤثر في نموه وتوجيهه السلوكي كالرفاق والجيران والأسرة والمدرسة.

وصول الفرد الموهوب والعادي إلى تقدير ذات إيجابي.

السؤال الذي يطرح هنا يكمن في كيفية وصول الفرد الموهوب والعادي إلى تقدير ذات إيجابي يساعده على تحقيق ذاته وما هي العوامل التي تساعد الفرد الموهوب على بناء مفهوم ذات ايجابي أو سلبي عن الذات ؟

أن تقدير الذات عند الفرد الموهوب وحتى العادي - كما أسلفنا – هو بمثابة اتجاه من الشخص(الفرد) نحو ذاته فنموهم نتاج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام ومع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأب له علاقة وتأثير على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو المجتمع، وإن يلقى تقدير واستحسان الغير لما يقوم به من عمل، فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته، حيث يكمن دور الاسيرة في أنه المنبع الأساسي في إيصال ابنهم الموهوب الى تقدير ذات سلبي أو ايجابي، فالكثير من الأسر تستخدم أسلوب تربوي غير داعم لتطوير ذات ايجابية لدى الأفراد، فتقدير الذات يرتبط بمراحل النمو التي يمر بها الفرد، فعندما يوجد الطفل يكون غير قادر على أن يفصل ذاته عن المحيط الخارجي به ولكنه كلما كبر بالعمر يبدأ بتمييز ذاته تدريجيا، وكما يعتقد العلماء المختصين في هذا المجال أن الطفل الموهوب والعادي يبدأ يميز ذاته المستقلة عند الشهر الثامن عشر من عمره تقريبا.

دور اسرة الموهوب في تدعيم تقدير الذات عند الموهوب.

يأتي دور الأسرة في دعم اعتبارات تقدير الذات لدى طفلهم الموهوب من خلال التنشئة الأسرية السليمة التي تعتبر من أبرز العوامل المساعدة في تطوير تقدير الذات، فكثيراً ما تعطي الأسرة انطباع سلبي للفرد عن نفسه ويكون لها دور سلبي في تطوير ذات ايجابية فبعض الأحيان قد يقوم أفراد الأسرة باستخدام بعض المصطلحات المحبطة والمهبطة من تقدم الموهوب وتطويره، فمثلا كلمة "أنت غبي" - رغم ذكاء طفلهم- يستخدمها الوالدين عندما

لا ينجز الطفل المهمة التي كلفت له، في بعض الأحيان قد تكون هذه المهمة فوق مقدرة الطفل على إنجازها، إن التوقعات الموجودة عند الوالدين قد تؤثر سلبا على أطفالهم، فاستخدام مثل هذه الألقاب تعطي للطفل إيحاء بأنه فعلا بهذه الصفة وهي الغباء هنا لا ننسى أثر العامل النفسي خاصة إذا كانت متكررة ومن أكثر من جهة حتى وإن كانت على سبيل المداعبة، مما يؤدي إلى إحباط والحد من مقدرة الطفل الموهوب وحتى العادي لذاته أو عدمه، حتى يتم انخراط الفرد الموهوب في مجتمعه واكتسابه لخبرات من تجارب ومواقف تواجهه في مسيرة حياته، يبدأ بالاندماج مع الأقارب والأصدقاء يحاول إيجاد نقطة وصل بينه وبينهم وفتح قنوات الاتصال مع المجتمع به، فالفرد يواجه في مراحل نموه المختلفة أزمات نفسية واجتماعية عليه أن يحلها بنجاح، وتقديره لذاته مرهون بنجاحه أو إخفاقه في حلها.

صفات الأطفال الموهوبين الذين يحترمون ذاتهم :

الأفراد الموهوبين المحترمون لذاتهم لجدهم في اندماجهم مع الآخرين والانتماء في أي مكان كانوا، فلديهم الكفاءة والشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدي، ولقد أظهرت الأبحاث والدراسات أن الأفراد الموهوبين الأكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم والتحكم في حياتهم الأكثر إنتاجية، والأكثر سعادة ورضي بحياتهم، وليس بالضرورة أن يعتقدوا أنهم الأفضل فهم ليس كاملين مهما تميزت شخصيتهم. لكنهم متفائلون وواقعيون مع أنفسهم، وأقوياء في مواجهة عثرات النفس.

ومن البديهي أنهم لا يتحكمون في كل شيء ولكنهم يتحكمون في مشاعرهم واستجاباتهم تجاه القضايا والأحداث، ولا يشترط لهذه الاستجابة أن تكون دائما ايجابية، ولكن لا بد أن تكون مستمرة، في بناء النفس ولا بد من الارتفاع والانخفاض في هذه المسيرة النفسية وعدم التوقف حتى ننتقل من وإلى البيئة الأكثر ايجابية واستقرارا.

صفات نقص تقدير الذات عند الفرد الموهوب

أشارت الدراسات إلى أن قرابة 95٪ من الأفراد يقللون من قيمة ذواتهم وهم بهذا يدفعون الثمن عملياً في كل حقل يعملون فيه، فهؤلاء الذين يقارنون أنفسهم بالآخرين ويعتقدون أن الآخرين يعملون أفضل منهم وأنهم ينجزون ما يسند إليهم بيسر، فهم بهذه النظرة يدمرون ذواتهم على ما لديهم من قدرات وطاقات. وقد يؤدي بهم ذلك إلى الاكتئاب والقلق وكثير من حالات الاكتئاب والامرض لها علاقة بالازدراء الذاتي.

حيث كان العالم جيمس باتيل من الاوائل الذين قرروا قوة الترابط بين الاكتئاب والازدراء الذاتي، فلقد اكتشف إنه عند ازدياد الاكتئاب، فإن تقدير الذات يقل والعكس حيث أن علاج حالات الاكتئاب تتم تنمية المهارات الفردية في رفع مستوى تقدير الذات.

اكتشاف حقيقة الذات لدى الموهوبين

الإنسان بكافة خصوصياته وأركان شخصيته مليىء بالأسرار والقدرات والمواهب، ولكنها مخفيةومطوية بين جدران ذاتيته. وليس من السهولة كشف حقيقة هذه المجالات. وما يظهر منها على مسرح الحياة أو يصبح ثمره من ثمرات الشخصية الإنسانية قليل جداً أمام حقيقة الذات المدفونة في كيان الإنسان، لذا على الافراد الموهوبين العاديين الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

1) لا بد على كل موهوب وغير موهوب أن يحسب لهذه المسألة حساباً خاصة وذو أهمية وبجدية.

2) أن يحاول الموهوب والعادي بكافة الوسائل المساعدة لاكتشاف هذه الحقيقة .

3) أن يطلب مساعدة الآخرين من(اساتذته وشيوخه وأصدقائه وآبائه.....) لوصول الهدف .

4)أن يقرأ ويتابع لمعرفة المزيد حول الثقافة الشخصية لها الغرض.

الارتقاء الذاتي لدى الموهوبين

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعله قادراً على التطور والتنمية باستمرار، وأعطاه القدرة على الارتقاء في مدارج الكمال. لذا فبإمكان الفرد الموهوب أن يرتقي ذاتياً ويطور شخصيتهُ بكافة جوانبها، على الرغم من قوتها عند اغلب الأفراد الموهوبين من خلال :

أولاً : الجانب الروحي: بالاستقامة والالتزام بشروط العبودية(الاخلاق السليمة) وصدق القصد في اجتياز المراحل. وبالاتباع الصحيح بإمكانه، الوصول لأعلى درجات الشفافية والإحسان. والمقصود بالإحسان هنا المستوى الإيماني العالي: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم يكن تراه فإنه يراك.

ثانياً : الجانب النفسي: بالتربية النفسية(الصحة النفسية) المستمرة وبالمحاسبة المتوازنة وشيء من المجاهدة، تهذب النفس من شوائبها وتطهر من أدرانها وتزكي، وهذه هي النتيجة المرجوه في الارتقاء الذاتي.

ثالثاً : الجانب العقلي: الإنسان متميز على كثير من المخلوقات بعقله وذكائه وإدراكه، بالمطالعة المستمرة في الكتابين:

- القرآن وفيه (تبيان كل شيء). وتفصيل كل شيء.
- النظر في الكون وكله آثار لقدرة الله وعلمه. وبالتفكير المستمر في الأنفس والآفاق يستطيع الإنسان أن يرتقي إلى درجات سامية في العقل والفكر والتأمل.

رابعا الجانب الجسدي :باستطاعة الإنسان أن يرتقي ويتطور بالرياضة الدائمة وفق القوالب المذكورة ليكون قوياً في الروح والنفس والعقل. حينئذ لا شك بإتباع الجسم لهؤلاء الثلاثة فينمو بالتوازن الواعي. فالمتابع لهذه الأصول يصبح ذو شخصية سليمة نامية وراقية (المرجع السابق، 2010).

القيادة:-

تُعد القيادة ذات أهمية بالغة للفرد والمجتمع فمنذ بدء الخليقة كانت المجتمعات تحتاج إلى قيادة ترتب أعمالها وتسير بها نحو تحقيق الهدف المنشود، فالقيادة من

ضرورات الحياة، فقد أمر النبي ﷺ بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حيث قال : "إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم". والقيادة سمة بارزة تظهر لدى الأطفال، كما يمكن تعليمها لهم منذ سن ما قبل المدرسة وذلك من خلال اللعب.

لقد تعددت التعريفات حول القيادة واختلف علماء النفس باختلاف مدارسهم الفكرية في تعريف القائد والقيادة التي عرفت بأنها العملية التي تنظم الجماعة والقائد لتحقيق هدف عام مشترك بأقل وقت وجهد وبأفضل النتائج (Sims, 2002)

وتُعرف القيادة أيضاً، بأنها فن التأثير على الأفراد، وتنسيق جهودهم وعلاقاتهم كما أن لها دوراً اجتماعياً يقوم به القائد للمساعدة في تحقيق أهداف الجماعة وهي شكل من أشكال التعامل الاجتماعي بين الفرد (القائد) وأفراد الجماعة (المرؤوسين) يقوم فيه بقيادة الجماعة والتأثير في سلوك أفرادها وتوجيه أعمالهم (عكاشة، 2000).

وتؤكد المراجع والدراسات الحديثة التي تطرقة لهذا الموضوع على قلة عددها على أهمية دراسة السلوك القيادي عند الأطفال وكذلك على أهمية التدريب على ممارسة القيادة، و عمل برامج وأنشطة تدريبية تساعد التلاميذ على تطوير مهارات القيادة كمهارة الاتصال والاستقلالية، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية (العمري، 1995؛ درويش 2000).

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المراجع والدراسات التي تدور حول القيادة ومهاراتها والتدريب عليها لدى الأطفال ضئيلة في العالم العربي على وجه الخصوص وفي العالم عموماً

تعريف القيادة:

تعددت تعريفات القيادة نظراً لتعدد مدارس علم النفس وأطرها النظرية، حتى أن البعض يراها غير معرفة بشكل جيد (Deegan,2007). كما يعتقد ليسارد (Lessard,2006) أنه من الصعب تعريف القيادة على الرغم من أننا جميعاً لدينا مفهوماً

لهذا المصطلح في أذهاننا، ويشير إلى أن البعض يرى أن القيادة فن، والبعض الآخر يوافق على هذا الرأي لكنه يضيف أن القيادة شيء يمكن تعلمه.

ويعرف "**ستوجدل**" القيادة بأنها العملية التي يتم فيها التأثير على نشاطات جماعة منظمة لتحقيق أهدافها، في حين ذكر "**باس**" أن القيادة هي القدرة المتطورة لفرد يستطيع حفز آخرين لتغيير سلوكهم.

ومن التعريفات الحديثة في مجال القيادة تعريف **جاردنر** (Gardner,1995) والذي يرى أن القيادة هي القدرة على التأثير في الآخرين من أجل هدف مشترك، أما **عكاشة** (2000) فيعرفها بأنها فن التأثير على الآخرين وتنسيق علاقاتهم وجهودهم.

ويرى **أبو مغلي** (2002) ان القيادة هي العملية التي يتمكن من خلالها الفرد من توجيه الآخرين والتأثير فيهم، وضبط أفكارهم، أما **جروان** (2002) فيعرف القيادة بأنها امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو اقناعهم وتوجيههم. ويرى **لاجرت** (1998) المشار إليه في ليسارد (Lessard, 2006) أن القيادة فن وتعلم ومعرفة تتم بشكل جمعي.

أما طعمه (2006) فتعرف القيادة بأنها رؤية يمتلكها القائد ويحولها إلى أهداف تتبناها الجماعة أو أهداف مشتركة تسعى لتحقيقها، ثم القدرة على تحريك الجماعة نحو هذه الأهداف وتجليتها كلما غابت، والحفاظ على تماسك الجماعة وتيسير مواردها واستخراج أفضل قدرات أفرادها وإمكانياتهم وتسخيرها في سبيل الوصول إلى انجاز هذه الأهداف.

وعلى الرغم من أنه يمكن تعليم القيادة إلا أن بعض الناس لا يمكن أن يصبحوا قادة عظام. وعلى الرغم من ذلك فإن القيادة لا تعرف قيوداً جنسية أو دينية ولا حدوداً عرقية أو ثقافية فنحن نجد أمثلة على القيادة أينما نظرنا.

من هنا نلاحظ أن القيادة فن التأثير في الأشخاص وتوجيههم بطريقة يتسنى معها كسب طاعاتهم واحترامهم في سبيل الوصول إلى هدف معين. أو هي فن التنسيق بين الأفراد والجماعات ودفعهم لبلوغ غاية منشودة.

الموهبة والقيادة:

نقلاً عن عمر خليفة ذكر أن "**العاني**" حدد بعض الخصائص القيادية للموهوبين منها: متحمل جيد للمسئولية، واثق من نفسه مع أقرانه الصغار والكبار على حد سواء، ومحبوب مرغوب من زملائه، متعاون مع المعلمين والزملاء، يعبر عن نفسه بصورة جيدة، جاهز للتكيف في المواقف الجديدة، يألف ويؤلف، يأنس بوجوده مع الآخذين، يشارك في معظم النشاطات المدرسية، يتمتع بمعظم أنواع النشاطات، (العاني1987) ويشمل تعريف مكتب التربية الأمركي للتفوق خصائص الطلبة المتميزين في القدرة الرياضية والتي تغطي المهام التالية: تولي القيام بالمسئوليات، توقعات عالية من قبل الذات والآخرين، اتخاذ القرارات بحكمة، والنزوع نحو البناء والتقبل والمحبة من قبل الرفاق والثقة بالنفس والتنظيم.وإن الطالب قد يتميز بشكل غير عادي في أحد المجالات المختلفة مثل القيادة الاجتماعية ومع ذلك فقد لا يحصل على درجة عالية في اختبار الذكاء وقد يكون غير متفوق في تحصيله الداسي مما يتطلب عناية ورعاية خاصة، وغالباً يمكن الكشف عن الموهبة من خلال الملاحظة أو الأداء (السرور1998).

صفات الشخصية القيادية (عند العاديين والموهوبين) :

1) أن يتمتع بالنشاط للتعرف على الجماعة التي تتولى قيادتها
2) أن يتميز بالصبر والمثابرة في حل المشكلات التي يواجهها فلا ييئس ولا يمل عندما تواجهها مشكلات معينة.
3) الاستعانة بالأتباع والمؤيدين له في خوض معارك وفي سبيل الحصول على هذا التعاون والتأييد تحتاج الشخصية القيادية إلى استعمال مقدرتها على الإثارة والإقناع استنادا إلى فهمها لسيكولوجية الراشدين وديناميات الجماعة.
4) الثقة بالنفس لأن فاقد الشيء لا يعطيه.
5) الشخصية القيادية تتصف بالمبادأة وروح المبادرة وهي قادرة على الخلق والإبداع بمعنى أن تكون مصدرا لكل الأفكار الجديدة.

6) ينبغي أن تتمثل بالشخصية القيادية الصفات الخلقية الأساسية مثل النزاهة والأمانة والعدل والإنصاف والتجرد وعدم التحيز.

التدريب على مهارات القيادة

تتضمن عملية التدريب على مهارات القيادة للطلبة الموهوبين والمبدعين وحتى العاديين مزيجاً من العناصر الثلاثة التالية :

1- تعليم الطلبة نوعيات القادة والقيادات وسماتها، جنباً الى جنب مع ديناميات الجماعة.

2- إعطاء الطلبة أدوارا قيادية عملية لممارسة المهارات.

3- تدريبهم على جزئيات المهارات القيادية.

وقد أوصى المربي ماغون بالاتي :

1- **الرقابة وإعاء المسؤوليات الصفية** : ومن خلالها يمارس الطلبة مسؤوليات لضبط سلوك الاقران – الرفاق وتنظيمهم مثل اصطفاف الطلبة بشكل منظم قبل الدخول للصف واجبات على لوح الكتابة، وهذه امثلة تعلم القيادة الرائدة والتبعية الانضبطية وتتضمن مهمات خدماتية متواضعة لابد لأي نظام أن يتحرك بها.

2- **الارشادية النصحية:** ومن خلالها يمارس الطلبة الموهوبون تقديم النصح والارشاد والمساعدة في عون أقرانهم ورفاقهم والطلبة الصغار في مدرستهم، وهؤلاء الناصحون والمرشدون يتعلمون كيف يتواصلون مع الاخرين بطرائق لا تخلو من مودة وقبول وتحد.

3- **مشروعات مدرسية قيادية:** ويستخدم أسلوب العصف الذهني والاثارة والتحفيز الفكري لتحقيق مثلا(تحسين سلوك التلاميذ في القاعات والمقصف) تحسين البيئة المدرسية والمباني والصفوف وتخفيف الضجيج في المدرسة) أختيار انسب المناهج و أفضل الكتب، ضبط قواعد السلوك الصفي.

4- **مشروعات لخدمة المجتمع المحلي:** ومن خلالها ينخرط التلاميذ بمشكلات جيران المدرسة وتحديد الأمور غير المرغوبة التي تحتاج للاصلاح.وإن هذه النشاطات تعمل

على تطوير مهارات التواصل واللباقة والدبلوماسية والصبر وهو في مقدمة المتطلبات.

5- **تكوين مرافق للجذب ويتم بتكوين مشروعات دعائية** – تظاهرية جاذبة مثل مخازن للبنوك ولوائح سلوكية، نظام قضائي لتنفيذ ظروف المدرسة والمنطقة المحيطة.

كما وأضاف هذا المربي (**ماغون**) أفكارا مؤداها: دمج الطلبة بمواضيع القيادة ومهاراتها، تدريب الطلبة وتعليمهم (منهم القادة ومنهم الاتباع) مبادىء الديمقراطية التشاركية ومساهمة الطلبة بها. خصائص القادة وسماتهم، مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي. وارتكزت اراء (ماغون) على استراتيجية طبقت في الصفوف بين الطلبة من خلال برامج التدريب على مهارات القيادة واختبرت بين الطلبة والموهوبين ثلاث سنوات وأعطت نتائج لافتة (عيدة، قطناني، مرجع سابق).

وقد أوصى المربي بلومان : بتقوية مهارات القيادة من خلال التمارين وتحديدا مهارات التفكير الناقد وصنع القرار وجذب الاخرين وتشويقهم وإقناعهم والتخطيط والتقييم.وموضوعات اخرى أكثر تعقيداً، مثل مساعدة الطلبة على أن يفهموا احتياجات الآخرين، اكتشاف مظاهر السلوك الفردي والجماعي. إعطاء الطلبة فكرة حول التغيرات في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كما واقترح المربي **باكر** حول أعداد القادة وتدريبهم، تقوية اربعة مقومات وهي:

1- المهارات المعرفية وتحديداً اجراء البحوث والتحقيقات العلمية.
2- حلول المشكلات وتتضمن التفكير الابداعي الابتكاري
3- العلاقات الانسانية الحميمة وتشمل على التوعية ومعرفة الذات والاهتمام بالاخرين واحترام اراءهم وحقوقهم، والتعاون
4- حلول الازمات.

أما عن **المربي ميكر** فاقترحت مضموناً للتدريب على مهارات القيادة، تطبيقات عملية على منهجية قيادة الاخرين للطلبة. مساعدة الطلبة على فهم القيادة وتعليمهم

مهاراتها الجزئية. كما وأوصت هذه المربية بالسماح للطلبة بتنفيذ مهمات قيادية مثل تعليم مجموعات من صغار الطلبة، قيادة مشروعات مدرسية- دراسة لمجموعات ذات مهمات محددة ومسؤوليات ملتزمة. تفعيل دور المدرس في التوعية وفهم القيادة عبر مناقشات عن خصائصها مع التركيز على السمات التي تضمن للقائد النجاح والاسباب الكامنة وراء نجاحه.ينجح المدرس في التركيز على مهارات الحوار والطلاقة الخطابية اللفظية، وضبط الجماعة، ومهارات التفاعل بين الجماعات وديناميتها. (عطوف، ياسين، مرجع سابق، ص255)

كيف نكسب طلبة موهوبين وقادة للمستقبل ؟

إن مهمتنا كمتخصصين في رعاية الموهوبين هو إعداد جيل يستطيع تحمل المسؤولية ليتولى مستقبلاً قيادة مجتمعه، وخصوصاً الموهوبين منهم وكما أن هناك إبداع فني أو أكاديمي أو علمي هناك الإبداع القيادي والذي قد يظهر على بعض الأفراد منذ الصغر من خلال سمات سلوكية فردية يمكن ملاحظتها وتحديدها بسهولة ودقة.

ودورنا كمتخصصين في هذا المجال هو فهم أن ذلك الموهوب يستطيع أن يصنع اختلافات في نشاط وفاعلية مجتمعنا مستقبلاً، فعندما نرعى تلك المواهب ونعزز ذلك التميز القيادي لديهم من خلال تطوير التفكير الناقد والإبداعي فإننا بذلك ننمي المهارات القيادية لديهم ونساعدهم في توجيهها التوجيه الصحيح، وعندما يشعر الفرد الموهوب أن لديه دور في مجتمعه فإن ذلك ينمي لديه الشعور بالمسؤولية والذي نفتقده بشدة في مجتمعنا، وإذا أعطي هذا الشخص الفرصة للتعرف على قدراته ومواهبه هذا سيساعده على التخطيط لمستقبله فيما يعود على مجتمعه بالفائدة.

إن مهمتنا كتربويين(متخصصين في رعاية الموهوبين أو علم النفس أو التربية الخاصة) ليس فقط تدريس الطلاب القراءة والكتابة والعلوم المعرفية وإنما دورنا يتعدى ذلك بكثير فدورنا هو إعداد جيل المستقبل والمحافظة على أهم ثروة للبلاد وهي الثروة البشرية، والتي تحتاج لرعاية وتوجيه لقدراتها حتى لا نفقد تلك الثروة وبدلاً من أن نستفيد منها تصبح خسارة لمجتمعنا وعليه في نفس الوقت.

من الموهوب الذي نرعاه ونعده قائد مجتمعه ؟؟

الموهوب هو الشخص الذي يوجد لديه استعدادات فطرية وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة مجالات التفوق العقلي والتفكير ألابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة.

ويمكن تصنيف أو تحديد المجالات التي يتميز بها الموهوبين كالآتي:

1- القدرات الذهنية العامة.

2- التفوق أو التميز في مجال أكاديمي محدد.

3- القدرات الإبداعية(التفكير الإبداعي).

4- القدرات الحركية (أنواع الرياضة المختلفة).

5- الفنون البصرية والأدائية.

6- القيادة (كيف نكتسب قادة المستقبل، الملتقى الاداري الخامس، 2007)

وأفضل طريقة لتعريف أو لتصنيف الموهوبين هي ملاحظة السمات السلوكية للطالب من قبل المعلم أو الأهل أو الأصدقاء، فملاحظة السمات السلوكية عادة ما تكون صحيحة بالإضافة إلى سهولتها فكل ما تتطلبه هو دقة واهتمام الشخص الذي يقوم بعملية الملاحظة، كما أنها لا تعرض الطالب لضغوط المقاييس أو لأي نوع من التدخل، وهي أكثر وضوحاً من الطرق الأخرى حيث تسمح باستكشاف نوع أو مجال الموهبة عند الطالب فلكل مجال من المجالات السابقة هناك سمات سلوكية عند الطالب تدل عليها فعلى سبيل المثال نجد أن الطالب الذي لديه قدرات ذهنية عالية قد يظهر في سلوكه نهمه الشديد للقراءة، لديه اهتمام شديد بالعلوم أو الأدب، ولديه اهتمامات في مجالات عدية، يحصل على درجات عالية في جميع المواد الدراسية، يعيد ويستخدم المعلومات التي تعلمها، يجيدالحكم على الأمور، أما الموهوب في مجال أكاديمي محدد فبالإضافة إلى بعض الصفات التي يمكن أن تظهر على الموهوب ذو القدرات الذهنية إلا أنها تتركز في المادة أو المجال الذي لديه اهتمام به، يحب قراءة المواضيع المتعلقة

بالمجال أو المادة التي يحبها، لديه القدرة على تعلم أجزاء أو مواضيع جديدة متعلقة بالمجال الذي يتميز به رغم أنه لم يتعلمها بالمدرسة، كما يحرص على الحصول درجات عالية في تلك المادة أو المجال الأكاديمي..الخ، والموهوب المبدع يظهر غالباً طلاقة في توليد الأفكار، لديه مرونة في تفكيره، نجده حساس تجاه أي مشكلة قد تظهر.

وربما يشعر بها قبل أن يشعر بها الآخرين، دائما يقوم بتعديل الأشياء، يحب التخمين ووضع الفرضيات، يقدم عدة حلول للمشكلة، يميل للخيال. (كيف نكتسب قادة المستقبل، المرجع السابق)

أما الطالب الموهوب في القيادة فقد تظهر عليه بعض السمات السلوكية أثناء تعلمه في الفصل أو أثناء اللعب ومنها:

- دائما نجده يثير ويحفز طلاب فصله أثناء الحل.
- يحب إعطاء التوجيهات التي تنظم الفصل سواء لأصدقائه وأحياناً للمعلم أو مشرف النظام بالمدرسة.
- يلاحظ مهارات وقدرات زملائه في الفصل وفي بعض الأحيان يرشد المعلم لها.
- يتفاعل بسهولة مع الآخرين حتى مع الطلاب أو المعلمين الجدد ويظهر مهارات اجتماعية خلال تعامله.
- يدرك أهداف المجموعة ويستطيع توجيههم لتحقيقها.
- يستطيع تفصيل الأفكار بوضوح خصوصاً عند حصول أي موقف بين الآخرين.
- يستمع للآخرين باهتمام بطريقة لافتة للنظر.
- يفهم شعور الآخرين ويقدم مبررات لأصدقائه نيابة عنهم.
- يعطي التعليمات بوضوح وفاعلية.
- يتخذ القرارات بثقة ويتحمل مسؤوليتها.
- يأخذ دور القائد في أي عمل جماعي.
- يستطيع أن يقيم حالة وطبيعة الفريق الذي يعمل معه.

- يساعد الآخرين.
- يجب أن يأخذ دور الوسيط أو المنسق بين الأفراد.
- دائما يلجأ إليه الآخرين عند طلب الأفكار والمقترحات. يبحث عنه أصدقائه عندما يكون هناك قرار لابد أن يتخذ

الطلاب الموهوبين وتطوير مهارات القيادة:

مهما اختلفت الثقافات فإن المجتمعات بحاجة إلى قادة كحاجتها للمهن الأخرى، وكما تحتاج تلك المهن للمبدعين والأذكياء منهم كذلك المجتمعات بحاجة إلى القادة المبدعين الماهرين القادرين على اتخاذ القرارات المناسبة والتي تسهم في تطوير جميع مرافق المجتمع وتخدم تلك المجتمعات.

إن دور المجتمع(الأهل والتعليم والقطاعات المختلفة الخاصة في المجتمع) حاسم في تطوير المهارات والاتجاه نحو مجال القيادة عند الشباب الموهوبين وبالرغم من أن التعليم بدأ يهتم بتلك الفئة من الموهوبين والموهوبات ويسعى لتطوير قدراتهم واكسابهم الأدوات والمهارات التي تساعدهم على الإبداع والتميز في المجالات المختلفة إلا أن مجال القيادة يجب أن يأخذ مساحة هامة في برامج وتصنيف الموهوبين خصوصاً أن المنهج المدرسي يفتقر إلى تلك المهارات ولا يسعى المجتمع المدرسي أو العائلي إلى تطويرها، وبالرغم من أن كثير من الطلاب الموهوبين يمتلكون تلك القدرات إلا أن المدرسة أو المعلم بصفة خاصة لايلاحظ تلك السمات بل قد يفسرها البعض على أنها سلوك أو تصرفات سلبية من الطالب، والتي قد تتحول فعلياً إلى سلوك سلبي للطالب إذا لم تطور وتوجه للطريق الصحيح، فالموهوب يجب أن يستثمر قدراته، فإذا لم يستطع استثمارها، ولم يحقق بها إنجازات ملموسة فإنه يوجهها بأي طريقة ليحقق بها أي أهداف خاصة يستطيع الوصول لها.

ويمكن ترجمة تلك السمات التي تم الإشارة إليها سابقاً والتي تدل على الموهبة في مجال القيادة إلى القدرات القيادية التي يمتلكها الطالب (الشاب) الموهوب في مجال القيادة.

أبرز القدرات القيادية لدى الفرد الموهوب:-

1- الرغبة في التحدي.

2- القدرة على حل المشكلات بإبداع.

3- القدرة على إقناع الآخرين ببراعة.

4- القدرة على رؤية علاقات جديدة بين الأمور و الأشياء.

5- البراعة في التعبير اللفظي عن وجهة النظر.

6- المرونة في التفكير والفعل.

7- القدرة على مواجهة الغموض في المواقف.

8- القدرة على تحفيز الآخرين. (كيف نكتسب قادة المستقبل، المرجع السابق)

إن مسؤولية إعداد القادة في المجتمعات تبدأ من المنزل والمدرسة والمجتمع وذلك باهتمامهم بتلك الفئة من الأطفال أو الشباب الذين يمتلكون تلك القدرات وتوفير البيئة التي تعطي الطالب أو الشاب الفرصة لفهم ذاته والآخرون من حوله، والتي تساعده على اكتشاف احتياجاته وقدرات التعلم لديه، وممارسة المهارات التي يحتاجها لتطوير قدراته الخاصة، البيئة التي تجعل من أخطائه فرصة تعلم جديدة، والتي تعطيه الفرصة القيادة سواء في المدرسة أو المنزل.

سمات وخصائص ومهارات القائد (الطالب)الموهوب:

أما من ناحية الطلبة الموهوبين والمتفوقين يطلق عليهم تسمية مناسبة ولائقة بهم" قادة المستقبل" حيث أن أي مجتمع لا يمكن أن يواصل البقاء دون أن يكون فيه قيادات ذكية ومبدعة.وأن التدريب على مهارات القيادة للموهوبين تضمن للمجتمع طلائع فكرية وإبداعية وطاقات لتقود الآخرين.

حيث تختلف سمات القيادة المطلوبة طبقا للموقف.وهناك صفات مشتركة يجب أن يتمتع بها القادة في مختلف المواقف. كما وهناك تعاريف متعددة للقيادة - كما سبق ذكره- وأبرزها جاء في قائمة الباحث "رينزولي" تحت مسمى الخصائص القيادة الخاصة

بالموهوبين والمتفوقين وهي قائمة ذات موازين معيارية والتي يستخدمها المشرفين والمسئولين لتقييم السمات والمهارات القيادية للطلاب طبقا للمعايير الآتية:-

1. الطالب-القائد يحمل المسؤولية بشكل جيد ويمكن الاعتماد عليه والثقة به لكل ما يعد به
2. الطالب – القائد عالي الثقة بنفسه بين الاقران في مدرسته وصفه وبين الكبار، ويشعر بارتياح حين يقدم إنتاجا أمام تلاميذ صفه.
3. الطالب –القائد محبوب ومحترم من الآخرين.
4. الطالب –القائد متعاون ويتحاشى المشاجرات ومن السهل التعامل معه.
5. الطالب –القائد يعبر عن نفسه بوضوح ودقة.
6. الطالب –القائد يتكيف مع الموقف بمرونة في التفكير والعمل ولا يضطرب حين تتبدل حوله الظروف والأشخاص لسرعته في التأقلم الناجح.
7. يستمتع بالعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
8. يميل نحو السلطة القيادية للآخرين ويقود النشاطات ، فهو ليس تابعا بل قائداً.
9. يشارك في النشاطات المدرسية وهو موجود في دائرة الأضواء الاجتماعية.
10. يتفوق، ويتألق في النشاطات الرياضية ، ولديه تنسيق فائق ومتوازن

وقد قام المربي بلومان (plowman1981) بوضع قائمة متميزة على شكل بنود لخصائص القيادة الجذابة والتي تتضمن القدرة السحرية للتأثير في الآخرين، وكأنه حامل رسالة للتأثير في الاخرين، لانجاز أهداف معينة ويدفعهم نحوها، وهذه الخصائص فيها نوعية وحداثة شعورية من الحساسية في النفوس، وأرهف متميز بالتعبير عن احتياجاتهم وآمالهم التي يمكن تحقيقها في إطار الأحداث الواقعية الفعلية التي يعيشها الناس.

القيادة (قدرة فائقة) للإحساس بمشاكل الاخرين، وترجمتها الى خطة عمل قابلة للتحقيق والانجاز الحتمي.أما الاثارة وتوليد الطاقة (Generative Concept) فهي إبداع في تعريف المشكلات وتحديدها بطريقة جديدة، وابتكار أفكار – غير اعتيادية –

تخرج عن التكرار المبتذل الذي يلوكه الناس ويجترونه كل يوم. وهذا التحديد في الإبداع المستمر هو أحد جوانب القيادة كمفهوم، وعمليات، وخطط للعمل. (عطوف، ياسين، تعليم الموهوبين والمتفوقين، 2001)

أما المهارة التحليلية في القيادة :هي قدرة تفكيك الكل الى جزيئات، سواء أكان نظام أم مشكلة أو واقعاً. وتطبيقه على مواهب الطلبة وإنتاجياتهم كأفراد استثنائيين وإسهامات وعطاء مهارة التقييم في القيادة : وتعني إصدار حكم موضوعي حول جدوى وفعالية النشاطات والبرامج.وهذه المهارة وغيرها من واجب المعلمين اكتسابها للطلبة.

مهارة العمل التعاوني التضامني :والتي تشعر الآخرين بأن الشيء المستحيل الذي لا يصدق يمكن تحقيقه وتصديقه من خلال العمل المشترك التعاوني، فالأيدي المتضامنة تحقق الانجاز عملاً تعاونياً وهذا أحد مهارات القيادة والقائد عند بلومان، حيث وضع هذا المربي ما يقارب خمسة عشر مهارة وسمة بارزة للقيادة والقائد وهي:-

1- اتخاذ قرار حاسم وحازم ومؤكد.
2- مبادر ومبتكر.
3- حساس لاحتياجات الاخرين.
4- ذا القدرة على أن يكون مسهلاً وحلقة وصل.
5- لديه هدف محدد.
6- لديه مهارة تواصلية فعالة.
7- القدرة التنظيمية.
8- الثراء الفكري والذاتي.
9- النزاهة ونظافة اليد والسلوك.
10- الرغبة بالمجازفة بمواجهة الاخطار والشجاعة.
11- الجاذبية والتأثير السحري في الاخرين.

12- القدرة (التمكن) المعرفة.

13- المثابرة.

14- يتحمل المسؤولية.

15- مبدع- خلاق. (عطوف، ياسين، مرجع سابق، 2001)

من خلال المظاهر والسمات السابق عند بلومان تصلح لأن تكون أهدافاً وقدرات لمنهج دراسي لتعليم مهارات القيادة، حيث يمكن مساعدة الطلبة والافراد الموهوبين لفهم وادراك هذه الخصائص والمهارات واكتسابها من خلال التدريب امستمر والتكرار المتواصل التطبيقي.

برامج تنمى قدرات الموهوبين على القيادة:

على الرغم من أهمية الاستثمار في مجال الثروة البشرية إلا أنه لا توجد إستراتيجية واضحة للتعامل مع فئة الموهوبين والمتفوقين كقادة، وهي أحد مجالات الإستثمار في الثروة البشرية، فحتى الماضي القريب اقتصرت الجهود في مجال تربية الموهوبين على:

1) التشجيع المادي والمعنوي للطلاب المتفوقين في التحصيل والموهوبين في المجالات المختلفة. كالفن والرياضة والموسيقى

2) إقامة معسكرات التوعية للمتميزين والموهوبين في المجالات المختلفة.

3) تنظيم الرحلات الترفيهية خارج وداخل الدولة.

4) الاشتراك في المسابقات المحلية والإقليمية العالمية.

5) تنظيم المعارض التي تتضمن أعمال المبتكرين والمبدعين من الطلاب.

أولاً) البرامج الإثرائية في القيادة للطلاب الموهوبين الذين لديهم قدرات قيادية عالية:

يشترط في هذه البرامج أن يلتحق بها الطلاب الذين لديهم قدرات عالية في القيادة تم قياسها أو تحديدها بأحد المحكات أو المقاييس المعتمدة في الترشيح أو بترشيح

من المدرسة بناءً على قائمة السمات السلوكية للقدرات القيادية، مع وجود مايشير إلى تلك القدرات من مشاركات قام بها الطالب، كما أن المسؤول المباشر أو رئيس ومصمم البرنامج لابد أن يكون من أحد القادة في المجتمع ليستطيع تدريب الطلاب على تلك المهارات بطريقة عملية ومرتبطة بالواقع، كما أنه يستطيع أن يوفر لهم الأدوات والبرامج التدريبية التي تطور تلك القدرات من خلال الاستراتيجيات المختلفة والتي تعتمد أساساً على الطالب في تطوير وبناء قدراته القيادية لأقصى حد يستطيع الوصول إليه، فالطالب في برنامج القيادة يجب أن يتدرب على وضع الأهداف، وتصميم خطة لتحقيق تلك الأهداف، ثم العمل مع الآخرين لتنفيذ الخطة، كما يحتاج لمهارات الاتصال المباشر سواء بالكتابة أو بالحديث، أو من خلال الاستماع أو بالتواصل الغير مباشر ثم تقييم وتقويم التقدم وتوليد الأفكار الإبداعية واقتراح الحلول ومواجهة المشكلات والتحديات واختيار الأفكار الإبداعية الفعالة التي تحقق الأهداف ثم اتخاذ القرار، ولا يكتفى في تلك البرنامج على التدريب على المهارات فقط وإنما يجب التركيز على استخدام تلك المهارات في مواقف ومناقشات مختلفة خلال البرنامج، كما يستخدم الطلاب في البرنامج استراتيجيات مختلفة للتدريب منها لعب الأدوار حيث يلعب الطالب دور القائد في مواقف مختلفة فبذلك يعطى الفرصة لاستخدام مهارات القيادة واتخاذ القرار ومناقشتها بحرية واطمئنان، كما يقوم الطلاب أيضاً ببعض الزيارات للمواقع القيادية وإجراء المقابلات الشخصية وجمع المعلومات والحقائق عن المنظمة وأهدافها ودور القائد.

وكما أن مدرب أي فريق رياضي يقوم بتقديم تغذية راجعة للاعبين عن أدائهم خلال فترة التدريب ليتمكنوا من تحسين أدائهم في المرات القادمة كذلك الطالب الموهوب في البرنامج يحتاج إلى تغذية راجعة لتحسين أدائه في المرات القادمة، لذا يتم تدريب الطالب على تحليل الأفعال والتقييم الذاتي لتحديد احتياجاته التعليمية لتحسين أدائه في المواقف المتشابهة.

هذا البرنامج سيكسب الطالب الثقة والجرأة لأن يصبح قائد ولأن يطور من قدراته القيادية، كما تتيح له الفرصة التعرف على المنظمات والمؤسسات القيادية في

مجتمعه والدور الأساسي والهام التي تقوم به والذي يمكن له المساهمة والتطوع في خدمة المجتمع من خلالها، كما ستتاح له فرصة التعرف على الشخصيات القيادية في مجتمعه، والتي قد تصبح نموذجاً مشرفاً يقتدي به، أو ربما تتاح له فرصة التلمذة والتعلم بإشرافه، وعندما يلتحق الطالب بالجامعة فإن تلك المهارات التي تدرب عليها ستؤهله للتفوق والتميز ليصبح بعد ذلك مؤهلاً لأن يصبح قائداً فاعلاً في المهنة التي اختارها.

إن كثيراً من القادة العالمين في العصر الحالي هم من الذين توفرت لهم فرصة الالتحاق بتلك البرامج في وطنهم والتي أعطتهم الفرصة ليصبحوا قادة فعالين (بعد مشيئة الله) ليس في مجتمعهم وحسب وإنما عالمياً. (كيف نكتسب قادة المستقبل، المرجع السابق)

ثانياً) البرامج الإثرائية العلمية للطلاب الموهوبين ذوي القدرات الذهنية أو الأكاديمية العالية.

والنوع الثاني من البرامج أو الأنشطة التي تطور المهارات والقدرات القيادية عند الموهوب من خلال برنامج إثرائي غير مباشر في القيادة حيث يعمل الطلاب كفريق أو مجموعات في مشروع قد يكون علمي أو اقتصادي يتدرب من خلاله الموهوب على تحديد الأهداف ووضع خطة عملية زمنية لتحقيق الأهداف وإنجاز المهام التي تحتاجها تلك الخطة وقد يكون المشروع قضية محلية أو اجتماعية أو تحسين أو تجميل مكان أو بيئة، أو قد يكون المشروع إيجاد حل لمشكلة من مشاكل المجتمع والتي يشعر بها الطلاب الموهوبين وتستثير تفكيرهم الإبداعي والناقد لحلها، ويطبق الطلاب أو المجموعات إستراتيجية من استراتيجيات التفكير يعتمدها رئيس البرنامج ومصممه، وكما في البرنامج القيادي يرتبط البرنامج بالمواقع الواقعية المتناسبة البرنامج فعلى سبيل المثال لو كان البرنامج عن تطوير المستشفيات فإن البيئة التي يعمل عليها الطلاب هي المستشفيات، ومهما كان نوع المشروع أو البرنامج فإن الطلاب يتدربون على ممارسة العديد من المهارات مثل جمع المعلومات وتوزيع المهام ووضع الخطط الإستراتيجية.

والأمر الهام في مثل هذه البرامج هو العمليات التي يقوم بها الطلاب أثناء إنجازاتهم والتي تطور قدراتهم العقلية سواء في المجال الخاص بالبرنامج أو في المجال القيادي حيث يتدرب الطلاب أيضاً خلال البرنامج على المهارات الأساسية للقيادة والتي تؤهلهم لقيادة عملهم مستقبلاً لتحقيق الأهداف، ومن المهم أن تكون هذه البرامج اختيارية لمساعدتهم على اكتشاف المهن التي تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم، أي توفر لهم هذه البرامج الفرص الوظيفية ليستطيعوا الاختيار من بينها، كما تدربهم هذه البرامج على استخدام التكنولوجيا بفاعلية وكفاءة، وتطبيق وتعزيز ما تعلموه في مواقف أخرى، كل ذلك لإعدادهم للدخول في عالم الأعمال وهم مستعدون ومزودون بطرق تعلم مختلفة.

المؤسسات المسؤولة عن برامج الموهوبين

1- من المسؤول عن تلك البرامج؟أو من الذي يوفرها؟

- الجامعات والكليات(بناءً على التخصص) وبالتنسيق مع إدارات التربية والتعليم في ترشيح الطلاب والطالبات للبرنامج
- مؤسسات وقطاعات المجتمع المحلي

2- يجب أن لا نقلل من إمكانات وقدرات أطفالنا فهم يستطيعون أن يصبحوا قائدة. حيث أن أغلب القادة الموهوبين طوروا قدراتهم القيادية من خلال الاستفادة من فرصة تعلم مهارات القيادة الفاعلة وممارسة ما تعلموه في مواقف صممت أو وفرت لهم من قبل المجتمع، فتطوير القدرات القيادية أمر هام وأساسي للطفل ولمستقبل مجتمعه ووطنه.

العناصر الجوهرية للقيادة لدى الموهوب

- القدرة الذاتية التي يمتلكها الموهوب.
- تحقيق التعاون بكفاءة وفاعلية.
- وجود أهداف واضحة.
- توفير القيم الأخلاقية الفاضلة.

اهم المهارات التي يجب ان يتحلى بها الموهوب كقائد:

- الوقوف على المشكلة التي يبحث بها.
- إدراك العوامل المسؤولة عن المشكلة.
- تحديد أولويات المواجهة للمشكلة.
- تحديد من الذي سيتخذ القرار.
- اختيار الطريقة المناسبة لاتخاذ القرار.
- حسن التعامل مع صور التعارض في اتخاذ القرار.
- التمييز بين الحقيقة والرأي عند اتخاذ القرار.
- توضيح النتائج المترتبة على القرار.

اهمية النقاط الأساسية لممارسي القيادة لدى الفرد الموهوب:

- استغلال الوقت أفضل استغلال، بحيث يوازن بين مسئولية القيادة والنشاط الاجتماعي.
- التركيز على المشاركة التي تساعد الآخرين، وتظهر الإمكانيات.
- الاهتمام بنقاط القوة لديك كالقائدة.
- صنع القرارات بشكل فعّال.

أظهرت عدّة دراسات بأنّ احترام الذات والثقة بالنّفس عند الموهوبين والعادين يميل إلى التراجع بعد سن تسعة سنوات وذلك بسبب الدخل في مرحلة (سن البلوغ). إذا كيف نشجع أبنائنا الموهوبين على زيادة ثقتهم بنفسهم ويرفعوا من نسبة من احترام ذاتهما لأنفسهم أثناء هذه السنوات الأولى؟ هناك أشياء يمكن أن نقوم بها.

ابدأ بتحديد فترة مشاهدة التلفاز. بالطبع هذا أسهل قولاً من فعلاً. أظهرت عدة دراسات حديثة بأن الدعايات التلفزيونية يمكن أن تحمل تأثيراً سلبياً على المشاهدين خصوصاً الأطفال والمراهقين الذين يتأثرون بسرعة وبسهولة بما يشاهدونه. وبالطبع نحن لا نستطيع لوم أجهزة الإعلام على كلّ شيء. نحن ندرك بأنّ مشاهدة التلفزيون

أكثر من اللازم قد يؤثر على احترام أطفالنا لذاتهم. على سبيل المثال، الأطفال الذين يتعلمون في سن مبكر بأنّ تناول طعام معين يعني السعادة، قد يكبرون ليعانون من مشاكل السمنة لاحقاً في الحياة. كما ترسل بعض الإعلانات التلفزيونية والبرامج رسائل خاطئة للأطفال والمراهقين بحيث توهمه بأن عدم اقتناءهم للعبة ما أو جهاز موسيقى ما لا يجعلهم "كوول" أو مميزين بين أقرانهم. كذلك الأمر بالنسبة للأغاني المصورة والأفلام وعروض الأزياء ومهرجانات ملكة الجمال. .إذا كنا نشك في تأثير التلفاز على أطفالنا، لنجرب الجلوس معهم ومشاهدة احد برامجهم المفضلة ونراقب كم الدعايات التي تمر أثناء عرض البرنامج، وفكرة هذه الدعايات والأمور التي تروج لها، وأعتقد بأن أطفال سينبهونك لها إذا لم نلاحظ، فسرعان ما سيبدءون بالطلب منا شراء كذا وكذا. مع تقدم الأطفال في السن، يمكن لهذا النظرة أن تتغير ويصبح هم الطفل شكله، وكيف يبدو، وبعد أن قضى سنوات من تناول الفشار، والشبس والبوظة، والبسكويت، والسكاكر يصبح همه التخلص من هذا الوزن الزائد.

لطريقة الأخرى لتشجّع ابنائنا على زيادة ثقتها بنفسها هو بتوفير أمثلة إيجابية. عندما يدرك ابننا كيف يتصرف الرجال حولهم يصبح مهماً جداً تقديم انطباعات إيجابية. إذا كان الرجال في البيئة المحيطة بالموهوب الصغير يكتمن غضبهم ولا يظهروا مشاعرهم الحقيقية فسينشأ الطفل الصغير مع اعتقاد أن مشاعره شيء غير ملائم وبأن أظهار مشاعر الغضب أو الحزن أو الصراحة أمر غير محبب. وسرعان ما يقع هذا الطفل ضحية لعدم الثقة بالنفس فهم يعشون في دوامة إنكار الذات، وانعدام الثقة بالنفس، وبالتالي قد يصيبهم حالات من الكآبة بسبب كبت الغضب والمشاعر السلبية الأخرى.

وغالباً ما يسبب الغضب المكبوت حالة من التدمير الذاتي، ومنها التوجه لتناول العقاقير المهدئة، أو الإدمان على الكافيين أو التدخين أو الإفراط في تناول الطعام. و يفضل التحدث مع الطفل الصغير مبكراً هو مشاعره ومحاولة إيصال رسالة واضحة له بأن يتحدث عن مشاعره وأن لا يكتم غضبه أو شعوره بالاستياء أو شعوره بالسعادة.

من المهم تشجيع الأطفال الموهوبين على التعليم. لقد أظهرت العديد من الدراسات قوة التعليم في حماية الموهوبين الصغار عندما ينضجوا ويصبحوا ومراهقين. كلما تعلم الطفل، كلما أصبح أكثر قدرة على إصدار قرارات صائبة، وكلما كان أكثر قدرة في حماية نفسه وشخصيه في المجتمع.

نموذج القيادة الابداعية التفاعلية ل سيسك(sisk)

قدمت هذه المربية وصفاً لبرنامج تدريب المهارات القيادية يتضمن ست استراتيجيات تتناول الجوانب السلوكية والمشاعر وهذه الاستراتيجيات هي :

1- تحديد الاهداف.وبها يتدرب الطلبة على بناء أهداف وخطط وأولويات وامال.

2- التجاوب مع المستقبل، وبذلك تتم مساعدة الطلبة على توجيه جهودهم وانظارهم لحو المستقبل، مثل التخطيط لمدينة المستقبل، تطوير مخطط للنجاح.

3- تعليم تسلسل النشاطات المنظمة.وهذا من شأنه قيادة الطلبة لحو انتاج ابداعي لتحديد الزمن المتسلسل والعمل الانتاجي والتنظيم المتسلسل.

4- اكتساب معرفة الذات، تزداد معرفة الذات لذاته كما كان انتاجه غزيرا مثل كتابة المجلات، دراسة مستقلة، تصور الطالب لنفسه لثلاثين سنة قادمة مستقبلا، تنمية العلاقات الوجدانية مع الاخرين.

5- التوعية لفهم الذات: تزداد شخصية الفرد فهما لذاته من خلال ادائه لمهمات القيادة ووظائفها مثل التخطيط، المبادرة، الضبط، تدعيم الاخرين، اعطاء المعلومات، تقييم سلوك الجماعة.

6- مساعدة الطلبة للتأقلم مع الازمات والقيم المختلفة:وبذلك يتكون لدى الطلبة قدرة على التكيف مع صدمات القيم المختلفة والبحث عن حلول للأزمات والمشاكل، كما يتعلمون استراتجيات التفاوض. وذكرت (سيسك) أن اختلافات القيم قد تشكل حافزا لحل المشكلات، وعقلنة المواقف والترابط الجماعي. (عطوف، ياسين، المرجع السابق)

بعض المفارقات القيادية:

أولا – كثير من الناس يعوزهم المنطق ولا يفكرون إلا في أنفسهم، ومنهم غير العاقل... ومع ذلك فعلى القائد أن يحبهم ويعمل من اجلهم.

ثانيا – قد لا يُقابل الانجاز القيادي بالاستحسان المناسب من بعض التابعين...ومع ذلك فلا بد من الاستمرار في الانجاز من أجل كل التابعين.

ثالثا– إن النجاح اليوم قد يطويه النسيان غداً...ومع ذلك فعلى القائد ألا يتوقف عن العمل الدءوب.

رابعا – حينما ينجح القائد يكسب القليل من الاصدقاء الزائفين والكثير من الاعداء الحقيقيين...ومع ذلك فالنجاح هو اقصر وأحسن الطرق لتحقيق رسالة المؤسسات.

خامسا – قد تتسبب امانة وصدق القائد في عداء بعض تابعيه... ومع ذلك فعليه التمسك بالامانه والصدق.

سادسا – عظماء المفكرين والقادة قد تهزمهم الايام امام الاقزام...ومع ذلك فعلى القائد ان يتمسك بعظمته، ويرتقي بأفكاره ويترفع عن الصغائر.

سابعا – الناس يحتاجون الى المساعده والمساندة، وبعضهم قد يقابل ذلك بالجحود...ومع ذلك فلا يجب ان يتوقف القائد عن مد يد العون الى الاخرين.

ثامنا – ما قد يبنيه القائد في سنين قد تهدمه الظروف بين عشية وضحاها...ومع ذلك فلا يجب أن يتوقف القائد عن البناء لأنه صاحب رساله.

تاسعا – حينما يعطي القائد احسن ما عنده قد لا يكون الجزاء من جنس العمل...ومع هذا على القائد أن لا يتوقف عن العطاء غير المشروط، فذلك هو طريق التأثير في الاخرين.

عاشرا – ما كان مناسبا لظروف الامس قد لا يكون كافياً لمتطلبات اليوم، وإذا كان الاجود ممكنا فالجيد غير كاف، وذلك من أهم اسباب صعوبة القياده ونبل الرساله.

فشل بعض الموهوبين والعاديين في تقديرهم لذاتهم والقيادة

ولماذا يفشل البعض الآخر في أن يكونوا فعّالين، أو ناجحين كما ينبغي؟

يحدد التربوي جيمس وولدراب وتيموثي بتلر James Waldroop and Timothy Butler تغيير الأنماط السلوكية الإثني عشر التي تعوق تقدمك "اثني عشر نمطاً سلوكياً أطلقا عليها "نقاط الضعف" التي يمكن أن تضر بالتطور المهني للفرد، أو تعوقه بدرجة خطيرة.

وباعتبارهما استشاريين ومدربين تنفيذيين للعديد من الشركات الخمسمائة الكبرى في العالم، يقدم بتلر و ولدراب نصائح قيّمة في الأعمال وكيف يستطيع المسؤول التنظيمي أن يعدل من سلوكياته ليبق على المسار.

مقترح لبرنامج القيادة :-

أن يهدف برنامج القيادة المعد للطلبة العاديين والموهوبين إلى تنمية مهارات الطلبة القيادية من خلال زيادة وعيهم بإمكاناتهم القيادية، وتعزيز قدراتهم على صنع واتخاذ القرار، وحل المشكلات بطرق إبداعية، وتنمية الإحساس بالمسئولية والالتزام الشخصي والاجتماعي، وزيادة إحساسهم باحتياجات الآخرين، والتمثل الفعال لقيم العمل التطوعي، وتقبل واحترام الاختلاف، وتقليل التحيز وزيادة التسامح مع الآخرين.

الأهداف الرئيسة :

1- التعرف على أساليب القيادة من خلال ملاحظة أداء بعض القادة في المجتمع المحلى في محل عملها.
2- اكتساب فهم أفضل لأهمية المواطنة الصالحة والفعالة.
3- تعزيز مهارات التفكير الناقد من خلال مناقشة قضايا واقعية.
4- تعزيز وتنمية مهارات صنع واتخاذ القرار.
5- تطوير الوعي بالمعضلات الأخلاقية والاجتماعية عند اتخاذ القرار.

6- تنمية قدرات الطلاب على عمليات تخطيط وتنفيذ وتقويم المشروعات.

7- تنمية مهارات الاتصال الفعّال

8- تنمية الشعور نحو احتياجات الآخرين.

9- تعزيز القدرة على العمل بروح الفريق.

10- تطوير الاهتمامات الاجتماعية والالتزام المجتمعي.

11- رفع قدرات الطلاب على حل المشكلات الواقعية بطرق إبداعية.

12- رفع وعي الطلاب بعمليات التحيز التي يمارسها البعض عن اتخاذ القرار.

13- تقدير واحترام التنوع والاختلاف في الرأي من خلال مناقشة القضايا المعاصرة.

المحتوى العلمي الذي يفترض أن يغطيه البرنامج :

على البرنامج أن يغطي آلية أكسب المشاركين المعارف الآتية : -

- مفهوم القيادة أساليب القيادة، وخصائص القائد المتميز
- تعريف القيادة
- أنماط القيادة
- مستوى المهارات الشخصية والتكتيكية والمفاهيمية التي يستخدمها القائد لإدارة السلوك.
- القدرات والسمات الخاصة التي يمتلكها القائد مثل الحزم والثقة بالنفس والذكاء والمسئولية.
- التفاعل بين القدرات الخاصة للقائد ومتطلبات الموقف والسياق.
- توضيح أساليب القيادة المختلفة.
- خصائص القائد المتميز وأمثلة لذلك
- كيفية الاسئلة الجيدة
- مهارات طرح الاسئلة وفن البرتوكول

كيفية تحديد الأهداف :

- الرؤية الثاقبة
- الرسالة وتشكيلها
- الاهداف وتحديدها
- تمرين عملي عن الاهداف
- الانجاز والقائد

الاتصالات الفعالة :

- التواصل اللفظي/ غير اللفظي
- الإصغاء الجيد
- التعبير عن المشاعر، وإبداء الملاحظات والتعليقات (من دون توجيه اللوم)، وتلقي الملاحظات والتعليقات.

مهارات التفاوض/الرفض

- مهارات التفاوض وإدارة النزاع
- مهارات توكيد الذات
- مهارات الرفض
- الإنصات

مهارات فرق العمل

- التعبير عن الاحترام لإسهامات الآخرين وأساليبهم المختلفة
- تقييم الشخص لقدراته وإسهامه في المجموعة

مهارات إدارة التعامل مع الضغوط

- إدارة الوقت

- التفكير الإيجابي
- تقنيات الاسترخاء

تنمية قدرات الطلاب على عمليات تخطيط وتنفيذ وتقويم المشروعات.

1. تطوير الوعي بالمعضلات الأخلاقية والاجتماعية عن اتخاذ القرار.
2. رفع قدرات الطلاب على حل المشكلات الواقعية بطرق إبداعية.
3. رفع وعي الطلاب بعمليات التحيز التي يمارسها البعض عن اتخاذ القرار.

تقدير واحترام التنوع والاختلاف في الراي من خلال مناقشة القضايا المعاصرة

التخطيط للمشروعات

- تحديد الاحتياجات
- تحديد الرؤية والرسالة
- وضع الأهداف
- تحديد الأنشطة الفرعية
- تحديد آلية التنفيذ
- وضع جدول زمني
- تحديد الميزانية
- إجراءات المراقبة وضبط الجودة
- أساليب النشر والدعاية
- أساليب تقويم المشروعات

حل المشكلات بطرق إبداعية

- تحديد التحديات الحالية والمستقبلية
- اختيار أحد هذه التحديات لتناولها

- توليد الحلول والأفكار حول هذا التحدي
- توليد واختيار المعايير التي سيتم تطبيقها على الأفكار
- تطبيق هذه المعايير على الحلول والأفكار المقترحة لتقويمها
- تطوير خطة عمل لتطبيق أفضل هذه الحلول المقترحة

البرنامج التدريبي (القيادي) للحل الإبداعي للمشكلات:

يتكون البرنامج التدريبي من (16) جلسة تدريبية مدة كل منها ساعة ونصف، ويمكن تقصير مدة البرنامج أو إطالتها حسب الحاجة. وفي كل جلسة تعرض مواد معدّة جيداً بعناية وبطريقة منهجية، وتتضمن المواد إرشادات واقتراحات لتحفيز الإبداع، كما تتضمن اقتباسات من أقوال لأشخاص مبدعين، أو خلاصات من دراسات الإبداع بهدف تشجيع المتدربين وإثارة طاقاتهم الإبداعية.

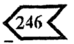
أما خبرات البرنامج لابد أن تكون مصممة بطريقة متدرجة ومثيرة للاهتمام، ويمكن تأطيرها في أربع مراحل، هي:

المرحلة الأولى: يتركز دور المتدرب في هذه المرحلة على ملاحظة المدرب وهو يقوم بتطبيق استراتيجيات البرنامج وتقنياته.

المرحلة الثانية: يتطور دور المتدرب ليقوم بالعمل مع مجموعة صغيرة من الأفراد تحت إشراف مباشر من قبل المدرب.

المرحلة الثالثة: يقوم المتدرب بالعمل مع شخص آخر من المشاركين بإشراف غير مباشر من قبل المدرّب.

المرحلة الرابعة: يتولى المتدرب المسؤولية بنفسه عن تطبيق جميع الاستراتيجيات والتقنيات المناسبة في كل خطوة من خطوات العمل التي يتضمنها برنامج «حل المشكلات الإبداعي»، وذلك لإيجاد حل لإحدى المشكلات التي يختارها المتدرب .



حل المشكلات بالأسلوب الإبداعي:

إن حل المشكلات كان دائماً مناط باهتمام علماء النفس، وأصبحت دراسة التفكير وحل المشكلات والعمليات المصرفية ومبادئ التعلم ونظرياته تمثل محور الاهتمام لعلم النفس المصرفي، وكان ينظر إلى عملية «حل المشكلات» على أنها عملية تعلم عن طريق التجربة والخطأ ثم مستكشفاً الاستبصار.

وقد قدم العالم (ديوي) نموذجاً لحل المشكلات يتضمن خمس مراحل:

1- إدراك وجود المشكلة.

2- تحديد المشكلة بوضوح.

3- اقتراح الحلول الممكنة.

4- دراسة سلبيات وإيجابيات الحلول.

5- اختيار الحل الأمثل

الخلاصة:

إن الانتماء بمثابة اتجاه قوي يحركه دافع قوي لإشباع حاجة أساسية لدى الإنسان يقهر من خلالها انفصاليته، وعزلته عن الآخرين، باحثاً عن الاندماج والتوحد، مع كيان يشعر أنه أكبر وأشمل وأقوى منه، ويبحث عن الأمان لتحقيق ذاته مع آخرين يكون مقبول منهم، ويرتضون وجوده معهم.

إن اقوي ميول الإنسان واشد حاجاته إلحاحه على نفسه تمتد إلى كيانه الذاتي ومشكلة وجوده لأن أقوى الدوافع التي تواجه سلوك الإنسان تنبثق من ظروف وجوده، أو موقفه الإنساني من هذا الوجود، ولذا فان حاجته إلى الاتصال بالآخرين والانتماء إليهم من أهم حاجاته، وتكمن هذه الحاجة في كل ظاهرة من ظواهر العلاقات الإنسانية الودية، حيث العواطف والمحبة بأوسع معانيها، وقد يكون اتصال الفرد بالآخرين واتحاده معهم، إما بالخضوع الذي يتجاوز المرء به عزلة وجوده الفردي من خلال انتمائه إلى ما هو اكبر من نفسه، وهو يدرك ذاتيته مقرونة بالقوة التي خضع لها، أو بان يجعل غيره جزءا منه بتسلطه علية، ومن ثم يتجاوز وجوده

الفردي بالسيادة، وفي كل من الخضوع والسيادة عنصر مشترك وهو طبيعة الاتصال والانتماء عند الإنسان يعد تقدير الذات أمراً ضرورياً من أجل سلامة الإنسان من الناحية النفسية إضافة إلى كونه ضرورة عاطفية فبدون وجود قدر معين من تقدير الذات، من الممكن أن تكون الحياة شاقة ومؤلمة إلى حد كبير، مع عدم إشباع كثير من الحاجات الأساسية. كما يعتبر تقدير الذات موضوع مركزي في حياة الإنسان وليس مفهوماً مجرداً (Wills and Langer,1980) وهو موضوع أساسي للعديد من الدراسات والنظريات والتطبيقات النفسية. وتعود بداية الدراسات إلى عام 1890 مما يجعله من أقدم مواضيع علم النفس ولا يزال مهماً إلى يومنا هذا (Mruk, 1999)، حيث أن انخفاض تقدير الذات يتعلق بعدد من الاحتمالات السلبية المهم كزيادة القلق والاكتئاب والانتحار.

تتعدد وتتنوع تعريفات تقدير الذات وذلك حسب أراء العلماء والباحثين، فيرى روزينبرغ أنه اتجاه الفرد نحو نفسه بشكل ايجابي أو سلبي، وتقييم كلي لأهميته وقيمته.

ويعرف كوبر سميث تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الايجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به وذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل والقبول وقوة الشخصية.

الفصل السادس
تعليم التفكير

- المقدمة
- مدلول التفكير كعملية عقلية معرفية
- أنماط التفكير
- أوجه التفكير عند الطفل
- أساليب التفكير
- تطور التفكير وتعلم الأطفال
- برامج التفكير وأثره على برامج الطفل
- استراتيجيات تعلم التفكير
- دور تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير
- متطلبات تنمية قدرات التفكير للموهوبين
- برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير
- برنامج القبعات الست في التفكير
- برنامج تريز لحل المشكلات بطرق إبداعية
- تمارين في تنمية مهارات التفكير
- اختبار لانجر التمهيدي للتفكير الإبداعي

الفصل السادس

تعليم التفكير

المقدمة:-

يتطلب التفكير عادة من عقولنا تذكر المعلومات التي خزناهافي ذاكرتنا . أصبح هذا النوع من التفكير – الحفظ- شائعاً جداً حتى غلب على البرامج المدرسية تعلم حظ المحتوى واختبار هذه المعلومات لمعرفة مدى جودة حفظ الطالب لها . ولأننا بحاجة إلى المعلومات كي نفكر فيها . سيبقى هذا التنوع من التفكير دائماً مهماً. ولكن بما أن لدينا اليوم الكثير من المعلومات لنفكر فيها، ولدينا العديد من الأجهزة الالكترونية والشبكات المعلوماتية التي تساعد على إيجاد هذه المعلومات واستذكارها، نحتاج لأن نتقن أنواعاً أخرى من التفكير، كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد .

تكمن أهمية طرق التفكير الأخرى التي أهملتها البرامج المدرسية في سؤال الطلبة أنسهم أسئلة حول المعلومات التي حفظوها. فسؤال النفس أساسي لتكوين الروابط الفيزيائية بين معلومات جديدة والمعلومات المخزنة في دماغنا. ولكما قلت الأسئلة التي نسألها حول المعلومات، قلت الروابط التي نكونها في دماغنا . لحسن الحظ أن عملية سؤال النفس يمكن تعليمها وتعلمها . سؤال النفس متطلب أساسي لفهم المعلومات والتفكير فيها بشكل تحليلي وناقد وإبداعي . (لانجر، جون، لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير، 2004)

ومن الطبيعي ألا يتمكن الطلاب من تعلم مجموعات من الأسئلة لكل معالجة بيانات فيزيائية وعقلية يستخدمونها. ولكن يمكنهم تعلم هذه المجموعات من أجل آليات التفكير الجوهرية أو الأساسية التي تستخدم عادة كل يوم. يقدر عدد آليات التفكير الأساسية اليومية التي نستخدمها لمعالجة المعلومات التي نحس بها ما بين 20-

30الية . (مارزانو، أبعاد التفكير، 1988) لن يتمكن الطلاب تعلم كيفيةالتفكير بفعالية إذا لم يكن لديهم سلسلة من الأسئلة توجه آليات التفكير الأساسية لديهم . ومع أن بعض الطلبة يتعلمون هذه الأسئلة تلقائياً، يحتاج معظم الطلاب لتعلم أسئلة معالجة المعلومات. هذا ما سوف نتحدث عنه في هذا الفصل من الموسوعة .

ومن الجانب الآخر لن يستطيع الطلاب تطوير تفكيهم إلا إذا أرادوا هم ذلك (الرغبة والاستعداد) فعليهم أن يؤمنوا بقدرتهم على ذلك . هم يحتاجون إلى تقدير ذاتهم، والثقة بنفسهم، والمثابرة، والدافعية حتى يقدموا على المحاولة. وسيحتاج بعض الطلبة إلى العمل على ذكائهم العاطفي إضافةِ إلى ذكائهم على معالجة البيانات. يستطيع الطلاب تطوير مهاراتهم في التفكير.

بتعلم أسئلة فضل لمعالجة المعلومات. ويستطيعون تطوير مهاراتهم العاطفية بتعلم أفكار إيجابية يرددونها لأنفسهم بعد محاولتهم تعلم مهمات جديدة.

و يمكن تطوير قدرات التفكير الإبداعيةوالناقدة بنفس الأسلوب الذي يطور فيه الإنسان قدرته على السباحة مثلاً . إذا رميت بشخص لا يعرف السباحة، في الماء، فأن هذا الشخص قد يتمكن من السباحة أو ربما يغرق أو يعوم . وكل ذلك يتوقف على قدرات الإنسان. أما في حال تلقي تدريبات في السباحة، فأن الشخص لا يتعلم فقط كيف يسبح في بيئة مائية آمنة، لكنه يتعلم أيضاً حركات خاصة بالسباحة أيضاً. فالسباح الجيد يتعلم كيف يكون هادئاً ومرتاحاً في الماء، وكيف يشعر بقوة خاصة في أية بيئة تصادفه (مارزانو، أبعاد التفكير، 1988).

لقد تمت دراسة نشاطات التفكير ومن ضمنها التفكير الإبداعي في العقدين الماضيين، خصوصا في العقد الأخير تحت مظهر جديد مظهر (سبيرنيتي) وإعطاء نظرية جديدة للتفكير بناء على الحالات السيكو-سبيرنتية، ويظهر التفكير الإنساني دوماً في وحدة متكاملة فليست البنية الاستكشافية وحدها لها قيمتها التكيفية وإنما البنية الألغوريتمية أيضاً وهما مترابطتان فيما بينهما بشدة فلا يمكن للتفكير أن يكون استكشافياً فقط أو الغوريتمياً فقط إن المظهرين يكملان بعضهما بعضاً ويمكن أن تسيطر الاستكشافية أو الألغوريتمية وفقاً لطبيعة المشكلة ووفقاً للنموذج العقلي للفرد

ومدى مرونة تفكيره فإذا ما طلب من الفرد أن يبني من ستة عيدان من الكبريت أربعة مثلثات بأضلاع متساوية فمن الممكن ألا يستطيع الفرد حل هذه المشكلة إذا ما اعتمد على التفكير الاستذكاري وتجاربه العملية بينما يكون الحل. ممكن إذا ما فكر باشتراك كالضلع الواحد في مثلث أو أكثر وذلك فراغياً فإذا ما أظهر التفكير مرونة كافية فإن المثابرة في الاتجاه الاستذكاري يمكن أن تؤدي إلى الحل بسهولة أكبر.

من هنا يكون تطوير مهارات التفكير الإبداعية مشابه تماماً لعملية تعلم السباحة. وبطريقة" **اسبح لكي لا تغرق.** " يستطيع الطالب تطوير قدراته التفكيرية. اذ أنه بالتوجه المنظم والعقلاني، يتمكن الطالب من تعلم كيفية تطوير مهاراته التفكيرية وتوسيع مداركها بغية الانسجام مع البيئة أو المحيط النفسي. إن تعلم الإنسان للمهارات الإبداعية والعملية، موازٍ لتطوير قدرته الذهنية في المدرسة، ففي المدرسة، نتعلم كيف نذاكر وكيف ننتبه كي نتعلم، ونتعلم ايضاً كيف نفكر ونضع الحلول للمشاكل التي تواجهنا . لكن ربما يحتاج تعلم مهارات التفكير لصبر كبير. هل أنت صبرو؟ باستطاعة كل طالب تطوير قابلياته العمليةوالإبداعية والنفسية، أي مثلما يستطيع أي شخص تعلم ركوب الدراجة أو الضرب على الآلة الكاتبة، أو لعب كرة القدم. قد يتعلم البعض على نحو أسهل من غيرهم، أي أن درجة التعلم غالباً ما تتوقف على الطبيعة الشخصية للفرد. علينا أن لا نضع أنفسنا في مقارنة مع الآخرين أي عندما يتعلم شخص مهارة ما بصورة أسرع، فلا يعني ذلك أن علينا أن نتعلم مثله أو بشكل أفضل منه، ذلك لأن المحصلة واحدة . فالسلحفاة والأرنب يصلان في النهاية.

والتفكيرThinking من أهم العمليات النفسية العقلية، حيث أنه نظام معدى يقوم على استخدام الرموز، التي تعكس العمليات العقلية الداخلية، إما بالتعبير المباشر عنها، أو بالتعبير الرمزي، ومادة التفكير الأساسية هي المعاني والمفاهيم والمدركات . وعموماً فإن أسلوب التفكير هو الطريقة التي يستقبل بها الفرد الخبرة، وينظمها ويسجلها، ويخزنها، وبالتالي يدمجها في مخزونه المعرفي . وبتربية التفكير يحدث تهذيب للإنسان منذ الطفولة، ويكتسب الأفراد إنسانتهم، منذ أن يكونوا أطفال، وخاصة أن الطفل يولد وهو مزود بآلة التفكير الا وهي الذهن:- ويعتبر

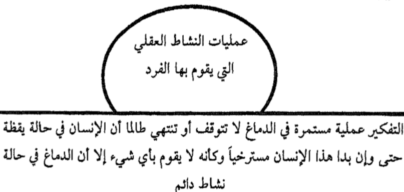
أغلب الباحثين ان أسلوب التفكير مرادف لأسلوب التعلم Learning Style حيث إن التسمية يمكن القول بأنها هي التي تختلف، في حين يكون المحتوى نفسه .

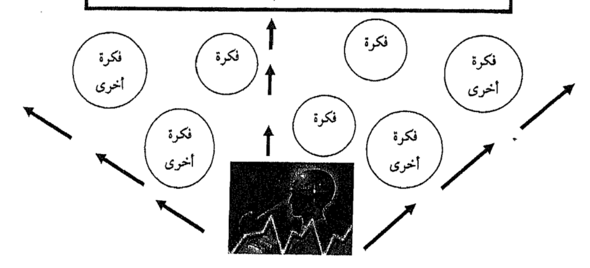
التفكير بين النظرية والتطبيق:-

أعتبر التفكير في فروع العلوم الإنسانية والتربوية (علم النفس، والتربية الخاصة، علم النفس الموهوبين. . .) مسألة مهمة ومكانة رئيسية لأن التفكير يكون ابتداءً من خلال إيجاد حلول للمشكلات النظرية والعملية التي تواجه الفرد في حياته ومجتمعه وتتجدد باستمرار مما يدفعه للبحث عن طرق وأساليب جديدة ومختلفة تساعده من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تبرز والتي يحتمل بروزها في المستقبل ويتيح له ذلك فرصاً للتقدم والارتقاء.

كما ويعتبر التفكير عملية معرفية وعنصراً أساسياً في البناء العقلي والمعرفي الذي يمتلكه الفرد ويتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع عناصر البناء المؤلف منها أي يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعفية الأخرى كالإدراك، والتصور، والذاكرة. . . ويؤثر بجوانب الشخصية العاطفية، الانفعالية والاجتماعية. . . ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثر رقياً وأشدها تعقيداً وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج وإعادة إنتاج معارف ومعلومات جديدة، موضوعية دقيقة وشاملة، مختصرة ومرمزة. (نبهان، يحيى، 2008، 170)

مدلول التفكير كعملية عقلية معرفية:-





من هنا نلاحظ أن التفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة المعروفة:- اللمس، البصر، السمع، الشم، الذوق.

ونظراً لتعقيد عملية التفكير تعددت تعريفاته بحسب اتجاهات الناظرين إليه، ويمكن القول بأنه في أبسط مفاهيمه بأنه فيض من النشاط العقلي الذي يقوم به الدماغ كاستجابة لملايين و بلايين المثيرات المرئية وغير المرئية المستقبلية عن طريق الحواس أو غيرها من المثيرات، وبهذا المعنى فالتفكير كما يراه **الاتجاه السلوكي الشرطي** هو استجابة تجاه مثيرات محددة تتطلب استجابات محددة ترتبط بالظروف الموجودة ضمنها، ويحدد استمرار هذا الفكر التعزيز الذي يليها. بينما يذهب أصحاب **الاتجاه السلوكي الإجرائي** إلى القول بأن التفكير هو عملية إجرائية ذهنية يبادر بها الفرد فيجد لها

استجابة قد ترتبط بحالة ذهنية، أو بحل مشكلة، أو إجابة عن سؤال كان الفرد يبحث له عن إجابة، ومن ثم لاقى له إجابة شافية الأمر الذي عزز تكرار هذه الاستجابة بسبب التعزيز بسبب التعزيز المرتبط بتشجيع خارجي ومن ثم أصبح تشجيعياً ذاتياً . بينما يرى الاتجاه المعرفي بأن الأفراد مختلفون في مستويات التفكير وآليات نشاطاتهم الذهنية الموظفة في مواقفنا، ويتحدد مستوى العمل الذهني هذا بطبيعة البنى المعرفية التي طورها الفرد من خلال تفاعله النشط في الموقف والخبرات التي خبره ذلكو، تحدد أيضاً بمستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف والخبرة المحددة عادة بخبرة المتعلم واستراتجياته المتطورة ووحدة الزمن المستغرق في إدخال الخبرة للذهن .

وعلى هذا وردت التعريفات المختلفة في عالم التفكير وتم تناوله من جوانب وزوايا عدة. فجاء بعضها ليركز على عمليات التفكير الأساسية البسيطة، وبعضها الآخر يركز على تلك المهارات والعمليات العقلية المركبة، أو المعقدة كما يحلو للبعض تسميتها. وسواء تحدثنا عن هذه الفئة وأو كلتيهما نلاحظ انهما تجمعان على إعمال العقل وتشغيله بما يحتويه من معارف ومعلومات، كان قد تلقاها عن طريق الحواس المختلفة، إلى حد التلاعب بهذه المعارف، وصولاً إلى استنتاجات وأحكام منطقية، يدعمها الدليل تارة، وإبداعية تارة أخرى .

والتفكير بمعناه الواسع :- عملية بحث عن معنى في المواقف أو الخبرة وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً حيناً أخر. ويتطلب التوصل إليه تملاً وإمعان نظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها ولذلك فهو يتضمن استكشافاً وتجريباً ، ونتائدجه غير مضمونة .(جروان،2005)

تعريف كوستا :- التفكير عبارة عن معالجة عقلية للمدخلات الحسية، بهدف تشكيل الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية وإصدار حكم عليه .

تعريف باريل:- سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعضه لمثير ما عن طريق إحدى الحواس. كما ويرى ايضاً بأن التفكير عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة .

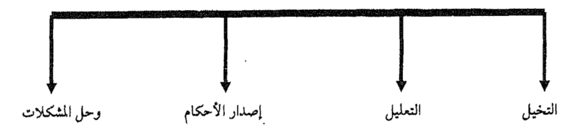
تعريف اوزغود:- تمثيل داخلي للأحداث والمثيرات الخارجية الموجودة في البيئة.

حيث يرى (Mayer) بأن التفكير قد يحدث عندما يقوم الفرد بحل مشكلة تصادفه، في حين يرى (Barbara presscisn) بأن التفكير عملية معرفية معقدة بعد اكتساب معرفة ما، أو أنه عملية منظمة تهدف إلى إكساب الفرد معرفة ما.

أما عن العالم الذي يعتبر أبو التفكير (De Bono) بأنه مهارة عملية يمارس بها الفرد ذكاءه بالاعتماد على الخبرة، أو أن التفكير هو عملية اكتشاف متبصر للخبرة من أجل التوصل إلى هدف مطلوب.

ومن جانبه يرى(Solso) بأن التفكير هو عملية عقلية معرفية كاستجابة للمعلومات الجديدة بعد معالجات معقدة تشمل التخيل والتعليل وإصدار الأحكام وحل المشكلات (جروان، تعليم التفكير، 2005).

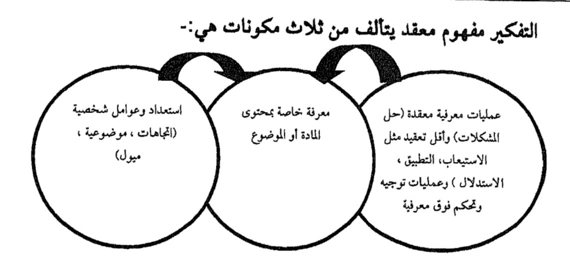
مكونات التفكير عند سولو(Solso)



أما عن الباحث العربي (مجدي حبيب) يرى أن التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى (الإدراك، الإحساس، التمثيل، العمليات العقلية، كالتذكر والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال. كما ويؤكد الباحث (حبيب) على أن التفكير لا يتم إلا إذا واجه الفرد مشكلة تحرك وتحفز دوافعه للعمل.

إذاً:- التفكير هو نشاط معرفي يرتبط بالمشاكل والمواقف المحيطة بالفرد، وبقدرة الفرد على تحليل المعلومات التي يتلقاها عبر الحواس، مستعيناً بحصيلته لمعرفية السابقة. وبذلك فهو يقوم بإعطاء المثيرات البيئية معنى ودلالة تساعد الفرد على التكيف والتلاؤم مع البيئة المحيطة التي يعيش فيها.(العتوم،عدنان ، اخرون،2005)

التفكير مفهوم معقد يتألف من ثلاث مكونات هي:-



وعلى هذه المكونات التفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري . فالتفكير عملية كلية نقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومة تماماً، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس، وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى . (جروان، 2005)

-وكما ظهر لنا في جميع التعاريف السابق – التفكير نشاط عقلي أو سلوك ذهني عقلي خاص بالإنسان يساعده على التعامل والسيطرة على المواقف والمشكلة التي تواجهه، ومن خلاله يتم اكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الاشياء وتحليلها وتفسيرها وتقييمها، وهو يساعد على حل المشكلات والاكتشاف والتخطيط واتخاذ القرارات ومعالجة المعلومات واستخدام الرموز والتصورات واللغة وتكوين المفاهيم

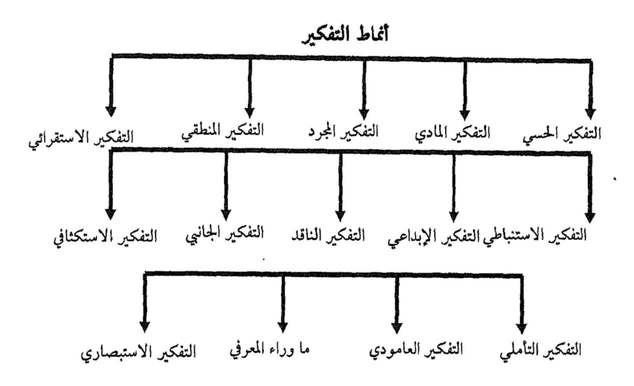
المادية والمجردة وذات الصلة المباشرة بحياة الأفراد والمجتمعات، ويساعدهم على التكيف مع الواقع، ويسعى إلى تطوير هذه المجتمعات. (عبد العزيز، سعيد، 2007)

إذاً:- التفكير عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف إلا بموت الإنسان ،وهو مفهوم مجرد مثله مثل مفهوم العدالة والمساواة والعبودية،وهو يشير إلى عملية داخلية تعزى إلى نشاط عقلي معرفي تفاعلي وانتقائي قصدي وموجه نحو حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار وإشباع رغبة في الفهم أو إيجاد معنى حيث يتطور وفق ظروف البيئة المحيطة بالفرد وهو نشاط غير مرئي وما نراه أو نلمسه هو نتائجه سواء كانت هذه النتائج مكتوبة أو منطوقة .

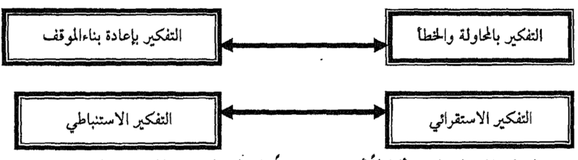
انماط و التفكير:-

كل من يتابع ويراجع الدراسات والأبحاث والمصادر التي تحدثت عن علم التفكير وأنماطه وأشكاله، يلاحظ أنها متعددة، حيث أكدت جميع الدراسات التربوية والنفسية إلى تصنيفات مختلفة وعديدة للتفكير وفق أشكاله المتناظرة أو أنماطه ومنهجياته المتعددة. ومن تصنيفات أشكال التفكير تقسيمه إلى الأشكال الأولية والأشكال المركبة أو الإشكال السطحية والعميقة.

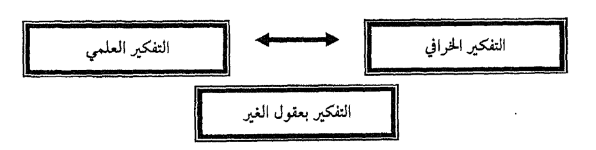
أما عن نمط التفكير فيعرف بأنه مجموعة من الاداءات التي تميز الفرد والدالة على كيفية استقباله للخبرات التي يمر بها والمخزونة في مخزونه المعرفي والتي يستعملها للتكييف مع البيئة المحيطة به . كما ويمكن تعريف أنماط التفكير بالطريقة التي يتعامل بها الفرد مع المعلومة من حوله فيما يحقق أهدافه وهو يتأثر بسمات الفرد الشخصية، فهو الطريقة التي يستقبل يها الفرد المعرفة والخبرة والمعلومات ويسجلها ويرمزها ويسترجعها لاحقاً بطريقته الخاصة سواء أكان ذلك بوسيلة حسية مادية أو شبه صورية أو رمزية(عبد العزير، سعيد، مرجع سابق)



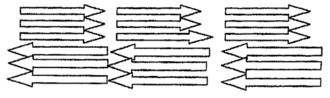
ومن جانبه قام(**ماير**) بتقديم أنواعاً من أنماط التفكير معتمداً على العمليات العقلية الموصلة إلى النتيجة وهي :-



كما وقام بافتراض أنماطاً أخرى استناداً إلى العمليات الذهنية المستخدمة تارة وإلى النتائج تارة أخرى وهي :-



أنواع التفكير المختلفة:



1- التفكير الخطى

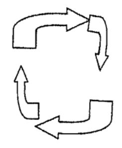
وهو الذي يعتمد على استنتاج علاقات أحادية وذات اتجاه واحد بين السبب والنتيجة أو أسباب ونتائج في خطوط متوازية، كما يدرس الظاهرة في الحالة الساكنة معتمداً على عدد من المتغيرات والتفسيرات للظاهرة، كما يعتمد على خطوات مرتبة كل منها يوصل إلى الآخر، كما يعمل على تنفيذ قواعد معينة يصعب تغييرها منها قواعد المنطق الصوري، فمثلا يرى أن المقدمات تؤدى إلى التوالي أي بمنطق 2+2=4. ويتوقف هذا التفكير عندما يصل الفرد لحل واحد محدد مسبقا.

مثال 1: عند التفكير في مشكلة بحيث قد يلجأ الفرد إلى التفكير بشكل خطى كأن يقرأ التوصيات الموجودة في نهاية أي دراسة أخرى، ثم يصيغ مشكلة بحث علمي من هذه التوصيات وبعدها يشتق فروضاً غير موجهة ثم يقوم باختبارها.

مثال 2: حل المسائل الحسابية ذات الخطوات المتعددة والتي ينتهي بحل المعادلة ويمكن وصف العلاقة بين مكونات عناصر هذا التفكير بالعلاقة الارتباطية ويمكن التغيير عنها بعبارة على أن من إذن.

مثال3: خطوات عمل تجربة معملية أو تشغيل جهاز أو تنفيذ برنامج ما.

2- التفكير الدائري :



وهو نمط التفكير الذي يعتمد على أسباب ونتائج تظهر في شكل مراحل مؤدية إلى بعضها، وينتهي من حيث بدأ ت، وفيه تنشط عمليات التفكير لتفسير ظاهرة لا تنتهي أو تتوقف عند حد معين.

مثال 1: الإنبات: حيث تضع البذرة في الأرض ثم تنمو وتزهر وعندما يتساقط الحبوب من الزهر على الأرض تعود ولتنبت الأرض مرة أخرى.

مثال 2: دورة حياة الكائنات الحية (ويمكن التعبير عنها بعبارة هذا يؤدى إلى ذلك/ وذلك يؤدى إلى ذلك والأخير يؤدى نشأة الخطوة الأولى التي بدأت منها الدورة.

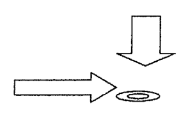
مثال 3: كتابة تقرير عن رحلة تبدأ من مكان وتنتهي إليه.

3- التفكير الجانبي:

وهو النمط الذي يعتمد على الاستفادة من التفكير الخطى لبعض الوقت ثم يبدأ الفرد في تطبيق أنماط تفكير أخر وليكن الدائري، ويحاول صاحبه باستمرار إيجاد علاقات بين المتغيرات ليست علاقات طردية أو عكسية إنما تكون علاقة منحنية وهذا النوع من التفكير يكون مفيداً لحل المشكلة التي تتكون من أبعاد بسيطة وغير متفاعلة أو ليست في حالة حركة مستمرة.

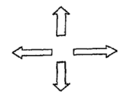
مثال 1: حل مسألة هندسة والتي تحتاج في برهانها إلى استخدام أكثر من قانون في وقت واحد، أو لعمل ما، وبهذا يمكن أن نصل لأكثر من حل لمسألة واحدة ويمكن وصفه بالعلاقة(ما أن . . . إذن ولكن. . .)

4- التفكير التقاربي:



هو محاولة الوصول بالتفكير التجريبي إلى الحل الصحيح في زمن قياسي ودقة معينة وهو يعتمد على الاستخدام الماهر للقواعد والمفاهيم والنظريات التي تم دراستها وأعمالها في استنتاج علاقة أوحل مشكلة، ويتميز هذا النوع بالمنطقية والموضوعية في التطبيق الماهر لمهارات أساسية مثل التصنيف والتمييز والتعميم والتحليل.

5-التفكير الانتشار او التباعدى



وهو نوع من التفكير الذي يعتمد على البحث عن نتائج لمشكلة أو ترتيبات قد تكون غريبة، أو جديدة وغير مألوفة، لكنها تمثل حلولا ابتكاريه، وهذا النوع من التفكير يعتمد علي الاستفادة من حجم وطبيعة المعلومات

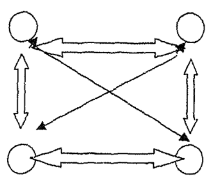
الموجودة لدي الفرد في توليد أكبر عدد ممكن من الحلول، والتي يمكن تصنيفها إلي حلول قابله للتطبيق وأخري غير قابله للتطبيق.

والأمر يتخطى ذلك بكثير، فهذا التفكير يقوم أيضاً علي تفسير الظاهرة تفسيراً ابتكارياً أي ينظر إلي العلاقة بين أبعاد الظاهرة بطريقة مرنة، ومن أكثر من زاوية حتى يمكن تفسيرها بعمق، إلا أن هذا التفكير قد لا يلتزم باستخدام القواعد والأسس المنظمةللعمل التقليدي ويتخطى حدود الواقع أحيانا.

مثال: التفكير في حل تسرب المتعلمين من المدارس فأحد الحلول المقترحة هو:

- عمل إذاعه تبث برامج تعليمية إجبارية يومياً بصوت عال ؟ وتقدم من خلالها بعض المعلومات عن التعلم والتعليم.
- وضع شرطاً للمتعلم لتقاضي الراتب شهرياً على أن يجتاز كل شهر اختباراً بسيطاً في القراءة والكتابة والحساب.
- عمل مسابقات على سبيل المثال " ادرس اليوم واربح غداً".

6-التفكير المنظومي:Systemic Thinking



وهو التفكير الذي نحن بصدده، والذي يعتمد علي التفكير في حل المشكلة أو الظاهرة وهي في حالة حركة Dynamic وحالة تفاعل بين عناصرها، حيث يقوم مستخدمو هذا التفكير بملاحظة العناصر والمتغيرات ملاحظة دقيقة أثناء تفاعلها معاً، حتى يمكن وصف العلاقة المتبادلة بين هذه العناصر المختلفة واستنتاج العلاقة بين المدخلات والعمليات والمخرجات.

كما يقوم أيضاً بتحليل التغذية الراجعة المتبادلة بين المكونات السابقة، والتي يتحدد من خلالها حجم ودور كل من المدخلات والعمليات والمخرجات في أحداث المشكلة، وينتج من ذلك كله تحديد وصياغة المشكلة بصور متعددة، حتى يمكن الإجابة علي جميع جوانبها مستخدمين في ذلك التفكير التقاربى والتفكير التباعدي، وفى هذا النوع من التفكير يقوم الفرد بأجراء عمليات التفكير بشكل متناوب كاستجابة للتغذية الراجعة.

أوجه التفكير عند الأطفال :-

-كما اشرنا سابقاً – أن التفكير نشاط عقلي متعدد الجوانب، فلا بد هنا من الإشارة إلى بعض هذه الجوانب وتوضيح أنواع التفكير عند الأطفال .

1- التفكير الذاتي :-

وهذا التفكير من أسمه تفكير صادر عن رغبة الطفل الذاتية في التفكير، وعادة ما يكون هذا التفكير بعيداً عن المنطق والحقائق والقيود الاجتماعية . وسيود هذا النوع في مرحلتي الطفولة والمراهقة وذلك لقلة الخبرة في القيود الاجتماعية التي تحكم الأفراد فهؤلاء الأطفال ينشلون في اشباع كثير من حاجاتهم ورغباتهم فيلجئون إلى هذا النوع من التفكير لتحقيق إشباع حاجاتهم .

أحلام اليقظة السرحان ⟵

2- التفكير الابتكاري:-

الطفل منذ بداية وجوده يلجأ إلى أسلوب التفكير الابتكاري، ويبرز ذلك في لعب الطفل عندما يصمم سيارات الأسلاك أو الألعاب من المواد البسيطة أو حتى محاولة اختراع الألعاب المعنوية والقيام بإعداد الخطوط لها واللعب . والتفكير الابتكاري يمر بأربعة مراحل :

الاستعداد ← الحضانة ← الإلهام ← التحقيق

3- تفكير حل المشكلات:-

يسمى أحياناً (التفكير المنظم) وهذا التفكير لا يأتي أو يظهر إلا إذا واجه الإنسان مشكلة أو مأزق أو مسائلة معينة، وهذا النوع يمارسه الأطفال ولكن في مراحل متقدمة من طفولتهم .

4-التفكير الاستدلالي او الاستنتاجي:-

هذا النوع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذاكرة والاسترجاع والخبرات السابقة. حيث تفيد خبرات الفرد السابقة في استرجع عمليات التعلم السابقة والإفادة منها في المواقف الحالية.

5- تفكيرالتداعي الحر:

هذا النوع ومن التفكير مأخوذ من **نظرية فرويد** في التحليل النفسي، ويحصل التفكير في هذا المجال من التفكير في استدعاء خاطرة مما يؤدي إلى استدعاء خاطرة أخرى وخاطرة ثالثة وهكذا يتم تسلسل الخواطر وراء بعظها البعض . ونستفيد من التداعي الحر في الاختبارات المدرسية الشفهية والكتابية حيث يقوم الطفل أو الفرد باستدعاء البيت الأول من القصيدة والتي بدورها تسلسل باقي الأبيات في القصيدة فيتم تذكرها بتسلسل إلى. وكذلك في سرد القصص والمواضيع الإنشائية والتعبيرية. ويحصل التداعي الحر عندما يكون الفرد مستريحاً نفسياً . (محمد، هشام، وآخرون، تطور التفكير عند الطفل)

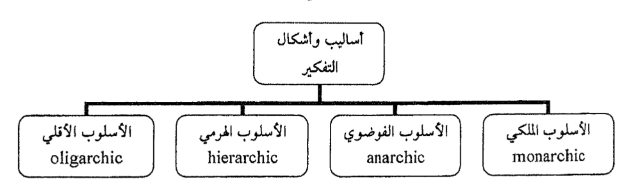
أساليب التفكير:-

هل سألت نفسك يوماً لماذا ينجح البعض في كثير من أعمالهم ؟ ولماذا يفشلون كذلك؟

ولماذا يتحول البعض إلى دراسة المحاماة، وآخرون إلى دارسة الطب، ولا يزال آخرون في يفضلون المحاسبة ؟ وهل فكرة لماذا يفشل أطباء كانوا محترفين وهم في كلية الطب مع مرضاهم؟ وهل فكرت لماذا يحصل بعض الطلبة الموهوبين على التقديرات الأولى في الدراسة، بينما يتسرب آخرون من ذوي القدرات المتساوية؟ كل هذا يمكن الإجابة عليه من خلال فهمنا لأساليب التفكير.

الأسلوب عبارة عن طريقة مفضلة في التفكير، وذلك من خلال توضيح كيفية استخدام القدرات التي نمتلكها، إننا لا نملك أسلوباً واحداً، بل هناك العديد من الأساليب التي نتمتع بها، فيمكن أن يكون الأفراد متطابقين عملياً في قدراتهم، لكنهم يمتلكون أساليب مختلفة جداً، لكن مجتمعاتنا لا تحكم على الأشخاص الذين يتمتعون بقدرات متساوية بأنهم في مستوى واحد، حيث أن من تتمشى أساليبهم مع تلك المتوقعة في مواقف معينة يحكم عليهم بأنهم ذوي مستويات أعلى في القدرات، برغم الحقيقة أن ما هو كائن ليس القدرة ولكنه التناسب بين أنماط هؤلاء الأشخاص والمهام التي يواجهونها. (سترنبرج، روبرت، ترجمة عادل خضر، 2004)

ومن خلال فهمنا لأشكال وأساليب التفكير، يساعدنا ذلك إلى كيفية معرفة أنفسنا جيداً، ومعرفة كيفية أن تكون مؤثراً في الآخرين.





الأسلوب الملكي (أو الموناركي) The Monar:-

هذا الأسلوب يفكر تفكيراً جزئياً ومحدوداً، وغالباً ما يكون أسيراً لموضوع معين لا يستطيع التفكير بغيره. ولا يسمح لأي شخص أن يقف في طريقه . ويعرقل اهتمامه في الموضوع . وهو شديد الاهتمام بالإنجاز، فإذ كان مديراً فإنه يتوقع من الجميع أن ينجزوا أعمالهم، ولا يقبل أي عذر أو تبرير لعدم إنجاز العمل . وحين يجلس الموناركي مع أحد يكون مشغولاً بما يدور في ذهنه، فلا نكاد نرى هذا الشخص لأنه مشغول بقضيته أو الموضوع الذي يفك فيه.

أما الطفل الموناركي فقد يواجه مشكلة في المدرسة، فهو يهتم بموضوع ما في ذهنه، بينما يحدثه المعلم في موضوع آخذ، إنه لن ينتبه إلى المعلم. ولذلك يصنفه المعلم ظلماً إلى طالب غير منتبه أو طالب فاشل.

فالطالب الموناركي الذي لا يحب الأرقام ومنشغل بالفنون. فإن الوسيلة الناجحة لإثارة اهتمامه بالأرقام هي أن تقدم له الأرقام ضمن نشاطات فنية، والذي لا يحب اللغة الإنجليزية ويحب الرياضة، يمكن مساعدته على التفوق في اللغة الإنجليزية إذا قدمت له اللغة عبر الأنشطة الرياضية التي يفضلها. (عبيدات، ذوقان، 2005)

مثال:-

في التربية يمكن للمعلمين أن يصلوا ويعرفوا تلاميذهم إذا فهموا الأشياء التي يستخدمون فيها الأسلوب الملكي. – عندما أصبحت إبنتي اركاديا طالبة في المدرسة، حصلت على معدل في بداية دراستها على 86٪ من المعدل العام في مادة اللغة العربية، -هذا بصرف النظر عن اهتمامها في هذه المادة – ذهبت أمها إلى مدرستها للحديث مع معلمة اللغة العربية. من هذه اللحظة تحولت إهتمام ابنتي بدلاً من اللغة العربية إلى مادة الرياضيات. هذا يعني أن ابنتنا تحمل خصائص الشخص ذوو الأسلوب الملكي الموناركي من خلال أن الاهتمام تحول، لكن ميولها لا يكون من صفات أصحاب **الموناركي**، وسألت زوجتي معلمة أركاديا، عن إذا كانت واعية باهتمام اركاديا الشديد بالرياضيات . من هنا قدمت زوجتي المتخصصة في مجال التدخل المبكر اقتراحاً

للمعلمة أن تقدم أي أسلوب تدريس لعرض الرياضيات في حصة اللغة العربية. فقد يتحسن إهتمام ابنتنا والطلبة الآخرون. وتماماً حصَل، وتغير حالة اركاديا من طالبة حصلت علة معدل86٪إلى طالبة متفوقة ومتميزة أكثر بكثير من الفصل الأول وحصل ذلك ايضاً مع باقي الطلبة.

(**ملاحظة** : الطالب الملوكي الموناركي يمكن بسهولة أن نجعله متفوقاً في داسته التي لا يهتم بها بشرط أن نقدمه له ضمن تفضيلاته الأساسية . فالتركيز على اهتمامات الطالب يأتي بثماره ويمكن أن يغير الأداء بسرعة تامة.)

الأسلوب الفوضوي (الأناركي)Anarchic StyleThe

العشوائية، وعدم التخطيط، هذا هو الطابع العام **الأناركي الفوضوي** فهو يقع تحت تأثير عدد من الأهداف التي يصعب عليه تحقيقها. ولذلك يحاول حل مشكلاته بعشوائية، فيتجاوز جميع الأنظمة ومن الصعب عليه أن يتكيف سواء كان طالباً في مدرسة أو عاملاً أو موظفاً، إنه لا يمتلك الفرصة ليكون مبدعاً، بسبب التشتت الذي يأخذ فكره. وتبقى المشكلة لأولياء الأمور والمعلمين الذين يتعاملون مع الأناركي الفوضوي هي كيف يرفعون من نسبة الانضباط الذاتي لديه والذي يعتب أساساً للعمل الإبداعي . (سترنبرج، روبرت، مرجع سابق).

وفي المدارس نلاحظ أن الطالب من هذا الأسلوب الفوضوي في خطر نظراً لسلوكه الاجتماعي. لأهم لا يتوافقون، لذا فإنهم يتسربون من التعليم سواء جسدياً أو سيكولوجياً. فهم يظهرون علامات الرفض والاستهجان. إنهم نوع من الطلاب الذين يعارضون المعلمين، وأغلب هذه المعارضة لا تكون على أساس مبادئ معينة. ولكن ليس أيضاً من أجل معارضة المعلمون أو أي أشكل أخرى. فإنهم يميلون إلى أن يكون غير ناجحين وذلك لأنهم ليس أفضل في حفظ أنظمتهم الخاصة، ولا حتى البقاء موالين لفرد ما. هذا النوع لا يمكن وصف الأسلوب بأنه جيد أو سيء إن بعض الناس يرفضون الفوضوي ويهتمون بأنه لا يصلح لشيء لكنه في الحقيقة مهم جداً خاصة في مجال تحدي الجمود وتحريك الأشياء الراكدة. الأفراد الفوضويون يمكن أن يكون لديهم المزيد ليقدموه إذا كانوا قادرين على توصل ما يقدمونه بفعالية. لذا فهم مثل أي فرد آخر.

الأسلوب الهرمي(الهيراركي)hierarchic

صاحب هذا الأسلوب يفكر في عدد من الموضوعات والقضايا، وليس في موضوع واحد يشغله . فإنه يحتاج إلى أن يضع أولويات، فالأهداف لا تتحقق جميعها دفعة واحدة. كما وأنه يتقبل التعدد وينظر لموضوعاته من زوايا متعددة وليس من زاوية واحدة محصورة. فالمعلم الذي وضع تعليم التفكير في أولوياته قد يواجه متاعب في مدرسة تركز على الحفظ والتذكر.

ويبدو الأفراد ذوو الأسلوب الهرمي أنهم ينظمون ويتبعون نظام معين في حلهم للمشكلات، وفي اتخاذهم للقرارات . وربما هذا التنظيم هو جزء مما يضعهم في موضع متقدم في المدرسة وفي المواقف الأخرى.

فالطالب ذو الأسلوب الهرمي سوف يكون في المقدمة حيث يضع نظام بالأولويات المختلفة لكي يجيب على أكبر قدر ممكن من الاختبارات في الوقت المسموح به. إنهم يميلون إلى الكتابة بالطريقة الهرمية التي يفضلها المعلم، ويقرأ بطريقة تميز بين النقاط الأكثر أهمية والأقل أهمية.

مثال:-

أخبرتني ذات مرة زميلتي الدكتورة عيده (المتخصص في علم النفس) أن طالبة عندها أتت على مكتبها بعد المحاضرة وكانت مهيأة نفسها بقائمة من الأفكار التي تريد أن تستفسر عنها . وهذه الأفكار قامت بترتيبها كما أخبرتني تبعاً للأولويات، إذاً فهي تريد أن تحاور مدرستها ضمن أفكار مهمة جداً في البداية ثم تنتقل إلى الأقل أهمية. وبهذه الطريقة تضمن أنها تحدثت عن الأشياء المهمة لديها. هذا يعني أن الهرمي يركز على تحقيق جميع الأهداف، ويحشد الإمكانات اللازمة لذلك، إنما يعمل على تحقيقها بالترتيب. لذلك هو من النوع الذي يضع أهدافه حسب الأولويات، ويرتبها هرمياً الأهم، فالمهم، فالأقل أهمية . هذا باختصار يوضح الأسلوب الهرمي في التفكير.

الأسلوب الأقليoligarchic

هذا الأسلوب متعدد الاهتمامات . ويتشابه مع الهرمي في أنه يهتم بعدة موضوعات، ولكنه يختلف عنه في أنه يعطي نفس الإهتمام لجميع الموضوعات دون أن يرتبها في أولويات . وغالباً ما يشعر الأقلي بالضغط نتيجة تعدد اهتماماته، فهو ليس متأكداً أي الموضوعات يبدأ فيها أولاً، وأيها يمكن أن تؤجل، ولذا يحتاج هذا الأسلوب إلى توجيه حتى يميز بين الأولويات .

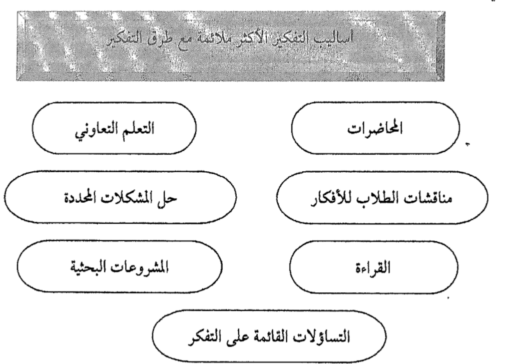
الطلاب وغيرهم من هذا الأسلوب يعانون في بعض الأحيان لأن لديهم تنافس بين متطلباتهم والوقت المتاح لهم، على سبيل المثال- إذا كان لديهم مشروع طويل الأمد، أو قصي الأمد، ربما يجدون أنفسهم يضعون وقتهم في فئة واحدة من المشروعات ويهملون المشروعات الأخرى. (عبيدات، ذوقان، و أبو السميد، سهيلة، 2005)

مثل:- كان سعد واحداً من الخرجين المميزين الذين تخرجوا من كلية الحقوق في الجامعة الأردنية. وحصل على عمل في مكتب خاص بمساعد المدعي العام . وكان من المتوقع أن يعطي جهده في هذا العمل، لقد تخيل أنه يجب أن يكرس طاقته التي يحتاجها للقانون في السنوات الأولى، بعد ذلك أصبح مدعي عام وأصبح ضغط العمل عليه بسيط. لم يكن تكريس جميع وقته للعمل نوع من القرار القائم على مبدأ. وببساطة إن عمل المدعي العام يضعه تحت ضغط كبير. حاول أحد المقربين له بطرق عدة أن يخبره أنه بحاجة إلى أن يفكر في مجمل حياته في علاقاته وتحديداً أسرته، والسؤال الآن هل سعد قرر عن وعي بذاته، وبغرض ما بأن عمله يستحق أكثر من الزواج، ربما فشله في الزواج كان ثمناً مقبولاً، ولكن لم يتخذ هذا القرار هذا أبداً، في حين أنه فقط كان يركز في النمو المهني، كما يمكن أن يفعل الناس بسهولة، ومؤخراً دفع الثمن. (سترنبرج، روبرت، مرجع سابق)

-هنا من هو الأسلوب الناجح والأفضل من خلال ما تقدم ذكره- الأسلوب الملكي ذو الاهتمام الواحد؟ أم الأقلي ذو الاهتمامات المتعددة دون أولويات؟أم الهرمي ذو الاهتمامات المتعددة والأولويات الواضحة ؟ أم الفوضوي ذو العشوائية وعدم التخطيط.

إذا كان أمامنا هدف واحد خاص نسعى إلى تحقيقه إن الموناركي (الملكي) الذي يركز على شيء واحد معين ويهتم في تحقيقه هو الأفضل. في حين إذ كنا نحب العمل ضمن تعدد الأهداف، الأفضل لنا هو الهرمي (هيراركيا) الذي يقوم على الاهتمام بعدة موضوعات حس الأولوية . أما عن مواجهتنا للمواقف الطارئة فقد نحتاج إلى الأقلي (الاوليغاركي) الذي يستطيع التعامل مع أكثر من موضوع في نفس الوقت.

والأناركي والفوضوي تحتاج له كل الأعمال فهو قادر ايضاً على يقدم مشروعاً ابداعياً.



تطور التفكير وتعلم الطفل:-

علينا في البداية أن نؤمن بـ" لا يمكن أن يتم التعلم دون أن يرافقه تفكير" لذلك هناك علاقة وثيقة بين ما يسمى تطور التفكير والنمو العقلي وبين عملية التعلم. **فالتعلم من وجهة نظر المعرفيين** يعتبر عملية عقلية عليا بحاجة إلى نسبة عالية من التطور العقلي المعرفي، ولذلك وجب مرافقة التعلم للتفكير أو التفكير للتعليمحتى

يتوصل الطالب إلى الفهم العام المتوخى من عملية التعلم واكتساب الخبرات التعليمية الحياتية أو الخبرات التعليمية المدرسية العلمية والإنسانية.

ويعتبر بياجيه التعلم أنه وظيفة من وظائف النمو، فيقول بياجيه أن التعلم لا يستطيع أن يفسر النمو بينما مراحل النمو في قسم منا تستطيع أن تفسر التعلم . وبالنسبة لنظريات التعلم فإن النمو ينظر إليه إما كطريقة مستقلة وتؤثر على التعلم أو على وظيفة للتعلم .

حيث يرغب المدرسون في المدارس في تحسين قدرات طلبتهم ليتمكنوا من المقارنة والتصنيف والتحليل والتخطيط ورؤية العلاقة بين السبب والنتائج، والقيام باتخاذ قرارات صائبة، والاستدلالات والاستنتاجات. فنحن نريد أن يفكر الأطفال بطريقة نقدية ومنطقية وتقييمية، وبما أن طاقات الموهوبين تتطلع إلى مستويات عليا للتطوير، تربوياً وحرفياً، لهذا جاء تعليم التفكير ومهاراته، ليكون له مكانة خاصة في المناهج .

إن هدافنا التربوية، كأي نظام تربوي تركز على تنمية التفكير، ولكن مع الأسف فإن ما يجري في مدارسنا يركز على أبسط هذه المهارات وهي :-

الحفظ + التخزين + استرجاع المعلومات، ونادراً مايركز المعلمون على مهارات أخرى مثل :- **التحليل و التنبؤ و التركيب.**

إن أساليب التدريس تركز على الحفظ والاسترجاع، وكذلك الامتحانات، فإنها تقيس مقدار هذا الحفظ، ومن الإنصاف القول إن هناك بدايات موفقة للاتجاه نحو الاهتمام بمهارات التفكير العليا.

إننا نحتاج التفكير في البحث عن مصادر المعلومات، كما نحتاجه في اختيار المعلومات اللازمة للموقف، واستخدام هذه المعلومات في معالجة المشكلات على أفضل وجه ممكن. وهناك عدة أسباب تفرض على مدارسنا الاهتمام المستمر بتوفير الفرص الملائمة لتطوير وتحسين مهارات التفكير لدى الطلبة بصورة منظمة وهادفة، إذا كانت تسعى بالفعل لمساعدتهم على التكيف مع متطلبات عصرهم فلا بد أن يكون التفكير.

أولاً :- التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة.

ثانياً:- التفكير الفعّال لا ينمو تلقائياً.

ثالثاً :- دور التفكير في النجاح الدراسي والحياتي.

رابعاً :-التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد.

خامساً :- تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمدارس معاً.

إن تعليم مهارات التفكير والتعليم من أجل التفكير يرفعان من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية، ويجعلان دور الطلبة إيجابياً وفاعلاً، ينعكس بصور عديدة من بينها:

تحسين مستوى تحصيلهم ونجاحهم في الامتحانات المدرسية، وتحقق الأهداف التعليمية التي يتحمل المعلمون والمدارس مسؤوليتها. ومحصلة هذا كله تعود بالنفع على المعلم والمدرسة والمجتمع.

وأما عن أثر هذا التطور الناتج من عملية التفكير على تعلم الأطفال:-

يمكن التعرف والكشف على أثر تعليم التفكير وتطوره في حياة الطفل من خلال تحقيق الأهداف لنظريات تطور البرامج الناتجة من عملية التفكير مثل ما قام به بياجيه في نظريته المعروفة والتي كان لها الأثر الكبير في تطور التفكير عند الأطفال وذلك حين نتابع نظريته التي نختصرها في النقاط التالية :-

أ) التعلم عملية تراكمية حيث يعتمد وصول الطفل لحل للمشكلة التي تواجهه على المعلومات التي يمتلكها وآلية استخدامها في حل هذه المشكلة، وهذه الآلية لا تأتي بالخبرة وحدها بل ومن خلال التنظيم الداخلي لقدرات الطالب (الطفل) (من هنا نقول – أن التعليم حالة خاصة من حالات التعلم)

ب) زيادة الوعي بالعلاقة بين الأشياء ومسمياتها من خلال نمو الطفل وتطور قدراته العقلية ينمو لديه الوعي للأشياء المجردة وهذا يتكون من خلال مرور الطفل بخبرات متعددة (الطفل يتعلم إذا استطاع تفسير كيف يتعلم) (الحسن، هشام، 1990).

ت) الإدراك الحسي موجه من قبل عمليات عقلية تعتمد على أفكار سابقة.

ث) التعلم عملية إنتاج جديدة وليست عملية تراكمية آلية فهي تعني استخدام المعلومات الموجودة لدى الطفل في حل مشكلات جديدة (المثير والاستجابة)

ج) الخطأ عملية عقلية أولية فخطأ الطفل في الإجابة على سؤال ما قد تؤدي بنا للاستدلال على الإجابة وبهذا فإن القضاء على الأخطاء النهائية يقتضي القدرة المعرفية على القيام بالاستدلال.

ح) التعلم القائم على الفهم يتطلب تنظيماً ذاتياً نشطاً.

خ) التعلم القائم على المعنى يتم بعد أن يبعد المتعلم التناقضات بين التعلم ذاته والتنمية.

د) التعلم القائم على المعنى يؤكد نفي مستويات تعلم سابقة غير كاملة.

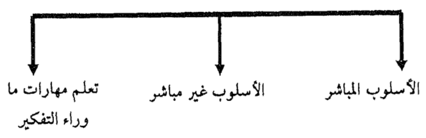
ذ) أشكال النفي يشكلها الطالب وبذاته وليس نتاجاً آلياً لما يتلقاه من البيئة. (الحسن، هشام، 1990، مرجع سابق)

وهناك ثلاثة أساليب لتعليم مهارات التفكير:-

1) تقوية مهارات التفكير وقدراته عن طريق التدريب والتمارين (أسلوب غير مباشر)

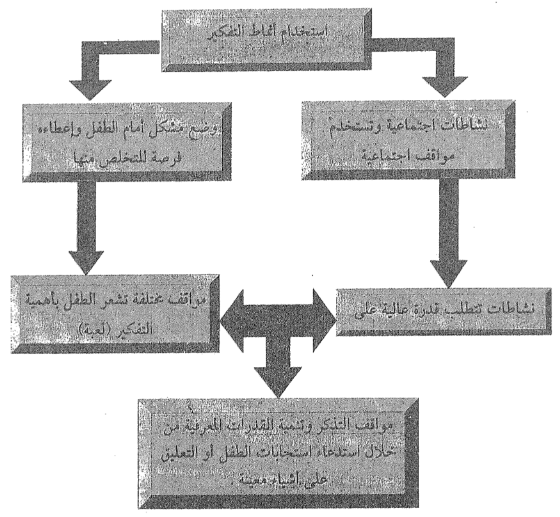
2) مساعدة الطلاب ليتعلموا استراتجيات شعورية واعية ومقصودة لحل المشكلات، والتفكير النقدي. . . . (أسلوب مباشر)

3) تنمية فهم الطلاب، للعملية الفكرية الخاصة بهم وبغيرهم، فيما وراء التفكير في عملية التفكير بالتفكير.



إن تبني مؤسساتنا التربوية لهدف تطوير قدرات الطلبة على التفكير يتطلب منها أن تطور محكات متنوعة لتقويم تحصيل الطلبة. ويبدو أن تحولاً جريئاً في مفاهيمنا وفلسفتنا حول أساليب التقويم أمراً لا مفر منه لنجاح أي برنامج تربوي محوه تنمية التفكير لدى الطلبة. إن اهتمامنا يجب أن ينصب على مراقبة سلوك الطلبة عندما لا

يعرفون الإجابة بنفس القدر من الاهتمام الذي نعطيه لعدد الإجابات الصحيحة التي يعرفونها، ذلك أن السؤال الحاذق الذي يبرز عند التعامل مع مشكلة ليست لها حلول أو إجابات فورية ربما يكون أكثر أهمية من الإجابة عن سؤال يتطلب معلومات أو حقائق موجودة في كتاب أو مذكرة.



برامج التفكير وأثرها على برامج الأطفال :-

قدمت برامج التفكير المساعدة في عملية إثراء برامج ومناهج الأطفال وخاصة في مرحلة رياض الأطفال وذلك عن طريق وأساليب ساعدت على تعلم الكثير من النشاطات الفكرية، كما أدت برامج التفكير إلى تسجيل عملية التعلم خصوصاً ما تم

من خلال مراعاة المراحل الفكرية المعرفية التي جاء بها علم النفس المعرفي وفي مقدمتهم بياجيه ومن الأمثلة هذه البرامج مفاهيم بياجيه في تعليم العدد.

وأفادت برامج التفكير المختلفة في الوصول إلى تصور واضح لخصائص التفكير التي يمرون بها الأطفال في مختلف الأعمار وتحديداً في مرحلة المدرسة الابتدائية. حيث أن برامج التفكير المختلفة ساعدت في تعلم الأطفال اللغة وجوانب المختلفة وتعلم الرياضيات وتعلم التفكير الاجتماعي وغير ذلك. ومن الأمثلة على هذه البرامج **نموذج جانيه لتدريس التفكير.**

حيث أعتقد جانيه أن الاستعداد للتعلم لا يعتمد على عوامل بيولوجيه قد ما يعتمد على مهارات فكرية عقلية وأن أي طفل يستطيع أن يتعلم أي معلومة أو مفهوم إذا توفرت له الفرصة المناسبة التي يتسلسل يتكون فيها التعلم وفقاً لقدرته المعرفية الحاضرة عنده ولذلك يعرض جانيه نموذج تدريسياً يتكون من ثماني مبادئ تسير في البسيط إلى المعقد تبدأ التعلم وصولاً إلى المثير والاستجابة ثم التسلسل ومن ثم ترابطات لفظية وتميز متعدد وتعلم المفاهيم ثم المبدأ وأخيراً حل المشكلة.

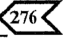
وهناك برامج التفكير متعلقة في مرحلة الطفولة العليا – المدرسة الابتدائية العليا. حيث أن هذه البرامج تعكس على الطالب الدراسية المختلفة واستكمالاً لتعلم اللغة والرياضيات وغير ذلك من البرامج التعليمية مثل **نموذج استراتيجيات لتعليم المفاهيم**: يشكل المفهوم ويشتمل على ثلاث نقاط فرعية كتحليل البيانات وتجميعها وتصنيفها من خلل مشاهدة الطلاب لنموذج المفهوم.

والثانية : تفسير البيانات وهنا تدخل عملية الاستمتاع والتعميم.

والثالثة: تطبيق المبادئ ذات الاتصال بمعرفة الظاهرة أو المفهوم مستقبلاً .

أما إذا تحدثنا عن صعوبات تعليم التفكير يتضح لنا من أن الأهداف التربوية تركز كما ذكرنا على الحفظ كما أن هناك صعوبات تتعلق بالمعلمين ومؤهلاتهم والمناهج والقيادات التربوية والمفاهيم التقليدية للتربية:

1- مفهوم تقليدي للتربية وهدأفها.



2- مناهج تقليدية لإعداد المعلمين.

3- معلمون تقليديون (محمد، هشام، وآخون، المرجع السابق).

4- قيادات تربوية تقليدية.

5- نظام جامعي يعتمد لدرجات

6- صعوبات فنية .

7- عوامل اجتماعية وسياسية .

حيث أن النظام التربوي في أغلب الأحيان يعتمد على امتحانات مدرسية وعامة قوامها أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمنهج وأهداف التربية، من هذا الباب وكما هو واقع الحال في أنظمتنا التربوية إن عملية التعليم تكون للامتحان لا للتفكير. (كيف يمكن لمعلم أن يعلم طلابه مهارات التفكير وهو يعرف تماماً أنهم مطالبون بامتحانات لا تهتم سوى بالحفظ والتذكر وقليل من التفكير) من هنا لا تزال الفلسفة العامة للمدرسة ودورها في المجتمع وأهداف التربية والتعلم ورسالة المعلم تركز عملية نقل وتوصيل المعلومات بدل التركيز على توليدها أو استعمالها، وفي معظم الصفوف يستأثر المعلمون بالكلام معظم الوقت دون اهتمام بالأسئلة والنشاطات التي تتطلب إمعان النظر والتفكير، أو الاهتمام بإعطاء دور إيجابي للطلبة. هذا يدفعنا للقول بأن المعلم الحالي هو معلم مادة دراسية فقط وإنه معلم يرى أن مهمته هي إتمام تقديم المنهج المدرسي الطويل لأعداد كبيرة من الطلاب في الصف الواحد، قد جعت منه هذه الظروف معلماً رافضاً للتغير، متمسكاً بقديمه، محافظاً عليه. إن معلمنا يعيش بعيداً عن مفاهيم حديثة لتعليم التفكير قد يرغب بها ولكنه لا يستطيع الاهتمام بها أو لا يتقن استخدامها.

أما عن القيادات التربوية التقليدية حيث تواجه الهيئات الإدارية مشكلة كبيرة في تعريف التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات واستراتيجيات فعّالة في تعليمية، وذلك نظراً لكثرة التعريفات وتباين الاتجاهات ربما ينطوي على قصور في إيفاء موضوع التفكير حقه من جهة، ويفتقر إلى الشمولية والإجماع من جهة أخرى .

وهكذا يبقى مفهوم التفكيرمغلقاً بالضبابية وعدم الوضوح، وبالتالي لا يتوقع أن ينجح المعلمون في تحقيق شيء ملموس باتجاه تطوير أساليب فعالة في تعليم مهارات التفكير والحصول على نواتج تعلم مرتبطة بمستويات التفكير العليا.

ولا ننسى أن هذه القيادات التربوية تنبع من جهاز التربية والتعليم، أي ممن كانوا في غالبيتهم معلمين تقليديين يؤمنون بالأهداف التقليدية للتربية وأساليبها من حفظ وامتحانات وغيرها. . .

إنها قيادات مازالت تؤمن بالفكر القديم، وتنظر بحذر إلى التغيير والتطوير بل تعاديه في الأغلب وترى أن تعليم التفكير يأتي على حساب البرامج التعليمية السائدة.

استراتيجية تعليم التفكير

تتنوع استراتيجيات تعليم مهارات التفكير التي يمكن استخدامها في المواد الدراسية المختلفة . ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه. وقد اخترنا الاستراتيجية المباشرة التي من شأنها ترسيخ تقاليد مدرسية وصفية تستجيب لضغوط الحياة المعاصرة التي تحتم إبراز موضوع "التفكيركأحد أهم أهداف التربية والتعليم في المدرسة الحديثة .

تتألف الاستراتيجية المباشرة لتعليم مهارات التفكير من عدة مراحل هي :

1) عرض المهارة بإيجاز .

- يصرح المعلم عن هدف الدرس وهو تعلم مهارة تفكير جديدة.
- يحدد اسم المهارة ويعرفها بعبارة واضحة.
- يعطي كلمات أخرى مرادفة لمفهوم المهارة أو معناها .
- يوضح أهمية المهارة وفوائد تعلمها وإتقان استخدامها .

2) شرح و توضيح المهارة بمثال .

يختاره المعلم من الموضوع الذي يعلمه أو غيره من الموضوعات .

يشرح المعلم قواعد وخطوات تطبيق المهارة مع تقديم أمثلة لهم من الموضوع الذي يقوم بتدريسه ويراعي أثناء عرض المثال ما يلي :

- تحديد هدف النشاط .
- تحديد خطوات التنفيذ .
- إعطاء مبررات لاستخدام كل خطوة .
- توضيح كيفية التطبيق وقواعده .

ويفضل أن تكون أمثلة المعلم مأخوذة من موضوعات دراسية مألوفة لدى التلاميذ أو من خبراتهم الشخصية .

3) مراجعة خطوات التطبيق التي استخدمها المعلم في المثال التوضيحي .

بعد أن ينتهي المعلم من توضيح المهارة بالتمثيل، يقوم بمراجعة الخطوات التي استخدمت في تنفيذ المهارة والأسباب التي أعطيت لاستخدام كل خطوة .

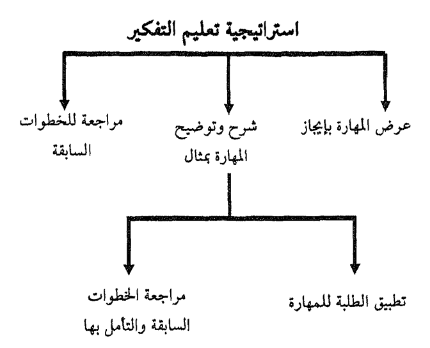
4) تطبيق المهارة من قبل الطلبة بمساعدة المعلم .

يكلف المعلم الطلبة بتطبيق المهارة على مهمة أخرى مشابهة للمثال الذي عرضه المعلم باستخدام نفس الخطوات والقواعد التي يفضل أن تبقى معروضة على شفافية أمامهم أثناء قيامهم بالتطبيق، يقوم الطلبة بالعمل على شكل مجموعات، ويقوم المعلم بالمرور بينهم لمساعدتهم في حالة وجود صعوبات لدى البعض منهم.

5)المراجعة والتأمل في الخطوات السابقة .

يقود المعلم عملية المراجعة لتتناول النقاط التالية :

- مراجعة خطوات تنفيذ المهارة والقواعد التي تحكم استخدامها .
- عرض المجالات الملائمة لاستخدام المهارة .
- مراجعة تعريف المهارة .



دور تدريس مادة العلوم في تنمية مهارات التفكير:

إن اكتساب المفاهيم العلمية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين، يتطلب استخدام طرق واستراتيجيات تدريسية تضمن سلامة تكوين المفاهيم العلمية، والاحتفاظ بها، فتعلم المفاهيم من أهم التحديات التي تواجه العاملين في مجال تدريس العلوم، لذا لابد من الاهتمام بطرق التدريس القائمة على التعلم الذاتي للطالب الموهوب وحتى العادي والتي تمكنه من ممارسة عمليات العلم وتهيئ فصلاً أمامه للبحث والتجريب بعيداً عن الأسلوب التقليدي التلقيني. حيث يرى " **ويلمان**" أن اكتساب المفاهيم وتعلمها يسهم في تنظيم وبط خبرات الموهوب المتعلم بعضها ببعض (غسان قطيط 2008).

وبذلك يجب إعادة تنظيم محتوى منهاج العلوم للمراحل الدراسية المختلفة المعدة للطلبة الموهوبين، بحيث تنمي حب الاستطلاع عند الطلبة، وتشجعهم على الاستقلالية في التعلم، وتمنحهم الوقت الكافي للبحث والتفكير والاكتشاف، كما ينبغي استخدام طرق واستراتجيات تدريسية تقوم على نشاط الموهوب وفاعليته بدلاً من الدور التقليدي الذي اعتاده وجعله متلقياً سلبياً للمعرفة، وبذلك تصبح الغاية من تعليم العلوم بشكل عام والفيزياء بشكلاً خاص **تعليم الطلبة كيف يفكرون، لا كيف يحفظون.**

وهناك معايير تم الاعتماد عليها في تدريس العلوم منها:

أ) النظم والترتيب والتنظيم.

ب) الإثبات والتقصي.

ت) الاتساق والتغير والتفسير

ث) التطور والتوازن

ج) الشكل والوظيفة.

ح) إن الروابط بين المفاهيم الأساسية والتعميمات في الكثير من المدارس لا يتم مناقشتها بوضوح في التعليم العادي .

وينظر إلى حاجات الطلبة الموهوبين من أجل تعليم العلوم بأنها حاجات مركبة، تتطلب حلولاً عديدة على جبهات متعددة بشكل آني، وهذه الحاجات يمكن أن توضح كما يأتي:

1- تطوير نموذج مناهج يعكس عناصر ومعايير العلم الجديد يلائم الطلبة الموهوبين وقدراتهم.

2-التغييرات في اختيار مواد المناهج وكيفية استعمالها.

3- الاستراتجيات التعليمية التي تكمل الاستقصاء العلمي .

4- المعلمون الذين يمتلكون المواقف والسلوكيات، يقبلون أهمية المنهاج والتغيير التعليمي ويعرفون محتوى العلوم.

5- طرق التقييم الأصلية التي تركز على المهام غير المحدودة وحل المشكلات ونماذج الحقائب التعليمية.

6- نماذج التغيير الشامل التي تجعل هذه الديناميكيات تعمل معاً.

على هذا يحتاج الطلبة الموهوبين إلى منهاج متقدم فيه تحدٍ ويوفر سلسلة من المهام التي توسع معارفهم وإلى منهاج يوفر الفرص للبحث الأصلي في العلوم واستخدام مشاكل حقيقية كنقطة انطلاق .

بعض الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التفكير في تدريس العلوم:

1- المدخل الكشفي (الاكتشاف) في تدريس العلوم :

الاكتشاف هو عملية تفكير يتم من خلالها الانتقال من المعلومات المعطاة إلى تعميمات جديدة وهذا يتطلب إعادة تنظيم للمعلومات السابقة تحويلها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة في الموقف ولم تكن معروفة قبل الاكتشاف.

يتوقف نوع الاكتشاف على دور كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية ولذلك يوجد ثلاثة أنواع من الاكتشافات هي:

أ- الاكتشاف الموجه:

يقوم المعلم بإرشاد الطلاب وتوجيههم أثناء قيامهم بالأنشطة.

ب- الاكتشاف شبه الموجه:

يقدم المعلم للطلاب بعض التوجيهات ويشجعهم على البحث والملاحظة والتخطيط لاكتشاف الحل المناسب.

جـ- الاكتشاف الحر:

تعطى للطالب الحرية الكاملة في الاكتشاف. ويفضل أن يمارس الطالب هذا النوع بعد ممارسته النوعين السابقين

2- دورة التعلم:

تعد طريقة دورة التعلم من أفضل استراتيجيات التدريس التي يمكن أن تساعد المتعلمين في مرحلة التفكير الحسي لكي ينتقلوا المرحلة الأرقى في التفكير وهي إحدى استراتيجيات التدريس القائمة على النظرية البنائية وهي عبارة عن نموذج دائري يبين مراحل التعلم. تعتمد بشكل مباشر على التحري والاستقصاء والبحث وتتكون عملياً من ثلاثة مراحل هي اكتشاف المفهوم وتقديم المفهوم ثم تطبيق المفهوم في مواقف تعليمية جديدة.

3- خرائط المفاهيم :

إحدى تطبيقات نظرية أوزبيل في التعلم ذو المعنى تهدف إلى كشف المخططات المعرفية السابقة لدى المتعلم وبالتالي تصحيحها وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة في هذه المخططات المعرفية .

وهي عبارة عن رسم تخطيطي ينظم المفاهيم التي يتضمنها المفهوم العام في شكل هرمي يتدرج من العمومية في القمة الي الخصوصية في القاعدة مع وجود روابط لتوضيح العلاقات المتسلسلة القائمة بين هذه المفاهيم . وهي بذلك تساعد إلى التعلم ذي المعنى الذي يضمن ارتباط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة في البنية المعرفية للمتعلم .

4- خرائط الشكل

أحد نماذج التدريس المعتمد على النظرية البنائية وأفكار ديفيد أوزبيل في التعلم ذو المعنى يمكن من خلاله الربط بين الجانب المفاهيمي والجانب الإجرائي لأي موضوع خلال عملية التدريس . يتكون النموذج من ثلاثة جوانب :

- الجانب الأيسر ويعرف بالجانب المفاهيمي أو التفكيري ويتضمن المفاهيم والمبادئ والنظريات.
- الجانب الأيمن ويعرف بالجانب العملي أو الإجرائي ويشمل المعارف والقيم والبيانات المستخلصة.
- الأشياء والأحداث وهو الجانب الذي يلتقي عنده الجانبين التفكيري والإجرائي، وتشير الأشياء إلى الأجهزة والمواد والأدوات أما الأحداث فتشير إلى العمليات والتفاعلات التي تحدث في الموقف.

أما السؤال الرئيس فيقع في أعلى النموذج وهو يتعلق بموضوع الدرس .

وعند بناء النموذج يقوم المتعلم باستدعاء المعلومات من بنيته المعرفية ويعمل على ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم السابقة، وفي الجانب الأيمن يقوم المتعلم بجمع

الملاحظات عن الأشياء والأحداث وتسجيلها ثم تحويلها إلى رسومات بيانية وأشكال تكون بمثابة متطلبات معرفية وهي أيضا إجابة للسؤال الرئيس .

5- التعلم التعاوني :

يعتبر التعلم التعاوني كما يراه التربيون من أساليب التعلم التي تساعد في تنمية المهارات الاساسية لعملية التفكير . وهو استراتيجية للتدريس يتم فيها استخدام مجموعات طلابية صغيرة تضم كل مجموعة مستويات مختلفة من القدرات يمارسون أنشطة تعلم متنوعة لتحسين فهم الموضوع وكل عضو في الفريق لا يتعلم فقط ما يجب أن يتعلمه بل يجب عليه أن يساعد زملاءه في المجموعة على التعلم .

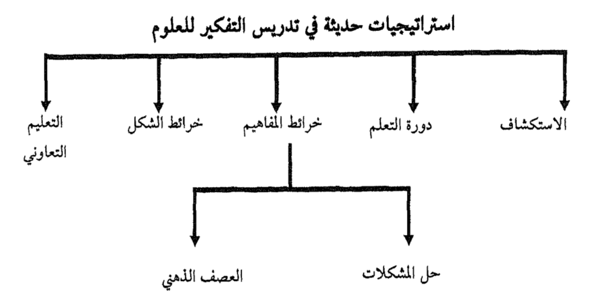
6- استراتيجية حل المشكلات :

وهي طريقة للتدريس تعتمد على توجيه فعاليات وجهود التلاميذ نحو حل مشكلة مرتبطة بموضوعات دراسية في المادة التعليمية، بحيث يصاغ كل موضوع في صورة مشكلات تحث التلاميذ على ايجاد حلول مناسبة لها . وبذلك يصبح التلاميذ إيجابيون ويعملون ويفكرون ويناقشون ويستخلصون الأفكار والنتائج ويصححون الأخطاء (غسان، قطيط، المرجع السابق).

خطوات حل المشكلة :

- الشعور بالمشكلة وتحديدها
-جمع البيانات والمعلومات ذات العلاقة
-اختيار أكثر البيانات اتصالاً بالمشكلة وتنظيمها
-وضع الحلول المقترحة في ضوء البيانات
-تقويم الحلول واختيار ما يناسب الموقف
-وضع الحل المناسب موضع التنفيذ

7-العصف الذهني (حفز أو إثارة او امطار العقل):



متطلبات تنمية قدرات التفكير للموهوب:

من أجل تنمية قدرات التفكير لابد من توفر العناصر الضرورية التالية:

1- تمكين المعلم من استخدام طرق التدريس التي تثير تفكير لدى الطلبة.
2- توفير الإمكانات المادية. الكتاب الغرفة الصفية المناسبة عدد الطلاب.
3- إيجاد بدائل متعددة لتنفيذ أنشطة متنوعة موجهة بدل تلقين المعلومات.
4- إعطاء الوقت الكافي للمعلم للإعداد للأنشطة بتقليل نصابه من الحصص.
5- أن لا يكون الإشراف موجهاً نحو ما يعفه المعلم بل للكشف عن قابلية وأثر سلوكه في قدرات تلاميذ على إنجاز العمل.
6- إيجاد جو من احترام قدرة الطالب من أجل تطوير القدرة على التفكير الإبداعي بتوسيع معرفة الطلبة.

برنامج الكورت (Cort) لتعليم مهارات التفكير:

صمم ادوارد دي بونو برنامجاً لتعليم التفكير الإبداعي والمباشر وقد سمي برنامجه بهذا الاسم نسبة إلى مستوى برنامجه المعروفCORT بالانجليزية Cognitve

research trustوتعني مؤسسة (البحث المعرفي) التي انشاها ديبونو في كامبردج (انجلترا) يحتوي البرنامج على ستة أجزاء يحتوي كل جزء على عشرة دروس فيضم البرنامج ستين درساً في التفكير ويحتوي كل جزء من الأجزاء الستة على كتاب للمعلم وعشرة بطاقات عمل للتلاميذ ويدرس البرنامج خلال ثلاث سنوات، ويستخدم هذا البرنامج حالياً الملايين من طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية في أكثر من ثلاثين دولة في العالم .

والبرنامج مصمم لتعليم الطلبة مجموعة من وسائل التفكير وإدراك الأشياء بشكل واضح وتطوير اتجاهات أكثر إبداعية في حل المشكلات وهو مستخدم في أكثر من ثلاثين دولة بما فيهم الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واستراليا ونيوزيلاندا وفنزويلا واليابان وبلغاريا والهند وماليزيا ولعدد يبلغ السبعة ملايين طالب في مراحل التعليم الأساسي والثانوي والجامعي، ومن خصائص البرنامج أنه يوسع التفكير والادراك ويثير العقول ويتحداها ويقدم مهمات تفكيرية مصممة بدقة للطلبة على استخدامها في اوضاع ومواقف مختلفة من الحياة .

والشرط الرئيسي هو أن تبقى وسائل وأدوات التفكير الإبداعية ثابتة ولكن الأوضاع المستخدمة متغيرة والبرنامج هو برنامج تدريبي وتطبيقي بحيث يستخدم الطالب تفكيره في حل تمارين عن مواقف حياته مختلفة ومن ثم التدرب على تطبيقها في مواقف حياته مشابهة ومن حسنات هذا البرنامج أنه يمكن دمجه مع البرنامج الدراسي في المدرسة كجزء من المساقات التي تدرس أو تدريسه بشكل منفصل وتعطى دروس البرنامج كحصة صفية أو ثلاث سنوات وبعد أن يتم التعلم والتدرب على هذا البرنامج فأنه يمكن أن يصبح طريقة من طرق التدريس اليومي **وعلى المعلم مراعاة مايلي عند تدريس البرنامج:**

- إعطاء فقرتين تدريسية من كل جلسة على الأقل
- المحافظة على النظام
- التركيز على مهارة التفكير أكثر من مضمون الفقرة التدريسية
- امتداح الطلبة على جهودهم المبذولة وعلى انجازاتهم

اجزاء برنامج الكورت:

الجزء الأول: توسعة مجال الإدراك، الهدف الأساسي لهذا الجزء توسيع دائرة الفهم والإدراكلدى التلاميذ.

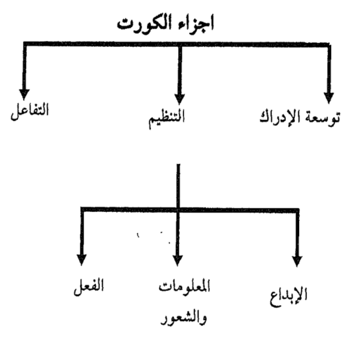
الجزء الثاني: التنظيم: ويهدف هذا الجزء إلى تنظيم عملية التفكير لدى التلاميذ .

الجزء الثالث: التفاعل: ويهدف لتفاعل تفكير شخصين (المقارنة بين فكرتين مختلفتين)

الجزء الرابع: الإبداع: ويهدف إلى تفعيل التفكير الإبداعي . .

الجزء الخامس: المعلومات والشعور : ويركز هذا الجزء على جانب المعلومات والعواطف.

الجزء السادس: الفعل : ويركز على العمليات التطبيقية للتفكير .



الفوائد التربوية الناجمة عن تطبيق كورت.

1- ارتفاع مستوى التفكير لدى الطلاب حيث أصبحوا يسلمون بأن التفكير مهارة يمكن تنميتها وهم على استعداد لأن يخوضوا تجربة التفكير في أي شيء وإن كان خارج نطاق خبراتهم .

2- ربط الطالب بالواقع واستخدام الطالب لمهارات التفكير في حياته اليومية .

3- مشاركة الطلاب مع أسرهم في استخدام بعض مهارات وأدوات التفكير.

4-اكتساب الطلاب:

* الثقة بالنفس
* احترام الذات واحترام الآخرين.
* تحسين بعض السلوكيات.
* التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .
* القدرة على التحدث والتعبير وإبداء الرأي.
* القيادة والتفاوض.
* الإحساس بأهمية الوقت .
* التعليم التعاوني وغرس روح الجماعة.
* تغيير الكثير من العادات السيئة لديهم .
* الاستماع إلى الآخرين .
* بناء الشخصية .

5-تحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة.

6- الاستمتاع بدروس التفكير.

7- التفاعل بين المجتمع المدرسي والطلبة .

8- الغوص في أعماق الطلبة وحل كثير من مشكلاتهم .

9- تطوير مستوى أداء المعلمين ممن حضر دورات الكورت التي نظمها المركز.

10- تأهيل وإعداد مدرسين ومدرسات غير متخصصين في التفكير لتدريس مادة الكورت.

11- تغيير كامل لأسلوب التعليم وخلق فصل محوره الطالب .

12- اعتماد المركز كجهة رسمية مخولة من صاحب حقوق البرنامج للإشراف على تطبيق برنامج الكورت في العالم الإسلامي.

13- بناء الخبرة الكافية وامتلاك الأدوات اللازمة والبنية الفنية والإدارية لتطبيق المشروع لأي جهة تربوية .

14- استفادة بعض الجهات والوفود الرسمية من داخل وخارج الدولة من المشروع سواء بحضور دورات تدريبية أو معرفة عامة بالبرنامج

(2) برنامج القبعات الستة في التفكير Six Thinking

وهو برنامج إبتكره الطبيب ديبونو De BONO لتعليم التفكير عن طريق القبعات، التي ستفي الواقع حيث أنها قبعات حقيقية و لكنها ترمز إلى طريقة معينة في التفكير . أي أن الطالب أو التفكير ترمز كل قبعه من القبعات الست إلى نمط منها، ثم ينتقل إلى النمط الآخر و هكذا و قد إستفادت شركات عالمية من هذا البرنامج مثل شركة (Nipon) اليابانية وشركة أيبل ماكنتوش (Apple Makintosh) الأمريكية والعديد من الشركات البريطانية و الأوروبية. و قد كانت هذه الشركات تعقد إجتماعات كثيرة لمديريها و رؤساء الأقسام فيها لا يطرحون خلالها إلا الأفكار التقليدية، ولكنهم ما لبثوا أن إعتادوا على طرح الأفكار عن طريق تخيل وضع القبعات ذات المسميات الستة المختلفة و المهام الست المتنوعه أيضاً .

إن طريقة القبعات الست تمثل الرد المناسب على السلبية، حيث لا تركز على إزالة أي نوع من التفكير و إنما تعطي كل نوع من التفكير إسمه و تحديد مهامه، فهي تعطي الفرصة للفرد لأن يفكر بطربقة محدده، ثم يطلب منه التحول إلى طريقة أخرى، كأن يتحول إلى تفكير القبعه الخضراء التي ترمز إلى الإبداع، حتى لو لم يحسن المشتركون في الجلسه أو المناقشة الإبداع، و ذلك عن طريق القول: "لنخصص خمس دقائق لتفكير القبعه الخضراء و تمثيل دورها جيداً" .

فمثل هذا التوجه يشجع المشاركين على التفكير دون عوائق أو خوف أو سلبيه. فعند التحول من نوع تفكير قبعه إلى نوع آخر بعد إتفاق و تخطيط مسبقين، فإن

الشخص الذي إعتاد أن يكـون ناقـداً بإستمـرار (وهو تفكير القبعه السوداء) سيصبح في موقف ضعيف ما لم يغير طريقته المعتادة في الهجوم على الآخرين فقـط. (ديبونـو، وترجمة الخياط، 2002) .

وحتى يتم الإحاطة الدقيقة بطبيعـة هـذه القبعـات و مهامهـا، فإنـه لا بـد مـن توضيح كل واحدة منها على حدة كالآتي:-

1. **القبعه البيضاء (White Hate):-**

حيث أن المطلوب من الفرد الذي يرتـدي هـذه القبعـه **مجازيـاً** أن يهـتم بطلـب المعلومات والبيانات والحقائق والإحصائيات أولاً، ثم يحاول بعد ذلك الوصول نتائج وليس العكس. وهنا فإن المعلومات ينبغي أن تكون مركزة . كذلك فإن تفكير القبعه البيضاء يمثل التفكير بالحقائق الحيادية التي لا يتم إسـتغلالها إنتصـاراً لفكـرة أو تـدميراً لفكره أخرى في ضوء مصالح ذاتية ضيقة سواء كانت فردية أو جماعية.

2. **القبعه الحمراء (Red Hat):-**

حيث أن المطلوب من الشخص الذي يرتدي هـذه القبعـه مجازيـاً أن يعـبر عـن الإنفعالات و المشاعر و الإحاسيس و التخمينات و إستخدام الحـدس، حيـث أشـار رجال أعمال كبار أنهـم يعتمدون في قراراتهم على الحدس و التخمين بنسبة تصـل إلى 70 ٪ والمعروف أن المشاعر و الظنون موجودة حقاً في التفكير الإنساني و هي شـرعية و تؤخذ بالحسبان. و مع ذلك، فأنه إذا ما تم إطلاق العنان لها فكـثيراً مـا تـؤدي إلى وقوع خلافات حاده و شجار محتوم يحبذه الكثيرون. و كل شخص لديـه مثـل هـذه المشـاعر والعواطـف يحاول إخفائها أو التسترعليها.

وهنا علينا أن نقر بوجودها وأن نواجهها بشجاعه وأن نعمل على إخراجهـا إلى السطح كي يراها الجميع بوضوح مهما كانت الحساسية نحو شخص أو فكرة معينـة أو مقترحاً محدداً.

3. القبعه السوداء (Black Hat):-

وهي من أكثر القبعات إرتداءاً من الناس وفي أكثر الأوقات، حيث يزداد النقد إلى الأشخاص أو الأفكار أو الطروحات آو الخطط أو المشروعات أو الآراء أو الأحداث أو الأعمال أو التصرفات. و هنا يكون الإختلاف واضحاً بين النقد في القبعه الحمراء الذي يعتمد أصلاً على الإنطباعات والعواطف والتخمينات. وبين النقد في القبعه السوداء الذي يعتمد على المنطق و الحجج و الأسانيد، و مع ذلك فوجهة النظر فيهما سلبية.

إن التفكير في القبعة السوداء ينظر إلى الجانب الأسود في الأمور، و مع ذلك فإن هذه النظرة السوداوية يجب أن تكون لها أسباب مبررة و مقنعه تعتم على الحقائق والمعلومات. ويرى كثيرون أن إستخدام القبعه السوداء تعمل على التخفيف من ميل الناس الى النقد، لأنها تتيح لصاحبها الحرية في طرح النقد و تقبله من الأخرين، مما يجعلهم جميعاً يطالبون بوضع حدٍ لدائرة النقد الدائم.

4. القبعه الصفراء (Yellow Hat) :-

و يدور التفكير في هذه القبعه على الجوانب الإيجابية أو النافعه، بحيث يتم توضيح السبب الذي يبرر القول بنجاح الأمر المطروح، و ذلك بدافع الفضول أو حب الإستطلاع، كي نشعر بالسعادة إذا ما تم ذلك الأمر. فمثلاً لو إنتقد شخص موضوعاً من الموضوعات أو قضية من القضايا إنتقاداً شديداً و كأنه يلبس القبعه السوداء فإننا نتركه حتى ينتهي من طرح إنتقاداته العنيفة، ثم نقول له الآتي :- لقد أفرغت ما لديك من إنتقادات سوداء حول هذا الموضوع أو هذه القضية، فإننا نأمل منك أن تلبس القبعه الصفراء و لو للحظة قصير و أن تنظر إلى هذا الموضوع بعمق لإكتشاف الجوانب الإيجابية أو النافعه فيه، فإنه بلا شك سوف يستجيب إلى ذلك إذا كان يتصف بالعلمية و الموضوعية (ذوقان، عبيدات، واخرون، مرجع سابق).

ومع ذلك فقد لا يكون في الأمر المطروح للنقاش شيء آو أشياء إيجابية أو نافعه، مما يصبح من العبث و إضاعة الوقت الإستمرار فيه، و مع ذلك فهناك من

الجوانب قد تكون غير واضحة، مما يتطلب من المفكر الناجح عدم إغلاق الباب و الإستمرار في التفكير بهذه المجالات التي إذا ما تم توضيحها قد تصبح مفيدة و إيجابية .

وهنا فإن التفاؤل يبقى ضرورياً و مهماً على الا يكون الإعتماد عليه كمن ينتظر حدوث حظ أو حصول معجزة، و إنما يجب أن يكون الحديث الإيجابي له أسباب حقيقية تدعمه، على إعتبار أن تفكير القبعه الصفراء أكثر من مجرد أحكام عقلية و إقتراحات إيجابية، إنه موقف متفائل و إيجابي يجعل الفرد يبصر الجوانب الإيجابية ضمن فرصة حقيقية و مفيدة، على إعتبار أن هذا النوع من التفكير يفسح المجال الكبير لأغتنام الفرص و إختيارها .

فعند شراء عقار بقصد التجارة مثلاً، فإن تفكير القبعه الصفراء يدعو إلى التفكير بعمق لأحسن الفرص في المستقبل، و ذلك بناءاً على مؤشرات حقيقية لهذه الفرص ثم يأتي بعد ذلك التفكير في الإحتمالات و بعدها لبس القبعه السوداء للنظر بشك و ريبة إلى المستقبل .

5. القبعه الخضراء (Green Hat) :-

و يدور التفكير هنا حول الإبداع حيث التجديد و التغيير، لدرجة أن إعطاء اللون الأخضر يعني النبات الذي ينمو و يتجدد و يتكاثر للخروج من من الأوضاع و الأفكار القديمة الىالأوضاع و الأفكار الجديدة، مما قد يوقع الفرد أو الأفراد في أخطاء أو مخاطر عديدة إذا ما إستمروا في الوضع القديم المشحون بالسلبيات و العيوب و المشكلات الكثيرة .

وهذا صحيح لأن نمط التفكير هنا يخالف الميول الطبيعية لنا و التي تدعونا إلى البقاء ضمن حدود معينة، مما يجعل تفكير القبعه الخضراء يختلف عن أنماط تفكير القبعات السابقة جميعاً . فإذا كان يطلب من الفرد في تفكير القبعه البيضاء التعرض للمعلومات و الحقائق بشكل حيادي، و يطلب منه في تفكير القبعه السوداء نقداً سلبياً مع دعم ذلك بالحقائق، و يطلب منه في تفكير القبعه الصفراء الإهتمام بالجوانب الإيجابية المتفائلة، مع دعم ذلك بالحقائق و الأسانيد، و يطلب منه في تفكير القبعه الحمراء الكشف عن العواطف المتصلة بالموضوع، فإن تفكير القبعه الخضراء

يطلب من الفرد بذل المزيد من الجهد في الحصول على ما نريد بطرق إبداعية متنوعه وإقتراحات وبدائل تثير التفكير، بحيث يتمالتحرك من فكرة الى أخرى ومن حل لآخر حتى يتم إختيار الأنسب منها (ذوقان، عبيدات، المرجع الساق).

6. القبعه الزرقاء (Blue Hat) :-

إن من يلبس القبعه الزرقاء يشبه الى حد كبير المايسترو الذي يوجه العازفين في حفله موسيقية، فهو يقول (هنا نحتاج إلى إستخدام القبعه الخضراء من أجل التفكير الإبداعي، و هنا نحتاج القبعه الحمراء من أجل إظهار العواطف والمشاعر، و هنا نريد القبعه البيضاء من أجل الحصول على المعلومات و الحقائق، و هنا نحتاج الى القبعه السوداء من أجل النقد و إظهار الجوانب السلبية، و هنا نريد القبعه الصفراء للتركيز على الجوانب الإيجابية و التفاؤل و إغتنام الفرص الثمينة.

و بإختصار فإن التركيز في هذا النمط من القبعات يكون على توجيه عملية التفكير من أجل الوصول إلى أفضل نتيجة ممكنة، بحيث صاحب القبعه الصفراء بتحديد أي القبعات يجب تنشيطها و متى يكون عملها، إنه يضع الخطة الأفضل لتفكير القبعات المختلفه و يتابع إعطاء التعليمات في نسق معين ودقيق.

وتختلف النظرة هنا إختلافاً واضحاً عن النظرة التقليدية التي تجعل من التفكير عملية تلقائية تنساب دون تحكم أو توجيه سديدين، بعكس من يلبس القبعه الزرقاء الذي ينظر الى القضية أو المشكله أو الأمر أو الموضوع بعمق حتى يحدد نمط القبعه المطلوب لبسها اولاً، وتلك التي تتبعها لاحقاً، وهكذا في ضوء مستجدات المناقشة أو الحوار.

3- برنامج تريز (TRIZ)لحل المشكلات بطرق إبداعية:

يستند هذا البرنامج إلى نظرية تريز التي ولدت على يد العالم الروسي المهندس **هنري ألتشلر** الذي عمل في قسم توثيق براءات الاختراع وقتاً طويلاً، ولفت نظره تشابه وتكرار الكثير من الأفكار لدى المخترعين الذين قدموا للعالم أعمالاً إبداعية حصلوا من خلالها على برآءة الإختراع، فعزم هنري ألتشلر ورفاقه على الدراسات

المكثفة لأكثر من مليوني براءة اختراع والتي تمثل جزء كبير من الأعمال الإبداعية في الإبداع، وبالفعل قام ورفاقه بتحليل تلك البداءات تحليلاً دقيقاً من أجل أن يتعرف على الأفكار الإبداعية التي بلغت بأصحابها درجة الاختراع واكتشاف الجديد للعالم، وبالفعل توصل إلى أن هناك أربعون استراتيجية إبداعية يمكن استخدامها لتنمية التفكير الإبداعي لدى الفرد، ويمكن من خلالها الوصول إلى حل المشكلات بطرق إبداعية في مختلف جوانب النشاطات الإنسانية.

تمرين مهارات التفكير الناقد

العبارة : طائرة تتسع لعشرة آلاف شخص !

التعليق	ناقد	غير ناقد	السبب
ما هذا الكلام السخيف ؟ !			
لا يمكن لطائرة أن تتسع لعشرة آلاف شخص .			
من أين أخذت هذه المعلومة			
من هم اللذين صنعوا هذه الطائرة ؟			
لو صنعوا طائرة بهذا الحجم لكثرت الحوادث الجوية .			
لم أسمع بهذا الخبر ؟			
ما هو الأساس العلمي التي تم استخدامها لصناعة طائرة بهذه المواصفات ؟			

اختبار لانجر التمهيدي للتفكير الإبداعي (من لصف السادس فما فوق):

هذا الاختبار ملائم لطلاب الصف السادس فما فوق . يجب أن يتم خلال أربعين دقيقة، وأعلى درجة هي 24 نقطة . لا حاجة لتقديم المساعدة والملاحظات.

1-اذكر أربعة أشياء لا يمكن تصويرها بآلة التصوير؟ (4 نقاط)

أ- . . . . ب- . . . .

ج- . . . . د- . . . .

. . . .

2- اذكر أربعة أوجه تتشابه فيها الشجرة بالسيارة (4نقاط)

أ- . . . . ب- . . . .

. . . .

ج- . . . . د- . . . .

. . . .

3- اذكر ثلاثة أسبب معقولة لا يمكن أن نرى رجلاً يقرأ جيدة وهي مقلوبة في حديقة (3نقاط)

أ- . . . . ب- . . . .

. . . . ج- . . . .

. . . .

4- اذكر أربعة استخدامات مختلفة تماماً للقرميد، غير استخدمها للبناء (4نقاط)

أ- . . . . ب- . . . .

. . . .

ج- . . . . د- . . . .

. . . .

5- اذكر ثلاث طرق لإخراج كرة طاولة من أنبوب ضيق طوله متر تقريباً وقاعدته ملتصقة بالاسمنت . لا يمكن كسر الأنبوب أو الاسمنت أو الكرة(3نقاط)

أ- . . . . ب- . . . .

. . . . ج- . . . .

. . . .

6- ضع قلمك على النقطة أو بدون أن ترفع القلم عن الورقة، صل النقاط التسع ببعضها باستخدام أربعة خطوط مستقيمة لا غير . متصلة باستمرار.

7- تخيل أنك في سجن ولـديك فقـط جريـدة وبعـض الربطـات المطاطيـة، ومطرقـة، ووسادة. هناك زجاجة ضيقة العنق في الممر خارج السجن. تبعد الزجاجـة 270 سم تقريباً عن قضبان الحديد المفتوحة لباب سجنك. إذا استطعت وضع كرة لـتي معـك داخـل الزجاجـة، سيطلق سـراحك. أكتـب كيـف يمكنـك القيـام بـذلك (نقطتان)

. . . .

. . . .

. . . .

(لانجر، جون، لتعلم أطفالنا حلاوة التفكير، 2004).

اختبار لانجر التمهيدي للتفكير الناقد (من الصف السادس فما فوق):

هذا الاختبار ملائم لطلاب الصف السادس فما فـوق . يجـب أن يـتم خـلال أربعين دقيقة، وأعلى درجة هي 22 نقطة . لا حاجة لتقديم المساعدة والملاحظات.

1- أكمل الجملة التالية حيث يرتبط الأمران الآخران بنفس الطريقـة الـتي يـرتبط فيهـا أول أمرين (نقطة واحدة) لكتاب للمستطيل مثل قطعة النقد لـ

. . . .

. . . .

. . . .

2- ضع دائرة حول الجملتين اللتين تمثلان حقيقة . الجمل الأخرى ثم آراءً (نقطتان)

أ- الحيوان الأكثر نفعاً للإنسان من النبات .

ب- عدد السكان في العالم كان أكبر عام 2000 من عدد السكان 1999

ج- يجب أن يكون الرئيس لأي دولة عربية دائماً رجلاً.

د- يحتاج كلا الحيوان والشجر إلى الهواء للحياة

هـ- الطبيبات النساء أفضل من الأطباء الرجال.

3- في القصة التالية، أحد الأحداث كانت سبباً لحدوث آخر. ضع دائرة حول الجملة التي تمثل السبب وضع خطاً تحت الجملة التي النتيجة (نقطتان)

أ- ذهب (أحمد) إلى الصيد في قاربه.

ب- كان هناك قوس قزح في السماء.

ج- كان أحمد قلقاً حول الأمواج الهائجة.

د- كان يستطيع رؤية سفينة ضخمة في الأفق

هـ- على سطح البحر، أشرقت الشمس على رذاذ المطر.

4- تخيل أنك أضعت كلبك. ضع دائرة حول الجمل الثلاث التي تعتقد أنها توضح أهم الأمور عن كلبك وستساعد الناس على إيجاده(3نقاط)

أ- من أين حصلت على الكلب

ب- سرعة كلبك في الركض

ج- لون الكلب

د- اسم الكلب

5- في هذا الإعلان ضع خطاً تحت الكلمات الثلاث التي لا معنى دقيق وواضح لها بالنسبة للقارئ فقد تخدع هذه الكلمات بعض الناس. لقد وضع هذا الإعلان من قبل تاجر سيارات يدعى فريد، الذي سيجري بيعاً بأسعار مخفضة في نهاية هذا الأسبوع. (3نقاط)

خلاصة:

يعتبر التفكير الأداة الحقيقية التي يستخدمها الفرد في التعامل مع من حوله من الأفراد وما يعايشه من متغيرات وما يتنبأ به من أحداث. ويختلف الأفراد فيما بينهم في درجة استخدامهم لتفكيرهم ومدى توظيفه وتنميته.

إن أهم ما يميز التفكير أنه سمة الإنسان الذي فضله الله على جميع خلقه، وجعل مسؤوليته كبيرة في المحافظة على هذا الفضل، وفي شكر هذه النعمة، ولذلك

فقد بات من الأهمية بمكان تنمية مهارات التفكير عن طريق التعليم المباشر للمهارة وتطبيقاتها المختلفة سواء ضمن محتوى المواد الدراسية، أو من خلال قضايا واقعية أو افتراضية خارج المحتوى الدراسي.

إن أنظمة التفكير لها طابع خاص لأنها نظم ديناميكية أكثر تعقيداً وتركيباً حيث يتفاعل فيها الجانب المعرفي مع الجانب العملي، وقد بدأ طرح هذه التصورات على يد البروفيسورفورستر Prof. Jay Forrester ، حيث أدرك ضرورة الحاجة إلى فهم جديد خاص بالنظم الاجتماعية داخل الهيئات، مستعينا في ذلك ببعض المفاهيم الهندسية.

إن التفكير المنظومى يسمح للأفراد بأن يتفهموا طبيعة النظم الاجتماعية بشكل مرن وصريح ويعملون على تحسينها، من خلال استعانتهم ببعض المبادئ الهندسية ليصبحوا على وعى وفهم بطريقة عمل الأنظمة الميكانيكية وتطورها وقدرتها على تفسير الأحداث.

والتفكيرعمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد لمعالجة المعلومات كالمقارنة والتصنيف والتفسير والتحليل . . . . الخ.

ويمكن تعريفه بأنه عملية ذهنية يتفاعل فيها الفرد مع ما يواجهه من خبرات ومواقف ويولد الأفكار ويحللها ويقيمها ويعيد تنظيمها وترميزها بهدف إدماجها في بنائه العقلي مستخدماً مهارات التفكير.

ولا شك أن التفكير له أهمية كبيرة، و لذا فقد عني به الذين يهتمون بتطوير تعليمهم و حياتهم ؛ لما لمسوا له من أثر في التطور والتقدم والسيل المتدفق من الاختراعات و التقنيات التي خرجت إلى العالم المعاصر.

ولما وجدوا أن الحاجة ماسة لتخصيص وقت أكبر لتعليم التفكير فقد قرروا مواد و برامج واستراتيجيات مخصصة لهذا النوع من التعليم.



الفصل السابع
معلم الطلبة الموهوبين وخصائصه

مقدمة

من هو معلم الطلبة الموهوبين

اكتشف الموهوبين في مدرستك

خصائص المعلم الناجح

أهمية التطور الإدراكي للمعلمين

النضج مقابل التعلم

دراسات تربوية تتعلق بدرسة الطلاب بين المعلم والموهوبين

تعلم المعلم

إعداد المعلم المرشد للموهوبين

كيف يبني المعلم برنامجاً إرشادياً لتنمية مهارات الطالب الموهوب

المعلمون والتدريس

المعلمون الخبراء

دور المعلم في تعلم الموهوبين استراتجيات التفكير

قائمة إرشادية لمعلمي الطلاب الموهوبين

خلاصة الفصل

الفصل السابع

معلم الطلبة الموهوبين وخصائصه

مقدمة:

لا يختلف أحد على أن المعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التربوية والتعليمية التعلمية في أي برنامج تربوي سواء للأطفال العاديين أم المعوقين أو الموهوبين. حيث أن المعلم يمكنه أن يهيئ الفرص التي تقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، أو ينمي روح الإبداع أو تقتلها أو مثير للتفكير الناقد أو محبط له. وهو الذي يتح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه. لقد كان السؤال حول أهمية المعلم مثار اهتمام ودراسة دائماً. وفي مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين أظهرت دراسة مسحية رائدة أجراها رينزولي renzulli، 1981 أن المعلم يحتل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية لهؤلاء الطلبة بين خمسة عشر عاملاً أساسياً ذكرت من قبل العاملين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين وجاءت المناهج المرتبة الثانية والموارد المالية في المرتبة العاشرة.

والحقيقة أنه ليس هناك خلاف على أن المعلمين عموماً يريدون لطلبتهم التقدم والنجاح. كثيرون منهم يعتبرون مهمة تطوير قدرة كل طالب أو طالبة على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم، وعند صياغة أهدافهم التعليمية تجدهم يعبرون عن آمالهم وتوقعاتهم في تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على التعامل بفاعلية من المشكلات الحياتية المقعدة التي تواجههم في حاضرهم والتي يتوقع أن يواجهوها في مستقبلهم.

ولكن الفرق بين ما نسعى إلى تحقيقه في تعليمنا وبين النتاجات الفعلية لهذا التعليم كما تعكسها خبرات طلبتنا في مختلف المراحل الدراسية كبير للغاية وتشير

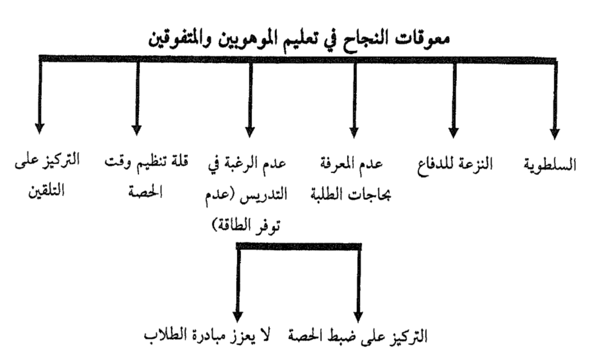
البيانات والوقائع أننا نخرج أعداداً هائلة من الطلبة الذين تتجلى خبراتهم بصورة أساسية في اختزان المعلومات واسترجاعها، ويفتقرون بشكل صارخ للقدرة على استخدام تلك المعلومات في التوصل إلى اختيارات أو قرارات مستنيرة في حل المشكلات غير الروتينية (Gary a.Davis، مرجع سابق، 2001)

إن الفحص الدقيق لهذه الظاهرة لا بد أن يتصدى للإجابة عن التساؤلات المرتبطة بالمعلم كأحد مقومات النجاح المهمة لأي برنامج تربوي ولا سيما برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين.

ومن ابرز الأسئلة المطروحة في هذا الصدد.

- ما هي السمات الشخصية والاجتماعية والمهنية التي تميز المعلم الناجح للأطفال الموهوبين.
- هل هناك أنماط من السلوكيات الصفية التي يجب توافرها ليكون المعلم فاعلاً.
- هل يتطلب الدور الذي يؤديه المعلم الناجح للموهوبين أن يكون متمايزاً عن دور معلم الطلبة العاديين من حيث استعداده العقلي وقدراته الإبداعية؟
- هل يجب أن يكون معلم الموهوبين موهوباً مثلهم؟

وقد لخص عدد من الباحثين **معوقات النجاح في تعليم الموهوبين والمتفوقين** في ما يلي: السلطوية، النزعة للدفاع، عدم الحساسية لحاجات الطلبة العاطفية والعقلية، الافتقار للطاقة هيمنة عامل الوقت، هيمنة التوجه نحو مهمة إعطاء المعلومات، عدم الاهتمام بتعزيز المبادرة والاعتماد على النفس لدى الطلبة، هيمنة قضايا الضبط والربط، عدم الرغبة في إعطاء كثير من الجهد في الموقف التعليمي التعليمي.



يعتبر المعلمون خير مصدر للحصول على معلومات عن الطلبة الموهوبين لأنهم على تماس مباشر في التعامل معهم في غرفة الصف ولسنوات دراسية طويلة لذلك تعتبر ملاحظتهم ومعلوماتهم معلومات طولية عنهم تمثل نجاحاتهم وإخفاقاتهم ومجالاتهم ومشكلاتهم وطرق تعليمهم وتقاديرهم عن طريق تعلمهم ومشكلاتهم عامه ومشكلاتهم السلوكية والانفعالية والتحصيلية ومجالات تفوقهم وعلاقاتهم بزملائهم وبسماتهم الشخصية وغيرها.

إن المعلم هو المرشد وهو الصورة الجديدة لشخصية المعلم التقليدية الذي كان يهتم فقط في تدرس المادة دون الالتفات إلى الإرشاد والتوجيه، وهو دور جديد للمعلم العصري الذي يدرب على خدمات التوجيه والإرشاد والرعاية.

المعلم أثناء عملية التدريس لا يستطيع أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه والإرشاد، فهو الأقرب إليهم من أي شخص آخر، وهو الذي يعرفهم عن قرب، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية. كيف لا ؟ وطلابه بحاجة إلى رعاية وعناية لتحقيق التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي والتربوي إلى جانب حاجاتهم للتعليم والتحصيل.(وزارة التربية والتعليم، 1996)

إن المتتبع لما كتب حول موضوع المعلم في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين يجد نفسه حائراً أمام عشرات القوائم من السمات السلوكية والخصائص المرغوبة في المعلم الناجح. وربما يخرج المرء لأول وهلة بانطباع مفاده أن أحداً من بني البشر لا تتوافر فيه تلك السمات التي توصل إليها كثير من الباحثين والكتاب وإذا كان الهدف من إيراد تلك القوائم هو تسهيل مهمة المعنيين بتخطيط برامج تدريب المعلمين وتنفيذها، فكيف يمكن إنجاز ذلك في غياب المقاييس الموضوعية المناسبة؟ وكيف يمكن توظيف هذا الكم الهائل من السمات بشكل عملي مبسط؟

إن أحد الأساليب ذات المدلول التطبيقي يتطلب حصر النتاجات أو الأهداف المرغوبة للتعلم وربطها بالسلوكيات الصفية للمعلم التي أظهرت فاعليتها في بلوغ تلك الأهداف و النتاجات وذلك بالاستناد إلى نتائج عدد كبير من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالموضوع.(كلنتن، عبد الرحمن، مقدمة في رعاية الموهوبين)

إن المعلمين هم مفتاح تعزيز التعلم في المدارس. من أجل تدريس محتويات متعلقة بوجود نظريات تعلم جديدة، وفرص واسعة للمعلمين، حيث أن العديد من الفرص تعليم المعلم تنطوي على كونهم يصبحون تعلمين والمعرفة والتقييم والمجتمع.

حيث أن للبرامج التحضيرية والخدمية تسلسل جدي في كيفية تحضير المعلم لبيئة التدريس. ويمكن أن تؤثر أيضاً في مدة تعلم المعلمين وتطويرهم كمهنيين، يتطلب التعليم الجيد للمعلمين مجموعة من الجهود المشتركة والتي تصل بين التعليم التحضيري إلى التعليم المبكر لإعطاء تطوير طويل الأمد كمهنتين، خلق الفرص، وبناء قاعدة معرفية من علوم التعلم، وتصوير تحدي رئيس ولكن ليس مهمة مستحيلة.

من هو معلم الطلبة الموهوبين؟

يمثل المعلم الركن الأساسي في تربية الموهوبين ويتوقف عليه إلى حد كبير وصول تربية الموهوبين إلى غايتها المنشودة الذي يتطلع إليها المجتمع والفرد الموهوب وهذا يتطلب أن معلم الموهوبين غير المعلم العادي ليعلمهم ويرعاهم ويرشدهم لما للمعلم من دور فاعل في إنجاح الطلبة بفاعلية واعية أو إحباطهم فهو يزرع فيهم كل شيء حسن أو كل شيء سيء لذلك يجب توفير المعلم الكفء القادر على رعاية الموهوبين

بصورة سليمة وفعّالة ومن وجهة نظرنا اعتقد بأن **معلم الموهوبين لابد بأن يكون موهوباً،** لأن ذلك يساعده على فهمهم وحسن التعامل معهم أما ما يرتبط (بالقدرات العلمية) لابد أن يكون التركيز على قدرات المدرس ومهاراته ومعارفه أكثر نفعاً من التركيز على الخصائص الشخصية.

حيث بين الباحث عامر الخطيب في دراسة مقدمة له حول أدوار المعلم في التربية الابداعية بمدرسة الموهوبين في عام(2003) إن معلم الطالب الموهوب يجب أن يكون شخصاً مرناً يجب أن يسمح للأطفال بأن يقوموا باكتشافات جديدة.

ونشير في هذا السياق إلى الدراسات المبكرة المشهورة التي أجريت في هذا المجال ومنها دراسة بيشوب، 1968. التي استهدفت الإجابة عن التساؤلات التالية.

ما السمات الشخصية والاجتماعية والسلوكات التي تميز معلمي المدرسة الثانوية الذين تم اختيارهم كمعلمين ناجحين من قبل طلبة موهوبين ومتفوقين من ذوي التحصيل رفيع المستوى.

شارك في الدراسة 186 طالباً وطالبة من الموهوبين والمتفوقين في مستوى المرحلة الثانوية من مناطق تعليمية مختلفة في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد طلب منهم اختيار واحد من معلميهم تنطبق عليه بشكل قوي كل فقرة من فقرات استبانة تضم 12 فقرة، ثم طلب من كل منهم اختيار معلم واحد يعده الأكثر نجاحاً وفاعلية وكان له أكبر الأثر في حياته التعليمية. وعلى ضوء استجابات أفراد العينة قام الباحث بتصنيف المعلمين وعددهم 206 في مجموعتين. ثم استخدمت عدة طرق لجمع معلومات حول سلوكاتهم الصفية وقدراتهم العقلية واتجاهاتهم المهنية وطموحاتهم.

وبعد تحليل البيانات توصل الباحث إلى نتائج عديدة من بينها:

1- بلغ متوسط نسب ذكاء 30 معلماً ومعلمة ممن اختارهم الطلبة كمعلمين ناجحين وأخضعوا للدراسة الفردية. على مقياس وكسلر لذكاء الراشدين ومن المعروف أن نسبة ذكاء كهذه تعطي الدليل على التفوق العقلي لأنها تضع المجموعة ضمن أعلى 3٪ من مجتمع الراشدين.

2- أظهر المعلمون الناجحون تحصيلاً من مستويات مرتفعة في الدراسة الجامعية وعلى مقياس **ادواردز للتفضيل الشخصي**.

3- وجدت فروق ذات دلالة بين المجموعتين من حيث الاتجاهات المهنية والسلوكات التالية:

- يظهرون اتجاهات إيجابية وحساسية وتعاطفاً مع الطلبة.
- أكثر توجهاً نحو الطلبة في تعليمهم.
- أكثر حماساً ودراية بالموضوعات التي يدرسونها.
- يدعمون المشروعات التربوية الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- يتخذون اتجاهاً عملياً أكثر تنظيماً وترتيباً في غرفة الصف
- يتخذون اتجاهاً عملياً أكثر تنظيماً وترتيباً في غرفة الصف.

اكتشف الموهوبين في مدرستك:

يتمثل ذلك في التعرف عليهم مما يساعد في المستقبل على وضع البرامج المناسبة لتنمية هذه المواهب. ويمر الكشف بثلاث مراحل هي: مرحلة الاستقصاء (الترشيح والتصفية) ومرحلة الاختبارات والمقاييس ومرحلة الاختبار.

وفيما يلي الأدوات الأساسية للكشف عن الموهوبين، كلارك، 1983.

وضع استمارات معلوماتية من المدرسين والمدير والمختصين الاجتماعيين والنفسانيين وغيرهم.

1- تقارير عن عمل الطلاب تتعلق بالعمل العقلي والجسمي والاجتماعي والعاطفي.

2- تاريخ العائلة وخلفية الموهوب تتمثل في معلومات حول تاريخ نموه وتقارير عن صحة الأسرة والموهوب والخلفية التعليمية والوظيفة.

3- التعرف والكشف عن زملاء وأقران الموهوبين.

4- استبيانات للموهوب والمتفوق حول نفسه أو ذاته وقيمه واهتماماته واتجاهاته والأنشطة المختلفة التي يقوم بها مدرسية كانت أو غير مدرسية.

5- أعمال وإنتاج الموهوب وإنجازاته مما يدلل على مواهبه وإمكانيته والعمل على تنميتها.

6- استعمال الاختبارات المختلفة المساعدة على الكشف عن الموهوبين والتي تغطي الأبعاد المختلفة للموهبة والإبداع والتفوق. (ال شارع، عبدالله، برنامج الكشف عن الموهوبين)

فالمعلم يجب أن يكون مصدرا للإلهام والتشجيع، وأن يجد الفرصة لهم كي يختبروا إمكاناتهم ويكتشفوا سبيلاً أكثر. فالأطفال الموهوبون (اللامعون) يحتاجون دائماً للتوجيه الملهم لهم، ولذلك يجب أن تعطي الأولوية للتعلم المنتج والعيش الفّعال في توجيههم.

وتتطلب الإبداعية أيضاً الحساسية والاستقلال، حيث ينبغي أن يساعد كل من الآباء والمعلمين الأطفال المتفوقين لاكتشاف إمكاناتهم، ويجب أن يدعوهم أحراراً في جمع الأفكار وتجميعها ومقارنتها وتبادلها ويجب أن يحاول الآباء والمعلمون تقليص فجوة المسافة الانفعالية بين أنفسهم وبين الأطفال المتفوقون، ومن الممكن أن يتم ذلك بواسطة المشاركة والفهم.

خصائص المعلم الناجح:

يمثل الطلبة أحد المصادر الرئيسة للحصول على المعلومات حول أداء المعلم وفاعليته في التدريس. وقد اعتمدت دراسات كثيرة على هذه المنهجية في تحديد السمات المرغوبة للمعلمين الناجحين في المدارس العادية وفي برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين على اختلاف أشكالها. ومن الأمثلة على ذلك دراسة قام بها جونسون، 1976، وشارك فيها 1800 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و 18 سنة في المراحل الدراسية بمنطقة فيلادلفيا والمناطق المجاورة لها بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية وقد وجه جونسون مجموعتين من الأسئلة للطلبة، وهما:

- ما الذي يجعل المعلم جيداً، وما الذي يقوم به لمساعدة الطلبة في التعلم؟

ومن الطريف أن جونسون وجد أن الطلبة بمختلف أعمارهم ومستوياتهم تحصيلهم وحالتهم الاقتصادية يتفقون إلى درجة كبيرة على سمات المعلم التي تسهل تعلمهم. وفي ما يلي قائمة بهذه السمات.

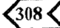
- يعطي اهتماماً لحاجاتهم ويستمع إليهم.
- يفهم مشكلاتهم ويتواصل معهم.
- يشاركهم نجاحاتهم ويجعلهم يشعرون بأهميتهم.
- يعاملهم بصراحة واحترام دون تمييز. (سعيد العزة، مرجع سابق)

والمدرس باعتباره مدرباً ومربياً يجب أن تتوفر فيه الصفات التالية:

- أن يكون على مستوى عال من الذكاء والكفاية الممتازة حتى يتمكن من القيام بمهمته المميزة.
- أن لا تقل خدماتهم في مجالات تخصصهم عن خمس سنوات على الأقل.
- أن يكون ملماً بالطرق المختلفة للتعلم واستخدام كل منها.
- أن يكون من الحاصلين على مؤهلات تربوية ويفضل منهم الحاصلين على دراسات عليا في التربية.
- عند اختياره يراعى أن يكون المدرس متخصصاً في المادة التي يقوم بتدريسها.
- أن يراعي العوامل التي تؤدي إلى الابتكار والتعبير الإبداعي.
- أن يكون واسع الاطلاع ثري المعرفة وعلى دراية بطرق البحث في المجالات العلمية.

والمدرس باعتباره شخصاً (الإنسانية) لابد :

- أن يكون محبباً لقلوب التلاميذ وان يشعروا بالحاجة إليه وأن يكون عطوفاً ودوداً نحوهم
- أن يكون مخلصاً في تأديته لعمله
- أن يستجيب للمواقف والعلاقات الإنسانية بطبيعته



- أن يكون مرحاً بحيث يمتاز بروح الفكاهة الدعابة(سعيد العزة، المرجع السابق)

والمدرس باعتباره موجهاً لابد له من:

- مساعدة الطفل الموهوب على اكتشاف مواهبه الخاصة وتقدير هذه المواهب
- أن يوجه طلبته إلى المراجع العلمية المناسبة والمفيدة
- مساعدة الطفل الموهوب في معرفة مشاكله الشخصية وكيفية العمل على حل الصعاب التي تعترضه.

ونورد في ما يلي قائمة بسمات المعلم التي تجعل تعلم الطلبة صعباً (سلبيات المعلم)

- يصرخ في وجوههم ويربكهم.
- يطلب من الطلبة أداء مهمات غير منطقية ولا معقولة.
- يستخدم الكبح والعقاب البدني مثل الوقوف في الزاوية، البقاء في الصف أثناء الاستراحات.
- يحط من مستوياتهم.
- يمارس التظاهر والنفاق. (سعيد العزة، المرجع السابق)

أهمية التطور الإدراكي للمعلمين

إذا كنت تتدرب كي تصبح معلماً أو باحثاً، أو إذا رغبت فقط في أن تفهم كيف يتعلم الأطفال وحتى البالغين، فإن معرفة أسس التطور الإدراكي تعتبر أساسية. يعلم المعلمون الخبيرون ما هو مستوى التطور الإدراكي الذي يستطيعون توقعه من معظم الطلاب في صفوفهم. إنهم يستخدمون المعرفة لوضع خطط للدروس والفعاليات والتقييم وأيضاً إدارة الصف بناء على أسس يومية. إن فهم المستوى العام للتفكير الذي يمكن توقعه من طلابهم يساعد المعلمين الخبيرين على تميز حتى يخلف الطالب في التطور الإدراكي أو حتى يحتاج إلى مساعدة إضافية. يعرف المعلمون ذو الخبرة كيف يتحدون طلابهم بطرق تثير التطور الإدراكي بدلاً من الإحباط.

هذا هو الدرس الذي بدأت Joan Carlin المعلمة التي وضعت في بداية هذا الفصل تتعلمه الفهم التطور الإدراكي وتطبق معرفتك الجديدة في التعليم، عليك أن تكون ملماً بعدد من المفاهيم الأساسية عن التطور الإداركي، الاختلافات المهمة ضمن بعض النظريات الرئيسية التطور الإدراكي غالباً مبنية على كيفية رؤية واضعي النظريات للتطور ففي ضوء هذه المفاهيم الاساسية.

النضج مقابل التعلم.

إن التطور الإدراكي يحتل مكاناً أثناء النضج، أو من خلال التعلم، أو من خلال اتحاد الاثنين. النضج هو أي تغير دائم نسبياً، ليكن إدراكياً أو عاطفياً أو فيزيائياً يحدث كنتيجة للنضج البيولوجي، بغض النظر عن الخبرة الشخصية، هنا، نحن نناقش بالدرجة الأولى التطور الإدراكي. النضج مبرمج سابقاً – أي، أنه يحدث بغض النظر عن تفاعلات الطفل مع البيئة. مثلاً، يعرف الطفل الرضيع كيف يبكي عند الولادة بدون الاستفادة من أي خبرة أو تعليم في كيفية البكاء. إن المعلمين ذوي الخبرة يعرفون أنه لا يهم إلى أي مدى يكون العمل الذي يقومون به شاقاً.

أنهم لا يستطيعون إجبار طالب على التفكير أو عمل ما لا يستطيع هو/ هي أو إلى أي مدى هو مناسباً للقيام به إذا لم يكن ناضجاً بيولوجياً على نحو كاف للقيام به. **لذلك، كمعلم،** عليك أن تعرف ما هو السن الكافي للمهارات التي تحتاج تعليمها. مثلاً، Joan Carlin، مدرسة الرياضيات في مدرسة متوسطة (يجب أن تحدد أذا ما كان طلابها لديهم النضج الإدراكي لفهم مسألة الرياضيات التي تكمن في وصف سلم مستند إزاء حائط (سنعود!) هذه النقطة لاحقاً، عندما نناقش أفكار الباحثين المختلفة عن التطور الإدراكي).

ولكن ماذا عن التغيرات في التفكير أو السلوك التي لا تحدث أوتوماتكياً؟ إن هذه التغيرات هي نتيجة التعلم. إن التعلم هو أي تغير دائم نسبياً في التفكير أو السلوك يحدث كنتيجة للخبرة. إن التعلم ليس مبرمج سلفاً: لا يمكن أن يحدث في غياب التحفيز، مثلاً، إن تعرف اسمك واسم البلد الذي تعيش فيه، وتكن فقط لأنك تعلمت هذه الحقائق. إنك لم تولد ومعك هذه المعرفة. في الواقع، إن التعلم هو

كل ما يدور حوله التعليم. إن المغزى من هذا الكتاب بأكمله هو كيف نحيط بالتعليم بحيث يكون الطلاب قادرين على التعلم قدر الإمكان.

توضيح الاختلاف بين النضج والتعلم مهم لأنك كمعلم تحتاج إلى معرفة أنواع القدرات والسلوك الذي تستطيع أن نتوقعه من الأطفال، بصرف النظر عن خبرات الطفولة الخاصة بهم. يحتاج المعلمون أيضاً إلى معرفة أنواع القدرات والسلوك التي تعمد على الخبرة. إن معرفة تقريباً كل ما يتوقع من الأطفال في سن معينة عمله يساعد المعلم على وضع خطط لدروس جيدة وأن يعرف حتى يتقدم. على أي حال، إن فهم دور التعلم يتيح للمعلم الخبير أن يميز حتى خبرات الطفل لم تعده/ ها للدرس. في هذه الحالة، لا يقدم التقدم إلا القليل – لأن الطفل يحتاج إلى خبرات أكثر ليصبح مستعداً للتقدم.

فهم مفاهيم التطور الإدراكي يساعد المعلمين الفّعالين على فهم أفضل للتطور ومهارات طلابهم.

- يطور عدد من المهارات بما في ذلك العديد من المهارات الأكاديمية والبينشخصية فقط فيما يتعلق بالبيئة. المعلمون ذوو الخبرة قادرون على تمييز هذه القدرات المقناة على نحو ضعيف من أجل توفير الدعم والتوجيه لهم. أنهم يعرفون أيضاً ما يتوقعون من طلابهم بفهم خبراتهم البيئية.
- بعض المعلمين ذوي الخبرة يؤيدون الآراء شبه المرحلية في التطور، حيث تفترض أن عوامل غريزية إلى حد كبير تحدد نمو قدرات الطفل عبر الزمن. وهكذا فإنهم لا يدفعون الطلاب إلى التطور أو يجبرونهم على قفز مرحلة، لأن التطور يؤسس إلى حد كبير بواسطة عوامل غير بيئية، معلمون خبيرون آخرون، يؤيدون وجهة النظر المتواصلة في التطور، يتوقعون أن لدى الأطفال على الأقل مبادئ تفكير البالغين في أعمال مبكرة نسبياً.
- مفهوم المجالات يساعد المعلمين ذوي الخبرة على تقييم لماذا يكون أداء الطلاب في مجال واحد مثل الرياضيات، ليس مكافئاً لأدائه في مجال آخر، مثل القراءة. وفقاً

إلى وجهة نظر المجال. الخاص، فإن الاختلافات يمكن أن تتوقع لأن معدلات التعلم تتنوع من مجال إلى آخر.

دور المعلم في الكشف عن موهبة و التفوق والنبوغ لدى الطلاب

1- مدى تفوق الطالب على أقرانه في الصف الواحد

2- مدى السرعة والسهولة التي تبدو عليه في استيعاب المعلومات والحقائق وفهمها

3- مدى قدرته على التفكير والاستنتاج وإدراك العلاقات واستيعاب المفاهيم المرتبطة به

4- مدى قدرته على التعرف وحفظ المعلومات والحقائق دون تكرارها أو ترديدها

5- مدى احتفاظه بمعلومات ومفردات غير متوافرة لدى أقرانه ويقوم باستخدامها في المناسبات المختلفة

6- وهل يفضل قراءة الكتب التي تفوق مستوى عمره الزمني ويتردد باستمرار على المكتبة ؟

7- هل يظهر قدرات عقلية متميزة عندما يتعامل مع العمليات التي تستدعي ذلك ؟

8- هل يظهر اهتمامات عديدة لكل ما حوله من أمور خاصة منها العلمية والعملية ؟

9- هل يكترث من الأسئلة المختارة بعناية فائقة والتي تمثل تحدي عقلي له ؟

10- هل يظهر سرعة بديهية في الإجابة على الأسئلة الصعبة ويناقش ويستجيب برد فعل وزمن أقل من غيره؟

11- هل يبدو واثقاً بقدراته ومعلوماته ولا يتردد في بول التكليفات والمسؤوليات ؟

12- هل لا يستسلم بسهولة عندما تواجهه مشكلات أو صعوبات ويستخدم المعلومات والمهارات اللازمة لحلها ؟

13- هل يميل إلى المثابرة أو المنافسة ويستمر في النشاط حتى يكمله ؟

14- هل يميل إلى المواقف الجديدة المستحدثة ويفضل مواقف التنافس ؟

15- هل يشعر بالسعادة عندما تعرض عليه مسائل حسابية لفظية أو نشاط عقلي حسابي ؟

16- هل يمكنه حل مسائل رياضية أو مشكلات ميكانيكية تكون أصعب بكثير من أن يتخطاها الطالب المتفوق بسهولة ؟ وهذه تكشف عن سمة المثابرة التي تدل على قدرته في الاستمرار في عمل معين رغم صعوبته والتي تفيد في استمرار التفوق

فأصبح الحكم على الطفل كونه موهوب إذا أعطا أداء متميزاً مقارنة مع العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من الأبعاد التالية:

1* القدرة العقلية التي تزيد فيها نسبة الذكاء على انحرافين معيارين عن المتوسط

2*القدرة الإبداعية العالية في أي مجال من المجالات الحياة

3*القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع التي تزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية

4* القدرة على القيام بمهارات متميزة أو مواهب متميزة مثل المهارات الفنية او الرياضية او اللغوية.....

5*القدرة على المثابرة والالتزام والدافعية العالية والمرونة والأصالة في التفكير كسمة شخصية عقلية تميز المواهب

دراسات تربوية تتعلق بدراسة العلاقة بين المعلم والطلبة الموهوبين والمتميزين

من أجل توضيح الأبعاد النظرية لهذه الدراسة، لابد أن نقوم باستعراض بعض ما توفر من دراسات تربوية تتعلق بدراسة الموهوبين والمتميزين من قريب أو من بعيد، خاصة وأن الموضوع يكاد يخلو من الدراسات المختصة في هذا الموضوع باستثناء دراسة أشرفت عليها الدكتورة ناديا السرور باسم (**اتجاهات الآباء والمعلمين والطلبة نحو البرامج التعليمية الخاصة بالموهوبين في الأردن**).

التي كانت من إعداد أسامة الصمادي سنة 1996. لذلك فقد حاولنا أن نضمن هذه الدراسة بعض التراث السابق في أدب الموضوع له علاقة بالموهوبين من اتجاهات مختلفة منها :

1) **دراسة ماجستير قام بها الباحث أسامة الصمادي في عام 1996على البيئة الأردنية بعنوان (اتجاهات الآباء والمعلمين والطلبة نحو البرامج التعليمية الخاصة بالموهوبين في الأردن)** حيث اهتمت هذه الدراسة بالتعرف إلى كل من اتجاهات الآباء والطلبة والمعلمين وأصحاب القرار نحو برامج تعليم المتميزين وقد تراوحت نتائج الاتجاهات التي تم الحصول عليها بعد جمع المعلومات ومعالجتها إحصائياً بين ايجابي ومتوسط وايجابي وضعيف. حيث أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة في أولياء الأمور أن هناك فروقاً في الاتجاهات نحو برامج المتميزين لصالح أولياء أمور الطلبة المتميزين بشكل عام. أما عن النتائج المتعلقة باتجاهات المعلمين نحو الموهوبين إن كل من معلمي الطلبة الموهوبين ومعلمي الطلبة العاديين كانت اتجاهاتهم ايجابية على مجال أهداف البرامج. وظهر هناك تقارب بين اتجاهات معلمي الطلبة المتميزين ومعلمي الطلبة العاديين مما دل على أن كلا الطرفين يعترف بحاجات الطلبة المتميزين التربوية والتعليمية وانه من الضروري تلبية هذه الحاجات وإشباعها من خلال برامج تربوية تعليمية.

حيث كانت عينة هذه الدراسة من مدرسة اليوبيل (61طالب وطالبة) والمدرسة الريادية في السلط (74) طالب وطالبة باعتبارهما المدرستين الوحيدتين في مجال الطلبة الموهوبين والمتميزين. وكذلك اختار عينة مقارنة من مدارس عمان والسلط (137) من ثلاثة مدارس مختلفة. وكذلك اختار عينة من أولياء الأمور للطلبة العاديين 67 وعينة من أولياء الطلبة المتميزين (64) وكذلك عينة من المعلمين لهم علاقة في تدريس الطلبة المتميزين (27) ومعلمين لهم علاقة في تدريس طلبة عادين (28)

2) **دراسة قامت بها الباحثة نادية سرور(1989) تحت اسم تحليل أحكام المعلمين في تقييم الطلبة الموهوبين في الأردن.**

حيث هدفت الدراسة إلى تحليل أحكام المعلمين في التعرف على الطلبة الموهوبين في عينة أردنية، حيث استخدمت الباحثة صورة أردنية من مقياس رنزولي والمعروف باسم تقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين.

وعلى ذلك ظهرت الصورة الأردنية من مقاييس تقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين لرنزولي في دراسة أعدتها سرور(1989)والتي هدفت إلى تقييم مدى مساهمة المعلم في عملية تقييم الطالب الموهوب، والتوصل إلى دلالات عن صدق وثبات المقياس في صورته الأردنية باستخدامه كأداة في تقييم الطالب الموهوب، ولتحقيق ذلك عملت الباحثة على تطويروإعداد صورة أردنية من المقياس وفق عدد من الخطوات، ومن ثم طبقت المقياس في صورته الأردنية على عينة مكونة من 222 معلماً يمثلون الصف التاسع، حيث طلبت من هؤلاء المعلمين أن يختاروا طالباً واحداً موهوباً من الصف التاسع ثم طلبت منهم أن يقيموا الطالب وفق الصورة الأردنية من مقياس رنزولي، كما قامت الباحثة بمقابلة 95 معلماً من معلمي العينة وذلك للتأكد من فهمهم للسمات السلوكية التي طلبت منهم ملاحظتها.

أما عن نتائج هذه الدراسة أشارت إلى توفر دلالات عن صدق المقياس وثباته حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن الإجراءات التي اتبعت في تطوير المقياس ومراجعته من قبل المحكمين تمثل دلالة من دلالات صدق المحتوى.

3) وفي دراسة ل بديجيت نبيل مراد(1995) باسم الكفايات الأساسية اللازمة لمعلمي الطلبة الموهوبين في عينة أردنية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفايات اللازمة لمعلمي الطلبة الموهوبين وذلك خلال معرفة الكفايات الضرورية التي يحتاج إليها المعلمون في تربية وتعليم هؤلاء الطلبة وبالتالي التعرف على تقديرهم لأهمية الطلبة الموهوبين وضرورتها. وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

- هل يختلف تصور معلمين الطلبة الموهوبين عن طلبتهم باختلاف تخصصاتهم؟
- هل يختلف تصور معلمي الطلبة الموهوبين لأهمية كفايات الطلبة باختلاف أعمارهم؟

اما عن نتائج هذه الدراسة:

فقد أشارت إلى ما يلي : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين ذوي الخبرات في تقديرهم واتجاهاتهم للطلبة الموهوبين

كما بينت هذه الدراسة بناءاً على نتائجها أنه لابد من إعطاء مزيد من الاهتمام في وبرامج إعداد وتدريب المعلمين الذين يعملون مع الطلبة الموهوبين.

4) **وهناك دراسة ماجستير باسم (تصورات المعلمين والطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية لمفهوم الطالب الموهوب) التي أعدتها (منال يونس الزعبي) في شهر أيار من عام 1990باشراف الدكتور شفيق علاونة.**

حيث تبين أن هناك فروق بين المعلمين والطلبة لمفهوم الطالب الموهوب ضمن متغيرات جنس الطالب (طالب/ طالبة) وجنس المعلم (معلم / معلمة) ومرحلة المعلم (إعدادي / ثانوي) وتبين من فحص النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس أو المرحلة التي يدرس بها المعلمون وبالرغم من وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المتوسطات الحسابية وكانت تلك الفروق لصالح المعلمات. وبما أن تحليل التباين لم يكشف عن دلالة تلك الفروق تكون النتيجة عدم وجود فروق حقيقية تعزى للجنس أو المرحلة بالنسبة لفئة المعلمين وقد يكون السبب في هذا الوضع أن الإعداد المهني للمعلمين والمعلمات متشابهة من حيث المؤهلات العلمية التي يحملونها.

كما أن الخلفية الثقافية لفئة المعلمين والمهنة الواحدة التي يعمل بها المعلمون والمعلمات جعلت الفروق بينهما فروقاً غير ذات دلالة. وبالمقارنة مع الطلبة فان عدم وجود الفروق بين المعلمين والمعلمات يمكن ان يكون مرده الى أن المعلمين هم أولياء أمور أنفسهم إلى حد كبير جداً. وبناءاً على هذه النتيجة أوصت الباحثة (منال) المسئولون من التربويون بأن يعملوا على تنمية قدرات ومهارات المعلمين والمعلمات حتى يستطيعوا مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وملاحظة أي طالب أو طالبة يبدي بعضاً من سمات الطالب الموهوب

5) وهناك دراسة لها علاقة في موضوع المعلم والطالب الموهوب باسم (أدوار المعلم في التربية الإبداعية بمدارس الموهوبين) هذه الدراسة من إعداد الدكتور : عامر يوسف الخطيب

مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الثالث لرعاية الموهوبين والمتفوقين المنعقد في عمان) حيث ركزت هذه الدراسة على أدوار المعلمين في التربية الإبداعية بمدرسة الموهوبين، ومن جانب أخر كان مجمل ما جاء في هذه الدراسة عن المتطلبات التي يتم إعداد وتدريب معلم الموهوبين في ضوئها وكذلك السمات والخصائص التي يجب ان تتوفر في معلم الموهوبين وكيف يتم التمييز بين الطالب العادي والطالب الموهوب من وجهة نظر المعلمين. حيث شملت عينة الدراسة 160 معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

حيث أجرى كيرلجتون وبالي carringta & baiey.2000 دراسة بعنوان وجهة نظر المعلمين ما قبل الخدمة نحو الموهوبين، حيث عالجت هذه الدراسة وجهة نظر المعلمين خلال الخدمة تجاه الطلبة وخلصت هذه الدراسة إلى أن المعلمين في مراحل ما قبل التدريس يملكون وجهة ايجابية مقارنة بالاساتذه داخل الخدمة ووجدت الدراسة أن المعلمين ما قبل الخدمة يميزون الأطفال الذكور عن الإناث وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين قبل الخدمة إعطاء دورات تدريبية خلال الخدمة من أجل تكيف المعلمين بطريقة التعامل مع الطلبة الموهوبين.

تعليم المعلم:

تقترح النتائج من البحث في التعليم أن للمعلمين أدواراً تختلف عن أدوارهم في الماضي، تناقش هذه الوحدة أنواع فرص التعلم المتوفرة للمعلمين وتحللها من مفهوم ما هو معروف حول طرق مساعدة الناس للتعلم. إن موضوع تعليم المعلم يعتبر جديد كموضوع بحث، لذلك لا تتوفر بيانات كثيرة تتعلق به، لكن البحث حوله موجود أصلاً.

يستمر تدريب المعلمين في تعليمهم حول التدريس بعدة طرق، **أولاً**، تعلمهم من تدريبهم الذاتي سواء أكان تعليم موصوف أم محل (ويلسون، 1987) يكتسب

المعلمون أيضاً من تدريبهم الذاتي من خلال أنواع مختلفة من بحوث المعلم "أو بحوث الحدث". **ثانياً،** كما ويتعلم المعلمون خلال تفاعلهم مع معلمين آخرين، تحدث بعض هذه التفاعلات خلال تعليم خاص رسمي وغير رسمي. يحدث التعليم الخاص عندما يأخذ المعلم المختبر معلم جديد تحت ذراعه لدعمه بالإرشاد والتضحية وأحياناً لوضع البرامج (فيمان، تيم ستر وباركر 1993).

يقوم عدد صغير لكنه متزايد من المعلمين بتدريس من خلال التعليم الرسمي الداخلي. قد بدأت الإدارات بإدراك الخبراء في مدارسها ومناطقها وتشجع المعلمين بمشاركة تلك الخبرات كمقدمين داخليين لزملائهم. يدرس المعلمين الآخرين خارج المدرسة أيضاً. تحتوي اجتماعات الجمعيات المهنية واتحادات المعلمين على ورش عمل ومناقشات. حيث يستطيع المعلمين مشاركة معرفتهم مع معلمين آخرين. **ثالثاً،** يتعلم المعلمون معلميهم في المدارس وفي برامج الدرجة ومشاريع تعزيز المعلم والتي غالباً تقدم بواسطة المستشارين. **رابعاً** ليلتحق عديد من المعلمين بمشاريع تخرج. تطلب بعض الولايات درجة الماجستير أو التعليم المستمر للمحافظة على الشهادة وبعض المدارس تربط رواتب المعلمين بتحصيله العلمي (ريني 1969). في معظم الأجزاء يأخذ المعلمون برامج تخرج في التعليم أكثر من المواضيع المعلقة بتدريبهم بسبب ضعف برامج التخرج التي تقدجم بعد ساعات المدرسة أو خلال الصيف. **أخيراً** يتعلم المتعلمون أيضاً حول التدريس بطرق منفصلة عن عملهم المهني الرسمي.

إنهم يتعلمون حول التطوير الافتراضي والفكري في دورهم كآباء أنهم يتعلمون حول الأشكال غير التعليمية للإرشاد من خلال نشاطات مثل التدريب (لوسيدو 1988) ولأعمال الشباب المرتبطة في مجتمعاتهم. بسبب النوع الواسع في الطرق التي يمكن للمعلمين الاستمرار فيها بالتعلم حول التدريس والتعلم أنه من الصعب التعميم أو الحكم على نوعية التجارب تعليم المعلمين.

إعداد المعلم المرشد للموهوبين :-

من هنا يجب إعداد المرشد **إعداداً شاملاً،** وعدم الاكتفاء في إعداده إعداداً تربوياً فقط. كما وينبغي تدريبه على المهارات التربوية الإرشادية كالتعرف على التفوق

أو الضعف العقلي والتأخر الدراسي وغير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسي. (زهران، 1985)، (قطناني، محمد، وزميله، 2009).

أ) الكفايات المعرفية من خلال:-

- الإعداد العلمي ؛الحصول على الشهادات الجامعية الأولى في مجال الإرشاد والتوجيه أو علم النفس.
- الإعداد المهني؛ حضور الدورات والمشاغل التدريبية في الإرشاد مع التركيزعلى إرشاد الموهوبين.وكذلك من حيث الإعداد والتأهيل والتدريب في مجالات علم النفس وفروعه والتوجيه والإرشاد والاطلاع بشكل مستمر على احدث المستجدات في مجال الدراسات والبحوث والتجارب العلمية في الإرشاد والتوجيه.

ب) الكفايات الفنية من خلال :

- المهارة في التخطيط للخدمات والبرامج الإرشادية.
-إتقان المهارة في التوثيق في السجلات الإرشادية.
-المهارة في تحديد حاجات الطلبة الموهوبين
- المهارة في التقييم الذاتي للعمل الإرشادي.

ج) الكفايات الشخصية من خلال :

- المظهر العام الائق، التعاون، التسامح والمرونة في التعامل، الموضوعية، القدرة على الاتصال والتواصل، الاتزان والنضج الانفعالي، سعة الاطلاع وحب العمل، تقبل مشاعر الآخرين، القدرة على اتخاذ القرار، الثقة بالنفس...... (وزارة التربية، ص23-24).

ويظهر لنا من خلال الجدول الصفات التي يفترض على المعلم المرشد التحلي بها عند تعامله مع الطلبة كافة والموهوبين والمتميزين خاصة مثل:- أدواره، وأهدافه الأساسية، ومهاراته. (هدى الحسيني بيي، دور المعلم المرشد في إرشاد المتفوق والموهوب)

دور المعلم	الأهداف لأساسية	المهارات المميزة	المصادر الأساسية لجعل الدراسة ممتعة عند الطالب
خبير	إيصال المعلومات والمفاهيم والاتجاهات في حقل من الحقول	1-الإصغاء 2-التحضير العلمي 3- ترتيب وتقديم المادة 4-الإجابة على الأسئلة	حب الاستطلاع، الحاجة الى الانجاز، الميل الجوهري للمادة (الخوف من إظهار الغباء)
صاحب السلطة	وضع الأهداف والطرق لتحقيقها	تعريف الهيكل ومستوى النجاح وتقييم الأداء	الاتكالية، نيل علامة جيدة (الخوف من الفشل)
مرشد اجتماعي	توضيح الغايات والاتجاهات الى ما بعد تعليم المادة لتحضير الطلبة	توضيح المكافآت ومتطلبات المادة	الحاجة لتوضيح الميول والرغبة في الانتماء (الخوف من الرفض)
مساعد مبسط	تشجيع على الإبداع والتطور المساعدة للتغلب إلى المشاكل التعليمية	انتقاء الطلبة، نوعيتهم بالنسبة لميولهم وقدرتهم استعمال الحدس وبعد النظر في حل المشاكل والوصول الى الأهداف	معرفة النفس وتوضيحها للوصول الى الغاية المنشودة (الخوف من عدم معرفة الذات)
مثل أعلى	إظهار الإثارة وقيمة الاستعلام الفكري	وصف الجدارة المطلقة والتعهدات الفردية لتحصيل الأهداف التربوي	الرغبة في العمل، الرغبة في إيجاد نموذج، الصفة مجسدة الأعلى بمثله (الخوف من الملل)
إنسان	الكشف عن كافة المقدرة على كشف نفسه بشكل الرغبة لأن يعرف كإنسان احتياجات ومهارات الفرد يظهر ذاته بوضوح وصراحة. وأن تكون له حياة متماسكة التي يعززها العمل جدير بالثقة مما يشجع الطلاب (الخوف من الغير) الفكري أو يصادق بالتالي على كشف ذواتهم أيضاً كإنسان مؤيد للطلبة.		

دور المعلم الإرشادي

- توفير المصادر والمداخل لشبكات الأعمال.
- الاستماع إلى قضايا طالبي الإرشاد، ومشاكلهم، وتحدياتهم، ومع إمكانية تقديم النصح؛ بحيث يتخذون قراراتهم بأنفسهم.
- تعليم المهارات أينما استطعت، وتحويل طالب الإرشاد إلى آخرين في مجالات لا تقع ضمن اختصاصاتك.
- مشاركة خبراتك، وإنجازاتك، وخسائرك؛ بحيث تبرز عملية تطورك الذاتي- وخصوصاً كيفية تغلبك على التحديات.
- دعوة طالب الإرشاد للمشاركة في الأحداث المهمة المتعلقة بعملك مثل اجتماعات عمل الجمعية، وافتتاح المكتب، الخ... في الوقت المناسب.
- حضور الأحداث التي تعقدها جمعية الرواد الشباب المتعلقة ببرنامج الإرشاد.
- كتابة تقارير حول سير العمل مع المرشد وتسليمها لجمعية الرواد الشباب.
- تنظيم الندوات والمحاضرات التي تدعو لها المدرسة بحضور الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي ودعوة المختصين للمشاركة فيها.
- استخدام الإذاعة المدرسية والصحف الحائطية وما بها من نشاط يومي مستمر.
- الإفادة من الرحلات والمعسكرات والزيارات للأراضي المقدسة والمعالم الإسلامية.
- تطويع جميع مواد التربية الإسلامية وغيرها في تعزيز وغرس المفاهيم الإسلامية التي تحث على الفضائل ومكارم الخلاق.
- إعداد النشرات الهادفة التي تحث على التمسك بالأخلاق الحسنة ونبذ الرذيلة.
- تكريم الطلاب المثاليين ذوي السلوك الحسن ووضع حوافز مادية ومعنوية لتشجيعهم على الالتزام بالأخلاق الإسلامية.
- متابعة الطلاب أثناء أداء صلاة الظهر في المدرسة والمشاركة في إلقاء بعض الكلمات الهادفة التي تحث على القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

ومن الضروري الإشارة الى أن من أهم مسؤوليات المعلم المرشد هو تطوير ذاته باستمرار. وأن يقوم بدراسة علم نفسه النمو دراسة جيدة، ليتمكن من التنبؤ بأي مشكلة قد تحدث داخل صفه، وبناء عليه وضع برامج تربوية وقائية مناسبة. فإذا تأكد المعلم المرشد من وجود موهبة ما عند الطلبة، وجب عليه تحديد نوعها ونسبتها، وبناء عليه يضع برنامجاً إرشادياً شاملاً يلبي الحاجات النفسية والانفعالية لدى الطلبة المتفوقين والموهوبين. وهنا لابد من الوقوف على ضرورة تعرف المعلم المرشد على الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ويتم ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:-

1- هل بإمكانه اختيار موضوع مبدع يقدمه بامتياز في مدرسته؟

2- هل يتكيف مع رفقائه؟

3- هل يرغب في اللعب مع غيره من الأدوار في نفس العمر ؟

4- هل يتمتع بقدرات ومهارات قيادية ؟

5- هل يعارض من هم في مركز السلطة؟

6- هل يتقيد ويحترم القوانين ؟

يركز النمو الانفعالي على أهمية الدور الذي تلعبه الانفعالات في تحديد نوع الحياة التي يسعى الفرد الى إتباعها. وتتكون هذه الحياة على ضوء القيم والمفاهيم التي تمكن الفرد من اكتسابها. وإذا اعتبرنا الطالب موهوب ومتفوق، وجدنا أنه يبحث عن أعلى المستويات من القيم ويحاول جاهداً إيجاد توازن ما بين انفعالاته وعقلانيته. وفي كثير من الأحيان يواجه صعوبة في تحديد قيمه وإيجاد هذا التوازن لينمو ويتطور نفسياً واجتماعياً على هذا الأساس. وهنا يبدأ عمل المعلم المرشد. اذ يساعد هذا الطالب على النمو والارتقاء ليصبح إنساناً منتجاً وسعيداً، بعين الاعتبار مراحل النمو كما حددها الكثير من الخبراء في مجال أرشاد المتفوق والموهوب مثل هولنجورت، دابروسكي، بلوم، رينزولي... آخذا علينا التذكر دائما بأن النمو الانفعالي لا يقل أهمية عن النمو الذهني، لذا وجب علينا إعطائه أهمية مماثلة خاصة عند التعامل مع المتفوق والموهوب. (هدى الحسيني بيي، دور المعلم المرشد في إرشاد المتفوق والموهوب)

دور المعلم الفريد كمرشد للموهوبين:-

لمعلم الطلبة الموهوبين والمتميزين(المتفوقين) دوراً بارزاً لصالح هؤلاء الطلبة، لمساعدتهم أثناء عملية التدريس ويبرز هذا الدور لمعلم الطلبة الموهوبين من خلال الآتي :

1- إن الكثير من الطلبة الموهوبين عندما يصبحوا أعضاء في المدرسة (الإعدادية)العليا يكون لديهم فكرة قليلة عن سير العمل المناسب، والتي يجب التعرف عليها.هنا لابد من تدخل المعلم المرشد لتقديم لهم من حيث تخطيط أهدافهم واستغلال خبرتهم التربوية .

2- معلم هؤلاء الطلبة هو أساس المناخ الصفي: وذلك عندما يهيئ هذا المعلم مناخاً صفياً مبنياً على ديناميات المجموعة والمشاركة والديمقراطية فهذا يتيح للموهوبين التعبير عن مواهبهم وآرائهم واستكشافاتهم، ويشعرهم بالدعم والثقة بالنفس والتشجيع.

3- عندما يدخل الطلبة الموهوبين ضمن البرنامج الخاص بهم لأول مرة، يشعر بأنه غير مناسب، وأنه لم يعد أذكى الطلبة في صفه ، لذا فإن معرفة المعلم المرشد لهذه المشاعر هو شيء ضروري في تطوير نموه وإلقاء الضوء على إنجازاته وسلوكاته القديمة، فيظهر هؤلاء الطلبة دون خوف .

4- معلم الطلبة الموهوبين محافظاً على التواصل:من خلال إثارة المعلم المرشد لاهتمام الطالب الموهوب بقضايا ممتعة وحقيقية تحافظ على انتباهه وتفاعله.

5- النشاطات بقسميها (الفردية والجماعية) لا تشبع حاجات الطلبة الموهوبين، لذلك فإن المعلم المرشد الحساس لعواطف وحاجات الطلبة يتعامل مع هؤلاء الطلبة بنجاح خاص وأنهم يشعرون أن لا أحد يشاركهم مشاعرهم وإحساساتهم (كريجر، 2005) (قطناني، محمد، وزميله، مرجع سابق).

6- معلم الطلبة الموهوبين يقوم بدور القدوة :يقوم المعلم المرشد بتقديم السلوك الذي يبين أنه شخص مهتم ومحب للاستطلاع، ناقد في تفكيره، مبدع ومتعاطف وراغب في سبر تفكيره وراء الأدلة.

7- إن المعلم المرشد صاحب عقل منفتح، ويستخدم معايير نوعية ويحترم الرأي والرأي الآخر، وينمي الاستقلالية الفكرية لدى طلبته الموهوبين(العظمة، 2006)

الفرق بين المعلم الأكاديمي و المعلم والمرشد، (المعلم المرشد ام المعلم الأكاديمي؟).

مما لا شك فيه - المعلم الأكاديمي يبدي أولوية للمادة الدراسية والنمو المعرفي للطالب الموهوب والعادي. في حين أن المرشد يكون اهتمامه الأولى بالشخصية وقاية وتنمية.

والمعلم الأكاديمي يعتمد على نتائج الاختبارات في تحديد مستويات التحصيل في المادة الدراسية **أما عن المرشد** الذي يستخدم اختبارات ومقاييس متنوعة لتقدير الحاجات النمائية للطالب الموهوب وتقديم نموهم وتعرفه صعوباتهم أو مشكلاتهم.

هذا من جانب - أما من الناحية الأخرى يستخدم **المعلم الأكاديمي** التقديرات المدرسية على أنها دلاله فقط لتعلم المادة الدراسية، **بينما يستخدم المرشد** كدلائل تكشف عن أنواع كثيرة من التحصيل والانجاز في الجوانب النفسية والوجدانية والاجتماعية وليس فقط من حيث المادة الدراسية وحدها.

يعد المعلم الأكاديمي غالبا أن النجاح الدراسي الأعلى يقتصر فقط على الطلاب الذين يستطيعون تعلم المادة الدراسية، في حين أن المرشد يركز على أن مسالك النجاح وآفاقه متعددة بتعدد مواهب الطلاب واقتداراتهم.

يُعنى المعلم الأكاديمي غالبا بالمقابلات المتعلقة بالمشكلات الأكاديمية للطلاب، في حين أن المرشد يهتم بعمل مقابلات فردية كثيرة تتعلق بالمشكلات الشخصية والأكاديمية.

نادراً ما يلجأ المعلم الأكاديمي إلى استشارة المرشد المدرسي أو المعلمين الآخرين بشأن تقديم الطالب أو مشكلاته.بينما المرشد غالباً ما يستشير ويناقش المرشدين والمعلمين الآخرين في كل ما يتعلق بالطالب وتقديمه ومعطلات أو مشكلات نموه.

(منصور، طلعت، وآخرون، مبادئ التوجيه والإرشاد المدرسي2004)

دور المعلم في عملية التوجيه والإرشاد (المعلم يرشد أم لا يرشد)

إن التفاعل القائم من قبل معلم الموهوبين وطلبته من خلال إدراكه لاهتماماتهم وسعيه لإشباع حاجاتهم يكون من خلال عمل إرشادي وممارسة للإرشاد، حيث أن التعليم يكون فعلاً بقدر ما يكون المعلم متمكناً من احتواء الطلبة في علاقات قائمة على التفاهم والاحترام، وكذلك تقديم العون والتأييد للطلبة الموهوبين فيما يحتاجه من حاجات واهتمامات وما يعترض له من صعوبات، فالمعلم الذي يحسن الإصغاء إلى طلبته والذي يبدي اهتماماً واضحاً بهم. يدرك مهمته ويكون في الغالب معلما مقتدرا.هذا من الجوانب المؤيدة لدور المعلم الإرشادي.

لكن هناك من لا يوافق على الدور الإرشادي للمعلم 'معتقدين أن التفاعل لا ينبغي أن نطلق عليه إرشاد لأن الإرشاد مهارة صعبة ومعقدة وتتطلب تدريباً خاصاً. لكن الباحث (Ohlsen 1964:417) بين أن المعلم في عملية تفاعله مع طلبته بشقيهم العاديين والموهوبين يكون هدفه هو محاولة " أن يساعد العادي الذي تحيره مشكلة أن يفهم نفسه فهما أفضل، وأن يكتشف الطرق التي تعينه على مواجهة صعوبته" ولكن هذا الباحث لا يريد أن يطلق على هذا النوع من التفاعل إرشاداً.

وهناك أسباباً أخرى ترفض دور المعلم الإرشادي للطلبة الموهوبين والعاديين من خلال الباحث (Arbukle.1965:188) حيث أوضح أن المعلم ليس لديه التدريب الكافي لممارسة الإرشاد، ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يقرر أن المسؤولية الأساسية للمعلم تتحدد في الأساس بالمدرسة والتعلم المدرسي وليس بالطالب كفرد كما ذكر الباحث Ohlsen وأن المعلم نستبعده من الإرشاد، فالمعلمون بحكم سلطتهم كأشخاص يُعلمون ويوجهون ويقيمون ويجدون أنه من الصعب أن يضطلعوا بدور

الإصغاء والتقبل والفهم، وهو دور المرشد، حيث يشكك هذا الباحث بأن تكون الخبرة التدريسية مطلباً لإرشاد الطلبة الموهوبين والعاديين.

أما عن Glanz.1964 لا يكترث كثيراً بعملية أن يكون التفاعل بين المعلم والطالب إرشاداً أو ليس هكذا فهو يرى أن المعلم غير واعي ولا مدرك بأنه ليس مرشداً ولكنه يواصل تفاعله مع طلبته ويندمج معهم في حل ما يواجههم من كل أنواع المشكلات، هنا المعلمون مرشدون وإن كانوا لا يستطيعون المساعدة.

من هذا المنطلق ينبغي على المعلم الانتساب للتدريب على العمليات الإرشادية كخبرة يكتسب فيها مهارات التوجيه والإرشاد.وما لهذا التدريب من تفعيل دور المعلم في فعاليته وقدرته .مع تركيز عملية التدريب على جوانب خاصة بالطلبة الموهوبين منها:

- الخصائص العقلية والانفعالية والأكاديمية والجسمية.
- الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم.
- الأنماط الإرشادية الخاصة بالموهوبين وحاجاتهم.

إذاً لابد للمعلم من دور إرشادي لأن الإرشاد جانب من مسؤوليته كمعلم ولأن الإرشاد دور أساسي يتناغم مع أدواره المهنية الأخرى ولأن من مهامه أن يغرف طلابه بطريقة تساعدهم على تعلم أفضل وأن يصغي إليهم ويفهمهم كشرط لتنمية علاقة صحية مع غيرهم وكجانب من مضمون مقرراتهم الدراسية وأيضاً لأن الطلبة الموهوبين يثقون بقدرات معلميهم وقدراتهم هم كأشخاص قادرين ومثقفين(منصور، طلعت، المرجع السابق)

كيف يبني المعلم برنامج إرشادياً لتنمية مهارات الطالب الموهوب :

عملية بناء البرامج للطلبة الموهوبين لغاية التدريب على المهارات المختلفة (وتحديدا مهارات الحياة العملية) تهدف إلى تزويد الموهوب بخبرات وخدمات وخبرات تساعدهم على التعامل بكفاءة وفاعلية مع المشكلات الأكاديمية أو السلوكية

أو الانفعالية أو مشكلات العلاقة المتبادلة، ونحن هنا ننصح المرشدين القائمين على رعاية الطلبة الموهوبين عقد لهم دورات تفيدهم في مجمل الحياة اليومية منها :

- دورة في تنظيم أوقات الدراسة
- دورة في أساليب التعامل مع الآخرين
- دورة في آلية التخطيط للمستقبل
- دورة إدارة وتنظيم الوقت.
- أساليب وتقنيات التدريب على الابداع
- الشخصية القيادية المتميزة
- تنمية مهارات التفكير الناقد. وغيرها......

وفيما يلي وصف لمهارات الحياة التي تعكس الإطار الكلي لمكونات البرامج الإرشادية)

1) التواصل البينشخصي- العلاقات الإنسانية.

مجموعة من المهارات الضرورية للتواصل مع الآخرين(التعبير بوضوح عن الأفكار والآراء)

2) حل المشكلات واتخاذ القرار:

التي تتضمن مهارات البحث عن المعلومات وتقييمها وتحليلها وحل المشكلات واتخاذ القرار.

3) نمو الهوية:

المهارات التي تسهم في تعزيز نمو هوية الطالب الموهوب وتنمي الثقة بالنفس والارتقاء بتقدير الذات ونقلات الحياة.

4) الوعي المهني :

مٰن خلال المهارات اللازمة للحصول على عمل مرغوب به والمحافظة عليه من خلال أساليب التخطيط السليم للمستقبل

5)مهارات الدراسة

المهارات التي يعتمد عليها تحسين العمل الأكاديمي لدى الطالب الموهوب وذلك عن طريق تنمية الإتقان الأكاديمي ومهارات الدراسية والاستذكار. (Grotberg.1995.1998

6) إدارة الوقت:

هي الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وخلق التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف.

(والاستفادة من الوقت هي الفارق بين الناجحين والفاشلين).

التعليم التحضيري:

يجهز التعليم التحضيري المعلمين ليلعبوا دوراً مهماً خلال العقود القليلة القادمة (دارنج، هاموند، 1997: 162).

سيأتي معظم المعلمين الجديد من برامج تعليم المعلم والذي يحوي تغيير تركيبي بارز. **أولاً**، يمكن أن يكون هذا البرنامج برنامج من ضمن الدراسة الأساسية أو لبرنامج منفصل **ثانياً**، يمكن أن يكون هناك توقعات بأن البرنامج يمكن أن يكون مكتمل بحدود الأربع سنوات أو الخمس سنوات أو برنامج درجة الماجستير كما طرح من مجموعة هولمز (1986). **ثالثاً**، يمكن أن يكون على أساسي جامعي متوسطي مؤسسي وموضوع بشكل أساسي في التخصص **وأخيراً**، يمكن أن يختلف البرنامج من حيث أنه أكاديمي أو أن هدفه الأساسي هو التخصيص أو الإجازة.

حدوث أربع عادات نفسية للتدريب تعليم المعلم في القرن العشرين (زيخير وليستون، 1990: 4).

1) يركز التعليم الأكاديمي على معرفة الطلاب لمادة الموضوع وقدرتهم على نقلها لتحيز فهم الطلاب.
2) يركز تقليد اجتماعي مهم على قدرات المعلمين على تطبيق أساس المعرفة، بتعمق حول تدريس ثم تناقله خلال البحث في التدريس.
3) يقدم المطورون التركيز على قدرات المعلمين لتأمين بناءهم على أساس معرفتهم المباشرة لطلابهم.
4) التقليد الاجتماعي البنائي يركز على قدرات المعلمين لتحليل النصوص الاجتماعية فيما يتعلق بإعطائهم مساواة، وعدل، وتقييم أفضل للظروف الإنسانية في المدرسة والمجتمع.

حددت السلطة الوطنية في مستقبل أمريكا للتعليم (1996)مشاكل عديدة مع برامج تحضير المعلمين الحالية:-

- **الوقت غير الكافي:** لا تسنح الأربع سنوات فرصة للمعلمين بتعلم حول طبيعة المتعلمين والتعليم.
- **التجزئة (التنشطية):** يعرض ترتيب البرنامج العادي مناهج غير متواصلة حيث لا يتوقع من المبتدئ أن يدمجها بشكل ذو معنى.
- **طرق تدريس غير ملهمة.**
- **المنهاج السطحي:** تؤدي الحاجة لإكمال متطلبات النجاح إلى برامج تزود بتعمق قليل في المواضيع المتعلقة.

يمكن ملاحظة تأثيرات هذه المشاكل على الشكاوي لدى طلاب تعليم تأهيل المتعلمين حول مناهج المؤسسات التي تبدو غير متواصلة ومرتبطة بالتدريس. وهذه المشاكل تعيق استمرار التعليم بطريقتين. **أولاً**، الرسالة المرسلة للمعلمين والتي تبحث في التربية سواء التدريس أم التعلم، لديها القليل لتفيد به الثقافة، **ثانياً**، إن أهمية إظهار أنفسهم الخبراء مادة الموضوع لم تصمم للمعلمين وخصوصاً في المستويات الأولى والوسطى.

معظم المدارس التي يدخلها المعلمين ليست منظمة بطريقة وبأخرى لتحتوي التصويرات الجديدة في علم التعلم، تفضل المدارس، تغطية المنهاج، واختبار مهارات منفصلة باستخدام محدود وضيق للتكنولوجيات الجديدة (الهيئة الوطنية الأمريكية، 1996).

يطلب من معظم المعلمين الجدد الغوص أو السباحة، في وضعهم التعليمي البدائي (الهيئة الوطنية، 1996: 39). يعطي المعلمين الجديد معظم فروض التحدث وواجبات إضافية ويطلب منهم أن يأخذوا على عاتقهم بدعم قليل أو بدون دعم على تقديم العون للإدارة أو الزملاء وليس مدهشاً أن يكون شائعاً بين المدرسين الجدد لأول ثلاثة سنوات.

المعلمون والتدريس:

تركز الصورة التي اقتبسناها من تعلم وإدراك الإنسان للتعلم من أجل استيعاب عمق، أن الأفكار الرئيسية التي حولت مفهوم التعلم تحتوي أيضاً تضمينات للتدريس.

التدريس من أجل تعلم متعمق:

تميل التربية التقليدية للتركيز على التذكر وتفوق النص، تشير الأبحاث حول تطور الخبرات بأن مهارات حل المشاكل العامة أو التذكر لتنظيم الحقائق ضرورية لتحقيق فهمهم. تتطلب الخبرات معرفة جيدة التنظيم للمفاهيم، ومبادئ وإجراءات الاستفسار.

يشارك مؤيدون القضية للتقاربات الجديدة للتدريس، الطلاب في تنوع نشاطات مختلفة لبناء قاعدة معرفة في حقل الموضوع، ترتبط الاقترابات من كلا الحقائق والمبادئ المحددة موضوع هدف المعلم هو تطوير فهم الطالب للموضوع المطروح، وكذلك مساعدتهم في تطويرهم إلى حلاّلي مشاكل مستقلين ومتعمقين، أحد طرق عمل ذلك ببيان الطلاب بأن لديهم بالفعل معرفة مماثلة.

أنشأ تاريخ التدريس من أجل تعمق الفهم تقاربات جديدة والتي تدرك بأن الطلاب يحتاجون للتعلم حول الفرضيات التاريخية التي تضع الكل بالأحداث والنماذج إلى روايات.

المعلمون الخبراء:

يعرف المعلمون الخبراء تركيب المعرفة في فروعهم تزودهم هذه المعرفة بخرائط طريق إدراكية لقيادة الواجبات المعطاة لطلابهم، إن التعلم الذي يستخدموه لقياس تقدم الطلاب، والأسئلة التي يطرحوها في حياة غرف الصف الأخذ والعطاء. إن المعلمين الخبراء حساسين نحو مظاهر الموضوع وخصوصاً الصعبة وسهلة للطلاب.

الاستنتاجات:

- يحتاج المعلمون إلى كلا الموضوع والتدريس.
- يحتاج المعلمو لتطوير نظريات المعرفة التي ترشد فروع المعرفة إلى آلية عملها.
- يحتاج المعلمون إلى قاعدة معرفة لعلم أصول التدريس تشمل على معرفة الفوائد الثقافية والشخصيات للمتعلمين تؤثر في التعلم.
- يحتاج المعلمون لفرض التعلم حول التطور الإدراكي للطلاب وتطور الأطفال الفكري من أجل معرفة كيف تمارين التدريس تبني معرفة المتعلم السابقة.
- يحتاج المعلمون إلى تطوير نماذج تطورهم المهني الذاتي المبني على أساس التعلم طويل الأمد.

دور المعلم في تعليم الموهوبين استراتيجية تعليم التفكير

استراتيجية تعليم التفكير

تتنوع استراتيجيات تعليم مهارات التفكير التي يمكن استخدامها في المواد الدراسية المختلفة.

ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه

المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه. وقد اخترنا الاستراتيجية المباشرة التي من شأنها ترسيخ تقاليد مدرسية وصفية تستجيب لضغوط الحياة المعاصرة التي تحتم إبراز موضوع "التفكير كأحد أهم أهداف التربية والتعليم في المدرسة الحديثة.

تتألف الاستراتيجية المباشرة لتعليم مهارات التفكير من عدة مراحل هي :

برامج تعليم مهارات التفكير

تتنوع برامج تعليم التفكير ومهاراته بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التي تناولت موضوع التفكير. ومن أبرز الاتجاهات النظرية التي بنيت على أساسها برامج تعليم التفكير ومهاراته ما يلي :

1. برامج العمليات المعرفية

تركز هذه البرامج على العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل المقارنة والتصنيف والاستنتاج، نظراً لكونها أساسية في اكتساب المعرفة ومعالجة المعلومات. ومن بين البرامج المعروفة التي تمثل اتجاه العمليات المعرفية برنامج "البناء العقلي لجيلفورد" وبرنامج "فيورستين التعليمي الإغنائي".

2. برامج العمليات فوق المعرفية.

تركز هذه البرامج على التفكير كموضوع قائم بذاته، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها، ومن أهمها التخطيط والمراقبة والتقييم. وتهدف إلى تشجيع الطلبة على التفكير حول تفكيرهم، والتعلم من الآخرين، وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية. ومن أبرز البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج "الفلسفة للأطفال" وبرنامج "المهارات فوق المعرفية".

3. برامج المعالجة اللغوية والرمزية.

تركز هذه البرامج على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتاجات التفكير معاً. وتهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل وبرامج الحاسب. ومن بين هذه البرامج التعليمية برامج "الحاسب اللغوية والرياضية".

4. برامج التعلم بالاكتشاف.

تؤكد هذه البرامج على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات، وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة، وتضم هذه الاستراتيجيات : التخطيط، إعادة بناء المشكلة، تمثيل المشكلة بالرموز أو الصور أو الرسم البياني، والبرهان على صحة الحل. ومن البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج "كورت لديبونو" وبرنامج "التفكير المنتج" لكوفنجتن ورفاقه.

5. برامج تعليم التفكير المنهجي.

تتبنى هذه البرامج منحى بياجيه في التطور المعرفي. وتهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة العمليات المجردة التي يبدأ فيها تطور التفكير المنطقي والعلمي. وتركز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال والتعرف على العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية.

قائمة إرشادية لمعلمي الطلاب الموهوبين

يستطيع المعلمون اللذين يتمكنون من التعرف على الموهوبين المعرضين للخطر أن يقدموا أنشطه تساعد هؤلاء الطلاب على التغلب على أزماتهم ومواجه العوامل المسببة للخطر لذا على مدرسي الموهوبين أن يسالوا أنفسهم الأسئلة التالية :

1- هل الطالب منعزل ووحيد ؟

2- هل يشعر أنه مستبعد من أقرانه، ولا يقلى ترحيباً منهم ؟

3- هل انخفضت درجاته أثناء وجوده في المدرسة ؟

4- هل يشعر بالخجل أو الانسحاب، ويظهر هيجاناً مزاجياً عرضياً ؟

5- هل يدخن أو يستعمل أي نوع من المشروبات المحرمة ؟

6- هل يبدو أنه يحتاج إلى انتباه دائم ؟

7- هل يعاني من مشكلة عند الاختيار بين بذل المجهود في الدراسة أو الرغبة في البروز الاجتماعي ؟

8- هل يرفض تأدية الواجبات التي يكلف بها ؟

9- هل أصدقائه بصفة عامة اكبر منه سنا ؟

إن الإجابة ((بنعم)) على الكثير من هذه الأسئلة يجب أن تعطي المعلم بعض المؤشرات للمزيد من التحقيق حتى يحدد هل كان الطالب الموهوب فعلا في خطر ؟

قائمة إرشادية للمرشد الاجتماعي

1- هل يمكن أن تدخل المشاعر السلبية للمعلم تجاه الطالب بحيث تؤدي على عدم تشخيص الطالب موهوباً ؟

2- هل يتحدى السلطة المدرسية ؟ هل هو مرتفع الصوت ؟ متغطرس ؟ عدائي؟ مغرور ؟

3- هل يعترض على الواجبات ؟

4- هل يفضل الانضمام للأقليات ؟ وهل هو ثنائي اللغة ؟ وهل هو معاق تعليمياً ؟ أو جسدياً ؟

5- هل هو من مستوى اقتصادي واجتماعي متدني ؟

6- هل هو مبدع دون أن يكون موهوباً أكاديمياً ؟

7- هل هو قائد حتى لو في المجالات السلبية ؟

8- هل يسيطر على الطلاب الآخرين ؟

9-هل هناك تفاوت بين درجاته في المقررات الدراسية ودرجاته في الاختبارات التحصيلية المعيارية ؟

10-هل يشعر بالملل بسهولة ؟ أو يغضب بسرعة إذا أعطي أوراق تدريبات أو واجبات فصلية متكرر ة أو أعمال روتينية ؟

11-هل يظهر علامات توتر مثل الإطباق على الأسنان ؟أو قضم الأقلام أو الأظافر؟ أو الغضب ؟ أو أنواع أخرى من التمرد مثل إغلاق الأبواب بقوة أو كسر الأشياء أو وضع الكتب بعنف على الطاولة ؟

12- هل يقوم بتحقير نفسه أو ممن ينفذ صبره ؟ أو ينتقد نفسه ؟

13- هل عمله تشوبه الفوضى ؟ هل ينقصه الاهتمام بالتفاصيل ؟

إن الإجابة بنعم على عدد من هذه الأسئلة لابد أن تعطي إشارة إلى الحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل لوضع الطالب، وعلى المعلمين أن يضعوا نصب أعينهم أن هؤلاء الطلاب ليسوا سواء أو متطابقين، بل يتصرفون بطرق مختلفة والموهبة مفهوم يحمل معنى امتلاك الفرد لميزة ما ويقصد به استعداد طبيعي أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين ويستدل على تلك الاستعدادات من تحليل التعليقات اللفظية للطفل وعن طريق ملاحظة نشاطه التخيلي والحركي وسلوكه في المواقف المختلفة.

خلاصة:

يبدو للوهلة الأولى أن تعليم الطلبة الموهوبين من النوع السهل المتنع. ولكن على العكس من ذلك، فتعليم الطلبة الموهوبين يحتاج إلى جهد كبير وطاقة كب ومهارة عالية. فتنفيذ برامج تربوية فعّالة للموهوبين يحتاج إلى معلمين مؤهلين يتمتعون بخصائص وسمات في شتى المجالات تمكنهم من النجاح والأداء الفعال المجدي. يمكن إجمالها في مجموعة من المبادىء كما يلي:

1- معرفة موضوع المادة
2- معرفة التطور الانساني
3- الاستراتيجيات التعليمية المتعددة

4- تقييم تعلم الطالب
5- الالتزام والمسؤولية المهنية
6- يخطط المعلم المحتوى وأهداف الفصل، والمنهج الملائم للطلاب.
7- يعرض المعلم مهارات الاتصال والعلاقات الإنسانية التي تدعم تطوير الإمكانية البشرية.

تتنوع استراتيجيات تعليم مهارات التفكير التي يمكن استخدامها في المواد الدراسية المختلفة.ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه. وقد اخترنا الاستراتيجية المباشرة التي من شأنها ترسيخ تقاليد مدرسية وصفية تستجيب لضغوط الحياة المعاصرة التي تحتم إبراز موضوع " التفكير كأحد أهم أهداف التربية والتعليم في المدرسة الحديثة.

تمثل تنمية قدرة الطلاب على التفكير الإيجابي أهم أهداف التربية عموماً بل إن البعض يرى أن تنمية قدرة الطلاب على التفكير بطريقة تعينهم على التغلب على مشاكل الحياة التي تواجههم تمثل الغاية النهائية للتربية. وينظر علماء النفس إلى أن كل فرد مبدع، أو له قابلية للإبداع إذا هيئت له الظروف المناسبة لهذه العملية (كاج & بيرلاينر)، وقد تظهر الفروق بين الأفراد في درجة الإبداع، فالاختلاف بين الأفراد في الإبداع كمياً. والإبداع كما يشرحه دي بونو في كتاب التفكير الإبداعي؛ بأنه طريقة العلم حيث دائما تبحث عن معلومات جديدة أو تطبيقات جديدة لمعلومات متوفرة، ومن وجهة النظر هذه؛ فإن العمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي تمثل طريقة التدريس المناسبة، اعتماداً على القاعدة التي تنص على أن طريقة التدريس يجب أن تكون تواءم لطريقة بناء المعرفة الإنسانية، وطريقة بناء المعرفة الإنسانية كما أشار دي بونو هو الإبداع، وعلى طرائق التدريس أن تتواءم مع هذا البناء وتركز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

الفصل الثامن

برامج الطلبة الموهوبين

مقدمة

نقاط الضعف في البرامج والمناهج الحالية

الطرق الأولية لإنشاء برامج للموهوبين

نموذج جنكنز رباعي الأسطح لبرامج الموهوبين

خطوات إنشاء البرامج الخاصة بالموهوبين

برامج الإسراع أو التعجل

برامج الإثراء

خلاصة الفصل

الفصل الثامن

برامج الطلبة الموهوبين

المقدمة:-

إن فلسفة الاختبارات المستخدمة للتعرف على الموهوبين دائماً ما تعكس الإطار الاجتماعي والثقافي والتاريخي و....وعندما نضع المظاهر السياسية والثقافية والاجتماعية في الاعتبار في عملية الكشف فمن الصعب أن نعطي نظرة عامة للبحث التعليمي. إن الطفل المتفوق الموهوب وحتى الطفل العادي حين يولد يجهل كل شيء عن نفسه وقدراته وعن الآخرين والبيئة المحيطة به، ويعتمد على رغبته في تلبية حاجاته وهو على استعداد لتلقي كل شيء والاستجابة للمثيرات من حوله، وإذا ما تُرك وشأنه دون أدنى رعاية منذ لحظة ميلاده حتى سنوات متقدمة من عمره (سن السبعة سنوات) فمن المرجح أنه يهلك. ومع نمو الطفل يتعلم الكثير من عالمه المحيط به من الأشخاص الذين يرتبط بهم،ويعرف أشياء عديدة عن ذاته وعن البيئة التي يعيش فيه.

ولا يكفي أن نعتمد في تنمية الطفل في سن ما قبل المدرسة على الأسرة فقط، ورغم أهميتها القصوى في ذلك المجال، إلا أنه من الضروري إثراء علاقة الطفل ببيئته عن طرق إلحاقه بروضة أطفال ليتمكن من خلال برامجها وأنشطتها التفاعل مع أقرانه الأطفال واكتساب المعرفة وتحقيق مزيد من النمو.

ومن هذا الجانب يعتبر الموهوبين والمتفوقين والمبدعين الأساس لأي مجتمع يريد تحقيق النهضة والوصول إلى درجة أكبر من التطور والتحضر،فهم الطاقة الخلاقة(الثروة الخفية) التي تخرج المجتمع من دوائر التقليدية في التفكير والعمل، فتدفع به فضاءات علمية جديدة وتقتحم به أسوار التقليد في التفكير وتهدم قلاع في المحاكاة في التطبيق فيبدعون " الجديد والمفيد" في مختلف المجالات والميادين.

وبما أن المساواة في فرص التعليم تقتضي تعليم الأفراد طبقاً لقدراتهم، فرعاية الموهوبين لم تعد ترفاً فكرياً بل هي حاجة ملحة وضرورية لأي نظام تربوي يعني بالتفوق والتميز. فبات لازاماً العمل على إعداد جيل من الموهوبين والمتفوقين والمبدعين. وقد بدأت الدول النامية الاهتمام بالإطلاع على تجارب الدول المتقدمة، والاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث ذات العلاقة في تطوير تجاربها وتحديد الكفايات اللازمة للمختصين،ومعايير انتقاء البرامج والخطط والتطبيقات، وايضاً الاهتمام بالبيئات الافتراضية للموهوبين، وإعداد معلمي التربية الخاصة وعلم النفس ورعاية الموهوبين ومشاركة مؤسسات المجتمع كافة في إنشاء مشروع الموهوبين.

وتكمن المشكلة حول حقيقة أن أغلب المجتمعات العربية تمارس نوعاً من الإهمال لهذه لفئة سواء من حيث اكتشاف مهاراتهم وميولهم أو تنميتها،الأمر الذي يدفع باتجاه دراسة تلك المشكلة من أجل الإسهام ببلورة مشاريع عملية تسهم في تغذية الوعي والممارسة تجاه تلك الفئة التي تعتبر ركيزة للعملية النهضوية الحضارية لأي مجتمع.

ومن المعروف أن رعاية الموهوبين والمتفوقين يمكن أن تتم في المدرسة من خلال التسريع الأكاديمي عن طريق تخطى الصفوف أو مقررات دراسية معينة أو الالتحاق المبكر بالمدرسة أو بصفوف دراسية معينة. ما يمكن أن يتم أيضاً من خلال الإثراء الأكاديمي والتجميع سواء تم ذلك عن طريق المجموعات المتجانسة أو حتى المجموعات غير المتجانسة (محمد، ص23)

إن البرامج التعليمية المؤهلة في تنمية الأداء الموهوب تعمل على تأهيل وإنتاج أفراد من ذوي الصفات المحببة كارتفاع الإنجازات التعليمية، والعلمية مرتفعة الجودة وهو ما يعرف باسم " الجودة أو النوعية في التعليم "، ولقد انتهت نتائج العديد من الدراسات الميدانية والمسحية إلى أن طلبة برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من أكثر الطلبة حصولاً على شهادة التقدير، والمنح الدراسية، وأكثرهم انخراطاً في المشاريع العلمية المتخصصة، ومن أكثر الطلبة خبرة تطبيقية وخدمة لمجتمعهم.

من هنا يهدف هذا الفصل إلى إبراز المكونات الأساسية للإطار النظري للبرامج المُعدة للموهوبين والمتفوقين،والتأكيد على أهمية هذه البرامج وتطبيقها مع إبراز

الحيثيات والمبررات التي تدعو لذلك والتي تُعد أصلاً لرعاية الفئة المحرومة من تطورها؛ووضع الإطار العام للتأهيل المعرفي لواضعي برامج الموهوبين استناداً لما تم تحديده وتفصيله في الفصول السابقة(تعريف الموهوبين وخصائصهم ونوعيتهم ومستوىاتهم. وتحدىد أبرز ا الملامح الإدارية والتنظيمية والمنهجية لمثل هذه البرامج ؛ مع بلورة بعض التوصيات العملية التي تعين في إنشاء برنامج معتمداً على الذكاءات المتعددة وأساليب التفكير.

وفي البدء لا بد لنا من التطرق لمفهوم البرامج،ونبين ذلك من خلال الآتي :-

يقتصر **البرنامج بمعناه الضيق** على الأنشطة والأساليب المحددة التي تستخدمها المدرسة في غرفة الصف بهدف إشباع حاجات الأطفال (العاديين والموهوبين) وتحقيق الأهداف المنوطة بالبرامج، وعليه فالبرنامج يشير إلى مجموع الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت توجيه وإشراف لمعلم أو المعلمة ومن يقوم على تزويده بالخبرات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات وتحقيق النمو السوي.

ويتحقق هذا البرنامج من خلال قيام المشرفين (المعلمة-معلم- المدربة...) بوضع أساليب محددة لبرامج تربوية متكاملة ومصممة لفترة محدودة، ومصاغ له أهداف سلوكية محددة تسعى مع الطفل لحو تحقيقها خلال فترة محددة.ولا بد للقائمين على مثل هذه البرامج إتباع أسلوباً مشوقاً يتدرج بالطفل الموهوب والعادي من السهل إلى الصعب (الطفل العادي) ومن البسيط إلى المركب ومن العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء.ولا بد هنا من توظيف تكنولوجيا التعليم وأساليب التفكير وحل المشكلات.

أما عن نجاح هذه البرامج، يجب أن تكون مصاحبة بتغذية راجعة محددة تساعد الطفل على الفهم والتذكر، إذاً يقتصر البرنامج على التكنيك أو الأسلوب الدقيق المحدد الذي يتبعه المشرفين والقائمين في تهيئة وإعداد وإثراء المواقف التعليمية بالغرفة الصفية أو المختبر لمدة زمنية محددة.ووفقاً لتخطيط محدد وهدف وموجه لحو لنمو المطلوب للطفل الموهوب والعادي.

اما عن البرنامج بالمعنى الواسع:-

يشير البرنامج هنا إلى جميع الأنشطة التعليمية الممارسات والألعاب والزيارات والرحلات الخارجية والداخلية التي يقوم بها الطفل الموهوب والعادي برفقة المشرفين خلال فترة الدراسة. ولابد أن تتضمن هذه البرامج مجموعة من الخبرات التعليمية المتكاملة التي تقدم لأطفال المستوى الواحد.ونظراً لأن الطفل الموهوب يتميز بتقدير الذات ينبغي على المختصين في رعايته أن يبد أو من الطفل ذاته ثم الخروج به إلى البيئة المحيطة به، فتقدم له بداية، خبرة من (أنا) والتي تتضمن العديد من المفاهيم الأساسية التي تعرف الطفل بذاته وأعضاء جسمه واستخدامها،والعناية بها لتحببه في ذاته وتمنحه آلية المحافظة على الثقة بنفسه.ثم الانتقال به بعد ذلك إلى البيئة المحسوسة المباشرة فتقدم له الخبرة (العناني،حنان،2001)

تعريف البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين

هناك العديد من برامج التربية الخاصة يحتاج إليها الطلبة الموهوبين والمتفوقين وذلك للوصول بهم إلى أقصى درجة من النمو بالمقدار التي تسمح به طاقاتهم وقدراتهم، وغالبية هذه البرامج يمكن تصنيفها في مجموعات رئيسية حيث تتشابه وتشترك فيما بينها في الأهداف وطبيعة التنفيذ. (محمد، مرجع سابق، ص23)

إن توافر تعريف واضح، ومعلن للجميع سيسهل عملية الخدمة، ويوضح أساليب الانخراط للحصول على الخدمة. ويكون تحديد التعريف بعدة وسائل منها:

- اللجوء إلى التعريفات العامة والمتوافرة في الأدبيات العلمية المتخصصة في رعاية الموهوبين مثل تقرير ميرلاند بالولايات المتحدة الأمريكية.
- اللجوء إلى التعاريف المتخصصة، والمتوافرة في الأدبيات، أو لدى المؤسسات المماثلة كالأندية العلمية، والأدبية والفنية.

ومن ناحية أخرى تلجأ بعض المؤسسات إلى وضع تعريف خاص بها يلائم وضعها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي كالشركات التجارية الكبيرة.

مبررات لوضع البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين

- عدم كفاية برامج التعليم العادي : فبرامج التعليم العادية تهتم بالطلبة الذين يقعون ضمن الأداء المتوسط بين زملائهم ولا تركز على الطلبة الموهوبين.
- التربية الخاصة حق للطفل الموهوب والمتفوق : للطفل الموهوب الحق في التعليم بما يتناسب مع قدراته العقلية.
- التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين ضمان لرفاه المجتمع وتنميته: أن العناية بهذه الفئة من الطلبة لها الأثر الكبير على المجتمع فتوفير الفرص التربوية المناسبة لهذه الفئة يمكن أن تساعدهم على الوصول إلى أقصى طاقاتهم.
- التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص : إن تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية يعني تهيأ الظروف الملائمة لكل طالب لكي يتقدم بأقصى طاقاته وأن يحقق ذاته. التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل الموهوب والمتفوق: تساعد البرامج الخاصة الطفل الموهوب والمتفوق على التغلب على المشاكل التكيفية بينه وبين أقرانه العاديين من، نمو حركي، وعقلي وانفعالي، وغيرها

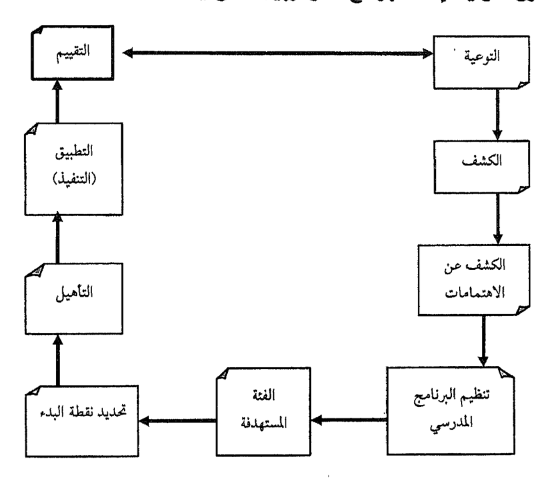
نقاط الضعف في البرامج والمناهج التعليمية الحالية

يمكن تلخيص عدد من نقاط الضعف في البرامج التعليمية الحالية بما يلي:-

* شرح الظواهر الطبيعية وإعطاء التفسير العلمي لها والنصوص عليه في المنهاج دون الحاجة لأن يشاهد أو يلاحظ الطالب تلك الظاهرة بتمعن أو أن يحضر فكرة في محاولة تفسير الظاهرة أو تخيل حيثياتها ومدخلاتها بالشكل الصحيح.
* إعطاء القوانين العلمية والتعريفات لكي يحفظها الطالب ككلمات أو حروف ورموز مجردة خالية من أي معنى حسي أو تخيلي، مما يجعل هذه القوانين والتعريفات تدخل بصعوبة في الجانب اللغوي من العقل وتصنف هناك بأنها معلومات عقيمة لا فائدة منها وعبء ثقيل لا بد من تحمله حتى ينتهي الفصل الدراسي والامتحانات.

* تدريس المنهاج العلمي بشكل وحدات مستقلة تماماً عن بعضها البعض،دون محاولة،تأكيد الترابط والتداخل بينها،لدرجة أن الطالب قد يدهش بعد اقتناعه باستقلالية هذه العلوم عن بعضها البعض عندما يقوم معلم الكيمياء باستعمال قانون من الفيزياء أو التطرق لطريقة حل باستعمال التفاضل مثلا من الرياضيات.
* تُعلّم الرياضيات للطلبة على أنها علم مجرد يتكون فقط من رموز وأرقام ولا علاقة مباشرة لها بالعلوم الأخرى،وهنا لا يمكن للطالب استعمال الجزء التخيلي من عقله إلا قليلاً، وإنما عليه إفراد وتعريف منطقة جديدة في دماغه تسمى منطقة الرياضيات(عطا الشطل، دراسة بحثية)

الطرق الأولية لإنشاء برامج للموهوبين تكمن في:-



1) التوعية

إن عملية التوعية التي تسبق البدء بالبرنامج من المراحل المهمة والتي يرتكز عليها نجاح البرنامج، وتشمل عملية التوعية، توعية الأهالي والآباء بطبيعة هذا البرنامج وأهدافه والفئة المستهدفة والنتائج المرجوة منه بحيث تساهم عملية التوعية في إيجاد فئة داعمة على المدى البعيد.أيضا يندرج تحت برنامج التوعية توعية أصحاب القرار وإطلاعهم على كل ما يتعلق بالبرنامج من أهداف وإعداد وتحضير ومحاولة كسب تأييدهم على المدى البعيد وضمان توفيرهم للتسهيلات سواء المادية أو الإدارية في كل خطوة من خطوات البرنامج.

لابد من توعية المعلمين بماهية البرنامج والعمل على إقناعهم بأن البرنامج عام ويمكن للجميع الإفادة منه والتطور من خلاله سواء كان المعلم العادي،أو المعلم المختص.وللمعلم العادي دور كبير في تقديم الخدمات التعليمية والتي يتطلبها البرنامج في مجال تخصصه عندما يقتضي الأمر. ومن حق الطلبة المتميزين أنفسهم أن يعوا أن هناك برامج متخصصة معدة لأجلهم وتلائم حاجاتهم وتدعم تطورهم ولهم حرية الاختيار بالالتحاق في البرنامج بمحض إرادتهم ورغبتهم وتستهدف التوعية جميع الطلبة في المدرسة العادية ككل وللطلبة المستهدفين بشكل خاص.

وهذه المرحلة تعتبر مهمة جدا لان البرنامج إذا لم يسبق بعملية التوعية،فقد يتعرض البرنامج لمعيقات كثيرة قد تؤدي إلى فشلة ومحاربته من قبل الأهالي الذين لا يحظى أبناؤهم بفرصة الالتحاق بالبرنامج.كذلك قد يرفض أصحاب القرار فكرة إنفاق مبالغ مالية على البرنامج فقط، لأنها ستعرف على فئة صغيرة من أفراد المجتمع. (ناديا، السرور، المرجع السابق)

2) الكشف

تعد هذه المرحلة من أعقد مراحل إعداد البرنامج، وفي مرحلة الكشف نبدأ عادة كبداية، باختيار ما نسبته 15٪ تقريباً من الطلبة داخل المدرسة التي سيطبق فيها البرنامج.وهذه النسبة ليست مطلقة بل قابلة للزيادة أو النقصان ويجب أن تراعي

عملية الكشف اختيار الأطفال في السنوات المبكرة من العمر، لأن الطلبة ذوي الأعمار المتقدمة ليس من السهل حصولهم على قدر كبير من التقدم نتيجة التحاقهم بالبرنامج ومن الأفضل أن يبدأ البرنامج مع الأطفال في مرحلة الروضة أو الصف الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع أو في بعضها أو في جميعها ولإجراء عملية الكشف هناك طرائق عديدة ومتنوعة وشاملة يتم إخضاع الطلبة لها ثم يتم اختيارهم للبرنامج المطلوب، مثل المقابلة،المقالة،اختبارات إبداعية،ترشيحات الأهل، ترشيحات الأقران. (ناديا،السرور، المرجع السابق).

3)الكشف عن الاهتمامات:-

وهذه مرحلة تسبق عملية بناء المنهاج والتعلم وتتم من خلال مجموعة من الأسئلة، مثل ما هي الأشياء التي يحبها الطالب؟ والأشياء التي يكرهها ؟ وتكون هذه الأسئلة موجهة للكشف عن الاهتمامات والميول سواء بمجالات العلوم المختلفة أو الأحلام العلمية المستقبلية.

فالمعلم المختص يقربهم من أحلامهم ويبدأ بتعليمهم عن طريق بناء الوحدات التعليمية أو استخدام المواد التعليمية الجاهزة ويتعلم الطفل بعد توجيهه للمصادر المختلفة الموضوع الذي يهتم به على عاتقه ويبدأ بمشاريعه الفردية الذاتية.

4)تنظيم البرنامج المدرسي

في هذه المرحلة تتم عملية تنظيم وتحديد ساعات ذهاب الطلبة المتميزين لغرفة المصادر في الأيام المدرسية العادية. بمعدل خمس ساعات أسبوعية تقريباً وتنظيم وتحديد الساعات لذهابهم للبرنامج خلال أيام العطل المدرسية، وأيام العطل الفصلية والأعياد والمناسبات والعطل الصيفية.

5)الفئة المستهدفة

إن الفئة المستهدفة من هذه البرامج هم االطلبة المتفوقين والموهوبين، ولكن نسبة الطلبة الموهوبين والمتفوقين تختلف تبعاً لعدد المعايير المستخدمة في تعريف الطفل الموهوب، حيث تزداد نسبة الأطفال الموهوبين كلما قل عدد المعايير المستخدمة في

التعريف، والعكس صحيح، فلو أخذنا معيار نسبة الذكاء التي تزيد عن 145، لوجدنا أن نسبة الأطفال الموهوبين تصل إلى حوالي 1٪ أما إذا أخذنا نسبة الذكاء التي تزيد عن 130 فإن نسبة الأطفال الموهوبين تصل إلى 3٪ (فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين)

6) تحديد نقطة البداية :

إن أصعب ما يواجهه واضعي البرامج هي لبداية وذلك من خلال التعرف إمكانات المتوافرة مثل:-

الإمكانات البشرية : وتشمل التأهيل العلمي، والمعرفي، والتطبيقي إلى جانب جنس القوة البشرية المتوافرة ومدى ملاءمتها للفئة المستهدفة (ذكورا وإناثا).

الإمكانات المالية : تشير معظم نتائج الأبحاث الميدانية في التخصص إلى أن معلم رعاية الموهوبين يقضي ثلاث أضعاف الزمن مع الطالب الموهوب مقارنة مع الطالب العادي، وذلك لأنه يقوم بتعليم الطالب نسبة معرفية تكون محفزة لدافعيه الطالب، الذي يتجه مباشرة إلى إثراء نفسه تحت أشراف معلمه. إن عملية عرض الدرس (مثلا) بطريقة مشوقة، ومحفزة لدافعية طالب عارف لجوانب متعددة للمعرفة المعروضة، ومنافسة لفضوله ليست العملية السهلة، بل هي بحاجة إلى مستويات عليا من التخطيط، والخبرة، والتأهيل.

توافر المعدات : إن توافر المعدات عملية مؤرقة للعديد من المسئولين، فيلجأون إلى عملية توفير العديد من الأجهزة والمعدات المكلفة من حيث المال، والمكان وقد تحتاج إلى زمن طويل للتوفير وقد يسبب ذلك هدراً اقتصادياً خطيراً.

إن عملية رعاية الموهوبين تختلف عن رعاية بقية شرائح المجتمع، حيث إنها تتوقف على إشباع رغبات، واهتمامات، وميول الموهوب كماً وكيفاً بهدف رفع دافعيه الطالب للعمل والاستفادة فتتغير الأساليب من طالب لآخر، أما الطالب العادي، أو ذاك صاحب الاحتياجات الخاصة الأخرى، فتتم عملية تعليمهم بطريقة موضوعة، محددة مسبقاً يمكن التنبؤ بها والتخطيط لها خلافاً عن الموهوب. لذا فإننا نقترح عملية

التكامل في توفير المعدات والخدمات. وذلك بحصر نوعيات المعدات وأماكن وجودها، وكذلك المختصين، ثم يقوم المعلم بتوجيه الطالب إلى أماكن وجودها وتوافر المعدات مع التنسيق مع الجهات المعنية. مثلاً استخدام المكتبات المتخصصة بالكليات والجامعات، وكذلك المعامل المتخصصة حين الحاجة إليها. أو الالتقاء بالخبير عند الحاجة. وتقوم الجهة الراعية لبرامج الموهوبين باتخاذ اللازم حيال ذلك الاستخدام (كتعويض التالف، وتحديث المعدات القديمة) أو تلك الاستشارة (كصرف مكافآت المشورة أو الرعاية).

7) التاهيل

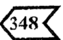
إن عملية تأهيل الأفراد للعمل في برامج الموهوبين غاية متجددة ومتطورة. وتشمل حقولاً منها:

عمليات الرعاية : هذه هي الحبل العصبي لبرامج الموهوبين، حيث يجب تدريب، وتأهيل المختص على أساليب تفريد وتطوير وتطويع المنهج بما يلائم احتياجات ورغبات، وميول الطالب (فردياً أو في مجموعات صغيرة). إلى جانب تنمية قدرات المعلمين في أساليب التفكير والإبداع وحل المشكلات المختلفة.

عمليات الإرشاد : وهي مهارات متخصصة يجب تأهيل أفراد فيها، لتقديم خدمات الرعاية النفسية، والاجتماعية لكل من الطلبة الموهوبين، وأسرهم، وجميع الطاقم التربوي بالمدرسة والإداري كذلك تقديم الخدمة لأفراد المجتمع عن أساليب خدمة الموهوبين.

8) التطبيق :

إننا بحاجة ماسة إلى وضع خطة زمنية للتطبيق، حيث تشمل مرحلة أولية، وأخرى متوسطة، ومرحلة متقدمة. لقد اقترح بعض المختصين تحديد مدة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات لكل مرحلة ليسهل من خلالها تقييم البرنامج بشكل موضوعي. ويفضل وضع خطة التطبيق في صورتين، الأولى كتابية والأخرى شكلية



9)التقييم :

تهدف هذه المرحلة إلى تقييم النشاط من عدة مصادر بهدف معرفة مدى استفادة الطالب، ومدى فاعلية النشاط وإمكانية إعادته مرة أخرى مع طلبة آخرين.

إن عملية تصميم وتطوير مثل هذا البرنامج التعليمي النموذجي الخاصة بالطلبة الموهوبين يحتاج إلى شمولية واعتماد المعايير والاستراتجيات التعليمية-كما سبق- والتي يمكن تلخيصها ضمن المحاور الرئيسية التالية:

1- توافق البرنامج مع مدخلات الإستراتيجية التعليمية النموذجية

2- تصميم البرنامج ضمن إطار عمل كيفية التعلم والفهم والإدراك.

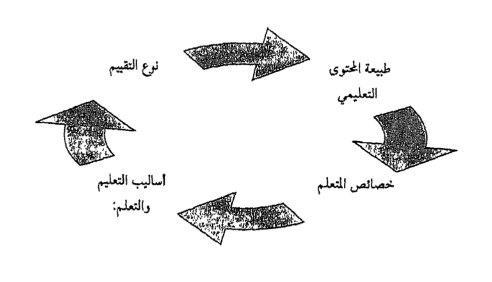
3- تنمية الدافعية من خلال تعريف الحاجة إلى التعلم.

4- التأكيد على أهمية تطوير وبناء القاعدة المعرفية.

5- الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة في خدمة العملية التعلمية.

6- استخلاص التصميم والتكوين العام للبرنامج التعليمي المقترح.

وهناك نموذج أعدد لمثل هذه البرامج وتحديداً لمادة العلوم،وهذا البرنامج يسمى بـ**(نموذج جنكنز رياعي الأسطح).**



وفيما يتضمنه هذا النموذج في تفصيلاته أن طبيعة **المحتوى التعليمي** يشمل على:

- نصوص مكتوبة
- محتوى شكلي وصوري
- علاقات ارتباطات مجردة
- علاقات وارتباطات تطبيقية

وفيما يتضمنه هذا النموذج في تفصيلاته أن **خصائص المتعلم** تشمل على :

- المعرفة المسبقة
- المهارات المتوفرة
- الدافعية والرغبة في التعلم
- الوضع النفسي

وفيما يتضمنه هذا النموذج في تفصيلاته أن **التعليم والتعلم** تشمل على :

- المحاضرات
- الوسائل التوضيحية
- التجريب العملي
- حل المشكلات

وبالاعتماد على هذا النموذج والتي نعتمد فيها المواد الدراسية العلمية (علوم، رياضيلت، كيمياء...)والطلبة المستهدفين هم فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين،والهدف هو الوصول بهم إلى مراحل التفكير الإبداعي والإبتكاري.وبناءاً على هذا النموذج نلاحظ دون أدنى شك أنه يستلزم استعمال أساليب واستراتيجيات تتضمن ما يلي:-

1- عملية التعلّم مع الفهم والإدراك الكامل وهذا لا يؤدي إلى زيادة على حفظ وتذكر المادة وحسب، بل يوف أساساً جيداً يمكن الطالب من نقل فهمه ومعرفته لفهم وحل مشكلات جديدة.

2- تغطية شاملة للموضوع العلمي تبدأ بوصف مختصر وعام من واقع حياتي محسوس،ومن ثم تعميق في مواضيع متشعبة،يتم طرحها بالتسلسل وبتفصيل مناسب لاستيعاب المتعلم.

3- التركيز على طرح المشكلات المفتوحة النهاية وخاصة تلك المتأتية من الواقع الحياتي وممارسة حلها، وليس فقط المشكلات المحدودة الحل. (عطا السطل، مرجع سابق)

4- شمول البرنامج على عروض متباينة تتلاءم مع قدرات واهتمامات ورغبات الطلبة الموهوبين وحتى العادين، وهذا يخدم في تطوير فهم الذات.

5- عرض مبادئ ومفاهيم المادة العلمية وشرحها عن طريق التطبيق والتجريب العملي الواضح والقابل للتنفيذ من قبل الطلبة، ومن ثم استعراض عمل تطبيقات عملية أخرى لها فوائد ملموسة.

ولتصميم برنامج ضمن إطار عمل كيفية التعلّم والفهم والإدراك:-

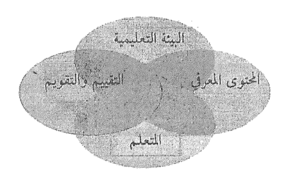
من أجل تصميم برنامج تعليمي وإبداعي شامل نحتاج إلى أكثر من وصف وإستراتيجية تعليمية ونماذج هي هيكلية للبيئة التعليمية المناسبة (ضمن الأسس السابق لوضع البرنامج) وهذا يلزمنا معرفة وفهم كيفية والفهم والإدراك المتعلم واكتسابه للمهارات المختلفة.وكذلك تركيبة المعرفة المطلوبة للوصول بالمتعلم المستوى الإبداعي والتنافسي المطلوب.هنا في هذه النقطة سوف أعتمد على نتائج الدراسات والأبحاث التي صدرت من قبل الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم.هذه النتائج اعتمدت على عمل مركب يحتوي أربعة حقول متداخلة يمكن استعمالها لتحليل أية عملية تعلمية، حيث اقترحت اللجنة التي وصلت لهذه لنتائج عدة تساؤلات حول مدى ارتكاز العملية التعليمية على:-

المحتوى المعرفي ؛ من حيث كونها مبنية على تحليل دقيق لما نريد أن يتعلمه الطلبة من معرفة ومهارات، وما نريدهم أن يتمكنوا من عمله بعد انتهاء الدرس بعد تزويدهم بالمعرفة الأساسية والمهارات اللازمة للانتقال إلى المرحلة العملية.

الطالب (المتعلم) من حيث ارتباطها بنقاط قوة المتعلم واهتماماته والإدراك المعرفي المسبق لديه، ومساعدته على التعرف على نفسه المتعلم.

المجتمع التعليمي ؛ من حيث توفير البيئة التعليمية المناسبة والتي فيها يستطيع الطالب التساؤل والحصول على المعلومات التي يحتاجها ويتعلم استعمال التكنولوجيا للوصول الى مصادر المعرفة، وان يعمل بالتعاون والاشتراك مع زملائه مع مساعدته على تطوير مهارات تعلمية يستعملها مدى الحياة.

التقييم؛ من حيث توفير الفرص لإظهار ما يفكر به الطالب من أجل تقويمه وتصحيحه لإعطائه المجال للمراجعة والتقويم.



خطوات إنشاء البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين(التخطيط لوضع برنامج):-

لكسب المزيد من الوضوح في برامجنا ونشاطاتنا الخاصة بالطلبة الموهوبين، ينبغي عمل مخطط لسنوات القادمة، ومخطط لكل مفترة زمنية،سيساعدنا هذا المخطط في معرفة مدى ملائمة البرنامج لهذه الفئة.إن تفعيل الأهداف والمخططات والمواهب وتحقيق الأماني هي بلا شك إحدى حاجات الإنسان الأولية.وتكون الأماني لدى الكثيرين منظمة غالباً ومختفية في أعماقهم، وذلك منذ السنين الأولى في حياتهم. ومع ذلك تبقى التساؤلات التالية. مطروحة لدى الكثيرين.

* ماذا أريد ؟.............

* من الفئة المستهدفة فعلاً؟........
* لأي هدف وأية غاية أنا أُخطط ؟
* إلام يقودنا هذا التخطيط؟.........

يسهم هذا القسم في هذا الكتاب في تطوير المرونة اللازمة، وقوة العمل وأيضاً في تطوير الوعي اللازم إلى الهدف المطلوب لواضعي الخطط والبرامج للطلبة الموهوبين.فهناك تقنيات عمل تساعد على وضع الخطط المناسبة وتفعيل المقدرات وتحقيق الأهداف.

- ناقش الأفكار و أعد النظر فيها مراراً و تكراراً.
- لا تستعجل في القراءة و إنهاء التخطيط بشكل سريع بل حاول مناقشة المفاهيم مع الآخرين و تطبيق الأفكار المطروحة لتستفيد بشكل أكبر.
- حاول مقارنتها بالوضع الحالي ومدى ملائمتها لوضع البرنامج.
- ابدأ بالتطبيق.

ما هو التخطيط:-

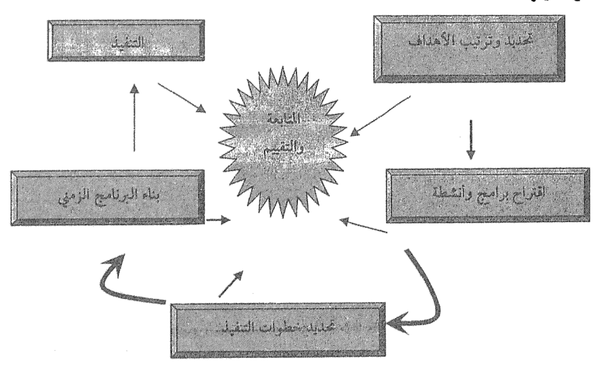
- هو وضع الأهداف في برنامج عمل قابل للتنفيذ .
- التنبؤ بالمستقبل مع الاستعداد لذلك المستقبل .
- رسم صورة واضحة للمستقبل وتحديد الخطوات الفعالة إلى الأهداف والغايات المرجوة في أقل جهد وكلفة ممكنة .
- هو ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانات المادية والبشرية .

هو عمل ذهني يبحث في إمكانية التحكم في ظروف المستقبل من خلال الوضع الراهن

صفات الخطة الجيدة

الواقعية　　الموضوعية　　التوازن　　المرونة　　الشمولية

مراحل بناء الخطة



خطوات إنشاء برامج الموهوبين

أولاً:- إنشاء لجنة توجيهية خاصة للبرنامج.

هذه أول خطوة عملية في مجال التخطيط لإنشاء البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتميزين، ولأجدر أن تتكون هذه اللجنة التي تنوي الإعداد والإشراف والتوجيه والتطوير وكذلك التمويل من أشخاص أو جهات تتمثل في:-

- مسؤول إداري
- مشرف تربوي
- معلم متخصص في رعاية الموهوبين
- منسق غرفة مصادر ذو خبرة

- مختص في مجال علم النفس والإرشاد النفس والتربوي
- متخصص بالقياس والتقويم
- أحد ولياء الأمور المثقفين
- ممثل عن الجهات التنموية (داعم مالي) ذو علاقة.

وهذه اللجنة تتولى مسؤولية التخطيط والإشراف على تنفيذ جميع المراحل التالية، وهي مطالبة بالإجابة عن الكثير من التساؤلات التي قد تثريها لتوضيح أي نقص أو أهمية هذا البرنامج. ويجب على هذه اللجنة الأخذ بعين الاعتبار مثل هذه التساؤلات عند شروعها في الإشراف أو الإعداد لبرامج الطلبة الموهوبين والمتميزين.

- هل هناك حاجة فعلية لبرامج الموهوبين والمتميزين؟
- ما هي أهداف هذا البرنامج؟
- كيف تعرف اللجنة الطالب الموهوب والمتفوق؟
- ما هي الوسائل المستخدمة للكشف عن حاجات الطلبة الموهوبين والمتميزين؟
- وغيرها من مثل هذه التساؤلات.......... (جروان،2004،مرجع سابق) و(العزة، سعد 2002، مرجع سابق)

في ضوء هذه التساؤلات وضع (تريفنغر Treffinger) نموذجاً لتخطيط البرامج الفردية لخدمة الطلبة الموهوبين والتي يفترض بالمخططين التربويين أن يأخذوها بعين الاعتبار:

1- فلسفة البرنامج وأهدافه

* ما موقفنا واتجاهاتنا نحو الأطفال الموهوبين؟

* لماذا نقوم بعملية البرمجة؟

* ماذا نريد تحقيقه وإنجازه؟

2- تعريف قضايا جوهرية وتحديدها:

* ماذا نعني بـ "موهوب ومتفوق" ؟

* ما مستويات وفئات الموهوب، والموهوبين التي سيقوم البرنامج بخدمتها؟

* كيف سيتم الانتقاء والاختيار؟

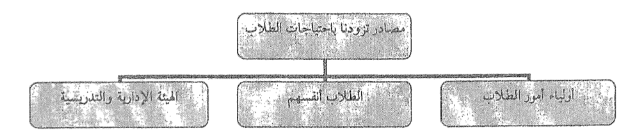
3- ما هي احتياجات الطلبة؟

* كيف نستطيع تلبية تلك الاحتياجات على أفضل وجه؟

* كيف نستطيع تنفيذ خططنا التدريسية؟

ثانياً:- تقييم الاحتياجات

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد التفاوت القائم بين الوضع الحالي التربية المتفوقين في المدارس والوضع المأمول والمنشود والمرغوب تحقيقه بإلحاح. وهناك مصادر مهمة تزودنا بالمعلومات القيمة عن حاجة المدارس لبرامج الموهوبين، واحتياجات محددة للطلاب وهي:



أما عن الهدف من تقييم الحاجات فتكون من خلال:-

- التعرف على طبيعة الخدمات التربوية المقدمة إذا توفت فعلاً هذه الخدمات في المدرسة.
- التعرف على مشكلات الطلبة الموهوبين.
- التعرف على خصائص الطلبة الموهوبين وأساليب الكشف عنهم وطرق التعامل معهم.
- اتجاهات الإداريين والمعلمين نحو الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومدى إحساسهم بالحاجة لإنشاء برامج خاصة لهم،ونوع البرامج التي يمكن تقديمها. (المرجع السابق 2002،2004)

ويمكن جمع البيانات والمعلومات عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين عن طريق إجراء زيارات ميدانية للمدارس وعقد لقاءات مع الهيئة الإدارية والتدريسية ومع الطلبة أنفسهم وكذلك أولياء أمور الطلبة. وهذا يكون إما عن طريق دراسة الحالة عن احتياجات كل طالب أو اللقاءات الفردية والجماعية مع الطلاب ومدرسيهم والمستحسن تطوير استبانة متكاملة للحصول على أكبر قدر من المعلومات اللازمة للتخطيط السليم للبرنامج.

ثالثاً:- تعيين مدير او منسق للبرنامج:-

بعد ما تم إنشاء اللجنة التوجيهية الخاصة بالبرنامج ووضع تقييم الاحتياجات، لابد من مديراً أو منسقاً لهذا البرنامج وذلك بعد الإعلان عن وجود ضرورة لملئ هذا المنصب، ويتم ذلك من خلال المقابلات المختلفة مع عدد من المختصين لاختيار أفضلهم بحيث يكون على دراية ومعرفة تامة بخصائص الموهوبين واحتياجاتهم ومشكلاتهم.

ويمثل تعين مسئولاً للبرنامج خطوة عملية متقدمة في سلسلة المهمات المطلوبة لتأسيس برنامج لرعاية الطلبة الموهوبين والمتميزين.

رابعاً:- تطوير وثيقة المشروع

هنا الدور الأمثل يكون لمدير ومنسق المشروع حيث من واجباته ومهامه القيام بإعداد وثيقة المشروع من خلال ما أوصت به اللجنة التوجيهية وكذلك ما تم التوصل إليه في آلية تقييم الحاجات.وواجب المدير القيام بتحديد هذه الوثيق المرتكزة على المحاور التالية:-

1- نتائج دراسة تقييم الحاجات
2- قرارات وتوصيات اللجنة التوجيهية.
3- المصادر المالية والتقنية المتوفرة واللازمة.
4- المحددات اللوجستية المتعلقة بالمكان والمواصلات

وهذه الوثيق يجن أن تتضمن كل ما يلزم خطة المشروع من خلال ما تم التوصل إليه في المراحل السابقة ابتدءاً من المرحلة الأولى وهي وضع ملخص عام وشافي لتقييم الاحتياجات وعلاقة أولياء الأمور والطلاب والمختصين المستشارين في كيفية تقييم هذه الاحتياجات.

كما ينبغي التعريف بهذه الفئة التي تم اختيارها لهذا المشروع مع بيان أثرها على الأمة في المستقبل. وعلى وثيقة هذا البرنامج بيان بالتفصيل الأهداف المطلوب تحقيقها وكذلك الغايات،وايضاً المنهاج الذي سوف يطبق والعمل به في البرنامج.ولا ننسى خطة التوعية –السالفة الذكر- مع تحديد آلية التنظيم من تجهيزات المكان والزمان والنشاطات والبرامج المرافقة وغيرها..وفي نهاية الوثيق لابد من ذلك الميزانية المتوقع لهذا البرنامج مع الخطة المستقبلية للتقييم.

خامساً : خطة الكشف وآلية تنفيذها.

إن عملية الكشف عن الموهوبين تتم وفقاً للتعريف المعتمد- كما تم ذكره في الفصل الأول لذا فإننا بحاجة ماسة إلى تدريب الأفراد على استخدام، وتطبيق، وتصحيح، وتفسير نتائج عدد من المقاييس بحيث تكون إحداها أساسية، والأخرى بديلة، ليتمكن المختص من تجنب حالات عدم الوفرة للمقاييس، أو عدم ملاءمتها، أو تجنب حالات الخداع. وهناك حدود ووسائل التعرف على الطلاب توجد في المعامل والمختبرات النفسية العديد من المقاييس، ويمكن تصنيفها إلى:

المقاييس الموضوعية : وهي مقاييس تعتمد على الورقة والقلم حيث يقوم المفحوص بالإجابة عن أسئلة محددة، لقياس قدرات محددة. هذه الأسئلة قد تعتمد على قدرة الطالب على القراءة، والكتابة (المقاييس اللفظية)، أو على الملاحظة (المقاييس غير اللفظية). مثل اختبارات الذكاء والإبداع والاختبارات التحصيلية.

المقاييس التقديرية : وهي مقاييس يقوم بالإجابة عنها أناس عايشوا المفحوص مثل المعلم، وولي الأمر، حيث يقوم بالإجابة عن بعض التساؤلات، أو السمات التي قد نظهر على المفحوص. مثل قوائم الصفات السلوكية، وقوائم الأداء.

الشروط الواجب توافرها في عملية الكشف الدقيقة :

1- أن تعكس الأدوات المستخدمة جميع شروط، وعناصر التعريف المختار كاملة.

2- أن تكون عملية جمع البيانات متعددة الأساليب (موضوعية وتقديرية).

3- أن تكون البيانات المجموعة عن المفحوص متعددة المصادر.

4- أن تكون المقاييس متطورة، ونابعة من البيئة المحلية.

5- أن تكون الأدوات المترجمة حديثة التقنين

وبعد أن يتم اختيار الطلاب ينظم مدير البرنامج والمعلمون لقاءات مع الطلبة وأولياء مورهم لشح أهداف البرنامج والالتزامات المترتبة على الطلبة بعد الالتحاق به. وذلك من أجل ضمان موافقتهم الخطية على المشاركة وتحمل المسؤولية إذ كانوا جادين فعلاً وراغبين في الالتحاق بالبرنامج.

سادساً :- اختيار المنهاج الدراسي لبرنامج الطلبة الموهوبين:-

ما هي الأهداف التي وضعت لهذا البرنامج؟ وما هي واقعية تنفيذها؟ وكيف يمكن تنظيم منهاج للطلبة الموهوبين بحيث يتضمن مدخلات ومخرجات واضحة ؟ من هذا التساؤل ترتبط عملية اختيار المنهاج وتطوره المعد خصيصاً لهذه الفئة الاستثنائية، ولا بد الأخذ بالاعتبار أن المنهاج هدفه هو تطوير للعملية المعرفية، والمنهاج كتكنولوجيا، والمنهاج كصلة شخصية. ولقد ذكرنا المبررات لإنشاء البرنامج الخاص بالطلبة الموهوبين والتي تنطلق من مبدأ عدم كفاية التعليم العام في تلبية احتياجات الموهوبين والمتميزين.من هنا علينا العمل لبرنامج واضح المعالم والتي يجب أن يكون من أهم مواصفاته أن يحقق درجة عالية من الانسجام بين الأهداف وأساليب اختيار الطلبة والمناهج الدراسية وأساليب التقويم.

والتوجه الذي يجب العمل به "تطويره للعملية المعرفية" والذي يقود الى تبني منهاج منظم حول مهارات التفكير ذات المستويات العالية، وذات الجذور المدعمة بقره سيكولوجية.فنموذج استقلالية المحتوى للمنهاج الذي يستخدم المهارات المعرفية كأساس للأنشطة التعليمية جميعها، يفترض أن تعلّم المهارات المعرفية الذي يؤدي إلى

تحسين أي موقف التعلم والتعليم.المعتمدة على برامج التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات كمادة للمناهج، ومعالجة المهارات والعمليات حيث اعتبرت جميعها أبعاداً للمحتوى مما يدعم البحث لهذا التوجه، وقد كان هناك تأكيد على المحتوى المعرفي العميق وعلى ضرورة تطبيق المهارات المعرفية المباشرة لهذا المحتوى.(وفي الصفحات اللاحقة سوف نتحدث عن طبيعة المنهاج المعد للموهوبين بشكل أكثر تفصيلاً)

سابعاً : اختيار المعلمين والعاملين في برنامج الموهوبين

هناك فرقاً شاسعاً بين الموافقة السلبية أو التأييد الوجداني الصادق لبرنامج تربية الموهوبين، والرغبة الجادة في العمل لخدمتهم والانخراط بكل همة وعزم للإهتمام بهم. ولعل من أبرز المشكلات التي تطرح نفسها: تحديد واختيار العناصر التي ستتحمل المسؤولية لما ستقوم به. ومتى ستقوم بها.

ونجاح أي برنامج للموهوبين يعتمد بدرجة كبيرة على المعلم الذي يعد أهم عنصر في البرنامج وعليه فإنه من الضروري وضع كل الضوابط الممكنة لضمان اختيار أفضل المعلمين للعمل في البرنامج، وهنا أُكد ضرورة بأن يكون معلم موهوبين موهوباً أيضاً لأن ذلك يساعده على فهم وحسن التعامل معهم.أما ما يرتبط بالقدرات العلمية والمسلكية لابد من التركيز على قدرات المدرس ومهاراته ومعارفه أكثر من التركيز على الخصائص الشخصية.

ولابد من التمييز بين القدرات الضرورية لمدرسي الرياضيات، والعلوم، واختلافها عن القدرات التي يحتاج إليها الموهوب في التدريس،وهي تختلف عن طرائق التدريس ومهاراته في مجالات أخرى كالفنون والموسيقى..... (راجع فصل صفات وخصائص معلم الموهوبين)

ثامناً- تنفيذ البرنامج:-

هنا وصلنا إلى بداية ختام البرنامج وذلك بعد ما تم استكمال جميع المراحل والخطوات السابقة.لكن باستثناء عملية تحديد المنهاج حيث يعد تنفيذ المنهاج من أكثر مراحل تطور البرنامج تعقيداً لأنه يتضمن ترجمة الأفكار من مادة مكتوبة إلى عمل

داخل غرفة الصف،وتحويل أفكـار وسـلوكيات الأفـراد إلى نمـاذج خاصـة بهم،ومحلـة التنفيذ تعد مرحلـة صـعبة والسـبب أنهـا عمليـة ديناميـة معقـدة وتتطـور بـأكثر مـن صورة.ومن هذه الصـعوبات والمعيقـات قـد تقـف دون الوصـول إلى تحقيـق أهـداف البرنامج المعدة مسبقاً، منها:-

1- إخفاق بعض الطلبة في التكيف مع فلسفة ومتطلبات البرنامج مما يؤدي إلى خروج المنتسبين منه.

2- عدم تنظيم الأعباء اليومية والأسبوعية مما يؤدي إلى شكوى الطلبة من تراكم هـذه الواجبات.

3- عدم قدرة المعلمين من تحمل أعباء البرنامج بسبب ثقـل وتعـدد الأعمـال المترتبـة عليهم وقلة الوقت للتخطيط.

تاسعاً:- تقييم البرنامج :-

لماذا يجب تقويم البرامج ؟

إن مطوري برامج المتفوقين والموهوبين يميلون إلى عـدم تقـويم النجاحـات الـتي تحققها برامجهم، أو مـدى فاعليـة جزئياتهـا وأقسامها، ثمـة أسباب عديدة تبدو وراء ذلك الإحجام والتردد:-

(1)- إنهم يشعرون بأنهم هم الذين صنعوا وخططـوا البرنـامج بنيـــة طيبـــة وإيمـان، ولذا فالبرنامج جيـد.

(2)- إنهم يفضلون إستثمار وقتهم بالمزيـد من التخطيـط والتعليـم، أن الأولويـة يجب أن تعطـي للتوسـط والتدخـل بهـدف تحسـين البرامـج وتطويرهـا وليس تقويمها

(3)- إن النجاح فى تعليم الموهوبـين يصعب جـداً تقويمـه بالمقارنـة مـع إستعمال اختبارات التحصيل والإنجـاز كبيانـات لتقـويم الجوانـب العلاجيـة أو المهـارات الأساسـية للبرامج .

(4)- إن التردد والإحجام عند مطوري البرامج فـى عـدم تقويمهـا يـرتبط أيضـا بـأن نتائج التقويم قد تكـون بمثابـة تهـديد للبرامـج ذاتها، مثـال:

إذا كانت اختبارات الإبـداع واختبارات مهـارات التفكـير وكشـوف الجـرد الخاصة بمفهوم الـذات وغيرها من المقاييـس ذات التركيـب المعقـد إذا كانـت هـذه الأدوات كلها غير صالحـة (وفشلت) في إظهـــار التحسين والتطوير في البرامج، فلأنـها غير موثـوقة وذات مصداقيـة غيـر ثابتـة وأنهـا غـير مرتبطـة بالمـواد الـتي يُعلمـها الأسـتاذ للطـلاب من خـلال البرامـج والمناهـج، إن ذلك الإخفـاق يُتخـذ كدليل وبرهان علـى (فشـل البرنامـج).

وقد قامت المربية (تراكسلر) بمسـح علمـي Scientific Survcy لـ 192منطقـة تعليمية أمريكية تطبق برامج للموهوبين، وكانت أهم استنتاجاتها ما يأتـي:-

إن ما يزيد على نصف تلك البرامج إلى حوالي 100 منها لم تقم مطلقاً.

1) إن النصف الآخر الذي تم تقويمه لم يوظف له مدربون مؤهلون أكفاء في عملية التقويم.

2) الملاحظات التي جُمعت من الأساتذة وتقويم إنتاج التلاميذ ومشـروعاتهم كانـت أهـم الدلائل على التقويم.

إنـه على الرغـم من أن تقويـم برامـج الموهوبـين أكثـر صعوبـة من غيرهـا من البرامـج لكـن هـذا التقويـم لبرامـج المتفوقـين أمـر هـام وحيـوي .

إن برامج الموهوبـين تأتـي وتذهـب، إن سـجل الإسـتمرارية فيها كـان شـؤماً لا يُبشر بخير، وبناء على ذلك فإن المدرسين ومديري الـبرامج يـأملون أن يتوسـعوا في برامجهم وعليـهم البرهان على نجاح برامجهم لإداراتهم ولمناطقهم التعليمية وأعضـائها، والى أولياء الأمور والى مصادر تمويل البرامج في الولايات المحلية والسلطات الفيدراليـة وهذه مسؤولية محسوبة يُسال عنها مخططو الـبرامج والأسـاتذة لأنهـا تُمثـل مصـداقية الـبرامج وجـدواها إن النـاس مـن الشـرائح جميعهـا أن تعـرف مـن هـي المجموعـات المستهدفة في البرنامج وكيف تقدم لهم الخدمات ؟ والآثار المفيدة للـبرامج، ويرغبـون في أن يعرفوا تكاليف البرامج وتأثير تلك الـبرامج فـيهم وعلـى نفـس المسـتوى مـن الأهمية فـإن المدرسـين ومـديري الـبرامج يحتـاجون إلى (معلومــات) تسـاعدهم في تحسين البرامج وتعديلها وبالإضافة إلي الإمتحانات القصيرة السريعة وتقـويم أوراق

الطلبة ومشروعاتهم فإن الأساتذة والمنسقين لديهم خبره قليلة ومحدودة على ما يبدوا في عملية التقويم التربوي. إن هذا الفصل يستهدف شرح وتوضيح عملية تقويم برامج الموهوبين مما يساعد المدرسين والمنسقين في عملية التقويم.

الصعوبات والسهولة فى التقويم:-

طرحت المربية (كالاهان 1986، وكالاهان 1993) الصعاب التي تعترض تقويم برامج المتفوقين وقد أشارات المربية (كالاهان) إلى النقاط الآتية:-

1) لا يوجد برنامج (متفق تماماً) للموهوبين ينال تأييد التربويين جميعهم لتعليم الموهوبين وتربيتهم.
2) إن الكثير من أهداف برامج المتفوقين معقد ولا يمكن تعريف الأهداف وتحديدها بسهولة.

وهناك بعض الأمثلة لتلك الصعوبات المرتبطة بأهداف برنامج التقويم وهى التطوير والتحسين فى (مهارات القيادة، التوعية الذاتية، مفهوم الذات، اتخاذ القرار، العقلنة والتعليل السبي، التحليل، التركيب، التقويم، المسؤولية الاجتماعية، الحافز الداخلي، التفكير النقدي، التفكير الإبداعي) وهناك أهداف فرعية وهي بالمقارنة أسهل تقويماً من غيرها، إن برامج التعجيل التسارع العلمي) كمثال، تعطي بيانات تقويمية ذات برهان ذاتي وثمة أسئلة تطرح نفسها فى هذا السياق ـ تحديدا ـ هل نجح الطلبة في الصفوف المتقدمة؟

دورات الجامعة ودورات المرسلة؟ هل (القفز وتجاوز الصفوف) أو القبول المبكر لمرحلة ما قبل المدرسة هى أساليب ناجحة للطلبة المشاركين بها ؟ خطط الإثراء التعليمي والتي تنتهي بأمانة وإيمان ونتاج صادق، الصحافة المدرسية، تقارير عن مشروعات البحوث، كتاب شعري، الإنتاج المسرحي ـ لوحات وأعمال فنية سينما وأفلام، هذه الأمثلة إنتاج يعكس التغيير الواضح لمهارات التلاميذ وتحصيلهم وإنجازهم، والذي لا يمكن أن يتم دون وجود برامج خاصة للموهوبين (رينزولي، وسميث 1979، 1991).

أساليب تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين لتنسيبهم ضمن البرنامج المعد

المدارس الخاصة بالموهوبين :

أن أول ما تبادر إلى ذهن القيمين على التربية والتعليم إيجاد مدرسة خاصة بالأطفال الموهوبين بحيث يتواجد الأطفال فيها من حيث المستوى العقلي الممزوج بالقدرة على التكيف والاستقرار النفسي بحيث تتمكن هذه المدرسة من تحقيق ما يلي: (توما جورج خوري، المرجع السابق، ص43).

- خلق التجانس العقلي المتقارب بين الأطفال الموهوبين.
- وضع صفوف معينة حسب المستوى الفعلي.
- التمكن من إيجاد الأخصائيين القادرين على القيام بإنجاح هذه المهمة.

ويقصد بالمدارس الخاصة تلك المدارس التي تقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكات الاختيار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها. وقد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية، ويحق للطلبة الموهوبين والمتفوقين التنافس على الفوز بمقعد فيها بغض النظر عن إمكاناتهم المادية، وقد تكون خاصة يقتصر القبول فيها عموماً على الطلبة المقتدرين على تحمل نفقات الدراسة. (جروان، ص189/ مرجع سابق) أما البرنامج المفترض وضعه في هكذا مدارس يكمن في تنفيذه عبر الأطفال أنفسهم، ولذلك فالصفوف في مجملها صفوف حرة شبيهة بالعمل في المعمل بحيث يقسم الأطفال في الصف الواحد إلى مجموعات لكل منها هوايتها وعملها الخاص بها سواء أكان ذلك في مجال الرياضيات، أم العلوم أم الفن، أم اللغات، أم سواها. وهذه المدارس على ندرتها وقلتها حتى في الدول المتقدمة خير دليل على مدى تواجدها لأن المجتمع عادة لا يتقبل مدارس النخبة. (توما جورج خوري، المرجع السابق، ص44)

ايجابيات المدارس الخاصة بالموهوبين:

1. توفر المدرسة الخاصة بطبيعتها مناخاً إيجابياً داعماً لتميز والابداع تقليل فرص شعور الطلبة الموهوبين بأنهم غرباء في الصفوف العادية
2. تصميم المناهج لتستجيب لحاجات الطالب الموهوب والمتفوق.
3. الكفاءة العالية لدى معلمين الموهوبين في مجال تخصصهم.

سلبيات المدارس الخاصة بالموهوبين:

1. حرمان فئة كاملة من الطلبة من فرص التنافس داخل الصف العادي.
2. لها بعد انفعالي سيء على الطالب المتميز.
3. يعيش الطالب في المدرسة الخاصة ضمن مجتمع مثالي، ثم يخرج للعالم العادي فيواجه صعوبة في التكيف معه.
4. شعور الطالب في المدرسة الخاصة أنه مماثل في قدراته لبقية الطلبة في المدرسة.
5. عدم العدالة فيما يتعلق بصرف الأموال العامة على فئة معينة فقط

برامج داخل المدرسة

أ- الصفوف الخاصة بالموهوبين)

يعتبر تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في صفوف خاصة ضمن المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشاراً في مجال تعليم هذه الفئة من الطلبة، وقد استخدم هذا الأسلوب في دول كثيرة وبترتيبات إدارية محلية على مستوى المدرسة نفسها منذ سنوات طويلة ولا يزال، لكن تجدر الإشارة إلى أن التجميع في السابق كان يتم على أساس محك التحصيل الأكاديمي وترشيحات المعلمين فقط، أما الآن فيتم عن طريق عدد من المحكات. (فتحي عبد الرحمن جروان، المرجع السابق، ص190).

ب) الأبحاث والتنمية المستقبلية: من خلال بط برامج تعليم الموهوبين لحاجات التنمية الوطنية والثقافية، وكذلك تعليم الوطنية والديمقراطية والقيادة، وتكامل وترابط برامج المتفوقين في تدريس الصفوف العادية.حيث إنه يجب أن يلاحظ أن تعليم

الموهوبين يُمكن جميع الطلاب في الفرصة في المشاركة وكسب الإثراء لكشف وتنمية قدراتهم، ولذا يجب إعطاء برامج خاصة منفصلة لاختيار القلة ولكن يكون مفتوح لكل المهتمين والقادرين للانتفاع من مثل هذه الفص وهذه الأبحاث تحتاج للبحث والتي تربط وتكمل برامج الموهوبين والمتفوقين في التدريس داخل الصفوف العادية.

اشكال الصفوف الخاصة بالموهوبين :

1. الصفوف المستقلة بذاتها Self-Contained Classes

ويقوم هذا النوع من البرامج بتوفير فرص للطلبة باستمرار الاحتكاك مع مجتمع الدراسة الأكبر في أوقات ومناسبات كثيرة داخل حرم المدرسة، وفي الوقت نفسه تهيئة مناخاً مناسباً لتلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ويتم اختيار الطلبة في هذه الصفوف على أساس أدائهم على المحكات التي تقررها إدارة المدرسة ويبقى الطلبة في المدرسة طوال اليوم الدراسي وعلى مدار السنة الدراسية يدرسون جميع المقررات معاً، ويتم اختيار هؤلاء الطلبة من نفس المدرسة ومدارس مجاورة وتقوم واحدة من المدارس باستضافة جميع الطلبة، ويناسب هذا الأسلوب في تجميع الطلبة، المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية، ولا يناسب المرحلة الثانوية لان قدرات الطلبة واهتماماتهم تتبلور بصورة كبيرة وأكثر وضوحاً.

2. الصفوف المرحلة

وفي هذه الصفوف يتم سحب الطلبة الموهوبين والمتفوقين من صفوفهم المعتادة في أوقات معينة خلال اليوم الدراسي لممارسة نشاط معين أو دراسة مقرر ما ثم يعودون بعده إلى صفوفهم الأصلية.

ومن المشكلات التي قد تواجه طلبة الصفوف المرحلة صعوبة التوفيق بين واجبات المدرسة والصف العادي، وعدم القدرة على القيام بالمهمات المطلوبة منهم على المستوى نفسه من الأداء.

برامج خارج نطاق المدرسة

أ- (مسابقات على مستوى المحلي و الدولة)

وهذه البرامج تنفذ كل أو بعض الأنشطة كالصفوف داخ المدرسة أو خارج المدرسة والسابقات الإبداعية، والشبابية، بالإضافة إلى الدراسات الفردية والبرامج الخاصة وبرامج تعليم المهنة وبرامج المكتبات وبرامج المسابقات الهادفة. وهذه البرامج تهدف لرفع مستوى موضوعات أو موضوع معين في المنطقة أو الدولة لخدمة أغراض تقدم النمو والتطور في البلاد.(ناديا السرور، المرجع السابق، ص71)

ب) مداس التفريغ الأكاديمي

هذا يمتد لمدة أسبوعين،يكون خارج نطاق المدرسة حيث يلتحق به الطلبة المتفوقين من الصف 9 وحتى 12من كل دائرة تربوية تعليمية،ويشرف عليها الجامعات ومراكز الموهوبين والمشرفين المؤهلين من القطاع العام والخاص،ويتم اختيار الطالب فيه على أساس الإنجاز المدرسي ومجالات الإبداع التي حاول الطالب التمتع بها :وأهداف هذه المدارس هي :

- مساندة خبرات التحدي للقادرين من خلال الإطار الأكاديمي.
- تحسين العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الطلبة ليفهموا بعضهم.
- خلق الفرص التعليمية للطلبة من المنطق الغي متميزة ليعيشوا سوياً مع المناطق المتميزة.

وتتكون برامج هذه المدرسة من الأنشط التالية:

1- التحريات والبحوث المستقبلية.

2- ندوات عن العلاقات الاجتماعية والإنسانية.

3- الأنشطة الاجتماعية.

برامج الإسراع أو التعجيل :

مفهوم الإسراع

يقصد بالتسريع الأكاديمي السماح للطالب المتفوق بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته العقلية وتفوقه الأكاديمي دون اعتبار للمحددات العمرية وتمكنه من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة زمنية اقصر وعمر اصغر من المعتاد.

وانتقال الطالب من صف إلى صف أعلى دون الامتثال لنظام الالتحاق في الصف الذي يليه في الترتيب العادي، أو الالتحاق بالمواد التي تدرس في الكليات، الالتحاق بمواد صيفية أو مسائية، أو الالتحاق بتدريبات أو ورشات عمل خاصة أو الالتحاق في الصف الأول أو رياض الأطفال في سن مبكر، أو الالتحاق بالجامعة في سن مبكر.

هو منحى أو اتجاه يسمح بناءً عليه للطلبة الموهوبين بالتقدم لمستويات متقدمة عن مستواهم العمري في واحدة أو أكثر من الموضوعات الأكاديمية.(Hallahan & Kauffman,2003,P 475.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد الأسباب وراء استخدام برامج التسريع فقد ذكر التربويون عدداً من الأسباب النفسية للتسريع، إذ تكمن الأسباب المنطقية في أن درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب ان تكون حسب سرعة استجابة المتعلم لها، وبذلك تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات المعرفية، وتتلخص الأسباب النفسية بثلاثة مبادئ هي:

1. عملية التعلم هي مجموعة متطورة ومتسلسلة.
2. هناك فروق فردية في التعلم بين الأفراد في أي عمر زمني.
3. يتضمن التعليم الفاعل تحديد موقع المتعلم في العملية التعليمية، وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومعالجتها .

كما كشفت الأبحاث في مجال التسريع عن ثلاثة عناصر أساسية يجب توفرها هي

1. الفلسفة المرنة فيما يتعلق بعمر الطالب والبديل التربوي المناسب له.
2. تطبيق الاختبارات بهدف التأكد من وجود حاجة للتسريع.
3. الالتزام القوي والتام من قبل المعلمين والإدارة تجاه أنظمة التسريع. (Hallahan & Kauffman,2003,P 478).

مبررات برنامج التسريع الأكاديمي :

1- درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب أن تكون حسب سرعة استجابة المتعلم لها، وبذلك تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات والمعرفة.

2- عملية التعلم هي مجموعة عمليات متطورة ومتسلسلة.

3- هناك فروق فردية في التعلم بين الأفراد في أي عمر زمني.

يتضمن التعليم الفاعل تحديد موقع التعلم الملائمة للطالب في العملية التعليمية، وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومعالجتها

أهداف برنامج التسريع أو التعجيل الأكاديمي :

يسعى هذا البرنامج إلى تقديم تسهيلات تربوية لفئة الطلبة المتفوقين تحصيلياً لغايات تطوير قدراتهم ومساعدتهم على اجتياز مرحلة تعليمية قادرين على اكتساب معارفها، وتمثل اتجاهاتها بفاعلية وكفاءة من خلال توفير بيئة آمنة تحقق أفضل فرص التعليم الأكاديمي والمهاري، وبشكل خاص يهدف هذا البرنامج إلى :

1- تحسين مستوى الدافعية والثقة بالنفس والشعور بالإنجاز

2- تخفيض الملل من المدرسة.

3- تسهيل و إغناء عملية التعليم بتقليل مدى الفروق الفردية بين الطلبة

4- توفير فرص أكبر للتأثير المتبادل بين عقول متقاربة المستوى

5- التخرج مبكراً من الجامعة وبذلك يتاح للطالب وقت أكبر للإبداع المهني

6- تقليل كلفة التعليم المدرسي على الأسرة

7- زيادة سنوات الإسهام المهني في المجتمع (اطفال عند القمة، مرجع سابق)

أشكال التسريع:

1. التحاق الطفل المبكر برياض الأطفال:

وذلك من خلال السماح لطفل بدخول رياض الأطفال أو الصف الأول الابتدائي قبل الوقت المحدد أي تجاوز العمر المقرر لدخول المدرسة على اعتبار العمر الزمني حيث يختلف عمر البدء في الالتحاق بالمدرسة وذلك بناء على مستوى الموهبة والتفوق أو جوانب التميز التي يظهرها الطفل.

2. تخطي الصفوف (الترفيع الاستثنائي):

يكون من خلال ترفيع الطفل الموهوب إلى صف أو صفوف أعلى من الصف الذي يفترض أن ينتقل إليه ولا يتطلب هذا الشكل من التسريع أية مواد خاصة، كمعلم خاص أو حتى برنامج خاص، ويساعد هذا النوع من التسريع الطالب على دخول الجامعة في سن مبكر، وبذلك يلتحقون الطلبة في الجامعة في سن 15 أو 16 سنة.

سلبيات في الترفيع الاستثنائي الصفوف

أولاً : فقدان الطالب لبعض المهارات أساسية كالقراءة والحساب، وقد تؤدي هذه الحالة إلى أن الطالب قد لا يستمر في الحصول على درجات مرتفعة.

ثانياً : صعوبة التكيف الاجتماعي مع الأقران، فهناك عدد من المربين والمعلمين لا يؤيدون التسريع بقفز الصفوف، ويعزون ذلك إلى المشاكل التي يتعرض لها الطلبة في التكيف كما أشار كل من Hallahan & Kauffman في هذا الصدد أن الأطفال المسرعين سوف يعانون من مشاكل مع الأطفال الأكبر منهم في العمر من الناحية الاجتماعية والنفسية، وقد يعاملون باحتقار من زملائهم السابقين (Hallahan & Kauffman ,2003 ,P 479)

3. تزامن الالتحاق المبكر في المدرسة الإعدادية او الثانوية :

هذا النوع من التسريع لا يختلف كثيراً عن النوع السابق فالاختلاف الوحيد بين الأسلوبين هو العمر الذي يتم به التسريع فالطالب الذي يسرع في الصفوف الابتدائية يستطيع التسريع في الصفوف الإعدادية أو الثانوية.

4. تسريع المحتوى :

ويضم هذا النوع من التسريع قفز وتسريع المواد بالالتحاق بصفوف أعلى، أو دراسة مواد مع صفوف أعلى، وتناسب المواد التي تكون على شكل سلسلة مثل الرياضيات واللغات بشكل خاص.

5. تبكير الاتحاق في الجامعة :

اللتيحاق في الجامعة أو في عمر مبكر بدون الحاجة الى انهاء السنوات المدرسية المقلالاة للطلبة متوسطي الذكاء.

فوائد التسريع :

1. زيادة المتعة للتعلم والحياة، وتخفيض الملل من المدرسة.
2. تعزيز وتطوير الشعور بقيمة الشخص وإنجازه.
3. الحد من شعور المتميزين بالتعالي وأنهم النخبة.
4. الحصول على تعلم أفضل من التعلم العادي.
5. تحسين فرصة قبولهم في جامعات عريقة لمؤهلاتهم الجيدة.
6. يتخرجون من الجامعة مبكراً.
7. يوفر الكثير من الأموال على الآباء.

كيفية سير عملية التسريع الأكاديمي

- يتم ترشيح الطلبة اعتماداً على التحصيل الأكاديمي المدرسي في الفصل الدراسي الأول من كل عام دراسي، وتتولى المدرسة عملية الترشيح وفق معدلات لا تقل عن 95٪ في المواد الأساسية (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم).
- ترسل طلبات التسريع إلى مديريات التربية والتعليم لتقوم بدورها بإرسال هذه الطلبات إلى الوزارة مع بداية الفصل الدراسي الثاني.
- يتم إخضاع الطلبة المرشحين لاختبار قدرات عقلية.
- في ضوء نتائج الاختبارات تنظر لجنة المقابلة للطلبة المرشحين للقبول في البرنامج المشكلة في الوزارة في تسريع الطالب.
- في ضوء المعطيات الكاملة حول الطالب تتخذ الوزارة قرار التسريع، ويتم إبلاغ مديريات التربية المعنية ليصار إلى إبلاغ المدرسة والطلبة المقبولين وأولياء أمورهم .

برامج الإثراء :

لابد ان يتم التخطيط للنشاطات الخاصة بالإثراء بأهداف محدودة وذات نظام متسلسل نابع من مصادر فكرية متعددة ومتنوعة. حيث تهدف البرامج الاثرائية إلى إغناء معلومات الطالب اتساعا وعمقا.

من هنا يجب التحدث من هذا الأسلوب الأفضل للطالب الموهوب حيث يتم ذلك من خلال إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة في المدارس العادية لتتلاءم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحس حركية (جروان، المرجع السابق، ص199) والإثراء في اللغة العربية من"ثرى" "ثراء" وهذه تفيد معانٍ ثلاثة : الغزارة والكثرة، الليونة، الاتساع والرحابة.

والثراء اتساع ورحابة في الخبرة، ولكن ليس أي خبرة،بل الخبرة المنتقاة،التي تجعل الاتساع اتساعاً ممتلئاً، وليس اتساعاً فارغاً، والثراء كثرة في الاتصال والملاقاة والممارسة، ولكنها ليست مجرد تكرار للمشابهة، وترديد للتماثل.

والإثراء يعني : إضافة أو إدخال خبرات تعليمية إضافية للطلبة الموهوبين ضمن الصفوف العادية ليتلاءم مع أعمارهم الزمنية (Dennis، 1976, P 15)، وقد تكون هذه التعديلات أو الإضافات على شكل مواد دراسية لا تعطى للطلبة العاديين. أو بزيادة المستوى صعوبة في المواد الدراسية التقليدية. أو التعمق في مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية وبعبارة أخرى يقتصر الإثراء على إجراء تعديلات أو إضافات على محتوى المناهج أو أساليب التعليم أو نتاجات التعليم من دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية وانتقال الطلبة المستهدفين من صف إلى صف أعلى.

البرامج الاثرائية : هي التي تقدم خصيصاً لإثراء الأطفال الموهوبين سواء في داخل الصف أو من خلال الصفوف المجمعة خصيصاً لذلك. وشروط هذه البرامج إن تكون مناسبة لحاجات الطلبة الموهوبين، مراعاة البعد الثقافي والاجتماعي المحيط بالطفل الموهوب، وإمكانية تقويم هذه البرامج حتى يسهل تعديلها إذا لزم الأمر،التكامل في تصميم البرامج والخبرات الاثرائية الذي يهدف إلى تكامل الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية.

حصص الإثراء : هذه الحصص تهدف في طبيعتها في إغناء معلومات الطالب اتساعاً وعمقاً في شتى المجالات. والآلية التي تنفذ فيه هذه الحصص يكون كتالي :

1- أن يكون مضمون سعات حصص الإثراء مكملاً وداعماً لمناهج الخطة الدراسية العامة.

2- الرحلات والزيارات العلمية وحتى الترفيهية.

3- برامج ونشاطات القراءة الفرية المتنوعة.

4- الندوات والمحاضرات داخل وخارج المدرسة.

5- النوادي المدرسية الصيفية اللامنهجية

المنهاج الاثرائية :

يتميز الطلاب الموهوبون بسمات مختلفة،تملي على المسؤول عن المناهج الدراسية الاهتمام بها عند إعدادها.وقد تحدث بعض المربيين في علم النفس والتربية الخاصة حول المناهج الاثرائية باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد أو باعتبارها فرعاً من علم المناهج الممتد الواسع، أو باعتباره أداة لفكر تنموي يهدف على دعم إمكانات الطلاب أو رفع مستواهم كما و يعرف المنهاج بأنه سلسلة من النتاجات التعليمية المقصودة، وهو عبارة عن عملية إعادة بناء المعرفة والخبرة وتطويرها بصورة منتظمة برعاية المدرسة أو الجامعة لتمكين المتعلم من زيادة سيطرته عليها، والمناهج الاثرائية تكون لها خصائص مختلفة عن المناهج العادية، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

أ- أن يكون مكملاً وامتداداً للمنهاج العام الذي يشكل نقطة الأساس للمتميز.

ب-أن يحدد المهارات والمعارف التي يجب ان يتعلمها الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقون بالبرنامج ولا يتسنى لهم تعلمها بدراسة المنهاج العام.

ج- أن يركز على عمليات التفكير العليا وكيفية التعلم من خلال محتوى ذي قيمة يتم اختياره بعناية.

د- أن يتضمن نشاطات ومشروعات للدراسة الحرة يقوم بها الطلبة بأشراف ودعم معلميهم من اجل توسيع دائرة معارفهم وإكسابهم مهارات البحث.

ه- أن يشارك المعلمين في تطوير المنهاج، لأنهم أكثر دراية ومعرفة بحاجة الطلبة في الجانب المعرفي خصوصاً.

و- أن يحقق الشمولية من خلال توفير خبرات اثرائية وتسريعية تستجيب لاحتياجات الطلبة وقدراتهم.

ز- أن يتصف بالمرونة في تحديد آفاقه وفق احتياجات الطلبة في كل مرحلة.

ح- أن يوفر خبرات تحقق التدخل بين المجالات الدراسية المختلفة.

ط- أن يحقق تكاملاً بين الأهداف المعرفية والانفعالية والوجدانية.(جروان، الموهبة والإبداع والتفوق، ص275)

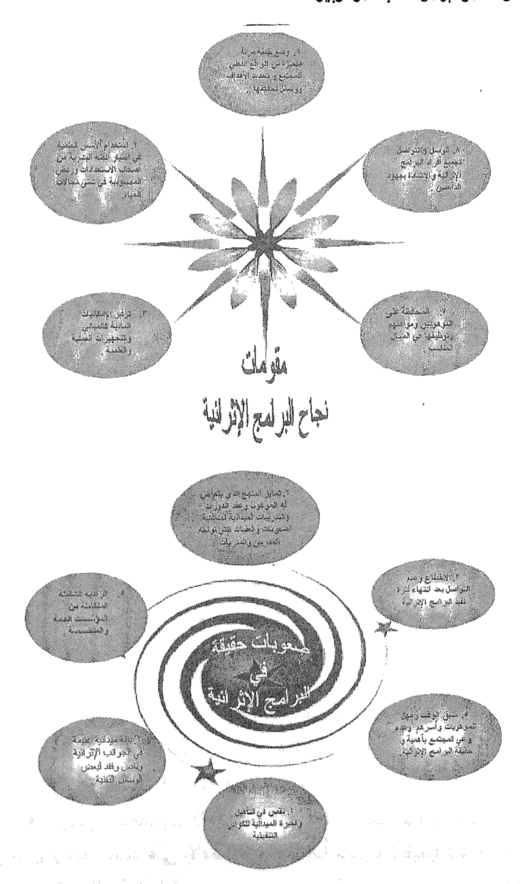
ي- أن ينظم المعارف والنشاطات بطريقة تساعد على تصميم التعليم واستخدام استراتيجياته المختلفة.

ومن جانب أخر بين (Kurt A. heller)وزملائه في كتابه InternationalHandbook of Research and development of Giftedness and Talent اسم أخر للإثراء **وهو التخصيب** Enrichment : إن الافتراض الرئيسي في الاقتباس للمجموعة بأن يوضع في الاعتبار وأن تستخدم النقاط القوية لأقصى حد ممكن، ولقد تم تعريف الخصائص التعليمية المختلفة للموهوبين بوضوح بواسطة تيرمان وآخرون بأنهم يركزون على القدرة على استخدام ومعالجة الأفكار المجردة والمتبعة بسهولة غي عادية فبينما يتطلب الطفل العادي خبرات عملية ليتعلم فكرة ما، والطفل المتخلف عقلياً (x+n) والطفل الموهوب يتطلب (x+n)متحركا من خبرات عملية ثابتة إلى أفكار.

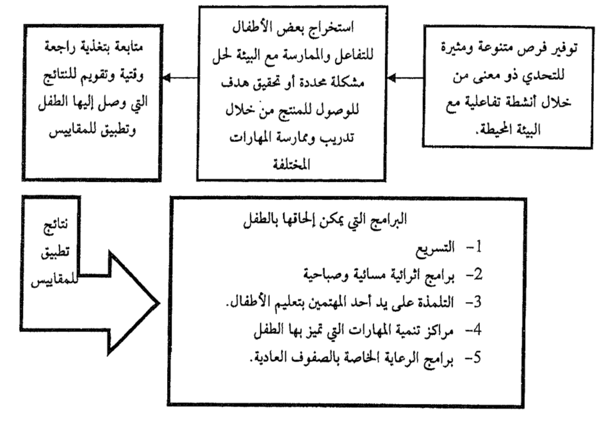
وبالإضافة لذلك فإن الطفل الموهوب يتحول من الأفكار الأولية البسيطة إلى أفكار من الدرجة الثانية في التسلسل على أساس من الأفكار الأولية من الخبرات العملية الثابتة.. وأيضاً من الدرجة الثانية ربما أن يعتقد أن كسلسلة أهرامات بخبرات عملية ثابتة كأساس وأن الأفكار الأولية تبق في القمة.

إن الأساس بالنسبة للطفل الموهوب قصير وبالنسبة للطفل العادي فهو أطول وأطول أكثر بالنسبة للطفل المتخلف عقلياً. إذن فيجب أن يركز برنامج تعليمي (الإثراء) للطلبة الموهوبين على تكوين تجريدات أو تعميمات،والعلاقات بين هذه التعميمات، إذن فيجب تأسيس التدريس بصورة أكبر على المبادئ النفسية أو السيكولوجية والتفاهة والتحول والتغير.إنه يجب أن تستخدم هذه المبادئ السيكولوجية في كل من اختيار النقاط الرئيسية للمحتوى وأيضاً كمشد في عملية التفاعل بين المدرس والطالب تلك هي عملية التعلم.

من هنا يعتبر التخصيب (الإثراء) Enrichment هو عملية منظمة بدقة وبرنامج معين ومادة معممة على الأفكار المنتقاة وغالباً مشتركة تنظيمياً لإنتاج أقصى حد توضيحي وتغير للفرق العامة.


1. وضع خطة مرنة مستمدة من الواقع الفعلي للمجتمع وتحديد الأهداف ووسائل تحقيقها.
8. الوصل والتواصل لجميع أفراد البرامج الإثرائية والإشادة بجهود الداعمين.
3. توفير الإمكانيات المادية كالمباني والتجهيزات العلمية والتقنية.
7. المحافظة على الموهوبين ومواهبهم وتوظيفها في المجال المناسب
مقومات
نجاح البرامج الإثرائية
3. الانقطاع وعدم التواصل بعد انتهاء فترة تنفيذ البرامج الإثرائية
صعوبات حقيقة
في
البرامج الإثرائية
4. ضيق الوقت وانشغال الموهوبين وأسرهم وعدم وعي المجتمع بأهمية وحقيقة البرامج الإثرائية
6. بيئة ميدانية عقيمة في الجوانب الإثرائية ونقص وفقد لبعض الوسائل التقنية
1. نقص في التأهيل والخبرة الميدانية للكوادر التنفيذية

نموذج مراحل التدخل المبكر في إثراء الأطفال الموهوبين في صفوف المرحلة الابتدائية:



تقييم البرنامج الاثرائي

يضم البرنامج الاثرائي الجيد للطلبة الموهوبين والمتفوقين مجموعة من المكونات الأساسية، وفيما يلي نعرض قائمة بأهم هذه المكونات مع مؤشرات التقييم المرتبطة بها، لتسهيل مهمة المخططين والقائمين على إدارة البرامج الاثرائية او إنشائها من اجل توفير أقصى ما يمكن من عناصر النجاح اللازمة لها.

قائمة مؤشرات تقييم البرنامج الاثرائي

1. أهداف البرنامج
2. أساليب اختيار الطلبة
3. المناهج المدرسية

4. المعلمون
5. خدمات الإرشاد والتوجيه
6. مصادر التعليم
7. الشؤون الإدارية والمالية

مميزات الإثراء:

1. يساعد الطلاب الموهوبون على التخصص في المجال الذي يحظى باهتمامهم.
2. يهيئ للطلاب فرصا لمواجهة المشكلات التي تنطوي على إثارة التحدي.
3. يمتاز بقلة التكاليف مقارنة بالأساليب الأخرى لأنه لا يحتاج إلى نفقات إضافية في ميزانية المدرسة.
4. يسمح للطالب بالبقاء ومع أقرانه في المدرسة مما يحقق له نمواً نفسياً واجتماعياً.
5. يشجع المتفوق على تطوير ذاته.

الانتقادات الموجهة للإثراء:

1. بعض المعلمين ليس لديهم المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الاثرائية اللازمة للأطفال المتفوقين.
2. يحتاج إلى إدخال تعديلات جذرية على طرق إعداد المعلم، وتحديد عدد طلبة الصف الواحد، وتحضير مواد تعليمية إضافية.

اختلاف برامج الموهوبين عن غيرهم (جودت أحمد سعادة وعبدالله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، ص265).

مجالات المقارنة	مناهج الطلبة الموهوبين	المناهج العادية
مراعاة الفروق الفردية	تزود الطلبة الموهوبين بموضوعات تعليمية تتناسب مع قدراتهم.	تحدد موضوعات عامة لجميع الطلبة في الصف.
مراعاة نمط التعلم	استخدام اساليب تدريس مختلفة وأختيار الطالب للطريقة التي يستطيع الاستيعاب من خلالها بشكل افضل.	استخدام اسلوب موحد في نمط التعليم.
مراعاة ميول الطلبة	تفسح هذه المناهج المجال للطلبة باختيار المواد التي يحبونها لدراستها كمواد اختيارية.	لا يكون للطالب الحق في اختيار المادة التي يحبها ويرغب بدراستها.
طبيعة المواد الدراسية	يدرس الطلبة منهاج وزارة التربية والتعليم بالاضافة الى مواد دراسية خاصة بهم.	يدرس الطلبة منهاج وزارة التربية والتعليم فقط.
مساعدة الطالب على الابداع	تساعد هذه المناهج الطالب على الابداع فتسمح لهم بالتفكير بأي مشروع وممارسة الابداع والخيال في الانتاج الخاص.	لا يوجد مجال للأبداع في المنهاج المدرسي.

- لكن من وجهة نظرنا- إن القرب للتوازن المنهجي يكون من خلال برنامج الإسراع وهذا مناقض للإثراء، وكيفية إسراع التعلم ومتى. وكيفية إثرائه،فالإثراء يضيف فرص لدارسة متقدمة في المجال الذي تم إسراعه أو في مجال آخر، وعلى الجانب الأخر أو من الناحية الاخرى فإنه بإضافة خبرات وتجارب تعليمية والتي تمكن الطالب أن يكون أكثر اتساعاً وكثافة باستخدام مصادر متقدمة مكن الأفراد المتفوقين لتحصيل مستويات عليا من الفهم والأداء والتعمق أو تنمية الإنتاج والإثراء لتحصيل مستويات عليا من القهر والأداء والتعمق أو تنمية الإنتاج والإثراء أيضاً يشمل الإسراع.

إن كلاً من الإثراء والإسراع لهما أبعاد كمية وكيفية والتي تجعل من الممكن للأفاد المتفوقين تتبع تجاب وخبرات متنوعة من خلال عدة أنواع مختلفة من الفصل ولذلك فالإصدار أو المسألة تبدأ الآن في إعادة تشكيل ليس في شكل أن الإسراع يناقض الإثراء ولكن في شكل السؤال: ما هو الوقت المناسب لتغيير أثر التعليم

والتعلم وما هو الوقت المناسب لتغيي اتساع وعمق الخبرة والتجربة، ثم كيف سيتم إنجاز هذا؟

ومنذ فترة وجيزة أصبح هناك وفرة وكثرة في البلدان العربية في نماذج وأساليب تصميم برامج للموهوبين والمتفوقين،حيث تركز هذه النماذج على تنظيم التعليم كنماذج إدارية أو تتكون من مبادئ ترشيد العملية التعليمية وتوجه المحتوى والعمليات التفكيرية ونتائج الخبرات والتجارب التعليمية.لكن هذه النماذج تختلف في شكل كلاً منها حيث تتعلق بطبيعة المتعلم (الخصائص والسمات) على سبيل المثال التعلم والباعث والخصائص العقلية والعاطفية وطبيعة وتأثير وسائل تدريس محددة. وهنا يمكن أن نقترح بعض النماذج البسيطة التي يمكن أن نستخدمها في برنامج الإسراع والإثراء،منها:

1- نموذج المتعلم الذاتي للموهوبين والمتفوقين.

2- نموذج التعلم المتكامل.

3- تكوين منهاج مغاير للمتفوقين.

4- خطة مدرسية على نطاق واسع لتنمية الإنتاج الإبداعي.

5- تنمية الطالب في المعرفة والقدرات الإبداعية المتعددة.

6- مناقشات حول المشاكل الأخلاقية.

7- حل المشاكل الإبداعية.

8- برنامج تنوع استراتيجيات التدريس .

وهناك بعد معين للأهمية المنهجية للمتفوقين والموهوبين الذي يركز على الدراسة المنتظمة المتبادلة.- ومن خبرتنا المتواضع في ميدان رعاية الموهوبين- نقترح أن محتوى المنهج ينبغي أن يحتوي على دراسة مركبة وعميقة للأفكار العظيمة والمشاكل من التصورات التي تكمل المعرفة وعبر أنظمة التفكير.

وإن المنهاج المنظم عبر الأفكار والمشاكل والتي تستخدم مشروعات تنظيمية ذات مستوى عالي والتي ترسم على المعرفة والمصادر التنظيمية المناسبة لاشتقاق الفهم

دار جرير للنشر والتوزيع

واكتساب نظريات متفحصة داخل هذه المشاكل تم إدراكها بازدياد وكنواة محفزة لتعليم الموهوبين والمتفوقين.

التجميع

تعريف التجميع:

يقصد به وضع الطلاب الذين تكون لديهم قدرات عقلية متماثلة وميول واهتمامات بأنشطة معينة (اجتماعية أو أكاديمية أو علمية...) في فصول دراسية واحدة يتوفر فيها المناخ الأفضل لتحقيق النمو المناسب للطلبة الموهوبين.

تنمية قدرات الطفل:-

هنا لا بد من تقديم برنامج موازي لقدرات الأطفال وطاقاتهم،وذلك من خلال العمل على إنشاء برامج بذلك مثل:-برامج إثرائية التي تقوم على يوم واحد أو يومين ويسمى هذا البرنامج على سبيل المثال بـ (مركز تنمية القدرات) حيث نضع أهداف له كما يلي:-

1- عملية الإثراء والتعجيل "التسريع" التي تقدم الإنجاز الأكاديمي من خلال المجتمع.
2- تطور المهارات الحياتية والقدرات الإبداعية.
3- إعداد الطالب لنفع المجتمع خلال التطور القيادي والمهني.
4- تشجيع العلاقات الثقافية المتبادلة.

أما عن عناصر هذا البرنامج الإثرائي فتشمل على:-

- برامج ليوم السبت مثلاً يكون لمدة 30يوم سبت أو أحد أو... بطول العام وتكون موضوعاته في المحاور التالية :- الانجليزية – التكنولوجيا والاتصالات – الرياضيات – والمهارات المختلفة التي يمتاز بها الطفل.
- المجموعات المسائية، وتكون بعد وجبة طعام خفيفة لعمل أنشطة إبداعية، ويدي المدرسين والمعلمين والخبراء أماكن العمل وتشمل الندوات والدراما والشطرنج والرقص والفن والعلوم والرياضة وإدراك الطبيعة.

- الرحلات والنزهات، وهو خروج الطفل خارج البيئة المدنية لقضاء وقت الفراغ ولكسب الفهم والمعرفة الأكثر بخدمة الأغراض المعفية والمهارية.
- المعسكرات، ومدتها أربعة أيام خارج نطاق المدرسة والمكان السكني للتنمية المهارات المختلفة (القيادة،تحمل المسؤولية)
- الأنشطة الثقافية المتبادلة، وهي مقابلة الطفل من مناطق مختلفة في بيئة واحدة ليفهموا بعضهم أكثر بدون شعور التهديد.
- البرنامج التعليمي، يتم اختبار صفوف (المرحلة الأساسية العليا- الصف السابع والثامن) كل عام حسب قدراتهم ويتم عمل الاختبارات الخاصة للالتحاق بالمدارس الخاصة.

هذا بالنسبة لبرامج تنمية قدرات الطفل في خارج نطاق المدرسة ليوم أو يومين من كل أسبوع.

أما إذا أردنا عمل برامج بصورة غير رسمية وداخل المدرسة التي ينتمي إليها الطفل – الطالب- الموهوب لا بد من عمل برنامج نشط داخل التركيبة الاجتماعية للأطفال- الطلبة،وذلك بالعمل على تنمية المنهاج الذي يهدف للبحث والتدريس وخدمة المجتمع لمساعدة المدرسين لزيادة مستوى تنمية الطلاب وقدراتهم وطاقاتهم ليدرس المهارات التفكيرية،حيث يكون التركيز على المستويات المرموقة في تنمية :-

1- تنمية اتجاهات وسلوكيات محددة لتعلم في كل المجالات.
2- مهارات تفكيرية أساسية ضرورية لخلق الإحساس بالخبرة.
3- آلات التفكير المؤثر وإستراتيجية حل المشاكل.
4- ما فوق الإدراك ومعرفة كيف ومتى تستخدم الاستراتيجيات.

أما عن المبادئ الأساسية لهذا البرنامج فتكون على النحو التالي:

- اتخاذ نموذج لعملية حل المشاكل وتدريسها بوضوح.
- التعرف على مجموعة مهارات محددة واستراتجيات والتدريب عليها.
- تطوي وتنمية المفردات.

- التدريب الكفء لكل من المهارات والاستراتجيات باستخدام المواقف المناسبة للمتعلمين.
- جذب الانتباه للمظاهر الدافعة لعملية حل المشاكل.
- التقدم في التدريس من نموذجية المدرس إلى النشاط الإرشادي.
- مساعدة المتعلم التغيير المهارات والاستراتجيات لتركيبات جديدة.
- تأكيد التعليم الجماعي لمجموعات صغيرة.
- تشجيع التعليم الذاتي والتوجيه الشخصي.

من هذا نتصور أن مثل هكذا برنامج يمثل نموذج منظم ذو أوجه متعددة لحل المشاكل والمهارات التفكيرية، وهذا يؤدي إلى اشتراك الطلاب والمدرسين في حل المشاكل ولزيادة المهارات إلى مواقف حياتية.

تقويم البرنامج

إن مطوري برامج المتفوقين والموهوبين يميلون إلى عدم تقويم النجاحات التي تحققها برامجهم، أو مدى فاعلية جزئياتها وأقسامها، ثمة أسباب عديدة تبدو وراء ذلك الإحجام والتردد منها:-

1) يشعرون بأنهم هم الذين صنعوا وخططوا البرنامج بنية طيبة وإيمان، ولذا فالبرنامج جيد.
2) يفضلون استثمار وقتهم بالمزيد من التخطيط والتعليم، ويؤكد المربي (كوك Cook 1986) أن الأولوية يجب أن تعطي للتوسط والتدخل بهدف تحسين البرامج وتطويرها وليس تقويمها.
3) إن النجاح في تعليم الموهوبين يصعب جداً تقويمه بالمقارنة مع إستعمال اختبارات التحصيل والإنجاز كبيانات لتقويم الجوانب العلاجية أو المهارات الأساسية.
4) إن التردد والإحجام عند مطوري البرامج في عدم تقويمها يرتبط أيضا بأن نتائج التقويم قد تكون بمثابة تهديد للبرامج ذاتها، مثال:

إذا كانت إختبارات الإبداع واختبارات مهارات التفكير وكشوف الجرد الخاصة بمفهوم الذات وغيرها من المقاييس ذات التركيب المعقد إذا كانت هذه الأدوات كلها غير صالحة (وفشلت) في إظهار التحسين والتطوير في البرنامج، فلأنها غير موثوقة وذات مصداقية غير ثابتة وأنها غير مرتبطة بالمواد التي يُعلمها الأستاذ للطلاب من خلال البرامج والمناهج، إن ذلك الإخفاق يُتخذ كدليل وبرهان على (فشل البرنامج).

وقد قامت المربية (تراكسلر Traxler 1987) بمسح علمي لـ 192منطقة تعليمية أمريكية تطبق برامج للموهوبين، وكانت أهم إستنتاجاتها ما يأتي:-

1) إن ما يزيد على نصف تلك البرامج إلى حوالي 100 منها لم تقم مطلقا.
2) إن النصف الآخر الذي تم تقويمه لم يوظف له مدربون مؤهلون أكفاء في عملية التقويم.
3) الملاحظات التي جُمعت من الأساتذة وتقويم إنتاج التلاميذ ومشروعاتهم كانت أهم الدلائل على التقويم إنه على الرغم من أن تقويم برامج الموهوبين أكثر صعوبة من غيرها من البرامج لكن هذا التقويم لبرامج المتفوقين أمر هام وحيوي .

إن برامج الموهوبين تأتي وتذهب، إن سجل الاستمرارية فيها كان شؤماً لا يُبشر بخير، وبناء على ذلك فإن المدرسين ومديري البرامج يأملون أن يتوسعوا في برامجهم وعليهم البرهان على نجاح برامجهم لإداراتهم ولمناطقهم التعليمية وأعضائها، والى أولياء الأمور والى مصادر تمويل البرامج في الولايات المحلية والسلطات الفيدرالية وهذه مسؤولية محسوبة يُسال عنها مخططو البرامج والأساتذة لأنها تُمثل مصداقية البرامج وجدواها إن الناس من الشرائح جميعها وتحديدا الفئات التي أشرنا إليها تريد أن تعرف من هي المجموعات المستهدفة في البرنامج The Targete Groups وكيف تقدم لهم الخدمات ؟ والآثار المفيدة للبرامج، ويرغبون في أن يعرفوا تكاليف البرامج وتأثير تلك البرامج فيهم وعلى نفس المستوى من الأهمية فإن المدرسين ومديري البرامج يحتاجون إلى

(معلومات) تساعدهم فى تحسين البرامج وتعديلها وبالإضافة إلي الامتحانات القصيرة السريعة (Quizzes) وتقويم أوراق الطلبة ومشروعاتهم فإن الأساتذة والمنسقين لديهم خبره قليلة ومحدودة على ما يبدوا فى عملية التقويم التربوي. إن هذا الفصل يستهدف شرح وتوضيح عملية تقويم برامج الموهوبين مما يساعد المدرسين والمنسقين في عملية التقويم.

خلاصة الفصل:

إن مسألة إنشاء برامج الموهوبين قد تم مناقشتها مرات، ومن هذه المناقشات التي وردت في الأبحاث والدراسات كان لقياس برامج تجميع القدرات والتي كانت جزءاً من برامج عديدة للموهوبين حيث جرت هذه الأبحاث والدارسات التي تم فيها التعرف على برامج تجميع القدرات هذه ومع ذلك كانت خطوط التقييم العامة قد منعتنا من عمل موضوعات محددة عن برامج الموهوبين وقد عرف Caldwell Gallahan أربعة تيارات محددة لتفوق عمل نسبة كبيرة من أساليب التقييم كما أهتم بها الموهوبين.

- استخدام اختبارات مستوى الإنجاز في التقييم للمعرفة وفهم الموهوبين.
- استخدام مقاييس المستوى لن يكشف عن المحتوى المتخصص الموجود في قلب البرامج الخاصة بالموهوبين.
- تأكيد ضخم على المنهج تضع في عدة برامج للموهوبين وتنمية طاقة حلول المسائل والمهارات الإبداعية.
- قليل من برامج التقييم تضع في الاعتبار وجهات النظر الشخصية للطلبة أنفسهم.

ويبدوا أنه معظم الطلبة الموهوبين معاً في نفس الوقت بدون تغيير المحتوى والإستراتجية التعليمية لن تنتج عن فوائد،وأيضاً على الجانب الآخر فإن البرامج الذي تم تركيبة والذي يجمع الموهوبين معاً ويزودهم بعدة أفكار جديدة وهامة عقلياً وإعطائهم التدريب لاستخدام قدراتهم في إيجاد المشكلة أو المسألة والإجابة عليها يبدو كأنه سينتج عن نتائج ملموسة.

الفصل التاسع
مناهج الطلبة الموهوبين

المقدمة

تعريفات مبدئية للمنهج

تطور مفهوم المنهج

الاختلاف بين مفهوم بناء المنهاج و تطويره

أهمية عملية تطوير المنهاج

جوانب تطوير المنهاج

أساليب تطوير المنهاج

مفهوم المنهج المتميز للطلبة الموهوبين

متطلبات المنهاج للطلبة الموهوبين و المتميزين

منهاج الطلبة الموهوبين وفلسفة البناء

المصادرالأولية لمنهاج الطلبة الموهوبين (الاستثنائيين)

أسس بناء منهاج الطلبة الموهوبين

تطوير وتخطيط المنهاج

الفصل التاسع

مناهج الطلبة الموهوبين

المقدمة:-

إن الوصول إلى منهاج مدرسي للمتميزين والعادين، في عالمنا العربي، لم ينال حظاً كبيراً من الاهتمام بين جماعات المربين. وعلى الرغم من تعدد الفكر التربوي وتنوعه، وظهور الكثير من الاتجاهات التي تساير روح العصر تتمشى معه، إلا أن هذا الفكر، وبخاصة في ميدان المناهج، لا يزال ضيق المساحة قليل الكم. ولا يزال الفكر التربوي في عالمنا حتى اليوم، حائراً بين فلسفة النظرية ومجالات التطبيق.ومن ثم ظهر في فكرنا التربوي، وأساليبنا التعليمية،الكثير من أوجه النقص، والبعد عن نواحي الاكتمال. إن التربية أداة العصر وكل عصر في صنع الكائنات البشرية التي تقوم عليها ركائز المجتمعات. فالفرد يمثل اللبنة الأولى في البناء الإنساني، ويشكل حجر الزاوية في التكوين الاجتماعي. وبقدر ما تقدم التربية من وسائل فعّالة في صنع هذا الإنسان، تكون نوعية المجتمع وفعاليته. وبقدر ما تكون فيه من ايجابية في السلوك والاتجاه، وابتكار في التفكير، وإيمان بالتغير المفيد وسعى إليه، تكون صورة المجتمع ومدى ما يكون عليه.

والمنهج المدرسي المتميز الذي يشكل الإطار الكلي للعملية التربوية، هو أداة التربية في تحقيق أهدافها والوصول بالفرد المتعلم إلى أقصى ما يمكن من إبراز طاقاته، والكشف عن قدراته، وتنمية ما لديه من استعدادات ومواهب وذلك من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي ينتمي إليه.

إن أي منهاج تربوي متميز، شأنه شأن أي نشاط.إنما توجهه التوقعات المنتظرة لنتائج معينة. والنشاط الأساسي لتلبية يتركز في تغيير الأفراد، بصورة أو بأخرى. مثلاً

يضيف إلى ما لديها من معلومات، معلومات جديدة،أو يكون لديهم ما يمكنهم من اكتساب مهارات في مجال ما من المجالات،أو ينمي لديهم مفاهيم معينة، أو استبصار، أو تقدير أو نحو ذلك. والعبارات التي تصاغ فيها هذه النتائج المرغوبة، أو المتوقعة، عادة ما تسمى بالأهداف التربوية. فالهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية، والغاية التي ننشد الوصول غيها في الحياة المدرسية.لذلك من أعقد القضايا وأصعبها في موضوع تربية رعاية الموهوبين، عملية بناء أو تطوير المنهاج. لأنها تستدعي جهداً ووقتاً ومصادر غنية، لذا يلجأ الكثير من العاملين في برامج الموهوبين والمتفوقين لاستخدام المناهج الجاهزة في أغلب الأحيان، و لا بد من التعرض إلى الأساس المعرفي في هذا الموضوع، و إلى نماذج بناء المناهج، و التخطيط، و نماذج بناء الوحدة التعليمية (السرور، 2003، ص: 163).

ومن هذا المنطلق تأتى أهمية العناية بمناهج الطلبة الموهوبين، حيث أن لديهم خصائص وحاجات تميزهم كمجموعة قائمة بذاتها عن سائر الطلبةالعاديين، لذا فإن المنهاج الدراسي الذي ينبغي أن يدرسوه يجب أن يغطي المواد الأساسي نفسها، وان يتضمن كثيرا من الخبرات التي تقدم إلى الطلبة العاديين بالإضافة إلى إجراء التعديلات اللازمة على المنهاج العادي. ليتناسب مع حاجات الطلبة الموهوبين.

تسير عملية تطوير المنهاج من بدايته بفهم واضح للأسس النظريةالتطبيقات بموادها.و من المهم فهم القوى (النظام – المختصين – رجال الاعمال...) التي تساهم في نمو منهاج معين. والتي تشمل تلبية حاجات القوى العاملة المستقبلية، وتدني التحصيل في بالإضافة إلى فلسفة المساواة التي سادت في السياسة التربوية والتي غيّرت من مقاييس المنهاج وقللت المتطلبات وخلقت نظام إختياري أحدث علامات متدنية وفجوات في المعرفة التقليدية ساهمت في نشر الأمية.

لقد حان الوقت لإلقاء نظرة شاملة على مسببات فاعلية المنهاج للموهوبين. يجب علينا اختيار العلاقة بين ما يزوده المنهاج الحالي و حاجات الموهوبين. كما يجب علينا اختبار العلاقة بين المنهاج والإستراتيجيات الإرشادية لفحص فاعلية التطبيق داخل الصف، بالإضافة إلى معرفة ما يجب تضمينه في المنهاج ومدى ملاءمته

للموهوبين وأخيراً يجب علينا اعتبار نوعية القيادة التي تأخذ على عاتقها عمل المنهاج، ومن الواضح أن عملية تطوير المنهاج هي عملية معقدة لكنها تعد الأهم فيما يخص مجال تربية الموهوبين.

والطلبة الموهوبين يجب أن نبدأ معهم متجهين من النقطة التي يعرفونها إلى النقطة التي لا يعرفوها، فالطلاب الموهوبون يحتاجون إلى شيء مختصر ومختلف، المختصر يعني أن نختصر المدة الزمنية التي يتعلموا فيها جزء من المنهج، والمختلف يعني أن نقدم لهم المادة أو المعرفة أو المهام بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية أي باستخدام نشاطات مختلفة تناسبهم وتقودهم إلى تعلم حقيقي بالنسبة لهم.

تعريفات مبدئية للمنهج:

-كما سلفنا- ظل مصطلح المنهج (Curriculum) ومصطلح المقررات الدراسية إلى عهد قريب مصطلحاً مضطرباً غامضاً لدى الكثير من المربين والمدرسين، على الرغم من النشاط العظيم والجهد الشاق الذي بذل من قبل أئمة الفكر التربوي،لتوضيح معنى كل منهما، وأيضاً الفواصل المادية التي تميز كلا منهما عن الآخر إلا أن الاضطراب والغموض ظل قائماً وذلك لاقتصاره على الناحية العقلية من نمو الناشئ وإهمال ما عداها من نواحي شخصية وجسمية ونفسية واجتماعية.بل إنه لا يعني بإنماء النواحي العقلية ذات الدلالة في مجتمعنا العصبي كتنمية التفكير الابتكاري عند الناشئة، ومن حيث أنه يهمل العناية بالانفعالات والعواطف والدوافع الموجهة لسلوك الإنسان،كما أنه لا يسهم في مساعدة النشئ على التكيف للحياة المعاصرة، والإسهام في حل مشكلاتهم، والعمل على تطويرها. ولقد كان المنهج في أساسه، يعني المقرات الدراسية، أو المواد التي توضع للتلميذ. كما كانت المقررات الدراسية تعني في نظر الكثيرين، ما يسمى بالمنهج المدرسي فكان المنهج والمقررات الدراسية بمعنى واحد. وساد هذا المفهوم في أذهان المدرسين، ولا زال حتى الآن له أنصاره ومؤيدوه.

وتلافياً لهذه العيوب لابد لنا من التعامل مع المنهج على أنه نظام، وقد استعارت التربية هذا المصطلح من العلوم البيولوجية التي تهتم بدراسة النظم أو

الأجهزة التي يتكون منها جسم الكائن الحي، ويطلق على كل منها اسم "جهاز" أو "نظام" **أما عن تعريف المنهج الحديث،** يرينا تغيراً مستمراً في مفهوم المنهج على مر السنين. وهذا التغير يتجه نحو الاتساع والانفتاح والفاعلية،ونحو الخبرة والمفاهيم المركزة على الممارسة لاكتساب المهارات اللازمة في مجال من المجالات. وقد أكدت التعريفات الخاصة بالمنهج حديثاً جداً، ذو الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهاتها. (محمد، مجاري، ص90)

والمنهج بناءاً على ما تقدم: عبارة عن مجموع الخبرات التي يقوم فيها المعلم بدور واضح ذي أهمية، ويمارس عملاً ذا فعالية وتأثير، ويتحمل الكثير من عبء العمل ومسئولياته، ويشكل في العمليات التي تحقق ارتباط المنهج بالثقافة السائدة في المجتمع.

من هنا يلاحظ المتابع لتطور مفهوم منهاج الموهوبين أن مفهوم تطوير المنهاج ارتبط بمصطلحات عديدة، مثل **(تعديل المنهاج، أو تقنين المنهاج)**. و على الرغم من انسجام وتناغم تلك المصطلحات فإن هناك تباينا بينها من دون شك، التعديل في المنهاج ينصب على جانب معين أو نقطة محددة فيه، مع المحافظة على نفس المستوى السابق للمنهاج و تحقيق نفس الأهداف. و قد يحدث التعديل في المنهاج بسبب ظروف سياسية واقتصادية وثقافية على المجتمع، تتطلب تعديل جزء من أجزاء المنهاج، وإضافة جزء آخر وربما لا يحتاج التعديل في المنهاج إلى كل هذه الظروف لتكون سببا لهذا التعديل، فمثلا ظهور موضوعات جديدة تحقق الأهداف التربوية بشكل أفضل قد يكون سبباً للتغيير في المنهاج.

أما مفهوم "**تقنين المنهاج**"، فيعني ما يقوم به مخططو المناهج نتيجة عجز المنهاج الحالي عن تحقيق الأهداف المرجوة وخاصة إذا كان المنهاج مستورداً، على أن يتم تقنين المنهاج بعد تقييم المنهاج، ومن ثم فإن الفرق بين تغيير المنهاج و وتقنينه هو أن تقنين المنهاج يأتي بعد إجراء عملية تقييم للمنهاج من حيث مناسبته للبيئة المحلية، أما التعديل فإنه يتم دون إجراء عملية التقييم. و إذا كان التعديل يتم في جانب واحد من

جوانب المنهاج، فإن تقنين المنهاج يستدعي التعامل مع أكثر من جانب من جوانب المنهاج.

ويتلخص مفهوم تقنين المنهاج بأن المنهج عبارة عن نظام مقنن موجه لإنتاج أنواع محددة من المعارف والمهارات التي يراها المجتمع ضرورية لطلابه.

تطور مفهوم المنهج:

تأثر مفهوم المنهج ومحتواه على مر العصور وفي المجتمعات المختلفة بعدة عوامل من أهمها:

1) الفلسفة السائدة في المجتمع.

2) الحاجات القومية والاجتماعية والاقتصادية

3) التقدم العلمي والصناعي.

4) المفاهيم والنظريات النفسية المتعلقة بطبيعة الإنسان وكيفية تعلمه.

إن هذه العوامل جميعاً لا تعمل منفصلاً بعضها عن بعض بل أنها تتفاعل بعضها مع بعض تفاعلات عضوياً مستمراً، بحيث أنه إذا تغير أحدها،أثر في سائرها وفي الصورة النهائية للمنهج.

إذاً:- المنهاج هو جملة إجراءات تهدف إلى تنظيم النشاطات التربوية وهذه الإجراءات تحدد ماذا سيعُلم (المحتوى) وكيف سيعُلم (الأساليب).وبشكل عام، تتمثل مجالات المناهج الأساسية في التربية الخاصة بثلاثة محاور:

- المجالات النمائية والعقلية
- مجالات المهارات المتنوعة
- مجالات الإثراء والتدعيم.

وتلجأ معظم مناهج الموهوبين إلى تصنيف النشاطات التربوية للمجال النمائي. والمجالات النمائية الأساسية التي تكز عليها هذه المناهج عموماً هي:

1- المهارات الحركية

2- المهارات اللغوية والتعبيرية

3- المهارات الاجتماعية الانفعالية

4- المهارات المعرفية الإدراكية

5- مهارات العناية بالذات.

الاختلاف بين مفهوم بناء المنهاج و تطويره :

يختلف بناء المنهاج عن تطويره في نقطة أساسية، تكون في نقطة البداية والانطلاق، **فالبناء** يبدأ من لا شيء. أما **التطوير** فهو يبدأ من شيء قائم و موجود فعلاً أي التعديل والتغير على المنهاج القائم و يتشابه بناء المنهاج و تطويره في أن كل منهما يرتكز على مجموعة من الأسس والأهداف حيث تتشابه إلى حد كبير أسس البناء مع أسس التطوير، و كلا النوعين من الأسس ينصب على الطالب، و البيئة، والمجتمع، و الخبرة التربوية.

فعند بناء المنهاج، يجب مثلا مراعاة ميول الطالب، واتجاهاتهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم. أما عند تطوير المنهاج، فمن الواجب معرفة ما طرأ على التلاميذ من تغيير في ميولهم، و اتجاهاتهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم. وفقاً لحجم هذا التغيير ونوعيته واتجاهاته تتأثر عملية التطوير.(الرشيدي وآخرون، ص178 – ص179).

أهمية عملية تطوير المنهاج :

سئل أحد السياسيين رأيه في مستقبل أمة، فقال: " ضعوا أمامي منهاجً في المدرسة، أنبئكم بمستقبلها"، وهذا يوضح أهمية المناهج الدراسية للموهوبين والعاديين في حياة الشعوب.

والمنهج الدراسي نوع من التشيع، يقصد به تنظيم العملية التعليمية، وتوجيهها لحو الأغراض القومية المنشودة، فالتربية العسكرية، والتربية الزراعية، والتربية الصناعية، تستوجب أنواعاً من المناهج تحقق غاياتها، وهي أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدم والحياة الفضلى.

ويعد المنهاج من أساسيات البرامج الإثرائي الطلبة الموهوبين. و قد وضعه الخبراء والمختصين والمصممين لهذه المناهج في المرتبة الثانية بعد المعلم، و ذلك لأن مبرر وجود هذه البرامج يتعلق أساساً بعجز المنهاج العام عن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين وتحدي قدراتهم. و بالتالي فإنهم بحاجة إلى منهاج متمايز أو مقررات دراسية متطورة.

لذا لا تقل عملية تطوير وبناء وتعديل المنهاج أهمية عن أي عملية أخرى تشمل المنهاج، ولما كان المنهاج يتأثر بالطالب والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات والمفاهيم التربوية، و نظراً لأن كل عامل من هذه العوامل يخضع لتعديل سريعة، فإنه ينبغي أن تتطور المناهج لتواكب تلك التغيرات، و من ثم تسهم في ارتقاء المجتمع و تطويره، أما إذا تركت المناهج عدة سنوات دون أن تواكب نبض الحياة و تغيراتها، فسيحكم عليها بالجمود و التخلف، و ستشكل بذلك عقبة في سبيل تقدم المجتمع (الرشيدي وآخرون، ص180)

ويجب الحديث عن ضرورة تحديث و تطوير المنهاج لأن الموهوبين يستحقون منهاجاً يتلاءم ومواهبهم فهذا يفترض منا أن نعدل أو نغير مناهج الدراسة الحالية المعمول بها بشكل طفيف. ولكن المشكلة لا تكمن في هذا التعديل البسيط إنما هي في فحوى المادة الدراسية المقررة وكيفية تدريسها. لذلك هناك نقد يوجه إلى طريقة تدريس بعض المواد و خاصة العلوم و الرياضيات، و كنتيجة تبين أن تعلم الطريقة الاستقرائية و استعمالها من قبل الطلاب تمكنهم من حسن استنتاج القواعد الأساسية بأنفسهم، كما تساعد هذه الطريقة على تمكن التلميذ من ملاحظة العلاقات المتداخلة بين العمليات و المبادئ المختلفة بحيث تغنيه عن اللجوء إلى عمل التمارين الكثيرة كي تترسخ في ذهنه (توما جورج خوري، مرجع سابق).

متطلبات نجاح تطوير المنهاج:

1- الرغبة الصادقة.

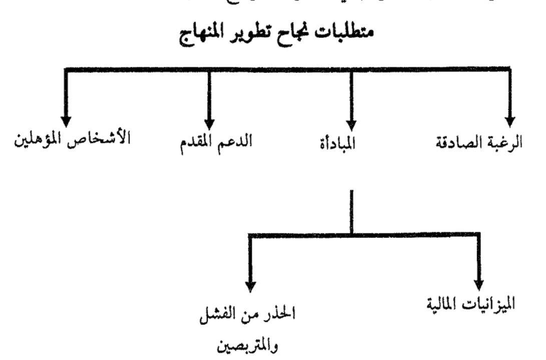
2- المبادأة.

3- دعم الجهد التربوي بجهد سياسي.

4- اختيار الأشخاص القادرين على التطوير.

5- رصد الميزانيات اللازمة لعملية التطوير.

6- الحذر من المتربصين. (الرشيدي وآخرون،مرجع سابق)



جوانب تطوير المنهاج:

النظام التعليمي هو جسم واحد له مجموعة أعضاء، و ترتبط سلامة هذا الجسم بسلامة جميع أعضائه دون استثناء، و أي خلل في أي عضو من أعضائه سيؤثر في الأعضاء الأخرى. و لما كان المنهاج، هو أحد أعضاء النظام التعليمي، لذا فحينما نسعى إلى تطوير المنهاج ينبغي أن نطور جميع الجوانب التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر في ذلك المنهاج. و من هذه الجوانب:

1- سياسة النظام التعليمي و فلسفته.

2- الإدارة التربوية.

3- المقررات الدراسية و الأنشطة التربوية.

4- المعلم.

5- أساليب تقويم النظام التعليمي.

6- المباني المدرسية.

اساليب تطوير المنهاج :

تباينت أساليب تطوير المنهاج قديماً عنها حديثاً، فقد اتصفت أساليب التطوير القديمةبأنها جزئية،وعشوائية، وتعتمد على الآراء والانطباعات الشخصية دونما اهتمام بالتجريب. أما أساليب التطوير الحديثة، فقد اتسمت بالشمول، والإعداد السابق للتنفيذ، والتخطيط العلمي للتطوير، والتجريب.

و لكي تتحقق أهداف البرنامج يقترح ما يلي:

1- تشكيل لجان من المتخصصين في المجالات الدراسية المختلفة لإعداد مناهج الموهوبين.

2- أن يشارك في كل لجنة واحد على الأقل من المتخصصين في أساليب رعاية الموهوبين.

3- أن تشرف هذه اللجان بالإضافة إلى وضع المناهج على وضع الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي للموهوبين.

4- وضع دليل للمعلم في كل مجال دراسي، على أن يتضمن الدليل ما يلي(نذر، ص236)

أ) حاجات الموهوبين المختلفة من عقلية و نفسية و اجتماعية.

ب) المصادر التي يمكن للمعلم أن يرجع إليها في إعداد الأنشطة التعليمية المختلفة الصفية منها واللاصفية.

ج) إرشادات خاصة حول كيفية تطويع المنهاج لحاجات الطلبة الموهوبين

د) الإمكانات المتوفرة في البيئة من مختبرات و مكتبات و وسائل تعليمية لاستخدامها عندالضرورة.

هـ) أهم طرق التدريس التي يمكن استخدامها في تدريس الموهوبين في مختلف المواد الدراسية، مما يساعدهم على تنويع طرق تدريسهم بما يتناسب و موضوع الدرس. (نلدر، مرجع سابق)

مفهوم المنهج المتميز للطلبة الموهوبين:

المنهج هو خطة العمل، وهو في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة إلى الطالب.أخذ المنهج المدرسي المعد للطلبة الموهوبين والعادين تعريفات مختلفة.

وتطورت هذه التعاريف حتى أخذ شكلاً جديداً، وكان الفضل في الوصول إلى شكل محدد للمنهج، يعود **أولاً** إلى الدراسات الشاملة التي حتى في ميدان التربية وعلم النفس والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته. **وثانياً** إلى التحولات الاجتماعية الخطيرة التي نالها المجتمع،وإلى الحركة العلمية التي غيرت الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطاً اجتماعياً سائداً والتي جعلت التكنولوجيا تحتل مرافق الحياة، وكان مفهوم المنهج قبل هذه الحركات وما نشأ عنها من تطورات، ضيقاً محدوداً يستمد مفاهيمه ومقوماته من مفاهيم العصور الوسطى ومقوماتها. وكانت الفلسفة الموجهة له، والمحددة لأهداف، هي نفسها التي كانت تحكم مناهج تلك العصور.

أما بالنسبة للمنهج الخفي الخاص بالطلبة الموهوبين:-

هذا المنهج يضم كافة الخبرات والمعارف والأنشطة التي يقوم بها الطالب أو يتعلمونها خارج المنهج المقرر تطوعاً دون إشراف المعلم أو علمه في معظم الأحيان. كميول المعلمين وأساليب تفاعلهم ومعاملاتهم اليومية مع معظمهم البعض ومع الإدارة المدرسية والمعارف والخبرات الايجابية وغير الايجابية التي يتناقلها الطلاب الموهوبين عن بعضهم البعض بالملاحظة، أو بواسطة ما يسمى بالأنشطة المنهجية الإضافية كالألعاب الرياضية المختلفة والمسابقات التربوية والتمثيل والحفلات والرحلات الترفيهية التربوية، أو التدخين وتناول الممنوعات والاعتداء على الغير

والكذب والغش والتواكل والانتماء إلى مجموعات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية غير مستحبة.هذا كله ينطوي تحت مسمى المنهج الخفي غير المدروس والذي يشكل بذاته- في الظروف السلبية- خطراً جسمياً على التربية المدرسية المنظمة والطلاب ومجتمعهم بحد سواء.

أما بالنسبة لمفهوم تطوير المنهاج، (فهو عملية وآلية يقصد بها الارتقاء بكل اجزاء المنهاج المطلوب تطويره، و بجميع العوامل المؤثرة فيه) ، فقد يحدث أن تطرأ تغييرات معينة في المجتمع، تتطلب إحداث نقلة نوعية فيه، من وضع معين إلى وضع آخر مختلف، و لما كانت المناهج الدراسية من أهم أدوات تغيير المجتمع و تطويره، فإن الارتقاء بأهداف المناهج و سياساتها و خططها و أساليب تقويمها و بجميع العوامل المؤثرة فيها من الأمورالواجبة، حتى تعزز سياسة و فلسفة المجتمع المرجوة، لذا فالتطوير عملية شاملة تستلزم تغيير جميع جوانب الموضوع أو الشيء المراد تطويره نحو الأفضل (الرشيدي وآخرون، ص177 – ص178)

متطلبات المنهاج للطلبة الموهوبين و المتميزين :

يرى (فينيكس) أن من يستطيع رسم و وضع ميدان الفهم الإنساني كأساس لمنهاج يوفر برنامج تعليمي جيد دون أن يأخذ بعين الاعتبار التخصص المهني أو التحضير للتخصص الفني أو الصناعي يبقى المنهاج ناقصاً، و مثل هذا التوجه يكون له اهتمام خاص لدى معلمي الموهوبين و الأذكياء الذين يطورون كفاءة معينة في مجال واسع من مهارات و مفاهيم إن منهاج الدراسة مصمم بما هو متوفر من تنوع النظم كبنية، و قد تطورت من خلال حفظ الثقافة عن طريق التراث الموروث، إذ أن الثقافة ربما تظهر من خلال تغير و تحول نظامي، و لكن هناك تحفظ، حيث أن معظم التغيرات مميتة و قاتلة، إلا أن بعض التغيرات الاستثنائية في البنية قد تؤدي إلى النجاح.

و إن المعرفة الشخصية هي أساس المعرفة كلها، فالمنهاج يجب أن يلبي حاجات الأفراد الشخصية متفرقين (الضعاف، المتوسطين، الأذكياء) (ناديا هايل السرور، المرجع السابق) (محمد، قطناني، هشام، مرجع سابق).

منهاج الطلبة الموهوبين وفلسفة البناء

يُعتبر المنهاج وعاءٌ ثقافي لا يستغنى عنه بأيٍّ حالٍ منَ الأحوال، كما أساس فكري يُفترض فيه الثَّراء، تتم معالجته تربوياً وتعليمياً بحسب أنماط تفكير وتعلُّم هذه الفئة الواعدة، وله فلسفة وأهداف، تذكر (السرور (2004)) منها:

1. تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين، وتوازن بين الجوانب النمائية لديهم؛
2. تُساعد في حماية القدرات، والاهتمامات، والخصائص النمائية من التراجع؛
3. تُساهم في دفع القدرات، والخصائص النمائية إلى أقصى مدى ممكن؛
4. إعداد الباحث أو المختصّ الصغير؛
5. مواجهة حاجات التنمية وتطوّر المجتمعات؛
6. تحقّق مبدأ مراعاة الفروق الفردية؛
7. تدرّب على الإنتاجية الإبداعية.

كما أنّ هناك جملة من الاعتبارات يراها العزّة (2002) ينبغي أنْ توضع في مجال رؤية المنهاج الخاصّ بالطلبة الموهوبين، ومنها:

1. تهدف هذه المناهج إلى تلبية حاجات الموهوبين، وتحقّق غايات المجتمع في التكيّف مع متطلّبات الحاضر والمستقبل
2. تراعي تلك المناهج الكيفية التي يتعلّم بها هؤلاء الموهوبون، وكيف يختلفون في أنماط تعلّمهم وأنماط تفكيرهم؛
3. انطلاقها من فلسفة واضحة المعالم، وأخذها بعين الاعتبار قدرات وسمات الموهوبين الشخصية، والخصائص الشخصية لمعلّميهم، والكيفية التي من الممكنِ أنْ يتعلّموا من خلالها بشكلٍ أفضلَ، والأهداف التي تنشد تحقيقها.

أمّا عن المبادئ العامّة لمنهاج الموهوبين فتذكر كلارك 1986() الآتي:

1. أنْ يشمل على محتوى ثري يضمّ قضايا وموضوعات ومشكلات واسعة؛
2. أنْ يكون متداخل التخصّصات؛

3.أنْ يقدّم خبرات شاملة مترابطة، ومعزّزة لخبرات الطالب الموهوب في مجال دراسي معيّن

4.أنْ يسمح للطالب الموهوب أنْ يختار موضوع دراسي معيّن، ويتعمّق فيه؛

5. أنْ يطوّر لدى الطالب الموهوب مهارات التعلّم الذاتي والمستقل؛

6. أنْ يركّز على المهام غير محدّدة النهايات؛

7. أنْ يطوّر لدى الطالب الموهوب مهارات التفكير العليا؛

8.أنْ يطوّر لدى الطالب الموهوب مهارات أساليب البحث العلمي؛

9. أنْ يُشبع الإنجازات التي تستخدم تقنيات ومواد وأشكال جديدة.

وقد أكّد باسلو (1983) على أنّ المنهاج المختلف لا يستطيع أنْ ينمّي الطالب الموهوب إذا لم تكُن قاعدته من الثقافة العامّة قويّة وسليمة، وإذا لم تكُن البيئة التعليمية تعنى بالجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية.وقد اعتبر أنّ المنهاج الخاصّ بالطلبة الموهوبين يتكوّن من أربعة مناهج أو مستويات تكمّل بعضها بعضاً، وهي:

1. المنهاج العام: حيثُ يوفّر المعارف العامّة والمهارات والاتجاهات التي تشكلّ الثقافة العامّة اللازمة باعتبارها أساساً لأيّ ثقافة متخصّصة تحتاجها الموهبة؛

2.المنهاج المتخصّص: حيثُ يتضمّن المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنمية أيّة موهبة؛ لتجعل من الموهوب إنساناً مبدعاً منتجاً في مجال موهبته؛

3.المنهاج الخفيّ: حيثُ ينمّي الجوانب العقلية والعاطفية؛

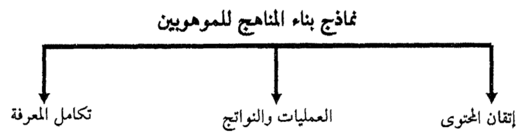
4.المنهاج غير المدرسي: حيثُ يوفّر فرصاً تعليمية من خلال التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية خارج المدرسة.

وتتحدّث **فان تاسل باسكا (1988)** عن ثلاثة نماذج متكاملة أثبتت الأبحاث قيمتها في بناء مناهج الطلبة الموهوبين في أيّ مرحلة من مراحل نموّهم، وفي أيّ مجال من مجالات التعليم، وهذه النماذج تحدّد فيما يلي:

1.نموذج إتقان المحتوى: يركّز على تعلّم المهارات والمفاهيم الخاصّة بموضوع محدّد، ويعتمد على التسريع والتعلّم المُتقن للمهارات والمفاهيم؛

2.نموذج العمليات والنواتج: يركّز على تعلّم مهارات الاستقصاء العلمي والاجتماعي؛ للوصول إلى نواتج عالية المستوى، ويتطلّب عمل فريق متعاون ومتفاعل عضوياً؛

3.النموذج التكاملي (تكامل المعرفة): يركّز على إدراك الطلبة الموهوبين لنظم المعرفة المتكاملة أكثر من إدراكهم لجزئياتها، ويعرّف الطلبة بأفكار وقضايا رئيسية، وبالمبادئ التي تصل ميادين المعرفة بعضها ببعض وفيما بينها.



تعتبر مناهج الطلبة الموهوبين هي لبّ مراحل البرنامج، فبدونها لا قيمة لتعريف مفهوم الموهبة، أو مرحلة المسح السريع والتشخيص الدقيق، أو التوعية والتدريب، وغيرها من أسس بناء البرنامج الخاصّ بالطلبة الموهوبين، والتي تمّ توضيحها في مقالات سابقة.

لذا، نرى بأنّ هناك العديد من العاملين في برامج تربية الموهوبين يستخدمون المناهج الجاهزة، بدل بناء أو تطوير مناهج جديدة أو قائمة؛ نظراً لصعوبة الأخيرة، ولتعدّد قضاياها.

إلحاقاً بما أسلفنا شرحه بصدد المنهاج الخاصّ بالطلبة الموهوبين (ترى السرور (1998)) بأنّ هناك مجالات ينبغي التعامل معها لتخطيط وتطوير أيّ برنامج خاصّ بالطلبة الموهوبين، وهي:

1. مرحلة التخطيط: يمثل اختيار الأهداف والكفايات والخبرات المقصودة الخاصّة بالمنهاج قضية جوهرية في هذه المرحلة؛

دار جرير للنشر والتوزيع

2. مرحلة تقييم الحاجات: ويشمل ذلك العديد من الحاجات، منها:
   - الحاجة لبرنامج خاصّ؛
   - لحاجة لبرنامج شامل حسب مستويات المرحلة؛
   - الحاجة لتدريب المعلّمين أثناء الخدمة؛
   - لحاجة للدعم المادي؛
   - لحاجة لمواد تعليمية مناسبة؛
   - إتاحة فرص للطالب ليُظهر إنتاجه التشعيبي؛
   - تنوّع الخبرات التي تعزّز فهم القيم الإنسانية؛
   - لمناقشات بين الأقران؛
   - تعلُّم مهارات التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، البحث، حلّ المشكلات، والاتصال.
3. مرحلة تحديد المنهاج، فرق التطوير وحجم العمل: حيثُ يسمح المنهاج الموضوع من قبل فريق العمل بإظهار نقاط القوّة عند كلّ عضو؛
4. مرحلة تطوير المنهاج من حيثُ جمع المعلومات، وتكييف المنهاج الموجود، وكتابة المنهاج، وتطوير الوحدة؛
5. مرحلة الاختبار الميداني للمنهاج؛
6. مرحلة تنفيذ المنهاج بعد أخذ التغذية الراجعة،كما ينبغي مراعاة الأمور الأساسية التالية في هذه المرحلة:
   - تحليل المنهاج المقترح؛ لمعرفة مستواه، والمجال المناسب له؛
   - فهم التغيير وملاءمته للمناخ المدرسي؛
   - تقييم قدرات الطاقم؛
   - تطوير الطاقم والابتكار؛
   - اختيار المواد الإضافية؛

· تسلسل العملية من أجل زيادة النجاح إلى الحد الأقصى.

7. مرحلة عملية تقييم المنهاج بعد تنفيذه (قطناني، محمد، هشام، 2009).

ويعتبر نموذج رينزولي (1989) المسمّى بالإثراء الشامل المدرسي من أشهر النماذج العالمية التي طوّرت حديثاً لبناء المنهاج الخاصّ بالطلبة الموهوبين، حيثُ اعتمد على تدرّج في مستويات المعرفة، وهي:

· المستوى الأوّل ويتمثل في معرفة ماذا...أيّ معرفة العناوين الرئيسية والمفاهيم والمصطلحات.

·المستوى الثاني ويتمثل في معرفة عن، أيّ معرفة التفاصيل وعناصر المحتوى.

· المستوى الثالث ويتمثل في معرفة كيف، أيّ المعرفة المربوطة بالتجربة والممارسة (ناديا، سرور، مرجع سابق).

أمّا عن الأسس التي يجب مراعاتها عند إعداد المناهج المختلفة، فتتمثّل في:

1.المحتوى

2.إستراتيجيات التعلّم وتنمية مهارات استخدامها: ونوضّح عيّنة منها على النحو التالي:

* الإنترنت: يعتبر من الطرق الحديثة، وله محاذير نستطيع تلافيها عبر موجّه يشرف على هذه العملية، علماً بأنّ هذه الطريقة لا تقدّم معارف متعمّق؛

* المقابلة مع مختصّ: من أجل الحصول على معلومات متخصّصة ودقيقة حول موضوع ما، وتتطلّب جدولة ومواعيد وأهداف محدّدة سلفاً؛

* التعليم المؤسسي: وفيه تكون المؤسسة ككلّ هي المصدر وليس شخص بعينه من المؤسسة، فعلى سبيل المثال عندما يُحال طالب إلى مكتب محاماة؛

* المعلّم المختصّ في المدرسة: بأنْ يقوم معلّم مختصّ في المدرسة بالمساهمة في شرح موضوع محدّد متخصّص فيه، ويقدّم خبراته للطالب؛

* المسنّ المتقاعد: حيثُ الاستفادة من خبراته، ونلحظ ذلك في الغرب إذْ هم مدركون لأهمية الاستراتيجية التعليمية والاستراتيجية الإرشادية التي ينتهجها

بعض المسنّين، والمسنّ هنا يجدُ منْ يهتمّ به وبإنجازاته الماضية بشكل شخصي ومباشر، والطالب الموهوب يجد فرصة قويّة للاستفادة من هذا المسنّ صاحب الخبرة.

* ولي أمر مختصّ: يدعى ولي الأمر المختصّ لتقديم جزءٍ من المادة التعليمية التي ترتبط بمجال تخصّصه، لذا نقترح بأنْ تقوم كلّ مدرسة إجراء مسح على تخصّصات أولياء أمور طلبتها، ومنْ ثمّ ربط هذه التخصّصات بالوحدات التعليمية التي يتلقّها الطالب؛

* المراسلة: يقوم الطالب الموهوب بالتعلّم عن طريق مراسلة شخص متخصّص أو مؤسسة متخصّصة في منطقة يصعب فيها التواصل بصورة مباشرة، وقد تتمّ هذه المراسلات عن طريق السفارات والملحقيّات الثقافية؛ من أجل الحصول على معلومات تعليمية من دولة معيّنة

افتراضات عامة تتعلق بتطوير المنهاج:

1- **الافتراض الأول** : أن منهاج المدرسة العادية كما هو مفهوم حاليا و كما هو مكتوب و كما هو منفذ غير مناسب للمتميزين

2- **الافتراض الثاني** : يحتاج منهاج المدرسة العادية إلى تعديل من أجل المتميزين إما بالحذف أو بالإضافة

3- **الافتراض الثالث** : يجب أن ينظر إلى عملية تطوير المنهاج للمتميزين على أنها عملية طويلة المدى تتضمن تكييف البرنامج الحالي و دمج المناهج المناسبة الموجودة حاليا للمتميزين و تطوير منهاج جديد.

4- **الافتراض الرابع** : يتطلب منهاج المتميزين أن يكون مكتوبا و أن يتم توصيله بشكل ملائم للمدرسة(فان تاسل باسكا، المنهاج الشامل للطلبة الموهوبين)

نماذج التعليم المستخدمة بالغالب في تطوير منهاج الطلبة الموهوبين :

1- نموذج الشبكة.

2- تقسيم الأهداف التعليمية.

3- المجال المعرفي.

4- المجال الانفعالي.

5- نموذج البناء العقلي.

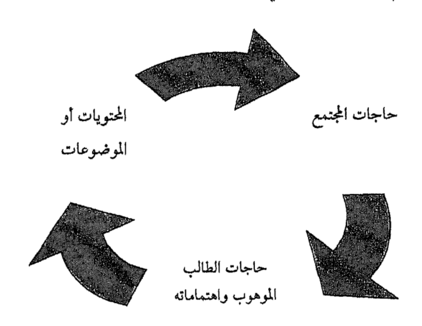
6- نموذج السؤال.

7- النموذج الإثرائي المدرسي.

8- نظام التعليم التكاملي : نموذج العمليات للوصول بالعلم إلى المستوى الأفضل.

المصادرالأولية لمنهاج الطلبة الموهوبين (الاستثنائيين)

هناك ثلاثة مصادر لمناهج الطلبة الموهوبين بشكلاً خاص مناهج ذوي الحاجات الخاصة بشكلاً عام وهذه المصادر هي:



أما ما يخص **حاجات المجتمع الآنية**، تكمن من خلال دراسة الشريحة الاجتماعية التي أتى منها الطالب الموهوب، أو التي يتوقع أن يرجع إليها، فممارسة ما يستطيع الطفل الموهوب نقله إلى البيئة المحيطة به يجعل أم تعلمه وتنمية ذكائه مطلباً ضرورياً.

-ذكرنا - أن **حاجات الطالب الموهوب واهتماماته**، يتم من خلال تقويم اهتماماته وقدراته وحاجاته وخبراته ونمطه التعليمي،وطبيعة شخصية عن طريق

استخدام اختبارات مختلفة ومقابلات تقارير وملاحظات وقوائم تقدير.طل هذه العوامل وغيرها وتؤثر على مناهج الطالب من حيث التصميم والأهداف.

وبالنسبة للمحتوى أو الموضوعات،

لا بد وأن يكون ثمة تكامل بين الموضوعات الأكاديمية.ونقصد بالتكامل، ما يتصفه المنهاج من :

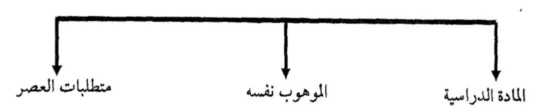
- التدريب الكامل على المهارات الأكاديمية الأساسية.
- شمولية الأهداف المعرفية والاجتماعية.
- توجيه موضوعات التدريس نحو حاجات الطالب الموهوب.
- يجعل المعلم على وعي لما يلاحظوه عن استجابات الطالب الموهوب، ولما يعطونه من تغذية راجعة تناسب جهود الموهوب في التعامل مع المشاكل والحلول.

إن كل مصدر من هذه المصادر يعتبر غنياً بالأفكار ذات العلاقة بتحديد الأهداف من المواد التعليمية. حيث تترجم محتويات كل مصدر من تلك المصادر على شكل أهداف، فالغرض العام من المنهج المتكامل هو تحضير الطالب الموهوب للعمل بأقصى حد ممكن في البيئة الطبيعية. ويمكن تنفيذ ذلك الغرض من خلال الصفوف الخاصة بالموهوبين أو البرامجالخاصة بالطلبة الموهوبين.

مناهج التطور النمائي للموهوبين

يتم تطوير مناهج نمائية (القدرات العقلية) استناداً إلى المعرفة المتوفرة حول خصائص الطالب الموهوب الجسمية والعقلية والانفعالية والنمائية،وكذلك إلى المعرفة المتوفرة حول النمو الطبيعي وتسلسله في مراحل الطفولة المختلفة.ويشمل هذا النوع من المناهج على ترتيب مظاهر النمو في مجالات مختلفة.وعليه فإن هذا المنهاج يستند إلى افتراض مفاده أن معلم الموهوبين لن يستطيع تلبية حاجاتهم دون أن يكون ملماً بمبادئ النمو الإنساني وخصائص الموهوبين.(راجع فصل خصائص الموهوبين وسماتهم)

أسس بناء منهاج الطلبة الموهوبين:-



أولاً :- المادة الدراسية:-

إن العناية في منهاج الطلبة الموهوبين والمتميزين لابد من أن تتركز على عدة جوانب للوصول إلى تلبية احتياجات هؤلاء الطلبة وذلك في أبسط أموره وهو التركيز حول المادة الدراسية، حيث يعتمد المختصون في المادة الدراسية إلى تنظيم حقائقها تنظيماً منطقياً، الأساس فيه أن تكون كل دراسة متممة لما قبلها وممهدة لما بعدها بحيث تربط الأسباب بالنتائج.هذا في أبسط الأمور كما كان في المناهج المعدة لطلبة العادين.لكن هناك مآخذ عى هذا الأساس وذلك :-

1- أنه يهمل اهتمامات المتعلم ونشاطاته ما دام التدريس موجهاً بالضرورة إلى السيطرة على المادة الدراسية كما هي. وهذا يتنافى مع طاقات وقدرات الطلبة الموهوبين.
2- يهمل المشكلات الاجتماعية الراهنة ما دامت الحقائق التي تقدمها المادة مستمدة من تراث الماضي وخبراته.
3- يتجه الاهتمام في ظل هذا التنظيم المنطقي إلى الحقائق العلمية لذاتها دون اهتمام بالظروف التي أدت إلى اكتشافها.

هذه هي أبرز المآخذ حول التنظيم المنطقي للمادة الدراسية،إلا أنه يجدر بنا أن نتساءل كيف يمكن أن تكون المادة أساساً من أسس بناء المنهاج طلبة الموهوبين وهو غير مكتمل للطلبة العادينبحيث يحقق الأهداف التربوية السليمة ؟

أما إذا أردنا الحديث عن إعداد منهاج للطلبة الموهوبين،فإن الواقع عند هذه الفئة لا يتمعن طريق تلقي المعلومات وصبها في العقول، وإنما عن طريق التعامل مع

البيئة،إذ أن هناك دوافع تدفع الإنسان إلى التفاعل مع بيئته والاحتكاك بها كي يقضي حاجاته وينال مآربه. من هنا لابد من أن تتجه التربية المميزة وجه جديدة، إذ لابد أن تعمد إلى نقل مركز الاهتمام في التربية للموهوبين وحتى العاديين من المادة إلى المتعلم، بحيث تنظم المادة الدراسية سيكولوجيا يراعي اهتمامات وحاجات المتعلم الموهوب واستعداداته ومقتضيات بيئته وحياته.وهذا التنظيم لا يقلل من أهمية المادة وإنما يأخذ منها القدر المناسب ويقدم إلى المتعلمين في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.وبذلك يجعل من المادة الدراسية والاستفادة من خبرة السابقين وسيلة للحياة وللنمو بما يتفق كل الاتفاق مع سيكولوجية التعلم.أما القدر المناسب الذي يؤخذ من المادة الأفضل أن يقتصر على أساسياتها والمبادئ الأساسية فيها.

ثانياً:-الطالب الموهوب أساس في بناء المنهاج

ذكرنا- في الفصول السابقة من هذه الموسوعة،أن هناك العديد من السمات والخصائص والحاجات للطلبة الموهوبين،فقد حاولنا أن نبين استعداداهم وحاجاتهم وميولهم وما بينهم من فروق حتى يصبح الموهوب ما يتابع معه من أساليب تربوية،وما يهيأ لهم من المناهج الدراسية متفقاً مع طبيعتهم.

وهكذا أخذنا النظر إلى الطلبة الموهوبين على أنهم أشخاص لهم إمكاناتهم وطاقاتهم التي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، تبعاً لمرحلة النمو التي يجتازونها، لا بل أن هذه الإمكانات تختلف من فرد لآخر، مما يقتضي أن تكون المناهج مرنة تراعي مستويات الطلبة وطاقاتهم وحاجاتهم :والتي تشمل على،مهارات التفكير الناقد والإبداعي وحل للمشكلات...

فمن الواضح أن تحقيق الأهداف التربوية لا يتم على نحو سليم إلا في ضوء خصائص نمو الطالب الموهوب (المتعلم)، ذلك لأنه لا يحدث في فراغ،وإنما يتجلى في مدى استجابة المتعلمين لهذه الأهداف وإدراكهم لأهميتها وتأثرهم التي تترتب على تحقيقها.

ولقد أظهرت الدراسات والأبحاث النفسية أن هناك مبادئ عامة للنمو ينبغي أن تراعي في بناء المناهج من حيث من حيث أن النمو متأثر بالبيئة، ومن حيث أنه يشمل

مختلف نواحي الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية،وأن كل ناحية من هذه النواحي تؤثر في غيها وتتأثر بها، بالإضافة إلى أن النمو عملية مستمرة بمعنى ن التغيرات التي تحدث للفرد في حاضره لها جذورها في ماضية،وهي تؤثر بدورها فيما يحدث له من تغيرات في مستقبله.

ومن السمات البارزة في خصائص نمو المتعلمين حاجاتهم وميولهم،وفيما يلي إيضاح لهذين الجانبين الأساسين من جوانب النمو:-

حاجات الطلبة الموهوبين ميول الطلبة الموهوبين

أما حاجات الموهوبين :

يتميز الموهوبون بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يتسمون به من سمات عقلية وجسمية وانفعالية واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية من تحقيقها. ومن أهم هذه الحاجات:

1. الحاجة إلى مزيد من التفوق والانجاز،ليتناسب مع ما لدى الموهوبين من إمكانيات وكفاءات عقلية تؤهلهم إلى ذلك.
2. الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من قبل الأهل والمدرسين، لدفعهم إلى مزيد من الانجاز، والتزويد بالمعلومات في مجالات مختلفة وتنظيم الأفكار والتعبير عنها.
3. الحاجة إلى برامج دراسية خاصة يتناسب مع قدرات الموهوبين وإمكاناتهم بفاعلية لأن برامج الدراسة العادية تشعرهم بفراغ لا يسد إلا بمثل هذه البرامج الخاصة التي تنمي عند الموهوبين مهارات التفكير والتعميق في البحث في ميادين متخصصة.
4. الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين ليتناسب مع ما يشعرون به من مفهوم ذات عال وتقدير لذاتهم والذي تؤكده انجازاتهم المتعددة.
5. الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفر لهم الأصدقاء المناسبين والتعاون معه حتى لا يشعروا بالغربة بسبب تفوقهم وهذا يحتاج إلى وضع برامج اجتماعية خاصة يتم من خلال الرحلات والنشاطات الجماعية الأخرى.
6. الحاجة إلى التعلم والتقدم في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم.

7. الحاجة إلى خبرات تعليمية تتناسب مع مستوى تحصيلهم.
8. الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير المستقل.
9. الحاجة إلى تعلم المهارات الدراسية التي تساعدهم على التعلم والدراسة مدى الحياة.
10. الحاجة إلى التعبير الحر عنعواطفهم ومشاعرهم وكل ما يعرفونه من معلومات وخبرات (الزعبي،أحمد، 2003)قطناني،محمد 2009)

ومن جهة أخرى اشار الباحثون في مجال تربية الموهوبين الى الحاجات التالية :

1. في المجال المعرفي : مهارات التفكير، التزويد بمعلومات ذات مستوى مرتفع،التعمق والبحث في ميادين متخصصة.
2. في المجال الاجتماعي والانفعالي : التفاعل مع الأفراد والأشخاص الكبار، مفهوم ذات عال، مهارات التعلم الاجتماعي، وتقبل قدراتهم، تقبل أدوار كأشخاص منتجين ومبدعين وبناءً على تلك الحاجات، فإن برامج التربية الخاصة للطلبة الموهوبين والمتفوقين يجب أن تتضمن مناهج تناسب المهارات المعرفية المتقدمة للطلبة، كما تنمي الجوانب الاجتماعية والانفعالية لتواكب التفوق المعرفي. كما يجب أن يجب أن تتضمن استراتجيات تدريس تتماشى مع نمط الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك ترتيبات وإجراءات إدارية تسهل تنفيذ البرامج التربوية بشكل فعال.

إن الاهتمام وتوفير برامج تربوية مناسبة للطلبة الموهوبين والمتفوقين يعود بالفائدة على المجتمع الذي يوفر تلك البرامج، إلا أن ذلك يجب أن لا يكون المبرر الوحيد للبرامج التربوية لهؤلاء الطلبة، وإنما أيضا حاجة الطلبة الموهوبين والمتفوقين أنفسهم لكي يصلوا إلى أقصى قدراتهم وإمكاناتهم وأن يحققوا ذاتهم كمبرر أخلاقي تقوم عليه فلسفة التربية الخاصة. أما عن أبرز البرامج التربوية التي تساعد في تلبية حاجات الطلبة الموهوبين(من الناحية التربوية التعليمية)

*الإثراء

* التسريع

* الصفوف الخاصة

*المدارس الخاصةوغيرها. (الداهري، صالح، علم النفس الإرشادي، 2005)

ميول الطلبة الموهوبين

الميول هو شعور يصاحب انتباه الفرد واهتمامه بموضوع ما، وهو في جوهره يتميز بتركيز الانتباه في موضوع معين أو في الميدان خاص،فالانتباه بهذا المعنى أهم عنصر عن عناصر الميل. فغالباً ما ينتبه الفرد إلى ما يميل إليهويميل إلى ما ينتبه له.والميل بذلك ناحية النشاط التي تجعل الفرد ينتبه لموضوع ما ويهتم به ويرغب فيه.

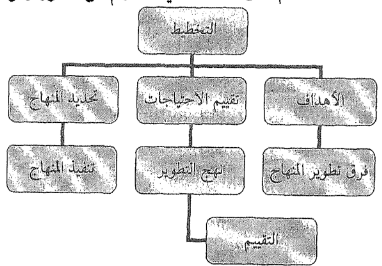
ثالثاً:- متطلبات العصر اساس في بناء منهاج الموهوبين

من سمات المنهاج العصري سيادة العلم مادة وطريقة للحياة، والوحدة بين العلم والتكنولوجيا من جهة وبين الإيديولوجية والتكنولوجية من جهة أخرى، والتغير السريع في المجتمع، ومن ثم تغير دو الإنسان في الإنتاج، والنظرة الشاملة للمجتمع، وما تقتضيه من الحاجة إلى تطوي مكوناته بصورة مستمرة ومتكاملة، والانفتاح على العالم الخارجي والتأثر به والتأثر فيه.

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية.وإن مستقبل الحياة في الجماعة يتوقف على أنواع الخبرات الاجتماعية التي تزود بها المدرسة طلابها الذين سيصبحون مواطنين في المستقبل. ولذلك كان لا بد من أن يتدربوا داخل المدرسة وفي المجتمع على السلوك السوي الذي يتصل بالناس والعلاقات الإنسانية والمهارات الخاصة بالمنافسة والتفكير وطرائق العيش مع الجماعة، والمهارات الخاصة بالموطنة والقيم التي تسود المجتمع.

والمدرسة هي وسيلة المجتمع في تطوي القيم والاتجاهات السائدة فيه وتحسينها، وهي تستطع أن تعمق الأهداف الاجتماعية وتهذبها عن طريق الخبرة العملية، وهذه الخبرة ليست إلا ثمة التفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها. وكما أن التعلم ليس إلا وسيلة لإعادة بناء كل من الكائن الحي والبيئة وتكوينها. كما أن على المنهاج لكي يقوم بدوره في تطوي ثقافة المجتمع أن يتمشى مع ما يطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية وثقافية، وأن يساعد الطلبة الموهوبين على تنمية اتجاهات سليمة نحو ظاهرة

التغير الثقافي كي يتقبلوا هذه التغيرات ويحسنوا التكيف لها، وأن يزودوهم بالمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على أن يكونوا هم أنفسهم من عوام التجديد الثقافي والتقدم الاجتماعي، وأن يساعدهم على فهم أسباب التغيرات الثقافية والنتائج التي تؤدي إليها، كما يساعدهم على كشف ما في ثقافتهم من قصور ومواطن ضعف.



تطوير وتخطيط المنهاج :

إن عملية تطوير و تخطيط المنهاج بطبيعتها عملية معقدة و متحركة، و لبناء المنهاج الصحيح و البدء بخطة تطوير المنهاج، يجب أن يتم التعامل مع المجالات التالية:

المرحلة الأولى : التخطيط :

إن مناهج التعليم العام تصمم على أساس الاهتمام بالقدرات العقلية المتوسطة أو العادية للطلاب، إذ نجد أن غالبية المناهج وما يتبعها من مقررات تصل إلى أقصى غاياتها وتحقق بعض أهدافها بالنسبة للطلاب العاديين ولكن هذه البرامج/ المناهج قد لا تناسب الفئات الخاصة من المتخلفين عقلياً أو المتفوقين على السواء.وتشير الدراسات إلى أن الطلاب المتفوقين عقلياً/ الموهوبين بحاجة للرعاية شأنها في ذلك شأن المتخلفين عقلياً،وذلك لأسباب منها:-

أ) الموهوبون هم أكثر الفئات التي تخدمها المدرسة نشاطاً وتعقيداً،ومع ذلك فهي الفئة المهملة من حيث الاحتياجات التربوية الخاصة.

ب) الموهوبون هم فئة فريدة، إذ يختلفون اختلافاً ملحوظاً عن أقرانهم في القدرات والمواهب والميول والنضج النفسي.

و نظراً للإهمال الذي يلقونه فإنهم يكونون حساسية شديدة نحو البيئة المدرسية التي تركز على الطالب المتوسط،مما يجعلهم سريعي التأثير والإحباط، وقد يترتب على محاولتهم الاندماج في الجماعة المدرسية إخفاء تفوقهم العقلي حتى يمكن تقبلهم. (رمضان،طنطاوي، 2008) إن اختيار أهداف مناهج المتميزين من القضايا الرئيسية في عملية التخطيط. و ربما تكون الأهداف التالية من الأهداف النموذجية لمناهج المتميزين.

1- تمكين الطلبة من إتقان المهارات الأساسية للقراءة و الرياضيات ليكونا ملائمين لقدرات المتعلمين

2-تعزيز التفكير الناقد و القدرة على الجدل، و يشمل هذا تعليم الطلاب طرائق الاستدلال و الاستنباط و التفكير الاستقرائي و القياس و تقييم النقاش و الجدل.

3- تقديم بيئة تشجع على التفكير التشعيبي للطلاب، و ذلك من خلال تشجيع الطلاب على تطوير الأصالة والطلاقة والمرونة والإسهاب في عمليات تفكيرهم.

4-تنمية الاستفسار و الاستقصاء و مواقف التحدي نحو التعلم. و بذلك سيكون الطلاب قادرين على تطوير التزامهم بالتعلم كعملية طويلة المدى، و أن يتعلموا المسؤوليات الشخصية و الاجتماعية و المدنية التعليمية.

5-تطوير مهارات الكتابة و المهارات الشفوية ذات المستوى العالي، و بهذا سيصبح الطلاب واثقين من التعبير عن أفكارهم خلال المناقشات الصفية و المناقشات الجانبية و التقارير الشفوية، و سيتعلم الطلاب مهارات الكتابة الإبداعية، و مهارات العرض، و كتابة التقرير بشكل أدبي.

6- تطوير مهارات البحث و طرائقه، ليفهم الطلاب الطريقة العلمية و تطبيقها على كل مجالات البحث و الاستقصاء.



7 - تطوير الفهم لأنظمة المعرفة و الأفكار الرئيسية و القضايا و المشكلات التي تشكل إطارا للعالم الخارجي، ليصبح الطلبة قادرين على ربط الأفكار مع بعضها عبر مجالات الدراسة.

8- تنمية وتطوير فهم الذات، ليصبح الطلبة قادرين على فهم نقاط القوة و الضعف لديهم في لبيئات المختلفة.

9- تسهيل الفرص للتعلم خارج نطاق المدرسة، و بهذا يصبح الطلاب قادرين على الوصول إلى الفوائد التربوية التي تقدمها المصادر المتوفرة خارج البيئة المدرسية.

10- تعزيز فرص التطوير و التخطيط للمستقبل، ليصبح الطلاب قادرين على تطوير الأهداف و تطبيق الهيكل التنظيمي على مهمات تطوير الحياة في المستقبل.

و تتطلب مثل هذه الأهداف أن تترجم إلى فعاليات يمكن قياسها، و التي من شأنها أن تصبح نقطة التركيز لنظام ولادة المنهاج، و يمكن تشكيل و بناء الأهداف الخاصة للمعلمين و المتعلمين، طالما أن التغيير السلوكي مطلوب لكليهما من أجل التعامل مع الأهداف الموضوعة (ناديا هايل السرور، المرجع السابق)

و يجب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المظاهر الضرورية في تخطيط المناهج التعليمية. ذلك أن بعض الاعتبارات مثل حجم المجتمع و نوعيته، بما في ذلك القيم و الاتجاهات السائدة فيه، و المستويات التعليمية العامة، و نوع القيادة السياسية و الاجتماعية، كل ذلك يؤثر على مقدار ما يبذل من جهود لتوفير برامج للموهوبين من أفراد هذا المجتمع (منصور والتويجري، ص105 – ص106)

يحتاج المخطط لأن يكون حساساً لمواضيع أساسية متعددة في مجال تخطيط المنهاج للطلاب الموهوبين، ومن الواضح أن فلسفة المنهاج أمر ضروري لكن هنالك جوانب أخرى تؤثر في عملية التخطيط منها :

1- **تعريف المستخدم للمنهاج** : يعرف المنهاج في الكتاب كمجموعة من التجارب المنظمة والمناسبة للموهوبين والتي تم كتابتها و إقرارها من قبل الجهة المسؤولة.

من هذا المنطلق يمثل المنهاج جمعا وتنسيقاً رسمياً للأهداف والغايات والنشاطات لبرامج للموهوبين.

2- **ملائمة المنهاج الأساسي للموهوبين** : عند إقرار تطوير المنهاج فإنه من الحكمة اختبار المنهاج المعمول به حالياً وعمل التعديلات المناسبة في المواضيع الأساسية قبل الشروع في تطوير المنهاج.

3-**مجموعة الأهداف الملائمة** والمستهدفة في تطوير المنهاج للموهوبين : يجب على الغايات أن تنبع من الأهداف العامة للبرنامج

4-**الربط** : يحتاج الطلاب المبدعون إلى التعرض لمواد معقدة وصعبة أثناء تقدمهم في المدرسة.

يعد متابعة نماء عملية تطور المهارات والمفاهيم عنصراً أساسياً لتطور المنهاج لهذه الفئة. ربط المفاهيم والمهارات ضمن صميم نواحي المنهاج جزء من المهمة. فالمهارات كالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات والبحث تحتاج جميعها للصياغة كي يتم تعلم المهارات العليا خلال نظام تطوري.

المرحلة الثانية : تقييم الاحتياجات

يشكل تقييم حاجات الطالب الموهوب الخطوة الأولى في إعداد برامج ومناهج لهم،ويختلف تقييم الطالب الموهوب عن تقييم الطالب العادي من حيث المدى، فغالباً ما يكون تقييم الموهوب أكثر عمقاً وشمولاً.فيتضمن جمع المعلومات عن النواحي العقلية والاجتماعية والنفسية والتربوية.... وعند تقييم الحاجات الأساسية للطالب الموهوب ينبغي مراعاة ما يلي:

- جمع كل المعلومات الممكنة عن ماضي الطالب وحاضره.
- جمع كل المعلومات الممكنة عن مدى استعداد الموهوب لدخول عالم الإبداع والتفوق.
- جمع كل المعلومات اللازمة لتحديد مستوى الدافعية والانجاز لديه.

وتقييم الاحتياجات هنا، يجب إجراؤه على المستوى المحلي من أجل تحديد ما هو الموجود حالياً في مناهج المتميزين و ما هي الحاجة لأن يكون موجودا في مناهجهم، و

يتم ذلك من خلال توجيه الأسئلة للمعلمين والطلاب والأهالي وآخرون. يجب على تقييم الحاجات أن ُتظهر محلياً ما يوجد على الساحة من مناهج للموهوبين وما نريد للمنهاج أن يكون عليه مستقبلاً. يمكن لتقييم الحاجات أن يتم عبر سؤال الطلاب الآباء و الإداريين المعلمين و آخرين، وذلك للإدلاء بآرائهم حول الخطة التعليمية في هذا المجال.

سؤال : كيف يمكن عمل تقييم الحاجات؟

أنه لمن المفيد أن نبدأ بقائمة من الأسئلة والتي تقود عملية تقييم الحاجات مثل

1. بناء على خصائص الطلاب الموهوبين في هذه المنطقة ما هي الحاجات التربوية التي تقع ضمن مسؤولياتنا؟
2. ما هي الفجوات الموجودة في برنامجنا الحالي والتي يفترض أن تعالج من أجل سد احتياجات الطلاب الموهوبين؟
3. ما هي التقنيات المطلوبة من أجل تطوير وتطبيق اتجاهات جديدة في المنهاج؟

و يشمل ذلك الحاجات الآتية :

1- الحاجة إلى برامج خاصة.

2- الحاجة لبرامج شاملة حسب مستويات المرحلة.

3- الحاجة لتدريب المعلمين أثناء الخدمة.

4- الحاجة للدعم المادي.

5- الحاجة لتطوير المناهج.

6- الحاجة لمواد تعليمية مناسبة.

7- الحاجة لمزيد من البحث.

8- الحاجة لبرامج التطبيق.

9- الحاجة للاستمرار في إجراءات البحث و مقاييسه.

10- الحاجة للاستمرار في إيجاد برنامج تعليمي و مصادر تركز على احتياجات الطلاب.

11- الحاجة لمعيار ثابت يتم اختياره من أجل اختيار المعلمين المتميزين.

12- الحاجة إلى دعم فلسفي و نفسي من الأشخاص ذوي الخبرة.

تحديد احتياجات الطلاب :

من أجل التخطيط لمناهج خاصة فعّالة للمتميزين، يجب على المدارس أن تتفهم الاحتياجات الخاصة لطلابها. وأن الطلاب المتميزين يكونون بحاجة إلى:

1- نشاطات تمكنهم من التعامل معرفياً و وجدانياً مع مستويات متعددة من الأفكار و الأحاسيس.

2- إتاحة فرص للإنتاج التشعيبي.

3- التعرض للتحدي في العمل الجماعي و العمل الفردي.

4- مناقشات بين الأقران.

5- تنوع الخبرات التي تعزز فهم القيم الإنسانية.

6- الفرصة لرؤية العلاقات المتداخلة في كل أجزاء المعرفة.

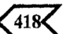
7- تعلم مساقات خاصة ذات علاقة في مجالات القوة و الاهتمام لدى الطلبة و التي من شأنها أن تخترق عمق المحتوى و تسرع السير فيه.

8- مزيد من التعرض لمجالات حديثة و تعلمها خارج نطاق المدرسة.

9- فرص لتطبيق قدراتهم على المشاكل الحقيقية في عالم الإنتاج.

10- تعلم مهارات التفكير الناقد و التفكير الإبداعي و البحث و حل المشكلات و مواكبة ماهو غير عادي و صنع القرار و القيادة.

يمكن لمديرية المنطقة التعليمية أن تقيم الحاجات أو تصنفها حسب نسبة الطلاب الذين يظهرون حاجتهم لها وحسب درجة الحاجة و لا تنسى آراء الآباء في هذا الموضوع.(ناديا هايل السرور، المرجع السابق)



إذن لتقييم الحاجات عناصر رئيسية :

الأول:معرفة الحاجات

الثاني:إعطاء الأولوية للحاجات الأهم والتي يبدأ بها تطوير المنهاج. إذا لم تشكل المصادر والوقت أي عائق. فإن القائمين على البرنامج يجب أن يولوا العناية بالمناطق العليا من الحاجات وتكون لها الأولوية.

بالإضافة إلى النظر لحاجات المنهاج من منظور الطلاب فإن امتلاك صورة أكبر لما تحتاجه المقاطعة أو المديرية لمنهاج الموهوبين يعد عاملاً مساعداً لتحديد ما تم إنجازه تحت اسم منهاج الموهوبين ومدى نجاح المنهاج الحالي. وإذا كان يوجد منهاج آخر لذات المستويات يكسب طرح مثل هذه التساؤلات أهمية لعملية تقييم الحاجات. (جروان، فتحي، (1997). أساليب تدريس الموهوبين، ورقة مقدمة لمشروع المدرسة الجامعة)

الجزء الثالث من تقييم حاجات المنهاج يتعلق بطبيعة مادة أو وثائق المنهاج التي سيكون مفيدا تطويرها؛ واحدة من طرق التفكير باحتياجات المادة هو وضع مفهوم لجميع مجموعات المدرسة ذات الصلة والتي تأخذ دورا في عملية تطوير المنهاج. وبعد ذلك يتم تحديد الوثائق والمادة التي يمكن أن تسهل دوراً المجموعات في المنهاج

المرحلة الثالثة : تحديد المنهاج، فرق التطوير و حجم العمل

يؤثر مختصوا وكتّاب المنهاج الخاص بالطلبة الموهوبين في حالة كونهم مؤهلين تربوياً ووظيفياً... تأثيراً ايجابياً على أهداف المنهج ومحتواه العام وصيغته التنظيمية. أما إذا اتصف هؤلاء بعدم الكفاية أو بالمصلحة الشخصية أو اختلفوا لسبب من الأسباب مع الإدارة التربوية المسؤولة، عندئذ تنعكس هذه السلبيات على المنهاج. ومؤدية بها إلى عدم الاكتمال، وتدني الاستجابة لخصائص وحاجات كل من المعلمين والطلاب والمجتمع.

من هنا يكون المعلم وحده غير قادر على أن يبني خططاً تركز على المهارات الأكثر أهمية و المفاهيم في حقل معين. و لذلك كان لا بد من وجود فريق لعمل

المنهاج. و أن مثل هذا المنهاج القائم على عمل الفريق يسمح بإظهار نقاط القوة عند كل عضو من أعضاء الفريق، و قد يشتمل هذا على المعلمين الجيدين الذين يعرفون ما هو ناجح للمتميزين في غرفة الصف و قد يضم أيضا أساتذة في الجامعات كخبراء في محتوى المنهاج، و هم الذين يعرفون حقل تخصصهم في البحث و الاستقصاء، و يكونون مهتمين بإجراء الأبحاث فيها، و باستطاعتهم تقديم أفكار رئيسية و مفاهيم من شأنها أن تشكل بنية المنهاج.

وهناك نهج آخر، إذ يكون أحد التربويين في المنطقة التعليمية هو قائدا للمنهاج، ويقوم المستشارون من الخارج بالمشاركة في مراحل معينة من العملية. و يفضل هذا النموذج عندما يكون تركيز عمل المنهاج على التخطيط أكثر من وضع المنهاج (كتابته)، ويكون النقاش والتداول هو الطريقة التي يسير عليها عمل الفريق. و فيما يتعلق بحجم العمل، فمن المهم أخذ عدة عوامل بالاعتبار مثل : الزمن، مخصصات المصادر، الاستعداد للتغيير (فان تاسك باسكا، المنهاج الشامل للطلبة الموهوبين).

ومن ناحية أخرى عند فحص تطوير خطة للموهوبين ذات هدف أو مغزى، سيصبح جلياً إذا كان المنهاج مرتكزاً على المحتوى أو مرنا بطبيعته. يجب على مطوري المنهاج الإطلاع على المحتوى الواجب فحصه وإنشاء مخطط تنظيمي يلقي الضوء على معظم المهارات و المفاهيم والأفكار المهمة في هذا الحقل.

تنظيم بنية عمل المنهاج

إن عمل مجموعات المنهاج يحدد من منظور الجهد المطلوب للمنهاج. فعلى سبيل المثال إذا كانت المهمة شاملة مثل [إعادة تنظيم منهاج الروضة إلى الصف الثاني عشر] سيكون هنا حاجة لعدة مجموعات أو فرق موجهة من قبل لجنة مركزية. سيكون هنالك حاجة للتفريق بين مهام جمع المعلومات و التخطيط وكتابة المهام عند تأليف اللجان، ويجب على اللجنة المكونة من كاتبي المنهاج و جامعي المعلومات أن تتفرع من اللجنة الرئيسية أو أن تكون لجنة منفصلة تعمل مع اللجنة الرئيسية.

يعد عدد الأشخاص في لجنة تطوير المنهاج متغيراً ضرورياً وهاماً. يتذكر مؤلف هذا الكتاب عندما كان رئيساً للجنة منهاج مؤلفة من مئة شخص في مقاطعة محلية لم

تُعقد أي اجتماعات جانبية لتناول أمور المنهاج عبر نقاش المجموعات، ويجب أن يتراوح الحجم المثالي لمجموعة العمل بين 6 – 12 شخص فقط وذلك اعتماداً على المنطقة و منظور العمل. كما يمكن تأليف مجموعة كاتبي المنهاج وجامعي المعلومات من أربعة أشخاص.

يعد تمثيل اللجنة متغيراً ضرورياً آخر يتوجب على الفرد المسؤول عن منهاج الموهوبين داخل التربية تـرأس اللجنة و القدرة على إدارة أعمال اللجنة بوضوح والقدرة على التقدم بالأجندة [جدول الأعمال] حسب المخطط وذلك لضمان تطبيق عمل اللجنة.

يعد بناء الهيكل التنظيمي للإداريين أمراً حيوياً حيث يمكن للإداري الواحد تمثيل نظراءه في لجنة المنهاج. تعد مشاركة المعلمين مهمة ولكن يجب أن تكون لأولئك الذين يملكون المعرفة والتجربة في العمل مع الموهوبين.

منظور العمل :

إنه لمن الضروري اعتبار عدة عوامل هامة عند تحديد مقاييس الجهد المبذول لتطوير المنهاج

1. الوقت.
2. المصادر.
3. قابلية التغيّر (مناهج الطلبة الموهوبين، مرجع سابق).

الوقت: يجب تخمين وقت واقعي للبرنامج يتوازن مع احتياجات العمل في البرنامج. بحيث أن الكتابة الرئيسية والمراجعات والتوصيات تتزامن مع آليات العمل الأخرى في المنطقة التعليمية. تجدر الإشارة هنا أن تطوير المنهاج بأي شكل يأخذ ثلاث سنوات كحد أدنى من الالتزام على مستوى المنطقة التعليمية و الأشخاص العاملين في اللجنة.

المصادر: ويقصد بها المصادر الإنسانية والمادية التي يمكن أن تسهم في عملية تطوير المنهاج من حيث تخصيص الميزانية للاستشارات والندوات في مرحلة التخطيط والكتابة في مرحلة التطبيق وتغطية الميزانية للندوات والأوقات الإضافية للعمل.

قابلية التغير: يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار قابلية فريق العمل لتغيير المنهاج. فعلى سبيل المثال: في المستوى الثانوي يمكن لقسم من الأقسام أن يعبّر عن اهتمامه وحماسته في تغيير المنهاج بينما لا تبدي باقي الأقسام ذات الحماسة أو حتى الاهتمام.

هنا قد يبدو الأمر أكثر حكمة إذا ضخم حماس هذا القسم بدلا من جعل جميع الأقسام تعمل في الوقت ذاته. لا يتوقع أي قائد أن يحمل الطاقم نفس الحماسة حول تغيير المنهاج، وبالتالي تعد الجهود الموجهة توجيها جيدا لحو فئة صغيرة الحجم أكثر نجاحا من الجهود الشاملة والكبرى لأنه ببساطة يمكن لقسم من الأقسام أن يكون غير مستعد للتغيير بعد.(فان تاسل باسكا، المرجع السابق) (قطناني، محمد، 2009، مرجع سابق).

المرحلة الرابعة : نهج تطوير المنهاج : جمع المعلومات، التكيف، كتابة المنهاج

أ) جمع المعلومات،

إن الغرض من جمع المعلومات والبيانات هو تسجيل البيانات التي تناسب الفئة العمرية والعقلية وذلك للوصول إلى آلية تصميم المنهاج واختيار محتواه ليناسب الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتكون الطريقة العلمية هي الأنجح والأفضل التي تمكننا من الوصول إلى المطلوب فيما يخص الموهوبين، فهي أسلوب للتفكير المنظم تقدم بشكل رئيس على إجراء التجارب حيث يضع المُعد للمنهاج تساؤلات يجمع لها المعلومات والبيانات ليصل إلى منهاج متوازن ومتكامل، ثم يبدأ بتطبيق نتائجه على الطلاب الموهوبين وذلك يشتمل على ما يلي:

1- الاتصال بدور النشر التجارية المناسبة للاستفسار و الحصول على المواد التي يعتقد بأنها مناسبة للمتميزين و القيام بمراجعتها و نقدها.

2- الاتصال بمكتبات المناهج، أو الجامعات، لوضع قائمة بالمواد الموجهة للمتميزين.

3- الاتصال بالقائمين على برامج المتميزين في المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة، والذين سيقدمون قوائم بالمناهج المطورة المتوفرة لديهم

4- الحصول على مواد كعينات مطورة للمتميزين من شركات متخصصة بالمناهج لهذه الفئة

5- مراجعة أدلة المناهج المبنية على برامج المتميزين.

6- الاتصال على الأقل بخمسة برامج للمتميزين معروفة و جمع معلومات عن المناهج الفعالة المعتمدة لديها.

7- إيجاد مجموعة من المعايير للحكم على مواد المنهاج.

8- تحديد ما يمكن أن يستخدم من جميع هذه المصادر، للمنهاج و مدى حاجاته للتعديل أو الإضافة (راجع كتاب تربية الموهوبين وتنميتهم، 2009).

ب) تكييف المنهاج الموجود :

لما كان المبرر الأساسي الذي يكمن وراء إخراج الأطفال الموهوبين من الصفوف الدراسية العادية عدم ملاءمة المنهاج المدرسي لهم، فإن إعادة هؤلاء الأطفال إلى هذه الصفوف،تتطلب اهتماماً خاصاً بتحليل قضايا المنهاج والتوقعات التي يرسمها للمتعلمين.فالمنهاج يحتل مكانة مركزية في الجهود المبذولة لتجويد التعليم بوجه عام وتعليم الطلاب الموهوبين بوجه خاص. وأي محاولات لمناقشة الأوجه المختلفة للدمج لا بد وأن تأخذ بالحسبان حقيقة أن المنهاج التربوي العام يتضمن مشكلات عديدة بالنسبة للطلاب الموهوبين ولا بد أن تعالج هذه المشكلات على نحو يضفي إلى مراعاة الحاجات الفردية لهؤلاء الطلاب.

ومن أهم خصائص مناهج رعاية الموهوبين تركيزها على تكييف المنهاج على نحو يسمح بتلبية الاحتياجات التعليمية الفريدة للطلاب الموهوبين. وهذا التكييف يتم وفقاً لما يعرف بالخطة التربوية الفردية.فالمنهاج الخاص لتربية الموهوبين يتمركز حول المهارات الأكاديمية الأساسية والوظيفية (من مهارات القيادة ومهارات التفكير ومهارات تقدير الذات ومهارات حل المشكلات) وإمكانية توظيف المنهاج العادي

محدودة وتكاد تقتصر على المهارات المدخلية وخاصة في مجال القراءة والحساب مما يجعل تربية الطلبة الموهوبين مختلفاًإلى حد كبير عن منهاج التربية العادية.

ونقترح هنا أن تطوير منهاج يتصف بالتوازن لتلبيةِ الاحتياجات التعليمية الخاصة. والتوازن هنا هو الاهتمام بالمهارات التي يتعلمها الطفل الموهوب،والعمليات التي يستخدمونها لتأدية تلك المهارات وزيادة معرفتهم وقدراتهم وإبداعاتهم.وعندما تقتضي الحاجة لتكييف المنهاج لتلبية الاحتياجات الخاصة فهذا التكييف يجب أن يتم في إطار المنهاج العادي إلى أقصى حد ممكن. (كلما كان المنهاج ملائماً أكثر لجميع الموهوبين أصبحت الحاجة إلى تكييفه قل).

ويتم تعديل محتوى المنهاج للمتميزين من خلال الخطوات الآتية :

1-فحص دليل المنهاج العام، في أجل معرفة المهارات، و المعرفة المطلوبة في محتوى معين و في مزاحل متعددة من التطور.

2-تكثيف حجم و تسلسل اتقان المهارة بنسبة 30-50 ٪ و ذلك حسب المهارات ذات المستوى الأعلى من خلال إعادة التنظيم.

3-تطوير معرفة إضافية و مجالات للمهارة، لتكون مناسبة للمتميزين في مستويات متعددة

4-دمج وتطوير المهارات العملية و العمل المستقل للمتميزين في كل مستوى.

5-إضافة مواد المنهاج التي يكون هناك حاجة لها أو لتطويرها من خلال نهج الوحدة التعليمية

وبعد تصميم المنهاج أو تكييفه،يفضل أن يقوم المعلمون بإعداد قوائم تقدير ليتم في ضوئها قياس مدى التقدم الذي يحرزه الطفل الموهوب. ويمكن ترتيب المهارات والأهداف المرجوة بالتسلسل وفقاً للمستويات العمرية ضمن مجالات النمو الإنساني المعروفة وهي : المعرفية – واللغوية – والاجتماعية – والانفعالية- والنفسية.

المرحلة الخامسة : الاختبار الميداني للمنهاج

لا تنتهي عملية تخطيط المنهاج بمجرد تحديد الخطوات السابقة.ولكن يتطلب الأمر تجريب واختبار المنهج الذي تم تخطيطه على نطاق ضيق وذلك للتعرف على مدى صلاحية المنهج المخطط له وملاءمته للواقع الذي خُطط له.

وتتطلب عملية تجيب المنهج المخطط له إعداداً مسبقاً ووضع خطة محكمة.وقد يستلزم ذلك تدريب المعلمين القائمين بالتجريب على المهام التي سيقومون بتنفيذها،وما قد يتطلب ذلك التدريب من تحديد للجوانب الأساسية التي سيتم تجيبها في المنهج مثل:-

المحتوى، وطرق التدريس والوسائل التعليمية والعائد التعليمي لدى المتعلمين كما توضحه نتائج الاختبارات، وتحديد الكيفية التي سيتم بها تجميع البيانات حول النواحي الأساسية موضع التجريب. كما يتطلب الأمر تحديد الكيفية التي سيتم بها تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من التجريب، وتحديد بعض المعايير التي في ضوئها يمكن تفسير جوانب هذا التحليل،وإجراء التعديلات اللازمة في المنهج في ضوء نتائج التجريب التي يتم التوصل إليها،ثم الاستمرار في إعادة تجريب المنهج وتعديله حتى يتم الوصول إلى نتائج مستقرة تعكس قدرة ذلك المنهج على تحقيق الأهداف المرجوة.

وهناك فرق بين ما يتوقع عادة من المنهاج أن يحققه، و بين ما يتم تنفيذه. و لذلك فإن مرحلة الاختبار الميداني تعطي المجال للمعلمين و الملاحظين من الخارج الفرصة لمراقبة استخدام منهاج جديد بطريقة منظمة، و هنا يأتي دور التغذية الراجعة لمن يكتبون المنهاج، إذ يقومون من خلالها بالتعديل و المراجعة.

اختبار عينات من المنهاج :-

تعد مرحلة اختبار المنهاج مرحلة حرجة سواء إذا تم إقرار منهاج معد مسبقا أو تم تعديل منهاج حالي،أو تم إنشاء وحدات جديدة للمنهاج.تسمح مرحلة اختبار المنهاج للمعلمين كما المراقبين لمراقبة مدى فائدة المنهاج الجديد بطريقة نظامية.تسمح

متابعة فاعلية المنهاج في هذه المرحلة لتغذية راجعة فيما يخص كاتبي المنهاج والتي تمكنهم من مراجعة بعض الأجزاء التعليمية بناءا على توصيات المعلمين والمراقبين.

المرحلة السادسة : تنفيذ(تعميم) المنهاج

تنفيذ المنهج هو تطبيق المنهج في مدارس ومراكز رعاية الموهوبين ومع الطلاب المتفوقين الذين طور من أجلهم.

بعد الاختبار الميداني للمنهاج (التجريب) على مخططي المناهج أن يوصوا بوضع هذا المنهج موضع التنفيذ والتعميم، مع ملاحظة أن عنصر المخاطرة يكون هنا في حده الأدنى، حيث إن التجريب المسبق للمنهج يبعث على الطمأنينة، ويضمن الحد الأقصى من النجاح.

بهذا يكون الأساس العلمي الذي يعتمد عليه تنفيذ المنهج، يكون في التجريب والاختبار،حيث إنه في ظل التخطيط المعاصر للمنهاج، لا يتم تقي المناهج وتنفيذها قبل تجييها، على عكس التخطيط التقليدي للمنهاج الذي يرى أن المنهج يجب تنفيذه ما دام واضعوه أوصوا بذلك دون تجريبه وتعديله في ضوء ذلك.

ويعد تنفيذ المنهاج من أكثر مراحل تطوير المنهاج تعقيداً، لأنه يتضمن ترجمة الأفكار من مادة مكتوبة إلى عمل داخل غرفة الصف، و تحويل أفكار و سلوكيات الأفراد إلى نماذج خاصة بهم، و إنجاز هذا التطور في فترة معقولة من الزمن.

و فيما يأتي بعض القضايا الرئيسة في عملية تنفيذ المنهاج.

1- وحدة التحليل :

أ- في أي مستوى من مستويات المرحلة ؟

ب- في أي مجال من مجالات المحتوى ؟

2- فهم التغيير :

أ- ما هو مناخ المدرسة ؟

ب- كيف سيستجيب الأفراد ؟

3- تقييم قدرات الطاقم (الهيئة) :

أ- من هم المعلمون القادرون على التنفيذ ؟

ب- من هم المديرون الذين يقبلون تحمل المسؤولية؟

ج- من الذي سيقوم بالتدريب ؟

4- تطوير الطاقم و الابتكار :

أ- ما هي التغييرات المطلوبة من الهيئة (الطاقم) لتنفيذ البرنامج فيما يتعلق بالمعرفة، المهارات والمواقف ؟

ب- ما هو نوع التدريب الذي سيسهل التغيير ؟

5- اختيار المواد الإضافية :

أ-ما هي أنواع هذه المواد ؟

ب- ما هي المعايير المعتمدة من أجل الاختيار ؟ (ناديا، السرور، المرجع السابق).

6- تسلسل العملية من أجل زيادة النجاح إلى الحد الأقصى :

أ- هل يفهم المعلمون الأهداف و الوسائل بشكل متعادل ؟

ب- هل هناك خطة للتنفيذ ؟

يُنظر لتطبيق المنهاج كأكثر مراحل تطوير المنهاج تعقيدا وذلك لأنه يتضمن:

1) ترجمة الأفكار المكتوبة لنشاطات صفية.

2) تحويل الأفكار والسلوكات الفردية إلى نماذج جديدة.

3) انجاز التغير والتطور في مدة زمنية معقولة.

- **ومن أولى** الأمور التي تجابه الطاقم التعليمي هي تحديد مدى الجهد المبذول في التطبيق. إن التطبيق الناجح للمنهاج يأخذ جهداً كلياً تعاونياً من جميع أفراد الطاقم لضمان انتقال سلس وناجح.
- **أمر ثانٍ** يتعلق بالفهم الكامل لعملية التغير من قبل المدراء المسؤولين عليه. حيث يتضمن هذا الفهم مناخ المدرسة المسرح الرئيسي لعمليات التغير تلك.

- **أمر ثالث** يدور حول اختيار طاقم التطبيق للمرحلة الأولى. مع أن الطاقم بأكمله سيكون منهمكا بجوانب منهاج الموهوبين. لكن يجب تحديد عدد أفراد الطاقم المشاركين الأساسيين.

يجب أن تشمل مقاييس اختيار الطاقم القدرة والحماسة للتوجه الجديد، والقدرة على تطبيق المنهاج بشكل صحيح داخل الصف والاهتمام بتدريب المعلمين حول المنهاج الجديد، ومن الضروري أيضاً اختيار المدارس على أساس الاهتمام بالموضوع والمتابعة، وموضوع آخر حيوي لنجاح الجهود يتناول تطور عمل الطاقم لهذه المرحلة من عملية تطور المنهاج.

إن إنشاء منهاج لا يُستخدم ويرمى على الرفوف هو ضياع لكل الجهود ولكن كثيرا ما يكون هنالك فجوة بين المرحلة الحسّية لتطوير المنهاج وتدريب الأفراد على استخدام المنهاج. وبين وضع التوقعات بغض النظر عن التطبيقات وعدم بحث وتفقد فرق عمل المنهاج.يجب أن تؤدى هذه المهام كجزء من مرحلة التطبيق.

موضوع آخر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذه المرحلة خطة العمل التي تتابع سير هذه المرحلة من العملية. خطة العمل هذه يجب أن ترسم بيانياً جدول التطبيق بناءا على نقاط التحول في هذه المرحلة مثل فهم المعلمين الكامل لإغراض المنهاج وخصوصيات التطبيق داخل غرفة الصف، كم أنه يجب مراجعة خطة العمل بالتزامن مع سير العملية وتدوين الملاحظات حول المشاكل التي تواجه سير العملية.

أيضاً من المهم اعتبار عملية المراقبة والتي تضمن التطبيق داخل الصف من حيث المواد الجديدة المستخدمة والاستراتيجيات المناسبة التي يتبعها المعلمون وتجاوب الطلاب للتطبيق، كل هذه الأمور تعكس الدرجة الفعلية للتطبيق. إن مسؤولية إدارة المدرسة والمنسق لبرنامج الموهوبين مراقبة تطبيق العملية وفقاً لاتفاق مسبق مع اللجنة.

المرحلة السابعة : تقييم منهاج الموهوبين

يتخلل التنفيذ عادة عملية أخرى هي تقييم صلاحية المنهاج المعد للموهوبين وتحديد مدى فعاليته التربوية في تعلمهم.من هنا إن الاختبار الحقيقي لبرنامج الطلبة

الموهوبين لا يكمن فيما يتم تقدمه أو فيما يعرض،ولكن في النتائج التي يمكن تحقيقها. وتعتبر الطريقة المناسبة التي يتم فيها اختيار برامج تعليمية للطلبة الموهوبين هي ما يتناسب مع حاجات هؤلاء الطلبة وقدراتهم، بحيث يزيد من فاعليتهم عن طريق تقييم المناهج، ولذلك على المعلمين جمع البيانات التي تدل على تقدم الطالب، بحيث يتم جمعها سنوياً حتى يستطيع المعلمون وضع التعديلات المناسبة وتصميم المناهج بطريقة تساعد على تحسين أداء الطالب في السنة التالية، علماً بأن التقييم الشامل للمنهاج يجب أن يتم كل ثلاث سنوات بحيث يتضمن مجموعة خطوات، وهي:-

1- مراجعة وثائق المناهج ومحتواه.

2- تحليل ممارسات العملية التعليمية التعلمية داخل الغرفة الصفية.والتي تظهر أنماط التعلم المختلفة، والاستراتجيات التعليمية عالية المستوى من مثل مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التفكير الإبداعي.

3- تحليل نتاجات ومخرجات تعلم الطلبة الموهوبين، من خلال استخدام أنواع وأدوات تقييم متعددة.

إن تقييم المنهاج الخاص بالطلبة الموهوبين جزء مهم في تصميم البرامج وتطويرها وليس مجموعة من المهمات المفصولة عنه، وحتى نضمن استخدام الأدوات المناسبة في التقييم بشكل ملائم وتحليل ذلك الاستخدام، فقد تم توظيفه في برامج الطلبة الموهوبين، كما يعتبر جمع البيانات والمعلومات سنوياً وتحليل مخرجات الطلبة أمراً ضرورياً ولا بد منه، والطريق المستخدمة لتنفيذ ذلك يجب أن تكون متشعبة وشاملة، ويجب على القائمين على البرامج الاستفادة من نتائج تقييم المنتج والتقييم الأدائي، كما يجب وضعها في حقائب تعليمية تظهر نتائج الطلبة قبل وبعد تصميم النموذج، بالإضافة إلى بيان النمو الحقيقي للطالب خلال السنة.بالإضافة إلى جمع بيانات تقسم الطلبة بشكل سنوي. وعلى مطوري البرامج أيضاً عمل تقييم للبرنامج كل ثلاث سنوات لضمان النمو على المدى الطويل والتقييم والتقدي لبرنامج الطلبة الموهوبين قد يكون السبيل الأكثر فعالية لمستقبل الميدان التعليمي والاستمرار قصير المدى للبرامج.

إن إجراء الاختبار ميدانيا للمنهاج من الطرائق الممتازة للتأكيد على فعالية المنهاج كمرحلة سابقة لعملية تنفيذ المنهاج، إلا أن هذا لا يغني عن عملية تقييم المنهاج بعد تنفيذه، و هذا يستدعي الإجابة على سلسلة من الأسئلة التالية :

1- ماذا يجب أن يحذف من الوحدة ؟

2- ماذا يجب أن يضاف للوحدة ؟

3- ماذا يجب أن يغير في الوحدة ؟

4- هل وجد المتميزون في الوحدة محط اهتمام كبير لهم ؟

5- هل كانت المواد و الوسائل ملائمة وفعالة ؟

6- ما هو الدليل على أن المتميزين قد اكتسبوا الكفاءة في المستوى الأعلى ؟

7- ما هي نقاط القوة ؟ و ما هي نقاط الضعف ؟

8- هل سيستمر المعلم في استخدام الوحدة مع المتميزين ؟

و يجب أن تقود الإجابات على هذه الأسئلة إلى مراجعة أو تعديل أو حذف لبعض الأجزاء من أجل المناهج المستقبلية. وهذا ما نطلق عليه بـ **(تحسين المنهاج)** ويأتي تحسين المنهاج نتيجة لعمليتي التنفيذ والتقييم المنهجي،ويظهر أحياناً عدد من الفجوات أو نقاط الضعف التي تجب معالجتها وإصلاحها ليصبح المنهج متكاملاً بناء عالي الفعالية. ونسمي هذه العملية التنقيحية في علم المناهج عادة بتحسين المنهج.

خلاصة:

المنهاج هو أداة التربيه في تحقيق أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع اهدافه وطموحاته، والبيئة التي في اطارها يصنع الافراد بصورة سويه بحيث تتكاملا شخصياتهم. وهو جميع الخبرات التي يكتسبها الطالب تحت إشراف المدرسة وتوجيهها، سواء كان ذلك في غرفة الصف أم خارجه. وتشتمل الخبرات والنشاطات على كل المواد اللازمه لعمل المدرسين وتوجيه الاداريين ممن لهم صله بالعمليه التربويه وتشمل أيضاً الطلاب والوسائل المعينه السمعيه والبصريه ومحتويات الماده واساليب عرضها.

بسبب ما يتمتع به الطفل الموهوب من قدرات تعليمية خاصة فإن تركهم ليتعلموا بطريقة عادية يعتبر تبديد لمواهبهم حيث أن الطفل الموهوب في المدرسة العادية يدرس أشياء تبدو له أقل من مستواه بكثير ويضايقه المزيد من الشرح والتفسير والتعليل والإدراك حيث يعتبر نوعا من السخرية بعقله والاحتقار له مما يؤدي به إلى الانسحاب من الدرس أو عدم الاكتراث والاهتمام به لذلك يحتاج الموهوبين إلى برامج تعليمية خاصة ترتقي بمستواهم وتنمي ما لديهم من موهبة أما بالنسبة لمفهوم تطوير المنهاج، (فهو عملية وآلية يقصد بها الارتقاء بكل أجزاء المنهاج المطلوب تطويره، و بجميع العوامل المؤثرة فيه)، فقد يحدث أن تطرأ تغييرات معينة في المجتمع، تتطلب إحداث نقلة نوعية فيه، من وضع معين إلى وضع آخر مختلف، و لما كانت المناهج الدراسية من أهم أدوات تغيير المجتمع و تطويره، فإن الارتقاء بأهداف المناهج و سياساتها و خططها و أساليب تقويمها و بجميع العوامل المؤثرة فيها من الأمور الواجبة، حتى تعزز سياسة و فلسفة المجتمع المرجوة، لذا فالتطوير عملية شاملة تستلزم تغيير جميع جوانب الموضوع أو الشيء المراد تطويره نحو الأفضل.

حيث يختلف بناء المنهاج عن تطويره في نقطة أساسية، تكون في نقطة البداية والانطلاق، فالبناء يبدأ من لا شيء. أما التطوير فهو يبدأ من شيء قائم و موجود فعلاً أي التعديل والتغير على المنهاج القائم و يتشابه بناء المنهاج و تطويره في أن كل منهما يرتكز على مجموعة من الأسس والأهداف حيث تتشابه إلى حد كبير أسس البناء مع أسس التطوير، و كلا النوعين من الأسس ينصب على الطالب، و البيئة، و المجتمع، و الخبرة التربوية.

فعند بناء المنهاج، يجب مثلاً مراعاة ميول الطالب، واتجاهاتهم، و حاجاتهم، ومشكلاتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم. أما عند تطوير المنهاج، فمن الواجب معرفة ما طرأ على التلاميذ من تغيير في ميولهم، واتجاهاتهم، وحاجاتهم، و مشكلاتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم. ووفقا لحجم هذا التغيير و نوعيته و اتجاهاته تتأثر عملية التطوير.

الفصل العاشر

أساليب التقييم والكشف عن الطفل الموهوب

الفصل العاشر

أساليب التقييم والكشف عن الطفل الموهوب

المقدمة:

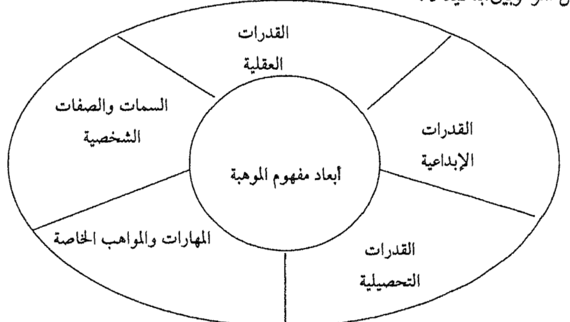
إن الوظيفة الأساسية للاختبارات النفسية، هي قياس الفروق الفردية بين الأفراد، أو بين استجابات نفس الفرد في ظروف مختلفة. وقد كانت المشكلة الأولى، التي أدت إلى نشأة القياس النفسي، الحاجة إلى وسيلة للكشف عن الموهوبين وضعاف العقول ومن هم من أصحاب الصعوبات والتأخر النمائي، وعلى الرغم من أن القياس له تاريخ قديم، ربما يرجع إلى اليونانيين القدماء، حيث كان يستخدم في العملية التربوية، إلا أن نشأة القياس النفسي المعاصر يمكن تتبعها ابتداء من القرن التاسع عشر.

ولقد أصبحت الاختبارات التربوية والسيكولوجية تطبق بشكل واسع على الأطفال، ومن المهم جداً أن نهتم بهذه الاختبارات وأخذها بعين الاعتبار لأنها هي التي تسمح لنا بأن نصل إلى ما نصبوا إليه من الآلية الصحيحة لاختيار الموهوبين أو ضعاف العقول، والتعرف عليهم وعلى قدراتهم أكثر فأكثر واكتشاف ميولهم وإمكانياتهم.

حيث أن السنوات التي قضاها العلماء في دراسة نمو الأطفال وحاجاتهم المختلفة في كل مرحلة من مراحل نموهم، أدت إلى إحداث تغيرات هامة في أهداف تربية ورعاية الموهوبين، وأصبح العلماء في الوقت الحاضر مقتنعين بأن الأطفال يختلفون في قدراتهم وإمكانياتهم وطاقاتهم كما أنهم يتباينون في النظام الذي يتبعونه في نموهم، ويؤكد الباحثون والدارسون أنه لابد من دراسة شخصية الطفل وسماته

والعوامل التي تساعد في التعرف على موهبته وإبداعه، من هنا جاء الإهتمام الكبير في الكشف عن الموهوبين والمبدعين.

إن اكتشاف الطفل الموهوب وتحديد إن كان طفلاً موهوباً أو مبدعاً أو ذكياً أو متفوق تحصيلياً أو أنه طفلاً موهوباً ولكنه من ذوي صعوبات التعلم، أمراً ليس سهلا، مما أدى إلى اختلف الباحثين والدارسين في نظرتهم لمعنى التفوق العقلي وفي تحديده، وكذلك اختلفوا في الوسائل والطرق في تشخيصه والتعرف عليه، ولكن هل معنى هذا أنه انعدمت الوسائل وأنه لا توجد ثمة أساليب يمكننا استخدامها للبحث عن الموهوبين.بتأكيد لا.



حيث تعتبر عملية تشخيص(التعرف) على الأطفال الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات والتي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين، ويعود السبب في تعقد عملية قياس وتشخيص والكشف عن الأطفال الموهوبين. (قطناني، محمد، هشام، 2009، مرجع سابق).

إلى تعد مكونات وأبعاد مفهوم الطفل الموهوب –التي ذكرناها في الفصل الأول- ، **حيث تتضمن هذه الأبعاد:-**

القدرة العقلية، والقدرة الإبداعية، والقدرة والتحصيلية، والمهارات والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية.

إننا نستخدم الاختبارات لكي نستطيع الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بقدرات أطفالنا وسلوكهم ومهارتهم وقدراتهم الخاصة، ولحن نرمي عادة من الإجابة عن مثل هذه الأسئلة إلى غرض معين هو مساعدتنا على الوصول إلى قرار بشأن أطفالنا، أو توجيهنا إلى إجراء ما .

حيث كثيراً ما نتساءل عن بعض الأمور التي تعطينا انطباعاً عاماً حول طفلنا، منها :-

- هل طفلنا من الموهوبين مما يجعلها تستفيد من دروس الموسيقى؟
- وهل لطفلنا ذكاء مما يجعله ينجح في دراسته؟
- وهل تتفق قدرات طفلنا في القراءة مع عمره ؟
- وهل علينا أن نسرع طفلنا في مدرسته كونه يحصل على درجات مرتفعه.

ما هو التدخل المبكر (الكشف المبكر عن الموهوبين) ؟

يشير مصطلح التدخل المبكر إلى الإجراءات والممارسات التي تهدف إلى متابعة قدرات الأطفال المختلفة مثل: اكتشاف الطفل الموهوب والمتفوق لرعايته وتنمية قدراته والقدرات العقلية المختلفة والاحتياجات الخاصة بالإضافة إلى توفير حاجات أسر هؤلاء الأطفال من خلال تقديم البرامج التدريبية والمناهج التربوية والإرشادية المناسبة. كما و يعني التدخل السريع والعاجل لمساعدة الطفل الموهوب على التطور الذي هو بحاجة إليه .

هذا وتتفاوت كثافة وتركيز برامج (الكشف)التدخل المبكر حسب القدرات العقلية للطفل فالمدة الزمنية تختلف حسب طاقة وتميز وقدرات كل طفل ويتمثل الغرض من برامج التدخل أو الكشف المبكر في مساعدة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة (بفرعها الموهبة والإبداع-القدرات العقلية) على النمو والتقدم والتطور إلى

أقصى درجة يمكن الوصول إليها من أجل المحافظ على قدرات هذا الطفل والنهوض به .

مفهوم الكشف المبكر

هو نظام خدمات تربوي يقدم للأطفال المتفوق والمبدع من عمر حوالي10سنوات أو أقل وحتى 16سنة أو أكثر ممن لديهم احتياجات وطاقات وقدرات خاصة نمائية وتربويه والمعرضين لخطر تلاشي موهبتهم وطاقاتهم لأسباب متعددة.

ويعتبر التدخل المبكر من أهم أنظمه دعم الأسر، ومرتبط ارتباطاً وثيقاً باكتشاف الموهبة والذكاء والقدرة لدى الفرد، ويعتمد على الكشف النمائي والاختبارات القدرات والذكاء والصحية(الجسمية)والانفعالية والعقلية .. والاهتمامات والوراثية في بعض الأحيان .وهناك مؤشرات أخرى متعددة تحتاج إلى تدخل وكشف مبكر حيث يكون الطفل أسرع من الآخرين في الحركات والتعلم أو الكلام أو المشي......

وعرّف البعض **اكتشاف الموهوبين** بأنّها، " العملية التي تستخدم عدداً من الطرق والوسائل والأدوات في التعرف على الطلاب الموهوبين، وفيها المقاييس والاختبارات، والملاحظة، والتقديرات، وتستمد أهمية الكشف عن الموهوبين من كونها عملية ينبني عليها ما بعدها من فرص الرعاية والاهتمام وبالتالي فإنّ إلحاق طالب غير موهوب بفئة الموهوبين **(القبول الزائف)** وحرمان آخر موهوب من فرصة الرعاية والاهتمام هما من الأخطاء الكبيرة التي يمكن أن يقع فيها أو في أحدهما القائمون على تنفيذ عملية الكشف، ولعل الدرجات والتحصيلية التي يحصل عليها الطالب آخر العام الدراسي من أكثر وسائل الكشف شهرة وانتشاراً.

إن الكشف والتدخل المبكر أولوية وطنية في كثير من دول العالم المتقدمة فقد سنت حكومات تلك الدول خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية تشريعات وقوانين تنص على أهمية اكتشاف قدرات الأطفال ومتابعتها في وقت مبكركما و يعتمد الكشف على الطلبة الموهوبين على التعريف المستخدم. - كيف نصل إلى مرحلة الكشف عن شخص مبدع أو موهوب قبل أن نعرف المصطلحات الأساسية للموهبة

والإبداع والمصطلحات المتعلقة بها- . حيث أن الاعتماد على اختبارات الذكاء والتحصيل في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين لقي انتقادات من قبل الباحثين .والسبب أنه لم تعد هذه الاختبارات مقنعة بشكل مناسب، لذلك نعتقد إن مثل هذه الاختبارات تعتبر من الإجراءات والوسائل في عملية الكشف عن الموهوبين والمبدعين، وتعد عملية قياس وتشخيص الطلبة الموهوبين عملية معقدة وهذه تحتوي على الكثير من الإجراءات التي تتطلب استخدام العديد من المقاييس والأدوات، إذاً وسائل وطرق الكشف هي مجرد مؤشرات عن احتمالية وجود الموهبة وإمكانية تحققها في المستقبل في حالة توفر الظروف والشروط المناسبة وما دامت أنها وسائل وطرق منبه فإمكانية تحققها نسبية .

حيث نجد من خلال متابعتنا للتراث الأدبي في رعاية الموهوبين والكشف عنهم أن الأسلوب الأكثر شيوعاً في تحديدي المواهب والموهوبين يعتمد على معيار ترشيح المدرسين ثم معيار اختبارات الذكاء ودرجاتهما، ثم درجات تحصيل الطلبة الدراسي، ثم ترشيح أولياء الأمور، والترشيح الذاتي للطلبة .

1- الترشيح من قبل الأهل والمعلمين.

2 – الاختبارات والمقاييس من ضمنها اختبارات الذكاء

مبررات التدخل (الكشف) المبكر:

للتدخل(الكشف) المبكر أهمية خاصة ومبررات قوية يتفق عليها معظم الباحثين والعاملين في مجال التربية الخاصة من جهة والموهبة والإبداع من جهة أخرى. ويمكن تلخيص المبررات في الجوانب التالية:-

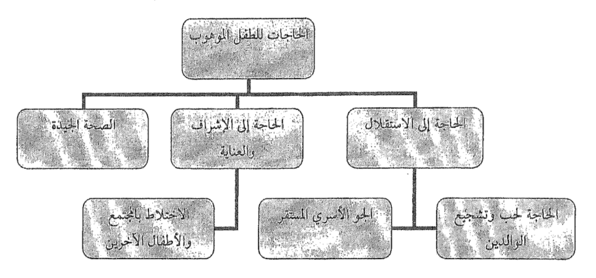
1) أكدت جميع نتائج الدراسات والأبحاث أن **مراحل النمو الأولية** تعتبر ذات أهمية بالغة في نمو الطفل وتكيفه. وعلية فإن التدخل والكشف المبكر في هذه المرحلة سوف يسهم بدون أدنى شك في تنمية قدرة الطفل العقلية والحركية وتحسن في السلوك الاجتماعي والانفعالي.

2) إن توفير برامج الكشف المبكر(من ملاحظات وتشخيص حالة وقدرات الطفل العقلية واختبارات ذكاء ..) قد يخفف من العزلة الاجتماعية وتدني الحالة النفسية التي يصاحبها تدني في اعتبارات الذات للطفل المبدع إن لم يجد من يتابعه وينهض بقدراته- أو يشرف عليها- وبالتالي يزيد من تحويل أعداد كبيرة لبرامج تربية الموهوبين من أصحاب القدرات العالية والذكاءات المتعددة المتوقعة على تقديم خدمات تربوية متخصصة ومناسبة لهم.

لذا فإن توفير برامج الكشف المبكر الغنية بالمثيرات في السنوات الأولى من حياة الأطفال الذين هم من أصحاب الطاقات والقدرات، يساعد بشكل مؤكد في اكتسابه مختلف المفاهيم والمهارات الضرورية من تفكير وأساليب حل المشكلات واستقصاء وغيرها .. سواءً كانت لغوية أو معرفية أو سلوكية أو اجتماعيه أو أكاديمية وذلك حسب حاجة كل طفل .

3) للكشف المبكر أثر بالغ في تكيف الأسرة والتخفيف من الأعباء المعنوية نتيجة وجود تعالي صيحات طفلهم الموهوب بأنه يريد أن يعرف كل ما يحدث حوله فهو يتميز بحب لاستطلاع.إضافة إلى التأكيد على أهمية مشاركة الأسرة وإبراز دورها الأساسي في تقديم المعلومات الضرورية وإسهامها في تنفيذ تلك البرامج . المساعدة في النهوض بالطفل وزيادة قدراته وطاقاته الكامنة لديه .

4) للطفل الموهوب (المتفوق) طاقات تحتاج إلى الدعم (الحاجات النفسية للطفل الموهوب)



هناك بعض الإجراءات والوسائل المساعدة على عملية الكشف والتعرف على الطلبة غير العاديين (الموهوبين ....) منها:

*الوصول إلى تعريف محدد أو مقنع (عام وشامل) للموهوبين .

*إجراءات القياس (الأدوات والوسائل المستخدمة في الكشف)واضحة ومتفق عليها

*عدم إبعاد الخصائص الجسمية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية في عملية الكشف

*الأخذ بعين الاعتبار أراء المحيطين (الأسرة الأصدقاء المدرسة) بالفرد الذي يعتقد أنه موهوب أو مبدع

*التأكد من صدق عملية الكشف.

*نوعية(فاعلية) البرامج المستخدمة في عملية الكشف(قطناني، محمد، تربية الموهوبين وتنميتهم، 2009)

ولكي نقرر إذا كان للطفل مواهب نادرة وهو في مرحلة نمو مبكرة لا بد من الإلمام ببعض الصفات المميزة للموهوب عقلياً وهم في هذه المرحلة، ولا بد من تساؤلات حول هذه الصفات التي نريد الوصول إليها:

دور الوالدين في الكشف عن الموهوبين: عليهم ملاحظة الأمور التالية:

1- هل يفوق الطفل أقرانه في الكلام؟

2- هل يظهر قدرة على الابتكار والتحليل والتخيل في أثناء مواجهته في الكلام؟

3- هل هو شغوف بأكثر من شيء واحد وهل يسعى إلى المزيد من المعرفة عن هذه الأشياء؟
4- هل يحب الكتب؟ هل يمكنه التمييز بين بعض الكلمات المكتوبة وهل يفهمها؟
5- هل يرغب في القراءة؟ وهل يطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل سن السادسة؟
6- هل يبدي اهتماماً مبكراً بالزمن وساعات الحائط والتقاويم التي تعلق على الجدران؟
7- هل يمكنه التركيز على موضوع ما لفترة أطول مما يستطيع معظم أقرانه؟
8- هل هو من الناحية الجسمية أطول وأثقل وأصلب عوداً من معظم زملائه في نفس العمر؟ (حواشين ص 49)

هذه هي بعض الأسئلة التي يجب على الآباء ان يجيبوا عنها دون تحيز، ويمكن أن تساعدنا هذه الإجابات في البحث عن الموهوبين في منازلنا، فالقدرة على الكلام والمشي في سن مبكرة والأسئلة العديدة عن الأسباب والسهولة في استخدام الكلمات والأفكار، كلها دلالات هامة يجب أن نلاحظها ونأخذها بعين الاعتبار.

أما عن دوافع الكشف عن الموهوبين والمتفوقين فتكمن فيما يلي :

1. الحاجة إلى خبرات تعليمية تتناسب مع مستوى تحصيلهم.
2. الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير المستقل.
3. الحاجة إلى تعلم المهارات الدراسية التي تساعدهم على التعلم والدراسة مدى الحياة.
4. الحاجة إلى التعبير الحر عن عواطفهم ومشاعرهم وكل ما يعرفونه من معلومات وخبرات.
5. الحاجة إلى تطوير مفاهيم إيجابية عن أنفسهم بحيث يكون تقديرهم الذاتي عالياً.
6. الحاجة إلى مزيد من الانجاز ليتناسب مع ما لديهم من قدرات عالية ودافعية تختلف عن ما لدى أقرانهم العاديين.



7. الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين لهم بما يتناسب مع ما يشعرون به نحو أنفسهم وما تؤكده إنجازاتهم المتميزة.
8. الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي حتى لا يشعروا بالغربة أو العزلة الاجتماعية.
9. الحاجة إلى توجيه الإرشاد بصدق من خلال :
   - تحمل كون الشخص الموهوب غير عادي.
   - أساليب اتخاذ القرارات السليمة.
   - التخطيط السليم للدراسة والعمل والحياة المستقبلية (جروان، مرجع سابق).

اهداف الكشف المبكر عن الموهوبين :

يهدف إلى إجراء مساعدة فوريه للحفاظ -في أقل تقدير- على إمكانيات وقدرات الطفل والتي تهدف إلى تنمية قدرات الطفل المكتشف وزيادة ذكاءه في مجالات متعددة –الحركية، الاجتماعية، اللغوية، الرعاية الذاتية، وغير ذلك من الإرشادات اللازمة والفحوصات والاختبارات المساعدة في تحديد إن كان الطفل موهوب أو مبدع أو متفوق تحصيلي أو يمتلك ذكاء من والذكاءات المتعددة المعروفة.

خدمات برامج التدخل المبكر :

ماذا يحدث لو أن طفلاً متفوقاً عقلياً لم تقدم له خدمات التدخل المبكر(الرعاية)؟

سيتدهور وضعه، ويقل ذكاءه وقدراته وقد ينجم عن ذلك بعض الأمراض النفسية التي سوف يعانى منها نتيجة عدم الرعاية والاهتمام بمكامنه العقلية وقدراته الذهنية مشكلات عديدة أخرى، والكشف المبكر هذا يساعد ليس على وقف التدهور فقط بل وعلى زيادة الذكاء وتنميته ورفع مستوى الطفل لقبول التحدي في الأوقات والمراحل اللاحقة من عمره .

إن عملية تقديم خدمات وبرامج الكشف المبكر في مراكز خاصة أو أشخاص مؤهلين ومعتمدين بفحص الطفل الموهوب أو المبدع (منها اختبارات الذكاء) من

سلبياته اعتماد أسرة الطفل على خدمات هذا المركز أو الشخص بسبب عدم تواجدها مع الطفل بشكل مستمر أثناءإجراء الفحوصات. أما إذا كان هناك علم لدى الأسرة بخصائص وسمات طفلهم الموهوب المتفوق فإن البرامج المنزلية التي قد يعمل بها أحد الوالدين أو كلاهما من ايجابياته وجود هذه الأسرة مع الطفل وتدريبها على طرق التعامل وإرشادها إلى الأخصائيين وتدعيم إحساس الاسره بالمسؤولية اتجاه قدرات الطفل اضافه إلى تقديم الخدمات في الجو الاعتيادي ومن سلبياتها عدم توفر الألعاب والتجهيزات الضرورية.

المهارات اللغوية

أن عدم الاهتمام بالنشاط الحركي والعقلي لدى الطفل الموهوب يؤخران الطفل من اكتساب المهارات اللغوية مع أن المراحل التي يمر بها الطفل المتفوق عقلياً هي نفس المراحل التي يمر بها أي طفل لذا يجب مساعدة الطفل المتفوق على الاتصال اللغوي والاجتماعي ليتمكن من رؤية الأشياء وتشجيعه على إصدار أحكامه وتدريبه على مهارات جديدة مساعدة وربط ما يقوم به بالتوجيه اللفظي.

مساعدة الاسره :

إن أسرة الطفل المتفوق قد تواجه مجموعه من المشاكل الاجتماعية والنفسية لذلك يجب الاستماع بدقه إلى أسئلة الاسره (مرحلة ملاحظة الأسرة الطريق الأولي للكشف عن الطفل الموهوب) والاجابه عليها بشكل واقعي وغير مبالغ به ويجب إيضاح مواقع القوه والضعف ويجب إشراك الاسره في الاختبارات وتصاميم البرنامج الموضوعة للطفل المتفوق والموهوب كما ويستحسن دعوه اسر أخرى لحضور جلسات تدريب لأسر أطفال آخرون لعلهم لاحظوا أو يلاحظوا أن الطفل يتمتع بمثل هذه القدرات .

المبررات للمطالبة بفتح مراكز تخصصية تعني ببرامج الكشف المبكر للطفل الموهوب

(المراكز الريادية –الجامعات والكليات- مراكز الأبحاث ولدراسات ومراكز التربية الخاصة –والمتخصصين في مجال الموهبة والإبداع والذكاء):

1- إن السبعة سنوات الأولى من عمر الطفل هي.أهم مرحله العمرية ففيها تتشكل أساسيات القدرات النمائية ولعقلية لكل طفل، وإذا ما استثمرت هذه المرحلة العمرية لدى الطفل الذي لديه حاجة خاصة فإننا ولا شك سنطور قدراته في أسرع وقت ممكن وبذلك نكون عملنا على زيادة ذكاءه وطاقاته.

2- عند معرفة بأن طفل لديه حاجات خاصة(موهوب ومبدع وذكي)، يكون والديه في أمس الحاجة إلى من يمد لهم يد المساعدة حتى يتعلما كيفية العناية بتفوق بطفلهما عن باقي أفراد الأسرة، و يكون لهم سنداً نفسياً لتخطى أي مرحلة من مراحل التي يمر في أي شخص لديه طفل صاحب ذكاء وقدرات عالية، وعليه فان برامج وأساليب الكشف المبكر وجدت للأسرة وللطفل.

3- هناك فائدة اقتصادية كبيرة تجنيها الدول عند العمل ببرامج أساليب والكشف المبكر التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى زيادة المبدعين وأعمالهم الإبداعية المتفوقة على المدى البعيد، فالأطفال الذين يتمتعوا بقدرات أصبح بفضل هذه البرامج يحافظ بل ويزيد من نسب المنتجين الموهوبين والمبدعين تماماً كما حصل في دول اليابان والصين والكوريتين والمانيا الذين يجرون مسابقات عالمية لأطفال دون سن الثامنة عشرة في صناعة وتطوير الريبورتات الإلكترونية .

4- تقديم برامج وأساليب الكشف المبكر التي تركز على تطوير قدرات الطفل العقلية تقلل من حدة الأعراض النفسية (العزلة الإجتماعية)والتشائم وغيرها .

5- بفضلها أصبح الكثير من الأطفال يدمجون(في برامج الموهوبين (المدارس أو الصفوف الخاصة وبرامج الإسراع والإثراء) بالموهوبين والمتفوقين في وقت مبكر .

فاعلية نظام الكشف والاختيار

من خلال اطلاعنا في إجراءات وفاعلية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين هناك بعض الطرق في اعتقادنا لا تسمح بالكشف عن القدرات الحقيقية للطلبة في جوانب معينة يتفقون فيها، ويهتمون بها، حيث أن طالباً ما قد يحصل على IQ110 على مقياس الذكاء قد تبرز لديه موهبة متميزة عن طالب آخر درجة ذكائه IQ140 ويتم على أساس هذا المعيار اختياره لينظم لبرنامج الموهوبين. كما أن اختبارات الإبداع بذاتها لا تستطيع قياس كل جانب من جوانب إبداعية الطفل علاوة على ذلك، فقد تكون الية الترشيح القائمة من قبل المدرسين وأولياء الأمور، والأقران يمكن أن يأخذ أسلوباً متحيزاً وغير موضوعياً.

إن الأسلوب التقليدي لاختيار الطلاب للمشاركة في برنامج الموهوبين يسير على الشكل الآتي: تقوم لجنة مدرسية – في كل صف – لاختير الطلاب بمراجعة بيانات عن المرشح مأخوذة من مصادر مختلفة مثل نتائج اختبارات التحصيل للطالب، والقدرات، وتريشجات الدوائر الأخرى. وبعد ذلك، يجري اختيار 3-5٪ من الطلبة، ويسمون بالموهوبين وتنتهي عملية الاختبار لعام دراسي معين.

من هنا نتفق بما طرحته المربية ديفيدسون حلاً لهذه الإجراءات مصمماً من ثلاث خطوات:-

أولاً: مصمم على أساس عدم استبعاد الموهوبين الحقيقيين باعتماد نظام اختيار الطلاب على أساس الحصص ويضم 15-20٪ من طلاب المدرسة، ويتم تحديدهم وفق فلسفة اختيار الموهبة الذي وصفه المربيان (رينزولي وريس).

ثانياً: الطلبة الذين يحصلون على 90٪ أو أكثر من اختبارات الإبداع والتحصيل والذكاء.

ثالثاً: اعتماد الترشيح (غير الرسمي وغير الحكومي) بحيث يرشح الطلاب من قبل المدرسين وأولياء الأمور على شرط اعتماده أساساً على الملاحظة في مجالات الإبداع، والتفكير النقدي، ومهارات حل المشاكل والدافعية.



ولكي يمكن أن نقيم برنامج كشف ما لابد لنا من النظر في كل من الأمور التالية ومدى تحققها:

- ملائمة الأدوات والاختبارات التي استخدمت في عملية الكشف لنوعية الخبرات التي يقدمها البرنامج للطلبة .
- تعدد المحكات المستخدمة في عملية الكشف .
- عدم الاعتماد على درجة التحصيل الدراسي فقط لترشيح الطلاب في المرحلة الأولى من عملية الكشف .
- استخدام اختبار الذكاء الجمعي واختبار التحصيل الجمعي معاً يؤدي إلى الكشف عن نسبة 97٪ تقريباً من الموهوبين والمتفوقين عقلياً.

خصائص القياس العقلي:-

1- القياس العقلي هو تقدير كمي لبعد من أبعاد السلوك المعرفي ،فنحن باستخدامنا لقياس العقلي نحصل على درجات تعبر عن مستوى الطالب في التحصيل أو الذكاء او غيرها من الصفات.

2- القياس العقلي قياس غير مباشر ،حيث لا نستطيع قياس الذكاء أو التحصيل او أي صفة نفسية أخرى بطريقة مباشرة.

3- القياس العقلي قياس نسبي وليس مطلقاً،

4- توجد أخطاء في القياس العقلي ، شأنه في ذلك شأن القياس في أي ميدان من ميادين العلوم

نقد القياس العقلي:

شكك الباحثين والدارسين والمهتمين في اختبارات الموهبة والإبداع والذكاء والقياس العقلي، والاعتماد عليها كوسيلة وحيدة لدراسة الذكاء والقدرات العقلية والكشف عن الموهوبين والمبدعين، حيث بين هؤلاء الباحثين أخطاء القياس العقلي

واختبارات الكشف عن الذكاء والموهبة ونواحي القصور فيها، حيث تمحورت هذه الانتقادات فيما يلي :

1- الاختبارات العقلية :لا تستطيع أن تمد الباحث إلا بتقدير كمي للنتائج النهائية لحلول الفرد لأسئلة أو المشكلات التي يتضمنها الاختبار، وبالتالي فهي تصرف الباحث عن الاهتمام بجوهر الظاهرة النفسية، أو بالطريقة التي تحدث بها حل المشكلة، سواء كان الحل صحيحاً أو خطئاً.

2- لا تعطي الاختبارات العقلية بسبب تركيزها على النتائج النهائية للنشاط العقلي إلا تقديراً سطحياً عن مستوى النمو العقلي للفرد. كما أنها، بذلك لا تعطينا شيئاً عن طبيعة التخلف أو التفوق العقلي أو أسبابهما.إنها بذلك تصبح وسيلة فقط لتصنيف الناس.

3- يستند القياس العقلي إلى افتراض خاطئ مؤداه، أن الخصائص والوظائف العقلية أشياء ثابتة قائمة بذاتها، يمكن عزل كل منها وقياسها على حدة ومعنى هذا أن كل سمة مقيسة لا ارتباط لها بظروف نشاط الإنسان، أهدافه، ولا علاقة لها بالصفات النفسية الأخرى، وخصائص الشخصية ككل.ومن هنا كان الافتراض أن الاختبار العقلي يمكن أن يقيس القدرة المعينة وأن يعطينا تقديراً كمياً عن مستواها، بصرف النظر عن المتغيرات الأخرى في الشخصية، وهذا افتراض خاطئ ولا يستند إلى أساس علمي.

4- الاختبارات العقلية مهما أحسن إعدادها، لا يمكن أن تعطي تقديراً سليماً عن ذكاء الفرد، فالمحك الرئيسي للحكم على الذكاء هو مواقف الحياة ومشكلاتها، وبديهي أن تصرف الفرد في هذه المواقف يتأثر بمشاعره وانفعالاته.أما في المواقف الاختبارية فإن الفرد يعزل عن جميع العلاقات الاجتماعية وعن المواقف الحقيقية للحياة.(الشيخ، سليمان، ص82، 2008)

قضايا ومشكلات خاصة في قياس وتقويم في الموهبة والذكاء-

كما هو متعارف عليه، تم تطوير مقاييس مختلفة للقدرات العقلية . وهناك صور معربة ومعدلة لهذه المقاييس، حيث تقسم هذه المقاييس حسب طريقة تطبيقها إلى مجموعتين :

1- مقاييس الذكاء الفردية.

2- مقاييس الذكاء الجمعية.

وهناك مقياس أخر للذكاء الفردي (لوكسلر) الذي يشمل ثلاثة مستويات هي:-

1) مقياس وكسلر لذكاء الأطفال في الأعمار 6-16 سنة

2) مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ما قبل المدرسة لفئات العمر 4-6.5سنة

3) مقياس وكسلر لذكاء الكبار في الأعمار التي تزيد عن 16سنة.

وهناك عدة مقاييس ذكاء فردية مشهورة وشائعة الاستعمال مثل مقياس مكارثي لقدرات الأطفال في الأعمار 2.5 -18.0سنة.

ومن الجانب الأخر هناك مقاييس للقدرات العقلية بالصفة الجمعية للذكاء، ومن أبرزها:-

اختبار كاتل للذكاء المتحرر ثقافياً الذي ظهر عام 1950، ويطبق في المدى العمري (4-8) و (8-14) وهناك مقياس آخر الذي أعد للقدرات المعرفية الذي قام بتطويره ثورندايك وهيجن الذي ظهر في 1954 ويطبق من مرحلة رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

هذه الاختبارات وغيرها الكثير تعرضت للنقد من قبل الباحثين والمختصين مثل (جنسن1980) الذي تحدث في كتابه – **التحيز في القياس العقلي** – مجموعة من القضايا والمناقشات التي يوضح من خلالها عوامل التحيز الاجتماعية والعرقية و ... في القياس العقلي، ومن جانب أخر قام بعض الباحثين بمعالجة القضايا الهامة في قياس الذكاء والقدرة العقلية .من أمثال(ميرسر و ووليامز وماكميلان):-

القضية الأولى :- هل الذكاء العام يمكن أن تقيس اختبارات الذكاء المختلفة (عدم الاتفاق على المفهوم)وبمعنى أخر هل نعتمد تعريف الذكاء الذي ظهر من قبل ستانفورد بينيه (القدرة على التكيف للمشكلات الجديدة) أم تعريف الذكاء عند وكسلر(القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود والتفكير بشكل عقلاني والتفاعل مع البيئة بكفاية).

القضية الثانية:- التحيز الثقافي في فقرات اختبارات الذكاء .

القضية الثالثة:- تأثر قياس الذكاء بالتحصيل المدرسي

القضية الرابعة:- عدم توفر دلالات صدق لاختبارات الذكاء

القضية الخامسة:- مدى توفر متطلبات تطبيق اختبارات الذكاء.

بناءاً على ذلك توقف العلماء والباحثين عن استخدام القياس العقلي كأسلوب رئيسي في دراسة القدرات العقلية وحاولوا أن يستخدموا بديلاً عنه أساليب متنوعة في جمع المادة العلمية عن الأفراد .

الأخطاء الناتجة عن القياس العقلي:-

أخطاء أداة القياس ⇐ عدم الاتفاق حول ما يقاس

ينبغي أن نؤكد أن القياس العقلي مجرد وسيلة وليس غاية في حد ذاته

ويرجع حدوث الأخطاء في عملية الكشف إلى أسباب عدة منها :

1. أخطاء تتعلق بنظرية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات.
2. أخطاء تتعلق بضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج
3. أخطاء في السياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج .
4. أخطاء في أسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين والمتفوقين .

5. أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلاً، أو غير مقصودة كالجهل أو انعدام الخبرة (جروان، مرجع سابق).

أما تقليل أخطاء عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وزيادة فاعليتها، فلابد أن يتبع قواعد أصيلة لتجنب تلك الأخطاء والقضاء عليها إن وجدت، لذا لابد من مراعاة كل مما يلي:

1. يجب أن ينظر إلى عملية الكشف على أنها جزء لا يتجزأ من خطة برنامج رعايتهم أو تعليمهم . والخطة الجيدة لأي برنامج يجب أن تتضمن عدة مكونات من أهمها:
   - تحديد مفهوم الموهبة والتفوق والمستهدف بالرعاية إجرائيا.
   - تحديد أساليب الكشف عن الطلبة المستهدفين بالرعاية .
   - تحديد شكل الخبرات التربوية أو المناهج التي سيقدمها البرنامج وأهدافه.
   - تحديد أسلوب تجميع الطلبة المستهدفين وفترة التجمع اللازمة لتقدم خبرات البرنامج.
   - تحديد أساليب تقييم البرنامج أو محكمات الحكم على مدى تحقيق أهدافه.
2. استخدام عدة محكات للكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين فكلما تعددت وتنوعت مصادر البيانات قلت نسبة الخطأ في عملية الاختيار إذا تمت معالجة هذه البيانات بأساليب علمية سليمة .
3. لا بد من مراعاة الخصائص السيكومترية للاختبارات المستخدمة. و مراعاة ثلاث عوامل وهي :

   * إجراءات تقنين الاختبار

   * دلالات صدق الاختبار

   * دلالات ثبات الاختبار
4. حتى نتمكن من تجنب الوقوع في أخطاء القبول الزائف أو الرفض الزائف ، ينبغي عدم التقيد بالحدود الكمية أو النسبة المئوية .

5. إجراء دراسة حالة معمقة للطلبة الذين يقعون في أدائهم حول الحدود الفاصلة أو الذين يحصلون على درجات تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً عن الدرجة الفاصلة التي اتخذت كنقطة فارقة بين الموهوب وغير الموهوب .

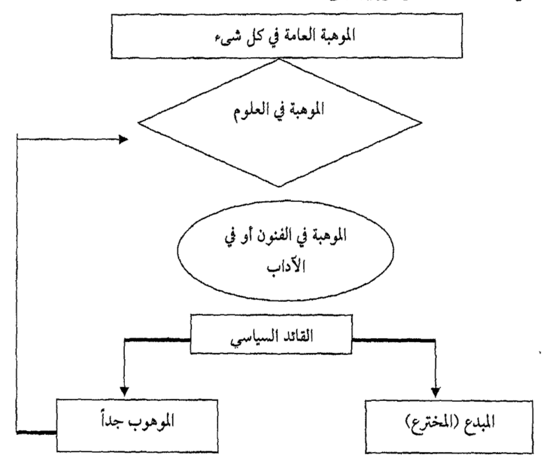
كيف تكشف الموهبة لدى طفلك:-

كما هو متعارف عليه في عالم الموهبة والتفوق أن الاختبارات الرسمية والعلامات التحصيلية (الدرجات)التي يحصل عليها الطالب في السنة الدراسية تعتبر طريقة من طرق اكتشاف الطفل (الطالب الموهوب) لكن هذا الأسلوب لا يعتبر الدليل الوحيد على توفر الموهبة عند ذلك الطفل (الطالب). حيث أن هناك بعض الصفات والخصائص التي تشير إلى أن هذا الطفل (الطالب) موهوب ومتفوق – رلجع فصل صفات الموهوبين – حيث نلاحظ أن هذه الصفات والسمات لا تأتي مجتمعة في الطفل بل قد تأتي صفة أو عدة صفات تؤدي الى ترابط العلاقة بين الطفل والموهبة وهي:

- مستوى الطالب(الطفل) في القراءة والكتابة، هل هو أعلى من مستوى زملائه الذين هم من نفس العمر في الصف .
- ما مستوى ذاكرته (هل ذاكرته قوية؟)
- هل يستطيع التركيز في الاستماع لفترة أطول؟
- هل هو سريع التعلم؟
- هل يمتلك حب الاستطلاع والاكتشاف؟
- هل لديه فضول حيث يكثر من طرح الأسئلة الغريبة؟
- هل يصدر أفكاراً مركبة ومتنوعة لنفس الموضوع؟
- هل يعتمد على ذاته عندما يقوم بعمل معين؟
- هل يحترم رأيه ورأي الآخرين ؟
- وغيرها الكثير من هذه الصفات والسمات

أن الإجابة بالإيجاب عن هذه الأسئلة وغيرها يعد من المؤشرات على وجود موهبة وتفوق عند طفلك.لكن كما أسلفنا لابد من تعدد أنواع الكشف عن طفلك وأن لا يقتصر على هذا الأسلوب .

تصنيف الأطفال الموهوبين إلى فئات :-



هذا التصنيف الذي صدر من اللجنة لأمريكية للتربية أستند عل المعاير التالية:

1-القابلية الفكرية العامة.

2-القابلية المتخصصة في الدراسات.

3-قدرة التفكير المبدع.

4-القدرة على القيادة؟

5-القدرة الفنية. (الهويدي، زيد، جمال، محمد، أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين)

كيف نقيس مدى توافر هذه الإمكانات:

1-روائز الذكاء.

2-رأي المعلم

3-الأعمال والنجاحات المتحققة قبل فترة الامتحان

4- روائز الإبداع الجماعية.

اتجاهات التأييد والدفاع عن الأطفال المتميزين

نادى كل من (renzulli &Sternberg)بأهمية تغير اتجاهات المجتمعات السلبية نحو المتميزين والعمل على تهيئة الظروف والإمكانات البيئية الملائمة لتطوهم، كذلك العمل على توفير الدعم المالي لبرامج المتميزين، ودعم احتياجاتهم، وضرورة تطوير برامج التعليم العام، ولعل أكبر حجم للصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأطفال الموهوبين والأذكياء غالباً هي نتيجة الازدواجية وتناقص أفكار ثقافة المجتمع تجاهه، أو العداوة الموجهة لهم، وبخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال مبدعين، وغير تقليديين، وهنا يصبح من المهم ضرورة تغيير اتجاهات المجتمع نحوهم، وذلك من خلال الدفاع عنهم ومناصرتهم .

وينبغي التشريع لدفع النظام التعليمي للاهتمام بها وبأسرهم فيصبح النظام التعليمي يتحمل مسؤولية تعليمهم التعليم المناسب ومسؤولية توجيه النصح والإرشاد لوالديهم، فالتغير بالاتجاهات ضرورة للتقليل من ازدواجية المجتمع وتناقص نظرته بالنسبة للأطفال الأذكياء، ولتحقيق الدعم المناسب لهم، والاقتناع بضرورة تنمية قدرات هؤلاء الأطفال، هذاونادى (Humphrey) بضرورة العمل على تغيير معتقدات ومواقف المعلمين اتجاه الأطفال المتميزين، والعمل على تغيير الأساليب والممارسات التي يستخدمها داخل الصف العادي(ناديا السرور، مرجع سابق)

وهناك نوعان من الأدوات و المقاييس، أولهما الأدوات و المقاييس التقليدية وتشمل اختبارات و مقاييس الذكاء و الإبداع و التحصيل، وثانيهما الأدوات والمقاييس غير التقليدية وتشمل قوائم الصفات السلوكية و التزكيات و الأعمال

المميزة وما شابه: كما أن التشخيص الدقيق لقدرات الموهوبين يكون له آثار دافعية قوية تظهر من خلال ارتفاع حماس الفرد الموهوب وزيادة حبه للعمل الذي يمارسه، وتحسن إنتاجه وإنجازه الأكاديمي نتيجة النجاحات المتتالية التي يحققها.كما أن هذه النجاحات وهذا التفوق في الإنجاز يزيد من ثقة المتفوق بنفسه، ويزيد لديه الفرص والمجالات التي يستطيع من خلالها إثبات ذاته.

ولكن تشخيص قدرات الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات، كما تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات القياس نتيجة تعدد مكونات الموهبة –كما أسلفنا سابقاً-والتي تشمل القدرة العقلية والقدرة الإبداعية والقدرة التحصيلية والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية.(الزعبي، أحمد، 2003) (قطناني، محمد 2009،)

تطور مبادئ تصميم الأداة للتعرف على الأطفال الموهوبين:-

هناك بحث قام به Tiale1990 لتحديد المبادئ المستخدمة للتصميم الثقافي المناسب لأداة التعرف على الموهوبين، وهذه المبادئ :-

1- قياس الوظائف الإدراكية وما فوق الإدراكية .
2- التقسيم لعدة اختبارات فرعية تقيس قدرة محددة بعينها.
3- أن تكون مناسبة ثقافياً بمعنى اعتماداً على البيئة الثقافية والاجتماعية.
4- استخدام اللغة المناسبة بمعنى الكتابة بلغة الطفل الأولى.
5- فصل بين مختلف أعمار الأطفال ووضع التطور اللغوي في الاعتبار.
6- تجنب العوامل الانحرافية الموجودة في الثقافات المختلفة.(طارق عبد الرؤوف عامر، 2005)

وأدوات التعرف تشمل عدة اختبارات ومعظمها شفوية وفردية ولا بد من تطبيقها على أطفال مختارين من طلبة المدارس المختلفة، ويتم بعدها تحليل محدود بعد تطبيق هذه الأداة مستخدماً أسس صعوبة وتفرقة وينتهي الباحث أنه تم إثبات تصميم آلي مؤسس على الثقافة المختلفة للتعرف على الموهوبين من المدارس.

بعض مؤشرات الأداء للطلبة المميزين:-

استنتج الباحث skuy في دراسته تحديد اختبارات القدرات ومستويات المزاج والإبداعية والأفكار الذاتية كمؤشرات هامة للأداء، ومن المتوقع أن تمد هذه الدراسة بالأساس لتنمية وتطوير الوصول والحصول المناسب للتعرف على المرشحين المناسبين لبرامج المتفوقين، وانتهى skuy في دراسته إلى أن فائدة هذه الاختبارات في التعرف على هؤلاء الطلاب ربما تنجح إلى حد معين لبرامج المتفوقين sgcp والتي يتم فيها تدريس الانجليزية والرياضيات والعلوم، ومن المطلوب أبحاث أخرى لتحديد إما أن يتناسب هذا المشروع البديل في التعرف على الأطفال من المجتمعات الغير متميزة من أنواع مختلفة والتي يمكن أن تشمل برامج متكاملة مثلها مثل البرامج الأقل أكاديمية والطبيعية المختلفة المتنوعة .

وفي كثير من الدراسات والأبحاث اتضح فيها تغاير على الطلبة المتفوقين والموهوبين من خلال الاختلاف في التركيبة الاجتماعية للفرد وكذلك المهارية .وهذا يسببه النقص في القدرة التنبؤية للأطفال الموهوبين بأنهم موهوبين، فالموهبة المدرسية والمنزلية مرتبطة بنتائج اختبارات عالية وصفوف جيدة ترتبط برباط واهن فقط مع ظهور البالغين والإسهامات الإبداعية وتعتبر نقطة تفوق محددة هي فقط عامل واحد في تنمية مستويات عليا من المهارات. إن المهارات المستخدمة لتشير إلى سلوك إسراعي لم تتنبأ بالتفوق المستمر حتى في القراءة.حيث أن القراءة تتطلب مجموعة من المهارات المحددة، ففي الصف الأول يجب أن يتعلم الأطفال ما تعنيه الموز وفي الصفين الخامس والسادس تصبح الكلمات الصعبة والمعرفة العامة عوامل تعليمية للقراءة .

فإن الإنجاز المبكر في القراءة هو شكل هام للموهبة والتي بما تؤهل الطفل لأن يوضع في برامج تعليم المتفوقين، ويمكن تفسير إنجاز القراءة المبكرة على أسس الاختبارات والمهارات العملية ولكنها أيضاً إنجاز له معنى هام يساهم بوضوح في الحياة اليومية للطفل .

إن قدرة القراءة هي مركب أقل غموض وسهل الوصول إليها وأكثر محدد له عن الذكاء والتطور والتقدم في القراءة يشمل التدريب المطلوب بالضبط كما يتعلق

التقدم في مجالات مثل الموسيقى والشطرنج والرياضيات ولكل هذه الأسباب فإن دراسة تطور قدرة القراءة الاستثنائية ربما تساعدنا لفهم عدة مظاهر للتطور المبكر للإنتاج الإبداعي .ومن هنا تم عمل اختبارات لقياس متوسط مستويات الذكاء اللغوي واللفظي وفاق البعض من الطلاب طلبة الصف السادس في قراءة قطع الفهم على أساس عدة معايير علمية للقراءة،

الوسائل والطرق (الأساليب) المستخدمة في الكشف عن الموهوبين

الاختبارات و المقاييس

بإمكان الوالدين والمعلمين إخضاع ابنهما وطلبتهم لبعض الاختبارات حيث أن هذه الاختبارات تقيس مدى استعداد الأبن أو الطالب لهذا الاختبار في ذلك اليوم، بمعناه يصعب وضع تقرير نهائي نحو الطفل باستخدام نتيجة ذلك الاختبار فقط .

(أ) اختبارات التحصيل والانجاز:

أكثر الاختبارات استخداماً في المدارس فهي اختبارات التحصيل والإنجاز الأكاديمي، وهي اختبارات تبين مدى معرفة الطالب للقراءة والكتابة والحساب، وكذلك مدى معرفته للعلوم الاجتماعية والطبيعية، فإنه يجد أن هناك اختبارات معدة لذلك وهي اختبارات القراءة التحصيلية ومثل هذه الاختبارات تقيس محصوله من المفردات وسرعته في القراءة.

وقد يتضمن الاختبار بعض القصص أو الفقرات التي تتبعها أسئلة تبين ما إذ كان يهم ما يقرأ وتبين ما إذا كانت درجة فهمه قد وصلت إلى المستوى المطلوب، وتوضح اختبارات التحصيل للمدارس ما حصله الطالب من حقائق وما اكتسبه من مهارات وما وصل إليه من فهم وإدراك، وفي هذا تختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات القدرات الخاصة فدرجة الطالب في اختبار القراءة التحصيلي تدل على الدرجة التي وصل إليها في القراءة لا على الدرجة التي يمكنه الوصول إليها، وإذا أردنا أن نعرف الدرجة التي ينبغي أن تكون عليها قراءته فالواجب أن نعرف قدرته

واستعداده المتقدم في القـراءة.(الاختبـارات النفسـية تسـاعدنا علـى معاشـرة أطفالنـا، محمود عبد المنان، 2004)

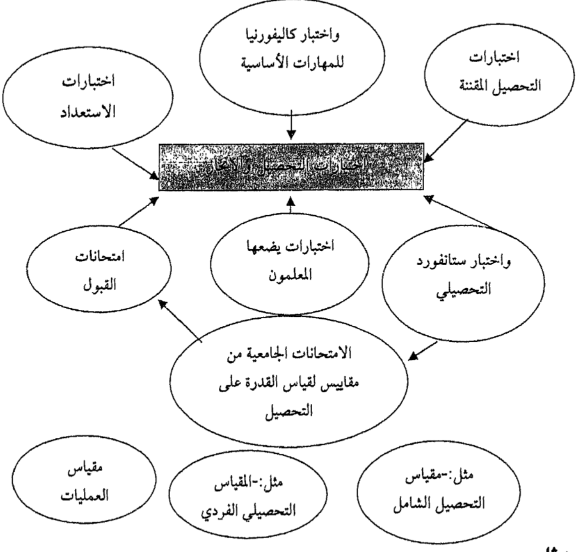
كما وتعتبر القدرات التحصيلية العامة إحدى الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة، كما تحدد اختبارات التحصيل الأكاديمي موقع الطالب بالنسبة لأقرانه، فالطالب يعتبر موهوباً إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن(90) وهذا ما يضعه ضمن أفضل 3٪ من الطلبة في التحصيل.

وتوجد مجموعة من اختبارات التحصيل، إذا يقيس بعضها قدرات التحصيل المدرسية، والبعض الآخر يقيس ما لدى الطالب من معارف وخبرات أو قدرات عامة، أو قدرات على التركيز، أو بعض المهارات الخاصة. فاختبارات التحصيل هي اختبارات لقياس قدرة الطالب في الحصول على المعلومات والخبرات المدرسية العامة بطريقة مقننة والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية.

ومن أمثلة هذه الاختبارات:

وتعتبر اختبارات التحصيل المقننة مثل اختبارات IOWR للمهارات الأساسية، واختبارات التحصيل Stand ford Tests واختبارات Metro ploitan للتحصيل وسلسلة التحصيل SRA، واختبار كاليفورنيا للمهارات الأساسية والاختبارات المتابعة المتسلسلة للتقدم التربوي والنجاح.وكذلك اختبارات الاستعداد الدراسي الذي يتكون من اختبار لفظي، واخر يقيس قدرات خاصة في الرياضيات، واختبار ستانفورد التحصيلي، الذي يتكون من تسعة اختبارات فرعية، وهذه الاختبارات يخضع بناؤها إلى معالجة وأساليب إحصائية متعددة، ويتم إعدادها من قبل خبراء في المناهج والقياس التربوي والنفسي، وتكون درجة وثوقيتها عالية، فهي تتمتع بشمولية لمناهج المرحلة الدراسية التي أعدت لها، وتوجد أنواع أخرى من اختبارات التحصيل الدراسي، وهي تلك التي يضعها المعلمون ويطبقونها في مدارسهم، وهذا النوع من الاختبارات التحصيلية لا تتمتع بصدق وثبات كافيين.(الزعبي، أحمد، 2003مرجع سابق)

فهذه الاختبارات كلها تساعد وتعد مؤشرات ممتازة للموهبة الأكاديمية.



مثل

وإضافة إلى هذه الاختبارات، هناك مؤشرات وأدوات أخرى جيدة، (مثل: اختبارات التحصيل التي يقوم بها المدرسون، والدرجات المدرسية للمواد المختلفة). أما الاختبارات المقننة فتقدم نتائج ترتكز على المعايير المحلية الوطنية لبيئة حضارية وثقافية محددة، وعلينا في هذا السياق أن نفكر بالفائدة التالية: فقد لا يدرك مدرس يعمل في صف في منطقة سكنية تنتمي للطبقة فوق الوسطى ومعتاد على العمل مع طلاب لامعين، ويتعلمون بسرعة، قد لا يدرك هذا المدرس أنه – بالمقارنة – للموهوبين. وهناك من ناحية أخرى مدرس معتاد العمل مع طلاب بطيئي التعلم

للغاية، ولكنه يعتقد أن طالباً معيناً عنده قدرات غير عادية في حين أنه لا يصل إلى مرتبة فوق الوسط عند مقارنته بالمعايير المحلية الوطنية.

هناك مشكلتان هامتان تتصلان مباشرة بنتائج اختبارات التحصيل المقننة، وعلينا التفكير بهما ملياً. ترتبط **المشكلة الأولى** بسجل مكافئ الدرجة Grade equivalent وهذا مصطلح يشير إلى معدل الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مستوى درجات معين، ومن خلال اختبار معين، وليس إلى مستوى الدرجات التي تدل على قدرة الطالب الموهوب بالعمل الجيد في الصف. وكثيراً ما يفترض المدرسون ذو الخبرة، والإداريون، واختصاصيوا المدارس النفسيون وأولياء الأمور، افتراضاً خاطئاً، عندما يبادرون بنقل طالب من الصف الرابع، إلى الصف الثامن لمجرد أن أداءه جيد في مادة مثل: الرياضيات مقررة في الصف الثامن. إن مثل هذا التلميذ يفتقد كثيراً من المهارات التي يتمتع بها طالب الصف الثامن، إن درجته العالية في مادة الرياضيات ليس سوى مؤشر هام بحاجة إلى عناية خاصة ولكنها لا تؤهله لتلك القفزة الواسعة.

المشكلة الثانية لنتائج اختبارات التحصيل المقننة، فتنحصر بالسقف المنخفض لدرجات في اختبارات التحصيل النمطية. إن هذه الاختبارات ليست صعبة بما فيه الكفاية لتختبر مستوى معلومات الطالب ذي القدرات العالية ومهاراته. ففي مثل هذه الاختبارات سيحصل كثير من الطلاب على درجات تفوق 95٪ من المعدل، وبالتالي سيأتي بعضهم ليزعم خطأ أن كل هؤلاء الطلبة يتمتعون بالقدرات والمهارات نفسها ولكن ما أن تجري اختبارات أكثر صعوبة، وقدرة تشخيصية أعلى حتى يظهر لنا المدى الواسع والمتفاوت من المهارات كحل سريع لهذه المشكلة، لا بد أن يخضع الطلاب ذوو القدرات الكامنة العالية تقيس الاختبارات التحصيلية مقدار ما يعرفه الطالب من المنهج المقرر، و مقدار ما أتقنه من مهارات المنهج المقرر، بمعنى آخر إن هذه الاختبارات لا تقيس مدى استعداد الطالب للتعلم بقدر مدى ما تعلمه من مهارات معرفية لاختبارات تحصيل عالية المستوى، وكمثال لهذه المشكلة لا بد من الإشارة إلى برنامج SMPY للمربي ستانلي (1991) وفي هذا البرنامج، كان أداء طلاب الصف السابع والصف الثامن الذين تم اختيارهم لتقديم اختبار <_SAT قد تجاوز 95٪ في

اختبار التحصيل الجماعي، ولكن نتائج SAT-M لهذه المجموعة من الطلاب ذوي القدرة المتشابهة قد أتت لتظهر تفاوتاً كبيراً بالمهارات تتراوح بين 200 و 800.

(ب) اختبارات الذكاء :

من الأمور البديهية التي نعرفها أن الذكاء قدرات خاصة، وهذه الاختبارات تساعدنا على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالقدرة على التعلم.

ويوجد في الوقت الحاضر نوعان من اختبارات الذكاء :

1- اختبارات تعطينا درجة واحدة تدل على نسبة الذكاء.

2- اختبارات تقيس العوامل المختلفة التي يتكون منها الذكاء وتعطينا درجة لكل عامل من هذه العوامل .

ونسبة الذكاء -كما ذكرنا في الفصل الأول- عبارة عن قيمة عددية تعبر في يسر عما نطلق عليه الذكاء وهذه القيم العددية تعبر عن الذكاء بشيء من الوضوح والدقة أكثر مما تفصح عنه عبارات مثل (ذكي ومتوسط الذكاء ومتأخر في ذكائه)لذلك نفضل استخدام نسبة الذكاء عندما نتحدث عن ذكاء شخص ما.

حيث يُعرف بعضها (باختبارات القدرات)، وضعت هذه الاختبارات لقياس سلوكيات تعلم الطفل و القدرة على التعلم. و معظم هذه الاختبارات تأخذ وسطاً مقداره (100) وبذلك يكون كل من يأخذ (90) درجة وأقل يعتبر أقل من المتوسط. إن الاهتمام الزائد بدرجة ذكاء الموهوب دون وعي تام بما تعنيه من حقائق عن الموهوب قد يكون لها مردود سلبي وعكسي و مخالفة للمرجو منها.

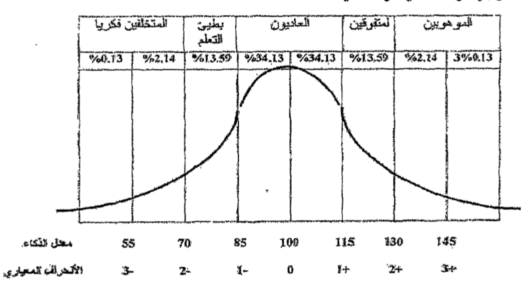
ولقد حدد بعض المختصين عدة أسباب للحد من الخوض في هذه الدرجات، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- أنها لا تقيس القدرات الإنسانية كاملة، بل تقيس عدداً محدوداً من القدرات.

2- أنها لا تراعي الخلفيات البيئية المختلفة (خاصة الدقيقة منها) لكافة المفحوصين مهما كانت دقة الباحثين، فمثلاً نلاحظ أن هناك بيئات مختلفة كلية من حيث

العادات واللهجات على الرغم مـن انتمـاء هـذه البيئـات / المحافظـات إلى منطقـة "سياسية" واحدة .

3- أنها تركز على استخدام الورقة و القلـم، دون أن تعطـي اعتبـارا للأوضـاع البيئيـة الخارجية والداخلية و الذاتية .



المنحنى الجرسي :

جميع العلماء في مجال القياس العقلي والنفسي اتفقوا علـى أن كـل التوزيعـات التكرارية القائمة في هذا المجال ومنها درجات الـذكاء وحاصـل الـذكاء، تتخـذ منحـى جرس يشبه جرس الكنائس القديمة ويطلق عليـه الـبعض قبعـة نـابليون .لكـن اسمـه العلمي هـو: **قانون التوزيـع الطبيعـي** Normal Distribution Law إذا اعتبرنـا محـور السينات (x-axix) يمثل الدرجات، ومحور الصادات (Y-axis) يمثـل التكـرار، فـإن أي توزيع طبيعي سيتجمع في الوسط. ويتناقص كلما ابتعـدنا عـن الوسـط الطبيعـي يمينـاً ويساراً .

لو أخذنا عينة، هي مجموع الطلبة وعددهم 200شخص، وأجرينا عمليـة قيـاس لأطوالهم، وباعتبار أن الطول الطبيعي للفرد الواحـد 170سـم فسـوف تـراوح طـوال

الغالبية بين 165سم و175سم .تسمى هذه الفئة الفئة الطبيعية، وتمثل عادة ما يقارب من 60٪ من الطلبة، ولو نظمنا جدولاً لئات طولية، كل فئة تمثل عشرة سنتمترات.

175-165 سم (طبيعي) 60٪

تزايد (20٪) يقابله تناقض20٪

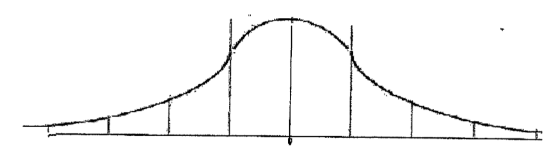
185-175طويل يقابله 165-155 قصير

195-185طويل يقابله 155-154 قصير

205-195 شبه عملاق يقابله 145-135 شبه قزم

205 فما فوق عملاق يقابله135 فما دون قزم

فإن هذا التوزيع سيتخذ شكل منحنى الجرس. (الناصح، نزار، مرجع سابق)



نلاحظ التالي : كلما ابتعدنا عن الفترة الطبيعية يميناً أو يساراً، (تزايداً أو تناقصاً) فإن عديد الطلبة سيقل . وقد لا نجد حالياً طالباً طوله 240 سم أو50 سم لكن ذلك لا يعني أنه لم يكن موجوداً مثل هذين الطالبين .

حيث قام إيتارد (itard) في القرن التاسع عشر بتصميم بعض اختبارات الأداء ليس بقصد قياس الذكاء أكثر منها كأدوات تدريب في أعماله مع الطفل الأبله lmbecil الذي يرمز لاسمه بالحروف ل.أ.ج ولاحظ كل من كويتليت Quetelet وفرانسيس جالتون أن كثيراً من الفئات الإنسانية تميل إلى أن تتوزع طبقاً للمنحنى الأعتدالي، وكان جالتون أول من قام بتقسيم القدرات العقلية للإنسان على طول هذا المنحنى إلى 14 خطوة – أو نقطة- حيث يقع المتفوقون عند القمة ويقع المعتوهون والبلهاء عند القاع.

ولكنه كان يتقد الوسائل الموضوعية لقياس أي درجة للفرد .وكان جالتون مهتماً بالتشابه بين الآباء والأبناء على أمل أن يثبت أن القدرة العقلية تتحدد وراثياً بصورة أساسية، على الرغم من أنه كان يدرك أن أكثر الأفراد موهبة تربو في بيئات ذات إشارة قلية، واعترف بأن العبقرية – أو النبوغ- تعمتد إلى حد كبير على قوة الخلق مثل اعتمادها .(كتاني، منذر، 2007) ومن جهة أخرى يتركز اهتمام كل برنامج للموهوبين بالموهبة الفكرية والخط الضمني للأدوات التي تبرهن على ذكاء مشكوك فيه، للفرد، هو درجات اختبار الذكاء الفردي، وتحديداً اختبار وكسلر للأطفال و اختبار ستانفورد – بينيه، وكل اختصاصي نفسي – مدرسي، يفترض أن تكون لديه القدرة لإدارة الاختبارين أو أحدهما وتطبيقه وتفسيره، وتعليل النتائج.

تصنيف اختبارات الذكاء

تختلف اختبارات الذكاء باختلاف الأساس الذي يتم وفقه التصنيف ومن هذه الأسس ما يلي :

1. الزمن:

يكون لبعض الاختبارات موضع محدد، وعلى المفحوص أن ينجز أكبر عدد من الأسئلة في الزمن المحدد وتسمى هذه الاختبارات باختبارات السرعة، وتتصف فيها الأسئلة بسهولتها، أما عندما يكون الزمن غير محدد فتسمى الاختبارات باختبارات القدرة، اختبارات القدرة تتدرج في صعوبتها والزمن غير محدد (مفتوح)ويستمر بها المفحوص بالحل إى أن يقف عند مستوى معين من الأسئلة لا يمكن تجاوزه .

2. طريقة إجراء الاختبار:

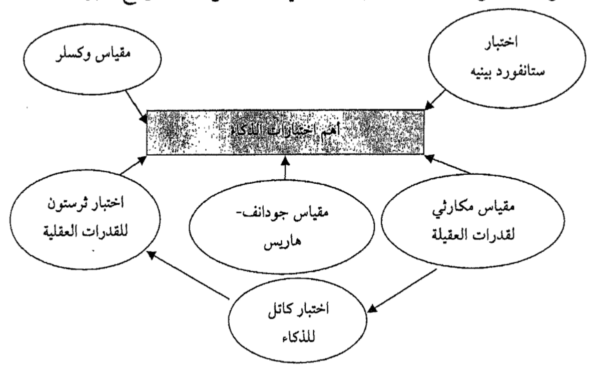
فيها يكون الاختبار فردياً أو جمعياً، وفي الاختبار الفردي يتقدم مفحوص واحد للاختبار في وقت معين . أما الاختبار الجمعي فتتقدم مجموعة من الأفراد لاختبار واحد في وقت معين ويشرف على الاختبار فاحص واحد .

3. المحتوى

تقسم الاختبارات استناداً إلى المحتوى إلى اختبارات لفظية واختبارات غير لفظية (شكلية) يكون الهدف من الاختبارات اللفظية قياس قدرة الفرد على فهم واستخدام الكلمات وبالتالي إعطاء الإجابات المناسبة.أما الاختبارات غير اللفظية (الشكلية) تتطلب القيام بأعمال وأنشطة معينة مثل تفكيك أشياء أو تركيب أجزاء في شكل معين أو إدراك علاقات بين أشكال هندسية وتكون وظيفة اللغة فيها فقط لفهم التعليمات والإجابات عن الأسئلة.

4. أنواع الأداء:

ويعني العمل أو النشاط الذي يقوم به المفحوص، فقد يكون الأداء إجابة عن اختبار معين باستخدام الورقة والقلم وقد يكون اختباراً عملياً على الطالب أن يقوم بعمل معين مثل الفك أو التركيب.(الهويدي، زيد، جمل محمد، مرجع سابق)



وفي كثير من الأبحاث والدراسات التي تناولت الحديث عن أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين واختيارهم بينت أن هناك العديد من هذه الأساليب وبذلك

أشار جمال الدين مسعد عبد الحميد 2000ص73 و74 إلى مثل هذه الأساليب المتبعة في المدرسة وهي على النحو التالي:-

أولاً : الاكتشاف في مرحلة رياض الأطفال، حيث يتم اكتشاف الموهوبين في هذه المرحلة بالطرق التالية:

1 – استخدام بطاقات الملاحظة المقننة داخل وخارج الصف.

2- حلقات المناقشة التي تعقد بين الأسرة والمعلمين في رياض الأطفال لتتبع التاريخ الأسري ومدى توقع الأسرة من نجاح الطفل.

3- اللعب الهادف عن طريق عمليات الفك والتركيب مع الملاحظة وتقويم الأدء.

ففي هذه المرحلة يتم الاعتماد في جمع البيانات التي تفيد استخلاص المعلومات لاكتشاف الموهوبين في تلك المرحلة على:

- تقارير أولياء الأمور
- بطاقات الملاحظة المقننة.
- مقاييس تقرير السمات والخصائص الشخصية المستخدمة في عملية الكشف الاختبار.

ثانياً :- الاكتشاف في مرحلة التعليم الأساسي، حيث يتم اكتشاف الموهوبين بالطرق التالية:

1-فحص ملفات الموهوبين في رياض الأطفال

2- إجراء اختبارات الذكاء التصنيفي للتلاميذ.

3- استخدام بطاقات الملاحظة بأنواعها المختلفة للكشف عن الجانب الإبداعي لمجالات النبوغ لدى التلاميذ.

4- الاختبارات التحصيلية ودلالاتها

5- نشاط التلاميذ داخل الصف والمدرسة.(محمد منسي، 2003، ص44)

ثالثاً: الاكتشاف في مرحلة الثانوية، حيث يتم اكتشاف الموهوبين بالطرق التالية:

1- التفوق الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

2- اختيار لقياس الذكاء والإبداع والقدرة على التحصيل.

3- القدرات الخاص التي تظهر لدى التلاميذ

4- بطاقات الملاحظة

5- نشاطات التلاميذ داخل وخارج الصف.

رابعاً: في مدارس التعليم العام اعتمدت على أساليب التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- مقاييس التفكير الابتكاري
- اختبار الاستعدادات
- مقاييس السمات الشخصية
- تقديرات المعلمين
- ترشيحات الزملاء
- ترشيح الموهوب لنفسه.

ويمكن أن نرصد أساليب الكشف عن الموهوبين في **الولايات المتحدة الأمريكية** والتي تعتمد على الخطوات التالية:

1- عملية انتقاء مبدئية متعددة الأبعاد

2- تحديد بروفيل شخصية الطالب

3- عمل دراسة حالة لكل طالب

4- اجتماع لجنة الاكتشاف النظر في الأمر بصفة اجتماعية.

5- اختيار البرامج التعليمية المناسب لمن يتم اكتشافه

وفي المانيا تمر عملية اكتشاف الطلبة الموهوبين ضمن الخطوات التالية:

- الاتصال بالمعلمين لتحديد أفضل خمسة طلاب في صفوفهم
- تسجيل الطلاب بعد تعريفهم ببرنامج الرعاية
- تقديم اختبارات للطلاب مدها 4ساعات يتخللها فترات راحة

- تصنيف الطلاب بناء على الاختبارات وتوزيعهم على برامج متنوعة حسب أدائهم. .(محمد منسي، 2003، المرجع السابق)

قوائم الصفات السلوكية

وهي عبارة عن مجموعة من العبارات تصاغ بطريقة إجرائية تمثل الخصائص السلوكية التي ذكرت الدراسات على أنها تصف الأشخاص الموهوبين والمتفوقين.(العزة، سعيد، 2002)

وتتضمن هذه المقاييس السلوكية ما يمكن أن يلاحظه المعلم من سلوك ظاهر أو ميل نحو القيام بمهمات يعتقد أنها تمثل جوانب موهبة وتفوق، وعادة تطلب من المعلمين أن يقدر ويحدد الطالب على هذه القائمة، حيث أن كل عبارة يمكن أن تصمم بحيث يقيم الطالب على مقياس متدرج بحيث تعطى درجة عالية جداً أو عالية أو متوسطة أو قليلة لكل عبارة . وذلك حسب التصميم المعتمد لمقياسي التقدير. ثم بعد ذلك تجمع درجات الطالب، والدرجة العالية عادة تمثل تعبيراً عن سلوك موهوب أو متفوق.

ومن الجدير بالذكر أن مقاييس التقدير السلوكية تختلف من حيث مضمونها وتركيزها على جوانب دون أخرى، وذلك اعتماداً على التعريف المعتمد من قبل الباحث أو المختص ولكنها جميعا تتشابه من حيث أنها وسائل تركز على السلوك الذي يلاحظه المعلم أو الفاحص .

وقام العديد من المختصين بوضع قوائم لإبراز الخصائص والصفات السلوكية التي توحي بتميز الطفل في خصائص سلوكية محددة، و من أشهر هذه القوائم :" مقياس تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين " و التي تعرف أيضا باسم :" SRBCSS " وهي من تأليف رنزولي و هارتمان وآخرون، و لقد ترجمت إلى العربية- كما في الجداول الاحقة - بواسطة باحثين كثر مثل الدكتورة ناديا سرور حيث تم تقنينها إلى البيئة الأردنية، و الدكتور عبد الرحمن كلنتن و تم تقنينها في البيئة البحرينية، والدكتورة فاطمة نذر التي قامت بتقنينه في البيئة الكويتية. و يقيس هذا المقياس صفات عدة لدى

الطالب من أبرزها : الصفات الإبداعية، و الصفات التعلمية، والصفات القيادية، والصفات الدافعية.

ولا بد من الإشارة لا أن هذه المقاييس السلوكية تستخدم مع أدوات ووسائل أخرى للكشف عن الموهوبين ولا ينظر عادة اليها على أنها أداة الكشف عن الموهوبين والمتفوقين كأداة أساسية.

أساليب قياس السمات الشخصية والعقلية للموهوبين:

تعتبر هذه المقاييس للموهوبين الاتجاه الحديث والأقرب لتعريف الموهوبين. إذ يحتوي المفهوم الحديث للموهوبين على مجموعة من الأبعاد – ذكرت سبقاً- أهمها:

- بعد السمات الشخصية والعقلية التي تميز الموهوبين عن غيرهم من العاديين، وخاصة إذا تقارب داء الأفراد العاديين والموهوبين في قدراتهم العقلية، (نسبة الذكاء)وعلى هذا الأساس الذي يميز الأفراد بعضهم عن بعض سماتهم الشخصية والعقلية من مثل الدافعية العالية، والمثابرة والالتزام والأصالة والمرونة والاستقلالية في التفكير، والتفكير التأملي، والقدرة على النقد وتقبله.من هذا الجانب ظهرت العديد من مقاييس السمات الشخصية والعقلية للموهوبين مثل مقياس رينزولي ورفاقه.والمعروف باسم (مقاييس تقدي السمات السلوكية للطلبة المتفوقين) وهناك مقياس أخر لسليفيا يم(PRLD) الذي يعتبر من مقاييس الكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة. وكذلك المقياس الجمعي للكشف عن الموهوبين في المرحلة الابتدائية (GLFT1976) ومقياس الكشف عن الطلبة الموهوبين في المرحلة الاعدادية والثانوية Group Lnventory For Finding Interests Lnventories (For Jounior and High School Students GLFT 1979)

وغيرها من المقاييس التي بنيت على خلفية نظرية مؤداها امتلاك الموهوبين لسمات شخصية وعقلية وتميزهم عن أقرانهم العاديين المناظرين لهم في العم الزمن.

مقاييس الصفات السلوكية للطلبة المتميزين والمتفوقين

صفات هذه المقاييس:

1- تتألف من عبارات وصفية لسلوك أو أداء أو إنتاج.
2- لا تتمتع هذه المقاييس بخصائص سيكومترية كافية لإختبارات الذكاء.
3- ليس له معايير عامة لتسهيل المقارنة بين الأفراد
4- تتأثر التقديرات الرقمية بانطباعات المقدر ودقة مشاهداته.

عيوب مقياس رنزولي لسمات السلوكية

عدد من فقراتها يتضمن أكثر من فكرة واحدة، واحياناً مركبة من أبعاد قد لا تكون جميعاً متوافرة لدى لطالب، وقد لا تكون جميعها ملاحظة من قبل المعلم، مما يربك المعلم في إعطاء التقديرات الصحيحة .

نماذج من مقاييس السمات السلوكية(ينزولي)

قياس تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين

اسم الأستاذ	
توقيع الأستاذ	
المادة الدراسية / الموضوع	
تاريخ تعبئة هذه البيانات	
اسم الطالب	
منذ متى و أنت تعرف الطالب	

تعليمات عامة : الصفات التالية تظهر على معظم الطلبة المتميزين من حيث الدافعية، نرجو منكم تعبئة هذه الاستمارة للطالب المناسب، وفقاً للمقياس التالي :

1	هذه الصفة لا تنطبق على الطالب
2	نادراً ما نلاحظ هذه الصفة على الطالب
3	نلاحظ هذه الصفة في معظم الأوقات
4	دائما نلاحظ الصفة على الطالب

ثالثاً : الصفات الدافعية

الرقم	الصفة السلوكية	4	3	2	1
1	يسعى إلى إتقان أي عمل يوكل إليه أو يرغبه و ينفذه بدقة .				
2	لا يستريح إلى الأعمال الروتينية .				
3	بحاجة إلى قلقل من الحث لإتمام عمله .				
4	يسعى إلى إتمام عمله، ويراجع نفسه و عمله قبل تسليم العمل .				
5	يفضل العمل بمفرده، قد يحتاج إلى قليل من الحث .				
6	يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أية اهتمام لها .				
7	غالبا ما يكون حازماً و مغامراً و متعصباً (عنيداً) .				
8	يحب تنظيم الأشياء و العيش بطريقة منظمة .				
9	يميز بين الصواب والخطأ، الحسن والسيئ، وكثيراً ما يبادر إلى تقييم الحوادث.				

للاستعمال الرسمي :

المجموع الكلي لكل عامود على حدة (المجموع الرأسي)

المجموع الكلي (المجموع النهائي) .... (جروان فتحي، 2004)

مقياس تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين

اسم الأستاذ	
توقيع الأستاذ	
المادة الدراسية / الموضوع	
تاريخ تعبئة هذه البيانات	
اسم الطالب	
منذ متى و أنت تعرف الطالب	

تعليمات عامة : الصفات التالية تظهر على معظم الطلبة المبدعين، نرجو منكم تعبئة هذه الاستمارة للطالب المناسب، وفقا للمقياس التالي :

أولاً : الصفات الإبداعية

رقم	الصفة السلوكية	4	3	2	1
1	محب للاستطلاع، يسأل أسئلة عن كل شئ و باستمرار				
2	لديه أفكار و حلول لمشاكل و مسائل متعددة، وتتسم إجاباته بالذكاء				
3	يعبر عن رأيه بجرأة، قد يكون متطرفا، لكنه لا يخشى النقد .				
4	على قدر عال من حب اكتشاف الغامض و المجازفة .				
5	يتميز بسرعة البديهة وسعة الخيال و التلاعب بالألفاظ و الأفكار				
6	يتمتع بروح الدعابة و الطرفة و الفكاهة				
7	مرهف الحس و ذو عاطفة جياشة و سريع التأثر عاطفياً.				
8	ذواق للجمال، وملم بالإحساس الفني، يرى الوجه الجمالي للأشياء				
9	لا ينسجم بسهولة مع الآخرين في العمل الجماعي، لا يخشى الاختلاف، وله أسلوبه في التنفيذ .				
10	نقده بناء، يدقق في التحاليل و التعاليل قبل قبولها .				

للاستعمال الرسمي :

المجموع الكلي لكل عامود على حدة (المجموع الرأسي)

المجموع الكلي (المجموع النهائي) .... (جروان، فتحي، المرجع السابق)

مقياس تقييم الصفات السلوكية للطلبة المتميزين

اسم الأستاذ	
توقيع الأستاذ	
المادة الدراسية / الموضوع	
تاريخ تعبئة هذه البيانات	
اسم الطالب	
منذ متى و أنت تعرف الطالب	

تعليمات عامة : الصفات التالية تظهر على معظم الطلبة المتميزين تعلمياً، نرجو منكم تعبئة هذه الاستمارة للطالب المناسب، وفقاً للمقياس التالي :

رابعاً : الصفات التعلمية

رقم	الصفة السلوكية	4	3	2	1
1	لديه حصيلة لغوية و مصطلحات تفوق مستوى عمره و يتقن استخدامها.				
2	لديه حصيلة كبيرة من المعلومات و عن مواضيع شتى .				
3	سريع البديهة و قوي الذاكرة				
4	نافذ البصيرة و محلل للوقائع و سريع لتوقع النتائج و يسأل عن كيفية وحيثية الأشياء .				
5	ملم ببعض الأنظمة و القواعد والقوانين التي تساعده على وضع التعاميم على الأحداث				
6	حاد الملاحظة، ويرى الأشياء من زوايا مختلفة .				
7	كثير القراءة و المطالعة لمواضيع تفوق مستوى سنه .				
8	يقيس و يحلل الأمور المعقدة إلى عناصر يسهل تعليلها (لنفسه) .				

للاستعمال الرسمي :

المجموع الكلي لكل عامود على حدة (المجموع الرأسي)

المجموع الكلي (المجموع النهائي) (جروان، فتحي، المرجع السابق) (العزة، سعيد، مرجع سابق)

هذا المقياس كما هو معروف للمختصين أعده رينزولي في عام 1976وظهر نتيجة للاتجاه الحديث في تعريف وقياس مفهوم الموهبة والتفوق العقلي، والتي تتمثل حسب أي مطوري مقاييس السمات السلوكية للطلبة المتفوقين .

أما عن تعليمات هذا المقياس تتلخص فيما يأتي:-

- يطلب من الفاحص (المختص) أن يملأ البيانات اللازمة عن المفحوص (الطالب المتفوق) على استمارة الإجابة والتي تضم اسم الطالب ومدرسته واسم الفاحص ومدى معرفة الفاحص (المختص)بالمفحوص (الطالب)وصفة عمره وتاريخ تطبيق المقياس . لاحظ

اسم الأستاذ	
توقيع الأستاذ	
المادة الدراسية / الموضوع	
تاريخ تعبئة هذه البيانات	
اسم الطالب	
منذ متى و أنت تعرف الطالب	
المدرسة التي ينتمي إليها الطالب	

- يطلب من الفاحص أن يضع إشارة (x) تحت التقدير المناسب لأداء المفحوص على الفقرة، حيث تتضمن كل فقرة أربعة تقديرات هي: نادراً – أحياناً – غالباً – دائماً أو أرقام من 1، 2، 3، 4 كما ظهار أمامك في المقياس
- يطلب من الفاحص المختص أن يجمع عدد التقديرات على كل عبارة عمودياً، ويضع ذلك في الخانة المخصصة لذلك.
- يطلب من الفاحص أن يقد الدرجة الموزونة للدرجة الكلية الخام في كل عمود، وذلك بضرب الدرجة الخام في 1 أو 2 أو 3 أو 4.
- يطلب من المختص الفاحص أن يجمع الدرجات الموزونة لكل الأعمدة ويحدد الدرجة الكلية على المقياس.

مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة

تعريف بالمقياس :

ظهر مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرس، من قبل سلفيا ريم في عام 1983 والمسمى (Preschool And Kindergarten Interest Descriptor, PRID) ويمثل المقياس الاتجاه الحديث في الكشف عن السمات الشخصية التي تميز الموهوبين عن غيرهم من العاديين المناظرين لهم في العمر الزمني.

ويعتبر مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة من المقاييس المعروفة في الولايات المتحدة الأمريكي، حيث أعدته الدكتورة ريم في جامعة وسكوانسن هذا المقياس وقد سبق لمعدة هذا المقياس أن عملت على إعداد مقاييس أخرى خاصة بالكشف عن الموهوبين في مرحلة ما بعد المدرسة، ويهدف هذا المقياس إلى:

الكشف على الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة من عمر(3-6) سنوات توزيع الطلبة الموهوبين على البرامج التربوية للموهوبين في مرحلة ما بعد المدرسة الابتدائية.

وصف المقياس :

يتكون هذا المقياس من 50 **فقرة** تغطي مظاهر الموهبة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والتي تبدو في تعدد الاهتمامات وتنوعها، وحب الاستطلاع، والاستقلالية، والمثابرة، والتخيل، واللعب الهادف، والقبول الجماعي، والأصالة في التفكير.

يطبق هذا المقياس من قبل الآباء أو معلمات رياض الأطفال بوضع إشارة (صح) أما الاختبار المناسب من بين خمسة اختبارات لكل فقرة من فقرات المقياس ويطبق الاختبار بطريقة فردية ويستغرق تطبيقه من 20-35 دقيقة، كما تتطلب تعليمات تطبيق الاختبار من الفاحص أن يكون على دراية باهتمامات ونشاطات الطفل مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها المفحوص، وأن يعمل على تقدير أداء المفحوص

على كل فقرات الاختبار، حيث تمثل الدرجة (1) أدنى أداء حين تمثل الدرجة (5) أعلى أداء للطفل على المقياس، وعلى ذلك تمثل الدرجة العالية على المقياس أداء متميزاً يعبر عن مظاهر الموهبة لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة حيث تحول هذه الدرجة إلى درجة مئينية تقارن بالدرجات المكافئة لها على منحنى التوزيع الطبيعي متوسطها 50 وانحرافها المعياري 21.06.

دلالات صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية:

توفرت دلالات عن صدق وثبات الصورة الأصلية من المقياس فقد حسبت دلالات صدق وثبات التكوين العاملي إذ تمثل العوامل الأربعة التالية العوامل الأساسية في المقياس وهي : تعدد الاهتمامات، الاستقلالية، المثابرة، التخيل، اللعب الهادف، الأصالة في التفكير، كما حسبت دلالات صدق المفهوم للمقياس بحيث تمثل العوامل السابقة، والتي يتضمنها المقياس، أساساً نظرياً يعبر عن تلك العوامل مثل دراسة تورانس، أما النوع الآخر من دلالات صدق المقياس فهو الصدق التلازمي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين أداء الأطفال الموهوبين على المقياس وبين تقديرات المعلمين ما بين 0.32-0.50، أما دلالات ثبات المقياس الأصلي فقد حسب بطريقة معامل الاتساق الداخلي وكان معامل الثبات 0.92

بعض فقرات مقياس الكشف عن الموهوبين في محلة ما قبل المدرسة (برايد)

اسم الفاحص:..................اسم الطفل : ....

اسم الروضة:...............العمر:تاريخ الميلاد:............

تعليمات تطبيق الاختبار(للفاحص)

يطلب من الفاحص(الأب، الأم، المعلم، الأخصائي) أن يراعي تعليمات تطبيق المقياس وهي:

1- لاحظ وتذكر الميول والنشاطات التي يقوم بها الفاحص

2- قارن الميول والنشاطات التي يقوم بها المفحوص مع ما يناظرها من أداء لدى المجموعة

3- أعط تقديراً واحداً من التقديرات الخمسة لكل فقرة من فقـرات المقـاييس بوضـع علامة في المكان المناسب.

4- حاول أن تعطي تقديراً لكل فقرات المقياس .

الرقم	الفقرة	1	2	3	4	5
1	يهتم طفلي بالأشياء من حوله لفتة طويلة					
2	يحب طفلي أن أروي له القصص					
3	يسأل طفلي أسئلة كثيرة ومتنوعة					
4	يندفع طفلي بسرعة نحو الأشياء المطروحة عليه					
5	يميل طفلي إلى التفكير في الأشياء المطروحة حوله					

ترشيح المدرسين للطلبة الموهوبين:-

بعض الآليات الكشف عن الطلبة الموهـوبين يكـون بالاعتمـاد علـى تزكيـات وترشيحات وملاحظات المعلمين، والوالدين، والأقران، وكـل مـن خـالط الطالـب . وذلك يكون بتعبئة نماذج يصفون مـن خلالهـا بعـض السـلوكيات الهامـة و الـتي تمـت ملاحظتها على الطالب الموهوب أثناء ملاحظتهم له. كما يقومون بإعطاء تقدير مئـوي عن هذه السلوكيات يتم من خلالها اتخاذ القرار المناسب تجاه الطالب، ومن خلال هذه الوسيلة يتم ترشيح الطالب الموهوب بناءً على رأي المعلم أو الوالـدين أو الـزملاء أو عن طريق ترشيح الذات.

هـذا الأسـلوب يعتـبر قـديمًا ومهـم جـداً، فقـد كانـت هـي الطريقـة الوحيـدة المستخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تزال هي الطريقة الوحيدة المستخدمة في الكثير من المناطق.إذ يمارس المعلم الملاحظة المقصودة والغـير مقصـودة. ونتيجـة هـذا السلوك أن يصبح قادراً على ترشيح الطلبة المتفوقين على غيرهم .قد نكـون مطمئـنين إلى هذا الأسلوب وتحديداً إذا كان المعلم خبيرا بهذا المجال .

ومن أهم مميزات هذا الأسلوب :

* احتكاك المعلم بالنواحي المعرفية المباشرة للطالب

* مقدرته على تقييم أداء الطالب المهاري في القدرات الذهنية أو الحركية
* يستطيع المعلم ملاحظة العديد من الخصائص والسمات التي تكون مؤشرات للموهبة لدى الأطفال، والتي لا تستطيع اختبارات الذكاء والقدرات والتحصيل من التعرف عليها.

حيث شار الباحث العربي المتخصص في مجال رعاية الموهوبين وفريقه البحثي أنه عند أخذ اراء (204)خبير في تربية الموهوبين جاءت ترشيحات المعلمين في أول الطرق الأكثر استخداماً من بين طرق أخرى للكشف عن الموهوبين، وذلك لدى (93٪) من هؤلاء الخبراء كما أوصى 75٪ منهم بأهمية وضرورة استخدامها كما يستطيع المعلمون من التمييز بين التلاميذ الأكثر ابتكارية والأقل ابتكارية.

وبصفة عامه تكمن أهمية هذا الأسلوب عند الاستفادة منه مع الطرق الأخرى، يرفع من احتمالية عدم فقدان عدد من الموهوبين، وخاصة حينما تكون هناك قوائم يعتمدون عليها .

وبالرغم ممّا أثير حول طريقة ترشيحات المعلمين من مشكلات ومحدودية الفعّالية والكفاءة في التعرف على التلاميذ الموهوبين، فإنها تظل أكثر الطرق استخداماً، كما أنّ ترشيحات المدرسين عندما تستخدم مع الطرق الأخرى فإنّ ذلك يرفع احتمالية ألا يضيع تلميذ موهوب من إمكانية الكشف عنه والتعرف عليه .

ومن أجل تلافي هذه الشكوك في هذه الطريقة لابد من تزويد المعلمين بخصائص الأطفال المتفوقين حتى تعطي الملاحظة نتائج مناسبة لتعين المعلم في التعرف على الطلاب الموهوبين حيث أفادت العديد من المدارس الأمريكية من تزويد معلميها بقوائم تتضمن خصائص هؤلاء التلاميذ في مجالات القدرة العقلية العلمية والقدرة الابتكارية . كذلك ممّا يفيد في هذا الجانب أيضاً هو بناء الاستبيانات التي تحتوي على أسئلة مقننة تيسر وصول المعلم إلى حكم تكون احتمالية صوابه عالية.

إن ترشيح المدرسين للطلبة الموهوبين يتخذ واحداً من شكلين، اتجاه غير شكلي وغير رسمي ويخضع لرأي المدرس الشخصي اتجاه شكلي رسمي formal من خلال استمارات تقييميه موضوعية . ويعد أسلوب ترشيح المدرسين لتحديد الطلاب

الموهوبين أحد الأساليب الأكثر انتشاراً وشيوعاً في المدارس ومع هذا فيمكن أن يكون هذا الأسلوب أكثرها اضطراباً وتحيزاً ولقد اشرنا إلى ذلك سابقا .

وقد اكتشف المربيان (ديفز، وريم) 1979 معامل مصداقية داخلي التقييم يبلغ حوالي 18 ,0لتقييمات المدرسين للإبداع، ويشير إلى أن هؤلاء المدرسين كانوا يرون العملية الإبداعية بأشكال مختلفة . ويمكن التغلب على بعض مصاعب المصداقية، والصلاحية من خلال تعريف المدرسين بشكل أفضل بخصائص الطلاب الموهوبين، وعن طريق تدريبهم على كيفية تقييم وتحديد الطلاب المرشحين لبرامج الموهوبين (Gary a .Davis، مرجع سابق)

ملاحظة:

يعتبر هذا النوع من الترشيح من أكثر طرق تشخيص الطالب الموهوب والمتفوق رواجاً على الرغم من أنها أقل صدقاً وثباتاً من إي نوع أخر من أساليب الكشف.حيث أنها لا تكون دقيقة أو فعالة وذلك بسبب تحيزات بعض المعلمين أحياناً أو عدم دقتهم بسبب تركيز ترشيحاتهم على الطلبة المتفوقين تحصيلياً واستبعاد منخفضي التحصيل أو التلاميذ المبدعين أو المبتكرين

من أجل ذلك لابد من تدريب المعلمين على كيفية استخدام ملاحظتهم وتقيمهم وتقديراتهم لتلاميذهم بشكل يستطيع الوصول إلى تشخيص موضوعي قدر الإمكان للمتفوقين عقلياً.من هنا لا يمكن الاعتماد على ترشيح المعلمين للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلا بالإضافة إلى إجراءات ووسائل أخرى وتعرفهم جيداً بخصائص الموهوب وشروط ترشيحه وسلوكياته.

نموذج من الصفات التي على أساسها يرشح المعلم الطالب الموهوب

الصفات أو الممارسة	قليل جدا	دون المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	مرتفع
يسرع في تذكر المعلومات					
يسرع أثناء القراءة					
يكثر من الكلام أثناء وجوده ي الصف					
يكثر من التساؤلات أثناء الدرس					
يتعلم بسهولة وسرعة					
يكثر من المطالعة في كتب المكتبة					
يبتعد عن التقيد التام والالتزام بالقوانين والتعليمات					
يتميز بشدة الملاحظة					
يصنف أفكار إلى فئات بطريقة صحيحة					
يضع حلولاً متعددة لما يتعرضه من مشكلات					
يستطيع أن يستعمل شيئاً معيناً استعمالات كثيرة					
ينفر من الأفكار القديمة والتقليدية					
يميل إلى الاعتماد على نفسه عند القيام بأي عمل					
يثق بجميع الأعمال التي يقوم بها					
يطمح للوصول إلى مستوى مرتفع في العمل					
يتميز بخيال غي عادي					
يتميز بأصالة في أعماله العقلية					
لديه قدر كبير من الاهتمامات					
يكثر من الوصف في أحاديثه					
يميل إلى إضافة أجزاء للفكرة المطوحة					
يستطيع إضافة فكرة جديدة للفكرة المطروحة					
يميل إلى تجميل الأشياء وتلوينها					
يستجيب بسعة للأفكار الجديدة					

هناك دراسة قامت بها الباحثة نادية سرور(1989) تحت اسم تحليل أحكام المعلمين في تقييم الطلبة الموهوبين في الأردن .

حيث هدفت الدراسة إلى تحليل أحكام المعلمين في التعرف على الطلبة الموهوبين في عينة أردنية، حيث استخدمت الباحثة صورة أردنية من مقياس رنزولي والمعروف باسم تقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين .

وعلى ذلك ظهرت الصورة الأردنية من مقاييس تقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين لرنزولي في دراسة أعدتها سرور(1989)والتي هدفت إلى تقييم مدى مساهمة المعلم في عملية تقييم الطالب الموهوب، والتوصل إلى دلالات عن صدق وثبات المقياس في صورته الأردنية باستخدامه كأداة في تقييم الطالب الموهوب، ولتحقيق ذلك عملت الباحثة على تطوير وإعداد صورة أردنية من المقياس وفق عدد من الخطوات، ومن ثم طبقت المقياس في صورته الأردنية على عينة مكونة من 222معلما يمثلون الصف التاسع، حيث طلبت من هؤلاء المعلمين ان يختاروا طالبا واحدا موهوبا من الصف التاسع ثم طلبت منهم أن يقيموا الطالب وفق الصورة الأردنية من مقياس رنزولي، كما قامت الباحثة بمقابلة 95معلما من معلمي العينة وذلك للتأكد من فهمهم للسمات السلوكية التي طلبت منهم ملاحظتها .

أما عن نتائج هذه الدراسة أشارت إلى توفر دلالات عن صدق المقياس وثباته حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن الإجراءات التي اتبعت في تطوير المقياس ومراجعته من قبل المحكمين تمثل دلالة من دلالات صدق المحتوى.

ترشيح الوالدين(أولياء الأمور)

السؤال المهم هنا هو: من يعرف الطفل معرفة حقيقية ؟ ومن هو أكثر دراية بسلوك الفرد وأنشطته من والديه؟فالطفل يتكلم مع والديه باستمرار ويتعلم منهما في مراحل عمره المبكرة، ويقلد والديه في كل سلوك لهما.ومن والديه يحصل على الإجابات عن الأسئلة التي يطرحها، وهذا يعني أن دورهما عظيم جداً، إذاً فهما يشكلان مصدراً مهماً للمعلومات عنه، ومنهما يمكن الحصول على كثير من المعلومات

التي تفيد في تشخيصه .لذا كان ترشيح الوالدين القائم على مجموعة من المعايير والأسس – يشكل ركناً رئيساً من أركان عملية التشخيص متعددة المعايير.

أنّ ترشيح الوالدين يعد من الوسائل المساعدة بل الضرورية جداً في الكشف عن الطلبة الموهوبين باعتبارهما أول المراقبين والملاحظين لنمو الطفل المبكر وظهور مواهبه، وترشيح أولياء الأمور أكثر دقة من ترشيحات وملاحظات الآخرين حيث يمكن الحصول على معلومات وبيانات عن طفلهم الموهوب من خلال الأسئلة المطروحة على الأهل حول نمو طفلهم . إلا أنّه رغم أهميته فإنّ هناك من يقلل من دور الأبوين في الملاحظة ويصفها بعدم الموضوعية، **حيث ينتقد البعض أسلوب ترشيح الوالدين مبرراً ذلك بالأسباب التالية :**

- أنّ تقديرات الآباء لذكاء أبنائهم تتصف بالمحاباة بصفة عامة
- أنّ الآباء لا يكونون دائماً على علم بالبحوث الخاصة بالأطفال النابهين وحاجاتهم
- أنّ الوالدين يعتادان على ما يبذله طفلهما من نشاط وما يضطلع به من تصرفات، فهم لذلك لا يقفون على مغزى ذلك النشاط الصادر عن طفلهم المتمتع بمستوى ذكاء غير عادي .وبالتالي فلا يمكن لهم التعرف بسهولة على الموهوب لعدم وجود أسس كافية للمقارنة لديهم.

حيث تتيح أغلب الأنظمة التعليمية الغربية(الفرنسية والأمريكية والبريطانية) الفرصة لكل من الأسرة والمدرسة لمتابعة الأطفال في تحصيلهم، والتعرف على قدراتهم ومهاراتهم واهتماماتهم في المجالات المختلفة، وخاصة في المرحلة الابتدائية مع بداية ظهور مواهبهم، وعندما تتفق تقارير المدرسة وخاصة تقديرات المعلمين لطلبتهم، مع آراء الوالدين أو أولياء الأمور يتم تقديمهم لعدد من الاختبارات التحصيلية التي تقيس المهارات الأكاديمية والمعرفيةالعامة دون التركيز على قياس معامل الذكاء، فمثلاً أسلوب التعرف على الموهوبين في الرياضيات في النظام الفرنسي يعتمد على تقديرات المعلمين وحكام الوالدين والاختبارات التحصيلية .

استبيان ترشيح الآباء للموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة:

اسم الطالب------------------ العمر ------------------

العنوان ------------------المدرسة ---------- الصف ------

أسماء أولياء الأمور --

الإرشادات:

ضع دائرة حول أحد الأرقام بعد كل عبارة 1-2-3-4-5 التي تصف ابنك تماماً، فالدرجة 5 لديه الصفة بشكل مرتفع وعال، 4 لديه هذه الصفة أكثر من الطفل العادي، وهكذا أقل، والتقييم في الدرجة 1 أن هذه الصفة في العبارة غير موجودة لدى الطفل.

1- لديه مفردات متقدمة، ويعبر عن نفسه	1	2	3	4	5
2- يفكر بسرعة	1	2	3	4	5
3- يستعيد ويتذكر الحقائق بسهولة	1	2	3	4	5
4- يرغب في أن يعرف كيف تعمل الأشياء	1	2	3	4	5
5- بدأت القراءة لديه بمرحة الروضة	1	2	3	4	5
6- يضع الأفكار غير المترابطة مع بعضها بطريقة مختلفة جديدة	1	2	3	4	5
7- لا يواجه الملل بسهولة.	1	2	3	4	5
8- يطرح تساؤلات عن السبب حول أي شيء وكل شيء	1	2	3	4	5
9- يحب كل شيء ينمو ويكبر، ومصاحبة كبار السن.	1	2	3	4	5
10- لديه شغف كبير في حب الاستطلاع	1	2	3	4	5
11- يحب المغامرة والمبادرة.	1	2	3	4	5
12- لديه روح الدعابة والمرح اللطيف.	1	2	3	4	5
13- اندفاعي، سريع الانفعال قبل التفكير.	1	2	3	4	5
14- يميل للسيطرة على الآخرين حين يعطى الفرصة.	1	2	3	4	5
15- مثابر وملتزم بأداء العمل.	1	2	3	4	5
16- لديه تنسيق جسمي وضبط جسدي	1	2	3	4	5
17- لديه شخصية مستقلة واكتفاء ذاتي	1	2	3	4	5
18- لديه مستوى عال من الوعي بما حوله	1	2	3	4	5
19- لديه قدرة على الانتباه طويلة المدى	1	2	3	4	5
20- يريد إنجاز شيء لنفسه لبياس، طعام	1	2	3	4	5

ترشيح واختيار الأقران

وذلك من خلال ملاحظة الأقران لترشيح الطالب الموهوب وذلك لأن الأقران يميزون من هو أفضلهم في التحصيل. أمّا عيوب هذا الأسلوب يمكن إيجاز أهمها في أنّ الأقران عادة ما يكون بينهم سباق وتنافس ويؤثر هذا بشكل كبير على موضوعية الترشيح إذ قد تدخل عامل الذاتية التي تخل بشرط الموضوعية كالحسد وعدم الرغبة في تفوق الآخرين ونجاحهم.(قطناني، محمد، 2009)وتكمن أهمية ترشيح الزملاء لأقرانهم الموهوبين والمتفوقين في فاعلية هذا الترشيح في جانب القدرة التي تتعلق ليس فقط بالقيادة كصفة مميزة لموهوبين ومتوقين بل أيضاً بالأفكار والإتقان وحسن التفكير لدى زميلهم المنوط بالاختيار من قبلهم.

الترشيح الذاتي (السيرة الذاتية)

من خلال الحصول على معلومات من نفس الطالب عن نفسه بتكليفه بكتابة بعض الجوانب عن حياته التي تتضمن دراسته وتفوقه وانجازه.- الانجاز في المناسبات والمسابقات والانجاز هنا ليس صدفة بل من صفاته الاستمرارية .

عدم الموضوعية في الترشيح والانتقاء لصفوف الموهوبين

هناك ميل طبيعي ومفهوم لدى المدرسين لترشيح الطلبة الذين يتعاونون ويعملون على إرضاء مدرسيهم، ويقومون بالخضوع وعدم رد الجواب ويؤدون واجباتهم الدراسية والمنزلية بشكل جيد وفي الوقت المحدد تماما بالوقت نفسه ينفذون التعليمات دون جدال أو مناقشة .ولا شك ان العمل ممتع مع أمثال أولئك الطلاب، ولكن في الوقت نفسه يجب أن نتذكر انه ليس من الضروري، أن يصنفوا بين الموهوبين، وبالتالي ليس من العدل ترشيحهم للمشاركة في برامج خاصة من هذا النوع فإذا ما اختار حجم الموهوبين من بين ذوي سمات نوعية : إبداع أكاديمي – قيادة أو أحيانا إبداع عال عندئذ يمكن اختيارهم كمحببين لدى المعلمين أما الطلاب اللامعون جداً وحب الاستطلاع وكثيرو الأسئلة ويتصفون بالعناد وخرق القوانين والأنانية وحب الإزعاج غير محببين عند المعلمين إلا أنهم الأكثر موهوبية (Gary a

Davis،، مرجع سابق ولتحسين نتائج ملاحظة المعلمين فقد تم وضع قوائم ملاحظة تساعد المعلمين على تحديد التفوق تضم هذه القائمة البنود التالية:

1 ـ أن يمتلك الطفل قدرة ممتازة على الاستدلال والتعامل مع المجردات والتعميم من حقائق جزئية .

2 ـ أن يكون لديه فضول عقلي على درجة عالية .

3 ـ أن يتعلم بسهولة ويسر .

4 ـ أن يكون لديه قدر كبير من الاهتمام .

5 ـ أن يكون لديه ساحة انتباه واسعة . وهذا يجعله يدأب ويركز على حل المشكلات.

6 ـ أن يكون ممتازاً في المفردات اللغوية كماً ونوعاً بالمقارنة مع قرانه الذين في مثل سنه.

7 ـ أن يكون لديه القدرة على القيام بعمل فعال بصورة مستقلة .

8 ـ أن يكون قد بدأ القراءة بصورة مبكرة .

9 ـ أن يظهر قدرة فائقة على الملاحظة .

10 ـ أن يظهر أصالة ومبادرة في أعماله العقلية .

11 ـ أن يظهر يقظة واستجابة سريعة للأفكار الجديدة .

12 ـ أن يملك القدرة على التذكر بسرعة .

13 ـ أن يملك مستوى تخيل غير عادي .

14 ـ أن يتابع مختلف الاتجاهات المعقدة بيسر .

15 ـ أن يكون لديه اهتمام كبير بطبية الإنسان (مشكلة الخلق والمصير

16 ـ أن يكون سريعاً في القراءة .

17 ـ أن يكون لديه عدة هوايات .

18 ـ أن يكون لديه اهتمامات في المطالعة في شتى المجالات .

19 ـ أن يستخدم المكتبة بفعالية وبصورة مستمرة .

20 ـ أن يكون ممتازاً في الرياضيات وعلى الأخص في حل المشكلات:(مسعد محمد زياد، مرجع سابق)

اختبارات الإبداع:

تستخدم هذه الاختبارات وبواسطة بعض المختصين و المدرسين المدركين لمفهوم الإبداع، يمكن وبكل بساطة وسهولة التعرف إلى الطلبة المبدعين فعلاً وغير المبدعين. ويمكن الاستفادة من اختبارات الإبداع لتأكيد شكوك مدرسي – ما – بخصوص إبداعية وابتكار طالب أو أكثر. كما يمكن الاستفادة من هذه الاختبارات لتحديد الطلاب المبدعين الذين يتمتعون بمواهب مميزة لم تتضح صورتها في غرف الصفوف.

حيث تعتمد هذه الاختبارات على إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم وإبداعاتهم وإنه لمن الأهمية بمكان، ومنذ البداية أن اختبارات الإبداع ليست كاملة الجوانب أو مثالية، وقد تكون نتائجها مضللة في بعض الأحيان: فقد يبدع طالب بشكل غير عادي في إحدى المواد مثل العلوم أو الفنون، ولكنه قد لا يصل إلى درجة الوسط في اختبارات الإبداع. إن معاملات الصلاحية لاختبارات الإبداع (العلاقة بين نتائج الاختبار مع معيار آخر من معايير الإبداع كتقييمات المدرس مثلاً أو تقييمات الأداء والمنتجات الإبداعية): وقد تتراوح ما بين 25-40٪ وهذه ليست بالعالية. إن الإبداع هو قدرة معقدة ومركبة، ويمكن أن تتخذ أشكالاً لا حصر لها، وقد أشار (ديفيز 1989، 1997) أن من المستحيل قياس القدرة الإبداعية على نحو دقيق جداً. لقد أكد المؤلفان لهذا الكتاب (ريم وديفيز) مراراً وتكراراً، أن المعطيات التي تقدمها اختبارات الإبداع بما فيها معطياتها لا بد أن تتضافر مع معلومات أخرى، ويؤكد المربيان (ريم وديفيز: 1976) ضرورة استخدام معيارين لتحديد الإبداعية (قطناني، محمد، مرجع سابق)

ويستطيع المدرسون الذين تتوافر لديهم الفرصة لملاحظة الأفكار، والمنتجات الإبداعية أن يقيموا إبداعية The Creativity طالب معين، هناك مثلاً مدرسو الفنون، أو المدرسون الذين يشرفون على مشروعات الطلبة العملية أو الكتابات الإبداعية أو

النشاطات المسرحية، فهم في موقع يؤهلهم لتحديد الموهبة الإبداعية. وإن تقييم أعمال الطلاب الإبداعية مؤشر ممتاز للقدرة الإبداعية.

وهناك نوعان من اختبارات الإبداع هما:-

1-: **اختبارات التفكير المتشعب**. منها اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي واختبار جيلفورد الذي يتكون من العمليات والمحتوى والنواتج وكذلك اختبارات جيتيزل وجاكسون التي من ضمنها ترابط الكلمات وقائمة المعاني والاستعمالات المختلفة وغيرها .

2-: **اختبارات البيانات المفصلة** .(اختبارات الشخصية)

هي عبارة عن بيانات تقيم الشخصية (اختبارات الشخصية) ومعلومات السيرة الذاتية، فإن مؤلفي هذا الكتاب، وبدون تحيز أو تحامل ينصحون باستخدام أدواتهم وهي GIIFFI II, PRIDE, GIFT, GIFFI I وهي أدوات تقييميه، لنمط واحد للمزايا الشخصية، والخصائص الذاتية، التي تميز كل فرد مع مواقف حياته . (قطناني، محمد، مرجع سابق)

وتسمى هذه الاختبارات برائز الشخصية إذا كان الهدف منه تكوين معرفة علمية عن الشخصية في أبعادها المختلفة ومنها المقياس الجمعي للكشف عن المتميزين في المرحلة الابتدائية حيث قام وليامز (1980) بتصميم أداتين لتقييم سمات الشخصية الإبداعية هناك **أولاً**، تمرين المشاعر المتشعبة ويسأل الطلاب في الصفوف 3-12 : 12-1 عن مدى حب الاستطلاع لديهم وسعة خيالهم، وحبهم للمغامرة، أما الأداة **الثانية** المسامة مقياس وليامز فتتألف من بنود كمقياس للتقييم يجري استخدامه من قبل ولي أمر الطالب أو المدرس لتقييم القدرات، والخصائص الإبداعية للطالب.

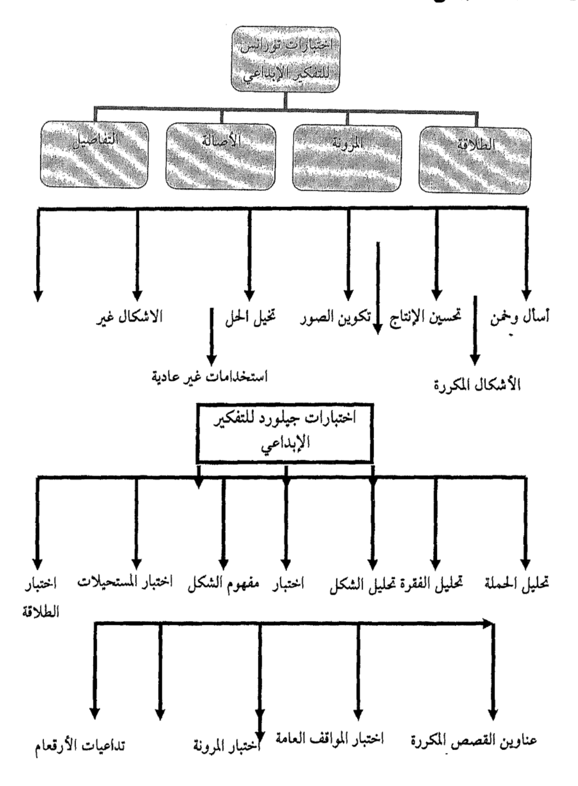
وقد قام تورانس، وتحديداً في الصفحات الثلاث الأخيرة من كتابه توجيه الموهبة الإبداعية حدد ذلك فيها مائة نشاط إبداعي تحت عنوان نشاطات نفذها بمفردك، منها الآداب اللغوية، الدراسات الاجتماعية، الفنون وغيرها. ويطلب إلى الطلاب طبقاً لتوجيهات تورانس أن يراجعوا أعمالاً نفذوها بمفردهم المبادرات الذاتية وبعيدة كلياً

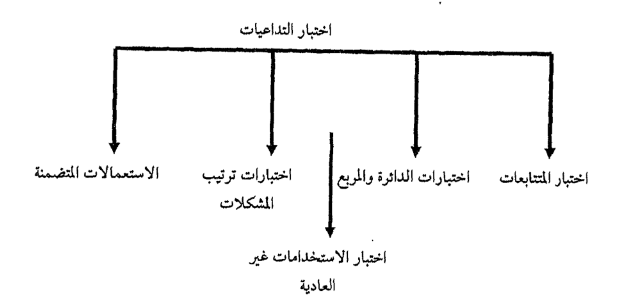
عن الواجبات المدرسية وتقدم الآن بعض المجالات الإبداعية التي يمكن أن يمارسها الطلاب.

1. الاحتفاظ بمجموعة كتابات معينة.
2. ممارسة ألعاب الكلمات مع الأولاد والبنات الآخرين.
3. ابتكار قصة معينة.
4. وضع تصميم لقطعة مجوهرات، أو قطعة قماش.
5. اكتشاف أحد الكهوف.
6. التخطيط لتجربة معينة.
7. الاحتفاظ بسجل يومي عن الطقس.
8. التنظيم أو المساعدة في تنظيم ناد معين.
9. وضع خطط لاختراع جهاز معين.
10. وضع وصفة لنوع معين من المأكولات.

ومن خلال هذه البيانات، تظهر على السطح اهتمامات إبداعية كانت تحوط حياة التلميذ أو تصرفاته. (قطناني، محمد، مرجع سابق)

وسائل قياس الإبداع:-





خلاصة الفصل:

ملخص في خطوات الكشف عن الموهوبين والمبدعين :-

الخطوة الأولى (1)

الترشيح (مرحلة الترشيح والتصفية) **من خلال:-**

←أولياء الأمور ←والمعلمين والأقران ←الترشيح الذاتي (السيرة الذاتية)

كما يمكن ترشيح واكتشاف الموهوبين بطرق وأساليب عديدة منها : -

1 – التحصيل الدراسي وهو أحد مؤشرات التفوق والنبوغ وذلك إذا حصل الطالب على نسبة 95٪ فما فوق لعامين متتاليين .

2 – التقارير وهي المعلومات المدونة عن الطالب والتي تفيد تميزه في أحد المناشط العلمية والأدبية والرياضية والفنية والقيادية والعلاقات العامة.

3 – الملاحظة وهي البيانات والمعلومات الملاحظة على الطالب من المعلمين ورائد النشاط والمرشد الطلابي .

4– إنجازات الطالب الابتكارية والمتمثلة في الاختراعات والابتكارات التي يقدمها الطالب من خلال الأندية العلمية والورش التعليمية ومعارض النشاط الطلابي

5- الاختبارات وهي الأدوات العلمية المقننة والتي يتم تطبيقها على الطلاب للكشف عن الموهوبين وهي :

أ- اختبار القدرات العقلية الخاصة .

ب- اختبار التفكير الإبتكاري .

ج- اختبارات الذكاء .

د- الميول والهوايات .

ه - أوجه النشاط خارج المدرسة .

و- التاريخ الاجتماعي للأسرة (المنزل – المجتمع)

س- النمو الاجتماعي الشخصي (الحاجات – والمهارات)

ص -التاريخ الدراسي

الخطوة الثانية (2)

الاختبارات والمقاييس وتشمل :-

اختبارات الذكاء الفردية ← اختبارات الذكاء ← اختبارات الاستعدادات الأكاديمية

اختبار التحصيل المدرسي والإنجاز ← اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي

مقاييس التقدير(السمات السلوكية)

فائدة:

أكد مجموعة من المهتمين والمختصين في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين على ضرورة استخدام عدة محكات للكشف عن هؤلاء الموهوبين .وكان ذلك نتيجة لاستجابة لنظريات الذكاءات المتعددة، وفي هذه المحكات المتباينة يجب عدم الالتزام بالأقام أو النتائج الكمية فقط أو المعايير المئينية فقط. حيث أن الأرقام (النتائج المدرسية التحصيلية) لا تعبر بأي وجه عن ذكاء الفرد بشكل دقيق لذلك يجب النظر للفئات الخاصة من الموهوبين من ناحية نوعية وليس كمية. وذلك لن هناك عدة طرق للتعبير عن الذكاء و المواهب و القدرات. فالموهبة قد تكون أداء ليس تجريداً وقد تكون إنتاجاً صامتاً من غير تعبير كما ليس بالضرورة أن يؤدي الموهوبون الأشياء بصورة كاملة.

إذاً هم خطوة في تربية الموهوبين هو الكشف عنهم. ولكن يبدو ن عملية الكشف هي عملية معقدة ويجع السبب في ذلك إلى أن الموهوبين مجموعات متباينة نوعاً وكيفاً منهم الموهوب العبقري، والموهوب بدرجة متوسطة، والموهوب بدرجة مقبولة، والموهوب المنخفض التحصيل الدراسي، و الموهوب من الشريحة المحرومة من المجتمع.

فعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وهي عملية في غاية الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثر خطيرة ويصنف بموجبها طالب على أنه موهوب وآخر على أنه غير موهوب.

وحتى عهد قريب فإن أحد الأسرار المحيرة في تعليم الموهوبين والكشف عنهم هو التقبول الزائف أو الرفض الزائف (السيادة وعدم الموضوعية) في التعريف وتحديد وضع البرامج الخاصة، ولقد ظهرت هذه الحيرة من خلال المزاعم التي تقول أن اختبارات الذكاء قد قيست فقط على الوراثة وأيضاً أن الاختلاف في النسب، وبينما كانت هناك أقلية من الطلاب

دار جرير للنشر والتوزيع

تم التعرف عليهم خلال الطرق التقليدية فإن الأسباب لم يتفق عليها عامة بالنسبة لتلك الأعداد القليلة وكان هناك تفسيران لمثل هذه النتائج:

1-أن الإجراءات والآلات المستخدمة للتعرف على الموهوبين قد انحرفت واتجهت ضد هؤلاء الطلاب.

2-إن السيطرة التفاوتية أو التفاضلية تعكس صورة تفاوتية وتدريب محدود على العناصر الأساسية للتنمية العقلية.

من هنا نعتقد أن الأفضل والمعقول هو قبول مقولة " التفاوتية أو التفاضلية تعكس فرص تفاوتية للتنمية العقلية .حيث أن الخبرات المختلفة والفص أيضاً هي ما تصنع التفاوت والاختلاف وتعمل وتتفاعل مع ذلك على أنها حقيقية.

ولقد اختص Makey برنامج متنوع لزيادة فاعلية البرامج المعدة للطلبة الموهوبين:

1-أن نتعرف على قوى الطالب وأن نخطط المنهج لتنمية هذه القدرات.

2- أن يتم تزويد التطور بالمهارات الأساسية والقدرات التي تنقص الطالب ويشع فيها بالعجز.

3- أن نقيم نزيد من مشاركة الوالدين والمجتمع والنماذج الرائدة.

4- أن نعمل داخل غرف صفية بتركيز ثقافي مزدوج

هذه المبادئ كما تلاحظ تعرض طريق التفكير الأساسي للبرامج المعدة للموهوبين وتعكس الاهتمام في تكامل الطلبة مع قاعدة عريضة من المجتمع. ويبقى هناك اهتمام قوي في بعض المجالات للحصول على شخصية ثقافية منفصلة للطلبة. وهذا بكل تأكيد ينتج عن برنامج مختلف تماماً بالنسبة للمنهج .

الفصل الحادي عشر
الطلاب الموهوبين وصعوبات التعلم

مقدمة

الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

تعريف بالموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

ثنائية الموهبة وصعوبات التعلم

فئات الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

خصائص الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

تدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين

العلاقة بين التفوق في التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم

الاستراتيجيات وأساليب لعلاج ذوي التحصيل المتدني لدى الموهوبين

معلمي الأطفال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

نماذج من صعوبات تعلم الموهوبين

تشخيص الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

أساليب رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

إرشادات للمعلمين والآباء لرعاية الموهوبين

المعاقون والموهبة

نموذج متابعة الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم



مقدمة

إن الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم هم من ذوي الذكاء المرتفع أو فوق المتوسط وربما العالي (الموهوبين)وهؤلاء عندهم وعي بنواحي الفشل الدراسي،كما يكون أكثر استشعاراً بانعكاسات ذلك على البيت،وبالتالي فان هذا الوعي يولد لديهم أنواعاً من التوترات النفسية والإحاطات التي تتزايد تأثيراتها الانفعالية بسبب عدم قدرته على تغيير وضعه الدراسي وتبعات هذا الوضع في المدرسة أو البيت.

ما الهدف من برامج الكشف عن صعوبات التعلم ؟

إننا عندما لا نعمل على الكشف والتقييم المبكر لذوي الموهبة من صعوبات التعلم،كأننا نهيئ الأسباب لنمو هؤلاء الأطفال تحت ضغط الإحباط المستمر والتوتر النفسي وما تتركه هذه وتلك من آثار مدمره على شخصية الطفل وما يترتب عن ذلك من تبعات.

ما هي الخطوات المتبعة للكشف عن صعوبات التعلم ؟

أ- يعبئ المعلم قائمة رصد لأعراض صعوبات التعلموالموهبة والتفوق في نفس الوقت بناءاً على سجل الطالب التحصيلي في بادئ الأمر وتفاعله مع الطالب أثناء عملية التعليم داخل الصف.

ب- يتم عمل دراسة حاله للطالب وبالتعاون مع ولي الامر لاستبعاد أي سبب عضوي وراء الصعوبة.

ج-بعد ذلك يتم تطبيق مقياس تشخيص المهارات الأساسيه في اللغة العربية للوقوف على جوانب القوة والضعف لدى الطالب.

د- يتم بعد ذلك تطبيق مقياس تشخيص المهارات الأساسية في الرياضيات حيث يتم التوصل من خلال نتائج هذا المقياس تحديد نوع المهارات الرياضية التي لا يتقنها الطالب رغم ذكاءه المرتفع.

هـ- تنتقل عملية التشخيص بعد ذلك إلى مرحله أكثر تخصصا وفيها يتم تطبيق الاختبارات التالية:-

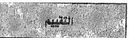
اختبار ذكاء متفق عليه لمرحلة العمرية(وكسلر ستانفورد بينيه ،برايد،.....)

- اختبارات الشخصية (لقياس النفسي)
- اختبار سرعة البديهة
- إختبار مهارات التحليل البصري
- إختبار مهارات التحليل السمعي

البرنامج العلاجي

بعد الانتهاء من عملية التشخيص يتم إعداد خطة تربوية فردية لكل طالب ويكون التركيز فيها على استغلال جوانب القوة لدى الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات في عملية التعلم وذلك بوضع الاستراتيجيات العلاجية التي تتناسب وهذه الجوانب.

بعد ذلك وبالتنسيق مع مدير المدرسة والمعلمين يتم اختيار ثلاث حصص إسبوعياً ينتقل بها الطالب من غرفة الصف إلى غرفة التربية الخاصة حيث يتم تعليمة وفق الخطة العلاجية التي وضعت له مسبقاً. وقد روعي في اختيار هذه الحصص أن تتبدل كل إسبوع بحيث لايفوت الطالب أي معلومة يتعلمها زملائه في الصف العادي.



التقييم

يتم تقييم الاستراتيجيات العلاجية الموضوعه إسبوعياً، ثم تقيم كل نهاية شهر للوقوف على مدى فاعلية الاستراتجيات المستخدمة.

الفصل الحادي عشر

الطلاب الموهوبين وصعوبات التعلم

مقدمة:

هذا النوع من العلم التابع للتربية الخاصة بفروعه المتعددة (الإعاقات، صعوبات التعلم، الموهبة والتفوق) رأى فيه العديد من المربين والمختصين تناقضاً وتعارضاً بين أن يكون لدى الشخص نفسه موهبة وبنفس الوقت صعوبات تعلم، إلا أنه بعد الدراسات والبحوث أصبح مقبولاً (بشكلاً عام) وعلى أية حال، الطلاب الذين يتميزون ويتفوقون وعندهم مثل هذه الصعوبات في التعلم، لابد من أن يوضعوا تحت نطاق الخدمات التربوية المزدوجة من أنظمة تعليمية تشمل المحافظة على نقاط القوة لديهم من تميز وموهبة وكذلك معالجة نقاط الضعف الموجود عندهم من صعوبات في التعلم، حتى نعمل على رعيتهم بالطرق السليمة والمحافظة على جهودهم. هذه الطرق في الرعاية تدعنا إلى المزاوجة بين طرفين متناقضين ومتعارضين بين الموهبة من جهة والصعوبات التعليمية من جهة أخرى.من هنا لو طرحنا عليه هذا المثل لأدركنا كيفية العلاقة بينهما "**تخفي في الكثير ويُعَلَمُ في الأماكن**" حيث أن الوصول إلى تعريف ملائم لهؤلاء الطلاب في غاية الصعوبة لنا ولدارسين والمهتمين.- لأن الصعوبة تمنع أو تخفي الموهبة أو التفوق في أي مجال كان – كما ويمكن أن الموهبة والتفوق تخفي الصعوبة الموجودة أيضاً. هذه المعادلة ليس بالسهل تحليلها.لكن مثل هؤلاء الطلاب لأنهم موهوبون في أغلب الأحيان قادرين على التعويض النقائص التعلم فرض بالعجز.

ومن جانب أخر دمج الطلاب الموهوبين بالصعوبات التعلمية للتنسيب في البرامج التربوية الملائمة يمكن أن تكون صعبة بسبب غموض التعارف لمفهومي الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى. لكن المربين والمختصين يحاولون تمييز

أولئك الطلاب حالياً معتمدين على تعاريف منفصلة في أغلب الأحيان (الموهبة – giftedness وصعوبة التعلم Learning disabilities) لكن هذه التعاريف والمفاهيم ناقصة بسبب الخصائص المتناقضة لهذه الفئة الاستثنائية المدمجة بين الموهبة والصعوبة التعلمية. والخروج لتعريف ملائم واحد يتضمن أخذ بعين الاعتبار خصائص كلا الفئتين (نقاط القوة + نقط الضعف + الفروق لفردية) (exceptionalities) للتشخيص والتنسيب الملائم والمناسب.

والطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ربما لديهم مفردات شاملة، والتي هي متقدمة أكثر بكثير من تلك الموجودة عند غيرهم من الطلاب.وفي نفس الوقت هم يميلون إلى الاستماع والفهم الجيد لما يدور حولهم وقادرين على تعزيز أنفسهم ورفع مستوى تقديرهم لذاتهم، كما وأنهم يمكن أن يفكروا تجريدياً ويحلون المشاكل، ويفضلون نشاطات مبدعة في أغلب الأحيان ولهم مصالح حادة أوهويات خارج المدرسة. ومن ناحية أخرى قد يصبحون في حالة ضجر ومحبطين من القراءة والرياضيات، ومن الواضح المتتبع لهم يلاحظ ما يمتلكوه من كتابة سيئة في أغلب الأحيان.

الموهوبين (المتفوقون) من ذوي صعوبات التعلم علم جديد، وقد يجهل الكثير وجود ومعرفة هذه الصعوبة. مع العلم أنه متواجد بشكل كبير في مدارسنا. وفي هذا الجزء من الكتاب سوف تجد ما تحتاجه من معلومات عن الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم.

الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هم من ذوي الذكاء العادي أو فوق المتوسط وربما العالي (الموهوبين) وهؤلاء عندهم وعي بنواحي الفشل الدراسي، كما يكون أكثر استشعاراً بانعكاسات ذلك على البيت، وبالتالي فإن هذا الوعي يولد لديهم أنواعاً من التوترات النفسية والإحباطات التي تتزايد تأثيراتها الانفعالية بسبب عدم قدرته على تغيير وضعه الدراسي وتبعات هذا الوضع في المدرسة أو البيت.يجد الكثير من الناس صعوبة في فهم أن الطفل يمكن أن يكون موهوباً ويعاني في نفس الوقت من صعوبات التعلم وترتب على ذلك أن الأطفال من ذوي الاحتياجات

الخاصة الناتجة عن قدراتهم المرتفعة التي يصاحبها مشكلات في التعلم أما يتم التعرف عليهم وغالباً ما تقدم إليهم خدمات ضعيفة وبسيطة.

عندما بدء التربويون لأول مرة في وصف الأطفال الذين يظهرون دلائل تشير إلى تعرضهم لصعوبات التعلم والذين تبدوا عليهم أيضاً علامات الموهبة فإن الكثيرين قد اعتبروا ذلك نوعاً من التناقض و النغمة التي كانت سائدة منذ أن قدم تيرمان عام 1925 عمل خاص بذلك هي أن الأطفال الموهوبين يسجلون درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء ويؤدون بطريقة جيدة في المدرسة فكيف يمكن لطفل أن يوصف بأنه موهوب وهو يعاني في نفس الوقت من العديد من مشكلات التعلم التي يوصف بسببها بأنه يعاني من صعوبات التعلم ؟

وفي الأعوام الأخيرة نجد أن مفهوم الموهبة وصعوبات التعلم والذين يحدثان لنفس الفرد قد أصبح مقبولاً على نطاق واسع و كتبت العديد من الكتب حول هذا الموضوع وظهرت العديد من المقالات والدوريات المختلفة و ركزت معظم المؤتمرات التعليمية على ذلك إما على صعوبات التعلم أو على الموهبة وكانت تتضمن على الأقل عرضاً واحداً يدور حول تجمع الخاصتين الشاذتين معاً يبدوا إننا قد وصلنا إلى النقطة التي نرى عندها أن القدرة المرتفعة وصعوبات التعلم يمكن أن يجتمعا في نفس الفرد وعلى الرغم من ذلك فهنالك قصور شديد في الأبحاث التجريبية التي تتناول خصائص حاجات هؤلاء التلاميذ كما أن القليل إلى حد ما من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والذين يمتلكون خصائص الموهبة هم الذين يتم تحديدهم على هذا لأساس ومن ثم تقدم لهم الخدمات الخاصة ومن خلال هذا الاستعراض سوف نقوم بدراسة بعض البراهين والقوانين النظرية وأيضاً الممارسات التعليمية التي تؤثر على التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم. (جلجل، 2002، قراءات حول الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم) حيث شهد العقد الأخير من القرن والعشرون تزايد الانتباه إلى ظاهرة عكست تداخلاً، وربما تناقضاً محيراً، إذ بدأ التربويون في دراسة فئة الطلاب الموهوبين شديد التفوق العقلي، ولكنهم ذو صعوبات تعلم غير مرئية، ومن ثم أطلق عليهم ثنائيو غير العادية- twiceexceptional بمعنى أنهم يمتلكون

مستويات عالية من الطاقات والقدرات والأداءات المتميزة ولكنهم ذو صعوبات تعلم واضحة، وهذا مادفع الباحثين والدارسين للأهتمام بهذه الفئة من ذوي الأحتياجات للكشف عن خصائصهم وتشخيصهم ولتعرف على احتياجاتهم التربوية، والتعرف على البرامج التربوية والاستراتجيات التعليمية المناسبة لرعايتهم.

كيفية التعرف على من لديه صعوبات تعلم ويرافقها موهبة:

اختلف العلماء والمختصين في ميدان علم النفس والتربية الخاصة، في تحديد تعريف لصعوبات التعلم وذلك لصعوبة تحديد هؤلاء الطلاب الذين يتمتعون في موهبة ما ويرافقها صعوبات تعليمية، وكذلك صعوبة اكتشاف هؤلاء الطلاب على الرغم من وجودهم في كثير من المدارس فهم حقاً فئة محيرة وغريبة من الطلاب لأنها تعاني تبايناً شديداً بين المستوى التعليمي والمستوى المتوقع المأمول (موهبة + صعوبة تعليمية) فنجد أن الطالب من المفترض حسب قدراته ونسبة ذكائه التي تكون فوق المتوسط (مرتفعة) أو يصل إلى الصف الخامس أو السادس الإبتدائي في حين أنه أعلى من هذا المستوى بسبب موهبته.

طفل هنا لا يعاني من إعاقة عقلية أو حسية أو غيرها من هذه الإعاقات، بل هو طفل يعاني اضطرابات في العمليات النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والدافعية والإدراك، وحل المشكلة يظهر في عدم القدرة على التركيز بسبب النشاط الزائد وكذلك الكتابة.وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة لذلك يلاحظ الآباء والمعلمين أن هذا الطفل لا يصل إلى نفس المستوى التعليمي الذي ما نراه عليه من موهبة وتمييز (على الرغم مما لديه من قدرات عقلية ونسبة ذكاء مرتفعة)

ما هي صعوبات التعلم؟

إن العديد من التعاريف والمفاهيم لصعوبات التعلم، والتي من أشهرها أنها الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية:- القدرة على استخدام



اللغة أو فهمها، القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة.... وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة أو منفردة مع مرافقتها بعض المواهب المختلفة.

فصعوبات التعلم تعني **وجود مشكلة في التحصيل الدراسي** وتحديداً في المواد الأساسية : **القراءة والكتاب والحساب**. وغالباً يسبق ذلك مؤشرات، صعوبات في تعلم اللغة الشفاهية على سبيل المثال.

إذاً الشرط الأساسي لتشخيص صعوبة التعلم هو وجود تأخر ملاحظ مثل الحصول على معدل أقل من المعدل الطبيعي المتوقع مقارنة بمن هم في سن الطفل، وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر(فذوي صعوبات التعلم تكون قدراتهم الذهنية طبيعية).لذلك يتفق معظم المشتغلون بالتربية الخاصة من التربويين المتخصصين على أن ذوي صعوبات التعلم من الأطفال وحتى البالغين يشكلون مجموعة غير متجانسة حتى داخل المدى العمري الواحد ويعد الطفل من ذوى صعوبات التعلم إذا : سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو استعداداته أو مستوى ذكائه وتحصيله الأكاديمي في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع التي حددها القانون الفيدرالي وهى. مهارة القراءة- الفهم القرآئي العمليات الحسابية أو الرياضية، الاستدلال الرياضي، التعبير الكتابي، التعبير الشفهي. الفهم السمعي وعلى هذا فإن التلميذ أو الطفل الذي يسجل انحرافاً أكاديمياً في واحدة أو أكثر من هذه المهارات يقع في عداد ذوى صعوبات التعلم ومن ثم فإن هناك العديد من أنماط صعوبات التعلم التي تتعدد بتعدد الانحراف في أي من المهارات المشار إليها.

-ومن منطلق متشابه - هناك العديد من المتخصصين الذين يرون أن هناك مدى كبيراً لحدة الخاصية ودرجة تواترها لدى ذوى صعوبات التعلم وإذا أضفنا إلى بعد الانحراف الأكاديمي بمدى الخصائص المعرفية والخصائص الاجتماعية الانفعالية التي تشمل كل منها ست خصائص تصنيفية، لينتج لدينا أكثر من نصف مليون توليفة لصعوبات التعلم من هذه الأبعاد الثلاثة.

وصعوبات التعلم أو لنقل "اضطرابات التعلم" أنه عبارة عن اضطراب أو خلل في وحدة أو أكثر من الأبنية الأساسية والتي لها تأثير على قدرات الطفل في فهمه واستعماله للغة المنطوقة أو المكتوبة سواء في الإصغاء أو الكلام أو القراءة أو الكتابة.

تعريف كيرك:- يمكن الإشارة إلى أن أول تعريف أطلق في هذه المجال يعود إلى واضع هذا المصطلح وهو" صموائيل كيرك" حيث قدم هذه التعريف في اجتماع أمام عدد من الجمعيات المهتمين بشؤون الأطفال الذين يعنون من تلف دماغي أو صعوبات في الإدراك، وينص على: "التأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام واللغة والقراءة والتهجئة والكتابة أو العمليات الحسابية، نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطرابات عاطفي أو مشكلات سلوكية، ويستثني من ذلك الأطفال الذين يعانون من حرمان حسي أو تخلف عقلي أو حرمان ثقافي. (القريوتي واخرون1995، 227)

ومن خلال هذا التعريف يوضح فيه صاحبه أن سبب صعوبات التعلم يكون ناتج عن خلل في الوظيفة الدماغية أو اضطراب عطفي أو سلوكي. ويستبعد ذوي الحرمان الحسي والثقافي أو المتخلفين عقلياً من أن يكونوا ذو صعوبات تعلمية مع الإشارة إلى أنهم فئة غير متجانسة من خلال عبارة (واحدة أو أكثر).

أما عن المختصة باربرا بيتمان (1964) "بينت أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في التعلم هم الذين يفصحون عن تباين تربوي ذي دلالة بين قدراتهم العقلية الكامنة ومستوى ادائهم الفعلي و الذي يعزى إلى اضطرابات أساسية في عملية التعلم التي تكون أو قد لا تكون مصحوبة بقصور واضح في وظيفة الجهاز العصبي المركزي وليست ناتجة عن تخلف عقلي أو حرمان تربوي أو ثقافي أو اضطراب انفعالي شديد أو فقدان للحواس" إن أهم ما يميز هذا التعريف الذي قدمته بيتمان هو أن إضافة محك التباين بين التحصيل المتوقع الذي يمكن قياسه بإحدى اختبارات الذكاء والتحصيل الفعلي الذي يظهره المتعلم في المدرسة و اختبارات التحصيل، واستبعدت الاضطرابات الانفعالية والحرمان التربوي من فئة صعوبات التعلم (البطاينة واخرون2005)

لكن مع هذا لابد لنا من إلى الجمعية الأمريكية وما أصدرته من أبحاث وتوصيات في هذا المجال مكتفيين في التعريف الذي أصدرته 1984 الذي كان أكثر شمولاً من حيث أنه أشار إلى أن الصعوبة التعليمية "حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو المهارات اللفظية وغير اللفظية أو تكاملها أو استخدامها وتظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبات واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات مرتفعة أو متوسطة من الذكاء ولهم أجهزة حسية وحركية طبيعية وتتوف لديهم فرص تعلم مناسبة وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقدي الفرد لذاته وعلى نشاطاته التربوية والمهنية والاجتماعية ونشاطات الحياة الطبيعة باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات" (الزعبي، 2003م، 249)

التعريف التربوي لصعوبات التعلم:

أ- تدني التحصيل الأكاديمي لحالات صعوبات التعلم مقارنة مع أقرانهم من الأطفال العاديين وخاصة في مهارات القراءة والكتابة والحساب مما يدل على ذلك تدني مستوى القراءة والكتابة المعكوسة أو غير المقروءة وصعوبات إجراء العمليات الحسابية والتميز بين المفاهيم الحسابية.

ب- النمو غير المتناسق لمكونات القدرة العقلية لدى حالات صعوبات التعلم.

ت- التباين بين القدرة العقلية التحصيلية المدرسي لدى حالات صعوبات التعلم.

التعريف القانوني لحالات صعوبات التعلم يقصد بالتعرف القانوني لحالات صعوبات التعلم كما تشير إليه ليرنر تلك التعريفات التي تبنتها القوانين الأمريكية المعروفة في مجال تربية الأطفال المعوقين ومنها القانون العام 94/ 142 المعروف باسم التربية لكل الأطفال المعاقين الذين ظهر عام 1975 حيث أصبح يعرف فيما يلي 1990/ 1997 بإسم قانون تربية الأفراد المعاقين ويتضمن الفدرالي جانبين هامين الأول نظري والذي استمد من تقرير قدم إلى الكونكرس من قبل اللجنة الوطنية للأطفال المعاقين في 1968 والممتد في عام 1997ونصه" أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو المنطوقة وظهور صعوبات في الإصغاء والتفكير والكلام والقراءة والكتابة

والحساب / حالات تلف دماغي اضطرابات إدراكية لا يتضمن هذا المصطلح حالات مشكلات التعليم التي ترجع إلى عوامل تتعلق بتدني القدرة العقلية أو إعاقة السمعية اضطرابات انفعالية أو البيئة أو اقتصاد.

هذا التعريف يتضمن جانباً عملياً الذي حدد من خلاله بأن الطفل من حالات صعوبات التعلم إذا ظهر مشكلة في دراسته تتناسب وعمره أو قدراته أو اظهر تبايناً واضحاً بين تحصيله المدرسي وقدراته العقلية أو استعداداته العقلية في واحدة أو أكثر من المظاهر السبعة:-

1- التعبير اللفظي
2- الاستيعاب السمعي
3- التعبير الكتابي
4- مهارات القراءة الأساسية
5- القراءة الاستيعابية
6- العمليات الحسابية
7- التفكير الحسابي (الروسان، مدخل إلى التربية الخاصة، 20)

حيث عرف المختص العربي " فيصل الزاراد 1991"صعوبات التعلم بأنها توجد لدى الطفل الذي يكون مستوى الذكاء لديه في حدود المتوسط على الأقل ويعاني من ضعف في الأداء الأكاديمي، يرجع إلى قصور نمائي في قدرته على التركيز والانتباه على موضوع معين، وهو الطفل الذي يتطلب طرائق تعليم خاصة حتى يتمكن من استخدام كامل قدراته العقلية الكامنة لديه.ويعتمد هذا التعريف على مستوى القدرة العقلية لدى التلميذ.

ويعرف أنور رياض وحصة عبد الرحمن(1992) الطفل الذي يواجه صعوبة في التعلم بأنه ذو ذكاء متوسط أو فوق المتوسط، سليم الحواس غير أن مستوى تحصيله أقل مما يمكن أن تبرزه نسبة ذكائه وقدراته التعليمية وعمره الزمني، وأنه يعاني من اضطراب في فهم واستخدام اللغة نطقاً وكتابة، والعمليات الحسابية والتفكير، وذلك

بسبب معوقات إدراكية، وأنه لديه صعوبة في استخدام مهارات ومعلومات في المشكلات التي تواجهه، يتوقع الفشل، لديه عادات دراسية خاطئة، منخفض الدافعية والتحصيل....

من خلال هذه التعاريف التي انقسمت إلى قسمين الأول اهتم في وظائف الجهاز العصبي المركزي وعلاقة هذه الوظائف بصعوبات التعلم.

والآخر أكد على اضطرابات ومظاهر السلوكية دون الإشارة إلى سبب الاضطراب الكائن في الجهاز العصبي المركزي.

وعلى هذا الأساس هناك أربعة عناصر مشتركة تجمع بين التعريفين(القسمين) السابقين من حيث:-

1- أن تكون مشكلة التعلم موضع الاهتمام ذات طبيعة خاصة، وليست ناتجة عن حالة معوقة كالتخلف العقلي، أو الإعاقة الحسية، أو الاضطرابات النفسية أو المشكلات البيئية.

2- أن تكون لدى الطفل شكل من أشكال التباعد أو الإنحراف في إطار نموه الذاتي في القدرات.

3- أن تكون الصعوبات التي يعاني منها الطالب ذات طبيعة سلوكية، كالتفكير، أو تكوين المفاهيم، أو التذكر، أو اللغة، أو النطق، أو الإدراك، أو القراءة، وما قد يرتبط بها من مهام.

4- أن مركز الثقل في عملية التمييز والتعرف على حالات الصعوبات الخاصة في التعلم يجب أن يكون من وجهة النظر النفسية والتعليمية.(عبد الرحمن سليمان، 1998، 164)

خلاصة المفاهيم:

* الأطفال ذوي صعوبات التعلم المحددة هم الذين يفحصون عن اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم اللغة واستعمالها محكية كانت أو كتابية يتجلى على شكل اضطرابات في الإصغاء أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو إجراء حسابات رياضية.
* إن مفهوم صعوبة التعلم تشير إلى أولئك الأطفال الذين لديهم ذكاء أعلى من الوسط ومع ذلك فإن لديهم تحصيلاً متدنياً ظاهراً ويمكن القول بأنهم ينحرفون درجة واحدة تحت الوسط في فحوصات أو في اختبارات الإنجاز أو الأداء كما أن لديهم صعوبات تتعلق بمهارات اللغة.
* وهي مجموعة متجانسة من الاضطرابات تظهر على شكل صعوبات ظاهرة وتعزى إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي. ويمكن أن تحدث في جميع مراحل حياة الفرد وقد يرافقها سلوك مضطرب في تنظيم الذات والوعي والتفاعل الاجتماعي.

تعريف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم (NGCLD, 1994) صعوبات التعلم هي مصطلح عامgeneral termيشير إلي: مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات نمائية دالة تؤدي إلي صعوبات في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع أو التحدث أوالقراءة أو الكتابة. أو الاستدلال أو القدرات الرياضية وهذه الإضرابات ذاتية / داخلية المنشأ يفترض أن تكون راجعة إلى خلل في الجهاز العصبي المركز ويمكن أن تحدث خلال حياه الفرد، كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعي.

هذه المشكلات لا تكون أو لا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم، ومع أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى مثل. قصور حاسي أو تأخر عقلي أو اضطراب انفعالي جوهري، أو مع مؤثرات خارجية مثل فروق ثقافية أو تدريس إتعليم غير كافي أو غير ملائم صعوبات التعلم ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات.

أثر المفهوم لصعوبات التعلم والموهبة على المعنيين به:

العاملين والمتخصصين في هذا الميدان تحديداً والتربية الخاصة عموماً والأطفال أنفسهم لديهم تشويش بالنسبة لهذه التسميات ويعلق طالب موهوب من ذوي صعوبات التعلم ويقول: كيف أكون أخرقاً وأنيقاً في نفس الوقت؟ من هنا نلاحظ الخلاف على وجود علاقة بين الطرفين.

أما خارج المدرسة فإن هؤلاء الأطفال ربما يكون إدراكهم مختلفاً تماماً ويكون مصحوباً بتقدير ذات عالي وحماس في مجالات مختلفة الألعاب، الكمبيوتر، الرسم، الهوايات.

إن هؤلاء الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم هم أكثر إبداعية وأكثر إنتاجية في مجال الاهتمامات اللامنهجية قياساً مع الطلبة الموهوبين الآخرين.أليس كذلك ؟

تناول الباحثون في الوقت الحاضر فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة يطلق عليهم الطلاب ثنائيي غير العادية هم الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلم المطموسة أو المقنعة إذ تصل نسبتهم في المجتمع إلى السدس اي حوالي 16٪ من الطلاب المتفوقين عقلياً وقد أطلق عليهم أيضاً مصطلح المتعلمون المتناقضون أو المحيرون ولقي هذا المفهوم تقبلاً وترحيباً من مختلف الجهات المعنية.

والواقع أن مفهومي الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى يبدو أن كما لو كانا يمثلان نهايتان عكسيتان أو متناقضتان على متصل التعلم (حسن والسيد:750) إن غالبية التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم يتساقطون في الشقوق أثناء سيرهم داخل النظام التعليمي. توجد على الأقل ثلاثة مجموعات فرعية من الأطفال الذين يجمعون بين كل من الموهبة وصعوبات التعلم لم يتم بعد التعرف عليهم (نصرة:35)

ولحن هنا للإجابة عن التساؤلات التي كثيراً ما وقف عليها الباحثين والمهتمين في مجال الموهبة والابداع وصعوبات التعلم والتربية الخاصة وكذلك مختصين علم النفس، وهي:-

1- من هم الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟

2-ما المحكات التشخيصية والخصائص المميزة للطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟

3- ما أهم الاحتياجات التربوية التى واجهها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم؟

4- ما الأساليب التربوية اللازمة لرعاية الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟

الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم ، يقعون باعتقادنا تحت مسمى (مخدوم ، ومخفي في مدارسنا) هؤلاء الطلاب لديهم حاجات خاصة التي تتطلب البرامج التربوية الملائمة ، هم يجب أن يُميّزوا مبكراً ويضعون في البرامج المتخصصة لتحسين موهبتهم (giftedness) ومعالجة أو التعويض لنقص الموجود في تعلمهم .والمعلمين والأخصائيين يمكن أن يكونوا متعاونين لضمان بأن هؤلاء الطلاب سوف يجتازون نقاط الضعف لديهم. حيث أن المختصين والمعلمين يعتبرون محامون ووسطاء بين الطلاب ،ي عليهم التوجيه والاستشارة متعددة الابعاد يقتربان من تلك البؤر على القوى ومصالح الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم .

الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

– كما أسلفنا – هناك نقاش حد بين التربويين والمختصين في مجال رعاية الموهوبين وصعوبات التعلم والمهتمين كذلك في التربية الخاصة وعلم النفس، حول (مفهوم الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم) أو لنقل الاستثنائيين (Dual Exceptional Children) ونقصد بهذا المصطلح الاستثنائيين أو غير العاديين : الموهوبين والمتفوقين وذوي صعوبات التعلم). والدراسات والأبحاث ما زالت مستمرة في الوصول إلى تعريف موحد يجمع بين الموهبة وصعوبة التعلم في نفس الوقت.

ونحن كمتخصصين في مجال رعاية الموهوبين نجد أن مفهوم الطالب الموهوب ذوي صعوبة التعلم محمل بكثير من التناقض الظاهر بين الفئتين أو بين فئات التربية الخاصة ومشاكل مفاهيمية وإجرائية كما هو حاصل في عالم الموهبة والتفوق.

ومن بين الصعوبات التي واجهناها في عملية الدمج بين الفئتين هي محاولة تمييز الطلاب ذوي صعوبات التعلم عن غيرهم من الفئات الأخرى كذوي الصعوبات اللغوية، و ثنائي اللغة، و الطلاب الأقل حظاً.واولئك الذين يعانون من ضعف معرفي أو عقلي.ويرجع السبب في ذلك -كما سلفنا- إلى عدم وجود إجماع تربوي على مفهوم معين لكل من الموهبة وصعوبات التعلم. فقد عانى مفهوم الموهبة (راجع الفصل الأول) من وجهات نظر أحادية الجانب منذ عصر تيرمان ومدرسة الذكاء التي أسسها والتي تعتبر الموهوب من يحصل على درجة ذكاء أعلى من 150درجة.حيث وردت هذه التعريفات وجود قدرات متعددة ومتنوعة في كافة المجالات يمكن أن تتوفر للطالب الموهوب، أي توفر قدرات مختلفة لدى الطالب في مجالات تربوية عديدة ومتنوعة.وعلى هذا الأساس يمكن أن يظهر الطالب مثلاً موهبة موسيقية أو قيادية في حين لا تظهر لديه قدرات أكاديمية متميزة، ومع ذلك فهو يصنف كطالب موهوب ومؤهل للقيام بخدمات خاصة، وإذا كان هذا الطالب يعاني من صعوبات تعلمية فيمكن تصنيفه على أنه طالب موهوب من ذوي صعوبات التعلم.(أنيس الحروب، ورقة عمل) صعوبات تعلمية. وإذا راجعنا تعريف مكتب التربية الأمريكي الفدرالي للموهبة نجد أنه في طياته لم يستثني الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وذلك من خلال:-

1- بين أن الطالب الموهوب لا يحتاج لأن يكون متفوقاً في جميع المجالات لكي يعتبرموهوباً.
2- لم يضع حدوداً دنيا للقدرة أو الأداء في المجلات الأخرى.
3- بين أن الطلاب يمكن أن يعتبروا موهوبين ما داموا يملكون قدرات وقبلية عالية حتى وإن لم يكن أدائهم الحالي في مستوياته العليا.

أما بما يتعلق بصعوبات التعلم فقد بينت الجمعية البريطانية للديسلكسيا وكذلك التقرير الذي صدر من قبل ورونوك إلى وجود تباين بين القدرات العقلية والذكائية لهؤلاء الطلبة وتحصيلهم الدراسي والأكاديمية.من هنا جاء الاعتراف بوجود فئة طلاب موهوبين ذوي صعوبات تعلم، وذلك عندما بين ورونوك 1978بأن الطالب الذي

يعاني من صعوبات تعلم هو" طالب يملك قدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة مقارنة بعمر أقرانهم الزمني" وهذه الفئة من الأطفال (الطلاب) تحتاج إلى أن تتوافر لديها قدرات ذكائية متوسطة أو مرتفعة حتى تصنف من ضمن هذه الفئة.

من هنا حول الباحثون نقاشهم من مفهومي الموهبة وصعوبات التعلم، إلى المناقشة في قضايا تتعلق بإمكانية امتلاك الطالب لقدرات مرتفعة ووجود صعوبات تعلمية يعاني منها. وقد قام(Brody &Mills1997) تبعاً لذلك بتقسيم هذه الفئة من الطلاب إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي:

المجموعة الأولى: الطلاب الذين تم كشفهم وتصنيفهم على أنهم طلاب موهوبين فقط دون أن تتم ملاحظة أو تمييز صعوباتهم التعلمية التي يعانون منها.(الطلبة الموهوبين ذوي الصعوبات التعلمية الخفية)

المجموعة الثانية : الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية الشديدة والذين يصنفون كطلاب ذوي صعوبات التعلم دون اعتبار أو إقرار بتوفر قدرات عقلية عالية لديهم.

المجموعة الثالثة: يمكن اعتبار هذه المجموعة " المجموعة الأكبر من مجموع الطلاب غير المكتشفين ممن لا يتلقون خدمات تعليمية خاصة" ويلاحظ في هذه المجموعة بأن كلا من القدرات العالية للطلاب وصعوبات التعلم التي يعانون منها تقنع كل منهما الأخرى. ويلاحظ أن هؤلاء الطلاب يجلسون في غرف الصف العادية ويعتبرون غير مناسبين أو مؤهلين لتلقي خدمات مقدمة للطلبة الموهوبين أو ذوي صعوبات التعلم، إذ تعتبرهم المدرسة والمعلمين طلاباً عاديين. إلا أن أداء هذه المجموعة من الطلاب يكون ضعيفاً على اختبارات الذكاء نتيجة لتدخل عامل صعوبات التعلم لديهم. وفي الوقت الذي يظهر فيه دائهم جيداً في المناقشة الصفية، لا يكون الحال ذاته في أداءهم على الاختبارات التي تحدد تحصيلهم الأكاديمي.(أنيس الحروب، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الثالث لرعاية الموهوبين والمتفوقين)

تعريف بالموهوبين من ذوى صعوبات التعلم:

توجد تعريفات عديدة للموهوبين من ذوي صعوبات التعلم.فقد ظل هذا المفهوم خاضعاً للتعديل المستمر لوجود شبه غموض أو تناقض حول هذه الفئة من ذوي الأحتياجات الخاصة وذلك لتزمن بين الموهبة وصعوبات التعلم. ومن العلماء الذين اصدرو تعريفات في هذا الصدد الباحث (ماك آوتش) الذي بين فيه أن الطلاب الموهوبين الذي يحملون صفة صعوبات التعلم هم:- الطلاب الذين لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يظهرون تناقضاً واضحاً بين هذه القدات ومستوى أدائهم فى مجال أكاديمي معين مثل:-

القراءة – الحساب- الهجاء- أو التعبير الكتابي، فيكون أدئهم الأكاديمي منخفضاً إنخفاضاً جوهرياً على الرغم أنه من المتوقع أن يكون متناسباً مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقص في الفرصة التعليمية أو لضعف صحي معين.

كما ويعرف الزيات 2005 الموهوبين ذوو صعوبات التعلم بأنهم "أولئك الطلاب الذين يملكون مواهب أو امكانيات عقلية غير عادية بارزة تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية ولكنهم يعانون من صعوبات نوعية في التعلم تجعل بعض مظاهر التحصيل أو الانجاز الاكاديمي صعبة لديهم و أدائهم فيها منخفضاً انخفاضاً ملموساً.

ويرى الدكتور عادل محمد(2005)أنهمالأطفال الذين يكون لديهم موهبة وضحة بارزة في مجال واحد و أكثر من المجالات المتعددة للموهبة والتي تحددها ريم (2003) في عدد من المجالات التالية:

القدرات العقلية العامة	الاستعداد الأكاديمي
التفكير الإبتكار والإبدعي	القدرة على القيادة
الفنون البصرية أو الأدائية	القدرة الحس حركية

ومن ناحية أخرى بين (سلفرمان 1983) أن هناك مؤشرات تساعد في تمييز الطلبة الموهوبين وبين ذوي صعوبات التعلم :

مؤشرات على الموهبة	مؤشرات على صعوبات التعلم
روح دعابة عالية	أساليب ذكية في تجنب مجالات الضعف
تفوق في الذاكرة طويلة المدى	ضعف في ذاكرة قصيرة المدى
مفردات غنية	المفردات المحكية أكثر تطور من المفردات الكتابية
تفوق في القراءة الاستيعابية	صعوبة في فك رموز الكلمات (التهجئة)
تفوق في الاستنتاج (التعليل) الرياضي	كره الأعمال الكتابية
مهارة لفظية متقدمة في المناقشة	ضعف في المناقشة
مهارة في استخدام الكمبيوتر	خط يدوي غير مقروء
سرعة في استيعاب المفاهيم المجردة	صعوبة كبيرة في التهجئة والصوتيات
تفوق داء المهمة الصعبة	صعوبة في المواد البسيطة والعمليات المتتابعة
إبداع وقدرة تخيلية	صعوبة في الذاكرة الصماء
قدرة على التعليل والاستنتاج	غالباً ما يكون منتبهاً في لصف وعاقلاً ومهملاً
أداء ناجح للأشياء الصعبة المعقدة	تغليب العواطف على التفكير العقلانية
إمكانية توافر سمع حاد	مهارات اتصال ضعيفة
أفكار مشوقةجديدة	أداء سيء في الامتحانات المحددة بوقت

كما وأشار (إليستون1993) إلى أنهم يبرزون جوانب قوة في مجل معين وجونب ضعف في مجال آخر كم أنهم يبدون في الوقت ذاته تبايناً كبيراً بين قدراتهم الكامنة ومستوى أدائهم ومن ثم فإنهم يبدون سمة الفئتين معاً، الموهوبين والذين يعانون صعوبات التعلم ويتراوح مستوى ذكائهم بين المتوسط أو المرتفع.

وتصنف كونفور1996أن هؤلاء الأطفال غالباً ما يأخذ سلوكهم شكل العدوان أو الانسحاب إلى جانب تعرضهم المستمر للإحباط وعدم قدرتهم على التحكم في البواعث مما يضعف من علاقتهم بأقرانهم إلى حد كبير.

أما في عن وجهة نظرنا في هذا المجال" الطفل الموهوب الذي يواجه صعوبة في التعلم" هو الطفل ذو ذكاء فوق المتوسط بحدود(IQ125)، سليم الحواس غير أن مستوى تحصيله الأكاديمي في بعض المواد التعليمية أقل مما يمكن أن تبرزه نسبة ذكائه وقدراته التعليمية وعمره الزمني والعقلي، ويعاني من اضطراب في فهم واستخدام المواد الأساسية(اللغة، والعمليات الحسابية) لديه قدرة على حل المشكلات الخارجية، التي تواجهه، يتوقع الفشل في حياته الدراسية، بسبب ما لديه من عادات دراسية خاطئة، ودافعية منخفضة في التحصيل، يتمتع بسرعة البديهة والانتباه، متقلب المزاج، مفرط في حركته (نشاط زائد).

نخلص من ذلك إلى أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم

1. لديهم قدرات عقلية فائقة أو مواهب غير عادية في احدى مجالات الموهبة
2. يعانون من صعوبة في تعلم احدى المجالات الاكاديمية كالقراءة، و الحساب، و الهجاءو التعبير الكتابي
3. ينتج عن صعوبة التعلم لديهم انخفاض تحصيلهم المدرسي في هذا المجال او ذاك.
4. لا ترجع صعوبة التعلم لنقص في الفرص التعليمية، أو لضعف صحي معين. (عبد العاطي، حسن، مصطفى، الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلم، ورقة عمل).

ثنائية الموهبة وصعوبات التعلم

تناول الباحثون في الوقت الحاضر فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة يطلق عليهم الطلاب ثنائيي غير العادية هم الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلم الملموسة أو المقنعة إذ تصل نسبتهم في المجتمع إلى السدس أي حوالي 16٪ من الطلاب المتفوقين عقلياً وقد أطلق عليهم أيضاً مصطلح المتعلمون المتناقضون أو المحيرون ولقي هذا المفهوم تقبلاً وترحيباً من مختلف الجهات المعنية والواقع إن مفهومي الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى يبدو أن كما لو كانا يمثلان نهايتان عكسيتان أو متناقضتان على متصل التعلم (حسن والسيد:750) أن غالبية التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم يتساقطون في الشقوق أثناء سيرهم داخل النظام التعليمي. توجد على الأقل ثلاثة مجموعات فرعية من الأطفال الذين يجمعون بين كل من الموهبة وصعوبات التعلم لم يتم بعد التعرف عليهم (نصرة:35) إذاً الطلبة الموهوبين الذين يعانون من هذه الصعوبة هم الطلاب الذين يملكون موهبة ظاهرة أو قدرة بارزة تؤهلهم للأداء العالي، ولكنهم في الوقت نفسه يعانون صعوبات تعلم تجعل واحد أو أكثر من مظاهر التحصيل الدراسي(الأكاديمي) صعبا.

وثمة جدل بين التربويين عن طبيعة العلاقة بين الطرفين حيث يزداد هذا الجدل عند تعريف الأفراد الذين يتميزون بهاتين الصفتين معاً. مثلا: لاحظ تعريف تيرمان ستانلي، ورنزولي، وجاردينر.(راجع كتاب تربية الموهوبين وتنميتهم، 2009)

حيث إذا وضعنا بالحسبان أن هذه التعريفات لصعوبات التعلم تشير إلى أن هؤلاء يكونون متوسطي الذكاء أو أكثر يمكن الاستنتاج بأن تعريفات الموهبة لا تستثني ذوي صعوبات التعلم لأنها :

أ) تشير إلى انه ليس من الضروري أن يكون الطفل متفوقاً في كل شيء حتى يعتبر موهوباً.

ب) لم تضع حداً أدنى للأداء أو القدرة في المجالات الأخرى التي لا يكون فيها الطفل موهوباً.

ج) تقر وتعترف على وجه الخصوص بأن الطلاب يمكن أن يكونوا موهوبين حتى لو يكن أدائهم الحالي في مستوى عال طالما أنهم يملكون الإمكانية لذلك.

ويمكن القول بأن الطفل الموهوب ذا صعوبات التعلم هو ببساطة الطفل الذي يظهر موهبة كبيرة وقدرة او تفوقا في مجال محدد وضعفا وعدم قدرة في مجال واحد أو مجالات أخرى.(قطناني، هيام، مجلة صعوبات التعلم، 2003)

فئات الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

النمط الأول :الموهوبون الذين لديهم صعوبات تعلم بسيطة غالباً ما يتم تحديدهم على أنهم موهوبين نظراً لارتفاع معدلات ذكائهم، وهو ينجزون جيدا في المدرسة الابتدانية، ومع ذلك فإنهم في العمل الأكاديمي يصبحون في نطاق الطلاب ذوي صعوبات التعلم غير المتوقعة لانخفاض قدرتهم على الهجاء أو القراءة أو الكتابة، ورداءة خطهم. ونادراً ما يتم التعرف عليهم على أنهم ذوي صعوبات تعلم، غير انه مع التقدم في الصفوف الدراسية ينخفض تحصيلهم مما يسبب تفاوتاً كبيراً بين قدراتهم المرتفعة وأدائهم الفعال، و كلما أصبحت المقررات الدراسية أكثر تحدياً لهم ولقدراتهم، ازدادت الصعوبات الأكاديمية، و هو ما يؤدي في النهاية إلى ظهور الإعاقة(حسن والسيد.752)

هؤلاء التلاميذ يعتبرون غالباً من المنجزين المقصرين إي التلاميذ الذين يقل تحصيلهم على امكانياتهم واستعداداتهم وربما ينسب هذا العجز إلى ضعف مفهوم الذات. نقص الدافعية، أو حتى النقص في بعض خصائص الجاذبية؟ أو الكسل (نصرة. 35)

النمط الثاني : طلاب ذوو صعوبات تعلم ولكنهم موهوبون أيضاً وهم طلاب لديهم صعوبات تعلم حادة لدرجة انه من السهل تصنيفهم على انهم يعانون من تلك الصعوبات. وقد يؤدي التركيز على نواحي الضعف التي يعانون منها دون ادراك لنواحي قوتهم إلى عدم الاهتمام بهذه القدرات والمواهب حتى يتسنى تطويرها بما يؤدي بالتالي إلى رسوبهم المتكرر في المدرسة، ونادراً ما يتم تصنيفهم أو يتم التعرف عليهم باعتبارهم موهوبين.

النمط الثالث :موهوبون ذوو صعوبات تعلم لم يتم التعرف عليهم وهي فئة صعبة التحديد و التعرف عليهم لا باعتبارهم موهوبين ولا على أنهم يعانون من صعوبات التعلم فغالبا ما يستخدمون ذكائهم في محاولة إخفاء أو تقميع الصعوبات لديهموهذه تطمس كل وجهي غير العادية بحيث لا يتاح لأي منهما التعبير عن نفسه فهؤلاء الطلاب لديهم صعوبات تخفي مواهبهم كما أن لديهم مواهب تخفي صعوباتهم(حسن والسيد.752)

وكان من المفترض أن هذه المجوعة ربما تكون كبيرة أكبر مما يعتقد الكثير من الناس. ففي إحدى الدراسات، وجد أن حوالي 33ر٪ تقريباً من التلاميذ الذين تم تحديدهم على أنهم يواجهون صعوبات في التعلم يمتلكون قدرة عقلية كبيرة. (1985). لكن القياس الغير مناسب أو درجات اختبارات الذكاء المنخفضة غالباً ما تؤدي الى التقليل من قدرات هؤلاء التلاميذ العقلية (نصرة 36)

خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:-

هناك تشكيلة واسعة من السلوكيات والصفات الشخصية المرتبطة بصعوبات التعلم والموهوبين، وتعتبر الخصائص السلوكية للطالب الموهوب الذي لديه صعوبات تعلم مهمة للتمييز بين هؤلاء الطلاب عن العاديين ويتفق المختصون في مجال التربية الخاصة ورعاية الموهوبين على ارتباط صعوبات التعلم بالخصائص الاجتماعية التربوية. حيث يرى كل من (ميكر و اوودل 2002) أنه من الصعب أن نحدد قائمة معينة من السمات التي يمكن أن تميز هؤلاء الأطفال ذوي صعوبات التعلم بشكل عام: وذلك لأن هناك أنماطاً متعددة للموهبة إلى جانب العديد من أنماط صعوبات التعلم، وأن هناك مشكلات عديدة تواجهنا عند التعامل مع هؤلاء الأطفال حيث أن تلك الصعوبة التي يعاني منها لطفل يمكن أن تطغى على موهبته فتجعل من الصعوبة علينا أن نقرر ما إذا كانت قدراته متميزة بشكل كامل أم لا.

حيث لديهم التالية :

جوانب الضعف	جوانب القوة
رداءة الخط.	القدرة على المحادثة
انخفاض القدرة على التهجئة.	فهم وتحديد العلاقات
انخفاض القدرة التنظيمية .	الإلمام بكم كبير من تلك المعلومات المرتبطة بمجموعة كبيرة من الموضوعات.
وجود صعوبة في استخدام ستراتجيات منظمة لحل المشكلات .	زيادة كم المفردات في اللغة.
	مهارة الملاحظة

كما ويضيف مجموعة من العلماء والباحثين السمات التي تميز هؤلاء الأطفال وهي:-

1- يتميزون بمهارات عالية في اللغة الشفوية
2- القدرة التحليلية
3- الحدس
4- الإدراك
5- مهرة حل المشكلات
6- حب لاستطلاع
7- الإبداع

ويؤكد بوم وآخرون (1991) أنهم يتسمون بكل من :-

1- يتسمون بقدرتهم المرتفعة على التفكير المجرد
2- الذاكرة البصرية المتوقدة
3- المهارات المكانة المرتفعة

4- المفردات اللغوية لمتقدمة

5- روح لبشاشة

6- لخيال

7- البصيرة

8- قدرة غير عدية في الهندسة والعلوم والفنون والموسيقى.

9- القدرة الجيدة على التفكير الرياضي.

إلا نهم يعانون من قصور واضح في:-

-تجهيز المعلومات

-تناقض بين قدراتهم الكامنة وبين الانجاز العلمي

- يتسمون بالخفاض من تقديرهم لذواتهم

- يعانون من الإحباط والتالي إلى العدوان

-يجدون صعوبة في مساعدة أقرانهم

كما أنهم يعانون من الصعوبات التالية :-

1- يتسمون بعدم التنظيم في التذكر والحساب والهجاء

2- الميل للكمالية والمثالية

3- الحساسية الزائدة

4- التوقعات الذاتية غير لمعقولة

5- يفشلون في اتمام واجباتهم المنزلية

6- صعوبة في المهام المتسلسلة (عادل، محمد، 2005)

7- يواجهون صعوبات عديدة في مجموعة من المجالات يمكن أن تؤثر على مواهبهم

تدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين :

الأطفال الموهوبون أصحاب التحصيل الدراسي المتدني موجودون في كل الثقافات وكذلك الأطفال الذين يرتفع عندهم الذكاء اللفظي على العملي أو يرتفع العملي على اللفظي موجودون في كل المجتمعات.ويعتبر انخفاض التحصيل الدراسي مفهوماً مركزياً مدرسياً وتركز معظم تعاريفه على الفجوة بين التحصيل المتنبأ (المتوقع) والتحصيل الحقيقي(عمر خليفة(2008)أو تناقض بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي المؤشرات الاختبارية للقدرة الفعلية للطفل، كاختبارات الذكاء والاستعداد أو الإبداع أو التحصيل المقننة.وأعطى **راف** تعريفاً موسعاً لانخفاض التحصيل الدراسي بأن كل الذين يقعون في الثلث الأعلى في قدراتهم في المجتمع ولكن لم يتخرجوا من المدرسة الثانوية (راف واخرون 1976)ولاحظ تانتيوم بأن دراسات انخفاض التحصيل الدراسي أظهرت اختلافات ليس في الأعراض فحسب ولكن في الأسباب كذلك. ولعل بعض الأسباب التي ركز مجموعة من الباحثين عليها البرامج المدرسية وجو الفصل الدراسي بالإضافة للسمات الشخصية.وإن التحفيز المتدني وأسلوب التعليم التلقيني يؤديان إلى تحصيل متدني عند الأطفال الذين يمتلكون قدرات إبداعية. ومن أهم الخصائص التي ترتبط بتدني التحصيل التقدير المتدني للذات والذي يبدو بمثابة الأساس أو المصدر لمعظم مشكلات تدني التحصيل.وترتبط بتدني تقدير الذات سلوكيات أخرى قد تكون ناجمة عنه أو مرافقة له من بينها التجنب الدفاعي للواجبات الأكاديمية المهددة عن طريق التقليل من أهمية النجاح في المدرسة، والإنشغال بنشاطات خارج المدرسة.

ومن الملاحظ بصورة واضحة الفجوة أو التناقض بين درجات التحصيل والمقاييس النفسية فضلاً عن اهتماماته المتعددة من جهة وبين أدائه الدراسي من جهة ثانية. ومن جانب متقارب يعتبر تدني التحصيل لدى الموهوبشرخ وفجوة وتناقض بين أداء الطفل الدراسي المدرسي و الطاقة المختزنة لقدراته الفعلية مثل: الذكاء – الانجازنتائج الإبداع – بيانات الملاحظة.

وقد أطلق الزيات (2002) على ظاهرة تدنى التحصيل مصطلح **الموهوبين ذوى التفريط التحصيلي**، بينما يطلق عليها الخليفة (1999) و العطاس (2003) **قلة الإنجاز الدراسي**، أما غنيم (1988) ففضلت أن تطلق عليها ظاهرة **التحصيل الدراسي المنخفض**، وأشارت ديكسون وآخرون (2000) إلى ستة أنماط من الموهوبين المعرضين للخطر من بينهم الطلاب الموهوبون المخفقون دراسياً. وقد عرف الباحثان الموهوب متدني التحصيل في إطار البحث الحالي بأنه هو ذلك التلميذ أو التلميذة الذي يحصل على نسبة ذكاء انحرافية قدرها (130) درجة أو أكثر بمعادلة تيرمان وميريل، وتقل درجته في الرياضيات، أو في التحصيل الدراسي الكلي عدا الرياضيات، أو في كليهما عن الدرجة التائية (50)، معتمدين في ذلك إلى حد كبير على التعريف الذي قدمه بينيتو ومورو (Benito and Moro, 1999) نقلا عن جانييه (Gagne, 1995). وتحاول الدراسة الحالية دراسة ومعرفة حجم ظاهرة تدني التحصيل الدراسي لدى الأطفال الموهوبين، فضلاً عن نسبتها في مجتمع الدراسة.

وعرفه الموهوب متدني التحصيل بأنه هو الطالب الذي يمتلك استعداداً أو قدرة عقلية عالية (ذكاءاً مرتفعاً) ولكن تحصيله الدراسي أقل من المستوى المتوقع لمن هم في مستوى قدرته العقلية، بينما ترى سلفرمان (2004) أنهم ينحرفون درجة واحدة تحت الوسط في اختبارات التحصيل أو الأداء ؛وقد يكون التحصيل المنخفض عارضاً لظرف شخصي أو أسرى وقد يكون متأصلاً مضى عليه سنوات (الحروب، 2003)، كما قد يكون مقصوراً على مادة دراسية بعينها أو شاملاً لجميع المواد الدراسية.

وقد نقل الزيات (1998) التعريف المهم لكل من(Challagher, 1991;Whitmore, 1985) لتدني التحصيل بأنه الفشل في استخدام أو توظيف الطاقات أو الإمكانات أو القدرات العقلية للفرد في الوصول إلى المستوى التحصيلي أو الأكاديمي الملائم لمستوى ذكائه أو قدراته، أو الانخفاض الدال في الأداء الأكاديمي أو التحصيلي الفعلي عن الأداء الأكاديمي أو التحصيلي المتوقع، وفي ضوء ذلك يمكن افتراض أن تدني التحصيل يتمايز في مستواه ما بين التدني التحصيلي الخفيف،

والتدني التحصيلي الشديد، اعتماداً على درجة أو مدى الانحراف بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع.

هو ذلك التلميذ أو التلميذة الذي يحصل على نسبة ذكاء انحرافية قدرها (130) درجة أو أكثر بمعادلة تيرمان وميريل، وتقل درجته في الرياضيات، أو في التحصيل الدراسي الكلي عدا الرياضيات، أو في كليهما عن الدرجة التائية (50)، معتمدين في ذلك إلى حد كبير على التعريف الذي قدمه بينيتو ومورو (Benito and Moro, 1999) نقلا عن جانييه (Gagne, 1995)

إذاً :- يعرف تدني التحصيل بأنة تناقص أو فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختباريةالمقنعة للقدرات الفعلية للطالب كاختبار الذكاء والاستعداد أو الابداع ويمكن تقييم مدى تناقص بين القدرات أو الطاقة من جهة وبين الأداء الفعلي من جهة أخرى عن طريق مقارنة نتائج الطلبة على محكيين مما يلي:

- اختبار ذكاء فردي واختبار تحصيل مقنن
- اختبار ذكاء فردي ومعدل التحصيل المدرسي
- تقدير المعلم وتوقعاته والداء اليومي للمهمات والواجبة المدرسية (جروان، 2004, ص242).

تعريف اخر: يعرف انخفاض التحصيل بالنسبة للأطفالالموهوبين كما ترى (هونتر برادين) بأن هذا التفاوت الواضح بين الأداءالفعلي الملاحظة أو درجاتهم على اختبار تحصيل من جانبين الأداء المتوقع الذي يفترض أن يعكس ارتفاع مستوى قدراتهم المختلفة وارتفاع نسبة ذكائهم لا تقل عن 130 وذلك على إحدى مقاييس الذكاء الفردي من جانب آخر (عادل، 2004، ص242)

يعرف تدني التحصيل بأنه تناقص أو فجوة في الأداء الفعلي في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختيارية للقدرة العقلية للطالب على اختبارات الذكاء والاستعداد أو الإبداع أو التحصيل المقننة ومن خلال تقدير المعلم والأداء اليومي للمهام والواجبات الدراسية (جروان، 2004)

العلاقة بين التفوق في التحصيل الدراسي والموهبة :

دراسة:-

لقد أظهرت الدراسة(انسية احمد فخرو، احتياجات الطلبة الموهوبين... أن نسبة ما يقارب 62٪ان الموهوبين والموهوبات متفوقون في التحصيل الدراسي.ونسبة ما يقارب 5٪ منهم مستواهم جيد جداً، ونسبة 22٪مستواهم متوسط أو عادي في التحصيل الدراسي، ونسبة 11٪ منهم مستواهم ضعيف.

كما أظهرت هذه الدراسة أن نسبة الطالبات المتفوقات في التحصيل الدراسي من العينة الكلية للطالبات الموهوبات، أي أن نسبة 67٪من الطالبات الموهوبات هن متفوقات في التحصيل الدراسي، ونسبة 3٪مستواهن جيد جداً، ونسبة 30٪مستواهن متوسط.أما الطلبة الموهوبين، فإن نسبة 45٪ منهم متفوقون في التحصيل الدراسي، ونسبة 8٪ مستواهم جيد جداً ونسبة 11٪ متوسط ونسبة 27٪ مستوى التحصيل الدراسي لديهم ضعيف.

نلاحظ أن نسبة الإناث المتفوقات أعلى من نسبة الذكور ويمكن أن يكون السبب في ذلك أن الانضباط الدراسي أعلى لدى الإناث من الذكور، لأسباب عدة منها : وجود الفتاة لفترات أطول في المنزل من الطالب – عدم السماح للطالبة بالخروج أثناء الليل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الرغبة في التفوق الدراسي كنوع من إثبات الذات التي تسعى الطالبة لتحقيقه في مثل مجتمعاتنا النامية مما يجعلها تتحمل المسئوليات وتتخطى الصعاب لتحقيق الذات من خلال التفوق الدراسي.

تشير نتائج الدراسات أن من أسباب تدني التحصيل المدرسي لدى الطلبة الموهوبين ما يلي:

1.التقييم السلبي للذات (تدني تقدير الذات) لدى الموهوبين

2.ضغط الآباء على الأبناء للحصول على تحصيل عالي متطرف

3. توقعات الآباء المرتفعة جدا (جروان1999)

4. تعرض الطفل الموهوب إلى الرفض والعدوان الوالدي بسبب تدني تحصيله

5.ممارسة عادات دراسية خاطئة

6.وضع أهداف مثالية عالية يصعب تحقيقها

7. الانشغال بنشاطات خارج المدرسة (العزة، مرجع سابق2002)

وقد وصف ويتمورwhitemoreالأجواء الصفية التي تدعم وتسبب تدني التحصيل لدى الطلبة الموهوبين مثل قلة الاحترام للطالب والتركيز على التعزيز الخارجي والتقييم والتركيز على المنافسة والجمود وعدم المرونة والمبالغة في تصطاد الأخطاء والتوقعات المتدنية من قبل المعلم وقلة التحدي لقدرات الطالب عن طريق إعطائه المزيد من المهمات المعادة إشغاله وهذه مميزات تمثل الصف المتمركز حول المعلم.

فالمدرسة لها دور كبير في تطويرمشكلة تدني التحصيل أو معالجتها لدى الطلاب الموهوبين لأن تدني التحصيل سلوك يمكن تعليمه في البيت والمدرسة والمجتمع بينما تؤكد الدراسات إن العوامل التي لها اثر إيجابي في تحصيل الطلبة الموهوبين هي :

- اهتمام ورعاية الوالدين طفلهم الموهوب في البيت
- أن الآباء المتعاطفون والمتقبلين لطفلهم الموهوب يكون تحصيله الدراسي مرتفع
- عندما تكون توقعات الآباء من أبنائهم الموهوبين عقلانية وواقعية فأنهم يوفرون لأبنائهم الاستقلالية الشخصية والحرية والدعم والتشجيع بحيث يعطوهم الفرصة لتطوير موهبتهم بطريقة ايجابية
- ثقة الوالدين والمعلمين بالطفل الموهوب وعدم تقييد حريته
- .العمل على تقوية الثقة بالنفس لدى الموهوب مما يشكل لدية تقدير للذات ايجابي وهذا بدوره مرتبط بتحسين الانجاز. (العزة، مرجع سابق2002)

ويتصف الطلبة الموهوبين متدني التحصيل باستيعاب جميع المعلومات ولكنهم غير قادرين على تركيبها وكتابتها على الورق ربما يجيدون الامتحانات الشفوية لأنهم

يكسبون كمية كبيرة من المعرفة وقد يجد صعوبة في القيام بالواجبات الدراسية البيتية كون أن لديهم صعوبة في الكتابة.

الاستراتيجيات وأساليب لعلاج ذوي التحصيل المتدني لدى الموهوبين:

حاول بعض الباحثين والمختصين معالجة مشكلة تدني التحصيل أمثال (رم1986، في الكتاب الذي أصدره تحت اسم "أعراض تدني التحصيل": الأسباب والمعالجات " والباحث ويتمور1980في كتابه "الموهبة، الصراع، وتدني التحصيل" في هذا الكتاب بينت الباحثة بعض الأجواء الصفية التي تدعم وتسبب تدني التحصيل لدى الطلبة الموهوبين ومن أهمها: قلة الاحترام للطالب، التركيز على التقييم أو التعزيز الخارجي، التركيز على المنافسة، الجمود وعدم المرونة، المبالغة في اصطياد الأخطاء، التوقعات المتدنية من قبل المعلم وقلة التحدي لقدرات الطالب عن طريق إعطائه المزيد من المهمات المعادة لاشغاله.غالباً ما تعنى الاختبارات التحصيلية بتقديم جانب محدود وضيق من مقدرات الطفل كالصم أو الحفظ والتذكر، بالإضافة إلى أن بعض المتفوقين عقلياً لا يحققون نجاحاً كبيراً في هذه الاختبارات لعوامل بيئية أسرية أو مدرسية أو كليهما معاً. "وفي كتاب إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المربي والمعلم"للباحث محمد قطناني، بين أن المدرسة هي من أسباب إخفاق الوصول إلى الأطفال الموهوبين الذين نجحوا في التوصل إلى إنجازات متميزة في مراحل لاحقة في حياتهم.

فهناك أطفال موهوبون على مقدرة عقلية كبيرة ولكنهم يفتقرون إلى القدرة على التحصيل العلمي أو إظهار مواهبهم في الاختبارات التقليدية. والسبب في ذلك أن بعضهم ينقصه التشجيع وربما يحتاج لمساعدة خاصة من أناس مختصين.وهؤلاء يعانون من مشكلة عدم وجود دافع لديهم لإظهار مقدراتهم أمام الناس وهذه المشكلة تشكل حج عثرة في طريق تحصيلهم العلمي وربما يكون سببها القلق والمعاناة النفسية.(عمر خليفة2008) إن من بين مشاكل بعض الأطفال الموهوبين غياب الدافع نحو أعمال بعينها وقد يرتبط ذلك بنوع من التأخ الدراسي بسبب عدم وجود الدوافع الكافي وليس بسبب نقص الذكاء.فالمدارس التي يتعامل معها الأطفال الموهوبين ذات برامج معدة للأغلبية العظمى من الأطفال العاديين.لذلك يجد الطفل نفسه في مواجهة مع

المعلمين الذين يطالبونه بالتأقلم والتعود على طريقة التدريس العادية. وأنه لمن الطبيعي أن لجد بعض المعلمين الذين يستاءون من الأطفال المتفوقين ويحاولون إحباطهم بكل الطرق فإما أن يستهزئوا بهم أو حتى يحاولوا أن يعطيهم نتائج متدنية حتى يوقفونهم عند حدهم.

فقد يكون الطفل الموهوب الذي يعاني من تدني التحصيل الدراسي قد يكون طفلاً ذا صعوبات تعلمية. ويجب أن يتم التمييز بين صعوبات التعلم النمائية التي تتعلق باضطرابات أو خلل في العمليات الأساسية اللازمة للتعلم الأكاديمي مثل الانتباه والتذكر والإدراك والتفكير واللغة والعمليات الإدراكية- الحركية.أما صعوبات التعلم الأكاديمية فهي ترتبط بتعلم مهارات القراءة والحساب والكتابة والتهجئة.

أما عن استراتيجيات وأساليب العلاج لذوي التحصيل المتدني لدى الموهوبين مايلي:

*مجموعات الإرشاد الجمعي

*إرشاد الجماعات للأسر

*لعب الدور

*صفوف خاصة

*انقل إلى مدرسة أخرى (مدرسة بديلة)

*تكييف المناهج لأسلوب الطالب في التعليم

*خطط فردية مع الأباء والمعلمين والطلاب لمساعدة الطلبة على ووضع أهدافهم والمبادرة في العمل ومتابعته(العزة، مرجع سابق2005)

معلمي الأطفال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

بيّنا أن الطلبة الموهوبين بحاجة لمعلم خاص يراعي القدرات العقلية لديهم كما ويفضل أن يكون هذا المعلم من لديه إلمام في التربية الخاصة وصعوبات التعلم وعلم نفس الموهبة. علماً بأن هناك قسمين من معلمي رعاية الموهوبين وهم:-

معلم خاص: الذي يتمتع بقدر كبير من المعرفة في رعاية الموهوبين وخصائصهم واحتياجاتهم وطاقاتهم حيث يكون لديه معرفة في كيفية استخدام غرفة المصادر الخاصة بالموهوبين ويقوم بتدريس الطالب المواد بطريقة التفكير وحل المشكلات وغيرها... والتي تتناسب مع خصائصه التعليمية.

معلم عادي: وهو مدرس الصف العادي حيث يقضي فيه الطالب الموهوب (إن كان داخل مدرسة عادية) بقية يومه ويستكمل بقية المواد مع الطلاب الآخرين. ويجب على المعلم العادي التعاون مع معلم غرفة المصادر من أجل إكمال ما بدأه معلم غرفة المصادر والتعاون من أجل المحافظة على مستوى الطالب وقدراته والمهارات لديه. كذلك يجب على معلم غرفة المصادر تقديم المشورة لمعلم الموهوبين في الأمور التي تخص الطالب الموهوب ذو الصعوبات مثل طرق التدريس والاستراتيجيات التعليمية. وأساليب التعامل مع الطالب وأساليب تأدية الامتحانات ووضع الدرجات وكتابة التقاير.

المعلم ودوره في اكتشاف الموهوبين من ذوي الصعوبات:

المعلم الطموح بحاجة إلى دعم من التربويين والمعلمين الآخرين، فكلما اكتسب المعلم القدرة على فهم طلبته ومستوياتهم الذهنية والمعرفية الفعلية، ومشاكلهم الإدراكية، كلما أصبح أكثر فهماً وتمييزاً للفئات المختلفة من الطلبة مما سيساعد ذلك على سرعة تقديم الخدمات التعليمية المناسبة. فكلما أسرع المعلم بتحويل ذوي الموهوبة ومن يعتبرهم من أصحاب الصعوبات إلى المرشد التربوي أو مختص رعاية الموهوبين، كلما استطاع الآخرون، كل في مجال اختصاصه، القيام بما يخدم هؤلاء الطلاب. (نبهان، 2008) لذا فإن اكتساب المعلم الإدراك والفهم الكافي لموضوع صعوبات تعلم الموهوبين لأمر ضروري وهام جداً، فالمعلم هو الشخص الذي يتعامل مباشرة مع الطالب، وهو أول من يستطيع أن يلاحظ ويرصد ومن ثم يتصل بالجهة المعنية كي تتخذ الإجراء اللازم.

ويكمن دور معلم المادة بما يلي:-

- اكتشاف نواحي القوة والضعف لدى الطلاب الموهوبين الذين يعتبرهم من أصحاب صعوبات التعلم.وإعداد برامج اثرائية لهم.
- خلق جو من التعاون من الطلاب وبين المعلم.
- تقييم الصفات المميزة للمادة والتأكد من فهم الطلب.
- التعرف على استراتيجيات التعلم لدى الطلب وتدريبهم على استخدامها.
- استخدم وسائل تعليمية مختلفة المناسبة للدِس وقدرات الطلاب الموهوبين.

دور معلم التربية الخاصة ورعاية الموهوبين:

1- إجراء بعض الاختبارات التشخيصية والتقييمية للوقوف على الصعوبات التي يعاني منها الطالب وتحديدها بدقة. ولا يكتفي بإجراء اختبار واحد لتكوين صورة شاملة عن الطلبة، بل استخدام اختبارات متنوعة.

2- وضع خطة تربوية فردية تتضمن الأهداف المراد أن يحققها الطالب الموهوب من ذوي الصعوبات.

3- استخدام غرفة مصادر التعلم أو أي غرفة أخرى بالمدرسة لتقديم العون الكافي للطالب.ويكون التعليم فردياً أو في مجموعات صغيرة وذلك حسب حاجة كل طالب.

4- من هنا نلاحظ أن الدور مشترك بين معلم المادة ومعلم التربية الخاصة ورعاية الموهوبين في متابعة الطلاب ومعرفة مدى إنجاز هذا الطالب للأهداف، حيث أن هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى بيئة تعليمية ودعم ملائم ورعاية مناسبة لمساعدتهم في اكتساب المهارات الدراسية والاجتماعية التي يحتاجونها.

نماذج من صعوبات التعلم لدى الطلاب الموهوبين:

الأطفال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم متوقدي الذهن، ويختلفون تماماً في تصرفاتهم عن إخوانهم وأقرانهم من حيث كثة الحركة والشغب (التمرد) فهم من الناحية العقلية يتمتعون بجسم سليم وبنية عالية لا يعرفون الخوف.أما من الناحية

العقلية. مع ذكائهم المرتفع وسعة البديهة عندهم فهم لا يهتموا لنتائج التصرفات التي يقدموا عليها إذ أنهم لا يتكون شيئاً في مكانه دون معرفة ما هذا. ومن خلال ما يمتلكه أفرد هذه الفئة من قدرات وطاقات عالية، فقد يؤدي ذلك إلى إخفاء الصعوبات التعليمية التي يواجهوها، على الرغم من وجود مشاكل يعانون منها مثل الكتابة والتهجئة.

وعندما تبدأ حصيلة المفردات اللغوية تتطور وتزداد عند جميع الطلاب ممن هم في نفس العمرالزمني، يبدأ الطالب من ضمن هذه الفئة بالتراجع والتخلف عن أقرانه، حيث أشارت الدراسات والأبحاث بأن الطلاب الموهوبين يعانون من صعوبات في القراءة والتهجئة في المراحل الدراسية الأولى، غير أن قدراتهم الذكائية المرتفعة تجعلهم يتنبؤون بشكل متكرر بالنص القرائي بشكل يجعله يحصل على درجات في القراءة والتهجئة أعلى من أولئك ذوي صعوبات التعلم ممن هم ليسوا بموهوبين.(عبد العاطي، حسن، مصطفى، مرجع سابق).

وفي دراسة ظهرت في (2000) للباحث (Montgomery)إلى وجود طلاب موهوبين لديهم صعوبات شديد فقط في التهجئة، لكنهم يميلون إلى استخدام عدد كبير من الاستراتجيات الخاصة لإخفاء صعوبتهم في التهجئة، وبشكل خاص تجنب الأعمال الكتابية. فعلى سبيل المثال يستخدم هؤلاء الطلبة أشكالاً متعددة من الخطوط لإخفاء صعوباتهم الكتابية والإملائية، لذا فهم قليل ما يمارسون الكتابة اليدوية وهو ما يؤدي إلى تخر تقدمهم في الأعمال الكتابية والإملائية كثر فأكثر.

كما وأشارت(Lazarus1989) إلى أن بعض الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لا يظهرون قدراتهم. وعندما تمر السنوات فإن الفجوة تزداد مما يجعلهم يتخلفون عن أقرانهم حتى إذا وصلوا إلى المدرسة الثانوية، يمكن أن تصنف قدراتهم اللغوية بأنها متأخرة سنوات عن أقرانهم ممن هم في مثل عمرهم الزمني. فعلى سبيل المثال يمكن أن نجد طالباً موهوباً في سن السادسة عشرة وعمر التهجئة لديه عشرة سنوات فقط أما عمره القرائي فهو اثنا عشر عاماً.

خطوات (وطرق، أساليب) التعرف إلى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

-كما أسلفنا- فإن الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم يمتلكون أداء أولئك الطلبة الذين هم أقل من مستواهم العمري كما أنهم يعكسون قصوراً أو عجزاً في لقدرة المعرفية مثل:-

مشكلات الذاكرة قصيرة وطويلة المدى، وضعف في العمليات الحسية لبصرية أو السمعية، مشكلات في التآزر البصري الحركي.

ومن الصعوبات الشائعة والعامة الصعوبات المكانية، وقد توصلت الدراسات إلى وجود مهارات معرفية عقلية عند الموهوبين ذوي صعوبات التعلم كالقدرة على حل المشكلات والتفكير المجرد. مما يعيق عملية التعرف على الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هو وجود مشكلات سلوكية ونظرية دونية للذات ونزعة اتكالية اعتمادية على الآخرين مما يمنع التعرف إلى المواهب في نواحي عجزهم وقصورهم.

حيث أن الشروط الأساسية للتعرف وتشخيص صعوبة التعلم هو وجود تأخر ملاحظ مثل:- الحصول على معدل أقل عن المعدل الطبيعي المتوقع مقارنة بمن هم ي سن الطفل وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر.

حتى يتم تحديد التلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم والذي ربما يكون موهوباً ينبغي إيجاد دليل على وجود موهبة أو ذكاء أو قدره خاصة والتي يظهر التلميذ من خلالها أداء عالي المستوى او قدرة على الأداء بنفس المستوى. إن الذكاء أو الموهبة قد تكون قدرة خاصة في أي من المجالات المختلفة. وعلى الرغم من ذلك، فالممارسون في حاجة إلى معرفه أن صعوبات التعلم يمكن أن تقلل من أداء الطالب من الأذكياء أكاديمياً. ولذلك إذا كان علينا أن ننظر إلى التلاميذ الذين يواجهون صعوبات التعلم على انهم موهوبين ينبغي النزول بمستوى الدرجات والمعايير على أي مقياس حتى تلائم التأثير الذي تحدثه صعوبات التعلم.

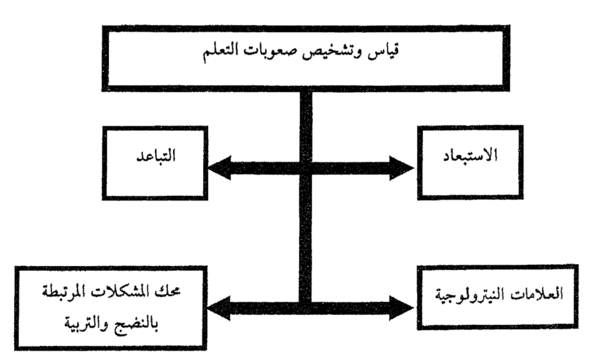
والتعرف على ذوي صعوبات التعلم قد لا يظهر بعد دخول الطالب المدرسة وإظهار الطفل تحصيلاً متأخراً عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه ممن يساويه العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية حيث يظهر الطالب (الطفل) تغيراً ملحوظاً في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة.

ومن جهة أخرى أكد العلماء على أنه يمكن للمعلم الناجح أن يساهم وبشكل فعال وبفضل ملاحظاته المستمرة ومعايشته للتلاميذ وأوضاعهم الأكاديمية وغير الأكاديمية في تشخيص صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية. وقد أكدهؤلاء على أن عملية التشخيص تحتاج إلى ملاحظة دقيقة ومستمرة للتلميذ في كثر من موقف أو اختبار داخل الصف وخرجه وعلى مدار العام الدراسي، كما تحتاج هذه العملية إلى وسائل قياس مناسبة ومقننة.ولا بد من تعاون عدة **أطراف في عملية التعرف والتشخيص:-**

المعلم ⟵ الأخصائي الاجتماعي ⟵ الأسرة ⟵ الطبيب

أخصائي صعوبات التعلم والتربية الخاص ⟵ أخصائي النطق واللغة

أخصائي موهبة وتفوق



كما بين الباحث(كيرك1999) مجموعة من الخطوات التالية لتشخيص الأطفال في سن ما قبل المدرسة :

المرحلة الأولى

تتمثل في تحديد الأطفال الذين يعانون من مظاهر الصعوبات التعليمية ويتطلب ذلك وعي مجتمعي من خلال وسائل الإعلام والتثقيف الأسري.

المرحلة الثانية

تتمثل في إجراء عملية مسح أولي لأطفال ما قبل المدرسة للمشكلات المختلفة ويقدم المسح الأولي فحوصاً سريعة للقدرات الحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية والإدراكية.

المرحلة الثالثة

وهي مرحلة التشخيص الفردي يتم تحديد ما إذا كان هناك مشكلة حادة تتطلب علاجاً مبكراً أو إجراءات وقائية. ويتم الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق مقابلات الأهل وتطبيق اختبارات مقننة ذات معايير مرجعية واستخدام قوائم التشخيص المبنية على الملاحظة.

كما وأورد (الزيات)الخطوات التالية للكشف عن الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:-

أولاً :مرحلة جمع المعلومات: وتتضمن جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالطالب، (نشأته، تكوينه، خبراته...) ومن ثم عمل تشخيص لقدرته واستعداداته العقلية، وتقديم تحليل عميق لمختلف جوانب القوة والضعف لديه، إضافة إلى تقويم السلوك الاجتماعي للطالب وتفاعله مع الآخرين وحكم جماعة الأقران ومختلف النواحي المعرفية والإدراكية والمهارية، والحركية، ويستعان في ذلك بإختبارات التحصيلية التشخيصية واختبارات الذكاء الفردية.

ثانياً :- مرحلة التقويمات التتبعية لمختلف أداءات الطالب على اختبارات الاستعدادات، اختبارات، القدرات الإدراكية، اختبارات التآزر الحركة البصرية، اختبارات القدرات التعبيرية....

ثالثاً: مرحلة الحكم – تشكيل هيئة ولجنة للتقويم والحكم بحيث تشمل هذه لجنة الأفراد الذين يمثلون أطرافاً لها دلالته في حياة الرد وهم:-

* المدرسون
* الأخصائيون النفسيون
* أولياء الأمور
* الهيئة التدريسية.

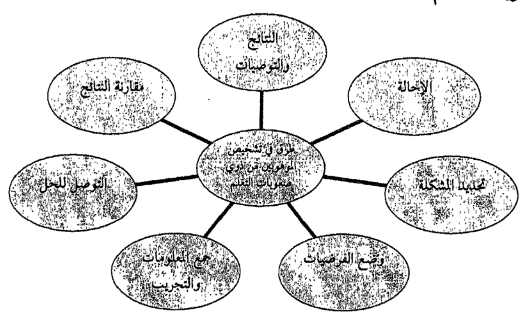
تشخيص الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم

التشخيص هو الخطوة الأولى للكشف عن الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم وتحديد استراتيجيات رعايتهم وفي إطار ذلك لا بد من:

1. تحديد المحكات التي يتم الاستناد عليها في عملية التشخيص
2. الصعوبات التي يواجهها القائم بالتشخيص
3. سمات وخصائص الموهوبين من ذوى صعوبات التعليم

وغالبا ما يحكم على مدى نجاح المعلمين والمدارس من قدرتهم على تعليم الأطفال القراءة وقد اتفق على أن القدرة على القراءة الجيدة هي أسس النجاح في المدرس وفي الحياة اللاحقة.

حيث أن هناك الطريقة العلمية في تشخيص الطلبة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم



محكات التشخيص:

يشير سوانسون Swanson1991إلى أن هناك ثلاثة محكات تتم في ضوئها التعرف على أولئك الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتحددهم هي:-

أ-**محكات التميز النوعي**:-يشير إلى وجود صعوبة من صعوبات التعلم ترتبط بواحد أو بعدد محدد من المجالات الأكاديمية و المعرفية.

ب- **محك التفاوت** :- يشير إلى وجود قدر من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم الكامنة وبين أدائهم الفعلي الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمي، حيث ينخفض التحصيل لديهم بشكل لا يتفق مطلقاً مع نسبة ذكائهم أو مستوى قدرتهم.

ج- **محك الاستبعاد** :- يشير إلى إمكانية تمييز الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عن ذوي الإعاقات أو ذوي صعوبات التعلم الأخرى ومن ثم استبعادهم عن هذه الفئات (عبدالله، عدل، الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات، 2003)

د- **محك التباين:**- توجد بعض الدلالات التي تميز أداء الموهوبين ذوي صعوبات التعلم مقارنة بقرانهم الموهوبين والمتفوقين عقلياً مما ليس لديهم صعوبات التعلم، وهذه الدلالات ما يلي :-

1) انخفاض الأداء اللفظى بوجه عام.

2) انخفاض سعة الأرقام.

3) انخفاض القدرة المكانية

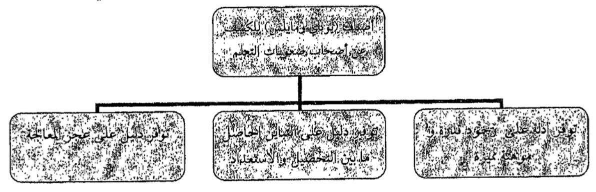
4) ظهور مجموعة أعراض اضطرابات عضوية مخبئة.

5) ظهور اضطرابات تؤدى إلى انخفاض أداء الذاكرة السمعية.

6) ضعف التمييز السمعي أو تمييز أصوات الكلمات والحروف.

7) ضعف القدرة على الاسترجاع الحي للمعلومات اللفظية (عبد المعطي، وآخرون، ورقة عمل، الموهوبين ذوي صعوبات التعلم)

ومن جانبه طرح كل من (برودي ومايلس 1997) ثلاثة أصنف رئيسة يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في للكشف عن هؤلاء الطلاب، وهذه الخصائص هي :-



حيث بين أنه لابد من اختبارات الذكاء للكشف على الموهبة واستخدام أنواع متعددة من التقييم والقياس للتعرف وتشخيص صعوبات التعلم تتضمن استخدم اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل واختبارات الاستعداد الأكاديمي واختبارات إبداع وتقييم ديناميكي إضافة الى ترشيح المعلمين والمقابلات والملاحظات السلوكية.

صعوبات الكشف والتشخيص للموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

هناك صعوبات عديدة في الكشف وتشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم حيث تكمن هذه لصعوبات إلى الأسباب التالية:-

1- وجود تعريفات مختلفة للموهبة ولصعوبات التعلم

2-صعوبة الاستدلال على أنماط ثنائية غير العادية

3 -التداخل بين مفهومي صعوبات التعلم والتفريط التحصيلى

أساليب رعاية الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم

-من خلال ما تم عرضه في الصفحات السابق من هذا لفصل - بيّنا أن هذه الفئة تقع تحت مسمى (ثنائية غير عادية) أي أنها تجمع بين طرفين متناقضين (الموهبة - القدرات العقلية العالية - وصعوبات التعلم) وهذه الفئة بحاجة إلى رعاية ومعرفة تامة باحتياجاتهم الفردية المتباينة والمتنوعة على اعتبار أن هذه الفئة شديدة التباين (التناقض) والتنوع، حيث أن أساليب رعايتهم تكون من البرامج والاستراتجيات الموجودة لرعاية الموهوبين من جهة وأصحاب الصعوبات من جهة أخرى. ومن أبرز هذه الإستراتجيات التعليمية :-

أولاً:- إستراتيجية تفريد التعليم:

من خلال تصميم برامج تربوية تأخذ بالاعتبار جوانب القوة ولضعف (تقوية نقاط القوة واستثارتها وتنميتها، وكذلك تجنب نقاط الضعف ومعالجتها)

وتشمل هذه الإستراتيجية :-

1- برامج دراسية ذات مستوى عال لتنمية جوانب الموهبة التي يتفوق الطالب فيها.

2- برامج تدريسية لتنمية الجوانب التي يكون مستوى أداء هؤلاء الطلاب متوسطاً فيها.

3- تدريس علاجي يتناول جوانب القصور أو الصعوبات التي يعانى منها هؤلاء الطلاب. (عبد العاطي، حسن، مصطفى، ورقة عمل، مرجع سابق)

وهذه البرامج يشترك فيها فريق عمل مكون من :الوالدان – المعلمون – أخصائي رعاية الموهوبين – أخصائي صعوبات تعلم وتربية خاصة – أخصائي نفسي – طبيب – أخصائي اجتمعي.

ثانياً :- إستراتيجية الفصول الخاصة داخل المدرسة العادية:

اتجهت بعض المدارس إلى تخصيص صفوف خاصةللطلاب الموهوبين الذين يعتبرون من أصحب الصعوبات التعليمية يمضون بها فترة من الوقت يتلقون خلالها تعليمهم ونشطتهم والعديد من البرامج التعليمية التعلميةبواسطة معلمين متخصصين في مجال الموهوبين والصعوبات داخل غرفة مجهزة لهذا الغرض (غرفة مصادر التعلم) ثم يعودون إلى الصف العادية لممارسة الأنشطة التعليمية العادية.

ثالثاً :- إستراتيجية التعليم في الفصول العادية

ربعاً :- إستراتيجية تكييف البرامج التربوية القائمة

خامساً:- إستراتيجية التعليم العلاجى:

تدعيم جوانب القوة

التدخل العلاجي لمواجهة صعوبات التجهيز البصري

التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التجيهز السمعى:

طرق تدريس صعوبات تعلم الموهوبين:-

استخدام غرفة المصادر: يعني أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم وموهوبين في نفس الوقت يمكن أن يستفيدوا من مناهج الصف العادي ومناهج صف الطلبة الموهوبين ولكن مع بعض المساعدة أو مع تقديم بعض الخدمات الخاصة التي يقدمها المعلم الخاص لطلبة الموهوبين والمعلم الخاص بصعوبات التعلم وذلك في غرفة خاصة تسمى (غرفة المصادر) التي يوضع بها الطالب لفتة معينة من اليوم الدراسي

ويكمل باقي يومه الدراسي في الصف العادي أو الصف الخاص بالطلبة الموهوبين حيث يتوفر له فرصة التفاعل مع الأطفال العاديين ومع طلاب آخرين.

ومن خلال هذه الغرفة يتم التعاون بين المعلم الخاص بصعوبات التعلم والمعلم الخاص برعاية الموهوبين من أجل تنفيذ برامج تربوية تعليمية للطالب والذي يمكن تقسيمه إلى ستة خطوات بهدف وضع خطة تربوية فردية يتم من خلالها تحديد وقياس مظاهر الصعوبات وعمل برامج تعليمية اثرائية مناسبة للموهبة والطالب و الصعوبة التي يعاني منها. وهذه الخطوات تتكون مما يلي:-

أ- قياس مظاهر صعوبات التعلم وتشخيصها

ب-قياس مظاهر الموهبة والتفوق بناءاً على السمات الشخصية.

ت-تخطيط البرامج التربوية التي تناسب الثنائية (الموهبة والصعوبات) من خلال صياغة الأهداف وطرق تنفيذها.

ث-تطبيق البرامج الموضوعة ضمن آلية فعالة.

ج- تقييم البرامج التربوية.

ح- تعديل وتنسيق وتنظيم البرامج التربوية على ضوء نتائج عملية التقييم.

الأنشطة الأساسية التي يجب أن تحتويها غرفة المصادر

تحتوي غرفة المصادر على العديد من الأنشطة اللازمة لمساعدة الطفل ذوي الصعوبات التعليمية للتغلب عليها وكذلك تحتوي على أنشطة تساعده على زيادة قدراته الذهنية وطاقاته الإبداعية.وهذه الأنشطة تساعد كل من مشرف غرفة المصادر ومعلم رعاية الموهوبين على التعامل بفاعلية مع الطالب الموهوب من ذوي صعوبات التعلم وعلى فهم حاجاته وقدراتهوالتعرف على جوانب القوة(الموهبة) وجوانب الضعف(الصعوبة) لديه **وتشمل غرفة المصادر:-**

1- أدوات واختبارات لتشخيص موهبة الطالب وتفوقه (اختبارات التشخيص كما في فصل أساليب الكشف)

2- أدوات واختبارات لتشخيص صعوبات التعلم وجوانب القصور لدى الطفل وتحديد طبيعة العلاج.
3- نماذج إحالة الطالب (ذوي الصعوبات + نماذج تدل على موهبة الطالب من خلال الخصائص النفسية والشخصية)
4- طرق وأساليب تدريس تتناسب مع طبيعة الثنائية (الموهبة والصعوبة) (التفكير بأنواعه، حل المشكلات، العاب تركيز الانتباه، تفعيل النشاط لزائد، العاب اليغو...
5- مواد تعليمية تتناسب مع طبيعة طرق وأساليب التدريس(تلفاز، داتا شو، المعجون، أشكال متنوعة للحروف والكلمات، الصور، الخرائط، .....
6- أنشطة وأدوات تعليمية تثير اهتمام الطالب وبالتالي تضمن تعاونه ومشاركته وتفاعله.
7- الخطط التعاونية بين مشرف غرفة المصادر ومعلم رعاية الموهوبين
8- جدول تنظيم المدة التي يقضيها كل طالب في غرفة الصادر.

إرشادات للمعلمين والآباء:-

في حالة اكتشاف طالب (موهوب ومتفوق) يعاني من هذه الصعوبات في صفك حاول :

1. شرح هذه الصعوبات لأسرة الطالب، لأن تعاون الأسرة وتجاوبها وتفهمها من النقاط الأساسية في نجاح البرامج العلاجية لهذا الطالب.
2. تعرف على مختلف مظاهر المقدرة، والعجز عند الطالب، وفي هذا المجال، فإن الأخطاء التي يقع بها الطالب، لها أهمية خاصة، حيث أن تحليل هذه الأخطاء يفيدنا كثيراً في تبين جوانب الضعف، وفي تعرف نمط الأخطاء التي يقع بها الطالب، وبالتالي تفيدنا في رسم البرنامج العلاجي.
3. تجنب أي احتمال يؤدي إلى فشل الطالب، وفي هذا المجال يمكننا العودة إلى المستوى الذي سبق إحساس الطالب بوجود صعوبة لديه، أي حين كان التعلم ما يزال

سهلاً بالنسبة له، ومن ثم نبدأ ببطء، مواصلين التشجيع، والإطراء على الأشياء التي يفهمها جيداً، والهدف هو إزالة التوتر عنه.

4. أن يكون لديك _ كمعلم _ الإلمام الكافي بالمهارات الأساسية القبلية اللازمة لكل مهارة ؛فالانتباه، ومعرفة الاتجاهات، ومعرفة المتشابه والمختلف من الأصوات والأشكال، وما شابه ذلك، كلها مهارات قبلية لازمة، ينبغي أن يتقنها الطالب، قبل أن نبدأ بتعليمه مهارات أخرى أكثر تعقيداً.
5. استخدام طريقة التعليم الفردي ـ قدر الإمكان ـ مع الطالب.
6. تزويد الطلاب ببرنامج يومي / أسبوعي شامل يوضح المهام والواجبات، التي على الطالب إنجازها خلال ذلك الأسبوع ؛ لأن كثيراً من هؤلاء الطلبة يجدون صعوبة في تنظيم أوقاتهم.
7. التعاون مع معلم التربية الرياضية في المدرسة ؛ بحيث يتم التركيز مع هذا الطالب على ألعاب التوازن، والألعاب التي لها قواعد ثابتة، والألعاب التي تقوي العضلات، والحركات الكبيرة كالكرة، والألعاب التي تعتمد على الاتجاهات.
8. استغلال حصة النشاط في داخل الصف بإعطائه مسئوليات محدودة، مثل عمل مشروع معين، أو إعطائه مهمة معينه ؛ تساعد على تنمية الاتجاهات، تتضمن المطابقة، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف، ما شابه ذلك.
9. تشجيعه ومدحه على الأشياء التي يعملها بصورة صحيحة، ركز دائماً على النقاط الإيجابية في إنجازه، وأشعره بتقديرك له الجهد الذي بذله.
10. مساعدته بأن تضع إشارة مميزة على الجهة اليمني من الصفحة لإرشاده من أين يبدأ سواء في القراءة أو الكتابة : تذكر أن هذا الطالب يعاني من صعوبة في تميز الاتجاهات.
11. اعتماد مبدأ المراجعة دائماً للدروس السابقة، فهذا سيساعده على زيادة قدرته على التذكر، وسيساعد كل طلاب الصف أيضاً..
12. تشجيعه على العمل ببطء، وإعطاؤه وقتاً إضافياً في الاختبارات.

13. تشجيعه على استعمال وسائل و مواد محسوسة، في العمليات الحسابية، كذلك المسجل في حالة إلقاء الدرس.
14. تشجيعه على النظر للكلمات بالتفصيل، لمساعدته على تمييز أشكال الأحرف، التي تتكون منها هذه الكلمات.
15. إعطاؤه قوانين محددة، وثابتة تتعلق بطريقة الكتابة، وهذا يساعده على الإملاء.
16. قراءة ما يكتب على اللوح بصوت عالي.
17. تقليل المشتتات الصفية قدر الإمكان.

موهوبون عانوا من صعوبات التعلم:

- المخترع الأمركي **توماس إديسون** "ذائع الصيت"، عندما كان طفلاً كان يطلق عليه الشاذ والقاصر عقلياً لقد كتب في مذكراته أنه لم يكن قادراً مطلقاً على مسايرة العمل المدرسي. ويتذكر أنه كان دائماً في مؤخرة الصف. وكان والده يفكر بأنه غبي.
- كان **أوجست رودين** الفنان الفرنسي المشهور يطلق عليه التلميذ الأسوأ في المدرسة. ونظراً لأن مدرسيه شخصوا حالته على أنه غير قابل للتعلم فقد نصحوا والديه بأن يذهبوا به إلى العمل على الرغم من عدم ثقتهم من قدرتهم على كسب العيش.
- ومن المشاهير السياسيين الذين عانوا من صعوبات في التعلم، الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية **وودرو ويلسون** لم يتعلم الحروف الهجائية حتى بلغ سن التاسعة ولم يتعلم القراءة حتى بلوغ الحادية عشرة، كان الأقرب يعبرون لوالديه عن أنفسهم لأن ابنهم غبي ومتأخر.
- وكذلك **نلسون روكفلر** الذي عمل نائباً لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية وحاكماً لولاية نيويورك، كان يعاني من صعوبة شديدة في تعلم القراءة. أن قدرته المحدودة على القراءة باعدت بينه وبين الأداء الجيد في التحصيل الدراسي.

المعاقون و الموهبة:

إن تأهيل وتعليم وتدريب هذه الفئات الخاصة له ارتباط وثيق بموضوع التنمية، وكم من هذه الثروات البشرية مغفلة ومغمورة إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكراً سواء من قبل الوالدان أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة، وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم حتى وقت قريب جداً.

ولكن في الوقت الحالي بدأ الاهتمام بالموهوبين من المعوقين والتعرف على مواطن القوة والإبداع والموهبة لديهم بعد أن كان التركيز فقط على القصور والعجز لديهم. وبعد العلم والتأكد من عدم وجود علاقة بين الموهبة والإعاقة، لأن الموهبة موجودة لدى الفرد حتى مع وجود الإعاقة، وقد يكون أحد الأشخاص معاقاً ولديه مواهب متعددة وتظهر في مجالات مختلفة سواء كانت فنية أو رياضية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها، فهي التي تفرض نفسها على هذا الشخص للاتجاه نحو هدف معين. والذكاء موهبة فنية سواء في النحت أو الرسم أو الشعر.

لقد أدرك المسئولون المتخصصون الآن أن هناك إبداعات ومواهب كامنة عند ذوي الإعاقات يجب صقلها ورعايتها تماماً كالأسوياء وأن مقولة (العقل السليم في الجسم السليم) هي مقولة يجب التوقف عندها بحذر شديد المعرفة.

كيف نستطيع أن نقسم ونحدد الموهبة والإبداع عند هذه الفئات.

* هناك فئة من المفكرين والباحثين المدفوعين بقوة لمعرفة الحقيقة واستنباط القرائن دون النظر إلى المادة وهؤلاء هم الذين يسهمون في تحقيق التطور الإنساني في مجالات الفكر والفلسفة والعلم والفن، ويطلق عليهم قادة الفكر حتى لو كانوا معوقين.
* وهناك المتميزون الذين يعشقون الحقيقة ولكنهم لا ينشغلون عن الانغماس في الحياة العامة ويحاولون توظيف معرفتهم لخدمة المجتمع والعلم للارتقاء بمستوى الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهم نشطاء في مجال العمل.

* أيضاً هناك فئة القياديين وخاصة إذا ما أعطوا الفرصة لذلك الذين لا يهتمون بالحقيقة ولا يسعون للمعرفة ولكنهم فقط يملكون الصفات القيادية المؤثرة.

ولعل من أهم أسباب ندرة المبدعين لدينا في العالم العربي من هذه الفئات أن المجتمع يتصور أن مصير الإنسان يتحدد بولادته، وبما يرثه من أبويه من صفات، وحظه من التفوق والإبداع ليس مرتبطاً بجهده وكسبه وبما يحيط به من مؤثرات وإنما هو مرتبط بتكوينه الجيني السابق لوعيه، ومعنى ذلك أنه إما أن يولد بموهبة تلقائية وصحة كاملة أو يبقى بدون أمل في الإبداع.

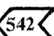
متى نعلم أن إبداع هذه الفئات ليس انفجار لمخزون مولود وإنما هو يحتاج إلى صقل ورعاية وبعد ذلك تأتي العوامل المكتسبة، وأن المواهب هي مجرد قابليات مفتوحة للصياغات المتباينة، وتشكل حسب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

لو حاولنا استعراض أسماء بعض النوابغ والمبدعين نجد منهم ذو التحصيل المنخفض أو الفاشلين دراسياً، وذو الموهبة العالية الذين يفوق ذكاؤهم 170 درجة في مقاييس الذكاء، ولكن نموهم الجسماني بطيء وعكس النمو العقلي، كذلك الموهوبين ذوو الإعاقات الحسية، والأمثلة عديدة ومن عصور وحضارات مختلفة مثل:- معاقون ومبدعون من الدول المتقدمة:

1- **أديسون** : مخترع المصباح الكهربائي، كان فاشلاً دراسياً وقد يكون لديه بطء أو صعوبة في التعليم، قدم معادلته المشهورة ومع ذلك أصبح من أهم المخترعين.

2- **أنشتاين** : أيضاً كان فاشلاً دراسياً ولم يجتز المرحلة الإعدادية ومع ذلك طور النظرية النسبية ونشر أبحاثاً في الفيزياء، وأفاد بأن الطاقة والكتلة متكافئتان وقدم معادلته المشهورة (الطاقة = الكتلة + مربع سرعة الضوء) وأكدت نظريته قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في اليابان ونال جائزة نوبل في الفيزياء.

3- **شاتو**: بريان الذي كان يميل للعزلة والوحدة، وقد يكون من أطفال التوحد ولكنه أصبح مؤلفاً وأديباً وكاتباً وقربه بونابرت وأشهر رواياته (مذكرات من وراء الضريح، الشهداء، رحلة من باريس إلى القدس)



4- **فرانكلين** : روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق وكان مصاباً بشلل الأطفال.

5- **هيلين كيلر** : المرأة المعجزة التي كانت تحمل ثلاث إعاقات هي الصم وكف البصر والخرس ومع ذلك أصبح لها شأن في الأدب وكتابة القصة، وحصلت على شهادة الدكتوراه ولها العديد من المؤلفات أشهرها قصة حياتي.

6-**لويس برايل:** كفيف، وهو الذي اخترع طريقة برايل للمكفوفين.

7-**ستيفن هوكنج:** وهو مقعد وأبكم وأطلق عليه أنشتاين القرن العشرين وقد تعامل مع الحاسب الآلي واكتشف نظرية تاريخ الكون وعمل محاضراً بجامعة كمبردج ويلقي محاضراته عن طريق الحاسب الآلي واكتشف الثقوب السوداء في الكون وإشعاعاتها.

8-**ماركوني:**، كان أعور العين ويميل للانطواء وقد يكون توحدي، وهو مخترع اللاسلكي، ومنح جائزة نوبل في الفيزياء عام1909 م، ونال ميدالية ألبرت من الجمعية البريطانية، وواصل أبحاثه في تحسين اللاسلكي.

المعاقون و الموهبة في الاسلام

أما الموهوبون من المعاقين في الإسلام فكثيرون، ووجدوا من المجتمع المسلم كل دعموا تشجيع جعلهم شخصيات مشهورة لها مكانتها منهم:

1- **بشار بن برد كفيف،** قال عنه الجاحظ (المطبوعون على الشعر هم بشار، والسيد الحميري وأبو العتاهية ولكن بشار أطبعهم). وقيل أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة هم بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري) وقد زينت أشعاره الأدب العربي بقلائد وعقود صفحات.

2- **أبو العلاء المعرّي،** كفيف أيضاً درس فلسفة اليونان ونال من العلم والثقافات المختلفة وقرض الشعر وسمي رهين المحبسين، وله مؤلفات عديدة أثرت الفكر والثقافة العربية.

3- **أبو الأسود الدؤلي وكان أعرج وأصلع وبخيل**، ومع ذلك كان شجاعاً وذكياً جداً، نعم بالرخاء على يد علي بن أبي طالب وأصبح قاضياً للبصرة ثم أميراً عليها وجعل وسيطاً بين علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ في معركة الجمل، وشارك في معركة صفين.

4- **أبان بن عثمان بن عفان** كان أصم وأحول وأبرص ثم أصيب بالفالج، وكان من الفقهاء التابعين، وعيّن والياً على المدينة المنورة عام76 هـ.

برنامج صعوبات التعلم

ولي أمر الطالب....................الصف/ ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

بناءً على توصية المعلم المشرف على ابنكم في مادة (...............)

وحرصاً منا على الخطة الفردية الخاصة به فقد اقتضت المصلحة إلحاق ابنكم ببرنامج **الموهوبين ذوي صعوبات التعلم** لتلقى الخدمات التعليمية المناسبة التي تساعده على رفع مستواه الدراسي وذلك حسب الجدول الدراسي

وتقبلوا تحياتنا

☐ أوافق☐ لا أوافق

اسم ولى الأمر.........................

التوقيع..............   التاريخ/ / 1427هـ

نموذج متابعة الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

اسم الطالب: الصف: ()

نوع الموهبة : نوع الصعوبة :

المادة :: الحصة:

تاريخ التواصل/ / اخصائي صعوبات التعلم:.................

طريقة المتابعة والتواصل:

☐ زيارة لغرفة المصادر ☐ زيارة للصف

☐لقاء داخل المدرسة ☐اتصال هاتفي

☐ زيارة للمرشد

هدف المتابعة:

....

النتائج و(المخرجات)

....

....

....

ملخص متابعة تحقق الأهداف

اسم التلميذ:..............رقمه بالبرنامج:.........................

م	رقم الهدف		اسم المهارة	التقييم		تاريخ التحقق	ملاحظات
	قصير	تدريسي		المحك	الدرجة		
1							
2							
3							
4							

الموضوع: إحالة طالب لغرفة المصادر

ولي أمر الطالب / ....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

نأمل منك التكرم والموافقة بإحالة لطالب إبنكم............الذين لاحظنا عليه بعض جوانب الضعف في مادة/ .... إلى غرفة المصادر لإيقاع التشخيص اللازم وتقديم الخدمة المناسبة له حسب احتياجاته.

شاكرين ومقدرين تعاونكم

استمارة تقرير التشخيص وجمع المعلومات

المشخص: ....

تاريخ التشخيص:/ /

رقم التلميذ بالبرنامج

المعلومات الشخصية			
الاسم.............. العمر...........			
المدرسة.:........... الحي :.........			
الصف..................................			
عمر التلميذ عند دخول المدرسة ()			
سنوات الإعادة :....			
طريقة التعرف	إحالة	مسح	

الحالة الصحية والنفسية للتلميذ
السمع:................................
البصر:..................................
القدرة العقلية بشكل عام :.... ......
الأمراض الوراثية :.... ....
الجهاز التنفسي : ....
أمراض أخرى : ....
السلوك التكيفي : ....

تتبع درجات أو مستوى للطالب في مادة الصعوبة منذ دخولهالمدرسة وحتى صفه الحالي :

المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	أخرى	المستوى الفعلي للطالب بالصف الحالي
ياضيات								
قراءة								
إملاء								

عناصر جمع المعلومات:

رأي ولي أمر الطالب:..
رأي معلم الطالب في الصف للعام الحالي أو الماضي:............................
رأي المرشد الطلابي :
....
نتائج المقابلة الشخصية
....

نتائج الملاحظة داخل الصف		
الملاحظة في الطابور الصباحي	الملاحظة في الاستراحة	الملاحظة في حصة الرياضة
....	....	....
....	....	....
....	....	......

القرار:...

التوصيات:.

يحتاج الطالب إلى التدريس في غرفة المصادرة في مادة:

☐ القراءة ☐ الإملاء ☐الرياضيات أخرى

بمقدار: ☐

☐ حصة في الأسبوع ☐حصتين في الأسبوع ☐ ثلاث حصص في الأسبوع

☐ أربع حصص في الأسبوع ☐ خمس حصص في الأسبوع () في الأسبوع

المراجع

1. قطناني، محمد و هشام مريزيق، **تربية الموهوبين وتنميتهم، الطبعة الأولى**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (2009)
2. قطناني، محمد ومعادات، سعد، **إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المربي والمعلم**، الطبعة الأولى، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع
3. رمضان، الطنطاوي، (2008) **الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم**، الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع
4. ملحم، محمد سامي، (2007)، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (الطبعة الأولى)
5. الشخلي، خالد، "**الأطفال الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم**"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية، (2007)
6. غيث، سعاد، وأيوب، سهيلة، وعيد، فاطمة، "**دروس في التربية العقلانية**"، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (2007)
7. القمش، مصطفى نوري و المعايطة، خليل عبد الرحمن، (2007). **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، الطبعة الأولى، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
8. عبد المعطي، حسن مصطفى، أبو قلى، السيد عبد الحميد، "**الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلم**"، (2007)
9. أبو فرُاش، حسين، "**دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين والمبدعين**"، جهينة للنشر والتوزيع، (2006)
10. الغوراني، محمد عدنان، "**الأبعاد النفسية الاجتماعية لأطفال صعوبات التعلم :فهم الذات**"، (2006)
11. فاروق الروسان، عبدالله الكيلاني، **التقويم في التربية الخاصة**، الطبعة الأولى 2006، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

12. الإمام، محمد بن احمد، "**دراسة مقارنة لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والعاديين والمتفوقين دراسيا**"، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، (2006)

13. كريقر، ليندا سلفرمان، "**إرشاد الموهوبين والمتفوقين**"، الطبعة الأولى، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع، (2005)

14. الجعفري، عبد اللطيف بن محمد، الأحمد، محمد بن سلسمان، " **برنامج صعوبات التعلم** "، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، (2005)

15. عرفان، ليلى، (2005). **مسابقة الإبداع الأدبي**، مجلة أنباء الجامعة، العدد 246، أيار

16. القرطبي، عبد المنعم أمين، **الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى

17. بيي، هدى الحسيني(2005) **دور المعلم المرشد في إرشاد المتفوقين الموهوبين**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين" معاً لدعم الموهوبين والمبدعين في عالم سريع التغير، المنعقد في 16-18/ 7/ 2005، عمان، الأردن

18. نايفة، حمدان الشويكي، " ورقة عمل مشاركة في المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين" الذي عقد في عمان من الفترة(16-18-7-2005)

19. الأحمدي، محمد عليثة: مشكلات الطلبة الموهوبين بالسعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات، المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، المنعقد في

20. 16-18/ 7/ 2005، عمان، الأردن

21. الزعبي، احمد، (2004) التوجيه والإرشاد النفسي، أسسه – نظرياته – طرائقه –برامجه

22. منصور، طلعت، فيولا البيلاوي، (2004) **مبادئ التوجيه والإرشاد المدرسي**، الجامعة العربية المفتوحة، (الطبعة الأولى)

23. سعادة، جودت أحمد و إبراهيم، عبدالله محمد، (2004). **المنهج المدرسي المعاصر**، الطبعة الرابعة، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع .

24. سليمان، عبد الرحمن سيد، "**المتفوقون عقليا وخصائصهم، اكتشافهم، رعـايتهم، مشكلاتهم**"، القاهرة مكتبة زهراء الشرق، (2004) (الطبعة الأولى)
25. الميلاد، عبد المنعم، " **المتفوقين. الموهـوبين، المبـدعين، أفـاق الرعايـة والتأهيـل**"، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (2003)
26. يحيى، خولة، " **إرشادات أسر ذوي الاحتياجات الخاصـة** "، دار الفكـر للطباعـة والنشر والتوزيع عمان، الأردن(2003)
27. الهويدي، زيد، و جمل، محمد جهاد، (2003). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع، الطبعة الأولى، العين : دار الكتاب الجامعي.
28. الهباهبة، سهام، (2003). **معسكرات الحسـين للعمـل والبنـاء**، مجلـة الشـباب، العدد 234، تموز.
29. السرور، ناديا هايل، (2003). **مدخل إلى تربيـة المتميـزين والموهـوبين**، الطبعـة الرابعة، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
30. يلفيا ريم، ترجمة محمد، عادل عبدالله، (2003). **رعاية الموهوبين إرشادات للإباء والمعلمين**، الطبعة الأولى، القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع .
31. حنور، مصري عبد الحميد(2003) "**دور المدرسة الحديثة في تربية الإبداع ورعاية التفوق**"، المجلة التربوية، الكويت، المجلد الثامن عشر، العدد69.
32. الماجد، عادل (2003)"كلهم موهوبون" وزارة المعارف، مجلة المعرفة، العدد 128.
33. جلجل، نصرة عبد الحميد، "**قراءات حول الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم**"، القاهرة، 9ش عدلي –القاهرة(2002)
34. جروان، فتحي عبد الـرحمن، (2002). أسـاليب الكشـف عـن الموهـوبين والمتفـوقين ورعايتهم، الطبعة الأولى، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
35. خوري، توما جورج، (2002). **الطفل الموهوب والطفل بطـيء الـتعلم**، الطبعـة الأولى، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
36. سعيد، العزة (2002) تربيـة الموهـوبين والمتفـوقين، الطبعـة الأولى، عمـان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

37. اليحيي، عبد الرقيب أحمد(2002)الموهبة أهي مشكلة؟ دراسة من منظور الصحة النفسية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس تحت عنوان" تنمية الموهوبين والمتفوقين": المدخل إلى عصر التميز والإبداع" كلية التربية جامعة اسيوط 2002

38. المساد، محمود، "**تربية الطلبة على حل الخلافات عن طريق الحوار**" بيروت، لبنان : شركة الطبع والنشر اللبنانية، (2001)

39. الروسان، فاروق، (2001). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين**، الطبعة الخامسة، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

40. عدس، محمد عبد الرحيم، " **دور الأسرة في تعليم التفكير**"، عمان، الأردن :دار الفكر، (2001)

41. القذافي، رمضان، محمد، "**رعاية الموهوبين والمتفوقين**"، المكتبة الجامعية الإسكندرية، طبعة (2000)

42. يحيى، خولة، "**الاضطرابات السلوكية والانفعالية**"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (2000)

43. سليمان، عبد الرحمن، (2000) سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة

44. ماجدة السيد عبيد، **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان 2000

45. الحسيني، بيبي، (2000)المرجع في الإرشاد التربوي:الدليل الحديث للمربي والمعلم أكاديميا، انترناشونال، بيروت، لبنان

46. سليمان علي السيد، "**مقدمة في البرامج التربوية للموهوبين عقلياً**"، مكتبة الصفحات **الذهبية**، الرياض، 1999

47. حواشين، زيدان مفيد، (1998)" **تعليم الأطفال الموهوبين**"، الأردن، عمان : دار قطر للنشر و التوزيع.

48. عبد اللطيف، (1996) **الصحة النفسية والتفوق المدرسي**، دار المعرفة، الإسكندرية



49. صبحي، تيسير، (1992)، "**الموهبة والإبداع : طرائق التشخيص وأدواته المحسوبة**"، الأردن، عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع

50. أبو جريس، فاديا سابا الياس(1994)الفروق في المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين وغي المتميزين، رسالة ماجستير غي منشورة، الجامعة الأردنية.

51. الحديد، بشرى، توجيه الأطفال المتفوقين عقلياً(مرجع علمي للاباء والمعلمين)الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية الكويت 1985.

52. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر القاهرة، 1983

53. آرثر جيتس، و آخرون، (1966)، "علم النفس التربوي" – ح1 – ترجم السيد محمد خيري و آخرين، لطبعة الخامسة، القاهرة :مؤسسة فرانكلين، صفحة 233.

54. سعد، جلال، (1963)، "**مرجع لعلم نفس**"، الطبعة الثالثة، مصر، القاهرة : دار المعارف

55. احمد، محمد عبد السلام، (1960)، "**القياس النفسي و التربوي**" مصر، القاهرة : مكتبة النهضة العربية

56. محمد عماد الدين إسماعيل، 1956، القاهرة ، "**مقياس وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين**"، مكتبة النهضة المصرية

57. فخرية أبو حليقة، **قيمة المقاييس العقلية الابتكارية التحصيلية وخصائص الشخصية في الكشف عن المتفوقين**، المؤتمر الوطني الأول للفائقين والموهوبين .

58. محمد عبد السلام احمد، لويس كامل، **مقياس ستانفورد بينيه للذكاء**، مكتبة النهضة المصرية

59. رأفت محمد علي الجديبي، رعاية الموهوبين، شمس للطباعة والنشر 1425ه، جدة

60. شيفر، شارلز؛ ميلمان، هوارد(1989). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة نسيمة داوود، ونزيه حمدي، الجامعة الاردنية، عمان-الأردن.

61. منير البعلبكي، المورد، قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، 1985

62. د حسنين الكامل، وآخرون، برامج رعاية الموهوبين وتنمية التفكير الناقد والابداعي ، المؤتمر الوطني الأول للفائقين والموهوبين . ورقة عمل
63. أمنة بنت ارشد بنجر، وآخرون، تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال في رعاية الموهوبين، المؤتمر الوطني الأول للفائقين والموهوبين . ورقة عمل
64. الحروب، أنيس، الموهوبين ذوي صعوبات التعلم :أهي فئة جديدة غير مكتشفة؟
65. المؤتمر العلمي العربي الثالث لرعاية الموهوبين والمتفوقين.ورقة عمل
66. إسماعيل أحمد عبد العزيز، الأطفال الموهوبون اكتشافهم رعايتهم رؤية تربوية، مجلة التربية القطرية، مركز البحوث والمناهج بوزارة التربية والتعليم، دولة الكويت، الكويت، العدد 30، السنة التاسعة
67. المؤتمر العام الثاني عشر لوزارة التربية والتعليم والمعارف، التقرير الختامي والتوصيات لندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي. مكتب التربة العربي لدول الخليج.
68. محمد علي الخولي، المهارات الدراسية، الأردن، الطبعة الرابعة، 1997، دار الفلاح للنشر
69. أبو جادو، صالح محمد. (2004). **علم النفس التطوري** (الطفولة والمراهقة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
70. أبوجادو، صالح محمد.(1998).**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
71. أبو سريع، أسامة. (1993). **الصداقة من منظور علم النفس**. العدد (179) الكويت: سلسلة علم المعرفة.
72. أبو حطب، صادق.(1999).**نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، القاهرة مكتبة الانجلو .
73. ابو رياش، حسين، والصافي، عبد الحكيم، وعمور، اميمة، وشريف، سليم.(2006).**الدافعية والذكاء العاطفي**، عمان :دار الفكر .
74. أبو زيد، إبراهيم احمد.**(1987).سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية .

75. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1971). **لسان العرب**، الجزء 6 القاهرة: دار المعارف.
76. إبراهيم، عبلة محمود.(1993).**هيراريكية الانتماءات** رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.
77. إسماعيل، منى .(1990).**دراسة للعلاقة بين الاتجاهات الو الدية كما يدركها الأبناء والمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.
78. احمد، عبد المجيد و الشربيني، زكريا.(1998).علم نفس الطفولة، القاهرة:دار الفكر العربي.
79. أسعد، يوسف ميخائيل. (1992). **الانتماء وتكامل الشخصية**. القاهرة: مكتبة غريب.
80. إسماعيل، السيد سعداوي.(1998).**الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدى تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي**، رسالة غير منشورة، جامعة عين شمس كلية الآداب. مصر.ابيض، ملكة.(1984).الثقافة وقيم الشباب، دمشق:وزارة الثقافة.
81. إلهامي، عبد العزيز إمام. (1987). **الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس كلية الآداب. مصر.
- الأشهب، جواهر.(2004).**اثر برنامج فيتوسط الرفاق على مفهوم الذات والعدوان المدرك وحل المشكلات ومهارات التوسط والمعتقدات حول النزاع وشدة النزاعات لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا** .رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
82. بالاندينو، كوني.(2002).**تطوير احترام الذات ثق بنفسك وحقق ما تريد**، ترجمة صالح التميمي، الرياض :دار المعرفة .
83. بيكارد، كارل.(2001).الأسلوب **الأمثل لتنمية احترام الذات لدى طفلك** ط1 ، الرياض :مكتبة جرير.

84. بهجت، محمد صالح.(1985). **عمليات خدمة الجماعة**، القاهرة:المكتب الجامعي الحديث.

85. بدران، عمر سليمان.(1984).**هكذا يكون الانتماء للوطن** .مطبعة القوات المسلحة، عمان :الأردن .

86. بهادر، سعدية.(1991). **علم نفس النمو** ط4 الكويت :دار البحوث العلمية .

87. بياجيه، جان.(1978).**سيكولوجية الذكاء**، ترجمة سيد غنيم، القاهرة :دار المعرفة .

88. البريدي، سكرة.(2003).دور **الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن** رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا، جامعة عين شمس. مصر.

89. جامعة الدول العربية .(1970). **حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي** وثيقة رقم1 تعريف تحديد مرحلة الطفولة، بيروت :جامعة الدول العربية .

90. جبريل، موسى عبد الخلاق (1989)**تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور**، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي .العدد الأول .

91. --حسين، محمود عطا.(1987).مفهوم **الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية**، مركز العلوم والرياضيات، الرياض :مجلة العلوم الاجتماعية .

92. حسين، محمد حسين.(1994). **الانتماء للمدرسة وعلاقته ببعض الضغوط النفسية لدى أطفال المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات للطفولة، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.

93. حسن، ناصر بوكلي.(2003).الصحة والاضطرابات النفسية السلوكية، دمشق:دار ابن النفيس .

94. الحياصات، جليلة.(1995).**الانتماء والولاء/ قضية بناء معنوي وسلوكي**، عمان:دار المكتبة الوطنية.

95. الخطيب، بلال. (2004). **معايير تقدير الذات للأعمار 17، 13 سنة على مقياس مطور للبيئة الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.



96. الخطيب، إبراهيم.(2003)**التنشئة الاجتماعية للطفل**، عمان :الدار العلمية للنشر والتوزيع – الخضور، علي سلامة.(2006).**تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الاساسية الأردنية** .رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

97. الخولي، وليم.(1976).**الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي**، القاهرة: دار المعارف.

98. خليل، محمد محمد(1982)العلاقة المتبادلة بين الفردية والمدنية، دراسة في التفاعل النفسي والاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.

99. خضر، لطيفة.(2000).دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة:عالم الكتب.

100. الخولي، سناءالعائلية، **أسرة والحياة العائلية**، بيروت دار النهضة العربية.

101. الدريني، حسين، سلامة محمد، احمد كامل.(1981).**مقياس تقدير الذات** القاهرة:دار الفكر .

102. الدسوقي، مجدي محمد.(2004).**دليل تقدير الذات**، القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية .

103. الدسوقي، علي إبراهيم. (1995).**القيم السائدة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بمستوى مؤهلاتهن**. مجلة التربية، العدد (5) جامعة الأزهر. القاهرة.

104. دغش، طارق.(2005).العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتقدير الذات لدى أطفال يعانون من اضطراب عجز الانتباه والنشاط الزائد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

105. الريماوي، محمد عودة.(2003).**علم نفس الطفولة والمراهقة**، عمان: دار المسيرة.

106. الريماوي، محمد عودة.(1998).**في علم نفس الطفل**، عمان: دار الشروق للنشر.

107. الرازي، محمد بن أبي بكر .(1983).**مختار الصحاح** بيروت :دار مكتبة هلال.

108. زهران، حامد عبد السلام .(1999) .**علم نفس النمو** (الطفولة والمراهقة). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

109. زهران، حامد عبد السلام .(2002).علم النفس الاجتماعي، القاهرة :عالم الكتب .

110. زهران، حامد عبد السلام .(2003).علم نفس النمو، القاهرة :عالم الكتب .

111. الزعبي، يحيى .(1988).**اثر بعض العوامل الديمغرافية المستوى الاقتصادي وثقافة الوالدين، ونوع التعليم في مفهوم الذات لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة اربد** .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، عمان.

112. زعفان، عزة.(1993).**السلوك الايثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة وصفية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .

113. السقا، مها. (2000). **الانتماء الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات**، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، مصر.

114. سيف، فاطمة "محمد أمين". (1993). **الشعور بالانتماء وعلاقته بتقدير الذات عند المراهقين**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

115. سليمان، سناء محمد.(2005).**تحسين مفهوم الذات :تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة** ، القاهرة :دار علم الكتب .

116. الشويحات، صفاء. (2003). **درجة تمثل طلبة الجامعة الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

117. شيخو، لويس. (1994). **المنجد في اللغة والإعلام**. بيروت دار المشرق.

118. شريف، نادية.(1985).**دراسة مقارنة لنمط المناخ المؤسسي وعلاقته برضا المعلم عن مهنته في المدارس**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث.

119. الشربيني، احمد.(1998).علم نفس النمو، عمان :دار الفكر .

120. عبد الباقي، سلوى. (1998). **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

121. عبد الفتاح، محمد سمير، وعبد الحميد، زينب. (1999). **علم النفس الاجتماعي** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

122. عبد الرحمن، محمد.(1999).**مقارنة لنحو الذكاء ولنحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة، دراسة ميدانية**، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الثاني، العدد الثالث، القاهرة مصر.

123. عبد العال، يحيى عبد الحميد.(1998).**التنمية بين عقيدة الانتماء وعقيدة التطرف**، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والشر، القاهرة، مصر.

124. عماد الدين، إسماعيل. (1986). **الأطفال مرآة المجتمع**، النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

125. عبد الرحمن، احمد.(1999).**السلام والعولمة**، القاهرة :المكتبة القومية العربية .

126. عبد الله، عبد العال.(1991).**دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط**، رسالة دكتوراه.كلية التربية بسوهاج .

127. عبد المقصود، حسنيه.(2002).**المسؤولية الاجتماعية دليل عمل**، القاهرة : دار الفكر العربي.

128. عدس، عبد الرحمن، وتوق محي الدين.(2006). علم النفس التربوي، عمان: دار الفكر.

129. العقرباوي، سوزان(2006)العلاقة بين مستوى تقدير الذات ومهارات حل المشكلة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن .

130. العلي، عدنان.(1985). **اثر تعزيز التحصيل في الرياضيات في رفع مفهوم الذات المتدني لدى الطلبة الذكور في المرحلة الثانوية** .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، عمان . .

131. عبد المنعم، عبد العزيز.(1989).**الاتجاهات الايجابية لنحو الولاء للوطن**، . رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.

132. العناني، حنان. (2007).**دافع الانتماء لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن**، بحث منشور، كلية الأميرة عالية، جامعة البلقاء التطبيقية عمان، الأردن.
133. العناني، حنان. (2005). **تنمية المفاهيم الاجتماعية**. عمان: دار الفكر.
134. العناني، حنان. (2007). **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة** . عمان: دار الفكر.
135. العنزي، سلامة.(2008).السلوك القيادي لدى أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأميرة عالية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.
136. عويس، عفاف. (2003). **النمو النفسي للطفل**. عمان: دار الفكر.
137. الغندور، العارف بالله محمد.(2003).**سيكولوجية الانتماء دراسة لجماعة صوفية راهنة**
138. . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.
139. فؤاد، عاطف.(1985).**الصفوة المصرية قضاياها، انتماءاتها**، القاهرة :دار المعارف.
140. فايز، بهاء الدين محمود. (1994).**العلاقة بين الإحساس بالاغتراب والانتماء للوطن**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
141. فهمي، محمد. (2001). **العمل مع جماعات الشباب ودعم الانتماء الوطني دراسات في**حلوان، القاهرة، مصر.
142. فروم ، اريك .(1989). **الإنسان بين المظهر والجوهر**، ترجمة سعد زهران عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الإسكندرية .
143. قناوي، هدى.(1991). **الطفل تنشئته وحاجاته**، القاهرة: مكتبة الانجلو .
144. قناوي، هدى.(1995). **الطفل والعاب الروضة**، القاهرة: مكتبة الانجلو .- قنديل، محمد وشلبي، صادق.(2006).**مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، عمان:دار الفكر
145. القسوس، هند .(1985).**العلاقة بين تقدير الذات ومدركات النجاح والفشل**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

146. كشك، رائدة سليم. (1991). **العلاقة بين التنشئة الأسرية وكل من تقدير الذات ومركز الضبط عند المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

147. كامل، وحيد.(2004).**علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع** مجلة دراسات نفسية العدد 14.

148. الكحكي، سحر. (1988). **دوافع الانتماء لدى بعض الشرائح الاجتماعية**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب جامعة عين شمس، مصر.

149. الكتاني، فاطمة.(2000).**الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، عمان دار الشروق .

150. كفافي، علاء، النيال، مابسة، وسالم، سهير.(2008).الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة، عمان :دار الفكر.

151. اللقاني، احمد.(2002).**معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة: دار علاء.

152. الموري، ماري ان.(2005).**سلسلة تطوير القيم / الانتماء** ترجمة رقية الزغاوي، عمان: دار المكتبة الوطنية .

153. المعايطة، خليل عبد الرحمن .(2007).**علم النفس الاجتماعي**، عمان: دار الفكر.

154. ماكاي، ماثيو، فانينج، باتريك.(2005).**تقدير الذات** (ط3) الرياض : مكتبة جرير.

155. محمود، مجده احمد. (1991). **الشخصية بين الفرد والانتماء**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

156. محمد، علي.(1991).**علم الاجتماع التربوي**، دمشق: منشورات جامعة دمشق.

157. مرزوق، مغاوري.(1984).**الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الانجاز وعلاقتها بالمسؤولية** الاجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية بجامعة السويس .

158. مرزوق، عبد المجيد. (1992). **تغير درجة الانتماء للوالدين والمدرسة والأقران في ضوء اختلاف الجنس والصف الدراسي والتحصيل الدراسي**، بحث منشور كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

159. مبروك، سناء.(1995).الهوية والانتماء في المجتمع الصحراوي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.
160. ميلر، باتريشيا(2005)نظريات النمو، ترجمة محمود سالم ومجدي الشحات واحمد عاشور، عمان :دار الفكر .
161. ملحم، سامي .(2004). **علم نفس النمو دورة حياة الإنسان**، عمان: دار الفكر.
162. منصور، عبد المجيد.(2001).**علم النفس التربوي**، القاهرة : دار العبيكان .
163. مجمع اللغة العربية .(1985). **المعجم الوسيط** ط3، الجزء الثاني، القاهرة، مصر.
164. ملص، زينب(2007).العلاقة بين الرهاب الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
165. ناصر، إبراهيم.(1993).**التربية المدنية (المواطنة)**، عمان:مكتبة الرائد العلمية.
166. النجار، عبد الله.(1988).الانتماء **في ظل التشريع الإسلامي المؤسسة العربية الحديثة**، القاهرة: مصر.
167. النيساب، بيروتو منصور.(1990).**فقه اللغة**، بيروت :دار المشرق.
168. نوح، محمد(1980).**تصميم مقياسا لتحديد مدى انتماء السكان لمجتمعهم**، رسالة دكتوراه كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.
169. الناشف، سلمى.(2000).فعالية **التدريس المصغر في حقل مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية للمعلمين والمعلمات في سلطنة عمان**، بحث غير منشور.
170. الهابط، محمد السيد.(1987).**دعائم الصحة النفسية**، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
171. وحيد، أحمدعبداللطيف.(2001).**علم النفس الاجتماعي**، عمان: دار المسيرة.
172. اليونيسيف.(1999).**اتفاقية حقوق الطفل**، الطفل أولا، الإعلام العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، عمان الأردن.
173. وزارة التربية والتعليم.(1998).**دليل مدارس مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى** .عمان

174. وزارة التربية والتعليم.(2008).الثقافة العامة للمرحلة الثانوية، ادارة المناهج والكتب المدرسية، عمان: الأردن .

175. وهيبي، احمد عاطف.(1999).مفهوم **الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن .

176. وطفة، علي.(1993).علم الاجتماع التربوي، دمشق:منشورات جامعة دمشق.

177. يعقوب، إبراهيم.(1990). **دراسة مقارنة للخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات المبني بالطريقة التقليدية وطريقة نموذج راس**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن .

178. يعقوب، إبراهيم، بلبل رمزي.(1985).**علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في الأردن**، مجلة أبحاث اليرموك .

179. عبيدات، ذوقان، ابو السميد، سهيلة (2005)الدماغ والتعليم والتفكير، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، عمان

180. إدوارد دي بونو(1997) التفكير العلمي، ترجمة خليل الجيوسي، أبو ضبي منشوات المجمع الثقافي.

181. إدوارد دي بونو، 2001قبعات التفكير الست، ترجمة خليل الجيوسي، أبو ضبي منشوات المجمع الثقافي.

182. إدوارد دي بونو 1998ترجمة ناديا السرو واخون، عمان، دار الفكر .

183. شيث مايرز1993تعليم الطلاب التفكي الناقد، عمان، مركز الكتب الادني.

184. فتحي جوان1999تعليم التفكير .الإمارات، دار الكتاب الجامعي.

185.. روبرت سترنبرخ . 2004 أساليب التفكير، ترجمة عادل سعد يوسف، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة

186. جون لانجر، 2004، انعلم أطفالنا حلاوة التفكير، مكتبة العبيكان، الرياض

187. الزعبي، أحمد محمد، سيكولوجية الفروق الفردية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان2001

188. أبو علام، جت محمود، شريف، نادية، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الكويت دار القلم 1983.الحوراني، محمد حبيب، سيكولوجية المتفوقين والمبدعين، دمشق، مطبعة الاتحاد 1992.

189. الشيخ، سليمان الخضري، الفروق الفردية في الذكاء، القاهرة دار الثقافة 1978.

190. الهاشمي، عبد الحميد محمد، الفوق الفردية، بيروت، مؤسسة السالة، 1948.

191. شاكلتون، ف، واخرون.الفروق الفردية نظرياتها وتطبيقاتها، ترجمة مالك مخول، وعدنان الحمد. دمشق: مطبوعات جامعة دمشق 1989.

192. الريماوي، محمد، عودة، سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية.دار الشروق للنشر والتوزيع 1994، ط1

193. عايدة، ذيب، قطناني محند، الإنتماء والقيادة والشخصية دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن 2010.

194. عايدة، ذيب، الإنتناء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة دار الفكر للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.

المراجع الأجنبية :-

1. Bridges S. A. (1972) . **Gifted Children and the Brentwood Experiment** ،the pitman press ،London
2. Nina K. B. & John F. F. (1991) . **Conducting Research And Evaluation In Gifted Education** ،Amsterdam avennm ،New York 3-Dennis w. & Dennis M. W. (1976) . The Intellectually Gifted An Overview ،Grune & Stratton ،Inc ،New York .
3. 4-Hallahan D. & Kauffman J. (2003) .**Exceptional Learners Introduction to Special Education** ،Allyn and Bacon ،New York
4. Argyle. M (1994). **The Social Psychology of every day life**. London. Rutledge.
5. Alawiye Osama A. & Zeimet Catherine. (1988). **Self-Control Development of Gambian E lementary School Children**. (Report No.GSOSR-143) ERIC Document Reproduction Service No. Ed.

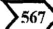


6. Abraham ،Ahmad. (1993). **Factors Contributing to self–esteem Among Kindergarten students in Kuwait** ،Diss ،abst 54,
7. Allen. Mike preiss. Raymond W. Gayle. Barbara Mae and Burrell. Nancy A. (2002). **Interpersond Communication Research. Lawrence Erlbaum associates**. Publishers Mahwah New Jerey.
8. Baumeister ،R. (1993). **Self–esteem** the pazzle of low self- regard New York: Plenum Press.
9. Bamaca ،Maryra ،Vmara ،Taylor ،Adriana ،Shin ،Nana ،and Alfaro ، Edna
10. C. (2005).Latino adolescents perception of parenting behavior and
11. **Self–esteem**: Examining the role of neighborhood risk ،Family Relation.
12. Bernstein ،Douglas A ،Penner ،Louis A .Clarke- Stewart ،Alison ،and
13. Roy ،Edwardj. (2006). Psychology ،Boston: Houghton Mifflin
14. Company.
15. Brown ،Band Lohr ،M ،(1987). **Peer Group Affiliation and Adolescency self–esteem**: An Integration of Ego-Identiy and sumbolic-interaction ،Journal of personality and social psychology47 ،1 ،5 ،-55.
16. Baymeist ،Campbell ،Kruger and Vohs. (2003).History of Self-Esteem.A: History self-esteem.htm.
17. Belonging Definition Reteved from:
18. http://www.thawra.alwehda.gov.sy-kuttab-a.asp.htm.Dec 22.2005.
19. Chapman ،Paula (2002) **Readdressing Gender Bias in** The
20. Chiu ،L. (1990). The relationship of career goal and **self–esteem** among adolescents ،Adolescence.
21. Crag. H. (1987). **Affiliation Motivation Who people Need Butin Different Ways** ،Journal of Personality and Psychology (152).
22. Coopersmith. S. (1981). **Self-Esteem Inventory**. California; Palo Alto Counseling Psychologist Press.
23. David Statt. (1981). Dictionary of Psychology-Banes and Noble books. New York.
24. Dahlke ،OH. (1988).Valuesin Culture and classroom ،Astudy in the sociology of the school ،New York ،Brothers Publisher.

25. Demoulin ،D. (1998).Giving Kids Good Emotional Star ،from:
26. http:// www: likeme.org /article.html.
27. English. H. and English. A. (1983). **Comprehensive Dictionary of Psychological and psychoanalytical term.** man. Long.
28. Engler ،Barbara. (1999).Personality Theories:an introduction ،
29. Boston: Houghton Mifflin Company.
30. Feldman ،Robert S. (2007). Child Development ،New Jersy:
31. Pearson Education.
32. Fromm Erik. (1989).Escape From Freedom ،New Yourk
33. Rinehart and Company.
34. Hill. C. (**1987**). **Affiliation motivation; People who need people but in different ways.** journal of personality and Social psychology. 52. 1008-1018
35. Hill. C. (**1991**). Seeking Emotional Sapporo: the Influence of Affinitive Need and Partner Warmth ،Journal of Personality and Social Psychology ،vo/49.no3
36. Hops ،H ،(1990). **Allgood-sex Differences and Adolesent Depression** ، Journal of Abnormal psychology. 99 (1).
37. Jony ،Jovery. D. (1995). **A comparison of student Belonging in High. S. E.and Low. S. E. S Middle Level Schools. Research in Middle-Level-Education Quarterly**18 ،. 2
38. Jersild ،T. (1993).The Psychology of Adolescence. New York: The Macmillan Company.
39. Koenig ،Larry J. (2002).Smart discipline ،New York: Harper
40. Resource.
41. Kulik ،J.A and Mahler ،H ،I ،M. (1989).Stress and
42. Affiliation in A hospital Setting: Pre- Operative Roommate Preferences,
43. Personality and Social Psychology ،Bulletin 15.
44. Kuanuer ،Sandra. (2002).Recovering from sexual abuse: Addiction and
45. Compulsive behavior ،New York: Haworth Press.
46. Maddi ،Salvatore R.1996). Personality theories a comparative analysis ،California: Brooks/ Cole Publishing Company.



47. Maslow (1970) **Motivation and personality**. Harper and Row.
48. Maslow Hierarchy of Needs ،Retived from:
49. http:// www.deepermind.com/Maso.htm.Apr.24 2005.
50. Mayer ،F ،Stephan. And Sutton ،Karen. (1996).Personality an
51. Integrative approach ،New Jersy: Prentice Hill.
52. Mcilveen. and Gross. (1998). **Social Psychology A member of The Holderlinp Group.**
53. Mourray. H. et al. (1976). **.Explorations in Personality ،Science Editions** Inc. N. Y.
54. Murk. Christopher. J. (1995). **History of Self. Esteem.**
55. http://www.Saaidinet/aldowah.com.
56. Murk. Christopher. (1999).Self- esteem research ،theory ،and practice
57. London: Free Association Books.
58. Midgett. **Jonathan** .(2002) **Compicating Achievement and Self – Esteem Considering The Joint Effects of Child Characteristics and Educational Psychology**. 27 Issue 1.
59. Nolan ،Rebecca. F. **young Dai and S mith ،Jimmie N (1996). Self-Esteem Reported by African- American students.** Louisiana University in Shreveport.
60. Noop. Illene. (1981). **Age and Cognitive Development afactors in the presented at Biennial meeting of the socity for research in child Development ERIC Document Reproduction Service.** No ED 205-297.
61. Rice ،F ،P. (1999).Human development: Allife-span ،approach ،New York: Macmillan Publishing Company
62. http://www.7nona.com.
63. Robins ،Richard ،W.and Trzesniewski ،Kali ،H. (2005).Self-esteem development across the life span ،Currnt Directions In Psychological Sciences.
64. Rosenberg ،Morris.1989. Society and the Adolescent Self- Image
65. Revised edition ،Middletown ،CT: Wesleyan University Press.
66. Ryan ،(1995) **A affiliation structure in group of young children ،** Developmental psychology.



67. Ropeertaberta ،f. (1997). **Belonging in Middle and High school classes** ،Journal of the Association for persons with severe Handicaps ، 22N.L.S.
68. Seymour ،Epstein. (1998).Constructive Thinking: The key to emotional intelligence ،Westport: Praeger
69. Staples ،Walter Doyle. (1991).Thinking Like aWinner ،New Delhi:
70. . UBSPD.
71. Social relationships ،Retrieved from:
72. http://www.bcsr.gov.bh/BCSR/AR/defalt.asp.com.Oct.1.2005.
73. Steel ،I.(1976).Humanistic: psychology and rehabilitation program in mental hospitals American Journal of Occupational Theory .
74. Varwing ،Ellen. (1990). **A comparison of student presidents on Self-esteem Sex**-role **Identity Achieving Style and Career Spirants ،Diss ABST**.57.(10).
75. Wiggins .James. (1994). **The Relation ship of Self-esteem to Grades ، Achievement Scores .and Other Factors Critical to School Counselor** ،Diss ،Abst. 1.41.Issue 4.
76. Wills ،Thomas Ashby ،and Langer ،Thomas ،S.(1980). Hand book
77. On stress and anxiety ، New York: Jossey- Bass Publishers .
78. Zanden ،G ،W ،V. (1993).Human Development ،McGaw-hill Inc.New
79. York. U.S.A.
80. Ziller ،R,C.(1973).The social self .New York: pergamon.



المؤلف في سطور

* **محمد حسين حسن قطناني**

من مواليد الأردن – محافظة الزرقاء في 25/ 3/ 1980

درس الثانوية العامة في العاصمة عمان في الفرع الأدبي

* أنهى مشواره التعليمي الجامعي في (مرحلة البكالوريوس) من الجامعة الأردنية – كلية العلوم التربوية في 2003، بعد ذلك انتقل إلى مرحلة الدراسات العليا متخصصا في الموهبة والإبداع ،من جامعة البلقاء التطبيقية . ويكمل دراسته في المرحلة التالية (الدكتوراه)

* حصل على لقب مدرب في تطوير المهارات والقيادة والشخصية.

*مدرب في مهارات التفكير.ومنسق برامج رعاية موهوبين ومتفوقين

* ناشط اجتماعي في العمل التطوعي

* عضو المجلس العربي لرعاية الموهوبين والمتفوقين

*له العديد من المؤلفات المتخصصة منها:

- تربية الموهوبين ورعايتهم
- إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المربي والمعلم
- الانتماء والقيادة والشخصية لدى الطلبة الموهوبين
- تطوير المهارات الحياتية "دورات تدريبية"





أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين

دار جرير
للنشر والتوزيع
www.darjareer.com

